

٣٩١ - عَبْدُ السَّلَامِ ^(١) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢)، بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضِرِ بْنِ

(١) - (١) ساقط من (أ).

(٢) ٣٩١ - مَجْدُ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ (٥٩٠-٦٥٢هـ):

هُوَ جَدُّ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ، أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٣)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٦٢/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٦٥/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (٣٩٤١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمِيَاطِيِّ (٣٩/٢)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٩٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٢٧)، وَالْعَبَرُ (٢١٢/٥)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (١٥٨/٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/٢٩١)، وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَقَايَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥١)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٠٧)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٢/٥٢٠)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/١٢٨)، وَقَوَاتِ الْوَقَايَاتِ (٢/٣٢٣)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٨/٤٢٨)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/١٨٥)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/١) وَرَقَّة: (٩١) (٢/٦٥٢)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (١/٣٨٥)، وَالسُّلُوكُ (١/٢) (٣٩٥) وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٧/٣٣) وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ (١/٢٩٧)، وَالشُّدْرَاتُ (٥/٢٥٧) (٧/٤٤٣)، وَالرَّسَالَةُ الْمُسْتَظَرَّةُ (١٨٠). وَلَهُ تَرْجَمَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ ضِمْنَ مَجْمُوعِ رَقَمِ (٨٢) (ق ١٨٣-١٨٦) مَنْقُولَةٌ مِنْ مَشِيخَةِ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَذْرَانَ، أَبُو بَكْرٍ الدُّشَيْبِيُّ (ت: ٧١٣هـ) حَنْبَلِيٌّ، سَيِّئِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، لَعَلَّهَا الْمَشِيخَةُ الَّتِي عَرَّجَهَا لَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ، لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا هَذِهِ الْأَوْرَاقُ. وَابْنُهُ عَبْدُ الْحَلِيمِ (ت: ٦٨٢هـ) وَالدُّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَبْدُ الْعَزِيزِ (ت: ؟) وَالدُّ عَبْدُ اللَّطِيفِ (ت: ٦٦٩هـ) وَعَبْدُ السَّلَامِ (ت: ٧٢٣هـ) سَيِّئِي اسْتِذْرَاكُهُمْ جَمِيعًا.

وَيُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

626 - أَخُوهُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٥٨/٢).

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ، الْفَقِيهَ، الْإِمَامَ، الْمُقْرِيءَ، الْمُحَدِّثَ الْمُفَسِّرَ، الْأُصُولِيَّ، النَّحْوِيَّ، مَجْدُ الدِّينِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَفَقِيهُ الْوَقْتِ، وَأَحَدُ الْأَعْلَامِ، ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ السَّابِقِ ذِكْرُهُ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ - تَقْرِيبًا - بِ«حَرَّانٍ». وَحَفِظَ بِهَا الْقُرْآنَ. وَسَمِعَ مِنْ عَمِّهِ الْخَطِيبِ فَخْرِ الدِّينِ، وَالْحَافِظِ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّهَائِيِّ، وَحَنْبَلِ الرَّصَافِيِّ. ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى «بَغْدَادٍ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةَ، مَعَ ابْنِ عَمِّهِ سَيْفِ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ أَيْضًا^(١)، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ سَكِينَةَ، وَالْحَافِظِ ابْنِ الْأَخْضَرِ، وَابْنِ طَبْرَزْدِ، وَضِيَاءِ بْنِ الْخُرَيْفِ، وَيُوسُفَ بْنِ مُبَارَكٍ الْحَقَّافِ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مِثْنَا، وَأَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ الْعَاقُولِيَّ، وَعَبْدَ الْمَوْلَى ابْنَ أَبِي تَمَّامٍ بْنِ بَادٍ وَغَيْرِهِمْ، فَأَقَامَ بِ«بَغْدَادٍ» سِتَّ سِنِينَ يَشْتَغِلُ فِي الْفِقْهِ وَالْخِلَافِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى «حَرَّانٍ» وَاشْتَغَلَ بِهَا عَلَى عَمِّهِ الْخَطِيبِ فَخْرِ الدِّينِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى «بَغْدَادٍ» سَنَةَ بَضْعَ عَشْرَةَ، فَازْدَادَ بِهَا مِنَ الْعُلُومِ. قَرَأَ بِ«بَغْدَادٍ» الْقِرَاءَاتِ بِكِتَابِ «الْمُبْهَجِ» لِسَبْطِ الْخَيْطِ عَلَى^(٢)

= قَالَ: «أَخُو شَيْخَنَا الْمَجْدِ عَبْدِ السَّلَامِ... ثُمَّ قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِ«حَرَّانٍ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(١) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٠هـ).

(٢) فِي (ط) وَ(أ): «عَلِيَّ بْنِ»، وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ بُحَيْرٍ، أَبُو الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ الْأَرْجِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي غَايَةِ النَّهْيَةِ (٢/ ٤٧٤) وَقَالَ: «مُقْرِيءٌ،

عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ سُلْطَانَ، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ غَنِيْمَةَ الْحَلَاوِيِّ، وَالْفَخْرِ إِسْمَاعِيلَ، وَأَتَقَنَ الْعَرَبِيَّةَ، وَالْحِسَابَ، وَالْجَبْرَ وَالْمُقَابَلَةَ، وَالْفَرَائِضَ عَلَى أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، حَتَّى قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ «الْفَخْرِيِّ»^(١) فِي الْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ، وَبَرَعَ فِي هَذِهِ الْعُلُومِ وَغَيْرِهَا.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ^(٢): حَدَّثَنِي شَيْخُنَا - يَعْنِي أَبَا الْعَبَّاسِ بْنَ تَيْمِيَّةَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ حَفِيدَ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ هَذَا - أَنَّ جَدَّهُ رَبِّي يَتِيمًا، وَأَنَّهُ سَافَرَ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ إِلَى «الْعِرَاقِ» لِيَخْدُمَهُ وَيَسْتَغْلَ مَعَهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَكَانَ يَبِيتُ عِنْدَهُ، فَيَسْمَعُهُ يُكْرِّرُ عَلَى مَسَائِلِ الْخِلَافِ، فَيَحْفَظُ الْمَسْأَلَةَ، فَقَالَ الْفَخْرُ إِسْمَاعِيلُ: أَتَيْتُ حَفِظَ هَذَا الثَّنِينَ - يَعْنِي الصَّغِيرَ -^(٣) فَبَدَّرَ، وَقَالَ: حَفِظْتُ يَا سَيِّدِي الدَّرْسَ، وَعَرَضَهُ فِي الْحَالِ، فَبُهِتَ فِيهِ الْفَخْرُ، وَقَالَ لِابْنِ عَمِّهِ: هَذَا يَجِيءُ مِنْهُ شَيْءٌ، فَعَرَضَهُ عَلَى الْإِسْتِغَالِ، قَالَ: فَشَيْخُهُ فِي الْخِلَافِ الْفَخْرُ إِسْمَاعِيلُ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ مُصَنَّفَهُ «جَنَّةَ النَّاطِرِ» وَكَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ سَنَةٌ سِتٌّ وَسِتَّمِائَةٌ: «وَعَرَضَ عَلَيَّ الْفَقِيهَ، الْإِمَامَ، الْعَالِمَ،

= مَصَدَّرٌ، إِمَامٌ، حَازِقٌ، صَالِحٌ، صَدُوقٌ، خَيْرٌ، أَخَذَ الْقِرَاءَاتِ الْكَثِيرَةَ عَرَضًا عَنْ سَبِطِ ابْنِ الْخَيَّاطِ . . . وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمَجْدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ.

(١) مُؤَلَّفُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكَزْخِي (ت: فِي حُدُودِ سَنَةِ ٤١٠ هـ) وَكِتَابُهُ الْمَذْكُورُ، طُبِعَ فِي بَارِيسَ سَنَةِ (١٨٥٣ م).

(٢) النَّصُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ».

(٣) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «الصَّغِيرَ».

أَوْحَدُ الْفُضَلَاءِ» أَوْ نَحْوُ^(١) هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَأُخْرَى نَحْوَهَا، وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ عَامًا.
 قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَالَ لِي شَيْخُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: كَانَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ
 مَالِكٍ يَقُولُ: أَلَيْنَ لِلشَّيْخِ الْمَجْدِ الْفِقْهُ كَمَا أَلَيْنَ لِدَاوُدَ الْحَدِيدُ. قَالَ: وَبَلَّغْنَا
 أَنَّ الشَّيْخَ الْمَجْدَ لَمَّا حَجَّ مِنْ «بَغْدَادَ» فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَاجْتَمَعَ بِهِ الصَّاحِبُ
 الْعَلَّامَةُ مُحْيِي الدِّينِ بْنُ الْجَوَازِيِّ، فَانْبَهَرَ لَهُ، وَقَالَ: هَذَا الرَّجُلُ مَا عِنْدَنَا
 بِ«بَغْدَادَ» مِثْلَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ التَّمَسُّوا مِنْهُ أَنْ يُقِيمَ بِ«بَغْدَادَ»،
 فَامْتَنَعَ، وَاعْتَلَّ بِالْأَهْلِ وَالْوَطَنِ. قَالَ: وَكَانَ حُجَّتُهُ سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ.
 وَفِيهَا حَجَّ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَلَمْ يَتَّفِقِ اجْتِمَاعِهِمَا.
 قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ بْنُ حَمْدَانَ مُصَنِّفُ «الرَّعَايَةِ» يَقُولُ:
 كُنْتُ أَطَالِعُ عَلَى دَرَسِ الشَّيْخِ الْمَجْدِ، وَمَا أَبْقِي مُمَكِّنًا، فَإِذَا حَضَرْتُ
 الدَّرْسَ أَتَى الشَّيْخُ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ لَا أَعْرِفُهَا.
 وَقَالَ ابْنُ حَمْدَانَ، فِي «تَرَاجِمِ شَيْوُخِ حَرَّانَ»: صَحِبْتُهُ فِي «الْمَدْرَسَةِ
 الثُّورِيَّةِ» بَعْدَ قُدُومِي مِنْ «دِمَشْقَ»، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَمْ أَقْرَأْ عَلَيْهِ،
 وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ كَثِيرًا، وَلِيَ التَّدْرِيسَ وَالتَّفْسِيرَ بَعْدَ ابْنِ
 عَمِّهِ، وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا فِي مَذْهَبِهِ وَغَيْرِهِ وَجَرَى لِي مَعَهُ مَبَاحِثُ كَثِيرَةٌ،
 وَمُنَاطَرَاتٌ عَدِيدَةٌ فِي حَيَاةِ ابْنِ عَمِّهِ وَبَعْدَهُ.
 قُلْتُ: وَجَدْتُ لِابْنِ حَمْدَانَ سَمَاعًا عَلَيْهِ.
 وَقَالَ الْحَافِظُ عَزُّ الدِّينِ الشَّرِيفُ: حَدَّثَ بـ«الْحِجَازِ» وَ«الْعِرَاقِ» وَ«الشَّامِ»

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «أَوْ مِثْلُ . . .».

وَبَلَدِهِ «حَرَآنَ» وَصَنَّفَ، وَدَرَسَ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ، وَأَكَابِرِ الْفُضَلَاءِ بِبَلَدِهِ، وَبَيْتُهُ مَشْهُورٌ بِالْعِلْمِ، وَالِدِّينِ، وَالْحَدِيثِ.
 قَالَ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا: حَكَى الْبُرْهَانُ الْمَرَاغِي^(١): أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ الْمَجْدِ، فَأُورِدَ نُكْتَةٌ عَلَيْهِ، فَقَالَ الْمَجْدُ: الْجَوَابُ عَنْهَا مِنْ سِتِّينَ وَجْهًا، الْأَوَّلُ: كَذَا وَالثَّانِي: كَذَا، وَسَرَدَهَا إِلَى آخِرِهَا، ثُمَّ قَالَ لِلْبُرْهَانِ: قَدْ رَضِينَا مِنْكَ بِإِعَادَةِ الْأَجُوبَةِ، فَخَضَعَ وَانْبَهَرَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ الْحَافِظُ: كَانَ الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّينِ مَعْدُومَ النَّظِيرِ فِي زَمَانِهِ، رَأْسًا فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، بَارِعًا فِي الْحَدِيثِ وَمَعَانِيهِ، لَهُ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي مَعْرِفَةِ الْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ، وَبَعْدَ صِيتِهِ، وَكَانَ فَرْدَ زَمَانِهِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَذْهَبِ، مُفْرَطَ الذِّكَاةِ، مَتِينِ الدِّيَانَةِ، كَبِيرِ الشَّأْنِ.
 قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَيْمِ: حَدَّثَنِي - أَخُو شَيْخِنَا - عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ - قُلْتُ: وَقَدْ أَجَازَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ هَذَا عَنْ أَبِيهِ^(٢) - قَالَ: كَانَ الْجَدُّ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ يَقُولُ لِي: اقْرَأْ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَارْفَعْ صَوْتَكَ حَتَّى أَسْمَعَ.

قُلْتُ: يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قُوَّةِ حِرْصِهِ عَلَى الْعِلْمِ وَحُصُولِهِ، وَحِفْظِهِ لَأَوْقَاتِهِ. وَلِلصَّرْصَرِيِّ مِنْ قَصِيدَتِهِ اللَّامِيَّةِ فِي مَدْحِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ^(٣).

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «حَكَى الْمَرَاغِي».

(٢) مَعَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ هَذَا شَيْخُهُ، وَقَدْ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٤٧هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ فِي مَوْضِعِهِ سَبَّأَنِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) دِيْوَانُ الصَّرْصَرِيِّ (٤٦١).

وَإِنَّ لَنَا فِي وَقْتِنَا وَفُتُورِهِ
يَذُبُّونَ عَنْ دِينِ الْهُدَى ذَبَّ نَاصِرٍ
فَمِنْهُمْ بِـ«حَرَآنَ» الْفَقِيهِ النَّبِيهِ ذُو الْـ
هُوَ الْمَجْدُ ذُو النَّقْوَى ابْنُ تَيْمِيَّةَ الرَّضَى
مُحَرَّرُهُ فِي الْفِقْهِ حَرَّرَ فَقَهَّنَا
جَزَاهُمْ خَيْرًا رَبُّهُمْ عَنْ نَبِيِّهِمْ
(ذِكْرُ تَصَانِيقِهِ): «أَطْرَافُ أَحَادِيثِ التَّفْسِيرِ» رَتَّبَهَا عَلَى السُّورِ مَعْرُوءَةً،
«أَزْجُوزَةً» فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، «الْأَحْكَامُ الْكُبْرَى» فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ «الْمُنْتَقَى»
مِنْ أَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ وَهُوَ الْكِتَابُ الْمَشْهُورُ، انْتَقَاهُ مِنْ «الْأَحْكَامِ الْكُبْرَى»
وَيُقَالُ: إِنَّ الْقَاضِيَّ بَهَاءَ الدِّينِ بْنِ شَدَّادٍ هُوَ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ ذَلِكَ بِـ«حَلَبَ»
«الْمُحَرَّرُ» فِي الْفِقْهِ «مُنْتَهَى الْغَايَةِ فِي شَرْحِ الْهُدَايَةِ» بَيَّضَ مِنْهُ أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ
كِبَارٍ إِلَى أَوَائِلِ الْحَجِّ، وَالْبَاقِي لَمْ يُبَيِّضْهُ، «مُسَوَّدَةٌ» فِي أَصُولِ الْفِقْهِ مُجَلَّدٌ،
وَزَادَ فِيهَا وَلَدَهُ، ثُمَّ حَفِيذُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ، «مُسَوَّدَةٌ» فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى نَمَطِ
«الْمُسَوَّدَةِ» فِي الْأَصُولِ.

قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ الْقِرَاءَاتِ جَمَاعَةً، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنْهُ وَلَدَهُ
شِهَابُ الدِّينِ عَبْدُ الْحَلِيمِ، وَابْنُ تَيْمِيَّةٍ صَاحِبُ «الْمُخْتَصَرِ» وَغَيْرِهِمَا. وَسَمِعَ
مِنْهُ خَلْقٌ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ
الدِّمِيَّاطِيُّ، وَالْأَمِينُ بْنُ شُقَيْرٍ الْحَرَّانِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ بْنُ الظَّاهِرِيِّ الْحَافِظُ،

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَزَّازُ، وَأَحْمَدُ الدَّشْتِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ زُبَاطِرٍ، وَالْعَفِيفُ
إِسْحَاقُ الْأَمْدِيُّ، وَالشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ الْبَصْرِيُّ مُدْرَسُ «الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ الدَّوَالِييِّ. وَأَجَازَ لَتَقِيَّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ الْحَاكِمِ، وَلَزَيْنَبَ بِنْتِ
الْكَمَالِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَزْرِيُّ، وَهُمَا خَاتِمَةٌ مَنْ رَوَى عَنْهُ. وَقَدْ أَجَازَ إِلَيَّ (١).
وَتُوفِّيَ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ
وَسِتِّمِائَةَ بـ «حَرَانَ» وَدُفِنَ بِظَاهِرِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

- وَتُوفِّيَتْ ابْنَتُهُ عَمَّةُ، زَوْجَتُهُ بَذْرَةُ بِنْتُ فَخْرِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ (٢) قَبْلَهُ يَوْمَ
وَاحِدٍ. هَكَذَا أَرَخَ سَنَةَ وَفَاتِهِ الْحَافِظُ الشَّرِيفُ عِزُّ الدِّينِ، وَابْنُ السَّاعِي،
وَالذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُمْ. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ حَفِيدِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ - مِمَّا كَتَبَهُ فِي صِبَاهُ -
(ثَنًا) وَالِدِي أَنَّ أَبَاهُ أَبَا الْبَرَكَاتِ تُوْفِّيَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عِيدِ
الْفِطْرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَدُفِنَ بِكُرَّةِ السَّبْتِ. وَصَلَّى عَلَيْهِ
أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، غَلَبَهُمْ
عَلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَبْقَ فِي الْبَلَدِ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ جِنَازَتَهُ إِلَّا مَعْدُورٌ. وَكَانَ

(١) تُوفِّيَتْ زَيْنَبُ سَنَةَ (٧٤٠هـ)، وَتُوْفِّيَ الْجَزْرِيُّ سَنَةَ (٧٤٣هـ) وَهُمَا مَعًا مِنْ شَيْوِخِ
الْمُؤَلِّفِ بِالْإِجَازَةِ، وَهُمَا حَنْبَلِيَّانِ دَاخِلَانِ فِي فِتْرَتِهِ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَتَزَجِمَ لَهُمَا،
نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوَاضِعِهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) قَالَ الْحُسَيْنِيُّ فِي صَلَاةِ التَّكْمِيلَةِ (وَرَقَّة: ٩٣): «وَفِي سَلْخِ شَهْرِ رَمَضَانَ تُوفِّيَتْ
الشَّيْخَةُ، الْأَصِيلَةُ، أُمُّ الْبَذْرِ بَذْرَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ...». وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ
الْإِسْلَامِ (١٢٠) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْهَا الدُّمَيْطِيُّ بِإِجَازَتِهَا عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ اللَّبَّانِ...»
وَذَكَرَهَا الْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَّة: ١٦٥).

الخلق كثيرًا جدًا. ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْجَبَانَةِ مِنْ مَقَابِرِ «حَرَّان» رَحِمَهُ اللهُ.
(ذَكَرَ بَعْضُ فَوَائِدِهِ الْعَرَبِيَّةِ وَفَتَاوِيهِ): ذَكَرَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ رَحِمَهُ اللهُ:
أَنَّ جَدَّهُ كَانَ أَحْيَانًا يُفْتِي: أَنَّ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ الْمَجْمُوعَةَ إِنَّمَا تَقَعُ وَاحِدَةً
فَقَطْ، وَأَنَّهُ كَانَ يُفْتِي بِذَلِكَ سِرًّا.

وَذَكَرَ عَنْهُ: أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ كَانَ يُفْتِي بِأَنَّ الْمُحْرِمَ لَهُ لُبْسُ
السَّرْمُوزَةِ وَنَحْوَهَا مِنَ الْجُمُجُمِ، وَالْخُفِّ^(١) الْمَقْطُوعَةِ، وَإِنْ كَانَ وَاجِدًا
لِلنَّعْلِ، وَهُوَ وَجْهٌ حَكَاهُ الْقَاضِي فِي «شَرْحِ الْمَذْهَبِ».

وَحَكَى أَبُو الْعَبَّاسِ حَفِيدُهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِذَا حَلَفَ بِالْتِزَامَاتٍ
- كَالْكُفْرِ وَالْيَمِينِ بِالْحَجِّ وَالصَّيَامِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ بِالِالْتِزَامَاتِ، وَكَانَتْ
يَمِينُهُ عَمُوسًا - أَنَّهُ يَلْزِمُهُ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ.

وَذَكَرَ صَاحِبُ «الْمُهَيْم»^(٢) - الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ كُنْيَلَةَ - أَنَّهُ حَجَّ سَنَةَ إِحْدَى
وَحَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. قَالَ: فَسَأَلْتُ شَيْخَنَا - يَعْنِي الشَّيْخَ مَجْدِ الدِّينِ - بِمَكَّةَ
عَنِ ابْنِ السَّبِيلِ إِذَا كَانَ يَقْدِرُ عَلَى الْقَرْضِ، يَجُوزُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الزَّكَاةِ؟
فَقَالَ: يَلْزِمُهُ أَنْ يَقْتَرِضَ إِنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ الْأَخْذُ، وَلَا تَبَرُّأُ
ذِمَّةٍ مَنْ يُعْطِيهِ إِذَا عَلِمَ بِقُدْرَتِهِ عَلَى الْقَرْضِ^(٣).

(١) فِي (ط): «وَالْحَقَّ» تَخْرِيفٌ بَيِّنٌ.

(٢) فِي (ط): «الْمُهَيْم»، وَ«الْمُهَيْم» شَرْحٌ مُخْتَصَرٌ الْخَرَقِيُّ، وَمَوْلَاهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الْبَذْرِ
الْحَرَبِيُّ (ت: ٦٨١ هـ) يُعْرَفُ بِ«كُنْيَلَةَ» ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي (أ): «الْفَرْض».

قَالَ: وَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ شَيْخَنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَحْيَى الشَّيْخ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي عُمَرَ - بِ«مَنِ»، فَقَالَ: نَعَمْ يَجُوزُ لَهُ الْأَخْذُ مِنَ الزَّكَاةِ؛ لِأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى إِطْلَاقِهِ، وَلَمْ يَشْتَرِطْ أَصْحَابُنَا عَدَمَ قُدْرَتِهِ عَلَى الْإِفْتِرَاضِ. قَالَ: وَلِأَنَّ ذِمَّتَهُ تَشْتَغِلُ مِنْ قَبْلِ مَنْ لَهُ الدَّيْنُ، وَفِي ذَلِكَ ضَرَرٌ يُتَعَبُّ قَلْبُهُ، وَيُشَتَّتْ هَمُّهُ، وَحِرْصُهُ عَلَى بَرَاءَةِ ذِمَّتِهِ، وَخَوْفُهُ أَنْ يَمُوتَ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى يَقِينٍ مِنْ قَضَاءِ ذِمَّتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ. انْتَهَى.

٣٩٢ - حَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بن أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دُؤَيْرَةَ الْبَصْرِيِّ، الْمُقْرِي الزَّاهِدُ، أَبُو عَلِيٍّ، شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ بِ«الْبَصْرَةِ» وَرُئِيسُهُمْ وَمُدْرِسُهُمْ. اشْتَغَلَ عَلَيْهِ أُمَمٌ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ أَزِيدُ مِنْ أَلْفِ إِنْسَانٍ. وَكَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا، وَرِعًا. وَحَدَّثَ بِ«جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» بِإِجَازَتِهِ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَخْضَرِ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عُمَرَ الْبَصْرِيِّ مُدْرِسُ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ. وَهُوَ أَحَدُ تَلَامِذَتِهِ، وَعَلَيْهِ خَتَمَ الْقُرْآنَ، وَحَفِظَ «الْخَرْقِيَّ» عِنْدَهُ بِمَدْرَسَتِهِ بِ«الْبَصْرَةِ». وَوَلِيَ بَعْدَهُ التَّدْرِيسَ بِمَدْرَسَتِهِ تَلْمِيزُهُ الشَّيْخَ نُورَ الدِّينِ الْمَذْكُورَ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ بِ«بَغْدَادَ» فِي تَاسِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ.

(١) ٣٩٢ - أَبُو عَلِيٍّ بْنُ دُؤَيْرَةَ الْبَصْرِيُّ: (١-٦٥٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٣) وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/٣١٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٢٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٣٩٣). وَبُرُجُجُ: الشُّدْرَاتُ (٥/٢٥٩) (٧/٤٤٦).

- ٣٩٣ - وَتُوفِّي ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ، وَاسْمُهُ: عَبْدُ الْمُحْسِنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١)
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دُوَيْرَةَ الْبَصْرِيِّ، الْمُقْرِيءُ، أَبُو مُحَمَّدٍ بِـ «بَغْدَادَ»
يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ مُنْتَصَفَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةً. وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ
بِـ «بَابِ حَرْبٍ». وَحَدَّثَ بِالْإِجَازَةِ عَنِ ابْنِ مِينِيَا، وَابْنِ الْأَخْضَرِ أَيْضًا. وَسَمِعَ
مِنْهُ الْحَافِظُ الدِّمِياطِيُّ.
٣٩٤ - وَلِلشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ وَلَدٌ يُسَمَّى الْحَسَنَ ^(٢) أَيْضًا. وَيَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ.

(١) ٣٩٣ - أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ دُوَيْرَةَ الْبَصْرِيُّ (٩-٦٤٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٣)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٨٦/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٦٥/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ
الْمُنْضَدِّ» (٣٩٣/١)، وَأَخْبَارُهُ هُنَا عَنِ الْحَافِظِ الدِّمِياطِيِّ فِي مُعْجَمِهِ (٦٣/٢)، وَهُوَ
الَّذِي ذَكَرَ وَفَاتَهُ.

(٢) ٣٩٤ - جَمَالُ الدِّينِ بْنِ الدُّوَيْرَةِ (٩-٩):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٣)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٦٥/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْضَدِّ» (٣٩٣/١).
627 - وَيُظْهَرُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ، عِمَادَ الدِّينِ بْنِ الدُّوَيْرَةِ الْبَصْرِيَّ الْمَذْكُورَ
فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١٣٦/٢) ابْنَ لَايِبِي عَلِيٍّ الْمَذْكُورِ أَيْضًا. قَالَ: «كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ
الْأَفْرَادِ، وَالْأَتَقِيَاءِ الرَّهَادِ، وَأَتَشَدَّ:

نَحْنُ مُجْتَازُونَ وَالدُّنْيَا طَرِيقٌ وَسَبِيلُ الرُّشْدِ وَغَرٌّ وَمَضِيقٌ
وَفُضُولُ الْعَيْشِ ثَقُلُ فَادِحٌ وَالْخَفِيفُ الْحَاذِ مُنْهَاضٌ سَبُوقٌ

وَكَانَ قَدْ وَصَفَهُ بِـ «الْفَقِيهِ الرَّاهِدِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَفِي الْهَامِشِ قَالَ الْمُحَقِّقُ: «بَيَّنْتُ
الدُّوَيْرَةَ مِنَ الْبَيُوتِ الْمَشْهُورَةِ مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الدُّوَيْرَةِ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ =

وَيُلَقَّبُ «جَمَالُ الدِّينِ». سَمِعَ بِ«بَغْدَادَ» مَتَأَخَّرًا سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ مِنْ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الْهَنْيِّ^(١) التَّاجِرِ.

٣٩٥ - وَكَانَ مِنْ بَيْتِهِمْ عُلَمَاءُ وَصَالِحُونَ مِنْ أَصْحَابِنَا، حَتَّى رَأَيْتُ مِنْهُمْ فِي صِبَايَ رَجُلًا بِ«بَغْدَادَ» وَكَانَ مُعِينًا بِ«الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ» يُقَالُ لَهُ: أَبُو حَفْصٍ عَمْرِو بْنُ دُوَيْرَةَ^(٢).

= ابنُ الدُّوَيْرَةِ... . أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَلَمْ أَقِفْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهِمَا.
628 - وَذَكَرَ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣/ ٥٠٣)، قَوَامُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: يُعْرَفُ بِ«ابْنِ الدُّوَيْرَةِ» الصُّوفِيِّ، الْفَقِيهِ، مِنْ بَيْتٍ مَعْرُوفٍ بِ«الْبَصْرَةِ» بِالْفَقْهِ، وَالْعِلْمِ وَالِدِّينِ، وَالْوَرَعِ، وَفِعْلِ الْخَيْرَاتِ. وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ أَيْضًا، وَهُمَا مِمَّنْ يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) فِي (ط): «الْهَبِيِّ».

(٢) ٣٩٥ - أَبُو حَفْصٍ بْنُ دُوَيْرَةَ (؟-؟):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ (٤/ ٢٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْضَدِ» (١/ ٣٩٣).
يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٢هـ):

629 - إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعِرَاقِيِّ، أَبُو الْعَبَّاسِ، الْأَوَائِيُّ، اسْتَذَرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ، وَهُوَ فِي تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ «نُزْهَةُ الْعُيُونِ...» (١/ وَرَقَّة: ١٩٧)، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٩١)، وَمُعْجَمِ الدِّمِيَّاطِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٥٢)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٢١٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١١٧)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٠٥)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٠٧)، وَالْأَعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٢) (٣٥٠)، وَالتَّجْوِزِ الرَّاهِرَةِ (٧/ ٣٣)، وَذَيْلِ التَّفْهِيمِ (٣٦١)، وَالشُّذْرَاتِ (٥/ ٢٥٥)، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ أَبُوهُ فَقِيهًا مَشْهُورًا». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ =

٣٩٦ - أبوبكر بن يوسف^(١) بن أبي بكر بن أبي الفرج بن يوسف بن هلال

= أَعْتَمِدُ - وَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (ت: ٥٨٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.
630 - وَنَصْرُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْفَتْحِ الْمِصْرِيُّ، الْحَوْفِيُّ الْحَنْبَلِيُّ.
أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٩٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٩).
وَلَعَلَّ مِنَ الْحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ:
- عَيْسَى بْنُ سَلَامَةَ بْنِ سَالِمِ بْنِ ثَابِتِ أَبِي الْعَزَائِمِ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْحَرَّانِيُّ، الْخِطَّاطُ،
الْمُعَمَّرُ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْوَقَّاءِ، وَحَمَّادِ الْحَرَّانِيِّ، وَهُمَا مِنْ كِبَارِ
الْحَنَابِلَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٩٦)، وَالْعَبَرِ (٥/٢١٢)، وَالْمُعِينِ فِي
طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٠٧)، وَالْإِغْلَامِ بِوَفَيَاتِ الْأَغْلَامِ (٢٧٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ
(١٣٠)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٣/٢٨٠)، وَالْإِشَارَةِ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥١)،
وَالْتَّجُومِ الرَّاهِرَةِ (٧/٣٣)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/٢٥٩).
٣٩٦ (١) - أَبُو بَكْرِ بْنُ الرَّزَّادِ (٦١٤-٦٥٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٣)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٢٩٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (١/٤٠٩). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ
التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٩٩)، وَمُعْجَمُ الدُّمَيْطِيِّ (٢/٢٢٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ
(١٥٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (٢٣/٣٠٧)، ذَكَرَهُ دُونَ تَرْجَمَةٍ، وَإِعْلَامُ الثُّبَلَاءِ بِتَارِيخِ
حَلَبِ الشُّهْبَاءِ (٤/٤١٣)، وَيُظْهِرُ أَنَّ ابْنَهُ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بَنِي يُونُسَ الْحَرَّانِيَّ الْمَذْكُورَ
فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُرْدِيِّ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٧٤) فَلْيُرَاجَعُ.

قَالَ الْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: «رَفِيقِي فِي الرِّحْلَةِ إِلَى «حَلَبِ». أَنَشَدَنِي
صَاحِبِي وَرَفِيقِي فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ يُونُسَ الْحَرَّانِيُّ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ:
وَجَدْتُ بِحِطِّ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [أَحْمَدَ بْنِ] مُحَمَّدِ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ
الْمَنْعُوتِ بِـ«الْمَوْفِيِّ» أَنْبَاءًا لِنَفْسِهِ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ أَلْفِهِ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ يُسَمَّى: «رَوْضَةُ

النَّاطِرِ وَجَنَّةِ الْمُنَاطِرِ :

مَمْلُوكَةٌ تَمْلِكُنِي بِمُفْلَةٍ فِيهَا حَوْرُ
مَا نِلْتُ مِنْ وَجْدِي بِهَا غَيْرَ التَّمَنِّي وَالسَّهَرِ
قَدْ آذَنْتَنِي بِالْجَوَا وَغَيْرَتَنِي بِالْكِبَرِ
وَرَوْحُ وَصْلِي مِثْلُهَا فِي زَعْمِهَا إِحْدَى الْكُبَرِ
فَإِنْ تَعَشَّ سَيِّدَتِي فِي الرِّمَانِ مُعْتَبِرُ
يُغْنِي الرِّمَانُ مِثْلَهَا وَيَتَّبِلُهَا بِالْغَيْرِ
لَا شَيْءَ يَبْقَى دَائِمًا مَعَ انْتِفَاعٍ وَضَرَرُ
إِلَّا التَّقَى فَإِنَّهُ لِلْعَبْدِ نِعَمٌ الْمُدَحَّرُ

وَأَشَدَّنِي أَيْضًا . . . قَالَ : أَتَشَدَّنِي الْفَقِيهُ، الْإِمَامُ، أَبُو عَمْرِو عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عُثْمَانَ الشَّهْرُزُورِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الصَّلَاحِ» :

مِدَادُ الْفَقِيهِ عَلَى ثَوْبِهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْغَالِيَةِ
وَلَوْ يَشْتَرِي النَّاسُ هَذَا الْعُلُو بِأَنْفُسِهِمْ لَمْ تَكُنْ غَالِيَةً
ثُمَّ ذَكَرَ مَوْلَدَهُ وَوَفَاتَهُ .

يُسْتَنْدَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٣ هـ) :

631 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ ابْنُ أَخِي الضِّيَاءِ، أَخُو
شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ (ت : ٦٦٨ هـ) وَوَالِدُ مُحَمَّدٍ (ت : ؟) وَزَيْنَبُ (ت : ؟) . أَخْبَارُهُ
فِي : تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤٢) ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (١٨١) .

632 - أُمَةُ اللَّطِيفِ بِنْتُ النَّاصِحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَنْجُمِ الْحَنْبَلِيِّ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ
الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤٥) ، وَقَالَ : «وَكَانَتْ فَاضِلَةً، صَالِحَةً، عَفِيفَةً، لَهَا
تَصَانِيفٌ وَمَجْمُوعَاتٌ» . أَخْبَارُهَا فِي : مِرَاةِ الرِّمَانِ (٧٥٦/٨) ، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ

- = (١٣/١٧٠)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (١/١٤٠)، وَالْدَّارِسُ (٢/٦٣، ٨٧).
- 633 - وَعُثْمَانُ بْنُ رَسْلَانَ بْنِ فَيْتَانَ بْنِ كَامِلٍ، أَبُو عَمْرِو الْأَنْصَارِيُّ، الْبَغْلَبِكِيُّ، ثُمَّ الدَّمَشَقِيُّ، النَّاجِرُ، الْحَنْبَلِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٠٠)، وَمُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٧٦، ٧٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٥١).
- 634 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حُصَيْنٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامِ الصَّالِحِيِّ، الْعَطَّارُ، رَوَى عَنْ ابْنِ طَبَرَزْدٍ، وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٩٩)، وَمُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (١/١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٥٢).
- لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٤هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:
- 635 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَرَمٍ بْنِ غَالِبِ بْنِ قَتِيلٍ، أَبُو السَّعَادَاتِ، الْبَنْدِينَجِيُّ الْأَصْلِي، الْبَغْدَادِيُّ، الْبَوَّابُ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/٢٥٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ قَرْنِيهِ عُمَرَ بْنِ كَرَمٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ (ت: ٦٢٩هـ).
- 636 - وَعَيْسَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْيَاسِ الْبُونَيْنِيُّ الرَّاهِدُ، صَاحِبُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُونَيْنِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرَاةِ الزَّمَانِ (١/٢٤)، وَالْعَبَرِ (٥/٢١٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٤)، وَمِرَاةِ الْجَنَانِ (٤/١٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/٢٦٦).
- 637 - وَمَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مَوْهُوبِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَضِرِ الْجَوَالِيقِيِّ، أَبُو أَحْمَدَ، مُعِينُ الدِّينِ، مِنْ أَخْفَادِ الْإِمَامِ اللَّغَوِيِّ الْكَبِيرِ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٤٠هـ) صَاحِبِ «الْمُعَرَّبِ» الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُعِينُ الدِّينِ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٢/١٧٧) قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى الْمُعِينِ مَوْهُوبِ بْنِ أَحْمَدَ الْجَوَالِيقِيِّ بِمَنْزِلِهِ بِ«عُظْفَةِ سُلَيْمَانَ» مِنْ «دَرْبِ الْقِيَّارِ» شَرْقِيٍّ «بَغْدَادَ» فِي الرَّحْلَةِ الْأُولَى... وَذَكَرَ مَوْلَدَهُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَسَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٥/٤١٦) وَقَالَ: «كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْأَيْمَةِ وَالْعُلَمَاءِ، وَأَفْرَادِ الْأَفَاضِلِ الْأَدْبَاءِ... وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي=

ابن يونسَ الحرَّاني، المُقَرِّيُ الفَقِيهُ، المُحَدِّثُ، المَعْرُوفُ بِـ «ابنِ الزَّرَّادِ»، وَيُلَقَّبُ «نَاصِحُ الدِّينِ».

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ - تَقْدِيرًا - بِـ «حَرَان»^(١). وَقَرَأَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِالرُّوَايَاتِ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِـ «دِمَشْقَ» عَلَى أَبِي عَمْرٍو ابْنِ الصَّلَاحِ الْحَافِظِ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَسَاكِرٍ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.

= يَوْمَ الْأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٥ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

638 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ نَصْرِ بْنِ مَقْدَامٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيِّ ثُمَّ الصَّالِحِيِّ، الْعَطَّارِ، الْحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٠٨)، وَمُعْجَمِ الدُّمَيْطِيِّ (١/ ورقة: ١٠٤)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٨).

639 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَاضِي، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، الْمُؤَدَّبُ. سَبَقَ اسْتِذْرَاكَ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٩ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١١٣)، وَمُعْجَمِ الدُّمَيْطِيِّ (١/ ٢٤٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٠٠).

640 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْعُكْبَرِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الْحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١١٣)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٠٣).

641 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ، الْمُقَرِّيُّ الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٦)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا زَاهِدًا، عَالِمًا، وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١١٢)، وَمُعْجَمِ الْحَافِظِ الدُّمَيْطِيِّ (١/ ورقة: ٥٦).

642 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةَ الْحَرَّانِيِّ الْأَصْلِي، الدَّمَشَقِيُّ الْمَوْلِدِ، الثَّاجِرُ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١١٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٦).

(١) فِي «مُعْجَمِ الدُّمَيْطِيِّ»: «وَقِيلَ بِـ «حَلَبَ».

وَسَمِعَ بِـ «حَلَب» مِنَ الْحَافِظِ يُوسُفَ بْنِ خَلِيلٍ وَجَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ .
وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ . وَكَانَ فَاضِلاً ، مُتَدَيِّناً ، وَاخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ وَلَمْ يُحَدِّثْ
مِمَّا حَصَلَ إِلَّا بِسِسِيرٍ .

تُوفِّيَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «حَلَب» رَحِمَهُ اللَّهُ . وَذَكَرَهُ
الْحَافِظُ عِزُّ الدِّينِ الْحُسَيْنِيُّ .

٣٩٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ (المَوْصِلِيُّ ، الْمُقْرِيءُ ، الْفَقِيهُ ، الْأَدِيبُ ،
شَمْسُ الدِّينِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَيُعرفُ «بِشُعْلَةَ» . قرأ القرآن على أبي الحسن
عليّ بن عبد العزيز الإربليّ وغيره ، وَتَفَقَّهَ . وَقرأ العربية ، وَبرَعَ في الأدبِ
والقرآن ، وَصَنَّفَ تصانيفَ كثيرةً ، وَنَظَّمَ الشعرَ الحسنَ .

قالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : كَانَ شَابّاً فَاضِلاً ، وَمُقْرِئاً مُحَقِّقاً ، ذَا ذَكَاءٍ مُفْرِطٍ ،
وَفَهْمٍ ثاقِبٍ ، وَمَعْرِفَةٍ تَامَةٍ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ ، وَشِعْرُهُ فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ ، نَظَمَ فِي

(١) ٣٩٧ - شُعْلَةُ الْمَوْصِلِيِّ (٦٢٢ - ٦٥٦ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٧٤) ،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٥٥ / ٢) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٧٠ / ٤) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٣٩٥ / ١) . وَيُرَاجَعُ : سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٦٠ / ٢٣) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٨٢) ،
وَالْعَبَرُ (٢٣٤ / ٥) ، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (١٢١ / ٢) ، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٦٧١ / ٢) ،
وَتَذْكِرَةُ الْحَقَّاطِ (١٤٣٨ / ٤) ، وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٤) ، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ
(١٢٢ / ٢) ، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (١٤٧ / ٤) ، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٢٠١ / ٢) ، وَغَايَةُ النُّهْيَاةِ
(٨٠ / ٢) ، وَطَبَقَاتُ الثُّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّينَ لِابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١ / وَرَقَّة : ٥٥) ، وَبَدَائِعُ
الرُّهُمُوزِ (١ / ٣٠٢) ، وَالشُّذْرَاتُ (٢٨١ / ٥) ، (٤٨٦ / ٧) .

الْفِقْهِ وَفِي التَّارِيخِ وَغَيْرِهِ، وَنَظَّمَ كِتَابَ «الشَّمْعَةِ»^(١) فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ «وَكَانَ - مَعَ فُرْطِ ذَكَائِهِ - صَالِحًا، زَاهِدًا، مُتَوَاضِعًا، كَانَ شَيْخَنَا التَّقِيُّ الْمِقْصَاطِيُّ»^(٢) يَصِفُ شَمَائِلَهُ وَفَضْلَهُ، وَيُبْنِي عَلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ حَضَرَ بُحُوثَهُ، وَسَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ شَيْخَهُ يَقُولُ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَائِمًا إِلَى جَانِبِي فَاسْتَيْقَظَ وَقَالَ لِي: رَأَيْتُ السَّاعَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَطَلَبْتُ مِنْهُ الْعِلْمَ، فَأَطْعَمَنِي تَمَرَاتٍ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَتَكَلَّمَ.

قُلْتُ: لَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ، أَكْثَرُهَا فِي الْقِرَاءَاتِ شَرَحَ «الشَّاطِئِيَّةِ»^(٣) وَنَظَّمَ «عُقُودَ ابْنِ جَنِّي»^(٤) فِي الْعَرَبِيَّةِ سَمَاءُ «الْعُنُقُودُ» وَنَظَّمَ «اخْتِلَافَ عَدَدِ

(١) فِي (ط): «السَّمْعَةُ» وَإِنَّمَا هُوَ «الشَّمْعَةُ الْمُضِيَّةُ بِنَشْرِ قِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ الْمَرْضِيَّةِ» قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: وَمِنْ نَظْمِهِ «الشَّمْعَةُ فِي قِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ» فَصِيدَةٌ رَائِيَّةٌ جَمَعَ فِيهَا الْقِرَاءَاتِ، وَهِيَ نَصْفُ «الشَّاطِئِيَّةِ».

(٢) أَبُو بَكْرٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْمُشَيْخِ الْمُقْرِي، الْأُسْتَاذُ، تَقِيُّ الدِّينِ، خَطِيبُ الْمُسْلِمِينَ، شَيْخُ الْقُرَاءِ، الْجَزَرِيُّ، الْمِقْصَاطِيُّ. كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/٤١٣) وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧١٣هـ).

(٣) الشَّاطِئِيَّةُ مَشْهُورَةٌ، وَشَرَحَ شُعْلَةً مِنْ أَجْلِ شُرُوحِهَا وَأَشْهَرِهَا، وَأَشْهَرُ مُؤَلَّفَاتِهِ. وَهُوَ مَطْبُوعٌ مَتَدَاوِلٌ، وَسُخَّةُ الْخَطِّ كَثِيرَةٌ.

(٤) عُقُودُ ابْنِ جَنِّي كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ فِي وَرِثَاتٍ؛ لِأَنَّهُ اخْتَصَرَ لِكِتَابِهِ «اللُّمَعَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ»، وَكِتَابَ «اللُّمَعَ» مُخْتَصَرٌ أَيْضًا، لَهُ شُرُوحٌ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ، فَ«الْعُقُودُ» مُخْتَصَرُ الْمُخْتَصَرِ لَا يَتَجَاوَزُ الْوَرَقَتَانِ، نَشَرَهُ الْأُسْتَاذُ الْعَلَامَةُ الدُّكْتُورُ حَسَنُ الشَّاذَلِي فُرُودًا الْأُسْتَاذُ بِكَلِّيَّةِ الْأَدَابِ بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ سُعُودَ فِي الرِّيَاضِ فِي مَجَلَّةِ كَلِّيَّةِ الْأَدَابِ الْمَذْكُورَةِ سَنَةَ (١٩٧٧ - ١٩٧٨ م). الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ، وَنَظَّمَ الْمُتَرْجِمُ «الْعُنُقُودُ» لَهُ نُسْخَةً، فِي دَارِ =

الآي بِرُمُوزِ الْجُمَلِ»^(١) وَلَهُ «نَظْمُ الْعِبَادَاتِ» مِنْ «الْخِرَقِي» وَلَهُ كِتَابُ
«النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ» فِي الْقُرْآنِ، وَكَلَامُهُ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى تَحْقِيقِهِ وَعِلْمِهِ، وَلَهُ
كِتَابُ «فَضَائِلِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ». وَمِنْ نُظْمِهِ قَوْلُهُ:

دَعَّ عَنْكَ ذِكْرَ فَلَانَةٍ وَفُلَانٍ	وَاجْتَنَبَ لِمَا يُلْهِي عَنِ الرَّحْمَنِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً	وَجَمِيعُ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ فَانِي
فَالِئِ مَتَى تَلْهُوُ وَقَلْبُكَ غَافِلٌ	عَنْ ذِكْرِ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْمِيزَانِ
أَتَرَاكَ لَمْ تَكُ سَامِعًا مَا قَدْ أَتَى	فِي النَّصْرِ لِلآيَاتِ وَالْقُرْآنِ
فَانْظُرْ بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ وَلَا تَكُنْ	ذَا غَفْلَةٍ عَنْ طَاعَةِ الدِّيَانِ
وَاقْصِدْ لِمَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ	أَعْنِي ابْنَ حَنْبَلٍ الْفَتَى الشَّيْبَانِي
فَهُوَ الْإِمَامُ مُقِيمُ دِينِ الْمُصْطَفَى	مِنْ بَعْدِ دَرَسِ مَعَالِمِ الْإِيمَانِ
أَحْيَا الْهُدَى وَأَقَامَ فِي إِحْيَائِهِ	مُتَجَرِّدًا لِلضَّرْبِ غَيْرِ جَبَانِ
تَعْلُوهُ أَسْيَاطُ الْأَعَادِي وَهُوَ لَا	يَنْفُكُ عَنْ حَقِّ إِلَى بُهْتَانِ
وَيَقُولُ عِنْدَ الضَّرْبِ لَسْتُ بِتَابِعٍ	يَا وَيَحْكُمُ لَكُمْ بِلَا بُرْهَانِ
مَاذَا أَقُولُ غَدًا لِرَبِّي إِذْ أَنَا	وَأَفْقَتُكُمْ فِي الرُّورِ وَالْبُهْتَانِ
وَعَدَلْتُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ	وَجَمِيعِ مَنْ تَبِعُوهُ بِالْإِحْسَانِ

= الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، وَكَانَتْ لَدَيَّ مِنْهُ نُسخَةٌ، فَقَدَّهَا عِنْدَ كِتَابَةِ هَذِهِ الْأَسْطُرِ.

(١) لَهُ نُسخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ جِستِرِيَتِي رَقْم (٣٩٦١/٤)، وَاسْمُهُ: «ذَاتُ الرَّشْدِ فِي الْخِلَافِ

بَيْنَ أَهْلِ الْعَدَدِ» وَلَهُ فِي الْمَكْتَبَةِ الْمَذْكُورَةِ «بَيِّنَةُ الدُّرَرِ فِي التَّرْوِيلِ وَآيَاتِ السُّورِ» رَقْم

(٣٩٦١/٢).

أَتَرُونَ أَنِّي خَائِفٌ مِنْ ضَرْبِكُمْ
 كُنْ حَنِيلًا مَا حَيَّيْتَ فَإِنِّي
 وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ فَأَحْمَدُ
 مَنْ ذَا أَقَامَ كَمَا أَقَامَ إِمَامُنَا
 مُسْتَعْدِبًا لِلْمُرِّي فِي نَصْرِ الْهُدَى
 وَسَلَا بِمُهْجَتِهِ وَبَايَعَ رَبَّهُ
 وَأَقَامَ تَحْتَ الضَّرْبِ حَتَّى إِنَّهُ
 وَأَتَى بِرُمَحِ الْحَقِّ يَطْعَنُ فِي الْعَدَى
 مَنْ^(١) ذَا لَقِيَ مَا قَدْ لَقِيَهُ مِنَ الْأَذَى
 فَعَلَى ابْنِ حَنْبَلٍ السَّلَامُ وَصَحْبِهِ
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَفُوزَ بِحُبِّهِ
 حَمْدًا لِرَبِّي إِذْ هَدَانِي دِينَهُ
 وَاخْتَارَ مَذْهَبَ أَحْمَدَ لِي مَذْهَبًا
 مَنْ ذَا يَقُومُ مِنَ الْعِبَادِ بِشُكْرِ مَا
 قَالَ الذَّهَبِيُّ: تُوفِّيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«الْمَوْصِلِ»،
 وَلَهُ ثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَقَرَأْتُ عَلَى بَعْضِ شُيُوخِنَا
 بِ«بَغْدَادٍ» أَنَّهُ تُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسِينَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي (ط): «مَاذَا».

٣٩٨ - يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ^(٢) ابْنِ الْجَوَازِيِّ^(٣)، الْقُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، الْبَكْرِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيهُ، الْأُصُولِيُّ، الْوَاعِظُ،

(١) في (أ)، (د): «عَبْدُ اللَّهِ».

(٢) في (ط): «حماد».

(٣) ٣٩٨ - الصَّاحِبُ مُخَيِّي الدِّينِ بْنِ الْجَوَازِيِّ (٥٨٠ - ٦٥٦ هـ):

أَسْتَاذُ دَارِ الْخِلَافَةِ، الْفَقِيهُ، الْوَاعِظُ، ابْنُ الْإِمَامِ الْمُفَسِّرِ الْوَاعِظِ الْحَافِظِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوَازِيِّ الْمَشْهُورِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٣٧/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٢٧٣/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصَّدِّ» (٣٩٦/١). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١١٨)، وَالْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٣٥٨)، وَعُقُودُ الْجَمَانِ لِابْنِ الشَّعَارِ (١٠/ وَرَقَّة ٢٣٠)، وَمُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢١٢/٢)، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ (١٤٢/٣)، (٢٤٧/٦)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (١٢١/٥)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣٣٢/١)، وَالْمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ (١٩٧/٣)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (١٢٢/٢)، وَالْعَبْرُ (٢٣٧/٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٣٨)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٧٢/٢٣)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٤) وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٠٨)، وَتَذْكِرَةُ الْحُفَّاطِ (١٤٤٤/٤)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٢/ ٢٠٠)، وَمِرْآةُ الْجِنَانِ (١٤٧/٤)، وَالْعَسَجَدُ الْمَسْبُوكُ (٦٣٥/٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٠٣/١٣)، وَفَوَاتُ الْوَفَيَاتِ (٨٦/١)، (٢٨٦/٢)، (١٧١/٤)، (٣٥١)، (٣٥٣)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة ١٧)، وَالشُّلُوكُ (١٢/٢/١)، وَالْجُؤْمُ الرَّاهِرَةُ (٦٨/٧)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (٣٨٠/٢)، وَالْدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٢٩/٢)، وَالشُّذَرَاتُ (٢٨٦/٥)، (٤٧٤/٧)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (٤٢١). قَالَ ابْنُ الشَّعَارِ فِي «عُقُودِ الْجَمَانِ» - بَعْدَ أَنْ رَفَعَ نَسَبَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَذَكَرَ مِنْ سِيرَتِهِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ -: «وَكَانَ وَاعِظًا، حَسَنًا، عَالِمًا =

الصَّاحِبُ، الشَّهِيرُ، مُحْيِي الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو الْمُحَاسَنِ، ابْنُ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْفَرَجِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، أَسْتَاذُ دَارِ الْخِلَافَةِ الْمُسْتَعَصِمِيَّةِ .
وُلِدَ فِي لَيْلَةِ سَابِعِ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«بَغْدَادَ» .
وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِيهِ، وَيَحْيَى بْنِ بُوشَ، وَذَاكِرَ بْنِ كَامِلٍ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، وَأَبِي مَنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَابْنِ الْمَعْطُوشِ^(١)، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ^(٢) بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ يَعْنِيَشَ . وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ الْعَشْرِ عَلَى ابْنِ الْبَاقِلَانِيِّ بِـ«وَاسِطَ» وَقَدْ جَاوَزَ الْعَشَرَ سِنِينَ مِنْ عُمُرِهِ، وَلَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنَ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ سَكِينَةَ . وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَالْخِلَافِ وَالْأُصُولِ، وَبَرَعَ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ أَمَّهَرَ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ وَوَعَظَ فِي صِغَرِهِ عَلَى قَاعِدَةِ أَبِيهِ، وَعَلَا أَمْرُهُ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ، وَوَلِيَ الْوَلَايَاتِ الْجَلِيلَةَ .

= بِالتَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، فَقَبِيهَا، مُدْرَسًا، مُفْتِيًا عَلَى مَذْهَبِهِ، شَاعِرًا، مُنْهَبًا، غَزِيرَ الشَّعْرِ، مُقْتَدِرًا عَلَى إِنْشَائِهِ، وَلَمْ [يَمْدَحْ] أَحَدًا مِنَ النَّاسِ غَيْرَ الْخُلَفَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ . كُنْتُ بِـ«بَغْدَادَ» أَيَّامَ مُدَّةِ إِقَامَتِي بِهَا، وَحَضَرْتُ مَجْلِسَ وَعَظِهِ بِـ«بَابِ بَذَرٍ» عِدَّةَ مَرَّاتٍ، وَكَانَ يُنْشَدُ عَقِيبَ الْمَجْلِسِ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ مِنْ نَظْمِهِ مَدِينُهَا فِي الْحَلِيقَةِ يَخْتِمُ بِهَا مَجْلِسَ الْوَعْظِ، وَلَمْ يَغْلُقْ بِحِفْظِي مِنْ أَشْعَارِهِ شَيْءٌ، وَلَا اتَّفَقَ لِي الْاجْتِمَاعُ بِهِ، وَلَا الرُّوَايَةُ عَنْهُ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَدِمَ «إِزْبِلُ» رَسُولًا مِنْ دِيْوَانِ الْخِلَافَةِ إِلَى خُوَارَزْمِ شَاهٍ . . . فَاجْتَمَعْتُ بِهِ بَعْدَ عَوْدِهِ مِنَ الرِّسَالَةِ بِـ«إِزْبِلِ» فِي أَوَاخِرِ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَأَجَازَ لِي جَمِيعَ مَقُولَاتِهِ، وَرَوَايَاتِهِ، وَمَا يَنْدَرِجُ تَحْتَ الْإِجَازَةِ، وَكَتَبَ ذَلِكَ بِحَطِّهِ وَأُورِدَ نَمَازِجٌ مِنْ شِعْرِهِ .

(١) فِي (ط) : «الْمَعْطُوشِ» خَطَأً طَبَاعَةً .

(٢) سَاقَطَ مِنْ (ط) .

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: شَهِدَ عِنْدَ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمِائَةٍ، ثُمَّ وَلِيَ الْحِسْبَةَ بِجَانِبِي «بَغْدَادَ» وَالنَّظَرَ فِي الْوُقُوفِ الْعَامَّةِ، وَوُقُوفِ جَامِعِ السُّلْطَانِ، ثُمَّ عُزِلَ عَنِ الْحِسْبَةِ، ثُمَّ عَنِ الْوُقُوفِ سَنَةَ تِسْعٍ، فَأَنْقَطَعَ فِي دَارِهِ يَعْظُ، وَيُقَيِّمُ وَيُدْرِّسُ، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى^(١) الْحِسْبَةِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَاسْتَمَرَّ مُدَّةَ وَلَايَةِ النَّاصِرِ. ثُمَّ أَقْرَهُ ابْنُهُ الظَّاهِرُ. قَالَ: وَهُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَفْضَلِ، وَالْكُبَرَاءِ الْأَمْثَلِ، أَحَدُ أَعْلَامِ الْعِلْمِ، وَمَشَاهِيرِ الْفَضْلِ، ظَهَرَتْ عَلَيْهِ آثَارُ الْعِنَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ مُنْذُ كَانَ طِفْلاً، فَعُنِيَ بِهِ وَالِدُهُ، وَأَسْمَعَهُ الْحَدِيثَ، وَدَرَّبَهُ مِنْ صِغَرِهِ فِي الْوَعظِ، وَبُورِكَ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَصَارَ لَهُ قَبُولٌ تَامٌ، وَبَانَتْ عَلَيْهِ آثَارُ السَّعَادَةِ. وَتُوفِّيَ وَالِدُهُ وَعُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَكَفَلَتْهُ الْجِهَةُ وَالِدَةُ الْإِمَامِ النَّاصِرِ، وَتَقَدَّمَتْ لَهُ بِالْجُلُوسِ لِلْوَعظِ عَلَى عَادَةِ وَالِدِهِ عِنْدَ تَرْبِيَّتِهَا، بَعْدَ أَنْ خَلَعَتْ عَلَيْهِ، فَتَكَلَّمَ بِمَا بَهَرَ بِهِ الْحَاضِرِينَ، وَلَمْ يَزَلْ فِي تَرْقٍّ مِنْ حَالِهِ، وَعُلُوٍّ مِنْ شَأْنِهِ، يَذْكُرُ الدُّرُوسَ فَقْهًا، وَيُوَاصِلُ الْجُلُوسَ وَعَظًا عِنْدَ الثَّرَبَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَبِ«بَابِ بَذْرِ» وَكَانَ يُورِدُ مِنْ نَظْمِهِ كُلُّ أُسْبُوعٍ قَصِيدَةً فِي مَدْحِ الْخَلِيفَةِ، فَحَظِيَ عِنْدَهُ، وَوَلَّاهُ مَا تَقَدَّمَ، وَأَذِنَ لَهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى وَلِيِّ عَهْدِهِ، ثُمَّ أَوْصَى النَّاصِرُ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُغَسَّلَهُ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ كَامِلَ الْفَضَائِلِ، مَعْدُومَ الرِّذَائِلِ، أَمَرَ النَّاصِرُ بِقَبُولِ شَهَادَتِهِ وَقَلَّدَهُ الْحِسْبَةَ بِجَانِبِي «بَغْدَادَ» وَلَهُ ثَلَاثُ وَعَشْرُونَ سَنَةً، وَكُتِبَ لَهُ النَّاصِرُ عَلَى رَأْسِ تَوْقِيعِهِ بِالْحِسْبَةِ: حُسْنُ السَّنَةِ، وَلِزُومُ الصَّمْتِ أَكْسَبَاكَ يَا يُوسُفُ - مَعَ حَدَاثَةِ سِنِّكَ - مَا لَمْ

(١) ساقط من (د).

يَتَرَقَّى إِلَيْهِ هِمَمُ أَمْنَالِكَ ، فَذُمَّ عَلَى مَا أَنْتَ بِصَدَدِهِ . وَمَنْ بُورِكَ لَهُ فِي شَيْءٍ ^(١) فَلْيَلْزِمُهُ ، وَالسَّلَامُ . ثُمَّ رُوِيَ بِهِ إِلَى مُلُوكِ الْأَطْرَافِ ^(٢) ، فَكَتَسَبَ مَالًا كَثِيرًا ، وَأَنْشَأَ مَدْرَسَةً بِ«دِمَشْقٍ» وَوَقَفَ عَلَيْهَا وَقُوفًا مُتَوَافِرَةً ^(٣) الْحَاصِلِ ، وَأَنْشَأَ بِ«بَغْدَادٍ» بِمَحَلَّةِ «الْحَلْبَةِ» ^(٤) مَدْرَسَةً لَمْ تَتِمَّ ^(٥) ، وَبِمَحَلَّةِ «الْحَرَبِيَّةِ» دَارَ قُرَّانٍ ^(٦) وَمَدْفَنًا ، ثُمَّ وَلِيَ التَّدْرِيسَ بِ«الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ» ثُمَّ وَلِيَ أَسْتَادَ دَارِيَّةِ

(١) في (ط) : «في بشيء» .

(٢) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةً) وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قَصَدَ مَلِكُ الرُّومِ مَدِينَةَ «أَمِدَ» وَحَصَرَهَا ، وَضَيَّقَ عَلَى أَهْلِهَا ، وَجَرَى بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ قِتَالٌ ، وَقُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَقَلَّتِ الْأَقْوَاتُ ، وَتَعَذَّرَتْ عَلَى أَهْلِ الْبَلَدِ ، فَأَرْسَلَ صَاحِبُهَا إِلَى الْخَلِيفَةِ يُعَرِّفُهُ ذَلِكَ ، وَيَسْأَلُهُ مُرَاسَلَةَ مَلِكِ الرُّومِ فِي الْكَفِّ عَنْهُ ، فَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِإِنْفَادِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بْنِ الْجَوَزِيِّ فَتَوَجَّهَ نَحْوَهُ ، قَالَ : لَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ وَجَدْتُ عَسَاكِرَهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِمَدِينَةِ «أَمِدَ» وَأَهْلُ الْبَلَدِ فِي ضَرٍّ عَظِيمٍ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ مَكْتُوبَ الدِّيُونَانِ ، فَذَكَرَ أَنَّ أَوْلَادِكَ هُمُ الَّذِينَ ابْتَدَأُوا وَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ ، قَالَ : فَأَخْرَجْتُ خَطَّ الْخَلِيفَةِ بِفَلَمِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَذَّبَوا عَنْ بَيْتِهِ وَيَنْتَكِرَ أَوْلَاؤُا الْأَلْبَابِ ﴾ [ص] وَقَبَّلْتُهُ ، وَسَلَّمْتُهُ إِلَيْهِ ، فَقَامَ وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَرَأْسِهِ ، وَقَرَأَهُ ، وَأَمَرَ فِي الْحَالِ بِالْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ وَالرَّحِيلِ عَنِ الْبَلَدِ . وَفِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ أَيْضًا (١٤٣) ، أَرْسَلَهُ إِلَى «دِمَشْقٍ» لِلإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ ، وَالْمَلِكِ الْعَادِلِ وَفِيهِ أَيْضًا (٢١٢) فِي حَوَادِثِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةً أُرْسِلَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ .

(٣) في (د) : «متوفر» . وفي (ط) : «متوفرة» .

(٤) في (د) : «الْخَلِيفَةُ» .

(٥) عرفت بِ«الْمَدْرَسَةِ الْجَوَزِيَّةِ» .

(٦) في (د) : «قرن» .

الدَّارِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ قُتِلَ صَبْرًا شَهِيدًا بِسَيْفِ الْكُفَّارِ عِنْدَ دُخُولِ هُوَلَاكُو مَلِكِ التَّتَارِ إِلَى «بَغْدَادَ» فَقُتِلَ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَعْصِمُ بِاللَّهِ (١) وَأَكْثَرُ أَوْلَادِهِ، وَقُتِلَ مَعَهُ أَعْيَانُ الدَّوْلَةِ، وَالْأُمَرَاءُ، وَشَيْخُ الشُّيُوخِ، وَأَكْبَرُ الْعُلَمَاءِ، وَقُتِلَ أَسْتَاذُ الدَّارِ مُحْيِي الدِّينِ (٢) وَأَوْلَادُهُ الثَّلَاثَةُ، وَذَلِكَ فِي صَفْرِ سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِظَاهِرِ سُورِ «كَلُودًا» رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

كَانَ الْمُسْتَنْصِرُ لَهُ شَبَاكٌ عَلَى إِنْوَانِ الْحَنَابِلَةِ، يَسْمَعُ الدَّرْسَ مِنْهُمْ دُونَ غَيْرِهِمْ، وَأَثَرُهُ بَاقٍ.

قَالَ الشَّرِيفُ عَزَّ الدِّينُ: كَانَ أَحَدَ صُدُورِ الْإِسْلَامِ، وَفَضْلَائِهِمْ وَأَكْبَرِهِمْ، وَأَجَلَّائِهِمْ مِنْ بَيْتِ الرُّوَايَةِ وَالذَّرَايَةِ. وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَبـ«مِصْرَ»، وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْبِلَادِ. وَذَكَرَهُ الدُّبَيْسِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» - وَقَدْ مَاتَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ - وَقَالَ: فَاضِلٌ، عَالِمٌ، فَقِيهٌ، عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْوَعْظِ. وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ، وَدَرَسَ وَنَاطَرَ، وَتَوَلَّى الْحِسْبَةَ بِجَانِبَيْ «بَغْدَادَ» وَالتَّنْظَرِ فِي الْوَقْفِ فِي الْعَامِّ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا كَبِيرًا، وَصَدْرًا مُعَظَّمًا، عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ، دَرَسَ، وَأَفْتَى، وَصَنَّفَ. وَأَمَّا رِئَاسَتُهُ وَعَقْلُهُ فَيُنْقَلُ بِالتَّوَاتُرِ، حَتَّى إِنَّ الْمَلِكَ الْكَامِلَ - مَعَ عِظَمِ سُلْطَانِهِ - قَالَ: كُلُّ أَحَدٍ يُعَوِّزُهُ زِيَادَةُ عَقْلِ الْإِمَامِ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ الْجَوَازِيِّ، فَإِنَّهُ يُعَوِّزُهُ نَقْصُ عَقْلِ، وَيُحْكِي عَنْهُ فِي هَذَا عَجَائِبُ، مِنْهَا: أَنَّهُ مَرَّ فِي «سُؤْفَةِ بَابِ الْبَرِيدِ» وَالنَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ،

(١) ساقط من (د).

(٢) في (د): «رحمه الله».

وَهُوَ رَاكِبُ الْبَغْلَةِ، فَسَقَطَ حَاثُوْتُ، فَضَجَّ النَّاسُ وَصَاحُوا، وَسَقَطَتْ خَشْبَةٌ، فَأَصَابَتْ كِفْلَ بَغْلَتِهِ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ، وَلَا تَغَيَّرَ عَنْ هَيْئَتِهِ. وَحُكِيَ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يُنَاطِرُ، وَلَا تَحْرُكُ لَهُ جَارِحَةٌ. وَكَانَتْ خَاتِمَةً سَعَادَتِهِ الشَّهَادَةُ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَبِي الْجَيْشِ، بَلَّغَنِي عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ سَكْرَانَ الرَّاهِدِ الْمَشْهُورِ^(١)، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَسْتَاذَ الدَّارِ ابْنَ الْجَوَازِيِّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: كَفَرْتُ دُنُونَنَا سُيُوفُهُمْ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢).

وَلَهُ تَصَانِيقُ عِدَّةٍ، مِنْهَا «مَعَادِنُ الْإِبْرِيْزِ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ» وَمِنْهَا: «الْمَذْهَبُ الْأَحْمَدِيُّ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ»^(٣) وَمِنْهَا: «الْإِيضَاحُ فِي الْجَدَلِ»^(٤) وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ».

وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَبِي الْجَيْشِ، وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ

(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السَّكْرَانِيُّ بْنُ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ الْمُعَمَّرِ الْخَالِصِيِّ (ت: ٦٦٧ هـ) مِنْ شُيُوخِ الصُّوفِيَّةِ الْمَشَاهِيرِ آنَذَاكَ. لَقَبُهُ مُحْيِي الدِّينِ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْفُقَرَاءِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٩٣/٥) وَقَالَ: «أَدْرَكْتُ زَمَانَهُ، وَتَبَرَّكْتُ بِرُؤُوسِهِ، وَتَشَرَّفْتُ قُبَيْلَ الْوَفْعَةِ بِتَقْبِيلِ يَدِهِ، وَكَانَ قَدْ اسْتَدْعَاهُ الْخَلِيفَةُ لِأَجْلِ الدُّعَاءِ مَعَ جَمَاعَةِ الْفُقَرَاءِ، فَذَكَرَ الشَّيْخُ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ فَرَطَ، وَقَدْ: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾».

(٢) فِي (د): «تَعَالَى عَنْهُ».

(٣) لَهُ عِدَّةُ طَبَعَاتٍ مِنْهَا فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٤٠١ هـ) وَغَيْرَهَا.

(٤) طُبِعَ فِي مَكْتَبَةِ الْعُبَيْكَانِ فِي الرِّيَاضِ الْمَمْلُوكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ عَامَ (١٤١٢ هـ) بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ فَهْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّدْحَانَ. وَحَقَّقَهُ أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيِّدِ الدُّغَيْمِ وَطُبِعَ فِي مَكْتَبَةِ مَدْبُولِي - الْقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٩٩٥ م).

ابْنُ الْكَسَّارِ، وَالْذُّمِّيَّاتِي، وَابْنُ الظَّاهِرِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ
الْفُوطِيِّ، وَبِالْإِجَازَةِ خَلَقُوا آخِرُهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ الْكَمَالِ الْمُقَدِّسِيِّ^(١). وَمِنْ
نَظْمِهِ مَا أَنشَدَنِي عَنْهُ ابْنُ السَّاعِي، وَأَنْبَأْتَنَاهُ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ عَنْهُ:

صَبُّ لَهُ مِنْ حَيَا أَمَاقِهِ غَرَقٌ وَفِي حُشَاشَتِهِ مِنْ وَجْدِهِ حَرَقٌ
فَاعْجَبْ لِصِدْقَيْنِ فِي حَالٍ قَدْ اجْتَمَعَا غَرِيقُ دَمْعٍ بِنَارِ الْوَجْدِ يَحْتَرِقُ
لَمْ أَتَسَّ عَيْشًا عَلَى سَلْعٍ وَلَغْلَعَهَا وَالْبَانُ مَفْتَرِقٌ وَجَدًّا وَمُعْتَقٌ
وَنَفْحَةُ الشَّيْخِ تَأْتِينَا مُعْبِرَةً وَعَرَفُهَا بِمَعَانِي الْمُنْحَنِ عَبِقُ
وَالْقَلْبُ طَيْرٌ لَهُ الْأَشْوَاقُ أَجْنَحَةٌ إِلَى الْحَبِيبِ رِيَّاحُ الْحُبِّ تَحْتَرِقُ
قُلْ لِلْحِمَى بِالرُّبَى وَاعْنِ الْحُلُولَ بِهَا مَا ضَرَّهُمْ بِجَرِيحِ الْقَلْبِ لَوْ رَفَقُوا
وَقَدْ بَقِيَ رَمَقٌ مِنْهُ فَإِنْ هَجَرُوا مَضَى كَمَا مَرَّ أَمْسٌ ذَلِكَ الرَّمَقُ

وَلَهُ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ مَدَحَ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ، أَوَّلُهَا:

قَدْ زُلْزِلَتْ أَرْضُ الْهَوَى زِلْزَالَهَا وَقَالَ سُلْطَانُ الْغَرَامِ مَا لَهَا
وَأَمَّا أَوْلَادُهُ الثَّلَاثَةُ^(٢) الَّذِينَ قَتَلُوا مَعَهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - (٣) فَأَحَدُهُمْ:

٣٩٩ - الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ^(٤) عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ فَاضِلًا، بَارِعًا،

(١) هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ الْمَذْكُورَةُ فِيمَا بَعْدُ (ت: ٧٤٠هـ).

(٢) وَلَهُ ابْنٌ رَابِعٌ اسْمُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ (ت: ٦٦٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) فِي (د): «تَعَالَى عَنْهُمْ».

(٤) ٣٩٩ - جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الْجَوَازِيِّ (٢-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٥)،
وَالْمُنْتَهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٢٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْقَصِدُ» (١/٣٩٧). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ =

دَرَسَ بِـ «الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» لِمَا وَلِيَ أَبُوهُ الْأُسْتَاذَ دَارِيَّةً، وَوَلِيَ حِسْبَةَ «بَغْدَادَ» أَيْضًا^(١).

= مِرَاةُ الزَّمَانِ (١/ ٣٤٠)، وَعُقُودُ الْجُمَانِ لِابْنِ الشَّعَارِ (٣/ ورقة: ٢١٢)، وَالْحَوَادِثُ
الْجَامِعَةُ (٣٥٩)، وَالْعَسْجُدُ الْمَسْبُوكُ (٦٣٦)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٨/ ٣١٠)،
وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٢٨٧) (٧/ ٤٩٥)، وَلَهُ حَفِيدَانِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ هُمَا: عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْجَوْزِيِّ الْمَنْعُوتِ
بِـ «الْغُرَابِ» (ت: ٦٨٨ هـ)، ذَكَرَهُ فِي مُتَخَبِّ الْمُخْتَارِ (١٠١)، وَقَالَ: «وَبَقِيَّةُ نَسَبِهِ
تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ» وَلَمْ تَرُدْ تَرْجَمَةُ أَبِيهِ فِي «الْمُتَخَبِّ» وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي مَصْدَرٍ
آخَرَ. وَالْآخَرُ: عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٩). نَذَكُرُ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا فِي
اسْتِذْرَاكِنَا عَلَى وَفَايَاتِ سَنَةِ (٦٨٨ هـ) وَنَذَكُرُ الْآخَرَ مَعَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؛ لِجَهْلِ سَنَةِ
وَفَاتِهِ. وَعَيْنُفُهُ: رَشِيدُ الْحَبَشِيِّ (ت: ٦٨٣ هـ) نَذَكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ ابْنُ الشَّعَارِ فِي «عُقُودِ الْجُمَانِ» - عَنِ الْمُتَرَجِّمِ هُنَا -: «مِنْ الْبَيْتِ الْمَشْهُورِ
بِالْعِلْمِ وَالِدِّينِ وَالتَّصْنِيفِ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْفَنِّ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْوَعْظِ،
وَالتَّارِيخِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَأَبُو الْفَرَجِ هَذَا رَبِّي فِي حَجَرٍ وَالِدِهِ، فَتَأَدَّبَ بِأَدَابِهِ وَتَخَلَّقَ
بِأَخْلَاقِهِ، وَتَحَلَّى بِحُلِيِّهِ، وَاتَّصَفَ بِصِفَتِهِ، وَحَذَا حَذْوَهُ، وَسَلَكَ طَرِيقَتَهُ الْوَاضِحَةَ،
وَاقْتَدَى بِأَفْعَالِهِ الصَّالِحَةِ، وَنَابَهُ فِي الْحِسْبَةِ، ثُمَّ اسْتِقْلَالَ، وَخَلَفَهُ فِي التَّدْرِيسِ
بِـ «الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» فَقَامَ مَقَامَهُ، وَسَدَّ مَسَدَهُ، وَكَانَ أُذُنَ لَهُ فِي الْوَعْظِ فِي الْأَيَّامِ
الظَّاهِرِيَّةِ وَعُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ يَجْلِسُ كُلَّ أُسْبُوعٍ يَوْمًا يَخْضُرُهُ الْخَلْقُ
الكَثِيرُ. . . خَرَجَ لَهُ الرَّشِيدُ الْعَطَّارُ «جُزْءًا» وَحَدَّثَ، وَتَرَسَّلَ بِهِ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْمُلُوكِ
وَلَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ، وَمَحَاسِنٌ وَفَوَائِدُ، لَهُ شِعْرٌ فِي الْمُسْتَنْصَرِ بِاللَّهِ.

(١) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٢٣١)، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٤٢ هـ): «وَفِيهَا رُتِبَ جَمَالُ
الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ مُدْرَسًا لِلطَّائِفَةِ الْحَنْبَلِيَّةِ بِـ «الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ»
وُخْلِعَ عَلَيْهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْهَدَ عِنْدَ الْقَاضِي، وَلَمْ يُعْلَمَ أَنَّ مُحْتَسِبًا تَوَلَّى غَيْرَ شَاهِدٍ =

وَكَانَ يَعِظُ مَكَانَ أَبِيهِ وَجَدَّهُ بِـ «بَابِ بَذْرِ» وَغَيْرِهِ ^(١) وَيُقَالُ : إِنَّ لَهُ تَصَانِيفُ .

= سِوَاهُ ، وَقَدْ نَظَّمَ عِزُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَسَامَةَ الْعَلَوِيُّ قَصِيدَةً يَهْتَفُ بِهَا أَسْتَاذُ الدَّارِ بِمَا تَجَدَّدَ لَوْلَدَيْهِ يَقُولُ :

مَوْلَايَ مُخْبِي الدِّينِ يَا مَوْلَى بِهِ	كُلُّ الْبَرِيَّةِ فِي الْحَقِيقَةِ يَفْتَدِي
أَنْتَ الْمُهَيَّا بِالَّذِي قَدْ خُوِّلَا	وَلَدَاكَ أَمْ نَفْسُ الْعُلَى وَالشُّوْدِدِ
وَهَلِ الْبِشَارَةُ لِلْمَرَاتِبِ وَالَّذِي	وَلِيَّاهُ أَمْ لَكَ يَا كَرِيمَ الْمَخْتَدِ
قَدْ قُلْتَ حِينَ رَأَيْتَ كُلًّا مِنْهُمَا	كَالْبَذْرِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ الْأَسْوَدِ
هَذَا إِنْ مَا خَطَبَا الْمَرَاتِبِ إِلَّا مَا	خَطَبَتْهُمَا لِمَنَاقِبِ لَمْ تُجَحِّدِ
وَهُمَا مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى خَدَمَاتُهُمْ	شَرَفًا تَصِيرُ لِسَيِّدٍ عَنْ سَيِّدِ
وَلَأَنْتَ مَوْلَانَا الْمَلِيكَ مِنَ الْوَرَى	وَهُمَا أَحَقُّ بِمُسْنَدٍ وَبِمُسْنَدِ
أَنْتُمْ لِدِينِ مُحَمَّدٍ شَيْدَتْكُمْ	عَلَمًا بِهِ وَكَذَاكَ مَذْهَبُ أَحْمَدِ
فَاللَّهُ يُجْزِي الْخَيْرَ كُلًّا مِنْكُمْ	عَنْ أَحْمَدٍ وَعَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَكَذَاكَ يَرْعَاكُمْ بِعَيْنِ عَنَابَةٍ	وَبِمُذْكُمْ مِنْهُ بِعُزْرِ سِرْمَدِ

كَانَ يَعِظُ بِـ «بَابِ بَذْرِ» سَنَةَ (٦٣٧هـ) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ : ص (١٥٣) وَفِيهَا حَضَرَ الْأَمِيرُ سُلَيْمَانُ بْنُ نِظَامِ الْمُلْكِ ، مُتَوَلَّى الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ مَجْلِسَ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ بِـ «بَابِ بَذْرِ» فَطَابَ ، وَتَوَاجَدَ ، وَخَرَّقَ ثِيَابَهُ ، وَكَشَفَ رَأْسَهُ ، وَقَامَ وَأَشْهَدَ الْوَاعِظَ وَالْجَمَاعَةَ أَنَّهُ قَدْ أَعْتَقَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُهُ مِنْ رَفِيقٍ ، وَوَقَفَ أَمْلَاكُهُ ، وَخَرَجَ عَنْ جَمِيعِ مَا يَمْلِكُهُ . . . وَذَكَرَ قَصِيدَةً كَتَبَ بِهَا إِلَيْهِ النَّقِيبُ الطَّاهِرُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْأَفْسَاسِيِّ بِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ ، وَذَكَرَ مِنْهَا أَيْتَاتًا تَجِدُهَا هُنَاكَ ، كَانَ ذَلِكَ سَنَةَ (٦٤٢هـ) كَمَا جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٢٣١) وَغَيْرِهِ .

(١) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (١٦٢) فِي حَوَادِثِ هَذِهِ السَّنَةِ : «وَفِيهَا تُقَدَّمُ بِقَطْعِ الْوَعِظِ مِنْ «بَابِ بَذْرِ» وَكَانَ الْوَاعِظُ بِهِ الْمُخْتَسِبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْجَوْزِيِّ» . لَكِنَّهُ أُعِيدَ إِلَى الْوَعِظِ فِيهِ سَنَةَ (٦٤٠هـ) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٢٠٦) فِي شُعْبَانِ تُقَدَّمُ إِلَى جَمَالٍ =

وَقُتِلَ وَقَدْ جَاوَزَ الْخَمْسِينَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى؛ لِأَنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِينَنَا، وَأَحْمَدَ بْنِ صِرْمَا، وَغَيْرِهِمَا. وَتُرْسِلَ بِهِ عَنِ الدِّينَوَانِ إِلَى «مِصْرَ»^(١) وَكَانَ رَئِيسًا مُعَظَّمًا. وَحَدَّثَ بِ«بَغْدَادَ» وَ«مِصْرَ» وَخَرَجَ لَهُ الرَّشِيدُ الْعَطَّارُ بِ«مِصْرَ» «جُزْءًا». وَحَدَّثَ. سَمِعَ مِنْهُ عُبَيْدُ الإِسْعَرْدِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ الشَّرَفُ الْمَيْدُومِيُّ، وَأَجَازَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَرَانِيِّ، وَسَلِيمَانَ بْنَ حَمْرَةَ الْقَاضِي، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، وَلَهُ دِينَوَانٌ، حَدَّثَ بِهِ بِ«بَغْدَادَ» وَمِنْ شِعْرِهِ:

فَضَلَ النَّبِيِّينَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ شَرَفًا يَزِيدُ وَزَادَهُمْ تَعْظِيمًا
يَكْفِيهِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْى فَقَالَ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا
دُرٌّ يَتِيمٌ فِي الْفَخَارِ وَإِنَّمَا خَيْرُ اللَّالِيءِ مَا يَكُونُ يَتِيمًا

= الدِّينِيُّ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوَازِيِّ أَنَّ يَجْلِسَ لِلْوُعْظِ بِ«بَابِ بَذْرِ...».

(١) جَاءَ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ حَوَادِثُ سَنَةِ (٦٤٣هـ) وَفِيهَا وَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ جَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الصَّاحِبِ مُخَيِّي الدِّينِ بْنِ الْجَوَازِيِّ خُلْعَةَ السُّلْطَانَةِ إِلَى الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَلُوتَبَ، وَهِيَ عِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ... فَلَيْسَ السُّلْطَانُ الْخُلْعَةَ بِ«مِصْرَ». وَيُرَاجَعُ: مِرَاةُ الزَّمَانِ (٧٥٥/٢/٨)، وَأَخْبَارُ الْأَيُّوبِيِّينَ (١٥٦)، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ (٣١٥/٢٩)، وَمَفْرَجُ الْكُرُوبِ (٣٥١/٥)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (١٤٩/٢)، وَالذُّرُّ الْمَطْلُوبُ (٣٥٦)، وَالْمُخْتَارُ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢٠٠)، وَالشُّلُوكُ (٣١٩/٢/١)، وَشِفَاءُ الْقُلُوبِ (٣٧٧) عَنْ هَامِشِ «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقِي الدُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمَرِي. وَفِي السَّنَةِ نَفْسِهَا أَرْسَلَهُ الْخَلِيفَةُ إِلَى «دِمَشْقَ» كَمَا جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٢٤٢) فَلَعَلَّ ذَلِكَ قَبْلَ تَوَجُّهِهِ إِلَى «مِصْرَ».

وَلَقَدْ سَمَا الرُّسُلَ الْكِرَامَ فَكُلَّهُمْ قَدْ سَلَّمُوا لِجَلَالِهِ تَسْلِيمًا
وَاللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ كَرَامَةً صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

٤٠٠ - وَالثَّانِي: شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) وَلِيَّ الْحِسْبَةِ أَيْضًا، ثُمَّ تَرَهَّدَ عَنْهَا^(٢)،
وَدَرَسَ بِ«الْبَشِيرِيَّةِ» وَلِيَّ وَلايَاتِ دِيَوَانِيَّةٍ. وَكَانَ الْمُسْتَعَصِمُ بَعَثَهُ بِخَطِّهِ إِلَى
هُوَ لَاكُو، وَعَادَ إِلَى «بَغْدَادٍ» ثُمَّ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ عِنْدَ وُصُولِ هُوَ لَاكُو.
٤٠١ - وَالثَّلَاثُ: تاجُ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ^(٣) وَلِيَّ الْحِسْبَةِ أَيْضًا لَمَّا تَرَكَهَا
أَخُوهُ، وَدَرَسَ بِ«الْمَدْرَسَةِ الشَّاطِئِيَّةِ»^(٤)، وَقُتِلَ وَلَمْ يَبْلُغْ عِشْرِينَ سَنَةً،

(١) ٤٠٠ - شَرَفُ الدِّينِ بْنِ الْجَوَازِيِّ (٩-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٥)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/٢٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِ» (١/٣٩٧). وَيُرَاجَعُ:
الْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٢٣١، ٣٥٨)، ذَيْلُ مِرَاةِ الرِّمَانِ (١/٣٤١)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ
(٢٣/٣٧٤)، وَالشُّذَرَاتُ (٧/٤٩٥).

(٢) فِي (د): «عَنْهَا».

(٣) ٤٠١ - تاجُ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ (٩-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٥) وَالْمَنْهَجِ
الْأَخْمَدِ (٤/٢٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِ» (١/٣٩٧). وَيُرَاجَعُ: مِرَاةُ الرِّمَانِ
(١/٣٤٠)، الْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٣٥٩) وَالْعَسْجَدُ الْمَسْبُوكُ (٦٣٦)، وَشُدْرَاتُ الدَّهَبِ
(٥/٣٨٧) (٧/٤٩٥). وَلَهُمَا أَخٌ رَابِعٌ هُوَ: عَبْدُ الْعَزِيزِ (ت: ٦٦٧هـ) نَذَرَهُ فِي
مَوْضِعِهِ مِنَ الْاِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا أَشْرَفْنَا سَابِقًا.

(٤) فِي (ط): «الشَّاطِئِيَّةُ» وَسَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهَا (٣/١٥٢) وَهِيَ نَفْسُهَا مَدْرَسَةُ «بَنْفَشَا».

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

٤٠٢ - يَحْيَى بْنُ يُونُسَ^(١) بْنِ يَحْيَى بْنِ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعَمَّرِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ

(١) ٤٠٢ - يَحْيَى بْنُ يُونُسَ الصَّرَصِرِيُّ (٥٨١-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الدَّبِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ١١٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٨)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٣٩٨). وَرِجَالُ: ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (١/ ٢٥٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٤)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٢٣٧)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥٢)، وَالْإِغْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَغْلَامِ (٢٧٤)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢/ ١٦١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢١١)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ١٧٤)، وَفَوَاتُ الْوَفَيَاتِ (٤/ ٢٩٨)، وَتَكْتُبُ الْهَمَيَانِ (٣٠٨)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٦٦)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ ورقة: ١٩)، وَالسُّلُوكُ (١/ ٢/ ٤١٣)، وَتَارِيخُ الْخُلَفَاءِ (٤٧٧)، وَالشُّدْرَاتُ (٥/ ٢٨٥) (٧/ ٤٩٣). ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ، سَيِّئَاتِي أَنَّهُ نَسَخَ مَنْظُومَةً وَالِدِهِ لِـ «مُخْتَصَرِ الْخَرْقِيِّ» وَ«زَوَائِدِ الْكَافِيِّ» الْمَوْجُودَتَيْنِ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

643 - وَابْنُ أُخْتِهِ: كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الدُّبَاهِيُّ، التَّاجِرُ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٤/ ٢٣١) قَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا «مَرَاغَةُ» سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَكَانَ شَابًّا، فَاضِلًا. رَوَى لَنَا عَنْ خَالِهِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ يَحْيَى الصَّرَصِرِيِّ، الْفَقِيهِ، شَاعِرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ...». قَالَ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي آخِرِ تَرْجُمَتِهِ: «ثُمَّ لَمَّا دَخَلْتُ «بَيْرُزْ» سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ حَصَلَ لِي بِهِ اجْتِمَاعٌ أَيْضًا، وَتَوَجَّهَ مَعَ أَحْمَدَ الْحَانِي إِلَى بِلَادِ «الْحَطَا» وَانْقَطَعَ خَبْرُهُ».

(الصَّرَصِرِيُّ) نِسْبَةُ إِلَى «صَرَصَر»: قَرِيبَانِ مِنْ سَوَادِ «بَغْدَادَ» وَهُمَا عَلَى ضِيقِ نَهْرِ عِيسَى، وَبَيْنَ الشُّفْلَى وَ«بَغْدَادَ» تَخَوَّفُ سَحَابَيْنِ. مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/ ٤٥٥). وَ(الزَّرِيرَانِيُّ) نِسْبَةُ إِلَى (زَرِيرَانَ) سَتَاتِي فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٧٢٩هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، فَهُوَ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ أَشْهُرُ.

الأنصاري الصرصري، الزريراني، الصريز الفقيه، الأديب اللغوي، الشاعر، الزاهد، جمال الدين، أبوزكريا، شاعر العصر، وصاحب الديوان السائر في الناس في مدح النبي ﷺ^(١)، كان حسنا وفته. ولد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة^(٢)، وقرأ القرآن بالروايات على أصحاب ابن عساكر البطائحي، وسمع الحديث من الشيخ علي بن إدريس البغقوبي^(٣) الزاهد، صاحب الشيخ عبد القادر،

(١) ديوانه طبع في جامعة اليزموك في الأردن سنة (١٩٩١م) بتحقيق د/ مخيمر صالح. وهي طبعة رديئة جدا ومقدمة الديوان في غاية الرداءة والبرودة، وفي هذه الطبعة من التحريف ما الله به عليم. أما التعريف بالمواضع والأعلام فلم يعرف المحقق إلا بالقليل جدا مع كثرتها في القصائد! ونشر الدكتور ثوري القيسي، وهلال ناجي ملحمته الشعرية المعروفة بـ «الروضة الناضرة في أخلاق محمد المصطفى الباهرة» نشرها ضمن كتاب «أربعة شعراء عباسيون» في دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة (١٩٩٤م). وهي في الديوان (٥٤٧) فما بعدها، وذكر الحافظ البرزالي في المفتي محمد بن أيوب بن عبد القاهر، وذكر أنه شارح قصيدة الصرصري، فلعلها هذه.

(٢) جاء في شعره قوله:

وفي عام إحدى مع ثمانين مولدي عقيب المئين الخمس في شهر صبر
و(شهر صبر) لعله يقصد شهر الصبر، وهو شهر رمضان المبارك.

(٣) في (ط): «البغقوبي». وقد امتدحه في شعره، وذكر ما يزعم أنها كراماته، وأنه أخذ منه خروقة التصوف وهو حنبلي كما صرح في ذلك بقوله:

والحنبلي ابن إدريس الولي [و] كالألـ حير حير بنور العلم مخبور

ويراجع: الديوان (٣٧، ٤٥، ٧٧، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٨، ٣١٤، ٣١٨، ٦١٣، ٦٤٤، ٦٤٥) هكذا في فهرس الديوان، وهناك مواضع أخرى لم يذكرها المحقق منها ص (١٨٤) . . . وغيرها. وتقدم استذراكه. في موضعه في وفيات (٦١٩هـ).

وَصَحْبُهُ، وَسَلَكَ بِهِ، وَلَبَسَ مِنْهُ الْخِرْقَةُ، وَأَجَازَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْمُعْنِثِ الْحَرْبِيُّ وَغَيْرُهُ، وَحَفِظَ الْفِقْهَ وَاللُّغَةَ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ «صِحَاحَ الْجَوْهَرِيِّ» بِكَمَالِهِ. وَكَانَ يَتَوَقَّدُ ذِكَاءً، وَنَظْمُهُ فِي الْغَايَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ مَدَائِحَهُ فِي النَّبِيِّ ﷺ تَبْلُغُ عِشْرِينَ مُجَلَّدًا^(١). وَقَدْ نَظَّمَ فِي الْفِقْهِ «مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ»^(٢) وَنَظَّمَ «زَوَائِدَ الْكَافِي»^(٣) عَلَى الْخِرَقِيِّ، وَنَظَّمَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَفِي فُنُونٍ شَتَّى^(٤). وَكَانَ

(١) هَذِهِ مُبَالَغَةٌ ظَاهِرَةٌ.

(٢) اسْمُهُ: «الدَّرَّةُ الْيَنِيمَةُ وَالْمَحَبَّةُ الْمُسْتَقِيمَةُ» نَظَّمَهُ هَذَا مَشْهُورٌ جِدًّا، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ كَثْرَةُ نُسْخِهِ فِي الْمَكْتَبَاتِ، وَاخْتَصَرَهُ الشَّيْخُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَالِحِ النَّابُلُسِيِّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، بِذُرِّ الدِّينِ الْمَعْرُوفِ بِـ«الْمُجَاوِرِ» (ت: ٧٧٢هـ) كَمَا فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٢٧/١)، وَالشُّحْبِ الْوَابِلَةِ (٣٦٨/١) وَسَمَّاهُ: «شَمْعَةُ الْأَبْرَارِ وَزُهَّةُ النَّظَّارِ» وَشَرَحَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ النَّادِي فِي الْحَلِيِّ الْحَنَفِيِّ، بِذُرِّ الدِّينِ (ت: ٧٠٥هـ) كَمَا فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/٣٩٤) فِي مُجَلَّدَيْنِ. وَلِمَنْظُومَةِ الصَّرَصَرِيِّ نُسْخٌ كَثِيرَةٌ كَمَا قُلْتُ أَقْدَمُهَا فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رَقْم (٢٧٤٩) بِحَظِّ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ الصَّرَصَرِيِّ سَنَةَ (٦٥٢هـ) قَبْلَ وَفَاةٍ نَاطِمِهَا بَزَمَنٍ، فَلَعَلَّهَا نُسْخَةُ الْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ فَهُوَ أَعْمَى لَا يَكْتُبُ بِحَطِّهِ، وَفِي بَزَلَيْنِ نُسْخَةٌ كُتِبَتْ سَنَةَ (٨٢٣هـ)، وَأُخْرَى كُتِبَتْ سَنَةَ (٨٥٣هـ) بِحَظِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْحَنَبِيِّ [لَعَلَّهُ الْمَعْرُوفُ بِـ«الضِّيَاءِ» الْخَانِكِيِّ] (ت: ٨٨٨هـ) كَمَا فِي الشُّحْبِ الْوَابِلَةِ: ٣/١٠١٧] وَأَقْدَمُ مِنْهُمَا نُسْخَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ أَيْضًا كُتِبَتْ سَنَةَ (٧٧٤هـ) . . . وَغَيْرَهَا كَثِيرٌ.

(٣) اسْمُهُ: «وَأَسِطَةُ الْعَقْدِ الثَّمِينِ وَعُمْدَةُ الْحَافِظِ الْأَمِينِ» نُسْخَتُهُ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، مَجْمُوعٌ رَقْم (٢٧٤٩) عَام (١٩٩٤) (١-٩٤) النَّاسِخُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ سَنَةَ (٦٥٢هـ)، وَلَهُ نُسْخَةٌ أُخْرَى فِي الْمَجْمُوعِ رَقْم (٢٧٤٩) (ق ٩٥-٩٧) قِطْعَةٌ مِنْهُ (تُرَاجَعُ؟).

(٤) مِنْهَا مَنْظُومَةٌ ذَكَرَهَا بُرُوكْلَمَانُ فِي تَارِيخِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ (١٩/٥) فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا =

صَالِحًا، قُدْوَةً، عَظِيمَ الاجْتِهَادِ، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، عَفِيفًا، صَبُورًا، قَنُوعًا، مُحِبًّا لَطَرِيقَةَ الْفُقَرَاءِ وَمُخَالَطَتِهِمْ، وَكَانَ يَخْضُرُ مَعَهُمُ السَّمَاعَ، وَيُرَخِّصُ فِي ذَلِكَ. وَكَانَ شَدِيدًا فِي السُّنَّةِ، مُنْحَرِفًا عَلَى الْمُخَالِفِينَ لَهَا، وَشِعْرُهُ مَمْلُوءٌ بِذِكْرِ أَصُولِ السُّنَّةِ وَمَدَحِ أَهْلِهَا، وَذَمِّ مُخَالِفِيهَا، وَلَهُ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ لَامِيَّةٌ فِي مَدَحِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا مُفْرَقًا فِي تَرَاجِمِ بَعْضِ الْأَصْحَابِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ فِيهَا^(١).

حُرُوفُ الْهَجَاءِ كَامِلَةٌ أَوَّلُهَا :

أَبَتْ غَيْرَ نَجِّ الدَّمْعِ مُقْلَةً ذِي حَزَنِ كَسَنَهُ الضَّنَى الْأَوْطَانُ فِي مُشْخِصِ الظَّنِّ
ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» وَهِيَ فِي دِيَوَانِهِ (٦١٠) وَلَهُ وَصِيَّةٌ تُعْرَفُ
بِ«الصَّرْصَرِيَّةِ» وَمَنْطُومَةٌ فِي الشُّهُورِ الرُّومِيَّةِ، وَعَقِيدَةٌ... وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَلَعَلَّ وَصِيَّتَهُ
هِيَ الَّتِي أَوَّلُهَا :

أَوْصِيكَ بِالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ وَدُمُ عَلَى التَّوَافِلِ بَعْدَ الْفَرَضِ وَالسَّنَنِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَا عَضُدِي لِمَنْ تَلَاهُ شِفَاءُ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ تَلَقَّى الْمُنَى وَتَقَرَّ وَتَنَجَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْمِحَنِ
تَجِدْهَا فِي دِيَوَانِهِ (٦١٣).

(١) دِيَوَانُهُ (٤٣٠-٤٦٢) أَوَّلُهَا :

أَلَدُّ وَأَخْلَى مِنْ شُمُولٍ وَشَمَالٍ وَأَلْبَيْسُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ
وَأَطْيَبُ مِنْ مِسْكِ تَضْوَعٍ نَشْرُهُ وَنَدُّ وَكَافُورٍ وَمِنْ عَرَفٍ مَنَدَلٍ
وَأَحْسَنُ مِنْ رَوْضٍ تَفْتَقُ نَوْرُهُ عَلَى حَافَتِي مَاءِ الْغَدِيرِ الْمُسْلَسِلِ
لِمَنْ أَضْحَتِ التَّقْوَى شِعَارَ صَمِيرِهِ وَأَصْبَحَ مِنْ كَسْبِ الدَّنَايَا بِمَغْزِلِ

وَكَانَ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِهِ، وَبَشَّرَهُ بِالمَوْتِ عَلَى السَّنَةِ، وَنَظَّمَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَةً طَوِيلَةً مَعْرُوفَةً^(١)، وَقَدْ حَدَّثُ.

ثَنَاءٌ عَلَى الرَّحْمَنِ مِنْ لَفْظِ نَاطِمٍ =
 وَمَذْحُ رَسُولِ اللَّهِ وَالصَّخْبِ مِنْ فَتَى
 مُجِيدٌ عَلَى عَقْدِ الإِمَامِ ابْنِ حَنْبَلٍ
 مُجِبٌ عَلَى ثَقْلِ الْحَدِيثِ مُعَوَّلٍ
 (١) مَوْجُودَةٌ فِي مَجْمُوعٍ فِي الْمَكْتَبَةِ الطَّاهِرِيَّةِ كَمَا فِي فَهْرَسِ مَجَامِيعِ الطَّاهِرِيَّةِ (١٣٦/٢).
 وَهِيَ فِي دِيَوَانِهِ (٢٧٩) أَوَّلُهَا:

تَوَاضَعَ لِرَبِّ الْعَرْشِ عِلَّكَ تُزْفَعُ
 وَدَاوِ بِذِكْرِ اللَّهِ قَلْبَكَ إِنَّهُ
 وَخُذْ مِنْ تَقَى الرَّحْمَنِ أَمْنًا وَعُدَّةً
 وَبِالسَّنَةِ الْمُتَلَى فَكُنْ مُتَمَسِّكًا
 هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَحُجَّةٌ مُقْتَدِ
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ أَنْصَحَ مُرْشِدِ
 وَأَصْدَقَ رُؤْيَا الْمَرْءِ رُؤْيَاهُ أَهْلُهَا
 فَقَبَّلْتُ فَاهُ الْعَذْبِ تَقْبِيلَ شَيْيِ
 وَقُلْتُ لَهُ هَذَا الْقَمُّ الصَّادِقُ الَّذِي
 فَبَشَّرَنِي خَيْرُ الْأَنَامِ بِمِيتَتِي
 فَهَنَانًا تَصَدِّيقًا لِبَشْرَاهُ ثَابِتِ
 بِمُعْتَقِدِ الثَّبَتِ الإِمَامِ ابْنِ حَنْبَلِ
 لَسِنْ لَمْ أَتَابِعْ زُهْدَهُ وَتَقَاتَهُ
 أَمْرٌ أَحَادِيثُ الصِّفَاتِ كَمَا أَنْتَ
 فَلَا يَلِجُ التَّعْطِيلُ قَلْبِي وَلَا إِلَى

لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ لِلْمُهِنِينَ يَخْضَعُ
 لِأَعْلَى دَوَاءٍ لِلْقُلُوبِ وَأَنْفَعُ
 لِيَوْمٍ بِهِ غَيْرُ التَّقْيِ مُرَوِّعُ
 فَنِلْتُكَ طَرِيقُ السَّلَامَةِ مَهْيَعُ
 يَبُثُّ بِهَا أَسْبَابُ مَنْ هُوَ مُبْدِعُ
 وَأَنْجَحَ ذِي جَاهٍ كَرِيمٍ يُشْمَعُ
 لِمَنْ شَبَّ الشَّيْطَانُ تَحْمِي وَتَمْنَعُ
 وَمَا كُنْتُ فِي تَقْبِيلِ مَمْشَاهُ أَطْمَعُ
 بَوَخِي إِلَهَ الْعَرْشِ كَانَ يُمْتَعُ
 عَلَى سُنَّةِ بَيْضَاءَ بِالْحَقِّ تُشْرَعُ
 عَلَيْهَا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا أَنْتَعَعُ
 أَدِينُ فَلَهُوَ السَّاقِلُ الْمُتَوَرِّعُ
 فَإِنِّي لَهُ فِي صِحَّةِ الْعَقْدِ أَنْجَعُ
 عَلَى رَغَمِ غَمْرِ بَعْتَدِي وَيُشْنَعُ
 رَخَارِفِ ذِي التَّأْوِيلِ مَا عَشْتُ أَرْجَعُ

وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»^(١) وَعَلِيُّ بْنُ حُصَيْنٍ

أَقْرَأَ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِلَهُ قَدِيمٍ قَاهِرٍ مُتَرَفِّعٍ
سَمِعَ بِصِيرٍ مَا لَهُ فِي صِفَاتِهِ شَيْءٌ يَرَى مِنْ فَوْقِ سَنَعٍ وَيَسْمَعُ
إِلَى آخِرِهَا، وَهِيَ طَوِيلَةٌ جِدًّا. مِنْ ص (٢٧٩-٢٩١).

(١) جَاءَ فِي مُعْجَمِ الدُّمَيْطِيِّ: «قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الْعَالِمِ، الْفَاضِلِ، أَبِي زَكَرِيَّا
يَحْيَى بْنِ يُوسُفَ الصَّرَصَرِيِّ فِي جَمَاعَةٍ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ»... ثُمَّ أَوْرَدَ عَنْهُ
سَنَدًا، وَذَكَرَ حَدِيثًا ثُمَّ قَالَ: أَتَشَدُّنَا الشَّيْخُ يَحْيَى لِنَفْسِهِ بِ«بَغْدَادَ» وَقَدْ وَرَدَ كِتَابٌ مِنْ
دِيَارِ «مِصْرَ» إِلَى الدِّيَّانِ بِانْتِصَارِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الرُّومِ، وَفُتِحَ ثَغَرُ «دِمِطْيَا»:

أَنَا كِتَابٌ فِيهِ نُسَخَةٌ نُصْرَةٌ أَلْحَصُ مَعْنَاهَا لِذِي فِطْنَةٍ جَلْدٍ
يَقُولُ ابْنُ أَبِي ثُوبٍ الْمُعْظَمُ حَامِدًا لِرَبِّ السَّمَاءِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ
أَسَرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَعَزَّ... فِي طَالِعِ السَّعْدِ
تَرَكْنَا مِنَ الْأَعْلَاجِ بِالسَّيْفِ مُطْعَمًا ثَلَاثِينَ أَلْفًا لِلْقَشَاعِمِ وَالْأَسَدِ
وَمِنْهُمْ أُلُوفًا رَيَّعُونَ بِأَسَرْنَا فَكَمْ مَلِكٍ فِي قَبْضِنَا صَارَ كَالْعَبْدِ
وَدِمِطْيَا عَادَتْ مِثْلَ مَا [قَدْ] بَدَأَتْ لَنَا وَيَافَا مَلَكْنَاهَا فَيَا لَكَ مِنْ جِدِّ
وَتَخُنْ عَلَى أَنْ تَمْلِكَ السَّيْفَ كُلَّهُ عَلَى ثِقَةٍ مِمَّنْ لَهُ خَالِصُ الْحَمْدِ
أَلَا يَا ابْنَ أَبِي ثُوبٍ... غَايَةَ مِنْ النَّصْرِ ضَاهَتْ مَا بَلَغَتْ مِنَ الْمَجْدِ
فَهَزَتْ بِرِيحِ الرُّومِ قَهْرًا سَمَاعُهُ يُقَسِّمُ ذَاكَ الرَّعْبُ فِي الثَّرَكِ وَالصُّغْدِ
وَمَا نِلْتَ أَسْبَابَ الْعُلَى مِنْ كَلَالَةٍ وَلَمْ يَأْتِكَ الْمَجْدُ الْمُؤَلُّ مِنْ بُعْدِ
وَلَكِنْ وَرِثْتَ الْمُلْكَ وَالْفَضْلَ عَنْ أَبِي جَلِيلٍ وَعَنْ عَمِّ نَبِيلٍ وَعَنْ جَدِّ
لَجَأْتَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَمَعْقِلٍ مَنِيعٍ وَكَثُرَ جَامِعِ جَوْهَرِ الْمَجْدِ
إِلَى فَاتِحِ بَابِ الرَّشَادِ بِيَعْنِهِ وَخَاتِمِ مِيثَاقِ الثُّبُوءِ وَالْعَهْدِ
إِلَى الشَّافِعِ الْمُنْجِي الْوَجِيهِ مُحَمَّدٍ فَأَخَسَنْتَ فِي صِدْقِ التَّوَجُّهِ وَالْقَصْدِ

الْفَخْرِيُّ. وَأَجَازَ لِلْقَاضِي سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْجَزَرِيُّ،
وَزَيْنَبَ بِنْتِ الْكَمَالِ. وَلَمَّا دَخَلَ هُوَ لَأَكُوَ وَجُنْدُهُ الْكُفَّارُ إِلَى «بَغْدَادَ» كَانَ
الشَّيْخُ يَخْبِي بِهَا، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَاتَلَهُمْ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَتَلَ مِنْهُمْ بَعُكَّازَهُ،
ثُمَّ قَتَلُوهُ شَهِيدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِرِبَاطِ الشَّيْخِ
عَلِيِّ الْخَبَّازِ بِالْعَقْبَةِ، وَحُمِلَ إِلَى «صَرْصَرٍ» فَدُفِنَ بِهَا، وَزُرْتُ قَبْرَهُ بِهَا حِينَ
تَوَجَّهْنَا إِلَى «الْحَبَّازِ» سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ.

٤٠٣ - وَمِمَّنْ قُتِلَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ بِ«بَغْدَادَ» مِنْ أَصْحَابِنَا الصَّالِحِينَ:
الشَّيْخُ الرَّاهِدُ الْعَابِدُ أَبُو الْحَسَنِ. عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْعِزِّ الْخَبَّازُ^(١) وَكَانَ
زَاهِدًا، صَالِحًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ، قُدْوَةً، لَهُ أَتْبَاعٌ وَمُرِيدُونَ، وَلَهُ زَاوِيَةٌ بِ«بَغْدَادَ»

= فَمَهُمَا تَجِدُ مِنْ كَيْدٍ ضِدِّ مُضَاغِنٍ تَوَجَّهَ بِهِ تَطَفَّرَ وَتَنْصَرُ عَلَى الضِّدِّ
فَلَا صَدَّ عَنْ عِزِّ سَوَابِقِ عِزِّكُمْ كَلَالٌ وَلَا غَالُ الْكُلُولِ شَبَا الْحَدِّ
إِلَى أَنْ تُدْبِقَ الرُّؤْمُ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ دُعَاةً وَتُسْقِي الْمُؤْمِنِينَ جَنَّا الشَّهَدِ
ثُمَّ قَالَ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ «الْغِيلَانِيَّاتِ» بِإِجَازَتِهِ مِنْ عَبْدِ الْمُغِيثِ
ابْنِ زُهَيْرِ الْحَرَبِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ الْخُصَّيْنِ بِسَنَدِهِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ جَمِيعَ دِيَوَانِ شِعْرِهِ
وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ لَمْ تَرُدَّ فِي الدِّيَوَانِ؟!. فَهِيَ مِنْ فَوَائِدِ الْحَافِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) ٤٠٣ - أَبُو الْحَسَنِ الْخَبَّازُ (؟-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الدَّبِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٦)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٢٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/٢٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُضْطِدُّ»
(١/٩٩). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمِيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٩٥)، وَالْعَبِيرُ (٥/٢٣٣)، وَالشُّذَرَاتُ
(٥/٢٨٠) (٧/٤٨٥).

وَأُخْوَالُ وَكَرَامَاتُ .

قَالَ الذَّهَبِيُّ : كَانَ شَيْخَنَا الدُّبَاهِيُّ ^(١) يَصِفُهُ وَيُعَظِّمُهُ ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِدْرِيسَ البَعْقُوبِيِّ الرَّاهِدِ أَيْضًا ، وَحَدَّثَ عَنْهُ . وَسَمِعَ مِنْهُ الدَّمِيَّاطِيُّ ^(٢) ، وَحَدَّثَ عَنْهُ فِي «مُعْجَمِهِ» ، وَقَالَ : قُتِلَ شَهِيدًا فِي وَقْعَةِ التَّنَرِ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ أُلْقِيَ عَلَى بَابِ زَاوِيَتِهِ عَلَى مَرْبَلَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، حَتَّى أَكَلَتِ الْكِلَابُ مِنْ لَحْمِهِ ، وَأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ بِذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٣) .

(١) الدُّبَاهِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ (ت : ٧١١ هـ) حَنْبَلِيٌّ ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي . وَالصَّرْصَرِيُّ الْمُتَرْجِمُ هُنَا خَالَ أُمِّهِ . وَهُوَ غَيْرُ الدُّبَاهِيِّ السَّابِقِ ابْنَ أُخْتِ الصَّرْصَرِيِّ .

(٢) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الدَّمِيَّاطِيِّ» : «قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ ، الصَّالِحِ ، الرَّاهِدِ ، الْعَابِدِ ، الشَّهِيدِ ، أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْخُبَّازِ فِي جَمَاعَةٍ ، بِرِبَاطِهِ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» . . . ثُمَّ سَاقَ سَنَدًا ، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا ، ثُمَّ قَالَ : «قُتِلَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْخُبَّازُ شَهِيدًا فِي وَقْعَةِ التَّنَارِ بِ«بَغْدَادَ» فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» .

(٣) لَا يَسْتَطِيعُ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ مَعْرِفَةَ الْمُغَيَّبَاتِ ﴿ وَعِنْدَهُمْ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام : ٥٩] ، ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [الشم : ٦٥] ، ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ . . . ﴿ [الجن : ٦٥] .

وَأَعْتَقِدُ أَنَّ رَوَايَاتٍ مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ فِيهِ تَجَوُّزٌ عَلَى الْفَضْلَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَتَقَوُّلٌ عَلَيْهِمْ ، يُرَوِّجُ لَهَا ضَعْفَاءُ النَّفْسِ مِنْ جَهْلَةِ الصُّوفِيَّةِ ، وَمُدَّعِي الْوِلَايَةِ ؛ لَيْسَتْ لَهَا عَلَى عَوَاطِفِ جَهْلَةِ الْعَوَامِّ ، وَيَكْسِبُوا رِضَاهُمْ ، وَيَفْرَضُوا عَلَيْهِمْ اخْتِرَانَهُمْ وَتَقْدِيرَهُمْ . وَغَايَةُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ فِي مِثْلِ هَذَا الْخَبَرِ - إِنَّ صَحَّ عَنِ الْمُتَرْجِمِ - : «إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمُنْطَلِقِ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وَكَانَ الْمُسْتَنْصِرُ بِاللَّهِ يَزُورُهُ، وَيُرْسِلُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الرِّكَابَ دَارَ يَأْتِيهِ مِنْ خُبْرِهِ، فَيَسْتَشْفِي بِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْبَعْلَاءِ التَّاجِرُ فِي رِبَاطِهِ وَلَا زَمَهُ.

٤٠٤ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَزِينٍ^(١) بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ الْغَسَّانِيِّ، الْحَوَارِيُّ، الْحَوَارِيُّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ، الْفَقِيهُ، سَيْفُ الدِّينِ، أَبُو الْفَرَجِ. سَمِعَ بِ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَةَ النَّجَّارِ الْحَرَّانِيِّ، وَبِ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُقْبِلِ بْنِ الْمَنِيِّ، وَكَانَ فَقِيهًا، فَاضِلًا. صَنَّفَ تَصَانِيفَ مِنْهَا: كِتَابُ «التَّهْذِيبِ» فِي اخْتِصَارِ «الْمُغْنِيِّ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَسَمَّى فِيهِ الشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّينِ «شَيْخَنَا»، وَلَعَلَّهُ اشْتَغَلَ عَلَيْهِ، وَمِنْهَا «اخْتِصَارُ الْهِدَايَةِ»^(٢) وَ«اخْتَصَرَهُ» أَيْضًا، وَلَهُ «تَعْلِيقَةٌ» فِي الْخِلَافِ مُخْتَصَرَةٌ، وَتَصَانِيفُهُ غَيْرُ مُحَرَّرَةٍ، وَكَانَ يُصَاحِبُ أَسَازِ الدَّارِ ابْنَ الْجَوَازِيِّ وَيَلَازِمُهُ، وَتَوَكَّلَ لَهُ فِي بِنَاءِ مَدْرَسَتِهِ بِ«دِمَشْقَ» ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى «بَغْدَادَ» لِأَجْلِ رَفْعِ حِسَابِهَا إِلَيْهِ، وَكَانَ بِهَا سَنَةً سِتٍّ وَخَمْسِينَ، فَقُتِلَ شَهِيدًا بِسَيْفِ التَّارِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ٤٠٤ - ابْنُ رَزِينِ الْحَوَارِيُّ (؟ - ٦٥٦ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٨٨/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٠/٤)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُضْطَّدِّ» (٣٩٩/١). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٦٣)، وَ(الْحَوَارِيُّ) بِفَتْحِ الْحَاءِ، نِسْبَةٌ إِلَى «حَوَارَانَ» مَعْرُوفَةٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ قَصَبَتُهَا «بُصْرَى». مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/٣٦٤).

(٢) اسْمُهُ: «النَّهَائَةُ مُخْتَصَرُ الْهِدَايَةِ».

٤٠٥ - عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْفُوطِيُّ

(١) ٤٠٥ - مُوَفَّقُ الدِّينِ بْنِ الْفُوطِيِّ (٥٩٣-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١٨٧/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٠/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْضِدِ» (٣٩٩/١). وَيُرَاجَعُ: عُقُودُ الْجُمَانِ لِابْنِ الشَّعَارِ (٤/ ورقة: ٣٥)، وَمُعْجَمُ الدُّمَيْطِيِّ (٢/ ورقة: ٥٤)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (٦٢٣/٥)، وَالْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٦٣)، وَالْعَسْجُدُ الْمَسْبُوكُ (٦٣٩)، وَالتَّوَضُّعُ (١٢٨/٧)، وَالشُّذَرَاتُ (٢٧٨/٥) (٤٨١/٧). وَلَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» الَّذِي حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْرِيًّا مَعَ أَنَّهُ مِنَ الْمَشَاهِيرِ ١٩.

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» بِقَوْلِهِ: «عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ... وَكَانَ يُسَمَّى قَدِيمًا (عَبْدُ الْقَاهِرِ)، الْفَاشَانِيُّ الْمَخْتَدِ، الْبَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالْمَوْلِدِ، الْأَدِيبُ الْكَاتِبُ، الْمَنْعُوتُ بِ«الْمُؤَفَّقِ» الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْفُوطِيِّ» وَكَانَ جَدُّهُ عَلِيٌّ مِنْ «فَاشَانَ» قَدِمَ «بَغْدَادَ» تَاجِرًا وَاسْتَوْطَنَهَا... قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ... «جُزْءَ الْأَنْصَارِيِّ» بِ«مَشْهَدِ الْبَرَمَةِ» بِ«الْجَعْفَرِيَّةِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ»... وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ أَحَدُ الْكُتَّابِ بِاللُّيُوثَانِ بِ«بَغْدَادَ» وَأَنْشَدَ لَهُ أَشْعَارًا. وَلَهُ ابْنٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ، أَبُو الْفَضْلِ، قَوَّامُ الدِّينِ (ت: ٦٨٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ. وَحَفِيدُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٧٥٠هـ) مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ، وَشُيُوخِ وَالِدِهِ كَمَا فِي الْمُتَتَقَى مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِهِ رَقْم (١٢٢). لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ ابْنُ الشَّعَارِ - فِي وَصْفِ الْمُتَرَجِّمِ -: «شَابَ أَسْمَرُ رَنْعِ الْقَامَةِ، اجْتَمَعَتْ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ بِ«الْمَوْصِلِ» وَ«بَغْدَادَ» وَلَمْ يَنْشِدْنِي شَيْئًا مِنْ أَشْعَارِهِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ عَزَتْ لَهُ عَلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْبَائِيَّةُ يَقُولُهَا فِي شَيْخِهِ حِينَ لَبَسَ الْحَرِيرَ، وَمَالَ إِلَى رِئَاسَةِ الدُّنْيَا وَرِئَيسَتِهَا، وَحُبِّ الْمَالِ، وَالْجَاهِ، وَالْعِزِّ، وَالْحِشْمَةِ، وَالْأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، وَطَلَبِ الْمَنَاصِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَيُزِرِّي عَلَى مَنْ يَرُومُ بِنَفْسِهِ حُبَّ الْمَرَاتِبِ، =

وَجَمَعَ الْمَالِ، وَيَنْهَى أَصْحَابَهُ وَمُرِيدِيهِ عَنِ التَّعَرُّضِ لِلدُّنْيَا، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فَقِيرًا مُنْقَلِقًا، عَلَى قَدَمِ التَّجَرُّدِ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، رَاجِعًا فِي الْآخِرَةِ، يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَسْلُكُ طَرِيقَ الرُّهْدِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْاجْتِهَادِ وَالرِّيَاضَةِ، فَأَنشَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ زَارِبًا عَلَيْهِ فِيمَا صَدَرَ عَنْهُ، ثُمَّ اجْتَمَعَتْ بِهِ فِي «مَدِينَةِ السَّلَامِ» بِ«الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ» وَذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، فَاسْتَشْدَتْهُ الْقَصِيدَةُ جَمِيعَهَا وَغَيْرَهَا مِنْ شِعْرِهِ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ وَلَدَتِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ بِ«بَغْدَادَ» لَيْلَةَ الْحَمِيسِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَسَمِعَ جُمْلَةً مِنَ الْحَدِيثِ، وَرَأَيْتُ لَهُ طَبْعًا جَيِّدًا فِي الْكِتَابَةِ وَالْإِنْشَاءِ، وَفُصُولًا أَمْلَاهَا عَلَيَّ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْمَذْهَبِ الْأَحْمَدِيِّ، وَتَأَدَّبَ، وَتَوَلَّى فِي الْأَيَّامِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ مُشْرِفًا عَلَى مَنَازِلِ الثُّمُورِ» وَأُورِدَ الْقَصِيدَةُ بِكَمَالِهَا وَهِيَ اثْنَانِ وَخَمْسُونَ بَيْتًا أَوَّلُهَا:

نَادَيْتُ شَبِيحِي مِنْ شِدَّةِ الْعَجَبِ وَشَيْخُنَا فِي الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ

يُخَاطَبُ بِهَا شَيْخُهُ هَبَّةُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِ«الْمَنْصُورِيِّ» (ت: ٦٣٥ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٤٨١). وَجَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٦٣): «وَكَانَ الْمُؤَفَّقُ عَبْدَ الْقَاهِرِ بْنِ الْفُوطِيِّ مِنْ جُمْلَةِ تَلَامِيذِهِ فَعَمِلَ فِيهِ أَيْبَاتًا طَوِيلَةً، لَمَّا انْتَهَى حَالُهَا إِلَى الدِّيَوَانِ أَثْكِرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ [عَلَى ابْنِ الْفُوطِيِّ] وَوُكِّلَ بِهِ أَيْامًا، وَلَمْ يُخْرَجْ إِلَّا بِشَفَاعَتِهِ...» وَأُورِدَ كَثِيرًا مِنْ أَيْبَاتِهَا.

وَقَالَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ الْغَسَانِيُّ فِي «العَسَجِدِ الْمَسْبُوكِ» عِنْدَ ذِكْرِهِ الْقَتْلَى فِي حَادِثَةِ «بَغْدَادَ» (الكَائِنَةِ الْعُظْمَى): «وَمِمَّنْ قُتِلَ صَبْرًا مِنَ الْأَكَابِرِ وَالْعُلَمَاءِ وَذَوِي الْمَنَاصِبِ... ثُمَّ الْمُؤَفَّقُ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفُوطِيِّ، وَكَانَ أَدِيبًا، فَاضِلًا، حَافِظًا لِلْقُرْآنِ، قَائِمًا بِعِلْمِ النُّحُوِّ وَالثُّجُومِ، مُقْتَدِرًا عَلَى الْإِنْشَاءِ نَظْمًا وَنَثْرًا، كَتَبَ مَرَّةً رِسَالَةً تَتَضَمَّنُ [٤] إِلَى بَعْضِ الْإِخْوَانِ فِي ثَلَاثِ كَرَارِيسٍ تَشْتَمِلُ عَلَى نَيْبٍ وَسَبْعِينَ مَثَلًا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ، وَكَانَ نَفَقَةً، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْدُم قَطُّ فِي خِدْمَةِ الْأَعَادِي دَقِيقَةً، وَكَانَ

فَقِيرًا ذَا عِيَالٍ، قُتِلَ وَقَدْ بَلَغَ سِتِينَ سَنَةً.

وَفِي حَوَادِثِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ ص (٦٢٤)
قَالَ الْأَشْرَفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: قَصَدَ الْمَلِكُ هُوْلَاكُو أَعْمَالِ الْعِرَاقِ فَجَمَعَ الْجُمُوعَ،
وَأَرْسَلَ رُسُلَهُ إِلَى الدِّيَّانِ مُنْذِرًا وَمُحَذِّرًا وَمُوعِدًا... وَأُورِدَ قَصِيدَةً لِعَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ
(الْقُرْطُوبِيِّ)؟ حَدَرَ فِيهَا وَأَنْذَرَ مِنْ جَيْشِ هُوْلَاكُو، وَأَنَّ سَبَبَ هَذِهِ الْحُرُوبِ هُوَ تَرْكُ
الْتِمَشِّكِ بِأَهْدَابِ الدِّينِ الصَّحِيحِ، وَالظُّلْمِ، وَالْبَغْيِ، وَانْتِشَارِ الْفَسَادِ، أَوَّلُهَا:

يَا سَائِلِي وَلَمْخَضِ الْخَيْرِ يَزْنَادُ	أَصِخْ فَعِنْدِي نِشْدَانٌ وَإِنْشَادُ
وَأَسْمَعْ فَعِنْدِي رَوَايَاتٌ تَحَقَّقَهَا	دِرَاسَةٌ وَأَحَادِيثٌ وَإِسْنَادُ
فَهُمْ ذِكِّي وَقَلْبٌ حَادِقٌ يَقْظُ	وَحَاطِرٌ لِنُفُودِ التَّقْدِ نَقَادُ
عَنْ فِتْنَةٍ فَتَكُونُ فِي الدِّينِ وَانْتَهَكُوا	حِمَاهُ جَهْلًا بِرَأْيٍ فِيهِ إِفْسَادُ
أَمَّا الْوَزِيرُ فَمَشْغُولٌ بِعَنْبَرِهِ	وَالْعَارِضَانِ فَنَسَاجٌ وَمَدَادُ
وَحَاجِبُ الْبَابِ طَوْرًا شَارِبٌ ثِمْلُ	وَسَارَةٌ هُوَ جِنَكِي وَعَوَادُ
وَشُرِفُ الدَّسْتِ مُغْرَى بِاللُّوَاطِ لَهُ	فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ عِلْقٌ وَقَوَادُ
وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ صَدْرُ الدِّينِ هِمَّتُهُ	مَقْصُورَةٌ لِحُطَامِ الشَّحْتِ تَضْطَادُ
غَدَنَتْهُ بِاللُّؤْمِ آبَاءُ سَوَاسِيَةٍ	مَا سُوِّدُوا فِي الْوَرَى يَوْمًا وَلَا سَادُوا
يَا ضَيْعَةَ الْمُلْكِ وَالِدِّينِ الْخَنِيفِ وَمَا	تَلْقَاهُ مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ بَعْدَادُ

وَأَظُنُّ أَنَّ عَبْدَ الْقَاهِرِ بْنَ الْقُرْطُوبِيِّ هَذَا هُوَ ابْنُ الْقَوَاطِي صَاحِبُنَا لَا غَيْرُ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

قَالَ صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ شَاكِرُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ: «فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ»

ص (٢٢١) [٣٥٠] تُسَبِّحُ هَذِهِ الْآيَاتُ لِلْمَجْدِ النَّشَائِي.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: هُوَ مَجْدُ الدِّينِ أَسْعَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْإِزِيلِيِّ

تُوفِّيَ سَنَةَ (٦٥٦ هـ) بَعْدَ الْوَاقِعَةِ. قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُودِ الْجُمَانِ (١/ ورقة: ٥٢٢):

«كَانَ شَاعِرًا بِذِيءِ اللِّسَانِ، مِقْدَامًا عَلَى الْهَجْرِ وَالسَّبِّ، ذَا أَهَاجٍ سَخِيفَةٍ، وَذَمٌّ فَاحِشٍ،

= كَثِيرَ التَّعَرُّضِ بِأَرْتَابِ الدُّوَلَةِ وَأَصْحَابِ الْمَنَاصِبِ. أَقُولُ: لِدَا فَهُوَ أَوَّلَى بِهَا مِنْ صَاحِبَيْهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. أَخْبَارُ النَّشَاطِيِّ فِي: قَوَاتِ الْوَفَيَاتِ (١/١٦٥)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٩/٣٥)، وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي (٢/٣٦٨)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/١١٨) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٣) وَغَيْرِهَا. وَالْقَصِيدَةُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٣٥٠)، وَهِيَ أَطْوَلُ مِمَّا ذَكَرْنَا، وَأَفْذَنًا مِنْ تَعْلِيلِي مُحَقِّقِهِ أَحْسَنَ اللَّهُ سَعْيَهُ.

وَقَالَ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٥/٦٢٣): «كَانَ مِنَ الْأَدَبَاءِ الْأَعْيَانِ، وَالْمُضَلَّاءِ الْبُلْغَاءِ، أَرْتَابَ الْبَيَانِ الْفَصَحَاءِ، حَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلَى وَالِدِهِ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى مُحِبِّ الدِّينِ أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، وَقَرَأَ عَلَى تَاجِ الدِّينِ بْنِ الْبُرْطُيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى شَيْخِ الشُّيُوخِ ضِيَاءِ الدِّينِ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ سَكِينَةَ. وَسَافَرَ إِلَى «الْمَوْصِلِ» وَقَرَأَ كِتَابَ «الْمَثَلِ السَّائِرِ» عَلَى مُصَنِّفِهِ ضِيَاءِ الدِّينِ بْنِ الْأَثِيرِ، وَلَهُ رَسَائِلُ مُدَوَّنَةٌ، وَأَشْعَارٌ مُسْتَحْسَنَةٌ، وَهُوَ الَّذِي أَشْغَلَنِي فِي الْأَدَبِ، وَرَبَّانِي، وَكَانَ خَالَ وَالِدِي، وَحَفَظَنِي «الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةَ» وَأَسْمَعَنِي بِقِرَاءَتِهِ «جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» وَغَيْرَهُ...».

وَالْفُوطِيُّ: بِضَمِّ الْفَاءِ، وَفَتْحِ الْوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الطَّاءُ الْمَهْمَلَةُ، كَذَا قَبْلَهَا الْحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْإِتْسَابِ (٩/٣٤٦) وَقَالَ: «هَذِهِ الشُّبَّةُ إِلَى (الْفُوطِ) وَهِيَ جَمْعُ (فُوطَةٍ) وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ...».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: هَذَا عَلَى الْقَوْلِ بِصِحَّةِ الشُّبَّةِ إِلَى الْجَمْعِ... وَرَفَعَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ نَسَبَ قَرْنِيهِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفُوطِيِّ إِلَى (شَيْبَانَ) وَجَعَلَهُ مِنْ نَسْلِ (مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ) الْقَائِدِ الْمَشْهُورِ. وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ ابْنُ الْفُوطِيِّ شَيْبَانِيًّا مِثْلَهُ؛ لِأَنَّ الْفُوطِيَّ هُوَ وَالِدُ عَبْدِ الْقَاهِرِ (مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ) هُوَ جَدُّ عَبْدِ الرَّزَّاقِ لِأُمِّهِ، وَمِنْهُ أَخَذَ الشُّبَّةَ (الْفُوطِيَّ)، كَمَا نَصَّرَ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي «التَّوَضُّيْحِ» وَهُوَ صَرِيحٌ فِي كَلَامِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» حَيْثُ قَالَ: «وَكَانَ خَالَ وَالِدِي» وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَالَ وَالِدِهِ وَابْنُ عَمِّهِ أَيْضًا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

البَغْدَادِيُّ، الأَدِيبُ، مُوَفَّقُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ.

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: كَانَ إِمَامًا، ثِقَةً، أَدِيبًا، فَاضِلًا، حَافِظًا لِلْقُرْآنِ، قَيِّمًا بَعْلَمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَاللُّغَةِ، وَالتَّجْوِيزِ، كَاتِبًا، شَاعِرًا، صَاحِبَ أَمْثَالٍ، وَكَانَ فَقِيرًا، ذَا عِيَالٍ، وَلَمْ يُوَافِقْ نَفْسَهُ عَلَى خِيَانَةٍ، وَلِي كِتَابَةٌ دِيْوَانِ الْعَرْضِ.

فُقِلَ صَبْرًا فِي الْوَاقِعَةِ بِـ«بَغْدَادٍ» سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَقَدْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ الْفَوَّطِيِّ ^(١) بِـ«بَغْدَادٍ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ، أَوْ سَنَةَ تِسْعٍ يَقُولُ - وَكَتَبَهُ لَنَا بِخَطِّهِ - لَمَّا تُوفِّيَ الْعَلَّامَةُ أَبُو الْفَضَائِلِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّغَانِيُّ اللُّغَوِيُّ بِـ«بَغْدَادٍ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَى أَنْ يُحْمَلَ إِلَى «مَكَّةَ» لِيُذْفَنَ بِهَا، فَلَمَّا حُمِلَ عَمِلَ جَدِّي مُوَفَّقُ الدِّينِ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ الْفَوَّطِيِّ فِيهِ ارْتِجَالًا - وَكَانَ مِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ الْأَدَبَ - ^(٢).

أَقُولُ وَالشَّمْلُ فِي ذِيْلِ النَّائِي عِشْرًا يَوْمَ الْوِدَاعِ وَدَمْعُ الْعَيْنِ قَدْ كَثُرَا
أَبَا الْفَضَائِلِ قَدْ زَوَّدْتَنِي أَسْفَا أَضْعَافَ مَا زِدْتُ قُدْرِي فِي الْوَرَى أَثْرَا
قَدْ كُنْتُ تَوَدُّعُ سَمْعِي الدَّرَّ مُنْتَظِمًا فَخُذْهُ مِنْ جَفْنِ عَيْنِي الْيَوْمَ مُنْتَرَا

(١) حَفِيدُهُ هَذَا مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ وَشُيُوخِ أَبِيهِ شِهَابِ الدِّينِ بْنِ رَجَبٍ، كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «الْمُنْتَقَى»، الشَّيْخُ رَقْمَ (١٢٢)، تُوفِّيَ سَنَةَ (٧٥٠هـ) نَذَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) الْبَيْتُ الْأَخِيرُ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ الرَّمَحْشَرِيِّ فِي رِثَاءِ شَيْخِهِ أَبِي مُضَرِّ الضَّبِّي: وَقَائِلَةٌ مَا هَذِهِ الدَّرَرُ الَّتِي تُسَاقِطُهَا عَيْنَاكَ سِمَطَيْنِ سِمَطَيْنِ
فَقُلْتُ هُوَ الدَّرُّ الَّذِي قَدْ حَسَابِهِ أَبُو مُضَرِّ أَذْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

هَكَذَا أَتَبَّأْنَا بِهَا شَيْخَنَا مُنْقَطِعَةً، فَإِنَّهُ لَمْ يُدْرِكْ جَدَّهُ.

٤٠٦ - مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ^(١) بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، الْجَبَلِيُّ،
الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيهُ، الرَّاهِدُ، مُحْيِي الدِّينِ أَبُو نَصْرِ،^(٢) قَاضِي الْقَضَاةِ،
عِمَادُ الدِّينِ أَبِي صَالِحٍ^(٣)، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ آبَائِهِ. سَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ^(٤)، وَمِنْ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى الْعَلَوِيِّ، وَأَبِي إِسْحَاقَ يُونُسَ بْنِ أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي

(١) ٤٠٦ - مُحْيِي الدِّينِ الْجَبَلِيُّ (٩-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٦)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (١/ ٣٩٩)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ
مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: صَلََةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢٥) (كُنَيْتُ تَرْجَمَتُهُ
بَيْنَ الْأَسْطُرِ)، وَمُعْجَمُ الدِّمِيَّاطِيِّ (١/ ورقة: ٨٥)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (٥/ ١٠٤)،
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٩٦)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٧/ ٤٩٠). وَالِدُهُ الْقَاضِي أَبُو صَالِحٍ نَصْرُ
(ت: ٦٣٣هـ) وَجَدُّهُ الْفَقِيهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (ت: ٦٠٣هـ)، وَأَبُو جَدِّهِ الشَّيْخُ الْمَشْهُورُ
عَبْدُ الْقَادِرِ الْجَبَلَانِيُّ (ت: ٥٦١هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَبَيَّنَّاهُمْ مَشْهُورٌ
بِكَثْرَةِ الْعُلَمَاءِ. وَابْنُهُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ (ت: ٦٩٤هـ). وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ (ت: ٧٠٨هـ)، وَحَفِيدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٦٨١هـ)
تَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَخُوهُ هُوَ: يَحْيَى بْنُ نَصْرِ (ت: ؟). ذَكَرَهُ
الْمُؤَلِّفُ فِي آخِرِ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ، وَأَخْتَاهُ رَيْنَبُ بِنْتُ نَصْرِ (ت: ٦٧٢هـ). وَشَهْدَةُ بِنْتُ
نَصْرِ (ت: ؟)، ذَكَرَهُمَا الْحَافِظُ الدِّمِيَّاطِيُّ وَغَيْرُهُ. وَذَكَرَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي «الشُّعْبِ
الْوَابِلَةِ» (٥٧٧/٢) مَنْ يَرْجَحُ أَنَّهُ حَفِيدُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَذْكُورِ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ... وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(٢) ساقط من (ط). وفي (ط) أيضًا: «عِمَادُ الدِّينِ أَبُو...».

(٣) جاء في «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»: «وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى جَدِّهِ وَأَبِيهِ، وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْوُفَّاءِ وَغَيْرِهِ».

الفضل الأزموي، وعبد العظيم بن عبد اللطيف بن أبي نصر الأصبهاني، وابن المشتري، وغيرهم. وطلب بنفسه، وقرأ، وتفقه، وكان عالماً، ورعاً، زاهداً، يُدرّس بمدرسة جدّه، ويلازم الاشتغال بالعلم إلى أن توفي. ولما ولي أبوه قضاء القضاة ولأه القضاء والحكم بدار الخلافة، فجلس في مجلس الحكم مجلساً واحداً وحكم، ثم عزل نفسه، ونهض إلى مدرستهم بـ «باب الأزج» ولم يعد إلى ذلك تنزهاً عن القضاء وتورعاً^(١). وحدث، وسمع منه الحافظ الدميّطي، وذكره في «معجمه»^(٢) وذكر ابن الدواليبي: أنه سمع عليه. توفي ليلة الاثنين ثاني عشر شوال سنة وخمسين وستمائة بـ «بغداد» ودُفن إلى جنب جدّه الشيخ عبد القادر بمدرسته رحمه الله، وكانت وفاته بعد انقضاء الواقعة^(٣).

٤٠٧ - وقد روى الدميّطي أيضاً في «المعجم» عن أخيه يحيى بن نصر ابن عبد الرزاق^(٤) الفقيه، الواعظ. عن أحمد بن صرما، ولم يذكر وفاته.

(١) جاء في «مجمع الآداب» ورُتّب في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة شيخاً للصوفية بـ «رباط دير الرّوم» على طريقة والده، ولم يزل على طريقة حسنة إلى أن توفي.

(٢) جاء في «معجم الدميّطي»: «محمّد بن نصر بن عبد الرزاق... الجيليّ المخذ، البغداديّ الدار والمولد، الحنبليّ، الفقيه، أخو يحيى، وشهدة، وزنّب، المنعوت بـ «المحبي».

قرأت على محمّد بن نصر بـ «بغداد» أخبرك أبو إسحاق يوسف بن أبي حامد محمّد بن أبي الفضل محمّد بن عمر بن يوسف الأزموي قراءة عليه (أنا) جدّي أبو الفضل...».

(٣) جاء في «مجمع الآداب»: «توفي بعد الواقعة بـ «بغداد» في خامس ذي القعدة...».

(٤) ٤٠٧ - يحيى الجيليّ (؟-؟): =

٤٠٨ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ^(١) بْنِ نِعْمَةَ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ سُورُرِ بْنِ رَافِعٍ

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٦)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٢/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٣٩٩/١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ
الدُّمَيْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٢٠٣) قَالَ: «يَحْيَى بْنُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ...
الْحَبَشِيُّ الْمَخْتَبِرُ، الْبَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالْمَوْلِدِ، الْحَنْبَلِيُّ، الْفَقِيهُ، الْوَاعِظُ. قَرَأْتُ عَلَى أَبِي
مُوسَى يَحْيَى بْنِ أَبِي صَالِحِ الْحَنْبَلِيِّ بِ«بَغْدَادٍ»... وَسَاقَ سَنَدًا، وَأُورَدَ حَدِيثًا، وَلَمْ
يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. قَالَ الْعُلَيْمِيُّ: «وَلَهُ شِعْرٌ بَدِيعٌ، وَبَدِيعُهُ سَلِيمَةٌ، سُئِلَ عَنِ الْمُتَمَكِّنِ فَأَنْشَدَ:

يُسْقَى وَيَشْرَبُ لَا تُلْهِيه سَكْرَتُهُ عَنْ التَّدْنِيمِ وَلَا يُلْهُو عَنِ الْكَاسِ
أَطَاعَهُ سُكْرُهُ حَتَّى تَحْكُمَ فِي حَالِ الصَّخَاةِ وَذَا مِنْ أَعْجَبِ النَّاسِ
ثُمَّ تَلَاعَبَ فِيهِمَا بِالْعِبَارَةِ فَقَالَ:

وَيَشْرَبُ ثُمَّ يُسْقِيهَا التَّدَامَى وَلَا يُلْهِيه كَأْسٌ عَنْ تَدْنِيمِ
لَهُ مَعَ سُكْرِهِ تَأْيِيدُ صَاحٍ وَنَشْوَةُ شَارِبٍ وَتَدْلَى كَرِيمِ
وَهُوَ أَخُو سَابِقِهِ».

(١) ٤٠٨ - أَبُو الْفَرَجِ النَّبَلْسِيُّ (٥٩٤-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٦)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٠٤/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٢/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٤٠٠/١). وَيُرَاجَعُ: عُقُودُ الْجُمَانِ (٢٦٦/٣)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢٨)،
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٦٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٧٨/١٨). وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ ابْنَهُ: أَحْمَدُ
ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٩٧هـ). وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقِيلَ: عُثْمَانُ
(ت: ٧٠٢هـ). وَأَخُوهُ: يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ... (ت: ٦٣٨هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي
مَوْضِعِهِ. وَابْنُ أَخِيهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ (ت: ٩) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدُّمَشْقِيَّةِ
(٣٦٤، ٤٠٦). وَابْنُ أَخِيهِ أَيْضًا: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَفِيفُ الدِّينِ، وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧٣٧هـ)،
وَلَهُمَا أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ، وَأُسْرَتُهُمْ فِي الْعِلْمِ مَشْهُورَةٌ، كَثِيرَةٌ عَدَدُ الْعُلَمَاءِ وَالْعَالِمَاتِ.

ابن حسن بن جعفر، المقدسي النابلسي، الفقيه، المحدث، جمال الدين، أبو الفرج. ولد يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وسمع بالقدس من أبي عبد الله بن البتاء، وحديث ب «نابلس».

قال الشريفي عز الدين: كان له سعة، وفيه فضل. توفي في ذي القعدة سنة ست، وخمسين وستمائة ب «نابلس» رحمه الله تعالى.

أئباني البرزالي - ونقلته من خطه - قال: أئباني الإمام، العالم، جمال الدين، عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة، وأنشدني لنفسه: (١)

يا طالباً علم خير العلم مجتهداً	علم الحديث تحوز اليمن والرشد
ما في العلوم له مثل يماثله	فاطلبه مقتصداً تسعد به أبداً
فالفقه يئني عليه حيث كان إذ الـ	أحكام مأخذها منه إذا وجد
وكيف لا وهو لولاه لما اتضحت	سبل الرشد ولا بان الزمان هدى

(١) وأنشد له ابن الشعار في «عقود الجمان»: قال: «أنشدني أبو عبد الله محمد بن عبد القاهر بن

هبة الله بن النصيب ب «حلب» قال: أنشدني عبد الرحمن بن عبد المنعم المقدسي لنفسه:

أتى الركب من أرض الحجاز مخبراً	بأخبار أحباب أتوا عرفات
فقلت وفي القلب المعدب جمرة	من البعد إذ لم أخط بالجمرات
ألا ليت إني كنت بالقرب مني	فقلت المني بالوصل قبل مماتي
ويا ليتني قد كنت بالخيف مني	فما الخيف إلا الخوف من تبعات
سعيهم وقد جادت مساعي سعيكم	ولا زلتم في أرفع الدرجات

وأنشد له غير ذلك.

وَأَهْلُهُ خَيْرُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَاطِبَةً فَكُنْ مُحِبًّا لَهُمْ كَيْمَا تَفُوزَ غَدَا
تَرَى سِوَاهُمْ إِذَا جَاءَ الْحَدِيثَ لِمَا قَالُوهُ مُتَّبِعًا مَا يَبْسُطُنَّ يَدَا
أَوْ كَانَ مَتْنًا تَرَاهُمْ رَاجِعِينَ إِلَى أَقْوَالِهِمْ وَكَذَا إِنْ أَسْنَدُوا سَنَدَا
لَوْلَاهُمْ زَادَ قَوْمٌ فِي الشَّرِيعَةِ مَا شَاءُوا وَلَكِنْ حَمَاهَا كَوْنُهُمْ أَسَدَا
هَلْ يَسْتَوِي مَنْ نَأَى عَنْ أَرْضِهِ طَلَبًا لَهَا وَآخِرُ عَنْ تَخْصِيلِهَا قَعْدَا
شَتَّانَ بَيْنَ امْرِئٍ نَاوٍ بِمَوْطِنِهِ وَبَيْنَ مَنْ كَانَ عَنْ أَوْطَانِهِ بَعْدَا
وَمِنْ ضَرُورَةٍ تَفْضِيلِ الْحَدِيثِ عَلَى سِوَاهُ أَنْ لَا يَرَى شِبْهًا لَهُمْ أَحَدَا
شَانِيَهُمْ لَا لَقِيتَ الدَّهْرَ مَحْمَدَةً وَلَا وُقِيتَ مُصَابَا لَا وَلَا فَنَدَا

٤٠٩ - وَفِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ تُوفِّيَ مِنْ أَصْحَابِنَا خَطِيبُ «مَرْدَا»

الْفَقِيهُ الْمُسْنِدُ الْمُعَمَّرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ

(١) ٤٠٩ - خَطِيبُ مَرْدَا (٥٦٦-٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٦)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٧٨/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٢/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ
الْمُنْصَدِّ» (٤٠٠/١). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢٩)، وَمُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ
(ورقة: ١٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٨٥)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٢٣٥/٢٣)، وَتَذْكِرَةُ
الْحَقَاطِ (١٤٣٨/٤)، وَالْعَبَرُ (٢٣٥/٥)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٠٨)،
وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٤)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥٤)، وَالْوَفَايِ
بِالْوَفَيَاتِ (٢١٩/٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢١٣/١٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٩٧/١)،
وَالسُّلُوكُ (٤١٤/٢/١)، وَالتَّجْوِيزُ الرَّاهِرَةُ (٦٩/٧)، وَالشَّدَرَاتُ (٢٨٣/٥)
(٧/٤٨٠). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٥٠٩). وَابْنَاهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ
(ت: ٧١٢هـ)، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ (ت: ٧٠٦هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ =

اللهُ تَعَالَى. وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ت: ٧٠٧ هـ) وَقَالَ: «جَدُّهُ لِأُمِّهِ خَطِيبُ مَرْدَا». وَلَمْ يُقَدِّمِ الْمُؤَلَّفُ - الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي تَرْجَمَتِهِ مَا يُفِيدُ، وَاخْتَصَرَهَا اخْتِصَارًا ظَاهِرًا؛ فَلَعَلَّ الْمَصَادِرَ لَمْ تُسَعِّفْهُ آنَذَاكَ. وَنَقَلَ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ الْمُخْتَصَرَةَ الْبُزْهَانُ بْنُ مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» وَالْعُلَيْنِيُّ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَلَمْ يَزِدَا عَلَيْهِ شَيْئًا.

قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ: «وُلِدَ بِ«مَرْدَا» سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ تَقْرِيبًا، وَكَانَ أَسَنَ مِنَ الشَّيْخِ الضِّيَاءِ. قَدِمَ «دِمَشْقَ» لِلإِسْتِعَالِ فِي صِبَاهُ، فَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ. وَسَمِعَ مِنْ يَحْيَى التَّقْفِيِّ... وَأَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ الْمَوَازِينِيِّ وَجَمَاعَةٍ. وَرَحَلَ إِلَى «مِصْرَ» فَسَمِعَ مِنَ الْبُوصَيْرِيِّ،... وَعَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْكَاتِبِ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ الْخَيْرِ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ. كَتَبَ عَنْهُ الْقُدَمَاءُ. قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: سَأَلْتُ الْحَافِظَ الضِّيَاءَ عَنْهُ فَقَالَ: دَيِّنٌ، خَيْرٌ، نَقَّ، كَثِيرُ الْمَرْوَةِ، تَفَقَّهَ عَلَى شَيْخِنَا الْمُوَلَّقِ. وَقَالَ الدُّمَيْطِيُّ: كَانَ صَالِحًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ.

قُلْتُ: وَخَطَبَ بِ«مَرْدَا» مُدَّةً طَوِيلَةً. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ فَرَوَى بِالْبَلَدِ وَالْجَبَلِ. وَحَدَّثَ بِكُتُبِ كِبَارِ كَ«صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَ«السِّيَرَةِ» لابْنِ إِسْحَاقَ، وَ«الْمُسْنَدَ» لِأَبِي يَعْلَى، وَالْأَجْزَاءَ الَّتِي لَمْ يُحَدِّثْ أَحَدٌ بَعْدَهُ بِ«دِمَشْقَ». رَوَى لَنَا عَنْهُ ابْنُ ابْنِ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ الْوَكِيلِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَنِيٍّ الدَّوْلَةِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ يُونُسَ الْمُقْرِئِ، وَعَبْدُ اللهِ وَمُحَمَّدُ ابْنَا الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ، وَتَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ، وَعَمُّهُ الْجَمَالُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ النَّاجِ، وَابْنُ عَمِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الطَّاهِرِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَمِّي، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ جُبَارَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَابَشْرَقِيِّ، وَيَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَقْفِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْفَخْرِ الْبَغْلَبَكِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَوْشَنِ التَّمَرِيِّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَلَبِيِّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَارِيِّ،

المقدسي، عن تسعين سنة. حدث عن يحيى الثقفي، وابن صدقة الحراني، والبوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وله «مشيخة»^(١) وحدث بالكثير. ٤١٠ - وأبو المعالي، وأبو اليمن سغد - ويسمى محمدًا^(٢) - ابن عبد الوهاب

وإبراهيم بن حاتم الزاهد، ومحمد بن علي الشروطي، وخلق سواهم، ومن الأخياء في وقتنا نحو من ستين نفساً من أصحابه. ثم رجع إلى «مرزا» في العام المذكور، وبقي بها حباً إلى هذا الوقت. وتوفي في أوائل ذي الحجة، وقد كمل التسعين. 644 - وابن ابن أخيه: محمد بن أحمد بن منصور بن سغد المقدسي، أبو عبد الله الطحان الوكيل (ت بعد: ٧٢٠هـ). ذكره الحافظ الذهبي في معجم الشيوخ (١٦٢/٢) وقال: «روى لنا عن خال أبيه خطيب مرزا».

(١) خرجها له الحافظ الضياء.

(٢) ٤١٠ - ابن عبد الكافي (٥٧٨-٦٥٦هـ):

من بني الحنبلي البنت المشهور بـ«دمشق». أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٧٦) والمنهج الأحمد (٤/٢٨٤)، ومختصره «الدُرُّ المُنْتَد» (١/٤٠١). ويراجع: صلة التكملة (٢/١٣٠) وصلة الصلة لابن الرُّبَيْر (٥/١١١) والذَّيْلُ وَالتَّكْمِلَةُ (٨/٣٢٢). ذكر ابن الشعار في عقود الجمان (١/١) ورقة: ٧٩) أخاه عبد الله، قال في ترجمة الوزير أحمد بن أسعد بن أحمد المرزقاني: أنشدني أبو محمد عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الكافي الدمشقي الأنصاري المعروف بـ«ابن الحنبلي»... ولم أقف على أخباره. والله عبد الوهاب، له ذكر في معجم السماعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٤١١) ولم أقف على أخباره بعد، وجدّه عبد الكافي ذكره المؤلف في ترجمة أخيه نجم بن عبد الوهاب (ت: ٥٨٦هـ). أمّا الْمُتَرْجَمُ هُنَا فَقَدْ اقْتَضَبَ الْمُؤَلِّفُ أَخْبَارَهُ، وَفَصَّلَهَا ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُرَاشِي فَقَالَ: «لَقِيْتُهُ كَثِيرًا، وَسَمِعْتُ وَعَظُهُ، وَكَانَ لَا يَكَادُ يُفْقَهُ مَا يَقُولُ؛ لِإِفْرَاطِ عُجْمَةٍ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ، لَا يَتَفَهَّمُهُ

=
إِلَّا مَنْ أَلْفَهُ، وَكَانَ أَصَمَّ لَا يَكَادُ يَسْمَعُ شَيْئًا، فَفِيهَا، حَبْلِي الْمَذْهَبِ، آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فِي كَثْرَةِ الْحِفْظِ، وَحُضُورِ الذِّكْرِ، وَحَشْرِ الْأَقْوَالِ فِيمَا يَجْرِي بِمَجْلِسِهِ الْوَعْظِيُّ، أَوْ يُحَاضِرُ بِهِ فِي غَيْرِهِ، سَرِيعَ الْإِنْشَاءِ، نَاطِلًا، نَائِرًا مَعَ الْإِحْسَانِ فِي الطَّرِيقَتَيْنِ، جَيِّدَ الْخَطِّ وَالْكَتَبِ عَلَى كِبَرَتِهِ، وَرَدَ «مُرَاكَش» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَكَانَ وَقْتَهُ ابْنُ ثَمَانِينَ عَامًا وَلَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ مِنَ الشَّيْبِ إِلَّا شَعْرَاتٍ تُدْرِكُ بِالْعَدِّ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَرَضَ - وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ عَامًا - عَلَى أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ كِتَابَهُ «الْمُتَنَحَّب» عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ بِ«بَغْدَاد» وَفَصَلَ عَنْ «مُرَاكَش» ذَلِكَ الْعَامَ عَائِدًا إِلَى الْمَشْرِقِ، وَاجْتَاَزَ بِ«سَبْتَةِ» وَكَانَ قَدْ دَخَلَهَا أَوَّلَ ذَلِكَ الْعَامِ وَاجْتَاَزَ مِنْهَا الْبَحْرَ إِلَى «الْأَنْدَلُسِ» مُطَوِّفًا عَلَى الْبِلَادِ، يَغْقِدُ فِيهَا مَجَالِسَ الْوَعْظِ وَقَالَ تَلْمِذُهُ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ الرَّبِيعِ الْغَرْنَاطِيُّ فِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ»: «بَيَّنُّهُ الْمُنْتَرَعُ فِي وَعْظِهِ» وَذَكَرَ لَهُ كِتَابًا فِي الْوَعْظِ سَمَّاهُ «مُضْبَاحُ الْوَاعِظِ» ذَكَرَ فِيهِ مَنْ وَعَظَ مِنَ الصَّدَرِ الْأَوَّلِ، وَمَا يَنْبَغِي لِلْوَاعِظِ وَيُلْزِمُهُ إِلَى مَا يَلَائِمُ هَذَا، مُخْتَصِرٌ جَدًّا. وَقَفْتُ عَلَى الشُّفَيْرِ بِجُمْلَتِهِ بِاسْتِعَارَتِهِ مِنْهُ.

وَأَخْبَارُهُ أَيْضًا فِي: الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٢١٦/١٣)، وَالْجُيُومِ الرَّاهِرَةِ (٧١/٧) وَالشُّلُوكِ (٤٢١/٢/١) وَدَرَةِ الْأَسْلَافِ (١/ورقة: ٢١) وَالْمِنْهَلِ الصَّافِي (٣٦٩/٢) وَالذَّلِيلِ الشَّافِي (١١٩/١) وَالْدَّارِسِ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٨٦/٢) وَالشُّدْرَاتِ (٢٨٨/٥) (٤٩٨/٧) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٢١٤).

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٥٦هـ):

645 - إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ صَدَقَةَ، أَبُو أَيُّوبَ، الْبَصْرِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، كَذًا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٣٠)، وَقَالَ: «رَأَوِي «جُزْءَ ابْنِ نُجَيْدٍ» عَنِ الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ... وَحَدَّثَ سَنَةَ خَمْسٍ، وَكَأَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ» وَذَكَرَهُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ورقة: ١٤٦) فَقَالَ: «إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ صَدَقَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَبُو يَغْفُوبَ الْبَصْرِيُّ، التَّاجِرُ، الْحَنْبَلِيُّ» فَرَادَ فِي نَسَبِهِ، وَكَتَبَهُ أَبَا يَغْفُوبَ،

وَهُوَ أَوَّلِيْ مِمَّا جَاءَ فِي كِتَابِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ؛ لِأَنَّهَا كُنْيَةُ إِسْحَقَ فِي الْغَالِبِ - لَا سِيَّمَا فِيمَنْ لَمْ يُؤْلَدْ لَهُ - وَقَالَ الْحَافِظُ الذُّمِّيُّ: قَرَأْتُ عَلَى إِسْحَقَ الْبَصْرِيِّ بِـ«بَغْدَادَ» ثُمَّ لَقِيْتُهُ بِـ«دِمَشْقَ» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا: أَخْبَرَكَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُؤَيَّدُ... قَالَ: «وَمَوْلِدُهُ - تَقْدِيرًا - سَنَةَ ثَمْنَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«أَصْبَهَانَ».

646 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيِّ، أَخْبَارُهُ فِي: صَلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢١)، وَمُعْجَمِ الذُّمِّيِّ (٢٠ / وَرَقَةٌ: ٣٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٤)، وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «ابْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ... وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦٧) وَذَكَرَ أَخُوهُ (أَحْمَدُ) وَ(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) (١٩٥) وَأَوْلَادُهُمَا.

647 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الرَّضَى بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ، الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الطَّبَّالِ» ابْنُ أَخِي يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ. كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذُّمِّيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢ / ورقة ١٨) وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ: إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْمُبَارَكِ [ت: ٦٠٧هـ] فِي مَوْضِعِهِ عَنِ «الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ» وَغَيْرِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ ابْنِ هَذَا الْأَخِيرِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٦٤٦هـ) عَنِ «الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ» وَغَيْرِهِ أَيْضًا. وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ حَفِيدِهِ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٠٨هـ) ... وَغَيْرِهِمْ.

- وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هَذَا قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ الذُّمِّيُّ: «قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمْزَةَ بِـ«بَغْدَادَ» أَخْبَرْتُكَ نَوْزُ الْعَيْنِ ضَوْءُ الصَّبَاحِ لَأَمِعَةً بِنْتُ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ بْنِ أَبِي غَالِبٍ الْخَقَّافِ قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا...» ثُمَّ سَأَلَ سَنَدًا، وَأَوْزَدَ حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: قُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ هَذَا فِي وَقْعَةِ التَّارِبِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي الْمُحَرَّمِ أَوْ صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ بِهَا فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الثَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمِائَةٍ.

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُعِينِ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -:
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الطَّبَّالِ هَذَا مِنْ صُدُورِ «بَغْدَادَ» وَوُجْهَاتِهَا فَقَدْ كَانَ وَكِيلَ الْخَلِيفَةِ

المُسْتَعَصِمَ عَلَى أَمْلَاكِهِ - كَمَا جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٣٢٢، ٣٥٩) - وَلَقَبَهُ تَقِيَّ الدِّينِ، وَذَكَرَهُ مَعَ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَعْيَانِ «بَغْدَادَ» وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّهُ لَمْ يَرِ ذِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» الْمَطْبُوعِ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمُرِي وَهُوَ مِنَ الْمَشَاهِيرِ الْأَعْلَامِ؟! وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٣٠٨) فِي أَسْمَاءِ مَنْ قُتِلَ بِ«بَغْدَادَ» - ثَقْلًا عَنْ تَارِيخِ الْكَازِرُونِيِّ - قَالَ: «وَتَقِيَّ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الطَّبَّالِ، وَكَيْلُ الْخِدْمَةِ».

648 - وَأَمَّا عَمَّةُ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِنَاطِيُّ فَهُوَ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، أَبُو الْمُظْفَرِ، الْبَغْدَادِيُّ، الْأَزْجِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الطَّبَّالِ» كَذَا ذَكَرَ الْحَافِظُ الدَّمِنَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢٠٩/٢) وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَى يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بِ«بَغْدَادَ» أَخْبَرَنِي نُوْرُ الْعَيْنِ لِأَمْعَةٍ صَوْنُ الصَّبَاحِ بَنْتُ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ قِرَاءَةً عَلَيْهَا وَأَنْتَ تَسْمَعُ...» وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا ثُمَّ قَالَ: «مَوْلِدُ ابْنِ الطَّبَّالِ هَذَا سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمِائَةٍ، وَفِيهَا وَلِدَ ابْنُ أَخِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْزَةَ الْمُتَقَدِّمُ وَقَدْ أَجَارَنِي [...] وَمَاتَ سَنَةَ سِتٍّ...» وَلَمْ تَتَضَحَّ سَنَةُ وَفَاتِهِ، وَلَمْ أَجِدْ لِيُوسُفَ هَذَا ذِكْرًا فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَصَادِرِ.

649 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو الْفَرَجِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ النَّابُلُسِيُّ الْأَصْلِي، الدَّمَشَقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِنَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَةٌ: ٣٠).

650 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ صُدَيْقٍ، أَبُو الْعِزِّ الْحَرَاثِيُّ، الْمُؤَدَّبُ، وَهُوَ بِكُنْيَتِهِ أَشْهُرُ، وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ (ثَابِتًا) أَيْضًا، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٧)، وَهُوَ أَخُو حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَحَمَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٤هـ) الَّذِي سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ. أَخْبَارُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢١)، وَمُعْجَمِ الدَّمِنَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٤٣)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٢٣١)، وَالْإِشَارَةِ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥٣) وَالْمَرْجِعُ أَنَّهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ؛ لِأَنَّ كُنْيَتَهُ أَبُو الْعِزِّ، وَهِيَ تَغْلِبُ عَلَى مَنْ يُسَمَّى عَبْدَ الْعَزِيزِ.

651 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الْمَقْدِسِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٥٧) وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٥ هـ) وَإِخْوَانُهُ: (عَلِيٌّ) وَ(إِبْرَاهِيمُ) وَأَخْتُهُمْ (خَدِيجَةُ) (ت: ٧٠١ هـ) وَأَوْلَادُهُ أَحْمَدُ (ت: ٧٢٥ هـ) وَ(فَاطِمَةُ) فِي الْمُقْتَفَى (١/ ورقة: ٢٢) وَ (زَيْنَبُ) وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَخْفَادٌ. أَخْبَارُ عَبْدِ اللَّهِ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَّة (١١٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٥٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٣٩٦) وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ، «رَوَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ مَلْعَبٍ، وَمَاتَ كَهْلًا فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ».

652 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، وَالِدُ الْإِمَامِ الْمُحَدِّثِ الرَّشِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ (ت: ٧٠٧ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

653 - وَفَضْلُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَبَلِيِّ، مُوَفَّقُ الدِّينِ، أَبُو الْمَحَاسِنِ أَوْرَدَهُ الْعُلَمَاءُ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٧٢/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ» (١/ ٣٩٦)، بِكُنْيَتِهِ «أَبِي الْمَحَاسِنِ» وَكَانَتْ لَهُ تَعْرِيفُ اسْمِهِ عَلَى التَّعْيِينِ. وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ الدَّمِشَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١٣٣/٢) وَرَفَعَ نَسَبَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «كَذَا أَمْلَأَهُ عَلِيٌّ مِنْ لَفْظِهِ وَحِفْظِهِ، وَلَيْسَ بِمُتَّصِلٍ فَإِنَّ بَيْنَ (الرَّاهِدِ) وَ(مُحَمَّدِ) ابْنَ دَاوُدَ] نَحْـ[سِتَّةٍ] مِنَ الْآبَاءِ أَوْ سَبْعَةٍ [. . .] وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يَتَعَلَّقُ بِعَدَمِ صِحَّةِ هَذَا النَّسَبِ فِي هَامِشِ تَرْجُمَةِ أَخِيهِ الْقَاضِي أَبِي صَالِحٍ نَصْرٍ (ت: ٦٣٣ هـ) فَلْيُرْاجَعْ مَنْ شَاءَ ذَلِكَ هُنَاكَ. ثُمَّ قَالَ الدَّمِشَاطِيُّ: «الْجَبَلِيُّ الْمَحْتَدِ، الْبَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالْوَفَاةِ وَالْمَوْلِدِ، الْمَنْعُوثِ بِـ[«الْمُؤَفَّقِ» قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ الْأَصْبَلِ أَبِي الْمَحَاسِنِ فَضْلِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَبَلِيِّ بِمَنْزِلِهِ بِـ[«الْحَلَبَةِ» شَرْفِيٍّ «بَغْدَادٍ» أَخْبَرَكَ أَبُو السَّعَادَاتِ الْمُبَارَكُ - وَيُذَعَّى نَصْرُ اللَّهِ - بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَرَّازِ وَيُعْرَفُ بِـ[«ابْنِ زُرَيْقٍ» قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فِي رَابِعِ عَشَرَ شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ وَخَمِيسَمِائَةٍ . . .] وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: مَوْلِدُ فَضْلِ اللَّهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمِيسَمِائَةٍ بِـ[«بَغْدَادٍ» وَسَمِعَ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاتِلٍ، وَنَصْرُ اللَّهِ الْقَزَازِ، وَابْنُ بُوَيْشٍ، وَابْنُ كُلَيْبٍ، وَهَبَةُ اللَّهِ بْنِ رَمْضَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْدِيَّةَ، وَيُوسُفُ الْعَاقُولِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَأَجَازَ لَهُ عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ يُوسُفَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، وَأَبُو مُوسَى الْأَصْبَهَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ عِدَّةَ أَجْزَاءَ عَنْ ابْنِ شَاتِلٍ، وَ«جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» بِسْمَاعِهِ مِنَ الْقَزَازِ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ ابْنِ بَيَانَ، وَفَارَقْتُهُ حَيًّا سَنَةَ خَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ وَيُرَاجَعُ فِي تَرْجَمَتِهِ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٥/٦٤٢)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/٣٣٠) وَقَلَّادُ الْجَوَاهِرِ (٣٧).

654 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حِصْنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامِ بْنِ نَصْرِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْعَطَّارُ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الدُّمَيْيَاطِيِّ (١/ورقة: ٤).

655 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِ«التَّوْحِيدِيِّ» سِبْطُ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ابْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ. تُوفِّيَ بِ«بَغْدَادٍ» عَلَى أَيْدِي التَّتَارِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٢٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدُ» (١/٣٩٩).

656 - وَيُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ، الْفَقِيهُ، يُعْرَفُ بِ«ابْنِ الْقَصَابِ». ذَكَرَهُ ابْنُ الْقُوطَيْبِ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/٤٩٦) قَالَ: «كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ «الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» فِي الطَّائِفَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ... وَكَانَ بَنَادَبٌ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ وَشِعْرٌ، أَنَشَدَنِي فِي غَرَضٍ لَهُ:

جَزَى اللَّهُ عَنِّي الْخَيْرَ كُلَّ مَبْحَلٍ تَجَبَّبْتُهُ فِي غُدُوَّةٍ وَرَوَّاحٍ

وَفِي مَنْكِبِي ثِقْلًا مِنَ الدَّلِّ مَنَعُهُ وَأَخْرَجَنِي مِنْ تَحْتِ رِقِّ سَمَاحٍ

وَقُتِلَ فِي الْوَاقِعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَيُرَاجَعُ مُعْجَمُ الدُّمَيْيَاطِيِّ (٢/ورقة ٢١١)، تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/٢٧٨).

وَيُذَكِّرُ هُنَا: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ (ت: ٦٧٦هـ) وَذَكَرَ اسْتِشْهَادَهُ فِي الْوَاقِعَةِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَمَحَلُّهُ هُنَا وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

وَلَعَلَّ مِنَ الْحَنَابِلَةِ مِمَّنْ قُتِلَ فِي كَائِنَةِ «بَغْدَادٍ»:

ابن عبد الكافي بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الحنبلي، الواعظ بـ «بلييس» ودُفن بها. سَمِعَ مِنْ يَحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو مُوسَى المَدِينِيُّ، وَأَبُو العَبَّاسِ الثَّرَكِيُّ، وَغَيْرُهُمَا. وَخَرَجَ لَهُ أَبُو حَامِدٍ بْنُ الصَّابُونِيِّ «مَشِيحَةً» وَحَدَّثَ. وَكَانَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بـ «دِمَشَق».

٤١١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَاسِنٍ^(١) بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَجَا، التَّنُوخِيُّ، الحَمَوِيُّ،

- يُؤْنَسُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّرَوَانِيِّ، الْمُقْرِيءُ، قَوَامُ الدِّينِ، أَبُو نَصْرِ ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣/ ٥٦٨) وَقَالَ: «قَدِيمٌ بَغْدَادًا» وَاسْتَوْطَنَهَا، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوَازِيِّ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ تَصَانِيفَ وَالِدِهِ...».

- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّاغُوثِيُّ، ذَكَرَهُ الْحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَّةَ (١٢٧) وَوَصَفَهُ بـ «الشَّيْخِ الصَّالِحِ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي الْحَادِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ بـ «مِصْرَ» وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بـ «سَفْحِ الْمُقَطَّمِ» فَلَعَلَّهُ مِنْ أَحْفَادِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ (ت: ٥٢٧هـ) أَوْ مِنْ أَحْفَادِ أَخِيهِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥١هـ) ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ الْأَوَّلُ، وَاسْتَدْرَكَتُ الثَّانِي عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ. هَذَا احْتِمَالٌ وَطَرٌّ لَا يَزُقُّ إِلَى غَلَبَةِ الظَّنِّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَمِمَّنْ يُذَكِّرُهُنَا أَيْضًا:

- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْبَقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيِّ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ وَفَاتَهُ بَعْدَ سَنَةِ (٦٦٥هـ) نَذَرَهُ فِي اسْتِذْرَاكِتِنَا عَلَى وَفَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ٤١١ - نَجْمُ الدِّينِ بْنِ نَجَا الحَمَوِيُّ (؟- ٦٥٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّلِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٢٣٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدِ» (١/ ٤٠٢). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ =

ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ، الْأَدِيبُ، الْكَاتِبُ، نَجْمُ الدِّينِ أَبُو اسْحَقَ، وَأَبُو طَاهِرِ بْنِ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ^(١). سَمِعَ مِنْ ابْنِ طَبْرَزْدٍ، وَالْكِندِيِّ، وَأَبِي الْفَتْوحِ الْبَكْرِيِّ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ أَدِيبًا، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ.

تُوفِّيَ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «تَلْ بَاشِرِ»^(٢) مِنْ أَعْمَالِ «حَلَبَ» وَدُفِنَ بِهِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤١٢ - وَفِي نِصْفِ صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ تُوفِّيَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ^(٣) بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي غَالِبٍ الْإِزْبِلِيُّ، النَّحْوِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، الْمُعَدَّلُ بِـ «دِمَشَقَ». سَمِعَ بِـ «إِزْبِلَ» مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْكَرَمِ الصُّوفِيِّ، وَسَكَنَ «دِمَشَقَ»، وَحَدَّثَ بِهَا، وَاشْتَغَلَ مُدَّةً فِي الْعَرَبِيَّةِ بِـ «الْجَامِعِ». قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَصْحَابِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ الْفَخْرُ الْبَغْلَبَكِيُّ، وَالتَّاجُ الْفَرَارِيُّ، وَابْنُ الْفِرَكَاحِ.

٤١٣ - وَفِي تَاسِعِ عَشَرَ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ تُوفِّيَ الرَّئِيسُ صَدْرُ الدِّينِ

= (٣١٥)، وَالشُّذْرَاتُ (٢٩٨/٥) (٤٩٨/٧).

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٣هـ)، وَاخْتُفِيَ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ».

(٢) فِي (ط): «نَاشِرٌ» وَ «تَلْ بَاشِرٍ» قُلْعَةُ حَصِينَةٍ، وَكُورَةٌ وَاسِعَةٌ شَمَالَ «حَلَبَ» كَمَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤٧/٢).

(٣) ٤١٢ - ابْنُ أَبِي غَالِبٍ الْإِزْبِلِيُّ: (٢-٦٥٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١/١٤٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢/٢٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَضَدُّ» (١/٤٠٢). وَتُرَاجِعْ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣١)، وَذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ (٢٠٢)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (١/٣٤٤)، وَالشُّذْرَاتُ (٢٩٩/٥) (٤٩٨/٧).

أَبُو الْفَتْحِ أَسْعَدُ بْنُ عُثْمَانَ ^(١) بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنَجِّى، التَّنُوحِيُّ، الدَّمَشْقِيُّ، وَقَفَّ
«الْمَدْرَسَةُ الصَّدْرِيَّة» بِ«دِمَشق» وَدُفِنَ بِهَا، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ ^(٢).

(١) ٤١٣ - أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْمُنَجِّى (٥٩٨-٦٥٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٦)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢٨٠/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٥/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ»
(٤٠٢/١)، وَيَرْاجِعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٣١)، وَذَيْلُ الرُّؤُوسَيْنِ (٢٠٣)، وَمُعْجَمُ
الدُّمِّيَّاطِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٥٠)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٣٧٥/٢٣)، وَالْعَبَرُ (٢٣٩/٥)،
وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥٤)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٥)، وَالْوَفَايِ
بِالْوَفَيَاتِ (٤٣/٩). وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (٣٦٩/٢)، وَالذَّيْلُ الشَّافِي (٣٦٩/١)،
وَالشُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧١/٧)، وَالذَّارِسُ (٨٦/٢)، وَالشَّدَرَاتُ (٢٨٨/٥) (٤٩٨/٧).
وَابْنَتُهُ سِتُّ الْأَمْنَاءِ (ت: ٧٠٠هـ) نَذَرَهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْإِسْتِزَالِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى، وَابْنَتُهُ عَلِيٌّ بْنُ أَسْعَدَ (ت: ؟) وَحَفِيدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٧٠١هـ) نَسْتَذِرُكَ فِي
مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ عُثْمَانَ فِي وَفَيَاتِ (٦٤١هـ)، وَجَدِّهِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنَجِّى فِي وَفَيَاتِ
(٦٠٦هـ)، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِزْرَاكَ عَمِّ أَبِيهِ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ٦١٥هـ) وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ عَمَّهُ
هُوَ عُمَرُ بْنُ أَسْعَدَ (ت: ٦٤١هـ) وَأَخُوهُ هُوَ الْمُنَجِّى بْنُ عُثْمَانَ زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ
(ت: ٦٩٥هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَجِيهُ الدِّينِ، أَبُو الْمَعَالِي (ت: ٧٠١هـ) وَابْنُهُ عَلِيُّ
ابْنِ أَسْعَدَ، عَلَاءُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ (ت: ٦٨٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ نَسْتَذِرُكَ فِي مَوْضِعِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَسَرَّتْهُمْ كَثِيرَةٌ عَدَدِ الْعُلَمَاءِ، وَهِيَ مِنْ أَشْهُرِ الْأَسْرِ الدَّمَشْقِيَّةِ الْحَنَبِلِيَّةِ.
يُسْتَذِرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٧هـ):

657 - سُلَيْمَانُ بْنُ عِيَادِ بْنِ خَفَاجَةَ، أَبُو أَحْمَدَ، الْجَزْرِيُّ، الصَّخْرَاوِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْبُسْتَانِيُّ
النَّسَاجُ، الصَّالِحِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣١٦) وَالْحُسَيْنِيُّ =

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بـ «دِمَشْقَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرَزْدٍ. وَحَدَّثَ. وَكَانَ أَحَدَ الْمُعَدَّلِينَ ذَوِي الْأَمْوَالِ، وَالثَّرْوَةِ وَالصَّدَقَاتِ،

فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٣٣).

658 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ وَثَّابٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ الصُّوْرِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، النَّجَّارُ، شَهَابُ الدِّينِ. كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ أَيْضًا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤١٨).

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُتَمِيمِينَ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -: ابْنُ وَثَّابٍ هَذَا مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ مِنْهَا أَخَوَاتُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٥٩ هـ) وَمُحَمَّدُ (ت: ٦٩٠ هـ) ثُمَّ ابْنُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٠١ هـ)، وَابْنَتُهُ فَاطِمَةُ (ت: ٦٧٢ هـ)، وَحَفِيدَتُهُ: عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٢٠ هـ)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧١٤ هـ) وَابْنُ حَفِيدَتِهِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ (ت: ٧٧٢ هـ) وَبِنْتُ أُخْتِهِ عَبْدُ اللَّهِ: هَدِيَّةُ (ت: ٧١٩ هـ)، وَعَائِشَةُ (ت: ٧٢٦ هـ) وَأُمُّهُمَا صَفِيَّةُ أُخْتُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيِّ، وَالِدِهَا مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْحَنْبَلِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ. وَلَهُمْ جَمِيعًا ذَكَرٌ وَأَخْبَارٌ وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَافِظُ ابْنَ رَجَبٍ مِنْهُمْ أَحَدًا!؟ أَخْبَارُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي: مُعْجَمِ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢/ ورقة: ٢٣)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣٢) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣١٨).

659 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ يُونُسَ الدَّمَشْقِيِّ، الْقَلَانِسِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣١٩) وَالدَّمِيَّاطِيِّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ورقة: ٤٣)، وَالْحُسَيْنِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ وَرَقَّة (١٣٣)، هُمَا اللَّذَانِ نَسَبَاهُ (الْحَنْبَلِيُّ) وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

660 - عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ بْنِ مَوْهُوبِ بْنِ يَحْيَى الْجَزَرِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٠) وَالْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ورقة: ١١٣) وَالْحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣٢)، وَهُوَ فِي مُعْجَمِ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ (ورقة: ١٣٠)، وَالْمُتَّخَبِ الْمُخْتَارِ (١٥٧).

وَوَلِي نَظَرَ الْجَامِعِ مُدَّةً، وَتَمَرَّ لَهُ أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ، وَاسْتَجَدَّ فِي وَلَايَتِهِ أُمُورًا.
٤١٤ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) ٤١٤ - مُجِيبُ الدِّينِ السَّعْدِيُّ (٦١٨-٦٥٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٦)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢٠/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٥/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ»
(٤٠٣/١). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٢٠٠)، وَمَجْمَعُ الْأَذَابِ (١٧/٥)
(ذَكَرَاسْمُهُ فَقَطْ)، وَ«سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» (٣٧٥/٢٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٤٤)،
وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (٣٥٦)، وَالْعَبْرُ (٢٤٦/٥) وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ
(٢٠٩) وَالشُّذَارَاتُ (٢٤٦/٥) (٥٠٦/٧)، وَأَحَالَ مُحَقِّقًا «سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ»
الذُّكُورَ بِشَارِ عَوَادٍ مَعْرُوفٍ، وَالذُّكُورَ مُخْبِي هِلَالِ السَّرْحَانِ إِلَى عُقُودِ الْجُمَانِ لِابْنِ
الشَّعَارِ (٣/ وَرَقَّة: ١٢٩) وَتَابَعَهُمَا مُحَقِّقُ «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» الذُّكُورَ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ
تَدْمَرِي، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمَذْكُورَ هُنَاكَ هُوَ مُوَفَّقُ الدِّينِ بْنُ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ (ت:
٦٢٠هـ) فَلْيَتَأَمَّلْ، وَكِلَاهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيُّ الْمَقْدِسِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ؟! وَالْمُتَرَجِّمُ هُنَا وَالِدُ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، كَثِيرَةٌ عَدَدُ الْعُلَمَاءِ وَالْعَالِمَاتِ، وَهِيَ
أُسْرَةُ مَقْدِسِيَّةِ الْأَصْلِ، دِمَشْقِيَّةٌ، صَالِحِيَّةٌ، أَنْصَارِيَّةٌ، سَعْدِيَّةٌ، تَجْتَمِعُ مَعَ أُسْرَةِ
الْحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَأَخَوَيْهِ شَمْسِ الدِّينِ الْبُخَارِيِّ، وَكَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بِجَدِّهِمْ
أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَبَنُو الْمُحِبِّ هُنَا مِنْ أَوْلَادِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَالْحَافِظِ الضِّيَاءِ وَأَخَوَاهُ مِنْ أَوْلَادِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَذَا فَهَمْتُ
مِنْ اِرْتِفَاعِ تَسْبِيهِمَا فِي الْمَصَادِرِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَاللُّمُحِبُّ الْمَذْكُورُ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَخْفَادِ مِمَّا وَقَفْتُ عَلَى تَرَاجِمِهِمْ: ابْنُهُ
الْمَشْهُورُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧٣٠هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ الْآتِي
فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣٧هـ) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٤٤) وَجَاءَهُ ابْنَانِ، =

ابن إسماعيل بن منصور بن عبد الرحمن، الأنصاري، السعدي، المقدسي،
ثم الصالح، المحدث، الرحال، الحافظ، محب الدين، أبو محمد،
مفيد الجبل. سمع به «دمشق» من الشيخ الموفق، وابن البُن، وابن الزبيدي،
وخلق. ورحل إلى «بغداد» وسمع بها من عبد اللطيف بن القبيطي، وعلى
بن أبي الفخار، وعبد الملك بن قيس، وفضل الله الجيلي، وإبراهيم بن
الخير، وأبي المظفر بن المني، وخلق من هذه الطبقة، وعني بالحديث أتم
عناية، وأكثر السماع والكتابة، وحدث.

= فقرأ لهما الكثير حضوراً وسماعاً، والصغير منهما هو الزاهد، العابد، أبو العباس،
أحمد، والد رفيقنا وشيخنا المحب، محدث «الصالحية» في وقته ومفيدها، ويظهر
أن الكبير منهما (محمد) فهو أبو محمد، وذكر الحافظ الذهبي فيمن روى عنه ولده
محمد بن المحب، ومحمد (ت: ٧٢٦هـ) في تاريخ ابن الجزي. وحفيده: عبد الله
ابن أحمد بن عبد الله (ت: ٧٣٧هـ) ذكره المؤلف في موضعه. وحفيده الآخر: أحمد
ابن أحمد (ت: ؟) ذكره في هامش ترجمة أخيه؛ لجهل سنة وفاته. ومن أحفاده
إبراهيم بن أحمد (ت: ٧٤٩هـ) وهو أخوهم، وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن
محمد بن المحب (ت: ٧٤٧هـ) وهما ممن يستدرك على المؤلف، واستمر أحفاده
وأحفاد أحفاده ذكوراً وإناثاً بعد فترة الحافظ ابن رجب، ذكر بعضهم ابن مفلح،
والعلمي، وابن حميد التجدي، واستدركت عليهم بعض من فاتهم ذكره، منهم:
أحمد بن محمد بن أحمد بن المحب (ت: ٧٧٦هـ) وعبد الرحيم بن أحمد بن محمد (ت:
٨٤٠هـ) وعمر بن عبد الله (ت: ٧٨١هـ) ومحمد بن أحمد بن محمد (ت: ٨٠٣هـ)
ومحمد ابن عبد الله بن أحمد الصامت (ت: ٧٨٩هـ)، ومحمد بن محمد بن أحمد
(ت: ٧٨٨هـ) ومحمد بن محمد (ت: ٨٢٨هـ) . . . وغيرهم.

تُوفِّي فِي ثَانِي عَشْرِينَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ،
وَلَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤١٥ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى بْنِ أَبِي الرَّجَالِ أَحْمَدَ بْنِ

(١) ٤١٥ - ابْنُ أَبِي الرَّجَالِ الْيُونَنِيُّ (٥٧٢ - ٦٥٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٦)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣٥٦/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٨٦/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٤٠٣/١). وَتُرَاجُعُ: ذَيْلُ مِرَاةِ الرَّثَمَانِ (٤٢٩/١، ٥٩/٢)، وَذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ
(٢٠٧)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٢٠١)، وَمَشِيخَةُ ابْنِ جَمَاعَةَ (٣٤٤/١)، وَتَارِيخُ
الْإِسْلَامِ (٣٥٦)، وَالْعَبْرُ (٢٤٨/٥)، وَتَذْكِرَةُ الْحُقَاطِ (١٤٥٠/٤)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى
وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥٦)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٥)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ
الْمُحَدِّثِينَ (٢٠٩)، وَدَوَّلُ الْإِسْلَامِ (١٦٤/٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٢١/٢)،
وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٢٧/١٣)، وَالسُّلُوكُ (٤٤١/٢/١) وَالتَّجُورُ الرَّاهِرَةُ (٩٢/٧)
وَطَبَقَاتُ الْحُقَاطِ (٥٠٥) وَالتَّذَرَّاتُ (٤٥٢/٥) (٥٠٨/٧).

وَاللَّفَقِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيُّ أَوْلَادُ مِنْهُمْ: الْمُؤَرِّخُ الْمَشْهُورُ قُطْبُ الدِّينِ مُوسَى
(ت: ٧٢٦ هـ) وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٠١ هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي
مَوْضِعَيْنِهِمَا، وَمِنْ أَوْلَادِهِ «عَبْدُ الْقَادِرِ»، وَ«فَاطِمَةُ» لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ
الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٨٤)، (٤٦٦، ٥١٦)، وَمِنْ بَنَاتِهِ: «أَمَنَةُ»، وَ«أَمَةُ الرَّحِيمِ» (ت: ٧٢٩ هـ)
كَمَا فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ». قَالَ ابْنُهُ الْقُطْبُ فِي «ذَيْلِ الْمِرَاةِ»: «وَتَزَوَّجَ سِتَّ زَوَاجَاتٍ،
وَحَلَفَ خَمْسَةَ أَوْلَادٍ: عَلِيًّا، وَخَدِيدَةَ، وَأَمَنَةَ، وَأُمَّهُمْ تَرْكُمَانِيَّةٌ، وَمُوسَى - يَعْنِي
نَفْسَهُ - وَأَمَةُ الرَّحِيمِ، وَأُمَّهُمَا زَيْنُ الْعَرَبِ بِنْتُ نَصْرِ اللَّهِ، أَخِي قَاضِي شَمْسِ الدِّينِ
يَحْيَى بْنِ سِنِّي الدَّوْلَةِ. «وَلَهُ أَحْفَادٌ أَذْكَرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي هَامِشٍ تَرْجَمَةُ أَبِيهِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى. وَسَبْطُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ النَّحَّاسِ =

عَلِيُّ الْيُونَنِيُّ، الْبَغْلِيُّ^(١)، الشَّيْخُ، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، الزَّاهِدُ، الْعَارِفُ، الرَّبَّانِيُّ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ وَشُيُوخِ الْإِسْلَامِ. وُلِدَ فِي سَادِسَ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«يُونَيْن»^(٢) مِنْ قُرَى «بَغْلَبَك»، وَنَشَأَ يَتِيمًا بِـ«دِمَشْق» فَأَقْعَدَتْهُ أُمُّهُ فِي صَنَعَةِ النَّشَابِ^(٣) ثُمَّ

= الْحَلَبِيِّ الْأَصْلُ، الْكَاتِبُ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ عَمْرُون» (ت: ٧٤١هـ) وَلَمْ أَسْتَدْرِكْهُ؛ لِعَدَمِ وُجُودِ الدَّلِيلِ عَلَى حَنْبَلِيَّتِهِ. ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَاتِهِ (١/٣٥٤)، وَقَالَ: «وَهُوَ مِنْ بَيْتِ كَثِيرٍ مِنَ الْحَلَبِيِّينَ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - اشتهر منهم الْعَالِمَانِ الْجَلِيلَانِ النَّحْوِيَّانِ؛ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرُونَ، شَارِحُ «الْمُقْصَلِ» (ت: ٦٤٩هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّحَّاسِ وَهُوَ مِنْ (آلِ عَمْرُون) شَارِحُ «الْمُقَرَّبِ» (ت: ٦٩٨هـ) الْحَلَبِيَّانِ... وَغَيْرُهُمَا كَثِيرٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِمْ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَشْهُرُ مِنْهُمَا وَلَكِنَّهُمَا خَطَرَا فِي ذَهْنِي الْآنَ.

(١) فِي (ط): «الْبَغْلَبَكِيُّ» وَهِيَ صَحِيحَةٌ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ فِي الْأُصُولِ.

(٢) يُونَيْنٌ، وَيُقَالُ: «يُونَانٌ» مِنْ قُرَى «بَغْلَبَك» مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٥/٥١٧).

(٣) جَاءَ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: رَوَى الْكَثِيرُ بِـ«دِمَشْق» وَ «بَغْلَبَك» وَكَانَ وَالِدُهُ مَرْحَمًا بِـ«بَغْلَبَك» وَ «دِمَشْق» ثُمَّ سَافَرَ وَتَرَكَ مُحَمَّدًا عِنْدَ أُمِّهِ بِـ«دِمَشْق» بِنَاحِيَةِ «الْكُشَك» وَكَانَ فِي جَوَارِهِمْ أَوْلَادُ أُمِيرٍ، فَتَرَدَّدَ مَعَهُمْ مُحَمَّدٌ إِلَى الْجَامِعِ، فَتَلَقَّنَ أَحْزَابًا، ثُمَّ طَلَعَ الصَّبِيَّانَ إِلَى بُسْتَانٍ، فَأَسْلَمَتْهُ أُمُّهُ نَشَابِيًا، فَصَارَ لَهُ فِي الشَّهْرِ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ، فَكَانَ يَزْتَفِقُ بِهَا، ثُمَّ ذَهَبَ يَوْمًا إِلَى الْمُقْرِئِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ لَا تُلَازِمُ الْقُرْآنَ يَا وَلَدِي، فَإِنَّكَ يَجِيءُ مِنْكَ شَيْءٌ، فَأَعْتَذَرَ بِأَنَّهُ فِي دُكَّانٍ، فَقَالَ: كَيْفَ يُعْطِيكَ الْمُعَلِّمُ؟ قَالَ: خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ فِي الشَّهْرِ، فَأَخْرَجَ لَهُ خَمْسَةَ دِينَارٍ وَقَالَ: أَنَا أُعْطِيكَ كُلَّ شَهْرٍ هَكَذَا، فَاجْتَمَعَ بِأُمِّهِ وَكَلَّمَهَا، فَلَازَمَهُ، فَخَتَمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِي مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ، ثُمَّ طَلَبَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ مَجُودًا وَقَالَ لَهُ: إِنْ كَتَبَ هُوَ مِثْلَكَ أُعْطَيْتَكَ ثَلَاثَمِائَةَ، فَتَعَلَّمَ الْخَطَّ وَبَرَعَ فِيهِ، وَشَارَطَهُ =

حَفِظَ الْقُرْآنَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي طَاهِرِ الْخُشُونِيِّ، وَأَبِي التَّمَامِ الْقَلَانِسِيِّ، وَحَنْبَلِ الْمُكَبَّرِ، وَأَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَالْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ. وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَالْعَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَبَرَعَ فِي الْخَطِّ الْمَنْسُوبِ، وَلَبَسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَائِحِيِّ صَاحِبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَلَزِمَ خِدْمَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيِّ الرَّاهِدِ، صَاحِبِ الْأَحْوَالِ وَالْكَرَامَاتِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: أَسَدُ الشَّامِ^(١)، وَانْتَفَعَ بِهِ، وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدَ اللَّهِ - هَذَا - يُثْنِي عَلَى الشَّيْخِ الْفَقِيهِ وَيُقَدِّمُهُ، وَيَقْتَدِي بِهِ فِي الْفَتَاوَى، وَكَذَلِكَ كَانَ شَيْخُهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ يُثْنِي عَلَيْهِ، وَبَرَعَ فِي الْحَدِيثِ، وَحَفِظَ فِيهِ الْكُتُبَ الْكِبَارَ حِفْظًا مُتَقِنًا كَ«الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» لِلْحَمِيدِيِّ «وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ».

قَالَ وَلَدُهُ قُطُبُ الدِّينِ مُوسَى صَاحِبُ «التَّارِيخِ»: حَفِظَ وَالِدِي «الْجَمْعَ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» وَأَكْثَرَ الْمُسْنَدِ يَعْنِي «مُسْنَدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ». وَحَفِظَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَحَفِظَ سُورَةَ (الْأَنْعَامِ) فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَحَفِظَ ثَلَاثَ مَقَامَاتٍ مِنَ الْحَرِيرِيَّةِ فِي بَعْضِ يَوْمٍ.

وَذَكَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْحَاجِبِ الْحَافِظُ، فَأُطْنِبَ فِي وَصْفِهِ وَأُسْهَبَ، وَقَالَ:

= الْمَجُودُ عَلَى نَسْخِ كِتَابِ قِصَصِ بِلَالٍ مِائَةً، فَكُتِبَ مِنْ أَوَّلِهِ وَرَقَةٌ وَأَعْطَاهُ لِمُحَمَّدٍ فَنَسَخَهُ بِخَطِّهِ ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ قَدْ بَرِثْتُ ذِمَّةَ الشَّيْخِ مِنَ الثَّلَاثِ مِائَةٍ.

(١) الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٦١٧هـ).

اشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ، وَالْحَدِيثِ إِلَى أَنْ^(١) صَارَ إِمَامًا حَافِظًا إِلَى أَنْ قَالَ: وَلَمْ يَرَفِي زَمَانِهِ مِثْلَ نَفْسِهِ فِي كَمَالِهِ وَبِرَاعَتِهِ، وَجَمَعَ بَيْنَ عِلْمِي الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ، وَكَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ، نَفَّاعًا لِلْخَلْقِ، مُطَرِّحًا لِلتَّكَلُّفِ. مِنْ جُمْلَةِ مَحْفُوظِهِ «الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ حَفِظَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» جَمِيعَهُ، وَكَرَّرَ عَلَيْهِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. وَكَانَ يُكْرِّرُ عَلَى أَكْثَرِ «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» مِنْ حِفْظِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ فِي الْجَلْسَةِ الْوَاحِدَةِ مَا يَرِيدُ عَلَى سَبْعِينَ حَدِيثًا.

وَقَالَ الْحَافِظُ عَزُّ الدِّينِ الْحُسَيْنِيُّ: هُوَ أَحَدُ الْمَشَايخِ الْمَشْهُورِينَ، الْجَامِعِينَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالدِّينِ، وَكَانَ يَحْفَظُ^(٢) كَثِيرًا مِنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ مَشْهُورًا بِذَلِكَ. انْتَهَى. وَكَانَ حَرِيصًا عَلَى سَمَاعِ الْحَدِيثِ وَقِرَاءَتِهِ، مَعَ عُلُوِّ سِنِّهِ، وَعَظَمِ شَأْنِهِ، وَكَانَ أَهْلُ «بَغْلَبَك» يَسْمَعُونَ بِقِرَاءَتِهِ عَلَى الْمَشَايخِ الْوَارِدِينَ عَلَيْهِمْ، كَالْقُرَوَيْنِيِّ، وَبِهَاءِ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ، وَابْنِ رَوَاحَةَ الْحَمَوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ ذَا أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ، وَأَوْرَادٍ، وَعِبَادَاتٍ، لَا يُحِلُّ بِهَا، وَلَا يُؤَخِّرُهَا عَنْ وَفِّتِهَا لَوُزُودٍ أَحَدٍ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْمُلُوكِ، وَكَانَ لَا يَرَى إِظْهَارَ الْكَرَامَاتِ، وَيَقُولُ: كَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ إِظْهَارَ الْمُعْجَزَاتِ، أَوْجَبَ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ إِخْفَاءَ الْكَرَامَاتِ، وَيُرْوَى عَنِ الشَّيْخِ عُثْمَانَ شَيْخِ «دِيرِ نَاعِسٍ»^(٣) وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَحْوَالِ - قَالَ: قُطِبَ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ ثَمَانِ عَشْرَةَ

(١) فِي (ط): «أَنْ إِلَى».

(٢) فِي (ط): «حَفِظَ» وَهُوَ فِي «صِلَةِ التَّكْمِيلَةِ» لِلْحُسَيْنِيِّ كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ.

(٣) «دِيرِ نَاعِسٍ» لَمْ يَذْكُرْهُ الشَّابُثِيُّ فِي كِتَابِهِ «الدِّيَارَاتِ» وَلَا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ =

سَنَةً. وَكَانَ لَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَنَزَلَةٌ عَالِيَةٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ، وَيَخْتَرِمُونَهُ اخْتِرَامًا زَائِدًا حَتَّى كَانَ مَرَّةً بَقْلَعَةَ «دِمَشْقَ» فِي سَمَاعِ الْبُخَارِيِّ، عِنْدَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ، فَقَامَ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ مَرَّةً يَتَوَضَّأُ، فَقَامَ السُّلْطَانُ وَنَقَضَ تَخْفِيفَتَهُ^(١) لَمَّا فَرَّغَ الشَّيْخُ مِنَ الْوُضُوءِ، وَقَدَّمَهَا إِلَيْهِ لِيَتَنَشَّفَ بِهَا، أَوْ لِيَطَّأَ عَلَيْهَا بِرِجْلِهِ، وَحَلَفَ أَنَّهَا طَاهِرَةٌ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَنِي بِذَلِكَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْيُونَنِسِيِّ، أَوْ ابْنُ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ. قَالَ الْحَافِظُ: وَالشُّكُّ مِنِّي قَالَ: وَسَارَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ إِلَى «بَغْلَبَك» مَرَّةً، فَبَدَأَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَتَى دَارَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ، وَنَزَلَ فَدَقَّ الْبَابَ، فَقِيلَ: مَنْ ذَا؟ فَقَالَ: مُوسَى. قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ عَلَى أَخِيهِ الْأَشْرَفِ جَعَلَ الْأَشْرَفُ يَذْكُرُ لِلْكَامِلِ مَحَاسِنَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ. فَقَالَ: أَشْتَهِي أَنْ أَرَاهُ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ إِلَى «بَغْلَبَك» بِطَاقَةٍ فَاسْتَحْضَرَهُ، فَوَصَلَ إِلَى «دِمَشْقَ» فَنَزَلَ الْكَامِلُ إِلَيْهِ، وَتَحَادَّثَا بِ«دَارِ السَّعَادَةِ»، وَتَذَاكَرَا شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ فَذَكَرُوا مَسْأَلَةَ الْقَتْلِ بِالْمُثْقَلِ، وَجَرَى ذِكْرُ حَدِيثِ «الْجَارِيَةِ الَّتِي قَتَلَهَا

= فِي كِتَابِهِ: «الدِّيَارَاتِ» أَيْضًا وَلَمْ يَذْكُرْهُ يَأْقُوثُ الْحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»^{١٩} وَذَكَرَهُ يَأْقُوثُ فِي كِتَابِهِ «الْحَزَلُ وَالْدَّالُّ» (٢٢٥ / ٢) قَالَ: «دِيرُ نَاعِسٍ»: «قَرْيَةٌ بِقُرْبِ بَغْلَبَك»، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، وَأَمَّا الشَّيْخُ عُمَانُ الْمَذْكُورُ هُنَا فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَلَعَلَّهُ مِنْ شُيُوخِ الصُّوفِيَّةِ - بِرُغْمِهِمْ - وَهَلْؤُلَاءِ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْغَالِبِ.

(١) هِيَ عِمَامَتُهُ، وَجَاءَ النَّصُّ صَرِيحًا بِذَلِكَ فِي «ذَبْلِ مِرَاةِ الزَّمَانِ» قَالَ: «فَحَلَعَ عِمَامَتَهُ وَبَسَطَهَا لَهُ وَحَلَفَ أَنَّهَا طَاهِرَةٌ».

اليهودي، فرض رأسها بين حجرين، فأمر رسول الله ﷺ بقتله^(١). فقال الملك الكامل: إنه لم يعترف. فقال الشيخ الفقيه: في «صحيح مسلم»: «فاعترف» فقال الملك^(٢) الكامل: أنا اختصرت «صحيح مسلم» ولم أجد هذا فيه. فقال: بلى، فأرسل الكامل، فأحضر اختصاره لمسلم في خمس مجلدات، فأخذ الكامل مجلدا، والأشرف آخر، وعماد الدين ابن موسى آخر، وأخذ الشيخ الفقيه مجلدا، فأول ما فتحه: وجد الحديث، كما قال: فتعجب الكامل من سرعة استخصاره، وسرعة كشفه. وأراد أن يأخذه معه إلى «الديار المصرية»، فأرسله الأشرف سريعا إلى «بعلبك». فقال للكامل: إنه لا يؤثر بـ«بعلبك» شيئا. فأرسل الكامل إليه ذهبًا كثيرًا.

وقال ولده قطب الدين موسى: كان والدي يقبل برء الملوكة، ويقول: أنا لي في بيت المال أكثر من هذا، ولا يقبل من الأمراء ولا الوزراء شيئا،

(١) رواه مسلم في صحيحه رقم (١٦٧٢) في (القسم)، «باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره من المحدثات والمثقلات، وقتل الرجل بالمرأة» من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. عن هاشم «المنهج الأحمد». وجاء في هامش نسخة (أ) بخط ابن حميد التجدي: قلت: وفي «صحيح البخاري» أيضا في مواضع عديدة، منها: «باب سؤال القاتل حتى يقرّ وبعده بسبعة أبواب، «باب إذا أقرّ بالقتل مرة قتل به» ومثله لا يخفى على أقل من الحافظ فما وجه عدوله إلى العزو لمسلم؟! والله تعالى أعلم. كاتبه الحفيظ محمد مفتي الخبابة بمكة المشرفة غفر الله له ولوالديه وللمن دعا له آمين». أقول: وعلى الله اعتمد: إنما جرى الحديث في «صحيح مسلم» لا في غيره.

(٢) ساقط من (ط).

إِلَّا أَنْ يَكُونَ هَدِيَّةً مَأْكُولٍ وَنَحْوَهُ. وَيُرْسَلُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَيَقْبَلُونَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّكِ وَالِاسْتِشْفَاءِ.

وَذَكَرَ أَنَّهُ أَثَرِيٌّ وَكَثُرَ مَالُهُ، وَأَنَّ الْأَشْرَفَ كَتَبَ لَهُ كِتَابًا بِقَرْيَةِ «يُونِينَ». فَأَعْطَاهُ لِمُحْيِي الدِّينِ بْنِ الْجَوَازِيِّ لِيَأْخُذَ عَلَيْهِ حَظَّ الْخَلِيفَةِ، فَلَمَّا شَعَرَ الشَّيْخُ بِذَلِكَ أَخَذَ الْكِتَابَ وَمَرَّقَهُ، وَقَالَ: أَنَا فِي غُنْيَةٍ عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ: وَكَانَ وَالِدِي لَا يَقْبَلُ شَيْئًا مِنَ الصَّدَقَةِ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(١) قَالَ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فَقِيرًا لَا مَالَ لَهُ.

وَكَانَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ زَوْجَةٌ لَهَا ابْنَتُهُ جَمِيلَةٌ، فَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ لَهَا: زَوِّجِيهَا مِنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ، فَتَقُولُ لَهُ: إِنَّهُ فَقِيرٌ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَكُونَ ابْنَتِي سَعِيدَةً، فَيَقُولُ: كَأَنِّي أَرَاهُ وَإِيَّاهَا فِي دَارٍ وَفِيهَا بَرَكَةٌ، وَلَهُ رِزْقٌ كَثِيرٌ، وَالْمُلُوكُ يَتَرَدَّدُونَ إِلَى زِيَارَتِهِ. فَزَوَّجَهَا مِنْهُ، فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَكَانَتْ أَوَّلَ زَوْجَاتِهِ، وَكَانَتْ الْمُلُوكُ كُلُّهُمْ يَحْتَرِمُونَهُ وَيُعَظِّمُونَهُ. بَنُو الْعَادِلِ وَغَيْرُهُمْ، وَكَذَلِكَ مَشَايِخُ الْعُلَمَاءِ، كَأَبْنِ الصَّلَاحِ، وَأَبْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَأَبْنِ الْحَاجِبِ، وَالْحَضْرِيِّ. وَالْقُضَاةُ كَأَبْنِ سَنَاءِ الدَّوْلَةِ، وَأَبْنِ الْجَوَازِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ النَّاسُ يَتَنَفَعُونَ بِعُلُومِهِ وَفُنُونِهِ، وَيَتَلَقَّوْنَ عَنْهُ الطَّرِيقَةَ الْحَسَنَةَ. وَكَانَ عَظِيمَ الْهَيْبَةِ، مُتَوَرِّدَ الشَّيْبَةِ، مَلِيحَ الصُّورَةِ، ضَخْمًا، حَسَنَ السَّمْتِ وَالْوَقَارِ. وَكَانَ

(١) رَفَعَ ابْنُهُ الْقُطُبُ نَسَبَهُ ثُمَّ قَالَ: «وَالنَّسَبُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ رَوَاهُ عَنْهُ وَلَدُهُ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيٌّ، قَالَ: أَظْهَرَهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ لِأَعْلَمَ أَنَّ الصَّدَقَةَ تَخْرُمُ عَلَيْنَا».

يَلْبَسُ قُبْعًا صُوفُهُ إِلَى الْخَارِجِ ، عَلَى طَرِيقَةِ شَيْخِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ . وَكَانَ كَثِيرَ
الْإِفْتِدَاءِ بِهِ ، وَالطَّاعَةِ لَهُ ^(١) .

حُكِيَ مَرَّةً أَنَّهُ كَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى الرَّحْلَةِ إِلَى «حَرَّانَ» قَالَ : وَكَانَ قَدْ
بَلَغَنِي أَنَّ بِهَا رَجُلًا يَعْرِفُ عِلْمَ الْفَرَائِضِ جَيِّدًا ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُرِيدُ
فِي صُبْحِهَا أَنْ أَسَافِرَ جَاءَنِي رِسَالَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيِّ ، فَعَزَمَ عَلَيَّ إِلَى
«الْقُدْسِ الشَّرِيفِ» فَكَأَنِّي كَرِهْتُ ذَلِكَ ، وَفَتَحْتُ الْمُصْحَفَ ، فَطَلَعَ قَوْلُهُ
تَعَالَى ^(٢) : ﴿ ائْتِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ ^(٢١) فَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى
الْقُدْسِ ، فَوَجَدْتُ ذَلِكَ الْحَرَّانِي بِ«الْقُدْسِ» ، فَأَخَذْتُ عَنْهُ عِلْمَ الْفَرَائِضِ ،
حَتَّى خُيِّلَ إِلَيَّ أَنِّي قَدْ صِرْتُ أَبْرَعَ مِنْهُ فِيهِ .

وَقَدْ وَقَعَ بَيْنَ الشَّيْخِ وَبَيْنَ أَبِي شَامَةَ الشَّافِعِيِّ مَنَازَعَةٌ فِي الْكَلَامِ عَلَى

(١) قَالَ أَبُو شَامَةَ فِي «ذَيْلِ الرُّوضَتَيْنِ» : وَكَانَ شَيْخًا ضَخْمًا ، وَاسِعَ الْوَجْهِ ، كَبِيرَ اللَّحْيَةِ ،
يَلْبَسُ عَلَى رَأْسِهِ قُبْعَ فَرْوٍ أَسْوَدَ ، صُوفُهُ إِلَى الْخَارِجِ ، بِلَا عِمَامَةٍ . . . وَهُوَ الَّذِي صَنَّفَ
أَوْرَاقًا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِإِسْرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ ، وَأَخْطَأَ فِيهِ أَنْوَاعًا مِنَ الْخَطِّ الْفَاحِشِ
فَصَنَّفْتُ أَنَا فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ كِتَابًا سَمَّيْتُهُ : «الْوَاضِحُ الْجَلِيُّ فِي الرَّدِّ عَلَى الْحَنْبَلِيِّ» .
وَالْقُبْعُ : مَا يَلْبَسُ عَلَى الرَّأْسِ ، وَفِي اللَّسَانِ : «قُبْعٌ الْقُبْعَةُ» : خِرْقَةٌ نُخَاطُ
كَالْبُرُسُ يَلْبَسُهَا الصُّبَّانُ .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : «لَا تَزَالُ اللَّفْظَةُ مُسْتَعْمَلَةً بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَى عَهْدِ
قَرِيبٍ فِي بَلَدَتِنَا «عُنَيْرَةَ» - حَرَسَهَا اللَّهُ - تُطَرَّرُ وَتُرَبَّنُ وَتَشُدُّ عَلَى رُؤُوسِ الْأَطْفَالِ
لِتَحْفِظَهُمْ مِنَ الْبَرْدِ . وَالْقُبَعَاتُ الَّتِي تَلْبَسُ مِنْ هَذَا .

حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ، وَصَنَّفَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي ذَلِكَ شَيْئًا، وَحَدَّثَ الشَّيْخُ بِالْكَثِيرِ.
وَرَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ، وَالْقُطُبُ الْمُرِّخُ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
أَبِي الْفَتْحِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حَاتِمِ الْبَغْلِيِّ الرَّاهِدُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُحَبِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ الزَّرَّادِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْقُرَيْشَةِ^(١) الْبَغْلِيُّ، خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ بِالسَّمَاعِ. وَبِالْإِجَازَةِ:

(١) فِي (ط): «الْقُرَيْشِيَّةُ» خَطَأً ظَاهِرًا، وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ الْقُرَيْشَةِ بِتَقْدِيمِ الْيَاءِ الْمُتَنَاءِ التَّحِيَّةِ
عَلَى الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَابْنُ الْقُرَيْشَةِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَرَكَاتٍ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْبَغْلِيُّ (ت:
٧٤٠هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ نَذْكُرْهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ اسْتِذْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَقَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٨هـ):

661 - عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَامَةَ، الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ،
أَبُو مُحَمَّدٍ، عِمَادُ الدِّينِ، الْجَمَاعِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمُفْرِيءُ
الْمُؤَدَّبُ. كَذَا قَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجَدِّيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (١) (وَرَقَّة: ٩٣)، وَنَقَلَ
أَخْبَارُهُ عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رُسُولٍ. يُرَاجَعُ: تَارِيخُ ابْنِ رُسُولٍ، نُزْهَةُ الْعُيُونِ... (وَرَقَّة:
٤٧٣) وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢/١٠)، وَصِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٩٨)، وَذَيْلِ
الرَّوْضَتَيْنِ (٢٠٤) وَفِيهِ (عَبْدُ الْمَجِيدِ؟)، وَالْعَبَرِ (٥/٢٤٦) وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ
(٢٣/٣٣٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٤٦)، وَالْإِعْلَامُ بِوَقَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٥)، وَالْمُعِينِ
فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدَّثِينَ (٢٠٩) وَالْوَافِي بِالْوَقَيَاتِ (١٨/٨٣)، وَالشُّذْرَاتِ (٥/٢٩٣).
وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ فِي وَقَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، كَمَا سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ أَبْنَائِهِ
أَحْمَدَ (ت: ٧٠٠هـ)، وَمُحَمَّدَ (ت: ٦٥٨هـ)، وَابْنَهُ: عَبْدُ الْهَادِي بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ،
وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٤٠٩) وَلَهُمْ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَخْفَادِ مِنَ الْعُلَمَاءِ
عَدَدٌ كَثِيرٌ، ذَكَرَ بَعْضُهُمُ الْمُؤَلَّفُ، وَاسْتَذْرَكْنَا مَا لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ كَمَا هُوَ مِنْهُمْ جُنًا.

662 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ بْنِ عَوْضٍ الْمَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ
(٣٤٥) وَهُوَ مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، وَلَهُ إِخْوَانٌ هُمْ: «عَبْدُ الرَّحْمَنِ»، «عَبْدُ الرَّحِيمِ»، =

و«عيسى» ولهم أولاد وأحفاد من أفاضل العلماء تولوا القضاء في «مصر» قال ابن قاضي شهبه في تاريخه (٤٥٨/٢/٣) في ترجمة حسين بن محمد (ت: ٧٧٦هـ): الشيخ شرف الدين، ابن القاضي صدر الدين، ابن قاضي القضاة تقي الدين، ابن قاضي القضاة عز الدين... وتزوج الحافظ ابن رجب لانيه: عمر بن عبد الله بن عمر (ت: ٦٩٦هـ) وفي معجم السماعات الدمشقية: أحمد بن عبد الله بن عمر بن عوض، ومحمد ابن عبد الله بن عمر بن عوض، وفاطمة بنت عبد الله بن عمر بن عوض فلعلهم أولاده.

663 - ومحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الحسن البغدادي الأزجي، في معجم الحافظ الدميطي (١/ ورقة: ٢٠).

664 - ومحمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، المسمى شمس الدين، أبو عبد الله، المقدسي، أخو عبد الحميد السالف الذكر في وفیات هذه السنة، ذكره ابن حميد التجدي في هامش نسخة (أ) (ورقة: ١٩٢) عن تاريخ السلطان ابن رسول، وذكره ابن رسول في تاريخه، نزهة العيون... (٢/ ورقة: ٤٧٣) وهو في معجم الدميطي (١/ ورقة: ٤٥)، وصلة التكملة ورقة (١٩٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٠) في ترجمة أخيه، وهو في العبر (٥/ ٢٤٩)، وتاريخ الإسلام (٣٦٥)، والإشارة إلى وفیات الأعيان (٣٥٥)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٧٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤١)، وذيل التقييد (١/ ١٦٩)، والدليل الشافي (٢/ ٦٥٠)، والشذرات (٢/ ٦٥٠)، وله ذكر في معجم السماعات الدمشقية.

665 - ولاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث، أبو الكرم الأنصاري، الأناحي الأصيل المصري، الحريري، اللبان الحنيلي، ذكر المؤلف قريته محمد بن حمد (ت: ٦٠١هـ) وأحمد بن حامد (ت: ٦٥٩هـ) في موضعيهما، وذكر في ترجمة أحمد ولده حامد بن أحمد (ت: ٦١٢هـ). أختار لأحق في: صلة التكملة (ورقة: ٢٠٠)، وتاريخ الإسلام (٣٧٨)، والإعلام بوفيات الأعلام

زَيْنَبُ بِنْتُ الْكَمَالِ، وَغَيْرُهَا.

وَتُوْفِي لَيْلَةَ تَاسِعِ عَشْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ«بُعْلَبِكَ».
وَدُفِنَ عِنْدَ شَيْخِهِ عَبْدَ اللَّهِ الْيُونَنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا.

٤١٦ - حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ ^(١) بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُورٍ
الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيِّ، الْفَقِيهِ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، بْنِ الْحَافِظِ أَبِي مُوسَى

= (٢٧٥) وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥٥)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٢٣/٣٥٠)، وَالْعَبَرِ
(٥/٢٥١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/٣٠٠)، وَحُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ (١/٣٧٩)، وَالشُّذْرَاتِ (٥/٢٩٦).
(١) ٤١٦ - شَرَفُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ (٦٠٥-٦٥٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٧)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٣٢٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/٢٨٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ
الْمُنْقَضِ» (١/٤٠٣). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ (٢١١)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة:
١٠٣)، وَمُعْجَمُ الدِّمِيَّاطِيِّ (١/ورقة: ١٧٧) وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢/١٢٨)، وَتَارِيخُ
الْإِسْلَامِ (٣٨٦)، وَالْعَبَرِ (٥/٢٥٣)، وَسِيرُ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٢٣/٣٤٤) (ذَكَرَهُ وَلَمْ
يُتْرَجَّمْ لَهُ)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُفَاطِ (٤/١٤٥١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٢/٩٣)، وَالْمِنْهَلُ
الصَّافِي (٥/٨٨)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/٢٦٣)، وَالذَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ
(٢/٣٢) وَالْقَلَانِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٧١)، وَشُذْرَاتُ الدَّهَبِ (٥/٢٩٨) (٧/٥١٥)، وَفِي
«الْمَقْصَدِ»، حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؟ وَالِدُهُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٢٩هـ) وَجَدُّهُ الْحَافِظُ الْمَشْهُورُ
عَبْدُ الْعَزِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَلَشَرَفِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ:
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧٣٢هـ)، وَأَخْمَدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧١٠هـ)
ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَزَوْجَتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ فَيْتَانَ بْنِ كَامِلِ
الْبُعْلَبَكِيِّ (ت: ٦٩٩هـ) نَذَرَهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ابن الحافظ أبي محمد.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمِائَةٍ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَجَمَاعَةٍ بَعْدَهُ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ الْمُوقِفِ، وَبَرَعَ وَأَفْتَى، وَدَرَسَ بِ«الْجَوَازِيَّةِ» مُدَّةً. قَالَ أَبُو شَامَةَ: كَانَ رَجُلًا، خَيْرًا. تُوفِّيَ لَيْلَةَ ثَامِنِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«دِمَشَقَ»، وَدُفِنَ بِ«الْجَبَلِ».

٤١٧ - وَفِي رَابِعِ عَشَرَ رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ: تُوفِّيَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الثَّنَائِ (١) حَامِدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مُفَرِّحِ بْنِ غِيَاثٍ، الْأَنْصَارِيِّ، الْأَرْزَاقِيِّ، الْمِصْرِيِّ، الْمُقْرِيءِ، الْحَنْبَلِيُّ بِ«مِصْرَ» وَدُفِنَ بِ«سَفْحِ الْمُقَطَّمِ» وَوُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى وَالِدِهِ، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ لِأُمِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَرْزَاقِيِّ، وَالْبُوصَيْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ يَاسِينَ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ نَجَا، وَالْحَافِظَ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَلَازَمَهُ وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَكَتَبَ عَنْهُ بَعْضَ تَصَانِيفِهِ، وَتَصَدَّرَ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ، وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ مُدَّةً، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ خَيْرًا، صَالِحًا.

(١) ٤١٧ - أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَرْزَاقِيُّ (٥٧٤-٦٥٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/١٠١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٢٩٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُضَيَّدُ» (١/٤٠٤). وَيُرَاجَعُ: صَلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٠٥) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٨١٠)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٢٣/٣٥١)، وَالْعَبَرُ (٥/٢٥٣)، وَتَذْكِرَةُ الْحُفَاطِ (٤/٤٥١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٦/٣٠٠)، وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (١/٢٤٤)، وَالذَّيْلُ الشَّافِي (١/٤٢)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (١/٣٧٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/٢٩٧) (٧/٥١٤).

٤١٨ - وَأَبُوهُ أَبُو الشَّيْءِ ^(١) قَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الْجُودِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بِـ«مِصْرٍ» مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرَمَكِيِّ، وَبِمَكَّةَ مِنَ الْمُبَارَكِ ابْنِ الطَّبَّاحِ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ وَغَيْرِهِ. وَحَدَّثَ وَأَفَادَ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، قَرَأَ عَلَيْهِ بِالسَّعِ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَدَاءِ وَالصَّوْتِ ذَا مَرْوَةٍ وَتَقْقُدٍ لِأَخْوَانِهِ.

تُوفِّيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْ ^(٢) عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ«مِصْرٍ» وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ

(١) ٤١٨ - أَبُو الشَّيْءِ الْأَزْهَجِيُّ : (٩-٦١٢هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مَخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٧٧)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٣٥١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/٢٩٠)، وَمَخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» فِي هَامِشٍ تَرْجَمَهُ وَلَدِهِ. وَيُرَاجَعُ : التَّكْمِلَةُ (٢/٣٢٦)، وَمُعْجَمُ الدُّمَيْطِيِّ (١/ورقة : ٩٧) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٩٩) وَتَوْفُّهُ فِي الْإِسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٢هـ) عَنْ وَجُودِهِ هُنَا.

(٢) فِي (ط) : «إِثْنَيْ» .

يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٩هـ) :

666 - أَحْمَدُ بْنُ كَتَّابٍ بْنِ مَهْدِي بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيُّ، الْبَانِيَّاسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ. كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٨٢)، وَالْحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة : ٢٠٦)، وَالْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ورقة : ١٤٨) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (١٩٤) وَذَكَرَ أَخَاهُ يُوسُفَ.

667 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ وَثَّابٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَانِيَّاسِيُّ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ورقة : ٢٥٧) وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٨٨)، وَقَدْ سَبَقَ اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٧هـ)، وَسَيَأْتِي =

- = استندراك أخيه مُحَمَّد (ت: ٦٩٠ هـ)، وَلَدِهِ مُحَمَّد (ت: ٦٧٠ هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا .
لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٠ هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:
- 668 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْجَمَالِ، أَبُو أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيُّ،
الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤١٥). وَيُرَاجَعُ:
ذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ (٢١٧)، وَمُعْجَمُ الدُّمَيَّاطِيِّ (٢٥٠/١). وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَخَاهُ مُحَمَّدًا
(ت: ٦٣٨ هـ) وَأَخَاهُ أَحْمَدَ (ت: ٦٤٠ هـ) كَمَا سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِمْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (ت:
٦٣٤ هـ) وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.
- 669 - وَعَبِيدُ بْنُ هَرُونَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَوْفِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الْمَقْرِيءُ،
الرَّجُلُ، الصَّالِحُ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٠). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ
التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١١٢).
- 670 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلْفِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ، الْجَمَالُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشَقِيُّ
الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمُخْتَسِبُ بِـ «الصَّالِحِيَّةِ» كَانَ يُورِثُ الْوَفَائِعَ وَالْمُتَجَدِّدَاتِ
وَالْوَفَيَاتِ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ الرُّوضَتَيْنِ (٢١٧)، وَمُعْجَمِ الدُّمَيَّاطِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٣٢)،
وَمَشِيخَةِ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ١٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٨)، وَالْوَفَائِي بِالْوَفَيَاتِ
(٤١٨/٣)، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣١ هـ).
- 671 - وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ، الشَّيْخُ
شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو زَكْرِيَّا الْمَقْدِسِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ٢٠٧)،
وَمُعْجَمِ الدُّمَيَّاطِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ١٩٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٣٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ
السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٦٣١ هـ)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٢ هـ).
وَعَمُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٢ هـ). وَأَخُوهُ: مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الْمَلِكِ (ت: ٦٣٨ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوهُ الْآخَرُ: عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ
عَبْدِ الْمَلِكِ (ت: ٦٨٠ هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةً.

٤١٩ - عَبْدُ الرَّازِقِ بْنُ رَزْقٍ اللَّهِ ^(١) بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ الرَّسَعِنِيِّ

(١) ٤١٩ - عِرُّ الدِّينِ الرَّسَعِنِيِّ: (٥٨٩-٦٦١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٧٧)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١٣٢/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٩١/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/٤٠٤). وَيُرَاجِعُ: عَقُودُ الْجُمَانِ لِابْنِ الشَّعَارِ (١٣١/٤)، وَمُعْجَمُ الْأَبْرَقُوهِيِّ
(ورقة: ٦٦)، وَمُعْجَمُ الدِّمِيَاطِيِّ (١٣/٢) وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢١٩/٢)، وَمَجْمَعُ
الْآدَابِ (١/٢١٤)، وَالْجَوَاهِرُ الْمُضِيئَةُ (٢/٤١٦)، عَدَّةُ حَنَفِيَّاتٍ؟ وَهَذَا خَطَأً ظَاهِرٌ!
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٧٢)، وَالْعَبْرُ (٥/٢٦٤)، وَتَذْكِرَةُ الْحَقَاطِ (٤/١٤٥٢)، وَدَوَّلُ
الْإِسْلَامِ (٢/١٦٧)، وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٦)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ
الْمُحَدِّثِينَ (٢١٠)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٨/٢٧٦)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٢٤١)،
وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ ورقة: ٣٢) وَتَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ (١٥٣)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ
(١/٣٨٤)، وَالسُّلُوكُ (١/٢/٥٠٢) وَالتَّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٧/٢١١)، وَطَبَقَاتُ الْحَقَاطِ
(٥٠٨)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلشُّبُوطِيِّ (٧٩)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (١/٣٠٠)،
وَالشُّذَرَاتُ (٥/٣٠٥) (٧/٥٢٩)، وَالْمَذْخُلُ لِابْنِ بَدْرَانَ (٤١٥)، وَ«الرَّسَعِنِيُّ»
مَنْسُوبٌ إِلَى «رَأْسِ الْعَيْنِ» مِنْ بِلَادِ «الْجَزِيرَةِ» بَيْنَ «حَرَّانَ» وَ«نَصِيبِينَ» وَ«دُنَيْسَرَ» كَمَا
فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣/١٤).

وَلِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّازِقِ بْنِ الْوَلَدِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّازِقِ (ت: ٦٨٩هـ) فَقِيهٌ،
حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ، وَبِهِ يَكْتَنَى. وَإِبْرَاهِيمُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّازِقِ (ت: ٦٩٥هـ) فَقِيهٌ، حَنْبَلِيٌّ الْمَذْهَبِ تَرْجَمَ لَهُ الْبَزْزَالِيُّ فِي «الْمُقْتَفَى»
فَقَالَ: «... الْحَنْبَلِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْمُحَدِّثِ...» وَمِنْ ثَمَّ تَرْجَمَ لَهُ الْأَخْنَفُ فِي
طَبَقَاتِهِمْ كَمَا فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ (١/٩١)، وَالطَّبَقَاتِ السَّنِيَّةِ (١/٢٠٦)، وَتَاجِ التَّرَاجِمِ =

(٤)، وشرح «القدوري» وهو مختصر في فروع الأحناف. وأبنته: أمة الرحمن ابنة عبد الرزاق، فاضلة، عالمة (ت: ٦٩٥هـ) تذكروها في موضعها من الاستدراك إن شاء الله تعالى. ويُسند ذلك على المؤلف رحمه الله:

672 - أخوه عبد الرحمن بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيثم الراسيني أخو عبد الرزاق، كذا في معجم الحافظ الدمشقي (٢/ ورقة: ١٩)، ولم يذكر وفاته في نسختي - وهي بخط الدمشقي - لفقد الورقة التي تلي هذه الورقة وفيها بقية الترجمة. وهو بكل تأكيد غير عبد الرحمن بن رزق الله الراسيني الدمشقي (ت: ٧٦٢هـ) لتأخر وفاته، فهذا الأخير سبط ابنه محمد أخبره في الوفيات لابن رافع (٢/ ٢٣٩)، ولخط الألفاظ (١٣١). وهو لا يدخل في فترة ابن رجب. فوائد عن جوانب من حياة الراسيني:

عثرنا له على بعض أخبار لم أجدها في كثير من مصادر ترجمته وأهمها في عقود الجمان لابن الشعار الموصلي (٤/ ١٣١-١٣٨) وابن الشعار صديقه، وهو من «الموصلي» بلد الراسيني فهو أعرف بأخباره وأدري بآثاره.

قال ابن الشعار: «كانت ولادته - فيما قرأتها بخط يده - يوم الأحد بين الظهر والعصر الثالث والعشرين من رجب سنة تسع وثمانين وخمسمائة بـ «رأس عين» قرأ على الشيخ مبارك بن إسماعيل الحراني، وقرأه بالروايات المنقولة عن العشرة - رضي الله عنه - بـ «بغداد» على أبي البقاء عبد الله بن الحسين التخوي [العكبري]، وسمع الحديث الكثير على الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد المقدسي [الموفق بن قدامة]، وأخذ الفقه على المذهب الأحمدي عنه أيضاً.

أقول - وعلى الله اعتمد - : ظهر أثر شيخه هذين أبي البقاء والموفق بن قدامة في كتابه التفسير «رموز الكنوز...» فقد أكثر من النقل عنهما، والثناء عليهما، والإسناد إليهما؛ لإظهار فضلهما عليه. وهذه عادة الشلابة من العلماء. قال ابن =

= الشَّعَارِ أَيْضًا: قَرَأَ عَلَيْهِ [عَلَى الْمُؤَقِّ بْنِ قُدَامَةَ] كَثِيرًا مِنْ كُتُبِهِ الْفِقْهِيَّةِ وَغَيْرِهَا. قَدِمَ «الْمَوْصِلَ» فِي سَوَالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَنَزَلَ بِهِ «دَارَ الْحَدِيثِ الْمُهَاجِرِيَّةِ» بِ«بَابِ سَكَّةِ أَبِي نُجَيْحٍ» الَّتِي أَنْشَأَهَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُهَاجِرٍ بْنِ عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيُّ، وَهُوَ يُسَمَّعُ بِهَا أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُفِيدُ النَّاسَ.

قَالَ ابْنُ الشَّعَارِ: وَصَنَّفَ عِدَّةَ مُصَنَّفَاتٍ مِنْهَا: كِتَابُ «الْقَمَرِ الْمُبِيرِ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ» وَكِتَابُ «أَسْنَى الْمَوَاهِبِ فِي أَحَادِيثِ الْمَذَاهِبِ» وَكِتَابُ «الْمُتَصَرِّ فِي شَرْحِ الْمُخْتَصَرِ» فِي الْفِقْهِ شَرَحَ بِهِ «مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» وَكِتَابُ «عُقُودِ الْعُرُوضِ»، وَكِتَابُ «الْمُنْتَرَعِ الصَّافِي مِنَ الْمَيْنِ فِي مَضَرَعِ الْإِمَامِ الشَّهِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وَقَالَ ابْنُ الشَّعَارِ: وَهُوَ فَقِيهٌ مُحَدِّثٌ، شَاعِرٌ، فَاضِلٌ، ذُو قَرِيحَةٍ فِي الْمَنْظُومِ وَالْمَنْثُورِ، أَجَازَنِي جَمِيعَ رَوَايَاتِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ وَمَنْثُورَاتِهِ «وَأَشَدَّ لَهُ أَشْعَارًا كَثِيرَةً». وَمَاتَ ابْنُ الشَّعَارِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَبْلَ الرَّسْعِيِّ بِمَا يَرِيدُ عَلَى خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ.

جَاءَ فِي هَامِشِ نُسخَةٍ مِنْ «الْمَقْصَدِ الْأَرْسَدِ» - بِحَظِّ مُحَمَّدِ بْنِ كِتَانٍ -: «رَأَيْتُ لَهُ «شَرْحَ الْخِرَقِيِّ» مَرْجَا نَحْوَ جُزْأَيْنِ، وَأَمَّا تَفْسِيرُهُ فَبِرِوَايِ [فِيهِ] أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ يَرْوِيهَا بِالسَّنَدِ...». أَقُولُ: وَعَثَرْتُ لَهُ عَلَى «قَصِيدَةٍ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ» وَهِيَ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةُ النُّسخِ جِدًّا رَأَيْتُ ثَلَاثَ نُسخٍ خَطِيئَةٍ مِنْهَا فِي مَجْمُوعِ مُوتَوِّي فِي مَكْتَبَةِ الْحَرَمِ الْمَدِينِيِّ يَظْهَرُ لِي أَنَّ إِحْدَاهُنَّ خَطٌّ يَدِهِ، وَنُشِرَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ قَدِيمًا طَبَعَهَا فَيَلِيبُ حَتَّى، ثُمَّ طُبِعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَكِتَابُهُ فِي التَّفْسِيرِ «رَمُوزُ الْكُنُوزِ» حَافِلٌ بِالْمَعْلُومَاتِ، جَيِّدُ النُّقْلِ وَالتَّخْرِيرِ، قَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ بَدْرَانَ - بَعْدَ أَنْ عَدَّدَ بَعْضَ تَفَاسِيرِ الْحَنَابِلَةِ -: «وَأَجَلُّ هَذِهِ التَّفَاسِيرِ كُلِّهَا وَأَنْفَعُهَا تَفْسِيرُ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّازِقِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ...». قَالَ: وَفِيهِ فَوَائِدٌ حَسَنَةٌ، يَرْوِي فِيهِ أَحَادِيثُ بِإِسْنَادِهِ، وَيَذْكُرُ الْفُرُوعَ الْفِقْهِيَّةَ، مُبَيِّنًا خِلَافَ الْأُيُومَةِ فِيهَا، وَلَهُ مُنَاقَشَاتٌ مَعَ الرَّمَحْشَرِيِّ. وَلَقَدْ أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ، وَارْتَوَيْتُ مِنْ مَوْرِدِهِ

الْفَقِيه، الْمُحَدِّث، الْمُفَسِّر، عُرِّ الدِّين، أَبُو مُحَمَّدٍ. وَلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ بِرَأْسِ عَيْنِ الْخَابُورِ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِلَدِهِ مِنْ أَبِي الْمَجْدِ الْقَزْرِينِيِّ، وَغَيْرِهِ، وَبِ«بَغْدَادَ» مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِينَتَا، وَالذَّاهِرِيِّ، وَعُمَرُ بْنُ كَرَمٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَبِ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَالْخَضِرِ بْنِ كَامِلٍ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَأَبِي الْفَتْوحِ بْنِ الْجَلَّاجِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَبِ«حَلَبَ»

العذب الزُّلَّالِ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَقَفْتُ عَلَى بَعْضِ أَجْزَاءِ مِنْهُ مُتَنَابِرَةً مُصَوَّرَةً مِنَ «الظَّاهِرِيَّةِ»، وَ«بَارِيسَ»، وَ«بَرْلِينَ». وَقَدْ كَلَّفَ مَجْمُوعَةٌ مِنْ أَسَاتِذَةِ كُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ وَأُصُولِ الدِّينِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِتَحْقِيقِهِ، عَلَى أَنْ يَتَوَلَّى مَرْكَزَ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِالْجَامِعَةِ طِبَاعَتَهُ أَثْنَاءَ إِذَارَتِي لِلْمَرْكَزِ، وَعِلِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَمَلَ بِهِ لَمْ يَم. وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ تَفْسِيرٍ مُنْسَوْبٍ إِلَى الرَّسْعَنِِيِّ الْمَذْكُورِ فِي بَعْضِ الْمَكْتَبَاتِ التُّرْكِيَّةِ، وَبَعْدَاطْلَاعِي عَلَيْهِ تَأَكَّدَ لَدَيَّ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَمُتُ إِلَيْهِ بِصِلَةٍ، بِأَدِلَّةٍ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ بَسْطِهَا وَذِكْرِهَا.

وَوَقَفْتُ عَلَى قَصِيدَةٍ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا، وَمَدْحِ السُّنَّةِ وَأَهْلِهَا، وَذَمِّ الْبِدْعَةِ وَأَرْبَابِهَا، مَشْرُوحَةً شَرْحًا مُفِيدًا، مُخْتَصَرًا، وَهُمَا مِنْ تَأْلِيفِ الرَّسْعَنِِيِّ هَذَا أَوَّلُهَا :

إِلَامَ التَّمَادِي فِي بَوَادِي الْجَوَاهِلِ	وَسَعْيًا إِلَى مَا لَا يَعُودُ بِطَائِلِ
وَهَجْرًا لِمَا يَجْرِي وَهْدِيًا إِلَى الثَّقَى	وَوَصْلًا لِمَا يُزِدِي وَبُلْهِي بِبَاطِلِ
وَقَدْ نَصَبَ الْمَوْتُ الْمُطِيفُ حَبَائِلًا	وَأَزْوَاحًا صَيِّدًا لِتِلْكَ الْحَبَائِلِ
فَيَا النَّفْسُ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ	فَلَا تَحْطِي بِمَنْهَا عَرُوسَ الرُّذَائِلِ

وَأَزْرَدَ ابْنُ الشَّعَّارِ لَهُ قَصَائِدَ كَثِيرَةً، مِنْهَا قَصِيدَةٌ فِي رِثَاءِ شَيْخِهِ ابْنِ قُدَامَةَ، وَقَصِيدَةٌ يَحْسَرُ فِيهَا عَلَى تَسْلِيمِ الْقُدْسِ لِلصَّلِيبِيِّينَ . . . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

مِنَ الْاَفْتِخَارِ الْهَاشِمِيِّ، وَيَبْلُدَانِ اُخَرَ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الْحُفَاطِ». وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَحَفِظَ كِتَابَهُ «الْمُقْنِعَ» فِي الْفِقْهِ، وَصَحَّبَ الشَّيْخَ الْعِمَادَ، وَطَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ. وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَدَبَ^(١)، وَتَفَقَّنَ فِي الْعُلُومِ، وَوَلِيَ مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ بِ«الْمَوْصِلِ» وَكَانَتْ لَهُ حُرْمَةٌ وَافِرَةٌ عِنْدَ بَنِي الدِّينِ صَاحِبِ «الْمَوْصِلِ»، وَغَيْرِهِ مِنْ مُلُوكِ «الْجَزِيرَةِ»، وَصَنَّفَ تَفْسِيرًا حَسَنًا فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ ضَخْمَةٍ سَمَّاهُ «رُمُوزَ الْكُنُوزِ» وَفِيهِ فَوَائِدُ حَسَنَةٌ، وَيَرْوِي فِيهِ الْأَحَادِيثَ بِإِسْنَادِهِ، وَصَنَّفَ كِتَابَ «مَضَرَعِ الْحُسَيْنِ» أَلْزَمَهُ بِتَصْنِيفِهِ صَاحِبُ «الْمَوْصِلِ» فَكَتَبَ فِيهِ مَا صَحَّ مِنَ الْقَتْلِ دُونَ غَيْرِهِ، وَكَانَ لَمَّا قَدِمَ «بَغْدَادَ» أَنْعَمَ عَلَيْهِ الْمُسْتَنْصِرُ، وَصَنَّفَ هَذَا التَّفْسِيرَ بِبَلَدِهِ، وَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ فِي ثَمَانِ مُجَلَّدَاتٍ^(٢)، وَقَفَّ «الْمَدْرَسَةُ الْبَشِيرِيَّةُ» بِ«بَغْدَادَ».

وَكَانَ فَاضِلًا فِي فُنُونِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، ذَا فَصَاحَةٍ، وَحُسْنِ عِبَارَةٍ، وَلَهُ فِي تَفْسِيرِهِ مُنَاقَشَاتٌ مَعَ الرَّمَحْشَرِيِّ وَغَيْرِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا. وَكَانَ مُتَمَسِّكًا بِالسُّنَّةِ وَالْأَثَارِ، وَيَصُدِّعُ بِالسُّنَّةِ عِنْدَ الْمُخَالِفِينَ مِنَ الرَّافِضَةِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، وَمِنْ نَظْمِهِ «الْقَصِيدَةُ الثُّنَوِيَّةُ» الْمَشْهُورَةُ فِي الْفَرَقِ بَيْنَ الظَّأِ وَالضَّادِ. وَذَكَرَ شَيْخُنَا بِالْإِجَازَةِ الْإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ

(١) عَلَى أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ وَغَيْرِهِ.

(٢) سَبَقَ قَبْلَ أَنْطَرٍ أَنَّهُ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَاخْتِلَافُ الْمُجَلَّدَاتِ يَرْجِعُ إِلَى طَرِيقَةِ نَسْخِهِ وَخَطِّ النَّاسِخِ وَنَوْعِ الْوَرَقِ . . . كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ.

فِي «مَشِيخَتِهِ» أَنَّ لَهُ تَصَانِيفَ غَيْرَ تَفْسِيرِهِ الْمَشْهُورِ؛ فِي التَّفْسِيرِ، وَالْفِقْهِ، وَالْعُرُوضِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» رَسُولًا فَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّابُونِيِّ «جُزْءًا»^(١). وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّازِقِ، وَالْذَّمِّيَّ طِي الْحَافِظُ فِي «مُعْجَمِهِ»^(٢)، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، وَبِالْإِجَازَةِ: أَبُو الْمَعَالِي الْأَبْرَقُوهِ^(٣)، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَنْدِينَجِيِّ الصُّوفِيُّ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الْكَمَالِ، رَوَى عَنْهُ الْعَلَامَةُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ، وَأَخُوهُ، وَأَبُوهُ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيُّ فِي «تَارِيخِ مِصْرَ» لَهُ^(٤): نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْحَافِظِ الْيَعْمُورِيِّ - يَعْنِي يُوسُفَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّمَشَقِيِّ - أَنَشَدَنَا شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْجَزْرِيُّ، أَنَشَدَنِي ابْنُ

(١) قَالَ فِي «تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ»: «... ثُمَّ قَدِمَ إِلَى «دِمَشْقَ» رَسُولًا فَاجْتَمَعَتْ بِهِ، وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ «جُزْءًا» مِنْ حَدِيثِهِ».

(٢) قَالَ فِي «الْمُعْجَمِ»: «قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ الْفَاضِلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّازِقِ الرَّسْعَنِيِّ بِ«الْمَوْصِلِ» وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْمَجْدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ»...».

(٣) يُرَاجَع: مُعْجَمُ الْأَبْرَقُوهِ.

(٤) الْحَلَبِيُّ، عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الثَّوْرِ بْنِ مُبِيرٍ قُطِبُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ (ت: ٧٣٥هـ) حَلَبِيُّ الْأَصْلِ، مِصْرِيٌّ الْإِقَامَةِ وَالْوَقَاةِ. كَتَبَهُ فِي «تَارِيخِ مِصْرَ» فِي بَضْعَةِ عَشْرِ جُزْءًا لَمْ يُتِمَّهُ وَلَمْ يُبَيِّضْهُ - فِيمَا يَظْهَرُ - وَلَهُ «مَشِيخَةٌ» فِي عِدَّةِ أَجْزَاءٍ اشْتَمَلَتْ عَلَى أَلْفِ شَيْخٍ. يُرَاجَعُ: ذَيْلُ طَبَقَاتِ الْمُحَافِظِ (١٣)، وَالتَّجْوِيزُ الرَّاهِرَةُ (٣٠٦/٩)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٧١/١٤)، وَالسُّلُوكُ (٣٨٨/٢)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (٢٠٢/١)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (٤٠٢/١)، وَالْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةُ (١٠٠).

دَقِيقِ الْعِيدِ «فُوص»^(١) أَشَدَّنِي عَزُّ الدِّينِ عَبْدِ الرَّازِقِ الرَّسْعِنِيِّ لِنَفْسِهِ :

وَكُنْتُ أَظُنُّ فِي مِصْرٍ بَحَارًا إِذَا مَا جِئْتُهَا أَجِدُ الْوُرُودَا

فَمَا أَلْفَيْتُهَا إِلَّا سَرَابًا فَحِينَئِذٍ تَيَمَّمْتُ الصَّعِيدَا

قَالَ شَيْخُنَا صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ : تُوْفِّي بِـ «سِنْجَار» فِي رَجَبٍ بِخَطِّ أَبِي الْعَلَاءِ الْفَرَضِيِّ . وَقَالَ ابْنُ الْفُوطِيِّ : فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ : أَنَّهُ تُوْفِّي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ رَيْبِغِ الْأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ . وَقِيلَ : فِي ثَامِنِ عَشَرَ رَيْبِغِ الْآخِرِ مِنْهَا بِـ «سِنْجَار» .

٤٢٠ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَمِيسٍ^(٢) بْنِ يَحْيَى بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ

(١) مِنْ بِلَادِ الصَّعِيدِ مَشْهُورَةٌ . وَأَشَدُّ لَهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَّاطِيُّ :

نَقُولُ عَزْسِي وَبِي أَضْعَافُ مَا وَجَدْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنَحْدِرُ

أَتَتْرُكُ ابْنَكَ إِبْرَاهِيمَ مُنْفَرِدَا طِفْلًا وَتُوْتُمُهُ حَيًّا وَتَضْطَبِرُ

فَكَذْتُ أَضْغِي إِلَيْهَا ثُمَّ رَاجَعَنِي رُشْدِي فَأَشَدُّنَهَا بَيْنَا لَهُ خَطْرُ

لَيْسَ ارْتِحَالُكَ تَرْتَادُ الْعُلَى سَفَرَا بَلِ الْمَقَامُ عَلَى ضَيْمٍ هُوَ السَّقَرُ

(٢) ٤٢٠ - جَمَالُ الدِّينِ ابْنِ حَمِيسٍ : (٩ - ٦٦١ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّنْبِلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٧٨) ،

وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٨٨ / ٢) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٩٣ / ٤) ، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُتَقَصِّدِ»

(٤٠٩ / ١) . وَتُرْجَعُ : صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة : ١٣٧) ، وَمُعْجَمُ الدِّمِيَّاطِيِّ (٢ / ٢) وَرَقَّة :

(٢٠) ، وَذَنْبِلُ الرُّوْضَيْنِ (٢٢٦) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٧٥) ، وَتَذْكِرَةُ الْحُقَاطِ (١٤٥٣ / ٤) ،

وَالْعَبِيرُ (٢٦٥ / ٥) ، وَالْإِغْلَامُ بِوَقَايَاتِ الْأَغْلَامِ (٢٧٦) ، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٤٨ / ١٨) .

وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ قَرِيبِهِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ بْنِ سَالِمٍ بْنِ حَمِيسٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْمُظَفَّرِ

الْأَنْبَارِيِّ (ت : ٥٩١ هـ) .

مَوَاهِبِ الْأَنْصَارِيِّ، الْأَنْبَارِيِّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيِّ، الْفَقِيهُ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ،
وَأَبُو الْقَاسِمِ. سَمِعَ مِنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ،
وَدَاوُدَ ابْنِ مُلَاعِبٍ، وَعَبْدَ الْجَلِيلِ بْنِ مَنْدَوِيهِ، وَالْحَافِظَ عَبْدَ الْقَادِرِ الرَّهَاقِيِّ،
وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَبَرَعٍ، وَأَفْتَى، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ،
وَكَانَ يَسْكُنُ بِالْمَنَارَةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنْ جَامِعِ «دِمَشق».

قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَكَانَ يُصَلِّي فِي الْجَامِعِ بِالْمُتَأَخِّرِينَ صَلَاةَ الصُّبْحِ،
فَيُطِيلُ بِهِمْ إِطَالَةً مُفْرِطَةً، خَارِجًا عَنِ الْمُعْتَادِ بِكَثِيرٍ إِلَى أَنْ تَكَادَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ،
وَهُوَ فِي تَطْوِيلِهِ لَا يَتْرُكُهُ كُلَّ يَوْمٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

تُوفِّيَ لَيْلَةَ سَلَخِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ
«قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٢١ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

(١) ٤٢١ - عِرُّ الدِّينِ بْنِ الْعِرِّ الْمَقْدِسِيِّ (٦٠٢-٦٦١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٨)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٢٩٣/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَصَدِّ» (٤٠٩/١). وَيُرَاجَعُ: صَلَّةُ
السُّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٣٩)، مُعْجَمُ الدُّمَيْطِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٣١)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢١٨/٢)،
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٧٦)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٢٦٥)، وَالْوَافِي بِالْوَقَيَاتِ (١٨/ ٢٤٠)، وَالشُّذْرَاتُ
(٦/ ٣٠٦) (٧/ ٥٣٠)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفَوَّاطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» فِي (عِرِّ الدِّينِ)
وَلَا ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ». وَوَالِدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ عِرُّ الدِّينِ أَيْضًا
(ت: ٦١٣ هـ) وَجَدُّهُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠ هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي
مَوْضِعَيْنِهِمَا. وَأَبْنَاؤُهُ (مُحَمَّدٌ) وَ(خَدِيجَةُ) وَأَخْمَدُ (ت: ٦٩٤ هـ) سَيِّئَانِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي =

سُرُورِ الْمُقَدِّسِيِّ، الْمُحَدِّثُ، الْفَاضِلُ، عِزُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ،
وَأَبُو الْفَرَجِ، ابْنُ الْحَافِظِ عِزُّ الدِّينِ أَبِي الْفَتْحِ، ابْنُ الْحَافِظِ الْكَبِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ.
وُلِدَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ^(١) وَسِتِّمِائَةَ^(٢)، وَحَضَرَ عَلَى أَبِي حَفْصِ
ابْنِ طَبْرَزْدٍ. وَسَمِعَ مِنَ الْكِنْدِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَارْتَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» فَسَمِعَ مِنَ
الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَطَائِفَةٍ، ثُمَّ إِلَى «مِصْرَ» وَكَتَبَ الْكَثِيرَ^(٣)، وَغَنَى بِالْحَدِيثِ،

= مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَزَوْجَتُهُ: عَائِشَةُ بِنْتُ عِيسَى بْنِ الْمُؤَقِّ، الْمُحَدِّثَةُ الْمَشْهُورَةُ
(ت: ٦٩٧ هـ) حَفِيدَةُ مُؤَقِّ الدِّينِ بْنِ قُدَّامَةَ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٠ هـ).

(١) فِي (ط): «اثْنَيْنِ».

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ أَوْ سَنَةَ سِتِّمِائَةَ... ثُمَّ قَالَ: «ثُمَّ ظَفَرْتُ
بِمَوْلَاهُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمِائَةَ».

(٣) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَتَبَ الْكَثِيرَ، وَحَصَّلَ، وَكَانَ حَسَنَ الْفَهْمِ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالرِّجَالِ،
مِنْ أَفْضَلِ مَنْ بَقِيَ بِالْجَبَلِ. بَالِغٌ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ تَلْمِيزُهُ نَجْمَ الدِّينِ بْنِ الْخَبَّازِ، وَقَالَ:
كَانَ ضَابِطًا، مُثَقِّنًا، وَرِعًا، حَافِظًا لِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ، مُجْتَهِدًا عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ، مُفِيدًا
لِلطَّلَبَةِ، يَمْنِي إِلَى الطَّالِبِ، وَيُفِيدُهُ، وَيُعَارِضُ مَعَهُ، وَانْتَفَعْتُ بِهِ جَدًّا، وَأَحْسَنَ إِلَيَّ،
وَنَصَحَنِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَمَا رَأْتُ عَيْنَايَ بَعْدَ شَيْخِنَا ضِيَاءِ الدِّينِ مِثْلَهُ، وَسَمِعْتُ
بِقِرَاءَتِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ عَلَى عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلْفٍ وَغَيْرِهِ. وَأَسْمَعَ الْحَدِيثَ مُدَّةً
بِ«دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ» الَّتِي بِالْجَبَلِ، وَكَانَ وَرِعًا، دَيِّنًا، عَامِلًا، قَلِيلَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا،
كَثِيرَ التَّعَقُّفِ. قُلْتُ [الْقَائِلُ الذَّهَبِيُّ]: رَوَى عَنْهُ الذُّمِّيَّاطِيُّ، وَالْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ وَابْنُ
الرَّزَّادِ وَآخَرُونَ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذُّمِّيَّاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَرَفَعَ نَسَبَهُ ثُمَّ
قَالَ: النَّابُلُسِيُّ الْأَصْلِي، الدَّمَشَقِيُّ، الْمُحَدِّثُ ابْنُ الْمُحَدِّثِ ابْنِ الْحَافِظِ. قَرَأْتُ عَلَى
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بـ «قَاسِيُونَ» عَنْ أَبِي حَفْصِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الدَّارَقُزَنِيِّ حُضُورًا =

وَلَهُ عَشْرَةُ أَشْهُرٍ، وَقَدْ أَجَازَ لَهُ (أَنَا) أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَاءِ . . . ثُمَّ قَالَ :
« سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ هَذَا مِنَ الْكِنْدِيِّ «جُزْءِ الْأَنْصَارِيِّ» وَحَضَرَ عِنْدَ ابْنِ طَبَرَزْدٍ، وَفِي
«الْغِلَائِيَّاتِ» وَفِي «أَجْزَاءِ الْقَطِيعِيِّ» الْأَرْبَعَةِ، وَكَانَتْ فِيهِ تَبَاهَةٌ فِي الْحَدِيثِ . . .
يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦١هـ) :

673 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، الْمَقْدِسِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ «تَرْبِيَةِ الْبَدَوِيِّ» .
أَخْبَارُهُ فِي : تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٦٧)، وَصِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة : ٣٦)، وَذَكَرَ الْحُسَيْنِيُّ فِي
«صِلَةِ التَّكْمِلَةِ» أَيْضًا فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ أَخُوهُ :

674 - بِمَقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيُّ، وَقَالَ : وَحَدَّثَ، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَهُوَ أَخُو أَبِي الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ الْمَذْكُورَ قَبْلَهُ . . . وَمِثْلُهُ تَمَامًا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٨)، وَزَادَ : كَتَبَ عَنْهُ الطَّلَبَةُ .

675 - وَاسِطُ الدَّارِ بِنْتُ مَكِّي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ كَامِلِ الْحَرَائِي، أُخْتُ «زَيْنَبَ» ذَكَرَهَا الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٧١)، وَقَالَ : «أُخْتُ زَيْنَبَ» أَقُولُ : وَزَيْنَبُ هِيَ الْمَشْهُورَةُ
(ت : ٦٨٨هـ) نَسْتَذَرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَهِيَ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (١٣٧) .

676 - وَعَزِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُفْلِحٍ، أُمُّ أَحْمَدَ الصَّالِحِيَّةِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ
فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٠)، وَقَالَ : رَوَتْ عَنْ عُمَرَ بْنِ طَبَرَزْدٍ، رَوَى عَنْهَا ابْنُ الْحَبَّازِ،
وَابْنُ الرَّزَّادِ، وَابْنُهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْبَجْدِيُّ وَغَيْرُهُمْ . وَابْنُهَا الْمَذْكُورُ : مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَجْدِيِّ، الصَّالِحِيِّ (ت : ٧٢٢هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ
الْمُؤَلَّفُ، وَلَهُ بِنْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ اسْمُهَا زَيْنَبُ (ت : ٧٤٢هـ) . نَسْتَذَرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

677 - عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ، أَبُو الْحَسَنِ الْمَقْدِسِيُّ الْأَصْلُ
الذَّمَشْقِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِياطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَّة : ٨٦)، وَهُوَ فِي
صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة : ١٣٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨١)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٢٦٦)، وَتَذْكِرَةِ
الْحَفَاطِ (٤/ ١٤٥٤)، وَالشَّدَرَاتِ (٥/ ٣٠٦) .

وَكَانَ يَفْهَمُ وَيُذَكِّرُ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ الْمُوقِّي، وَكَانَ فَاضِلاً، صَالِحاً، ثِقَةً، انْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ.

تُوفِّيَ فِي نِصْفِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ.

٤٢٢ - أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ يُونُسَ^(١) بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، الْأُمَوِيُّ، الْحَوَّارِيُّ، الصُّوفِيُّ^(٢)، الزَّاهِدُ، الْمَشْهُورُ، صَاحِبُ الزَّاوِيَةِ بِ«حَوَّارِي»^(٣) كَانَ خَيْرًا صَالِحًا، لَهُ أَتْبَاعٌ وَأَصْحَابٌ وَمُرِيدُونَ فِي كَثِيرٍ مِنْ قَرَائِ «حَوَّارَان» فِي «الْجَبِيل» وَ«الشَّيْبَةِ»، وَلَا يَخْضُرُونَ سَمَاعًا بِالْذُّفِّ.

تُوفِّيَ بِبَلَدِهِ «حَوَّارِي» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ فِي آخِرِ السَّنَةِ. وَصَلَّى عَلَيْهِ يَوْمَ عِنْدِ النَّحْرِ بِ«بَيْتِ الْمَقْدِسِ» صَلَاةَ الْغَائِبِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِ«دِمَشْق» تَاسِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٢٣ - وَقَامَ مَقَامُهُ بَعْدَهُ: وَلَدُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ^(٤)، فَكَانَ عِنْدَهُ تَفَقُّهُ وَزَهَادَةٌ

(١) ٤٢٢ - أَبُو الْقَاسِمِ الْحَوَّارِيُّ (؟-٦٦٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٨)، وَالْمُقَصِّدِ الْأَرْشِدِ (٣/١٦٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/١٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْضِدِ» (١/٤١٠). وَيُرَاجَعُ: الذَّيْلُ عَلَى الرُّوضَتَيْنِ (٢٣٧)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢/٣٣٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٦٥)، وَالْعَبَرُ (٥/٢٧٥)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٢٤٦)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/٣١٣).

(٢) تَحَرَّفَتْ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، إِلَى «الْعَوْفِيِّ» وَكَيْفَ يَكُونُ عَوْفِيًا وَهُوَ أُمَوِيٌّ؟!

(٣) حَوَّارِي هُنَا لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ «فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ».

(٤) ٤٢٣ - ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَوَّارِيُّ: (؟-٧٣٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: «مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ»، وَ«الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ»، وَ«الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ»، كُلُّهُمْ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ. وَرُجِعَ: الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٥١/١٤)، وَأَخُوهُ يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ (ت: ٧٢٠هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلَمْ أَجِدْ مَنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٣هـ).

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٤هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

678 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعَالِي بْنِ حَمْدٍ، بِهِاءِ الدِّينِ، أَبُو عَيْسَى الْمَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمُطْعَمُ، وَالِدُ الْمُحَدَّثِ الْمَشْهُورِ عَيْسَى (ت: ٧١٩هـ) الْآتِي فِي اسْتِذْرَاكِتَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَتَذَكُّرُ هُنَاكَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؛ لِأَنَّهُ الْمَشْهُورُ. أَخْبَارُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي «مُعْجَمِ ابْنِهِ»، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٦). كِلَاهُمَا لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ.

679 - الْمُبَارَكُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، بْنِ عَلِيٍّ، الْإِمَامُ، فَخْرُ الدِّينِ، أَبُو سَعْدِ بْنِ الْمُخَرَّمِيِّ شَيْخُ «رِبَاطِ الْحَرَنِ» ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ جَدَّهُ الْأَعْلَى الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٥١٣هـ) وَذَكَرْنَا فِي هَامِشٍ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِمَّنْ اشتهر بِالْعِلْمِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكِ وَالِدِهِ يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ فِي وَفَيَاتِ (٦٣٧هـ).

680 - وَأَخُوهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، شَمْسُ الدِّينِ (ت: ؟) جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (١٢٤، ٢٣٧)، قَالَ - فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٣٤هـ) -: «وَفِيهَا اسْتُخْجِبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَحْيَى بْنُ الْمُخَرَّمِيِّ، أَخُو صَاحِبِ الدِّيَوَانِ، وَجُعِلَ أَسْوَةً بِحِجَابِ الْمَنَاطِقِ» وَفِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٤٣) ذَكَرَ مُؤَلَّفُهُ الْقَبْضَ عَلَى أَخِيهِ عَلِيٍّ، وَقَالَ: «وَقَبِضَ عَلَى أَخِيهِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وَكَانَ مَرِيضًا - . . .» وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ. وَأَخَوَاهُمَا يَحْيَى (ت: ٦٣٧هـ). وَعَلِيٌّ (ت: ٦٤٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُمَا.

681 - وَاشْتَهَرَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ كَمَالَ الدِّينِ، أَبُو نَصْرِ (ت: بَعْدَ سَنَةِ ٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٤/٢٤٤)، قَالَ: «. . . الْمُحَدَّثُ، شَيْخُ «رِبَاطِ

= المُسْتَنْجِدُ مِنْ بَيْتِ الْعَدَالَةِ، وَالْعِلْمِ، وَالرِّئَاسَةِ، وَالتَّقَدُّمِ، وَالْمَعْرُوفَةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ
وَالِدِهِ صَاحِبِ الدِّيَّانِ، فَخْرُ الدِّينِ أَبِي سَعْدٍ. وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو نُصَيْرٍ مِنْ مَحَاسِنِ الشُّيُوخِ،
سَمِعْنَا عَلَيْهِ كِتَابَ «عَوَارِفِ الْمَعَارِفِ» بِسْمَاعِهِ مِنْ مُصَنِّفِهِ. . . وَقَدْ كَتَبَ الْإِجَازَةَ لِي،
وَلِأَوْلَادِي سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ، وَلَمَّا قَدِمْتُ «الْعِرَاقَ» كَانَ سَيِّخَ «رِبَاطِ الْمُسْتَنْجِدِ»
وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ شَيْخِنَا غِيَاثِ الدِّينِ أَبِي الْمُظَفَّرِ بْنِ طَاوُوسَ «جُزْءَ الْبَايَنَاسِيِّ».

682 - كَمَا اسْتَهَرَّ حَفِيدُ مُحَمَّدٍ هَذَا يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَخْرِ الدِّينِ الْمُبَارَكِ،
عِزُّ الدِّينِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/ ٣٦٣)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. فَلَعَلَّهُ
تُوفِيَ بَعْدَهُ، بَعْدَ (٧٢٣هـ). أَخْبَارُ الْمُبَارَكِ بْنِ يَحْيَى فِي: مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣/ ١١٤)،
وَالْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٣٨٨)، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي الصَّفَحَاتِ (٩٨، ١١٠، ١١١، ١١٣،
١٣٠، ١٦٥، ١٧٦، ١٨١، ١٨٥، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٤٢)،
وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٧) وَالْمُقَفِّي الْكَبِيرُ لِلْمَقْرِيزِيِّ (٦/ ١١٤).

- وَذَكَرَ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣/ ٩١): «فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْحُجِّبِ
الدَّقُونِيُّ يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ قَاضِي دَقُونَا» وَقَالَ: «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْمَدْرَسَةَ الَّتِي بِـ«بَابِ
الْأَزَجِ» وَأَتَمَّهَا أَخُوهُ بَهَاءُ الدِّينِ. . . وَذَكَرَ بَعْضَ مَنَاقِبِهِ ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : «بَابُ الْأَزَجِ» مِنْ مَحَالِ الْخَبَابَةِ بِـ«بَغْدَادَ» فَلَعَلَّ
الْمَذْكُورَ وَأَخَاهُ مِنْهُمْ، يَظْهَرُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَخُوهُ لَمْ أَفِ عَلَى أَخْبَارِهِ.

لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٥هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

683 - أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلِ بْنِ حَمْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَطَافٍ، زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيُّ،
الصَّخْرَاوِيُّ، الْمُطْعَمُ، الْحَنْبَلِيُّ كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٦).
وَيُزَاجَعُ: مُعْجَمُ الدُّمَيْيَاطِيِّ (١/ ٩٤)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٥٦)، وَالْمُقَفِّي لِلْبَرْزَالِيِّ
(١/ وَرَقَّة: ٧). وَهُوَ مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَالِي بْنِ حَمْدٍ الْمَذْكُورِ فِي أَوَّلِ
الاسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَلَعَلَّهُ ابْنُ عَمِّهِ.

684 - وَمَحْمُودُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ إِسْفَنْدِيَارِ بْنِ بَذْرَانَ بْنِ أَيَّانِ الدَّشْتِيِّ الْإِزْبِلِيُّ الرَّاهِدِيُّ، الْعَالِمُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخْبَارُهُ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَّةَ (١٤٧/٢)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١) وَرَقَّةَ (٤) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٠٦) وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٦١) وَالْمُسْتَبْتَبِ (٤/١)، وَالتَّوَضُّيْحُ (١٢٤/١)، وَالتَّنْصِيرُ (٤/١)، وَالتَّجْوِيزُ الرَّاهِرَةُ (٣٢٣/٧)، وَابْنُ أَخِيهِ أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الدَّشْتِيِّ (ت: ٧١٣ هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

685 - وَبَعْدَ سَنَةِ (٦٦٥ هـ) تُوفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْبَقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيِّ. جَدُّهُ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ (ت: ٦١٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٣٤ هـ) وَمُحَمَّدٌ هَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١٤٦/٣) (فَحَرُّ الدِّينِ) وَوَصَفَهُ بِ«الْكَاتِبِ» وَقَالَ: «مِنْ فَضْلَاءِ الزَّمَانِ. سَمِعَ جَدُّهُ أَبَا الْبَقَاءِ، وَتَأَدَّبَ، وَنَظَّمَ الْأَشْعَارَ الرَّائِقَةَ. أَتَشَدُّ لَهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ فِي «الْمَدَائِحِ الْوَزِيرِيَّةِ» يُهَنِّئُهُ بِالْوِزَارَةِ.

رَهَا بِكَ فِي إِيَالَتِكَ السَّرِيرُ وَفَاحَرَ فَيْتَكَ دَهْرَكَ ذَا الدُّهُورِ
فَكَانَ بِكَ الْفَخَارُ لَهُ عَلَيْهَا وَكَمَّا فَخَرَتْ عَلَى الشُّهُبِ الْبُدُورُ

مِنْهَا:

حَمَيْتَ مَعَاقِلَ الْإِسْلَامِ حَتَّى لَقَدْ أَمِنْتَ مَخَاوِفَهَا التُّغُورُ
وَأَشْرَفْتَ الْوِزَارَةَ حِينَ أَضَحَّتْ وَأَنْتَ بِدَسْتِ مَنْصِبِهَا وَزِيرُ

وَاسْتَشْهَدَ فِي الْوَاقِعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ سِتِّمِائَةٍ تَقْرِيئًا.

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُيَيْنِيِّ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -: فِي وَفَاتِهِ هَذَا الْعَامَ (٦٥٦ هـ) نَظَرْتُ، فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى جُزْءٍ مِنْ كِتَابِهِ الْعَظِيمِ: «مَجْمَعُ الْأَقْوَالِ فِي مَعَانِي الْأَمْثَالِ» جَاءَ فِي آخِرِهِ مَا يَلِي: «تَمَّتِ الْمَجْلَدَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ كِتَابِ «مَجْمَعِ الْأَقْوَالِ فِي مَعَانِي الْأَمْثَالِ» عَلَى يَدِ مُؤَلِّفِهِ الْفَقِيرِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْبَقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُكْبَرِيِّ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ

وَلَهُ أَصْحَابٌ، وَكَانَ مَقْصُودًا يُرَارُ بِلَدِهِ. حَتَّى بَلَغَ التَّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ، خَرَجَ لِتَوْدِيعِ بَعْضِ أَهْلِهِ إِلَى نَاحِيَةِ «الْكَرْكِ» مِنْ جِهَةِ «الْحِجَازِ»، فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةً. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٢٤- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمُقَدِّسِيِّ،

خَمْسِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمُصَلِّيًا عَلَى رَسُولِهِ

686 - وابنه: الحسن بن محمد بن عبد الرحمن، عماد الدين، أبو الفضل العُكْبَرِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢/ ٥٤) وَقَالَ: «نَزِيلُ «مِصْرَ» يُعْرَفُ بِ«الطَّيْهُوجِ» سَافِرٌ عَنِ «بَغْدَادَ» وَاسْتَوَطَنَ «مِصْرَ» وَلَهُ بِهَا زَاوِيَةٌ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ، وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ وَكَرَّرَهُ فِي (فَخْرِ الدِّينِ).

(١) ٤١١ - عِرُّ الدِّينِ الْخَطِيبُ (٦٠٦-٦٦٦هـ):

مِنْ (آلِ أَبِي عُمَرَ) بْنِ قُدَامَةَ، وَالِدُهُ عَبْدُ اللَّهِ أَخُو شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ «الشَّرْحِ الْكَبِيرِ». أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّةٌ: ٧٨)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٢٢٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/ ٢٩٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤١٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمِيَاطِيِّ (١/ وَرَقَّةٌ ١٣٨)، وَالْمُقْتَضَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّةٌ: ٨)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الرِّمَانِ (٢/ ٣٨٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢١٦)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٦٢)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٨)، وَالْعَبْرُ (٥/ ٢٨٤)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ١٦٥)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٦/ ٣٥)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٦٤)، وَالذَّيْلُ الشَّافِي (١/ ١٦)، وَالتَّجْوُمُ الزَّاهِرُ (٧/ ٢٢٧)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٨٠)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/ ٣٢٢) (٧/ ٥٦٠)، وَوَالِدُهُ: شَرَفُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٤٣هـ) وَجَدُّهُ: أَبُو عَمَرَ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٠٧هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَابْنُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنَتُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٢٦هـ) وَعَبْدُ اللَّهِ (ت: ٧٣١هـ) وَابْنَتَاهُ: سَيْثُ الْعَرَبِ (ت: ٧١٠هـ)، وَحَبِيبَةُ (ت: ٧٤٥هـ) =

الصَّالِحُ، الرَّاهِدُ، الْخَطِيبُ، عُرِّ الدِّينِ، أَبُو اسْحَقَ، ابْنُ الْخَطِيبِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ، ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ.

وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَالشَّيْخِ الْعِمَادِ، وَأَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَخَلَقَ، وَأَجَازَ لَهُ الْقَاسِمُ الصَّقَّارُ وَجَمَاعَةٌ^(١). وَكَانَ إِمَامًا فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، بَصِيرًا بِالْمَذْهَبِ، صَالِحًا، عَابِدًا، مُخْلِصًا، صَاحِبَ أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ، وَآمِرًا بِالْمَعْرُوفِ، وَقَوَّالًا بِالْحَقِّ^(٢) وَقَدْ جَمَعَ الْمُحَدِّثُ أَبُو الْفِدَاءِ ابْنُ الْخَبَّازِ سِيرَتَهُ فِي مُجَلَّدٍ^(٣). وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ^(٤)، وَحَدَّثَنَا مِنْ أَصْحَابِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

= نَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مَوَاضِعُهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) وَمِنْ شُيُوخِهِ أَيْضًا الشَّهَابُ بْنُ رَاجِحٍ، وَدَاوُدُ بْنُ مُلَاعِبٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ وَنَ الْبَنَاءِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارُ، وَمُوسَى بْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَأَبُو الْمَحَاسِنِ بْنُ أَبِي لُقْمَةَ، وَأَبُو الْفَتْوحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَأَبُو الْمَعْدِي الْقَزْوِينِيُّ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ، وَأَجَازَ لَهُ عُمَرُ بْنُ طَبْرَزْدٍ، وَالْمُوَيْدُ الطُّوسِيُّ وَجَمَاعَةٌ.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَكَانَ فَقِيهًا، عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ، صَاحِبَ عِبَادَةٍ، وَتَهَجُّدٍ، وَإِخْلَاصٍ، وَابْتِهَالٍ، وَأَوْرَادٍ، وَمُرَاقَبَةٍ، وَخَشْيَةٍ، وَلَهُ أَحْوَالٌ وَكَرَامَاتٌ، وَدَعَاوَاتٌ مُجَابَاتٌ» وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ، وَقَالَ: «رَوَى لَنَا عَنْهُ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانٌ».

(٣) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَقَدْ جَمَعَ ابْنُ الْخَبَّازِ فِصَالَهُ وَسِيرَتَهُ فِي بَعْضَةِ عَشْرِ كُرَاسًا» وَنَقَلَ عَنْهُ نَصْرُوصًا فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

(٤) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «رَوَى عَنْهُ الدَّمِيَّاطِيُّ، وَالْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ، وَابْنُ الْخَبَّازِ، وَابْنُ الزَّرَّادِ وَجَمَاعَةٌ».

الْحَرِيرِيُّ عَنْهُ حُضُورًا، وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِهِ.

تُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ تَاسِعِ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ. وَهُوَ وَالِدُ الْإِمَامَيْنِ: عَزَّ الدِّينِ الْفَرَائِضِيُّ^(١)،

(١) مَعَ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ يَعْرِفُهُ كَمَا تَرَى، وَيَصِفُهُ بِـ«الْإِمَامِ» لَمْ يَتَزَجْمْ لَهُ؟ وَسَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ. يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٦ هـ):

687 - أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَشْعَدَ بْنِ الْمُتَجَنِّي، عِمَادُ الدِّينِ التَّنُوخِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٦)، وَقَالَ: «الْإِمَامُ، الْفَقِيهُ، الصَّالِحُ، عِمَادُ الدِّينِ، التَّنُوخِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، أَخُو شَيْخَتِنَا سِتِّ الْوُزَرَاءِ... وَهُوَ وَاقِفٌ حَلَقَةِ الْعِمَادِ بِرُواقِ الْحَنَابِلَةِ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ -: وَالِدُهُ عُمَرُ (ت: ٦٤١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا ذَكَرَ عَمَّهُ عُثْمَانُ (ت: ٦٤١ هـ) أَيْضًا، وَجَدَّهُ أَشْعَدُ بْنُ الْمُتَجَنِّي (ت: ٦٠٦ هـ). وَأَخْتُهُ سِتُّ الْوُزَرَاءِ وَاسْمُهَا وَزِيرَةُ (ت: ٧١٦ هـ) نَذَرَهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَهِيَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَمَاتَ هُوَ وَعُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً إِلَّا شَهْرَيْنِ.

688 - وَالْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، الشَّيْخُ الرَّئِيسُ، عَزَّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْمُهَيَّرِ» الْبَغْدَادِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، اسْتَذْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَةٍ (١٩٤) نَقْلًا عَنْ تَارِيخِ السُّلْطَانِ ابْنِ رَسُولٍ، وَذَكَرَهُ السُّلْطَانُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ الْعُيُونِ...» وَرَقَةٍ (٣٦٤)، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِشْقِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١) / وَرَقَةٍ: (١٧٦)، وَالْحُسَيْنِيُّ فِي صَلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَةٍ: ١٦٢)، وَالْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١) / وَرَقَةٍ: (٩). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٢٢)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٨)، وَ(الْمُهَيَّرُ) بِضَمِّ الْمِيمِ، وَفَتَحِ الْهَاءِ، وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرِ الْخُرُوفِ، وَآخِرُهُ رَاءٌ تَصْغِيرُ مُهْرٍ.

689 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ، الْأَنْصَارِيُّ، الْغِفَارِيُّ، الْمَعْرِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١) / وَرَقَةٍ: (١١).

وَعَزَّ الدِّينِ مُحَمَّدٍ خَطِيبِ الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .
٤٢٥ - مُظْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ^(١) بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ ،
تَاجُ الدِّينِ ، أَبُو مَنْصُورٍ .

وُلِدَ فِي سَابِعِ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«دِمَشْقٍ» ،
وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي طَاهِرِ الْخُشُوعِيِّ ، وَعُمَرُ بْنُ طَبْرَزْدٍ ، وَحَنْبَلٍ ، وَغَيْرِهِمْ ^(٢) ،
وَنَفَقَهُ ، وَأَفْتَى ، وَدَرَسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ شَرَفِ الْإِسْلَامِ مُدَّةً ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ .
وَحَدَّثَ بِـ«دِمَشْقٍ» وَ«مِصْرَ» .

(١) ٤٢٥ - تَاجُ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ (٥٨٩-٦٦٧هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٧٨) ،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشِدِ (٣/ ٣٤) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٦) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/ ٤١٠) . وَيُرَاجَعُ : صِلَةُ التَّكْمِيلَةِ (وَرَقَّة : ١٦٥) ، وَمُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (٢/ ١٥٥) ،
وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة : ١٢) ، وَذَيْلُ مِرَاةِ الرَّمَانِ (٢/ ٤٢٨) ، وَالْعَبَرُ (٥/ ٢٨٧) ،
وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٨) ، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢/ ٧٣٥) ، وَالذَّارِسُ (٢/ ٧٢) ،
وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤١٥) ، وَالشَّدَرَاتُ (٥/ ٣٢٥) (٧/ ٥٦٦) .

مِنْ (آلِ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ) الْأُسْرَةُ الشَّيْزَارِيَّةُ الْأَصْلِي ، الدَّمَشْقِيَّةُ ، الْأَنْصَارِيَّةُ ، الْخَزَرْجِيَّةُ ،
السَّعْدِيَّةُ . ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَبَاهُ : عَبْدَ الْكَرِيمِ (ت : ٦١٩هـ) وَجَدَّهُ : نَجْمًا (ت : ٥٨٦هـ)
وَأَبَا جَدِّهِ : عَبْدَ الْوَهَّابِ (ت : ٥٣٦هـ) وَجَدَّ جَدَّهُ : عَبْدَ الْوَاحِدِ (ت : ٤٨٦هـ) . وَأَخُوهُ :
دَاوُدُ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٢٩٩) . وَابْنُهُ : سُلَيْمَانُ (ت : ٦٨٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُ
فِي مَوْضِعِهِ ، عَنِ الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَّة : ١٣٨) وَلَهُ ذِكْرُ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٢٩) .

(٢) مِنْهُمْ : ابْنُ الْحَبَّازِ ، وَالشَّرَفُ بْنُ عَرَبْشَاهُ ، وَالْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ بْنُ الْجَعْفَرِيِّ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ
ابْنُ فَرْجٍ ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» .

وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ الْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ^(١). تُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ صَفَرِ
سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ فَجَاءَهُ بِـ«دِمَشَقٍ»، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) فِي «مُعْجَمِ الْحَافِظِ الدُّمَيْطِيِّ»، رَفَعَ نَسَبَهُ هَكَذَا «مُظَفَّرُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ نَجْمِ بْنِ
عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّافِيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ يَعِيشَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَبُو الْمَنْصُورِ الْأَنْصَارِيِّ... الْفَقِيهُ الْحَنْبَلِيُّ الْمَنْعُوتُ بِـ«التَّاجِ»
وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَأَنَّ جَدَّهُ عَبْدَ الْوَاحِدِ هُوَ الْقَادِمُ مِنْ «شِيرَاز» إِلَى
«دِمَشَقٍ» وَمَاتَ بِهَا. ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مُظَفَّرِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بِـ«دِمَشَقٍ» فِي الْقَدَمَةِ
الْأُولَى أَخْبَرَكَ أَبُو طَاهِرٍ بَرَكَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ...».

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٧هـ):

690 - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْحَبَّارِ بْنِ يُونُسَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّمَشْقِيُّ الْقَلَانِسِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ
الدُّمَيْطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٢/٤٣)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي رَابِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ.
691 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَوْزِيِّ، عِرَّ الدِّينِ، أَبُو الْعِزِّ. ذَكَرَهُ
ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/٢٤٣) وَقَالَ: «كَانَ شَابًّا، فَاضِلًا، سَمِعَ الْحَدِيثَ عَنْ
أَبِيهِ وَجَدِّهِ، وَكَانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ مَاتَ شَابًّا... قَرَأْتُ بِحَظِّهِ فِي تَذْكِرِهِ بَعْضُ
الْأَصْحَابِ - وَالشَّعْرُ لَا بِنِ الرَّؤُومِيِّ -:

قَدْ قُلْتُ إِذَا مَدَحُوا الْحَيَاةَ وَأَكْثَرُوا لِلْمَوْتِ أَلْفَ فَضِيلَةٍ لَا تُعْرِفُ

فِيهِ أَمَانٌ مِنْ لِقَائِهِ بِلِقَائِهِ وَفِرَاقُ كُلِّ مَعَاشِرٍ لَا يُنْصَفُ

692 - مُحَمَّدُ بْنُ صَدَقَةَ، الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الْحَرَانِيُّ، سَبَطُ الشَّيْخِ حَيَاةً. أَخْبَارُهُ
فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٧)، وَحَيَاةً، هُوَ حَيَاةُ بْنُ قَيْسٍ الْحَرَانِيُّ الَّذِي سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ
فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨١هـ).

٤٢٦ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ^(١) بْنِ نِعْمَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَكِيرٍ^(٢) الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيِّ، الْكَاتِبِ، الْمُحَدِّثِ، الْمُعَمَّرِ، الْخَطِيبِ،

(١) ٤٢٦ - ابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ (٥٧٥-٦٦٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٨)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ١٣٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤١١). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٦٨)، وَمُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (١/ ١ وَرَقَّة: ١٠٩)، وَمُعْجَمُ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ (وَرَقَّة: ٢٥)، وَمَشِيخَةُ ابْنِ جَمَاعَةَ (١/ ١٤٥)، وَبَرْزَنْجِ الْوَادِي أَشْيِي (٣٤٠)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ١ وَرَقَّة: ١٧)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الرَّمَانِ (٢/ ٤٣٦)، وَذَوُّوْلُ الْإِسْلَامِ (٢/ ١٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٤)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٢٨٨)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٧٩)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٦٣)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٢) وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٧/ ٣٤)، وَنَكْتُ الْهَيْمَانِ (٩٩)، وَالْمُسْتَخْبُ الْمُخْتَارُ (٢٩)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٥٧)، وَفَوَاتُ الْوَفَيَاتِ (١/ ٨٥)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/ ٣٢٧)، وَالسَّلُوكُ (١/ ٥٨٩)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٢٣٠)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٣٨٨)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/ ٣٢٠) (٧/ ٥٦٧).

وَاشْتَهَرَ لِابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ أَوْلَادٌ مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧١٩)، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، وَعُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ تَوْفِيًّا مَعَ سَنَةِ (٦٩٩هـ) وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ؟) عَرَفْنَا مِنْ خِلَالِ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٢٨هـ)، وَعَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٥هـ) وَابْنَتَاهُ: خَدِيجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٥هـ)، وَأَسِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٧هـ) نَذَرُوهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنْ اسْتِذْرَاكِنا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَنَذَرُ (عَبْدُ الدَّائِمِ) مَعَ أَخَوَيْهِ عَلِيٍّ وَعُمَرَ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ. وَلِلْمُتَرَجِّمِ هُنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ أَخْفَادُ نَذَرُوهُمْ مِنْ عَرَفْنَا مِنْهُمْ فِي تَرَاجِمِ آبَائِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أُخْتَيْهِ: (مُؤْمَنَةُ)، وَأُخْتُهَا الَّتِي لَمْ يَظْهَرْ اسْمُهَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٣هـ). تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي.

(٢) فِي (ط): «بَكْر».

زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ بِـ «فُنْدُقِ الشُّيُوخِ»^(١) مِنْ أَرْضِ «نَابُلُسَ» وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِـ «دِمَشْقَ» وَمِنْ يَحْيَى الثَّقَفِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَدَقَةَ، وَأَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الْمَوَازِينِيِّ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ الْخَرَقِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ الْجَنْزَوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَانْفَرَدَ فِي الدُّنْيَا بِالرُّوَايَةِ عَنْهُمْ وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ كُلَيْبٍ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ الْمَعْطُوشِ، وَأَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوَازِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمُنْدَائِيِّ^(٢)، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمَجْدِ، وَعَبْدَ الْوَهَّابِ بْنِ سُكَيْنَةَ، وَغَيْرِهِمْ وَسَمِعَ بِـ «حَرَّانَ» مِنْ خَطِيبِهَا الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ، وَأَجَازَ لَهُ خَطِيبُ الْمَوْصِلِ أَبُو الْفَضْلِ، وَعَبْدُ الْمُنْعِمِ الْفَرَاوِيُّ، وَابْنُ شَاتِبِلٍ، وَالْقَزَّازُ^(٣) وَتَفَرَّدَ بِالرُّوَايَةِ عَنْهُمْ أَيْضًا، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَخَرَجَ لِنَفْسِهِ «مَشِيخَةً»^(٤)

(١) لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوتٌ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» . وَهِيَ فِي مُعْجَمِ بُلْدَانِ فِلِسْطِينَ (٥٨٨) تَأَلَّفَ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ شَرَّابٌ (ط) دَارُ الْمَأْمُونِ بِدِمَشْقَ سَنَةَ (١٤٠٧ هـ) .

(٢) فِي (ط) : «الْمُنْدَائِي» حَيْثُ ذَكَرَتْ .

(٣) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» : «وَأَذْرَكَ الْإِجَازَةَ الَّتِي مِنَ السَّلَفِيِّ لِمَنْ أَذْرَكَ حَيَاتَهُ، وَأَذْرَكَ الْإِجَازَةَ الْخَاصَّةَ مِنْ خَطِيبِ «الْمَوْصِلِ» أَبِي الْفَضْلِ الطُّوسِيِّ» .

(٤) «مَشِيخَتُهُ هَلْذِهِ الَّتِي خَرَّجَهَا لِنَفْسِهِ تَرْجَمَ فِيهَا أَرْبَعِينَ شَيْخًا تَوْجَدَ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ «دِمَشْقَ» مَجْمُوعٌ رَقْمُ (٢٦) (١٥٠١ ق) . وَلَابَنُ عَبْدِ الدَّائِمِ مَشِيخَاتٌ خَرَّجَهَا لَهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ، مِنْهَا : «مَشِيخَتُهُ» تَخْرِيجُ الْإِمَامِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبِرْزَالِيِّ (ت : ٧٣٩ هـ) تَوْجَدَ فِي مَكْتَبَةِ شَهِيدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَقْمُ (٢ / ٤٥٦) . وَ«مَشِيخَتُهُ» تَخْرِيجُ الْمُحَدِّثِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبِي الْعَبَّاسِ الظَّاهِرِيِّ (ت : ٦٩٦ هـ) وَاسْمُهَا «الْأَحَادِيثُ الْعَوَالِي الصَّحَاحُ» . . . يَوْجَدُ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مِنْهَا : الْأَوَّلُ وَالثَّالِثُ فِي الْمَجْمُوعِ (١٠٨) =

عَنْ شُيُوخِهِ وَجَمَعَ «تَارِيخًا» لِنَفْسِهِ^(١) وَكَانَ فَاضِلًا مُتَّبِعًا، وَلَهُ نَظْمٌ وَلِيَ الْخِطَابَةَ بِـ «كَفَرِ بَطْنًا» بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً^(٢). وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، وَيَكْتُبُ سَرِيعًا، فَكَتَبَ مَا لَا يُوصَفُ كَثْرَةً مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ، وَالْأَجْزَاءِ الْمَشْهُورَةِ لِنَفْسِهِ وَبِالْأَجْرَةِ، حَتَّى كَانَ يَكْتُبُ فِي الْيَوْمِ إِذَا تَفَرَّغَ تِسْعَ كِرَارِينَ أَوْ أَكْثَرَ، وَيَكْتُبُ مَعَ اشْتِغَالِهِ بِمَصَالِحِ الْكُرَاسِينَ وَالثَّلَاثَةِ، وَكَتَبَ «الْخِرَقِيَّ» فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَكَتَبَ «تَارِيخَ

(١٩٩-٢٥١ق) وَلِلظَاهِرِيِّ الْمَذْكُورِ «مُصَافَحَاتٌ» خَرَجَ فِيهَا أَسْمَاءُ رِجَالِ «الْمَشِيخَةِ» الْمَذْكُورَةِ تَوَجَّدَ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ رَقْمَ (٢٥٥٩٤) وَ(٢٠٢٤). وَ«مَشِيخَتُهُ» تَخْرِيجُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِـ «ابْنِ الْخَبَّازِ» (ت: ٧٠٣هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/٣٦٣). وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا، وَلَا أَعْلَمُ لَهَا وَجُودًا. وَ«مَشِيخَتُهُ» تَخْرِيجُ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ تَقِيَّسِ الْمَوْصِلِيِّ، ثُمَّ الْحَلَبِيِّ (ت: ٧٠٤هـ) ذَكَرَهَا فِي «الْمُتَنَحِبِ مِنْ مَخْطُوطَاتِ الْحَدِيثِ» (٣٦٤) وَرَمَزَ لِرَقْمِهَا وَعَدَدَ أَوْرَاقِهَا بِالمَجْمُوعِ رَقْمَ (٢٦) مِنْ مَخْطُوطَاتِ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ نَفْسُ الْمَذْكُورِ فِي «مَشِيخَتِهِ» الَّتِي خَرَجَهَا لِنَفْسِهِ! وَأَنَا لَمْ أَقِفْ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا، وَإِنَّمَا نَقَلْتُهَا عَنِ الْفَهَارِسِ وَالْمَجَامِيعِ فَمَنْ أَرَادَ التَّأَكُّدَ فَلْيُرَاجِعْ وَلْيَصْحَحْ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) هَلْ هُوَ نَفْسُهُ «تَارِيخُ الْقُدْسِ» كَمَا فِي هَدْيَةِ الْعَارِفِينَ (١/٩٧)؟! وَاخْتَصَرَ تَارِيخَ الْحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرٍ لِمَدِينَةِ «دِمَشق» وَسَمَّاهُ: «فَاكِهَةُ الْمَجَالِسِ».

(٢) كُفَّ بَصَرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَذَلِكَ سَنَةً أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةً، أَوْرَدَ لَهُ ابْنُ شَاكِرٍ الْكُتُبِيُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

إِنْ يَذْهَبُ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورُهُمَا	فَإِنَّ قَلْبِي بَصِيرٌ مَا بِهِ ضَرَرُ
أَرَى بِقَلْبِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي	وَالْقَلْبُ يَذْرُكُ مَا لَا يَذْرُكُ الْبَصَرُ
وَاللَّهُ إِنَّ لَكُمْ فِي الْقَلْبِ مَنَزِلَةً	مَّا نَالَهَا قَبْلَكُمْ أُنْتَى وَلَا ذَكَرُ
وَصَالَكُمْ لِي حَيَاةً لَا تَفَادَ لَهَا	وَالْبَخْرُ مَوْتُ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

الشَّامِ لِابْنِ عَسَاكِرِ مَرَّتَيْنِ وَ«الْمُغْنِي» لِلشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ مَرَاتٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَ بِيَدِهِ أَلْفِي مُجَلَّدَةٍ^(١) وَأَنَّهُ لَا زَمَ الْكِتَابَةَ أَزِيدَ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً.

وَكَانَ حَسَنَ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، مُتَوَاضِعًا، دَيُّنًا، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ بَضْعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الْإِسْنَادِ، وَكَانَتْ الرَّحْلَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَقْطَارِ الْبِلَادِ. وَخَرَجَ لَهُ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشِيخَةً» وَابْنُ الْخَبَّازِ أُخْرَى.

سَمِعَ مِنْهُ الْحُقَاطُ الْمَقْدِسِيُّونَ، كَالْحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّينِ، وَالزَّكِيِّ الْبِرْزَالِيِّ، وَالسَّيْفِ بْنِ الْمَجْدِ، وَعُمَرَ بْنِ الْحَاجِبِ.

رَوَى عَنْهُ الْأَيْمَةُ الْكِبَارُ، وَالْحُقَاطُ الْمُتَقَدِّمُونَ وَالْمُتَأَخِّرُونَ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيُّ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَخَلَقَ كَثِيرًا آخَرُهُمْ

(١) وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ:

عَجَزْتُ عَنْ حَمْلِ قِرْطَاسٍ وَعَنْ قَلَمٍ	مِنْ بَعْدِ الْفَيْ بِالْقِرْطَاسِ وَالْقَلَمِ
كَتَبْتُ أَلْفًا وَأَلْفًا مِنْ مُجَلَّدَةٍ	فِيهَا عُلُومُ الْوَرَى مِنْ غَيْرِ مَا أَلَمَ
مَا الْعِلْمُ فَخْرٌ أَمْرِي إِلَّا لِعَامِلِهِ	إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمَلٌ فَالْعِلْمُ كَالْعَدَمِ
وَالْعِلْمُ زِينٌ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِهِ	فَاعْمَلْ بِهِ فَهُوَ لِلطَّلَابِ كَالْعِلْمِ
مَا زِلْتُ أَطْلُبُهُ دَهْرِي وَأَكْتُبُهُ	حَتَّى ابْتَلَيْتُ بِضَعْفِ الْجِسْمِ وَالْهَرَمِ
وَمِنْ شِعْرِهِ فِيمَا يَكْتُبُهُ فِي الْإِجَازَةِ:	

أَجَزْتُ لَهُمْ عَنِّي رِوَايَةً كُلَّ مَا	رِوَايَتُهُ لِي مَعَ تَرْقٍ وَإِثْقَانٍ
وَلَسْتُ مُجِيزًا لِلرِّوَايَةِ زِيَادَةً	بَرَفْتُ إِلَيْهِمْ مِنْ مَرِيدٍ وَنُقْصَانٍ

شَيْخُنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَبَّازِ^(١)، حَضَرَ عَلَيْهِ أَجْزَاءٌ، وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَرِيرِيُّ.

وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعٍ - كَذَا قَالَهُ الشَّرِيفُ - وَقِيلَ: تَاسِعَ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ. وَرَأَى رَجُلٌ^(٢) لَيْلَةَ مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ: كَأَنَّ النَّاسَ فِي الْجَامِعِ، وَإِذَا ضَجَّةٌ، فَسَأَلَ عَنْهَا؟ فَقِيلَ لَهُ: مَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ إِلَى الْجَامِعِ، وَأَنَا مُفَكِّرٌ، وَإِذَا إِنْسَانٌ يُنَادِي: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ حَضَرَ جِنَازَةَ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ. رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤٢٧ - يُوسُفُ بْنُ عَلِيٍّ^(٣) أَخْبَدَ بْنَ الْبَقَّالِ الْبَغْدَادِيَّ الصُّوفِيَّ، عَفِيفٌ

(١) تُوُفِّيَ ابْنُ الْحَبَّازِ سَنَةَ (٧٥٦هـ) بَعْدَ فِتْرَةِ ابْنِ رَجَبِ الَّتِي أَرَّخَ لَهَا.

(٢) إِنَّمَا قَالَ الْمُؤَلَّفُ: رَجُلٌ وَلَمْ يُسَمِّهِ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «حَدَّثَنِي يَوْمَ مَوْتِهِ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ الصَّقَلِيُّ أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ...» ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَنَامِ هُوَ مُحَمَّدُ ابْنُ صَالِحِ الْهَشْكُورِيِّ، خَطِيبُ جَامِعِ (جَرَّاحِ ١٩) [جَرَّاحٍ] وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) ٤٢٧ - عَفِيفُ الدِّينِ الْبَقَّالُ (؟ - ٦٦٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ٣٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤١١). وَيُرَاجَعُ: الْخَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٣٩٢)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (١/ ٤٩٧)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٥٣)، كُلُّهُمْ فِي وَفَيَاتِ (٦٦٦هـ). قَالَ ابْنُ الْفُوطِيِّ: «... الْمُفْرِيُّ... كَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الصُّوفِيَّةِ وَأَعْيَانِهِمْ، سَمِعَ، وَكَتَبَ، وَجَمَعَ، وَأَلَّفَ، وَكَانَ عَلَى قَاعِدَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنْ مُحَاسِبَةِ النَّفْسِ، وَحِفْظِ الْأَوْقَاتِ، وَكَانَ=

الذِّينِ أَبُو الْحَجَّاجِ، شَيْخُ رِبَاطِ الْمَرْزُبَانِيَّةِ، كَانَ صَالِحًا، عَالِمًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، لَهُ تَصَانِيفُ فِي السُّلُوكِ، مِنْهَا كِتَابُ «سُلُوكِ الْخَوَاصِّ».
وَحِكْمِي عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ بِـ«مِصْرَ» زَمَنَ وَاقِعَةَ «بَغْدَادَ» فَبَلَغَنِي أَمْرُهَا.
فَأَثَرَتْهُ بِقَلْبِي، وَقُلْتُ: يَا رَبِّ كَيْفَ هَذَا وَفِيهِمُ الْأَطْفَالُ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ؟
فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ رَجُلًا، وَفِي يَدِهِ كِتَابٌ، فَأَخَذْتُهُ فِإِذَا فِيهِ: ^(١)

= قَدْ سَافَرَ إِلَى «الدَّبَّارِ الْمِصْرِيَّةِ» وَرَجَعَ بَعْدَ الْوَاقِعَةِ، وَرُتِبَ شَيْخًا بِـ«رِبَاطِ الْمَرْزُبَانِيَّةِ»
عَلَى شَاطِئِ «نَهْرِ عَيْنَسَى» وَكَانَ شَيْخَنَا الْعَدْلُ رَشِيدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ كَثِيرُ
الاجْتِمَاعِ بِهِ، حَسَنُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَتَشَدَّنِي شَيْخُنَا عَفِيفُ الدِّينِ:
تَأْتِي قُلُوبُ قُلُوبِ قَوْمٍ وَمَا لَهَا عِنْدَهَا دُنُوبٌ
وَتَضْطَفِي أَنْفُسُ نَفُوسًا وَمَالَهَا عِنْدَهَا نَصِيبٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمُضْمَرَاتٍ أَحْكَمَهَا مَنْ لَهُ الْغُيُوبُ
وَكَانَتْ وَقَاتُهُ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ . . .

(١) الْبَيْتُ الْأَخِيرُ سَاقِطٌ مِنْ (أ)، وَأَضَافَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ الشُّنْحَةِ عَنِ
«طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ» لِلْمَنَاوِيِّ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٨ هـ):

693 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَنْبَلِيُّ،
الْمَقْدِسِيُّ السَّرَاجُ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٣). وَيُرَاجَعُ
مُنْعَجُمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٤٩)، وَصِلَةُ التَّكْمِيلَةِ وَرَقَةٌ (١٧٠)، وَالْمُقْتَفَى
لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٨).

694 - وَعُثْمَانُ بْنُ الشَّيْخِ وَجِيهِ الدِّينِ بْنِ مُنْجَى، عِرُّ الدِّينِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي
تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٤)، وَقَالَ: أَكْبَرُ أَوْلَادِ أَبِيهِ، تُوْفِيَ شَابًا طَرِيقًا . . . هَلْ وَالِدُهُ
مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ، وَجِيهِ الدِّينِ (ت: ٧٠١ هـ)؟

695 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْعِمَادِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١/ وَرَقَة ١٨) وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٧)، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٨هـ) وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٠هـ) وَأَخُوهُمَا: عَبْدُ الْهَادِي فِي «ذَيْلِ التَّقْيِيدِ». وَزَوْجَتُهُ: خَدِيجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ شُكْرِ بْنِ عَلَانَ (ت: ٦٩٩هـ) كَمَا فِي الْمُفْتَقَى (٢/ ١٣). وَابْنُهُ: عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ت: ٧٠٧هـ). وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ عَبْدِ الْهَادِي (ت: ٧٤٩هـ) وَابْنُهُ الْآخَرُ أَيْضًا: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ت: ؟) وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ، نَذَكُرُهُمْ فِي تَرَاجِمِ آبَائِهِمْ، ثُمَّ نَسْتَدْرِكُ مَنْ لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ مِنْهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٩هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

696 - سَامَةُ بْنُ كَوْكَبِ السَّوَادِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١/ وَرَقَة ٢٢)، وَالْحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة ١٧٤ بين الأسطر)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٨٠). قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَفِي لَيْلَةِ الْحَمِيسِ رَابِعَ عَشَرَ رَجَبٍ تَوَفَّى الشَّيْخُ سَامَةُ بْنُ كَوْكَبِ بْنِ عَزِّ السَّوَادِيِّ الْحَنْبَلِيُّ... وَكَانَ صَالِحًا، قَنُوعًا، صَبُورًا، رَوَى عَنِ ابْنِ اللَّثَمِيِّ». وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَالِدُ الشَّهَابِ أَحْمَدَ، وَجَدُّ الْمُحَدِّثِ شَمْسِ الدِّينِ، فَقِيرٌ، مُتَعَفِّفٌ، قَنُوعٌ... كَتَبَ عَنْهُ ابْنُهُ، وَابْنُ الْخَبَّازِ».

697 - يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَجْمُ الدِّينِ النَّاسِخِ، ذَكَرَهُ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٤٠٢) فِي حَوَادِثِ هَذِهِ السَّنَةِ فَقَالَ: «وَفِيهَا قُتِلَ الْعَدْلُ نَجْمُ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاسِخِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ؛ أَنَّهُ نُسِبَ إِلَيْهِ مَكَاتِبَةُ مُلُوكِ الشَّامِ، فَحُبِسَ، وَقُرِّرَ، فَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ، وَكَانَ فَاضِلًا، وَرِعًا تَقِيًّا...» وَعَلَّقَ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ الدُّكْتُورُ بَشَّارُ عَوَّادُ بِقَوْلِهِ: «قَالَ الْعَلَامَةُ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى جَوَاد - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي تَعْقِيبَاتِهِ النَّفْسِيَّةِ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا الشَّيْبَانِيِّ فِي كِتَابِهِ «مُؤَرِّخُ الْعِرَاقِ ابْنُ الْفُوطِيِّ» مِنْ أَنَّ عَلَاءَ الدِّينِ

دَعِ الْاِغْتِرَاضَ فَمَا الْأَمْرُ لَكَ وَلَا الْحُكْمُ فِي حَرَكَاتِ الْفَلَكَ
وَلَا تَسْأَلِ اللَّهَ عَنْ فِعْلِهِ فَمَنْ خَاضَ لُجَّةَ بَحْرِ هَلَكٍ
أَجَازَ لِشَيْخِنَا عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْبَغْدَادِيِّ، وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ: أَنَّهُ تُوفِّيَ لَيْلَةَ
الْخَمِيسِ سَادِسَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْحَرِيمِ،
وُدْفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ تُوفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
٤٢٨- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ^(١)، بْنِ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَغْدَادِيِّ الْأَصْلِ^(٢)،

= الْجُوَيْنِيِّ كَانَ مُتَنَكِّرًا لِلْمَغُولِ الْوَتْبِيِّينَ الطُّغَاةِ.

قَالَ الْعَلَّامَةُ - بَعْدَ أَنْ سَأَلَ هَذَا الْخَبَرَ -: «فَهَذَا رَجُلٌ بَغْدَادِيٌّ حَنْبَلِيٌّ الْمَذْهَبِ
قُتِلَ عَلَى مَكَاتِبَةِ مُلُوكِ الشَّامِ فِي وِلَايَةِ عَلَاءِ الدِّينِ الْجُوَيْنِيِّ عَلَى «بَغْدَادٍ» وَلَمْ يَسْتَطِعْ
عَلَاءُ الدِّينِ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لِإِنْقَاذِهِ، وَمُجَرَّدُ قَتْلِهِ فِي وَِلَايَتِهِ هُوَ مِمَّا يَنْعَى عَلَيْهِ أَبَدَ الدَّهْرِ،
وَيُعَابُ عَلَيْهِ سَجِينُ اللَّيَالِي. وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْحَنَابِلَةَ كَانُوا لَهُمْ الْجُهْدُ الْمَشْكُورُ، وَأَنَّ مِنْهُمْ
الضَّحَايَا الْكَرِيمَةَ فِي ذَلِكَ الْمَنْحَى السِّيَاسِيِّ الْخَطِيرِ»، مَجْلَدُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ
(٦/ ٤٤٤) بَغْدَادَ (١٩٥٩)، قُلْنَا: [الْقَائِلُ الدُّكْتُورُ بَشَّار]: هَذَا كَلَامٌ مُؤَرَّخٌ، عَالِمٌ،
مُنْصِفٌ، مُطَّلِعٌ عَلَى سِيرِ الْعُلَمَاءِ، وَجِهَادِهِمْ فِي مُقَاوَمَةِ الْكَافِرِينَ، وَالْمُطَّلِعُ عَلَى
سِيرَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَمَوْقِفِهِ مِنَ الْعَزْوَةِ الْغَارِازِيَّةِ لِلْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ، وَبِلَايَتِهِ وَبَلَاءِ
أَصْحَابِهِ فِي وَقْعَةِ «شَقَقَب» يَغْلُمُ صِحَّةَ اسْتِنْتِاجِ الْعَلَّامَةِ الدُّكْتُورُ نَعْمَدَةَ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ.

(١) فِي (ط): «سُلَيْمَان» فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَكَذَا فِي «الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ» وَغَيْرِهِمَا، وَلَعَلَّهَا مُصْحَحَةٌ
مِنْ كِتَابِنَا هَذَا.

(٢) ٤٢٨ - جَمَالُ الدِّينِ الْبَغْدَادِيِّ (٥٨٥ - ٦٧٠ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٩)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٨)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرُ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤١١). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِيلَةِ=

الْحَرَّانِيُّ الْمَوْلِدُ، الْفَقِيه، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. وَيُعرفُ بِـ «الْبَغْدَادِيِّ»^(١).
وُلِدَ فِي أَحَدِ الرَّبِيعَيْنِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ «حَرَّانَ». وَسَمِعَ
مِنْ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحَافِظِ، وَحَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبْرَزْدٍ، وَغَيْرِهِمْ^(٢)، وَتَفَقَّهُ بِالشَّيْخِ
الْمَوْفَّقِ، وَبَرَّعَ، وَأَفْتَى، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ طَائِفَةٌ،
حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ الْخَبَّازِ^(٣)، وَكَانَ إِمَامًا بِحَلْفَةِ الْحَنَابِلَةِ بِالْجَامِعِ.
قَالَ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينُ: كَانَ مَوْضُوعًا بِالْفَضْلِ وَالْدِّينِ، فَقِيهًا، حَسَنًا،
مَشْهُورًا. وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ. تُوُفِّيَ فِي رَابِعِ عَشْرِي^(٤) شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

= (ورقة: ١٧٧)، وَمُعْجَمُ الدُّمِيَّاطِيِّ (٢/ ورقة: ٢٠)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة:

٢٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٧)، وَالْعَبْرُ (٥/ ٢٩٣)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٨/ ١٥٠)،
وَالْتَّجْوِزُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٢٣٧)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/ ٣٣٢) (٧/ ٥٧٨).

- (١) كَذَا فِي الْأُصُولِ، وَفِي أَغْلَبِ الْمَصَادِرِ «الْبَغْدَادِيُّ» وَفِي الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ: «الْبَغْدَادِيُّ
مُصَغَّرًا» وَفِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ» لِلْحُسَيْنِيِّ: «الْبَغْدَادِيُّ» هَكَذَا مُكَبَّرًا بِحُطِّ الْيَدِ غَيْرِ مُقَيَّدٍ.
(٢) وَمِنْ شُيُوبِهِ: حَمَّادُ الْحَرَّانِيُّ، وَأَبُو الْيَمَنِ الْكِنْدِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحَرَّاسَانِيِّ، وَالْفَخْرُ بْنُ تَيْمِيَّةَ.
(٣) مِنْهُمْ: الْحَافِظُ الدُّمِيَّاطِيُّ، وَالْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْعَطَّارِ
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْعَسْقَلَانِيُّ الْمُفْرِيءِيُّ، وَالْبَرْهَانُ
الدَّهَبِيُّ، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَكَانَ إِمَامًا، صَالِحًا، فَقِيهًا، عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ، خَيْرًا
بِالْفُتَيَّا، حَسَنَ التَّعْلِيمِ، مُتَوَاضِعًا».

- (٤) فِي (ط): «عَشْر» وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلدَّهَبِيِّ: تُوُفِّيَ بِالْبَيْمَارِسْتَانَ بِـ «دِمَشْقَ» فِي
الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَقَايَاتِ سَنَةِ (٦٧٠ هـ):

698 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَصْرِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، كَذَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ =

(١/ وَرَقَة : ٣٢) وَقَالَ : تُوْفِّي بِـ«بَغْدَادَ» ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، رَوَى عَنْ ابْنِ الْقَطِيعِيِّ ، وَنَصَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْجَنْبَلِيِّ .

699 - وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ سَعْدِ الْمَرْذَاوِيِّ ، كَذَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة : ٢٧) . وَذَكَرَ وَلَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت : ٧٠٨ هـ) تَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

700 - وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَلْدَقِ الْحَرَّانِيِّ ، كَذَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة : ٣٤) . وَقَالَ : «رَوَى عَنِ الشَّيْخِ مُوقِّ الدِّينِ ، وَأَجَازَ لِي جَمِيعَ مَا يَرْوِيهِ . رَوَى لَنَا عَنْهُ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ» .

701 - أُمَةُ الْإِلَهِ رَيْسُ بَنَتِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ عِمَادِ الدِّينِ أَبِي صَالِحٍ نَصَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَنْبَلِيِّ . ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة : ٣٤) .

702 - الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَوَازِيِّ ، أَبُو الْمُظَفَّرِ ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الْفَرَجِ ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ عَلِيًّا (ت : ٦٣٠ هـ) ، فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ أَبِي الْفَرَجِ ، وَجَدُّهُ الْإِمَامُ الْوَاعِظُ الْمَشْهُورُ (ت : ٥٩٧ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ أَخِيهِ ؛ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٩ هـ) وَسَيَاتِي اسْتِذْرَاكَ ابْنِي أَخِيهِ ؛ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ت : ٦٧٥ هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ت : ٩) فِي سَنَةِ وَفَاةِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاةِ الثَّانِي . أَخْبَارُ الْحُسَيْنِ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة : ٢٩) ، قَالَ : «وَيُسَمَّى مُظَفَّرًا أَيْضًا . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِمَدِينَةِ «فُوصَ» . وَيُزَاجَعُ : تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٥) .

703 - وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ ، الصَّخْرَاوِيُّ ، الْقُنْبِطِيُّ ، الْحَنْبَلِيُّ ، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ : «وَكَانَ مِنْ بَقَايَا الْمُسْنِدِينَ» . أَخْبَارُهُ فِي : صَلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة : ١٧٨) ، وَمُعْجَمُ الدُّمِيَّاطِيِّ (٢/ ٧٥) ، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (وَرَقَة : ٢٩) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٨) ، وَالْعَبَرِ (٥/ ٢٩٣) ، وَذَيْلُ التَّقْفِيدِ (٢/ ٨٢) .

704 - وَعَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ نَبَا ، نُورُ الدِّينِ الْيُونَنِيُّ ، تَرْبِيَةُ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيِّ ،

بـ «دِمَشْق» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» .

٤٢٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ^(١) بْنِ عَمَّارِ بْنِ هَامِلِ بْنِ مَوْهُوبِ الْحَرَائِيِّ،

= رَبَّاهُ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ، وَزَوْجُهُ بَنَاتُهُ الثَّلَاثُ، وَاحِدَةٌ بَعْدَ وَاحِدَةٍ، وَأَسْمَعُهُ الْحَدِيثَ
أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٤٨٤/٢) وَالْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ (وَرَقَّة: ٢٧)، وَتَارِيخُ
الإِسْلَامِ (٣١٠).

705 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الصُّورِيِّ أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ
(١/ وَرَقَّة ٣٢) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٩ هـ).

705 - وَيُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ الْمَقْدِسِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/
وَرَقَّة ٣٠). وَلَمْ تَطْهَرْ بَقِيَّةُ تَرْجُمَتِهِ فِي الصُّورَةِ لِرَدَاءَةِ التَّصَوُّرِ.

706 - وَفِي حُدُودِ سَنَةِ (٦٧٠ هـ) تُوُفِيَ مُحِبُّ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ عَيْسَى بْنُ خَلِيلِ بْنِ
عَبْدِ اللهِ الْمَوْصِلِيِّ، نَزِلُ «بَغْدَاد» الْفَقِيهُ، الْمُفْرِيءُ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيٍّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ
(٥/ ٢٥) وَقَالَ: «رُتِبَ فِيهَا بِ«الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» فِي الطَّائِفَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ [الْحَنْبَلِيَّةِ].
وَهُوَ صَدِيقِي وَصَاحِبِي، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَلَهُ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ . . .» .

(١) ٤٢٩ - ابْنُ هَامِلِ الْحَرَائِيِّ (٦٠٣ - ٦٧١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَّة: ٧٩)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشَدِ (٤٥١/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢٩٩/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٤١٣/١). وَزُجَّجَ: صَلََةُ التَّكْمِيلَةِ (وَرَقَّة: ١٨٢)، وَمُعْجَمُ الدَّمِيَّاطِيِّ (٤٣/١)،
وَالْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة ٤٤)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢٥/٣)، وَالْعَبْرُ (٥/ ٢٩٦)،
وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٧٦) وَالْإِغْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَغْلَامِ (٢٨٠)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ
(٣٦٥)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدَّثِينَ (٢١٣)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَاطِ (٣/ ١٤٦٣)،
وَدَوَلُ الإِسْلَامِ (١٧٤/٢)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (١٧٢/٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٤/ ٥٠)،
وَالْتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٢٤٤)، وَالذَّارِسُ (٢/ ١١٢)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (١/ ١٤١)، =

المُحَدَّثُ الرَّحَالُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، نَزِيلُ «دِمَشْقَ». وَلِدَ بِ«حَرَانَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَسَمِعَ بِ«بَغْدَادَ» مِنَ الْقَطِيعِيِّ، وَابْنُ رُوزَبَةَ، وَالذَّاهِرِيِّ، وَعُمَرُ بْنُ كَرَمٍ، وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْقَاضِي، وَابْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَالْمُهَذَّبُ بْنُ قُنَيْدَةَ^(١)، وَبِ«دِمَشْقَ» مِنَ الْقَاضِي أَبِي نَصْرِ بْنِ الشَّيْرَازِيِّ، وَمُكْرَمُ بْنُ أَبِي الصَّقْرِ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ الزَّبِيدِيِّ، وَابْنُ اللَّتِيِّ، وَابْنُ صَبَاحٍ وَغَيْرِهِمْ، وَبِ«الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنَ الصَّفَرَاوِيِّ، وَجَعْفَرُ الْهَمْدَانِيُّ، وَابْنُ رَوَاجٍ^(٢)، وَبِ«الْقَاهِرَةِ» مِنْ مُرْتَضَى ابْنِ الْعَفِيفِ، وَالْعَلَمُ بْنُ الصَّابُونِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ الشَّرِيفُ عُرْدُ الدِّينِ: كَتَبَ بِخَطِّهِ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ. وَكَانَ أَحَدَ الْمَعْرُوفِينَ بِالطَّلَبِ وَالْإِفَادَةِ، وَحَدَّثَ وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةً.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: غُنِيَ بِالْحَدِيثِ عَنَابَةِ كُلِّيَّةٍ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ، وَتَعَبَ، وَحَصَلَ. وَأَسْمَعَ الْحَدِيثَ، وَتَأَلَّفَ النَّاسَ عَلَى رِوَايَتِهِ، وَفِيهِ دِينٌ وَحُسْنُ عِشْرَةٍ، وَلَدَيْهِ

= وَالشُّذْرَاتُ (٥/ ٣٣٤) (٧/ ٥٨٣)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٤٠)، (٥٤١)، وَسَمَاعَاتُهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا. وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ الدَّمِياطِيُّ بِ«الْفَقِيهِ، الْمُحَدَّثِ، رَفِيقِنَا، سَمِعَ مَعَنَا عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ شُبُهَانَا بِ«حَلَبَ» وَكَتَبَ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ «ثَلَاثِيَّاتِ الْبُخَارِيِّ» بِسَمَاعِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْوَفْتِ».

(١) فِي (ط): «فَهِيدَهُ». وَإِنَّمَا «قُنَيْدَةُ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحُ الثُّونِ، وَسُكُونُ الْمُثَنَاءِ تَحْتَ، تَلِيهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ، ثُمَّ هَاءٌ. وَهُوَ الْمُهَذَّبُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٢٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٣١٣) وَغَيْرِهِ.

(٢) فِي (ط): «رَاح».

فَضِيلَةٌ، وَمُذَاكَرَةٌ جَيِّدَةٌ. أَقَامَ بِ«دِمَشْقَ» وَوَقَفَ كُتُبُهُ وَأَجْزَاءُهُ بِ«الضِّيَائِيَّةِ»^(١).
وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ فَاضِلًا، كَثِيرَ الدِّيَانَةِ وَالتَّحَرِّيِّ، أَحَدَ الْمَعْرُوفِينَ
بِالطَّلَبِ وَالْإِفَادَةِ. وَقَرَأْتُ بِحِطِّ الدُّمَيْطِيِّ فِي حَقِّهِ: الْإِمَامُ الْحَافِظُ. وَسَمِعَ
مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكَابِرِ، كَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْيُونَنِيِّ، وَالْحَافِظِ الدُّمَيْطِيِّ،
وإِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَبَّازِ، وَابْنَ أَبِي الْفَتْحِ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْعَطَّارِ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ
مُحَمَّدُ بْنُ الْخَبَّازِ.

وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ثَامِنِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ
بِ«الْمَارِسْتَانِ الصَّغِيرِ» بِ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
٤٢٠ - وَفِي حَادِي عَشَرَ شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ تُوفِّيَ الشَّيْخُ فُخْرُ الدِّينِ^(٢) أَبُو الْفَرَجِ
عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْغَنِيِّ^(٣) بِنِ الشَّيْخِ فُخْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ

(١) خَطُّهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مَجَامِعِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَكَثِيرٌ مِنْهَا بِحِطِّهِ الْمُتَمَيِّزِ، يُرَاجَعُ: الْمَجْمُوعُ رَقْمُ
(١١٣٩)، وَرَقْمُ (١١٧٨)، وَيُرَاجَعُ مَشِيخَةُ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلْفِ الْحَنْبَلِيِّ الْمَعْرُوفَةِ
بِ«سُلُوكِ طَرِيقِ السَّلَفِ...» تَخْرِيجُ زَكِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْبِرْزَالِيِّ، وَفِي
الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوعُ (١٠) (١١١-١١٧)، أَحَادِيثُ وَعَوَالِي وَغَيْرُهَا تُسَخَّحُ بِحِطِّ
الْمُؤَلِّفِ، يَظْهَرُ أَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْهُ.

(٢) فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ: «مُجَدِّ الدِّينِ».

(٣) ٤٣٠ - عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ تَيْمِيَّةَ (٦١٢-٦٧١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٩)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصَدِّ» (١/ ٤١٣)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ
مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَّة: ١٨٢)، وَمَجْمَعُ
الْأَدَابِ (٣/ ٥٨)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ٣٥) وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٣/ ١٦)، وَالْوَافِي =

ابن تيمية بـ «دمشق». ودُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ. وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ بـ «حران». وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ وَابْنِ اللَّثِّي، وَحَدَّثَ بـ «دمشق». وَخَطَبَ بِجَامِعِ «حران».

٤٣١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ وَصَّاحِ الشَّهْرِبَانِيِّ، ثُمَّ

بِالْوَقَاتِ (٤٥/١٩)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٢٦٤/١٣)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلشُّبْكِيِّ (٥/٢٨٢)؟ وَالشُّلُوكُ (١/٢/٦٠٩)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/٢٤٠)، وَالذَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٢/١٦٧)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/٣٣٥) (٧/٥٨٣). وَالِدُهُ عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٦٣٩هـ)، وَجَدُّهُ الْخَطِيبُ فَخْرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٢٢هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَابْنُهُ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ (ت: ٧٢٠هـ) نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنُهُ الْآخِرُ: عَبْدُ الرَّحِيمِ (ت: ٦٨٩هـ).

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَتَى (١/ورقة: ١٥٩): «وَكَانَ خَطِيبَ «حران» وَبَيَّنَّهُ مَعْرُوفٌ بِالْفَضِيلَةِ، وَالْعِلْمِ، وَالْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ، صَاحِبِ دِيَوَانِ الْخُطْبِ، وَرَوَى عَنْهُ، وَكَانَتْ وَقَاتُهُ بِخَانِقَاهِ الْقَصْرِ ظَاهِرَ «دمشق» وَلِيٍّ مِنْهُ إِجَارَةً».

- وَذَكَرَ ابْنُ مَفْلُحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/١٣١)، يُوسُفُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بَدْرِ بْنِ بَكَّارِ النَّابُلُسِيِّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيِّ، وَذَكَرَ وَقَاتَهُ فِي هَذِهِ سَنَةِ (٦٧١هـ) وَهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُونَ فِي طَبَقَاتِ الْخَبَابَةِ غَيْرُهُ؟! وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَصَادِرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَنَسَبُوهُ: «الشَّافِعِيُّ» وَيُظْهَرُ أَنَّ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ وَلَزِمَ التَّنْبِيهُ عَلَى ذَلِكَ.

(١) ٤٣١ - ابْنُ وَصَّاحِ الشَّهْرِبَانِيِّ (٥٩١-٦٧٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٦١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/٣٠٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْقَضِدُ» (١/٤٧٣). وَتُرْجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٤/٢٠٤)، وَالْمُفْتَتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ورقة: ٣٧)، وَالْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٤١٢)، وَتَذْكِرَةُ الْحُقَاطِ (٤/١٤٦٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ =

البَغْدَادِيُّ، الْفَقِيه، الْمُحَدِّثُ، الرَّاهِدُ، الْكَاتِبُ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ. وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ - وَقِيلَ: سَنَةِ تِسْعِينَ - بِ«شَهْرَابَانَ»^(١) وَسَمِعَ بِهَا «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ نَجْمِ الْمَرْوَزِيِّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْجَوَزِيِّ^(٢) «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» وَكَانَا قَدْ سَمِعَاهُ مِنَ الْفَرَاوِيِّ.

= (١٠٢)، وَالْإِغْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَغْلَامِ (٢٨٠)، وَتُتَخَبُ الْمُخْتَارُ (١٥٣)، وَذَبِيلُ التَّقْيِيدِ (٢٢١/٢)، وَبُغْيَةُ الْوَعَاءِ (٢٠٠/٢)، وَالشُّذْرَاتُ (٣٣٦/٥) (٥٨٧/٧). قَالَ ابْنُ الْقَوَاطِي: «ذَكَرَهُ شَيْخُنَا ظَهِيرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْكَازِرُونِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا، مُنَوَّرَ الْوَجْهِ، كَيِّسًا، طَيِّبَ الْأَخْلَاقِ، عَارِفًا بِمَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَبِالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ... قُلْتُ: وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَكَانَ صَدِيقَ وَالِدِي، وَقَدْ رَأَيْتُهُ قُبِيلَ الْوَاقِعَةِ، وَتَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ فِي خِدْمَةِ وَالِدِي - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِحُطَّهِ الرَّائِقِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَطْوُولَةِ وَالْمُخْتَصَرَةِ».

وفي (ط): «الشَّهْرَابَانِيُّ» وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمِيرِي: «الشَّهْرَابَانِيُّ» وَالْمُنْبِتُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤٢٥/٣) (شَهْرَابَانُ) بِالتَّوْنِ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ نَوَاحِي «الْخَالِصِ» فِي شَرْقِي «بَغْدَادَ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : يُنسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ. يُرَاجَعُ: ذَبِيلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (٢٧٥/٤)، وَالْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٢٧١)، وَمُعْجَمُ الْأَدَابِ (٤٥٣/٢، ٦٦٨/٤)... وَغَيْرُهَا.

(١) فِي (ط): «شَهْرِيَان».

(٢) الْمَرْوَزِيُّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْجَوَزِيِّ فِي «مَشِيخَتِهِ» (١٩٠) «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا سَنَةَ سِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ. قَالَ: (أَنَا) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَاوِيُّ... ثُمَّ قَالَ: «كَانَ لِلْمَرْوَزِيِّ سَمْتُ الْمَشَايخِ، وَسَمِعْنَا عَلَيْهِ جَمِيعَ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. فَهَلْ هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا؟»

وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي بَوَيْ الْحَسَنِ : الْقَطِيعِي، وَابْنِ رُوزْبَةَ
 «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» عَنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَمِنْ عُمَرَ بْنِ كَرَمٍ «جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ»
 وَمِنْ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ الْقَطِيعِي «سُنَنِ الدَّارِقُطِيِّ» وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي
 صَالِحٍ، وَأَبِي حَفْصِ السَّهْوَ وَرَدِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ الْكَاشْغَرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.
 وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ الْعَارِفِ عَلِيِّ بْنِ إِدْرِيسَ الْبَغْضَوِيِّ^(١)، وَلَبِسَ مِنْهُ
 الْخَرَقَةَ، وَانْتَفَعَ بِهِ، وَسَمِعَ بِ«إِزْبِلَ» وَغَيْرِهَا وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ،
 وَكَتَبَ بِحُطِّهِ الْحَسَنَ، وَسَمِعَ الْكُتُبَ الْكِبَارَ وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ بِ«بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ
 وَبَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَشَارَكَ فِي فُنُونِ مِنَ الْعِلْمِ، وَصَحَبَ الصَّالِحِينَ، وَكَانَ
 صَدِيقًا لِلشَّيْخِ يَحْيَى الصَّرَصَرِيِّ^(٢).

قَالَ شَيْخُنَا بِالْإِجَازَةِ، الْإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ:
 كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، مُتَوَرِّعًا، كَيِّسًا طَيِّبَ الْأَخْلَاقِ، سَمَحَ النَّفْسِ، صَحْبَ

(١) عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ (ت: ٦١٩ هـ). حَنَبَلِيٌّ تَقَدَّمَ اسْتِزْرَاكُهُ
 فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) قَالَ فِي إِحْدَى مَدَائِحِهِ النَّبَوِيَّةِ، دِيَوَانِهِ (٨٩).

وَأَلْجَدَ عَلِيٌّ بْنُ وَصَّاحٍ أَلْ	مُهِدَدَ فِي دِينِكَ الْمَرْعَا
عَلَى أَنَّهُ صَابِرٌ وَاثِقٌ	يَنْصُرُكَ فِي كُلِّ خُطْبٍ نَجَا
يَرَى نَصْرَ سُنَّتِكَ الْمُرْتَضَا	ةٍ فَرَضًا عَلَيْهِ وَلَوْ ضَرَجَا
تَعَرَّضَ بَغْيًا لَهُ الْمَرْجُؤُ	سُونَ وَأَبْدَوْا مِنَ الْجَهْلِ أُمُودُجَا
فَقَامَ بِحَقٍّ وَلَمْ يَخْتَفِلْ	يَمَنْ فِيهِمْوَا فِيهِ قَدْ أَرْهَجَا
فَكُنْ جَارَهُ مِنْ لِقَامِ الْأَنَا	م وَأَحْسِنَ لَهُ مِنْهُمْ الْمَخْرَجَا

المشايخ والصالحين، وكان عالماً بالفقه، والفرائض، والأحاديث، ورُتّب عَقَب الواقعة مُدرّساً بـ «المدرسة المجاهدية»، واستمرَّ بها إلى أن مات. وهو أحدُ المُكثِرِينَ في الرواية، فإنه سَمِعَ الكثير من الكتبِ الكبار والأجزاء، بقرائه وقراءة غيره، وخرَّج وصنَّف مصنفات، ومن مصنفاته: كتاب «الدليل الواضح في اقتفاء نهج السلف الصالح» وكتاب «الردَّ على أهل الإلحاد» وغير ذلك. وله إجازاتٌ من جماعةٍ كثيرين، منهم من «دمشق» الشيخُ موفقُ الدين بن قدامة، وأبو^(١) مُحَمَّد بن عمرو بن الصلاح وغيرهما. قلتُ: وله أجزاءٌ في «مدح العلماء وذم الأغنياء»، والفرق بين أحوال الصالحين وأحوال الإباحية أكلة الدنيا بالدين «سمعه منه أبو الحسن علي ابن مُحَمَّد البندنجي^(٢) نزيل «دمشق». وله «جزءٌ في أن الإيمان يزيد وينقص» كتبه جواباً عن سؤال^(٣) فَمَنْ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ عَلَى نَفْيِ ذَلِكَ، فَأَفْتَى بِوُقُوعِ

(١) في (ط): «وأبي...».

(٢) علي بن مُحَمَّد بن ممدود بن جامع البندنجي البغدادِي (ت: ٧٣٦هـ) كما في الدرر الكامنة (١/١٠٨).

(٣) الحوادث الجامعة (٢٨٧) قال مؤلفه - في حوادث سنة سبع وأربعين وستمائة - «وفيهما كتب إنسان فتياً، مضمونها: هل الإيمان يزيد وينقص أم لا؟ وعرضت على جماعة فلم يكتبوا فيها، فكتب فيها ابن وضاح الحنبلي، وعبد العزيز القحيطي، وبالغا في دم من يقول إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ثم سلمت إلى فقيه حنبلي فحبسها عنده فلم يكتب فيها، فالتهمى حديثها إلى الديوان، وتآلم الحنفية من ذلك وقالوا: هذا يعرض بدم أبي حنيفة، فتقدم بإخراج ابن وضاح من «المدرسة المستنصرية» =

طَلَّاقِهِ، وَبَسَطَ الْكَلَامَ عَلَى الْمَسْأَلَةِ، وَذَلِكَ فِي زَمَنِ الْمُسْتَعْصِمِ، وَقَدْ أُذِي بِسَبَبِ ذَلِكَ، هُوَ وَالْمُحَدِّثُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقُحَيْطِيُّ، مِنْ «بَغْدَادَ» فَإِنَّهُ وَافَقَ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ، وَأَخْرَجَ الشَّيْخُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ الَّتِي كَانَ مُقِيمًا بِهَا، وَأَخْرَجَ الْقُحَيْطِيَّ مِنْ «بَغْدَادَ» وَبِذَلِكَ تَحَقَّقَ قُوَّةُ إِيْمَانِهِمَا، وَكَوْنُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ خُلَفَاءِ الرُّسُلِ فِي وَقْتِهِمَا.

وَحَدَّثَ الشَّيْخُ بِالْكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ حُصَيْنٍ

وَنَفِي ابْنِ الْقُحَيْطِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» فَحُمِلَ إِلَى «الْحَدِيثَةِ» وَأُلْزِمَ الْمَقَامَ بِهَا.

708 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الْقُحَيْطِيُّ هَذَا لَمْ أَفُقْ عَلَى أَخْبَارِهِ، وَوَرَدَ ذِكْرُهُ اسْتِطْرَادًا فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفُوطِيِّ (١/ ١٩٥) فِي تَرْجَمَةِ عَزِّ الدِّينِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الدَّقْفُوقِيِّ الْفَقِيهِ. قَالَ: سَمِعَ «جُزْءَ الشُّبَاعِيِّ وَالْثُمَائِيِّ» الَّذِي خَرَّجَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُحَيْطِيُّ، مِنْ رِوَايَةِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْمُوقِفِ الْخَازِنِ عَنْ شَيْوْخِهِ، عَلَى شَيْخِنَا الْعَدْلِ، الثَّقَةِ، الْأَمِينِ، رَشِيدِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُقْرِيءِ بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ الْكَسَّارِ، فِي جَمَاعَةٍ بِ«الْمَدْرَسَةِ الْمُجَاهِدِيَّةِ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ. ابْنُ الْكَسَّارِ هَذَا حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦٩٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَ«الْمَدْرَسَةُ الْمُجَاهِدِيَّةُ» مِنْ مَدَارِسِ الْحَنَابِلَةِ بِ«بَغْدَادَ».

كَمَا وَرَدَ ذِكْرُ (الْقُحَيْطِيِّ) اسْتِطْرَادًا أَيْضًا فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفُوطِيِّ (١٠/ ٥) فِي تَرْجَمَةِ مُجِيبِ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مَكِّيٍّ بْنِ جَعْفَرِ الْمَوْصِلِيِّ، الْفَقِيهِ قَالَ: حَدَّثَ عَنْ... الشَّيْخِ نَفِيِّ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُبَارَكِ الْقُحَيْطِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ السَّيِّدِيِّ...». وَالْقُحَيْطِيُّ هَذَا مِمَّنْ يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

الفَخْرِيُّ، وَالْحَافِظُ الدِّمِطَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»^(١) وَأَبُو الْحَسَنِ الْبَنْدَنِجِيُّ،
وَأَبُورَاهِيمُ الْجَعْفَرِيُّ، الْمُقْرِيءُ، وَأَبُو الثَّنَاءِ الدَّقُوفِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ
ابْنُ عَكْبَرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
الْمُؤَذِّنِ الْوَرَّاقِ، وَرَوَى عَنْهُ «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ حُضُورًا فِي
الرَّابِعَةِ مِنْهُ كِتَابُ (السَّكَّاح) بِكَمَالِهِ.

وَتُوفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ
وَسِتِّمِائَةٍ، كَذَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» مِنْ شُيُوخِنَا وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ
أَصَحُّ مِمَّا قَالَهُ الدَّهْلِيُّ: إِنَّهُ سَنَةُ إِحْدَى وَسَبْعِينَ^(٢). وَأَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ

- (١) لَمْ يَرِدْ فِي نُسَخَتِي الْمَصُورَةِ مِنْ «مُعْجَمِ الْحَافِظِ الدِّمِطَاطِيِّ» لَوْجُودُ خَرَمٍ فِيهَا؟
(٢) قَالَ الدُّكْتُورُ بَشَّارُ عَوَّادٍ فِي هَامِشِ «الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ» (٤١٢): هَكَذَا جَزَمَ بِأَنَّ الدَّهْلِيَّ
قَالَ بِوَفَاتِهِ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ، وَفِيهِ نَظَرٌ، نَعَمْ تَرْجَمَ لَهُ الدَّهْلِيُّ أَوَّلًا فِي وَفَاتِ سَنَةِ
(٦٧١ هـ) الْوَرَقَةَ (٥) لَكِنَّهُ تَرْجَمَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي وَفَاتِ سَنَةِ (٦٧٢ هـ) مُسْتَدْرِكًا عَلَى
تِلْكَ التَّرْجَمَةِ، قَالَ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَصَّاحٍ، الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ
الشَّهْرَابَانِيُّ، الْفَقِيهُ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمُحَدِّثُ. تُوُفِّيَ فِي ثَانِي صَفَرٍ وَيُقَالُ فِيهَا (كَذَا؟)
وَيُقَالُ سَنَةَ إِحْدَى، وَقَدْ مَرَّ فِي الْعَامِ الْمَاضِي. وَالصَّوَابُ هُنَا، وَكَذَا قَالَ الْكَازِرُونِيُّ
أَنَّهُ مَاتَ فِي ثَالِثِ صَفَرٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَقَالَ: فَاجْتَمَعَ عَالِمٌ لَا يُخْصَوْنَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ...
(الْوَرَقَةُ: ١٢) مِنْ مُحَلِّدِ أَيَا صُوفِيَا (٣٠١٤) بِخَطِّهِ فَكَانَ ابْنُ رَجَبٍ مَا وَقَفَ عَلَى هَلِكِهِ
التَّرْجَمَةِ الْمُسْتَدْرَكَةِ.

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُتَمِيمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: لَمْ
يَرِدْ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» الْمَطْبُوعِ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمِيرِي إِلَّا فِي
وَفَاتِ سَنَةِ (٦٧٢ هـ) لِأَغْيَرُ، وَلَمْ يَرِدْ فِي غَيْرِهَا، وَهَذَا مَعَ مَا تَقَدَّمَ يَدُلُّ عَلَى خَلَلٍ =

الدُّمِيَّاطِيَّ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةً ثَلَاثَ، أَوْ أَرْبَعَ، وَهَذَا قَالَهُ بِالْظَّنِّ وَالتَّقْرِيبِ لِبُعْدِ
الْبِلَادِ، وَعَدَمِ مَنْ يُرَاجِعُهُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ.

قَالَ شَيْخُنَا صَفِيُّ الدِّينِ: وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ إِحْدَى الْجَنَازِ الْمَشْهُورَةِ،
اجْتَمَعَ لَهَا عَالِمٌ لَا يُحْصَى، وَغُلِّقَتْ الْأَسْوَاقُ يَوْمَئِذٍ، وَشُدَّ تَابُوتُهُ بِالْحِجَالِ،
وَحَمَلَهُ النَّاسُ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْمَحَالِّ الْبَرَّانِيَّةِ، وَدُفِنَ بِحَضْرَةِ
قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مُقَابِلَ رِجْلَيْهِ.

٤٣٢ - عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ^(١) بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ بْنِ الْوُجُوهِيِّ
الْبَغْدَادِيِّ الْمُفْرِيءِ، الصُّوفِيِّ، الزَّاهِدِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ، أَحَدُ أَعْيَانِ
أَهْلِ «بَغْدَادَ» فِي زَمَانِهِ.

وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى

= ظَاهِرٍ فِي تَحْقِيقِ الْكِتَابِ، وَنَفَصَ بَيْنَ فِي تَرَاجِمِهِ، مِمَّا لَا يُغْفَلُ مَعَهُ أَنَّ الْحَلَلَ مِنْ
الْمُؤَلَّفِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -. وَفِي «الْمُنْتَخَبِ الْمُخْتَارِ» قَالَ الْحَافِظُ الدُّمِيَّاطِيُّ:
وَتُوُفِّيَ سَنَةً ثَلَاثَ أَوْ (٦٧٤ هـ) بِ«بَغْدَادَ» وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي ثَانِي صَفَرِ سَنَةِ (٦٧١ هـ)
وَقَالَ غَيْرُهُ: تُوُفِّيَ فِي اللَّيْلَةِ الْمُسْفِرَةِ عَنِ الْجُمُعَةِ الثَّانِي مِنْ صَفَرِ سَنَةِ (٦٧٢ هـ)
بِ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا.

(١) ٤٣٢ - ابْنُ الْوُجُوهِيِّ الزَّاهِدُ (٥٨٢ - ٦٧٢ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٩)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٢/ ٢٣٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٠١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/ ٤١٤). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٣٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٩٦)،
وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٢١/ ٢٩٩)، وَغَايَةُ النَّهَائَةِ (١/ ٥٥٦)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/ ٣٣٧)
(٧/ ٥٨٨).

الفخر الموصلي، صاحب ابن سعدون القرطبي، وسمع الحديث من ابن روضة،
والسهروردي وغيرهما، وكان بصيرا بالقرآن، متحققا بالأداء، دينا، خيرا،
صالحا، وعين خازنا بدار الوزير زمن الخليفة، ثقة بدنه، وشهد في ذلك
العهد. وكان شيخ رباط ابن الأثير وله كتاب «بلغة المستفيد في القراءات
العشر»^(١) قرأه عليه ابن خيرون، وقرأ عليه بالسبع إبراهيم الجعبري،
وقال: امتنع من كتابة الإجازة لي لحضوري سماعات الفقراء، وكان ينكر
ذلك. وروى عنه ابن خروف الموصلي، وشيوخنا بالإجازة نجيب الدين
علي بن محمد الرفاعي، وعلي بن عبد الصمد، ومحمد بن محمد بن الكوفي
الهاشمي الواعظ وغيرهم.

وتوفي في ثالث جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة بـ«بغداد»
ودفن بمقبرة «باب حرب».

أبائي غير واحد عن الظهير بن الكازروني، قال: حكى لي الشيخ رشيد
الدين بن أبي القاسم: أن العذل محب الدين مصدقا^(٢) حدته، قال: رأيت ابن
الوجوهي بعد موته، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: نزل علي، وأجلساني وسألاني
فقلت: ألمثل ابن الوجوهي يقال ذلك؟! فأضجعاني ومضيا، رحمه الله.

(١) منه نسخة في مكتبة الأوقاف بـ«بغداد» رقم (٥٤٣٧/١١) (مجاميع) وله نسخ أخرى
لا تخضرنني الآن.

(٢) في (ط): «مصدق» ومصدق لقب أحمد بن محمد بن أبي الفتح البغدادي، محب الدين
الحنبلي (ت: ٦٧٧هـ) سيأتي استدراكه في موضعه.

٤٢٣ - وفي سابع عشر شوال سنة اثنتين وسبعين أيضا: توفي الشيخ سيف الدين بن الناصح^(١) عبد الرحمن بن نجم الحنبلي.

(١) ٤٢٠ - سيف الدين بن الحنبلي (٥٩٢-٦٧٢هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٧٩)، والمفصل الأرشيد (١٠٠/٣)، والمنهج الأحمد (٣٠٢/٤)، ومختصره «الدرر المنصدة» (١/٤١٤). ويراجع: معجم الدمياطي (ورقة: ١٩٥/٢)، والمقتفى للبزكالي (١/ورقة: ٤٢)، وتاريخ الإسلام (١١٩)، والعبر (٣٠٠/٥)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٨٠)، والمعين في طبقات المحدثين (٢١٤)، وتذكرة الحفاظ (١٤٩١/٤)، وذيل التقييد (٢/٣٠٣)، والذليل الشافي (٢/٧٧٧)، والشذرات (٥/٣٤٠)، (٧/٥٩٨). وله ذكر في معجم السماعات الدمشقية (٦٣١) واسمه يحيى تقدم ذكر أبيه عبد الرحمن (ت: ٦٣٤هـ) وجدّه نجم (ت: ٥٨٦هـ) وأبي جدّه عبد الوهاب (ت: ٥٣٦هـ). وجدّ جدّه عبد الواحد (ت: ٤٨٦هـ) وابنه يوسف بن يحيى (ت: ٧٥١هـ) لم يذكره المؤلف، وهو من شيوخه كما ترى، وإخوته: إبراهيم، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، ومحمد. لهم ذكر في معجم السماعات الدمشقية (٦٤٣) ولا أدري كيف لم يذكر المؤلف اسمه، وهو يعرفه بكل تأكيد؛ لشهرة أسرته بـ«دمشق» آنذاك، ولأن المؤلف تلميذ ولده «يوسف»، وهاهو ذا يقول: «حدثنا عنه ابنه شمس الدين يوسف...» فلعله اشتهر بلقبه. قال البزكالي: «وهو آخر من حدث من أصحاب الخشوعي سماعا، وأجاز لي جميع ما يرويه. وروى لنا عنه الشيخ تاج الدين الفراري وأخوه، وجماعة».

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٢هـ):

709 - عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ، نَجِيبُ الدِّينِ، أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْمُنِيرِيُّ، الْحَرَّانِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، السَّفَّارُ، مُسْنِدُ الدِّيَارِ

المِصْرِيَّة، صَاحِبُ «الْمَشِيخَةِ» الْمَشْهُورَةِ، الْإِمَامُ، الْوَاعِظُ الْمَشْهُورُ. ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ
وَالِدَهُ «عَبْدَ الْمُنْعِمِ بْنِ عَلِيٍّ» (ت: ٦٠١ هـ) فِي مَوْضِعِهِ وَأَخْلَّ الْمُؤَلَّفُ بِعَدَمِ ذِكْرِ ابْنِهِ
هَذَا - مَعَ شُهْرَتِهِ وَتَمَيُّزِهِ - وَلَا عُدْرَ لِلْمُؤَلَّفِ فِي ذَلِكَ كَمَا أَنَّ الْمُؤَلَّفَ - ابْنُ رَجَبٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ - أَخْلَّ بِعَدَمِ ذِكْرِ أَخِيهِ «عَبْدِ الْعَزِيزِ» (ت: ٦٨٦ هـ) وَهُوَ أَيْضًا مِنْ كِبَارِ الْمُسْنَدِينَ
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ. وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

- أَمَّا «عَبْدُ اللَّطِيفِ» فَذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ فِي الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (١٤٠/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ
«الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٥٤٩/٢)، وَأَخْطَأَ فِي ذِكْرِ وَقَاتِهِ فَجَعَلَهَا سَنَةَ (٧٧٢ هـ) وَأَخْرَجَهُ عَنْ
طَبَقَتِهِ نَتِيجَةً لِهَذَا. وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» وَاسْتَذْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ
التَّجْدِيدِيُّ بِخَطِّهِ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) وَرَقَّة (١٩٥)، عَنْ «حُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ» لِلْسُّيُوطِيِّ،
وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي حُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ (١/٣٨٢). وَأَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَّة
(٢٠٧)، وَمَشِيخَةِ ابْنِ جَمَاعَةَ (١/٩٢، ٣٥٢)، وَمُعْجَمِ الدُّمِّيَّاتِ (٢/٢) وَرَقَّة (٦٣)،
وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١) وَرَقَّة (٣٥)، وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٢/٥٠)، وَتَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ:
«نُزْهَةِ الْعُيُونِ...»، وَهُوَ فِي دُرَّةِ الْأَسْلَافِ (١/١) وَرَقَّة (٢٥)، وَتَذْكِرَةِ الْحَفَاطِ (٤/١٤٩١)،
وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٨)، وَالْعَبَرِ (٥/٢٩٨)، وَمُتَنَحَبِ الْمُخْتَارِ (١١٧)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ
(٢/١٤٨)، وَالسُّلُوكِ (١/٢) (١١٤)، وَالذَّلِيلَ الشَّافِي (١/٤٢٨)، وَالتَّجْوِمَ الرَّاهِرَةَ
(٧/٢٤٤)، وَالشَّدْرَاتِ (٥/٣٦٦) (٧/٥٨٦)، وَفَهْرَسِ الْفَهَارِسِ (٢/٦١٥، ٦٢٥)،
وَالرِّسَالَةِ الْمُسْتَطَرَفَةِ (١٠٠). وَلَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْحَفَدَةِ: عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ (ت:
٦٩١ هـ) نَسْتَذْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَيُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ (ت: ؟)
وَالِدُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْآتِي. وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ (ت: ؟)، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ
(ت: ؟)، ذَكَرَهُمَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَهْرَسْتِهِ». وَحَفِيدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ
عَبْدِ اللَّطِيفِ (ت: ٧٦٩ هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجْدِيدِيُّ فِي «السُّحُبِ الْوَابِلَةِ» (٣/١١٠٤).

- وَمِنْ ذَوِي قَرَابَةِ النَّجِيبِ الْحَرَّانِيِّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَلْدَقِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْحَرَّانِيِّ (ت: ٧١٣هـ). ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/٢٠٥)، وَنَصَّ أَنَّهُ مِنْ قَرَابَتِهِ. وَسَيَّأَنِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- 710 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الصُّورِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٤٢)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي وَفَيَاتِ (٦٦٧هـ). وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٣هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:
- 711 - وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاسِعِ بْنِ عَلِيِّ الْعَجَمِيِّ الْهَرَوِيِّ الْأَصْلِي، الدَّمَشَقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِياطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ٢٢٣)، وَالْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٤٧)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أُخْتِهِ سِتِّ الْعَجَمِ (ت: ٦٧١هـ). وَابْنُ أَخِيهِ - فِيمَا يَظْهَرُ -: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاسِعِ . . . (ت: ٧٠٣هـ) تَذَكَّرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- 712 - وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَلْدَقِ الْحَرَّانِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٤٤) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٢٥). قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «حَدَّثَ عَنِ الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الدَّمِياطِيِّ . . . أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - لَمْ أَجِدْهُ فِي مُعْجَمِ الدَّمِياطِيِّ.
- 713 - وَزُهَيْرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الرَّرْعِيِّ، ضِيَاءُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الْفَقِيهَ، الْحَنْبَلِيُّ، مِنْ تَلَامِيذِ الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٤٩)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٩)، وَتَذَكَّرَهُ الْحَقَّافُ (٤/ ١٤٦٨)، وَتَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهِ (٤/ ٢٨٨). وَأَخُوهُ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زُهَيْرِ الرَّرْعِيِّ (ت: ٧٣٢هـ) وَابْنُ أَخِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ (ت: ؟) سَيَّأَنِي اسْتِدْرَاكُهُمَا.
- 714 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْجَنْبَلِيِّ، بِنْتُ أَبِي صَالِحٍ الْقَاضِي الْمَشْهُورِ مِنْ (آلِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ). أَخْبَارُهَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٠).

- 715 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَبُو عَيْسَى بْنُ عَلَاقٍ الْأَنْصَارِيُّ، النَّجَّارِيُّ، الْمِصْرِيُّ الرَّازُ الْحَنْبَلِيُّ الْمُحَدِّثُ، يُعْرَفُ بِ«ابْنِ الْحُجَّاجِ» بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ. مُحَدِّثٌ، مُكْثِرٌ، مَشْهُورٌ. نَصَّ عَلَى حَنْبَلِيَّةِ الْحَافِظِ الدِّمَاطِيِّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَالْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ فِي «الْمُقْتَفَى» وَ«مَشِيخَةِ بَذْرِ الدِّينِ ابْنِ جَمَاعَةَ» مِنْ تَحْرِيجِهِ وَغَيْرِهِمَا. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ شَيْخًا حَسَنًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ، عَالِيِ الْإِسْنَادِ» لَهُ «مَشِيخَةٌ» خَرَّجَهَا لَهُ يُوسُفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ (ت: ٧٥١هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٢٢٧). وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ تَجِدُهَا فِي: مُعْجَمِ الدِّمَاطِيِّ (١/ ورقة: ٢٥١)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٣٧)، وَمَشِيخَةِ ابْنِ جَمَاعَةَ (١/ ٢٦٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٤)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٢٩٩)، وَالْإِعْلَامِ بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٠)، وَالْإِشَارَةِ إِلَى وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٦٥)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٣)، وَتَذَكُّرَةِ الْخُفَاطِ (٤/ ١٤٩١)، وَدَوَلِ الْإِسْلَامِ (٢/ ١٧٤)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٧/ ٣٠١)، وَالتَّوَضُّعِ (٣/ ١٢٥)، وَالتَّبَصُّيرِ (١/ ٤١٥)، وَذَيْلِ مُشْتَبِهَةِ النَّسَبَةِ لِابْنِ رَافِعٍ (١/ ٣٨٢)، وَالشَّدَرَاتِ (٥/ ٣٣٨). وَفِي «مَشِيخَةِ ابْنِ جَمَاعَةَ» وَ«تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي: «الْبُخَارِيُّ» وَإِنَّمَا هُوَ «النَّجَّارِيُّ» نِسْبَةً إِلَى بَنِي النَّجَّارِ حَيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَهُوَ أَنْصَارِيُّ نَجَّارِيٍّ، وَهُوَ شَامِيٌّ الْأَصْلُ، ثُمَّ مِصْرِيٌّ. نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الدِّمَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ، وَحُرِّفَتْ «ابْنُ عَلَاقٍ» فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ.
- 716 - وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، فَخْرُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِ«الْعَجَمِيِّ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ ٥٠) قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ تُوفِّيَ فَخْرُ الدِّينِ، وَكَانَ حَنْبَلِيًّا، يُصَلِّي فِي الْمِخْرَابِ الْحَنَابِلَةِ بِالْجَامِعِ بِ«دِمَشْقٍ».

وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَقِيلَ: سَنَةُ تِسْعِينَ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ بِالسَّمَاعِ عَنِ الْخُشُونِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرَزْدٍ، وَالْكَنْدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«الْمَوْصِلِ»، وَ«بَغْدَادَ» وَحَدَّثَ بِـ«مِصْرَ» وَ«دِمَشْقَ». وَسَمِعَ مِنْهُ الْعَلَّامَةُ تَاجُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ، وَأَخُوهُ الْخَطِيبُ شَرَفُ الدِّينِ، وَالْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَابْنُ الْعَطَّارِ، وَابْنُ أَبِي الْفَتْحِ، وَالشَّهَابُ مَحْمُودُ كَاتِبُ السَّرِّ، وَغَيْرُهُمْ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُهُ شَمْسُ الدِّينِ يُوسُفُ مَدْرَسُ

= وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» ١٩.

(تنبيه) ذَكَرْتُ فِي وَقَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ:

- نَصَرُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ حَوَارِي التَّنُوخِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ بْنُ شَقِيرٍ اسْتَدْرَكَتُهُ فِي حَاشِيَةِ «الدُّرِّ الْمُنْقَذِ» (١/ ٤١٤) عَنِ الشَّدْرَاتِ (٥/ ٣٤١)، وَهُوَ حَنْفِي الْمَذْهَبِ كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَالْحَافِظُ الْبَرْزَالِيُّ وَغَيْرُهُمَا، وَلَهُ أَخٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ لَعَلَّهُ حَنْفِي الْمَذْهَبِ كَأَخِيهِ أَيْضًا. وَيُذَكِّرُهُ هُنَا:

- إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمَنْصُورِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الْأَمِدِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ التَّيْنِيِّ» الصَّاحِبُ، الْعَالِمُ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو الْفِدَاءِ الشَّيْبَانِيُّ، صَاحِبُ «تَارِيخِ أَمَدٍ». ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٠٤هـ) الْآتِي وَمَحَلُّهُ هُنَا. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الدَّمِيَّاطِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٥٣) وَالْمُقْتَفَى لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٤٨)، وَتَذَكِرَةِ الْحَفَاطِ (٤/ ١٤٦٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٥)، وَالْوَافِي بِالْوَقَيَاتِ (٩/ ٨٨)، وَتَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ (٤١)، وَالتَّوَضُّيْحِ (٢/ ٦٧). وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٠٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

«الصَّاحِبِيَّة» بِـ «جُزْءِ ابْنِ زُبَيْرٍ» الصَّغِيرِ^(١) كَانَ حَضَرَهُ عَلَى أَبِيهِ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْحَبَّازِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَرِيرِيُّ.

٤٣٤ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي غَالِبٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ غَيْلَانَ^(٢)، الْبَغْدَادِيُّ، الْأَرْجِيُّ الْقَطِيعِيُّ، الْفَرَضِيُّ، الْمُعَدَّلُ، مُوَفَّقُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ.

وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسُتُمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّيْثِ^(٣) وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ. وَتَفَقَّهَ، وَقَرَأَ الْفَرَائِضَ، وَشَهِدَ عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ بْنِ اللَّمَّغَانِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْعُدُولِ، وَكَانَ خَيْرًا، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، حَدَّثَ، وَأَجَازَ لِشَيْخَيْنَا^(٤) صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ.

(١) ابْنُ زُبَيْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَغْدَادِيِّ، قَاضِي «دِمَشْق» (ت : ٣٢٩ هـ) ضَعَفَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ، لَهُ جُزْءَانِ، كَبِيرٌ وَصَغِيرٌ، لَمْ أَقِفْ عَلَى أَيِّ مِنْهُمَا. أَخْبَارُهُ فِي : تَارِيخِ بَغْدَادَ (٣٨٦/٩)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ (٣١٥/١٥). لَهُ كِتَابٌ مَشْهُورٌ فِي الْوَفَيَاتِ مَطْبُوعٌ.

(٢) ٤٣٤ - ابْنُ غَيْلَانَ الْأَرْجِيُّ (٦٠٣-٦٧٤ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة : ٨٠)، وَالْمُقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٢/٢٥٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضِدُّ» (١/٤١٥). وَيُرَاجَعُ : مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٥/٦٣٢، ٦٣٥)، وَالْمُفْتَحُ لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ورقة : ٤٨)، وَالشُّدْرَاتُ (٥/٣٤٢) (٧/٥٩٨). وَفِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» : «عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ . . .».

(٣) فِي (ط) : «ابْنُ الْمَثِيِّ»، وَالصَّحِيحُ هُوَ الْمُثَنَّبُ؛ لِأَنَّ ابْنَ الْمَثِيِّ (ت : ٥٨٣ هـ) قَبْلَ مَوْلِدِ الْمُتَرْجِمِ !؟. وَفِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» جَاءَ ذَلِكَ وَاضِحًا، قَالَ : «سَمِعَ الْعَدْلُ ابْنَ غَيْلَانَ كِتَابَ «الرَّبْعَيْنِ الطَّائِفَةِ» عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْمُتَجَنِّي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ اللَّيْثِ . . .».

(٤) فِي (ط) : «لِشَيْخِنَا صَفِيِّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ . . .».

وَتُوْفِّي يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثِ شَوَّالٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ ^(١) أَحْمَدَ.

٤٣٥ - عَثْمَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي ^(٢) الْإِزْبِيلِيُّ، ثُمَّ الْأَمْدِيُّ، الْفَقِيهُ الرَّاهِدُ، إِمَامٌ حَظِيمٌ الْحَنَابِلَةِ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ تَجَاهَ الْكَعْبَةِ. كَانَ شَيْخًا، جَلِيلًا، إِمَامًا، عَالِمًا، فَاضِلًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، رَبَّانِيًا، مُتَأَلِّهًا، مُنْعَكِفًا عَلَى الْعِبَادَةِ وَالْخَيْرِ وَالِاسْتِغَالِ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ، أَقَامَ بِ«مَكَّةَ» نَحْوَ خَمْسِينَ سَنَةً. ذَكَرَهُ الْقُطُبُ الْيُونَنِيُّ، وَقَالَ: كُنْتُ أَوْدُ رُؤْيَيْهِ، وَأَتَشَوَّقُ إِلَى ذَلِكَ، فَاتَّفَقَ أَنِّي حَجَجْتُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَزُرْتُهُ، وَتَمَلَّيْتُ بِرُؤْيَيْهِ، وَحَصَلَ لِي نَصِيبٌ وَافِرٌ مِنْ إِقْبَالِهِ وَدُعَائِهِ، وَقَدَّرْتُ وَفَاتُهُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَقِيبَ ذَلِكَ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: سَمِعَ بِ«مَكَّةَ» مِنْ يَعْقُوبَ الْكَحَّالِ، وَيَعْقُوبَ سَمِعَ مِنْ ابْنِ شَاتِيلٍ وَخَطِيبِ «الْمَوْصِلِ» وَسَمِعَ عَثْمَانُ أَيْضًا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي

(١) فِي (ط): «بِقَبْرِ الْإِمَامِ . . .».

(٢) ٤٣٥ - الْأَمْدِيُّ إِمَامٌ حَظِيمٌ الْحَنَابِلَةِ (؟ - ٦٧٤ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٠٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤١٥). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمِّيَّاتِي (٢/ ٨٠)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٣/ ١٣٧)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (١/ ٤٣٩)، وَالْعَقْدُ الثَّمِينُ (٦/ ٥٠)، وَإِتْحَافُ الْوَرَى (٣/ ١٠٤)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/ ٣٤٣) (٧/ ٥٩٨). جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الدِّمِّيَّاتِي»: «قَالَ عَثْمَانُ بْنُ مُوسَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَبُو عَمْرِو الطَّائِي، الْإِزْبِيلِيُّ، الْمَخْتَدِ، الْأَمْدِيُّ الْمَوْلَدُ، الْفَقِيهُ، إِمَامٌ الْحَنَابِلَةِ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ. قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرِو عَثْمَانَ بْنِ مُوسَى بِ«مَكَّةَ» أَوْ بِ«الْمَدِينَةِ» أَخْبَرَكَ أَبُو يُونُسَ يَعْقُوبُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ الْجَوْهَرِيُّ الْكَحَّالُ الْمَوْصِلِيُّ . . .».

البركات بن حميد، وروى عنه شيخنا الدمياطي، وابن العطار في «معجميها» وكتب إلينا بمرورياته.

توفي ضحى يوم الخميس ثاني عشرين محرم سنة أربع وسبعين وستمائة بـ «مكة» رحمه الله تعالى، ويقال: إن الدعاء يستجاب عند قبره^(١). وخلفه في إمامة الحنابلة بمكة ولده:

٤٣٦ - الإمام جمال الدين محمد^(٢)، وكان إماماً، عالماً، ديناً، وله رحلة

(١) ادعاء استجابة الدعوة عند قبره بعينه قول على الله بغير علم.

(٢) ٤٣٦ - الأمدئي ابن سابقه (٩ - ٧٣١هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٨٠)، والمقصد الأزهد (٢/ ٤٦٦)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٠٣)، ومختصره «الدرر المنصدة» في ترجمة والده كما هو هنا. ويراجع: العقد الثمين (٢/ ١٣٤)، وذيل التقييد (١/ ١٧٢)، والدرر الكامنة (٤/ ٤٤).

يشتدرك على المؤلف - رحمه الله - في وفيات سنة (٦٧٤هـ):

717 - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأحد بن عبد العزيز، تقي الدين، أبو العباس المعروف بـ «ابن العنينة» الحراني الحنبلي العطار. أخباره في: تاريخ الإسلام (١٤٦)، وسناتي استدراك أخوته: (عبد اللطيف) و(عبد الملك) في وفيات سنة (٧٠٠هـ).

718 - وإبراهيم بن يحيى بن غنم بن علي بن غنم بن علي، الثميري الحراني، أبو اسحق العابر، المعروف بـ «المناحلي»، صاحب الكتاب المشهور في تأويل الأحلام. مختلف في عصره، ولا تعرف سيرته على التحقيق. وأقدم من ذكره الحسيني في صلة التكملة (ورقة: ١٩٢)، والحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (١٤٨) في وفيات هذه السنة. وترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات (٦/ ١٦٨)، والعلميني في المنهج =

= الأحمَد (١٥٠/٥)، ومُختَصَرُه «الدُّرُّ الْمُتَصَّدِّ» (٥٦٥/٢). قَالَ: «وَلَمْ أُطْلِعْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ، وَلَا تَارِيخٍ وَفَاةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - انْتَهَى». وَالشُّذْرَات (٢٦٥/٥). قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «نَاطِلُمْ كِتَابَ «دُرَّةِ الْأَخْلَامِ» فِي عِلْمِ التَّغْيِيرِ، وَلَهُ فَصِيذَةٌ لَامِيَّةٌ فِي التَّغْيِيرِ. وَقَدْ سَكَنَ «مِصْرَ» وَكَانَ رَأْسًا فِي التَّغْيِيرِ. مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى بِالْقَاهِرَةِ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : هَذِهِ التَّرْجَمَةُ ضَعِيفَةٌ، مَعَ أَنَّ الْمُتَرْجِمَ مِنْ دَرَجَةِ شَيْخٍ شُيُوخِ الْحَافِظِ الدَّهَبِيِّ، فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ عَصْرِهِ، وَإِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ الدَّهَبِيُّ فَمِنْ الْمُسْتَبْعَدِ أَنْ يَعْرِفَهُ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ؛ وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ نَفْسُهُ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ الْأُخْرَى كَ«الْعَبَرِ» وَ«الْإِعْلَامِ» وَ«الْإِشَارَةِ» وَ«دَوَلِ الْإِسْلَامِ» وَلَعَلَّ فِي هَذَا دِلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَعَلَى الْأَقْلِّ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُتَمَكِّينَ فِيهِ، فَأَيُّ شَيْخُوهُ، وَعَمَّنْ رَوَى...؟! وَكِتَابُهُ رَبِّمَا سَمِّيَ «الْمُعَلِّمَ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ» وَرَبِّمَا نُسِبَ إِلَيْهِ كِتَابُ «قِلَادَةِ الدُّرِّ الْمَشْهُورِ فِي ذِكْرِ الْبَعْثِ وَالتَّشْوِيرِ» وَلَا يَزَالُ يَكْتَنِفُ سِيرَةَ الْمَذْكُورِ شَيْءٌ مِنَ الْغُمُوضِ. قَالَ الْحُسَيْنِيُّ فِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ»: «وَفِي الرَّابِعِ مِنْ جُمَادَى ثَوَقِي الشَّيْخُ أَبُو اسْحَقٍ...». وَذَكَرَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ سِتْمِائَةِ تَحْمِينًا، وَقَالَ: «كُتِبَ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ نَظْمِهِ» وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّهَافِيِّ. أَقُولُ: عَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَافِيُّ (ت: ٦١٢ هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ

719 - وَحَبِيبَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ، أُمُّ أَحْمَدَ، زَوْجَةُ تَقِيٍّ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَرَاتِيَّ، أَخْتُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهَا أَبَا عَمَرَ (ت: ٦٠٧ هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَزَوْجَهَا تَقِيٍّ الدِّينِ (ت: ٦٤٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٥٥)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤٩).

720 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُكْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْيُونَنِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ١٣٦)، وَالْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١ ورقة: ٥٤)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٥٥).

إِلَى «بَغْدَادَ» أَذْرَكَ فِيهَا عَبْدَ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ وَغَيْرُهُ، وَحَدَّثَ. وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا الْمَكِّيِّينَ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةً.

٤٣٧ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ^(١) بْنِ مَنْصُورِ الْحَرَّانِيِّ، الْفَقِيهُ، الْأُصُولِيُّ،

الْمُنَاطِرُ، الْقَاضِي، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

وُلِدَ بِ«حَرَّانَ» فِي حُدُودِ الْعَشْرِ وَالسِّمَاءَةِ، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ

721 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَكِّيٍّ بْنِ جَرَّاحٍ بْنِ وَزَيْخِ الْبَغْدَادِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَبَّازُ، أَخُو عَبْدِ الرَّحِيمِ. مِنْ (آلِ وَزَيْخِ) الْأُسْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْحَنْبَلِيَّةِ تَحَدَّثَتْ عَنْهَا فِي هَامِشٍ تَرْجَمَةٍ (عَلِيِّ بْنِ مَكِّيٍّ ت: ٥٨٨ هـ). أَخْبَارُ عَبْدِ اللَّهِ فِي: مُعْجَمِ الدُّمَيْيَاطِيِّ (١ ورقة: ٢٥٢)، وَالْمُتَخَبِّ الْمُخْتَارِ (٧١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٧١/٢).

وَيَذْكُرُ هُنَا:

- مُحَمَّدُ بْنُ مُهْلِلِ بْنِ بَدْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ، سَعْدُ الدِّينِ. ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤١ هـ). وَمَحَلُّهُ هُنَا.

(١) ٤٣٧ - ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَرَّانِيُّ (فِي حُدُودِ ٦٢٠ - ٦٧٥ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٨٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٥٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٠٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْضَدُ» (١/٤١٥). وَيُزَاجِعُ: مُعْجَمَ الدُّمَيْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٤٥)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٥٨)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٣/٢٠٦)، وَالْعَبْرُ (٥/٣٠٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٩٦)، وَالْإِمَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (٣٦٧)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (٢٨١)، وَالْوَفَا فِي الْوَفَيَاتِ (٤/٧٥)، وَفَوَاتِ الْوَفَيَاتِ (٣/٢٨٨)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٢٧٣)، وَالْمُقْتَفَى الْكَبِيرُ (٦/١٦١)، وَالذَّيْلُ الشَّافِي (٢/٦٥١)، وَالْحُجُومُ الرَّاهِرَةُ (٧/٢٥٤)، وَالسُّلُوكُ (١/٣٣٤)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْفُرَاتِ (٧/٧٤)، وَالشُّدْرَاتُ (٥/٣٤٨) (٧/٦٠٧).

ابن تيمية، ولازمه، حتى برع في الفقه، وكان يستدل بين يديه بـ «حران»
 وقرأ الأصول والخلاف على القاضي نجم الدين بن المقدسي الشافعي^(١)
 - الذي كان أولاً حنبلياً، فانتقل - وأقام مدة بـ «دمشق» يشتغل في الأصول
 والعربية على علم الدين قاسم اللوزقي^(٢) ثم سافر إلى «الديار المصرية».

- (١) هو أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي (ت: ٦٣٨هـ).
- (٢) في (ط): «قاسم الكوفي» تحريف ظاهر والصحيح هو المُنْبَت من الأصول، وهو
 علم الدين قاسم بن أحمد، وقيل: أبو القاسم بن أحمد، وقيل: أبو القاسم محمد بن
 أحمد بن أبي السداد الموقفي اللوزقي، المرسي، الأندلسي (ت: ٦٦١هـ). وهذا الخلاف
 معروف في حياته. قال ابن المستوفي الإزيلي: أُملي عليّ نسبه: أبو القاسم محمد بن
 أحمد بن الموقفي المرسي. وفي ترجمة كتابه: القاسم بن محمد بن الموقفي الأندلسي.
 يقول الفقيه إلى الله تعالى: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - عفا الله تعالى
 عنه -: يقول هو في قصيدته التي ضمنها شيوخه الموجودة في المكتبة الطاهرية:
 يقول حامد رب العرش والنسم المذنب القاسم المدعو بالعلم
 موقف جده وأحمد ولد من صف أندلس ذو الخوف والندم
 وهو شارح «المفصل» المسمى بـ «المحصل» في شرح «المفصل» وشارح «الجزئية»
 المعروف بـ «المباحث الكلية» وفي بعض نسخها «الكاملية» وشارح الشاطبية المعروف
 بـ «المفيد» في شرح «القصيد»... اطلعت عليها كلها وغير ذلك. وهو جد أبي علم الدين
 البزالي القاسم بن محمد (ت: ٧٣٨هـ) صاحب «المفتي» الذي نُحِلُّ إليه في
 تخريج التراجم لأمه. (واللوزقي) منسوب إلى «لوزقة» من شرقي الأندلس. ترجمته
 في: معجم الأدباء (١٦/٢٣٤)، وإنباء الرواة (٤/١٦١)، وماتاً قبله بزمان. وذيل
 الروضتين (٢٢٧)، ومجمع الآداب (١/٥٤٤)، وصلة التكملة (ورقة: ١٣٨)، والعيبر
 (٥/٢٦)، ومعرفة القراء الكبار (٢/٥٢٦)، والوافي بالوفيات (٢/١٠٢)، وغاية =

وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً يَحْضُرُ دُرُوسَ الشَّيْخِ عِزِّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِبَعْضِ أَعْمَالِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ نِيَابَةً عَنْ قَاضِي الْقَضَاءِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ بِنْتِ الْأَعَزِّ؛ لِفَضِيلَتِهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ مَذْهَبِهِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَنْبَلِيٍّ حَكَمَ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، ثُمَّ لَمَّا وَلِيَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الْعِمَادِ قَضَاءَ الْقَضَاءِ لِلْحَنَابِلَةِ اسْتِنَابَهُ مُدَّةً. ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ، وَرَجَعَ إِلَى «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةَ سِنِينَ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ، يُدَرِّسُ الْفِقْهَ بِحَلْقَةٍ لَهُ فِي الْجَامِعِ، وَيَكْتُبُ خَطَّهُ فِي الْفَتَاوَى، وَبَاشَرَ الْإِعَادَةَ بِ«الْمَدْرَسَةِ الْجَوَازِيَّةِ» بِ«دِمَشْقَ» قَبْلَ سَفَرِهِ إِلَى «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ»، وَبَعْدَ رُجُوعِهِ. وَبَاشَرَ الْإِمَامَةَ بِهَا أَيْضًا، ثُمَّ أَمَّ بِمِخْرَابِ الْحَنَابِلَةِ بِالْجَامِعِ، ذَكَرَ ذَلِكَ قُطُبُ الدِّينِ الْيُونَنِيُّ، وَقَالَ: كَانَ فَقِيهًا، إِمَامًا، عَالِمًا، عَارِفًا بِعِلْمِ الْأُصُولِ وَالْخِلَافِ، حَسَنَ الْعِبَارَةِ، طَوِيلَ النَّفْسِ فِي الْبَحْثِ، كَثِيرَ التَّحْقِيقِ، حَسَنَ الْمُجَالَسَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ، وَيَتَكَلَّمُ فِي الْحَقِيقَةِ^(١)

= النِّهَايَةِ (٢/ ١٥)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (٢/ ٢٥٠)، وَالذَّارِسِ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (١/ ١٩٠).

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَحَدَّثَنِي ابْنُ تَيْمِيَّةَ شَيْخُنَا، عَنْ نَاصِرِ الدِّينِ إِمَامِ «النَّاصِرِيَّةِ» أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ فِي حَلْقَةِ ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ فَرَأَاهُ يَشْرَحُ «الثَّانِيَةَ» لابْنِ الْفَارِضِ، قَالَ: فَلَمَّا رُحْتُ أَخَذَنِي مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ، وَانْخَرَجْتُ وَقُلْتُ: لَا تُكْرِنَنَّ غَدًا عَلَيْهِ وَأَحْطُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ. قَالَ: فَلَمَّا حَضَرْتُ وَسَمِعْتُ الشَّرْحَ لِدَلِيلِي وَحَلَا، فَلَمَّا رُحْتُ فَكَّرْتُ فِي الْكَلَامِ الَّذِي شَرَحَهُ، وَفِي الْأَيَّاتِ، فَتَارَتْ نَفْسِي، وَعَزَمْتُ عَلَى الْإِنْكَارِ، فَلَمَّا حَضَرْتُ لَدِّي أَيْضًا، وَاسْتَعْرِفَنِي، أَصَابَنِي ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قُلْتُ: مَا أَمْلَحَ مَا مَثَلَ بِهِ شَيْخُنَا إِبْرَاهِيمَ الرَّقِّيَّ كَلَامَ ابْنِ الْقُرْبِيِّ وَابْنِ الْفَارِضِ. قَالَ: مِثْلُهُ مِثْلُ عَسَلٍ أُذِنَتْ فِيهِ سُمٌْ فَيَسْتَعْمِلُهُ الشَّخْصُ وَيَسْتَلِدُّ بِالْعَسَلِ وَحَلَاوَتِهِ، وَلَا يَشْعُرُ بِالسُّمِّ، فَيَسْرِى فِيهِ وَهُوَ=

وَهُوَ غَزِيرُ الدَّمْعَةِ، رَقِيقُ الْقَلْبِ جِدًّا، وَافِرُ الدِّيَانَةِ، كَثِيرُ الْعِبَادَةِ، صَحِبَ
الْفُقَرَاءَ مُدَّةً، وَلَهُ فِيهِمْ حُسْنُ ظَنٍّ وَكَانَ عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ^(١)، وَلَهُ يَدٌ

= لَا يَشْعُرُ، وَلَا يَزَالُ حَتَّى يَمْتَلِكَهُ.

(١) أَتَشَدُّ لَهُ الْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»:

أَرْجُ النَّسِيمَ نَحْوَ كَاطِمَةِ سَرَى
وَتَضَوَّرَعَتْ تَفَحَّاتٍ رِيًّا عَزَفِهِ
وَرَوَى أَحَادِيثَ الْعُذَيْبِ وَبَيَانِهِ
يَا رَاكِبًا لِسِ الظَّلَامِ مِيَمٌ أَلِ
بَابِيكَ عَجْ بِلَوَى الْأَبْيَاطِ وَالنَّقَا
نَارًا بِأَعْلَامِ الْمُصَلَّى تَعْتَلِي
فَلَكُمْ بِذَلِكَ الشَّعْبِ صَبًا دُونَهَا
وَإِذَا أَتَيْتَ الْمَازَمِينَ وَضَارِجًا
بَلَّغْ سَلَامَ أَخِي الْغَرَامِ أَهْلِيلَ هَا
وَقُلِ الْكَنْيَبِ وَإِنْ نَسِيتُمْ عَهْدَهُ
وَعَلَى قَطِيعَتِكُمْ وَطُولِ جَفَائِكُمْ
يَهْوَى إِذَا وَقَدَ الْحَجِيجُ إِلَى مِنَى
مُذْ صَدَّ عَنْ عَرَافَاتِ دُونِ رِفَاقِهِ
وَجَنَابُكُمْ مَأْوَى الطَّرِيدَةِ مَلْجَأُ أَلِ
يَا هَادِي الضَّلَالِ بَلْ يَا غَايَةَ أَلِ
هَذَا عِنْدَكَ الْجَانِي بِبَابِكَ وَاقِفْ
وَأَتَشَدُّ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ أَيْضًا لِنَفْسِهِ:

فَاعَادَ مَيْتَ نَوَى الْفَرِيقِ وَأَنْشَرَا
سَحَرًا فَعَادَ الْجَوُّ مِنْهُ مُعْطَرَا
فَأَهَاجَ نِيزَانَ الْغَرَامِ وَأَسْعَرَا
بَلَدَ الْحَرَامِ بِبَازِلِ أَلْفِ الشَّرَى
وَانْظُرْ بِأَعْلَى الشَّعْبِ عَلَيْكَ أَنْ تَرَى
وَاحْذَرْ فَلَيْسَتْ بِلَكِ نِيزَانَ الْقَرَى
ذَابَتْ حُشَاشَتُهُ أَسَى وَتَحِيرَا
وَمِنَى وَخَيْمَاتِ رَأَيْتَ الْمَشْعَرَا
تِيكَ الْخِيَامِ وَسَاكِينِي أُمُّ الْقَرَى
وَقَطَعْتُمُوهُ لَمْ يَزَلْ مُتَذَكِّرَا
عَنْ صَفْوِ ذَلِكَ الْوُدِّ أَنْ يَتَغَيَّرَا
لِلنَّخْرِ أَوْ تَذْنُو الْغَدَاةَ لِنُخْرَا
قَدْ عَادَ مُبِضُّ الْمَدَامِعِ أَحْمَرَا
جَانِي وَمَوْرِدُ بَرِّكُمْ رَحْبُ الدَّرَى
أَمَالِ بَلْ مُتَنَهَى طَلَبِ الْوَرَى
يَرْجُو عَوَاطِفَكَ الَّتِي لَمْ تُخْصَرَا

جَيِّدَةٌ فِي النَّظْمِ، أَتَشَدَّنِي لَهُ صَاحِبُنَا تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمَّامٍ^(١) :
 طَارَ قَلْبِي يَوْمَ سَارُوا فَرَقًا وَسَوَاءٌ فَاضَ دَمْعِي أَوْ رَقَا
 حَارَ فِي سُقْمِي مَنْ بَعْدَهُمْ كُلُّ مَنْ فِي الْحَيِّ دَاوَى أَوْ رَقَى
 بَعْدَهُمْ لَا طَلَّ وَاْدِي الْمُنْحَنَى وَكَذَا بَانَ الْحَمَى لَا أَوْ رَقَا
 وَابْتُلِيَ بِالْفَالَجِ قَبْلَ مَوْتِهِ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَبَطَلَ شِفْهُهُ الْأَيْسَرُ، وَثَقُلَ لِسَانُهُ
 بِحَيْثُ لَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ إِلَّا الْيَسِيرُ، قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ. وَتُوَفِّيَ
 لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ لِسِتِّ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ
 وَسِتِّمِائَةَ بـ «دِمَشْقَ» وَصَلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ^(٢) وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «الْبَابِ الصَّغِيرِ»،
 وَتَبَقَّ عَلَى السَّيِّئِينَ مِنَ الْعُمَرِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
 وَرَأَيْتُ فِي الْفَتَاوَى الْمُنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْفَزَارِيِّ وَاقِعَةً

= تُسَيِّمُهُ ذِيكَ الْحَمَى طَابَ مَسْرَاكَ فَلِلَّهِ مَا أَهْدَى لَنَا طِيبُ رِيَاكَ
 أَظُنُّكَ جُرْتَ الْوَادِيَيْنِ وَمَنْزِلَا لَسَلَّمَى فَهَذَا الطِّيبُ مِنْ عَرْفِكَ الزَّايِ
 سَقَى طَلَلًا بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَاللَّوَى إِذَا ظُنُّ وَسَمِيَّ الْحَيَا جَفْنِي الْبَاكِي
 وَحَيًّا بِأَعْلَى الْغُوطَتَيْنِ مَحَلَّةً بِهَا أَسَرْتُ قَلْبِي الْمُتَيِّمَ عَيْنَاكَ

(١) في (ط): «تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ . . .» وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمَّامٍ بْنِ حَسَّانَ الْمَقْدِسِيِّ،
 تَقِيُّ الدِّينِ، الصَّالِحِي، الثَّلَاثِي (ت: ٧١٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالْأَبْيَاتُ فِي
 كَثِيرٍ مِنْ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «. . . بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ خَارِجَ الْبَلَدِ الشَّيْخُ زَيْنُ
 الدِّينِ بْنُ الْمُنْجَى. . .». وَزَيْنُ الدِّينِ بْنُ الْمُنْجَى: هُوَ الْمُنْجَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ
 الْمُنْجَى (ت: ٦٩٥ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَقَعَتْ، وَهِيَ: وَقَفْتُ وَقَفَهُ رَجُلٌ، وَنَبَتَ عَلَى حَاكِمٍ أَنَّهُ وَقَفَهُ فِي صِحَّةِ بَدَنِهِ وَعَقْلِهِ، ثُمَّ قَامَتْ بَيِّنَةٌ أَنَّهُ كَانَ حِينَئِذٍ مَرِيضًا مَرَضَ الْمَوْتِ الْمَخُوفِ، فَأَفْتَى النَّوَوِيُّ أَنَّهُ تُقَدَّمُ بَيِّنَةُ الْمَرَضِ، وَيُعْتَبَرُ الْوَقْفُ مِنَ الثَّلَاثِ، وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَنْبَلِيَّانِ، وَخَالَفَ الْفَزَارِيُّ، وَقَالَ: تُقَدَّمُ بَيِّنَةُ الصَّحَّةِ، قَالَ: لِأَنَّ مِنْ أَصْلِهِمْ أَنَّ الْبَيِّنَةَ الَّتِي تَشْهَدُ بِمَا يَقْتَضِيهِ الظَّاهِرُ تُقَدَّمُ، وَلِهَذَا تُقَدَّمُ عَنْدهُمْ بَيِّنَةُ الدَّاخِلِ^(١) وَالْأَصْلِ، وَالْغَالِبُ عَلَى النَّاسِ الصَّحَّةُ، فَتُقَدَّمُ الْبَيِّنَةُ الْمُوَافِقَةُ لَهُ.

وَعَرَضَ عَلَى الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْفَزَارِيِّ أَيْضًا فَنَاقَشَ جَمَاعَةً فِي حَادِثَةِ تَعَارَضَتْ فِيهَا بَيِّنَتَانِ بِالسَّفَةِ وَالرُّشْدِ، حَالَ تَصَرُّفٍ مَا، أَنَّهُ تُقَدَّمُ بَيِّنَةُ السَّفَةِ، فَخَطَّاهُمْ فِي ذَلِكَ، وَقَالَ: هَذَا عِنْدِي غَلْطٌ، وَذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنَّ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ ابْنَ أَبِي عُمَرَ أَفْتَى فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِتَقْدِيمِ بَيِّنَةِ الرُّشْدِ عَلَى بَيِّنَةِ اسْتِمْرَارِ الْحَجَرِ.

وَرَأَيْتُ فُتْحًا بِحَظِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَرَّانِيِّ فِي وَقْفٍ بِأَيْدِي أَقْوَامٍ مِنْ مَدَّةِ سِنِينَ مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ بِأَيْدِيهِمْ فَادَّعَاهُ آخَرُونَ، وَأَظْهَرُوا كِتَابًا مُنْقَطِعَ الْإِثْبَاتِ بِوَقْفِهِ عَلَيْهِمْ، أَنَّهُ لَا يُنْزَعُ مِنْ يَدِ الْأَوَّلِينَ بِمُجَرَّدِ هَذَا الْكِتَابِ، وَوَافَقَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ.

٤٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ^(٢) الْحَرَّانِيُّ الْفَقِيهَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، صَاحِبُ «الْمُخْتَصَرِ»

(١) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ بِحَظِّ ابْنِ حُمَيْدٍ التَّجْدِيدِيِّ: «نُظِرَ قَوْلُهُ: تُقَدَّمُ بَيِّنَةُ الدَّاخِلِ، وَحَرَّرَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ فِيهِ، فَإِنَّ الْمَشْهُورَ تَقْدِيمَ بَيِّنَةِ الْخَارِجِ».

(٢) ٤٣٨ - ابْنُ تَمِيمٍ الْحَرَّانِيُّ (؟ - ؟):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٨٠)، والمقصد الأرشد (٣٨٦/٢)، ومختصره «الدر المنضد» (٤١٧/١). وذكر ابن مفلح في «المقصد الأرشد» وفاته في حدود سنة (٦٧٥هـ) وهذا إنما استفادته ابن مفلح من ذكر ابن رجب له في هذه الطبقة. ولم أجد في أخباره ما يمكن إضافته على كلام المؤلف. وكتابه «المختصر» مشهور جدًا. ذكره المزادوني في مقدمة «الإنصاف» في مصادره، واعتمده ابن اللخام في «قواعده» وابن مفلح في «الآداب الشرعية»... وغيرهم. وتوفرت لدي أثناء جمع المخطوطات ثلاث نسخ خطية منه، وهي الآن مودعة بمركز البحث العلمي في جامعة أم القرى. وصورة الأخ، الشيخ، العالم، الفاضل صديقنا ومحبتنا فضيلة الدكتور علي بن إبراهيم القصير، أحسن الله إليه، وحققه في رسالة علمية (لنيل درجة الدكتوراه) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض وحصل عليها سنة (١٤١٤هـ) أدام الله توفيقه، ونفع بعلمه، ومازلت، ولا أزال ألح عليه في نشره لتتحقق الغاية المرجوة من تحقيقه. أرجو أن يفعل ذلك قريبًا.

يُستدرك على المؤلف - رحمه الله - في وفات سنة (٦٧٥هـ):

722 - أحمد بن تمام بن حسان التلي، الصالح الحنبلي، أبو العباس الصخراوي. روى عن الشيخ موفق وغيره. وسمع من القزويني. أخباره في المفتي (١) ورقة: ٥٩، وتاريخ الإسلام (١٧٦). وهو والد الشيخين الفاضلين عبد الله (ت: ٧١٨هـ) ومحمد (ت: ٧٤٢هـ) ذكرهما المؤلف في موضعيهما.

723 - إبراهيم بن أحمد بن أبي المفاخر الأرجي، الحياط، ذكره الحافظ البرزالي في المفتي (١) ورقة: ٧٥، وقال: «روى عن ابن القطيعي، وابن روضة، وابن اللثي، وابن القبيطي. روى لنا عنه عز الدين الباصري الحنبلي».

724 - وعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن موسى، المقدسي الجماعي. ذكره الحافظ البرزالي في المفتي (١) ورقة: ٦٣، وقال: «ولي منه إجازة» وذكره الحافظ =

= الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٨). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَةِ (٣٧٤)، وَذَكَرَ ابْنُ أَخِيهِ «أَحْمَدُ» وَ«حَسَنُ» ابْنَيْ مُحَمَّدٍ.

725 - وَعَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ فَخْرِ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْلَبُكِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَضَى (١/ ورقة: ٦١)، وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فَخْرَ الدِّينِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ يُوسُفَ (ت: ٦٨٨ هـ) فِي مَوْضِعِهِ وَتُوفِّيَ بَعْدَهُ كَمَا تَرَى، وَأَخُوهُ أَحْمَدُ (ت: ٧٣٢ هـ)، وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ (ت: ٧٣٢ هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

726 - عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْقَاسِمِ، كَمَالُ الدِّينِ الْجَوَزِيُّ، ابْنُ حَفِيدِ الْحَافِظِ أَبِي الْفَرَجِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١٩٨/٤)، وَقَالَ: «الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيهُ، الْمُعَدَّلُ. كَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ، وَكَانَ مِنْ عُذُولِ أَفْضَى الْقَضَاةِ نِظَامِ الدِّينِ الْبَنْدَرِيِّ». وَسَمِعَ الْكَثِيرَ عَلَى عَمِّهِ شَيْخِنَا مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ ابْنَ الْحَافِظِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوَزِيِّ سَنَةَ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَتُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ مِنْ كِتَابِ «الْمُنْتَظَمِ» وَقَدْ اُنْتَجَبَهُ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - مُحْيِي الدِّينِ بْنُ الْجَوَزِيِّ عَمُّ ابْنِهِ، لَا عَمَّهُ هُوَ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ عَمُودِ نَسَبِهِ فَلْيُصَحَّحْ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ . . . (ت: ٦٧٠ هـ).

727 - وَأَخُوهُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوَزِيِّ، عَزَّ الدِّينُ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ، الْكَاتِبُ الْفَقِيهُ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣٠١/١)، وَقَالَ: سَمِعَ الْحَدِيثَ، قَرَأَتْ بِخَطِّهِ:

وَجَنَّةٌ كَانَتْ أَبَا لَهَبٍ أَصْبَحَتْ حَمَالَةَ الْحَطَبِ
خُسْنَتْ مِنْ بَعْدِ مَا حَسُنَتْ يَا لَهُ مِنْ سُوءٍ مُثْقَلٍ

وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

728 - وَعُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، الْإِمَامُ الْعَدْلُ، الْكَبِيرُ،

فِي الْفِقْهِ الْمَشْهُورِ، وَصَلَ فِيهِ إِلَى أَثْنَاءِ الزَّكَاةِ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى عِلْمِ صَاحِبِهِ، وَفِقْهِ نَفْسِهِ، وَجَوْدَةِ فَهْمِهِ، وَتَفَقُّهُ عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَعَلَى أَبِي الْفَرَجِ بْنِ أَبِي الْفَهْمِ وَبَلَّغَنِي أَنَّ ابْنَ حَمْدَانَ ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ سَافَرَ - أَظُنُّهُ إِلَى نَاصِرِ الدِّينِ الْبَيْضَاوِيِّ - لِيَسْتَغْلَلَ عَلَيْهِ، فَأَذْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ شَابًّا، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ.

= عُرِّ الدِّينِ، أَبُو حَفْصٍ، الْمَقْدِسِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، كَاتِبُ الْحُكْمِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٦١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٩١).

729 - وَعُمَرُ بْنُ أَشْعَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَنْعَانَ الْهَمْدَانِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَنَى (١/ ورقة: ٦١)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩٠)، ذَكَرَ الْبِرْزَالِيُّ وَفَاتَهُ فِي «الْمَدْرَسَةِ الْجَوَازِيَّةِ» بِ«دِمَشْقٍ» وَدَفَنَهُ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَقِّي الدِّينِ، وَأَنَّهُ كَانَ مُلْقًى بِحَلَقَةِ الْحَنَابِلَةِ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَخِيطُ وَيَتَصَدَّقُ، مَعَ مَلَازِمَةِ الصِّيَامِ، وَفِيَامِ اللَّيْلِ. قَالَ: «وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ».

730 - مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعِيشَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَزْرِيُّ، الشَّجَاعُ. قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بْنِ طَبَرَزْدٍ، وَالشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ. وَرَوَى عَنْهُ الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ، وَالذَّمِّيَّاطِيُّ، وَالتَّجَمُّ بْنُ الْحَبَّازِ، وَالشَّمْسُ بْنُ الرَّزَادِ وَغَيْرُهُمْ. وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي «الْمُقْتَنَى»: «... وَكَانَ رَجُلًا مُبَارَكًا، وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَرَوَى لَنَا عَنْهُ الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الذَّمِّيَّاطِيِّ (١/ ورقة: ٢٠)، وَالْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٦٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩٤).

731 - وَمُهَلَّهْلُ بْنُ ظَافِرِ الشُّقْرَاوِيِّ. ذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَنَى (١/ ٥٧)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٠٦)، قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «رَوَى عَنِ الشَّيْخِ مُوَقِّي الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ «كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ»، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسَ عَشَرَ صَفَرًا».

٤٣٩ - عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ^(١) بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ^(٢) بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ الْقُطُفِيِّ، الْمُقْرِي، الْمُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ،
الْحَطِيبُ الْوَاعِظُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ «بَغْدَادٍ» وَحَاطِبُهَا، مَجْدُ الدِّينِ أَبُو أَحْمَدَ،
وَأَبُو الْخَيْرِ، ابْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ، سَبْطُ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ الْحَمَوِيِّ^(٣) الزَّاهِدِ، أَبُوهُ.

(١) في (ط): «بن أحمد بن أحمد».

(٢) ٤٣٩ - عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ (٥٩٣-٦٧٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٠)،
وَالْمُقَصِّدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٤٠٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُضْدِ»
(١/٤١٧). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٤/٤٤٧)، وَالْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٤٣٣)، وَالْمُقْتَفَى
لِلْبَرْزَالِيِّ (١/وَرَقَّة: ٦٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٢٩)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢/١٧٨)، وَالْمُعِينُ
فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٥)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَقَاطِ (٤/١٤٧٤)، وَالْعَبْرُ (٥/٣١١)،
وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكُبَرَاءِ (٢/٦٦٥)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٨/٤٤٣)، وَمُسْتَحَبُّ الْمُخْتَارِ،
وَذَيْلُ التَّفْهِيمِ (٢/١٢١)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/٣٨٧)، وَيُغْنِيهِ الْوُعَاةُ (٢/٩٦)، وَالشُّدْرَاتُ
(٥/٣٥٣) (٧/٦١٥).

تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ ٦٢٢هـ وَسَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكُ وَلَدِهِ: عَلِيٍّ،
وَيُسَمَّى عَبْدُ الْمُنْعِمِ أَيْضًا فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ ٧٤٢هـ، وَابْنُهُ الْآخَرُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٥٦هـ)
ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي سِيَاقِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ هُنَا كَمَا سَيَأْتِي، وَتَبَهَّثَ عَلَيْهِ فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ ٦٥٦هـ.
وَالْقُطُفِيُّ (مَنْسُوبٌ إِلَى «قُطُفْتَا» بِالْفَتْحِ، ثُمَّ الضَّمُّ، وَالْفَاءُ سَاكِنَةٌ، وَتَاءٌ مُتَنَاءَةٌ مِنْ
فَوْقٍ، وَالْقَصْرُ... مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ، ذَاتُ أَسْوَاقٍ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادٍ»...
يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/٤٢٤).

(٣) يَظْهَرُ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ جَعْفَرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ جَامِعِ الشَّامِيِّ الْحَمَوِيِّ (ت: ٥٥٤هـ) وَمِمَّا يُرْجَحُ أَنَّهُ
هُوَ أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ فِي مَحَلَّةٍ «قُطُفْتَا» بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادٍ» وَهِيَ مَحَلَّةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّمَدِ =

وُلِدَ عَبْدُ الصَّمَدِ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِ«بَغْدَادَ» .
 وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَائَاتِ عَلَى الْفَخْرِ الْمَوْصِلِيِّ ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النَّاقِدِ ،
 وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دُلْفٍ ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ الزَّيْنِدِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ . وَغُنِيَ بِالْقِرَاءَاتِ ،
 وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِهَا ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ تَرْكِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَلَّاجِ ، صَاحِبِ أَبِي
 الْبَدْرِ الْكَزْخِيِّ ، وَعَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْبَزْدَعُولِيِّ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْجُودِ ، صَاحِبِي
 ابْنِ الطَّلَائِيَةِ ، وَعَبْدِ السَّلَامِ الدَّاهِرِيِّ ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النَّاقِدِ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ
 حَمْدِي ، وَأَبِي نَصْرِ بْنِ التَّرْسِيِّ ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَيْ الْمُبَارِكِ الزَّيْنِدِيِّ ،
 وَالْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْخِيَارِيِّ ، وَثَابِتِ بْنِ مُشَرَفٍ ، وَعَبْدَ اللَّطِيفِ بْنِ الْقَطِيعِيِّ ،
 وَالتَّقِيَّ بْنِ حُفْنِي الزَّرْعِيمِيِّ ، وَعَبْدَ اللَّطِيفِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيِّ ، وَأَبِي حَفْصِ
 السَّهْرَوَرْدِيِّ ، وَابْنَ الْخَازِنِ ، وَابْنَ رُزُوبَةَ ، وَابْنَ بَهْرُوزَ ، وَسَعْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ
 ابْنَ يَاسِينَ ، وَالْمُهَذَّبَ بْنَ قُنَيْدَةَ ، وَابْنَ اللَّتِّي ، وَأَحْمَدَ بْنَ يَعْقُوبَ ^(١) الْمَارِسْتَانِيَّ ،
 وَابْنَ الدُّبَيْثِيِّ الْحَافِظِ ، وَأَبِي صَالِحِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، وَغَيْرِهِمْ . وَسَمِعَ شَيْئًا
 عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيِّ ^(٢) ، وَأَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ . وَسَمِعَ

= الْمَذْكُورُ هُنَا . أَخْبَارُ أَبِي زَيْدٍ فِي : مَشِيخَةِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (١٨٧) ، وَالْعَبَرِ (٤ / ١٥٥) .

(١) فِي (ط) : «يَقْعُوبُ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ .

(٢) نَقَلَ الْحَافِظُ الدَّهْيُ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» عَنِ الْمَقْصَاطِيِّ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الصَّمَدِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ
 بَاعَ مِقْيَارًا بِسَبْعَةِ دَنَانِيرَ وَأَعْطَاهَا لِشَيْخِهِ الْفَخْرِ الْمَوْصِلِيِّ ، حَتَّى طَوَّلَ رُوحَهُ وَأَسْمَعَهُ
 كِتَابًا فِي الْقِرَاءَاتِ لِمَكِّي «التَّبَصُّرَةِ» أَوْ غَيْرِهِ [قَالَ] وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ قَالَ : عَرَضْتُ
 «الشَّاطِطِيَّةَ» عَلَى الْقُرْطُوبِيِّ ، ثُمَّ قُلْتُ فُرْجِيَّةَ عَلِيٍّ وَوَضَعْتُهَا عَلَى أَكْتَافِهِ ، فَنَظَرَ فِيهَا
 وَقَالَ : هَذِهِ لِي ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ .

كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ وَالْأَجْزَاءِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ كَثِيرًا عَلَى الشُّيُوخِ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَجَمَعَ «أَسْمَاءَ شُيُوخِهِ» بِالسَّمَاعِ وَالْإِجَازَةِ، فَكَانُوا فَوْقَ خَمْسِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ شَيْخًا، وَبَعْضُهُمْ بِالْإِجَازَةِ الْعَامَّةِ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ بِالْإِجَازَةِ الْخَاصَّةِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ.

وَذَكَرَ فِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ «جَامِعَ التِّرْمِذِيَّ» عَلَى أَبِي الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَرَبَرِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنَ الْكَرْخِيِّ، وَهَذَا مِنْ أَجْوَدَ مَا عِنْدَهُ وَالْعَجَبُ أَنَّهُ خَرَجَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ حَدِيثًا مِنَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَكْمَلِ بْنِ مُظَفَّرِ الْعَبَّاسِيِّ بِإِجَازَةٍ مِنَ الْكَرْخِيِّ، وَعَنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ شَافِعٍ عَنْ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَأَجَازَ لَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مِينَا، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَأَبُو الْيُمْنِ الْكِنْدِيُّ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ، وَغَيْرُهُمْ وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَدَبَ عَنْ أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ حِفْظِي كِتَابَ «اللُّمَعِ» لِابْنِ جُنِّيٍّ، وَ«التَّصْرِيفُ الْمُلُوكِيُّ»^(١)، وَ«الْفَصِيحُ» لِثَعْلَبٍ، وَأَكْثَرَ كِتَابِ «الْإِيضَاحِ» لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «الْمُفْضَلِيَّاتِ». وَقَالَ الْجَعْفَرِيُّ: قَرَأَ - يَعْنِي عَبْدَ الصَّمَدِ - «كِتَابَ سَيَبَوَيْهِ»، وَ«الْإِيضَاحُ» وَ«التَّكْمِلَةُ» وَ«اللُّمَعُ»، عَلَى الْكِنْدِيِّ، كَذَا قَالَ. وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: الْعُكْبَرِيُّ. وَقَرَأَ طَرَفًا مِنَ الْفِقْهِ. وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشِيخَةُ الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ. وَلَهُ «دِيْوَانُ

(١) فِي (ط): «الْمَمْلُوكِيُّ» وَالتَّصْرِيفُ الْمُلُوكِيُّ، مُخْتَصَرٌ فِي الصَّرْفِ لَطِيفٌ لِأَبِي الْفَتْحِ ابْنِ جُنِّيٍّ، سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ مَطْبُوعٌ. وَكَذَلِكَ «اللُّمَعُ» مُخْتَصَرٌ لَطِيفٌ فِي النَّحْوِ، وَلَهُ شُرُوحٌ كَثِيرَةٌ أَهَمُّهَا «الْغُرَّةُ فِي شَرْحِ اللَّمَعِ» لِابْنِ الدَّهَّانِ الْمَوْصِلِيِّ (سَعِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ) (ت: ٥٦٩هـ).

خُطِبَ» فِي سَبْعِ مُجَلَّدَاتٍ عَلَى الْحُرُوفِ^(١) وَوَلِيَّ - فِي زَمَنِ الْمُسْتَنْصِرِ -
 مَشِيخَةَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بَنَاهُ الْمُسْتَنْصِرُ، وَجَعَلَهُ دَارَ قُرْآنٍ وَحَدِيثٍ، وَيُعرفُ
 بِـ«مَسْجِدِ قَمَرِيَّةٍ»، ثُمَّ وَلِيَّ فِي زَمَنِ الْمُسْتَعَصِمِ مَشِيخَةَ «رِبَاطِ سوسيان»،
 وَبَعْدَ الْوَقَاعَةِ: وَلِيَّ خَزَنَ الدِّيَّوَانِ وَالْخُطَابَةِ بِالْجَامِعِ الْأَكْبَرِ، «جَامِعِ الْقَصْرِ»
 وَصَارَ عَيْنَ شُيُوخِ زَمَانِهِ، وَالْمُشَارَ إِلَيْهِ فِي وَفْتِهِ، مَعَ الدِّينِ وَالصَّلَاحِ، وَالزُّهْدِ
 وَالْوَرَعِ، وَالتَّقَشُّفِ، وَالصَّبْرِ وَالتَّجَمُّلِ.

قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: قَرَأْتُ بِخَطِّ السَّيْفِ بْنِ الْمَجْدِ قَالَ: كُنْتُ بِـ«بَغْدَادَ»
 فَبَنَى الْمُسْتَنْصِرُ مَسْجِدًا وَزَخَرَفَهُ، وَجَعَلَ بِهِ مَنْ يُقْرَأُ وَيُسْمَعُ، فَاسْتَدْعَى الْوَزِيرَ
 جَمَاعَةً مِنَ الْقُرَّاءِ، وَكَانَ مِنْهُمْ صَاحِبُنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ، فَقَالَ لَهُ:
 تَنْتَقِلُ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، فَامْتَنَعَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ حَسَنًا؟
 قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّ مَذْهَبِي مَا عَلِمْتُ بِهِ عَيْنًا أَتْرُكُهُ لِأَجْلِهِ، فَبَلَغَ الْخَلِيفَةَ ذَلِكَ،
 فَأَعْجَبَهُ قَوْلُهُ. وَقَالَ: هُوَ يَكُونُ إِمَامَهُ دُونَهُمْ وَعَرِضَ عَلَيْهِ الْعَدَالَةُ فَأَبَاهَا.

قَالَ الدَّهَبِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْمَقْصَاطِيَّ^(٢) يَقُولُ: طَلَبَ مِنِّي شَيْخُنَا عَبْدُ الصَّمَدِ
 مَقْصَا، فَعَلِمْتُهُ وَأَتَيْتُهُ بِهِ فَمَا أَخَذَهُ حَتَّى أَعْطَانِي فَوْقَ قِيَمَتِهِ، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا

(١) جَاءَ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»: «وَأَنْشَأَ خُطْبًا بَلِيغَةً وَسَمَاهَا بِـ«كِتَابِ صُنُوفِ الصُّيُوفِ فِي
 الْخُطْبِ الْمُرْتَبَةِ عَلَى الْحُرُوفِ».

(٢) هُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْمُشَنِيعِ الْمُقْرِي، الْجَزْرِي، الْخَطِيبُ (ت: ٧١٣هـ) عَرَضَ
 ثُلُثِي الْقُرْآنَ عَلَى عِلْمِ الدِّينِ اللَّوْزَقِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي:
 مُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلْحَافِظِ الدَّهَبِيِّ (١/٤١٣)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/٤٢)، وَالذُّرْرِ
 الْكَامِنَةِ (١/٤٨٤)، وَالشُّذَرَاتِ (٦/٣٢).

صَفِي الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ فِي «مَشِيخَتِهِ»، فَقَالَ: هُوَ شَيْخُ «بَغْدَادَ» كُلِّهَا، إِلَيْهِ انْتَهَتْ رِئَاسَةُ الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ بِهَا، كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، وَالْأَثَمَةِ الْمُؤَصِّفِينَ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالزُّهْدِ. وَصَنَّفَ الْخُطْبَ الَّتِي انْفَرَدَ بِفَنِّهَا وَأُسْلُوبِهَا، وَمَا فِيهَا مِنَ الصَّنْعَةِ وَالْفَصَاحَةِ، وَجَمَعَ مِنْهَا شَيْئًا كَثِيرًا. ذَهَبَ فِي وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ» مَعَ كُتُبٍ لَهُ أُخْرَى بِخَطِّهِ وَأُصُولِهِ، حَتَّى كَانَ يَقُولُ: فِي قَلْبِي حَسْرَتَانِ: وَلَدِي، وَكُتُبِي، فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ - وَبِهِ يُكْنَى - صَالِحٌ فَاضِلٌ حَسَنُ السَّمْتِ، خَلَفَهُ بِ«مَسْجِدِ قَمَرِيَّةَ»، لَمَّا رُتِبَ هُوَ شَيْخًا بِرِبَاطِ سُوسِيَانِ فِي زَمَنِ الْمُسْتَعَصِمِ^(١). وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، حَسَنَ الْقِرَاءَةِ، وَعُدِمَ فِي الْوَاقِعَةِ، وَبَقِيَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ وَعَلَى كُتُبِهِ^(٢).

قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الرَّقْفِيُّ الرَّاهِدُ، وَالتَّقِيُّ أَبُو بَكْرٍ الْجَزْرِيُّ^(٣) الْمَقْصَّاتِي، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خُرُوفٍ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْمُؤَصِّلِيَانِ، وَجَمَاعَةٌ. وَكَانَ إِمَامًا مُحَقِّقًا، بَصِيرًا بِالْقِرَاءَاتِ وَعِلَلِهَا وَغَرِيبِهَا، صَالِحًا، زَاهِدًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ، بَعِيدَ الصَّبْرِ.

(١) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٣١٧)، - فِي حَوَادِثِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً - وَفِيهَا: أَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِوَفْقِيَّةٍ «دَارِ سُوسِيَانِ» وَمَا يَجْرِي مَعَهَا مِنَ الْحُجَرِ وَالْبَسَاتِينِ، وَجُعِلَتْ رِبَاطًا لِلصُّوفِيَّةِ، وَرُتِبَ الشَّيْخُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَبِي الْجَيْشِ إِمَامًا «مَسْجِدِ قَمَرِيَّةَ» شَيْخًا لِلصُّوفِيَّةِ بِهَا، وَجُعِلَ وَلَدُهُ مَوْضِعُهُ فِي «مَسْجِدِ قَمَرِيَّةَ».

(٢) فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٦٣٢) أَنَّهُ بَعْدَ سُقُوطِ «بَغْدَادَ» عَيَّنَ خَازِنًا لِلذُّيُونِ وَزَادَ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»: بِ«دَارِ الشَّاطِيَا».

(٣) فِي (ط): «أَبِي بَكْرٍ الْجَزْبُورِ» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ قَبْلَ أَنْطَرِ.

قُلْتُ: وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلَاتِقٌ، وَحَكَى عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ^(١) فِي «تَارِيخِهِ» وَكَانَ شَيْوُخَ «بَغْدَادَ» يَقْرَأُونَ عَلَيْهِ كُتُبَ الْحَدِيثِ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِقِرَاءَتِهِمْ، كَالشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ وَضَّاحٍ مَعَ غُلُوِّ شَأْنِهِ، وَكِبَرِ سِنِّهِ - وَقَدْ تُوُفِّيَ قَبْلَهُ -^(٢) وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الرَّجَّاحِ، وَأَحْمَدَ ابْنَ الْكَسَّارِ الْحَافِظِ. وَرَوَى عَنْهُ خَلَقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْيَانِ، مِنْهُمْ: (٣) ابْنُ وَضَّاحٍ الْمَذْكُورُ، وَالذَّمِّيَّطِيُّ الْحَافِظُ فِي «مُعْجَمِهِ»^(٤) وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الرَّقِّيُّ الرَّاهِدِيُّ، وَالْمُحَدَّثَانِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَلَانِسِيُّ، وَأَبُو الثَّنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّقُوقِيُّ، وَالْإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ، وَابْنُهُ أَبُو الرَّبِيعِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ^(٥)، وَأَكْثَرَ عَنْ أَبِيهِ. وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ فِي الْخَامِسَةِ جُزْءًا

(١) تُوُفِّيَ قَبْلَهُ بِرَمَنِ سَنَةِ (٦٤٣هـ).

(٢) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةِ (٦٧٢هـ).

(٣) جَاءَ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ بِحَظِّ ابْنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: «قَالَ فِي «الْبُغْيَةِ» فِي تَرْجَمَتِهِ: قَالَ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ: كَانَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ - فِي زَمَنِهِ - إِمَامًا، عَالِمًا، فَاضِلًا، سَيِّدًا، وَرِعًا، عَابِدًا، زَاهِدًا، قُلَّ أَنْ تَرَى الْعُيُونُ مِثْلَهُ، اجْتَمَعَتِ الطَّوَائِفُ عَلَى أَنَّهُ إِمَامٌ وَفَتْهُ فِي الْقِرَاءَاتِ، وَمَعْرِفَةِ اللُّغَةِ، وَإِنْشَاءِ الْخُطْبِ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَحَدَّثَ. وَمَدَحَهُ الصَّرَصَرِيُّ، وَلَهُ كَرَامَاتٌ وَمُكَاشَفَاتٌ إِلَى أَنْ قَالَ: وَلَمْ يُخْلَفْ بَعْدَهُ مِثْلُهُ، وَافْتَحَمَ الْعَوَامُّ حُسْبَةَ تَابُوتِهِ فَصَدَّ الْبَرَكَةَ، وَجَمَعَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ تَرْجَمَةً فِي مُجَلَّدٍ انْتَهَى».

(٤) لَمْ أَجِدْهُ فِي مُعْجَمِ الذَّمِّيَّطِيِّ بِسَبَبِ خَرَمِ أَصَابِ النُّسْخَةِ.

(٥) مِنْهُمْ جَلَالُ الدِّينِ بْنِ عَكْبَرٍ، رِثَاءُ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا:

بَكَى الدِّينُ وَالْقُرْآنُ وَالنُّسْكُ وَالرُّهْدُ لِفَقْدِكَ مَجْدَ الدِّينِ وَانْتَحَبَ الْمَجْدُ

فِيهِ «أَرْبَعُونَ حَدِيثًا» أَخْرَجَهَا أَبُوهُ لِنَفْسِهِ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِيهِ، وَحَصَلَ فِي سَمَاعِ
الْعَشْرَةِ الْآخِرَةِ عَلَى بُعْدٍ عَنْ مَجْلِسِ الْقِرَاءَةِ، فَلَا أَذْرِي، أَسَمِعْتُهَا أَمْ لَا؟ وَحَضَرْتُ
أَيْضًا (كِتَابَ النِّكَاحِ) مِنْ «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْمُؤَدَّنِ^(١) بِسَمَاعِهِ لِلْكِتَابِ حُضُورًا عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّمَدِ.

وَتُوفِّيَ ضَخْوَةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ سَابِعَ عَشَرَ رَيْبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ
وَسِتِّمِائَةَ، وَأُخْرِجَ مِنْ يَوْمِهِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِ«جَامِعِ ابْنِ بَهْلَيْنَا» وَعِدَّةٍ مَوَاضِعَ،
وَأُغْلِقَ الْبَلَدُ يَوْمَئِذٍ. وَازْدَحَمَ الْخَلْقُ عَلَى حَمْلِهِ، وَدُفِنَ بِحَضْرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ
إِلَى جَانِبِ ابْنِ الْفَاعُوسِ^(٢) الرَّاهِدِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -
وَرِثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ.

أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ - بِهَا - (أَنَا) أَبِي (أَبِي)
غَيْرُ وَاحِدٍ (أَنَا) أَكْمَلُ بْنُ مُظَفَّرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ الْجَصَّاصُ،
وَشَرَفُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَالِصِيُّ، وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّاهِرِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ
بَهْرُوزٍ، قَالُوا: (أَنَا) أَبُو الْوَقْتِ (ثَنَا) أَبُو الْحَسَنِ الدَّائِدِيُّ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ
حَمُويَةَ (أَنَا) أَبُو عَمْرَانَ السَّمَرْقَنْدِيُّ (ثَنَا) الدَّارِمِيُّ (أَنَا) يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ (أَنَا)

إِلَى الصَّمَدِ الْعَالِي دُعِيَتْ كَرَامَةٌ كَذَا لِلنَّدَى يُدْعَى إِلَى الصَّمَدِ الْعَبْدِ

وَأُسْمِيَتْ جَارًا لابنِ حَنْبَلٍ الَّذِي بِهِ نُصِرَ الْإِسْلَامُ وَاتَّضَحَ الرَّدُّ

(١) ابْنُ الْمُؤَدَّنِ الْمَذْكُورُ حَنْبَلِيُّ (ت: ٧٤١هـ) سَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) فِي (ط): «الْفَاعُوس». وَابْنُ الْفَاعُوسِ: عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ (ت: ٥٢١هـ) ذَكَرَهُ

الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(١) «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ - أَوْ - رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ - وَإِذَا بَرَقَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ، أَوْ يَقُولْ هَكَذَا، وَبَرَقَ فِي نَوْبِهِ، وَدَلَّكَ بَعْضُهُ بَعْضًا».

٤٤٠ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ^(٢) بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُورٍ الْمَقْدِسِيِّ، نَزِيلُ «مِصْر» قَاضِي الْقَضَا، شَيْخُ الشُّيُوخِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْعِمَادِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ ^(٣).

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢٢٥ / ١)، فِي (الصَّلَاةِ) بَابُ «حَكَ الْبِرَاقُ بِالْيَدِ مِنَ الْمَسْجِدِ»، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» رَقْم (٥٥١)، فِي (الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ) بَابُ «النَّهْيُ عَنِ الْبُصَاقِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا»، وَالتَّسَانُّيُّ فِي الْمُجْتَبَى (١ / ١٦٣)، فِي (الطَّهَارَةِ) بَابُ «الْبِرَاقُ يُصِيبُ الثُّوبَ»، وَ(٢ / ٥٢، ٥٣) فِي (الْمَسَاجِدِ) «بَابُ تَخْلِيقِ الْمَسْجِدِ» مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

(٢) ٤٤٠ - شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْعِمَادِ الْقَاضِي (٦٠٣ - ٦٧٦ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨١)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢ / ٣٣٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤ / ٣٠٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدُّ» (١ / ٤١٨). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٣ / ٢٧٩)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِزْزَالِيِّ (١ / وَرَقَّة: ٦٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٤٠)، وَالْعَبَرُ (٥ / ٣١١)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٦٨)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٢)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٥)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَاطِ (٤ / ١٤٧٤)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢ / ١٧٨)، وَالْوَفَايُ بِالْوَفَيَاتِ (٢ / ٩)، وَذَيْلُ التَّفْقِيدِ (١ / ٩١)، وَالشُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧ / ٢٧٩)، وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (٢ / ٩)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢ / ٥٧٩)، وَالشُّلُوكُ (١ / ٦٤٨)، وَالشَّدْرَاتُ (٥ / ٣٤٣) (٧ / ٦١٦).

(٣) وَالِدُهُ ابْنُ الْعِمَادِ، قَاضِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ «إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦١٤ هـ)، أَخُو الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦٠٠ هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأَبْنَاؤُهُ =

وُلِدَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ رَابِعَ عَشَرَ صَفِيرًا - وَقِيلَ: الْأَحَدُ - سَنَةً ثَلَاثَ وَسِتِّمِائَةَ
بِ«دِمَشْقٍ» وَحَضَرَ بِهَا عَلِيُّ ابْنِ طَبْرَزْدَ، وَسَمِعَ مِنَ الْكِنْدِيِّ، وَابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ،
وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى «بَغْدَادٍ» وَأَقَامَ
بِهَا مُدَّةً، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَالذَّاهِرِيِّ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ،
وَجَمَاعَةٍ^(١) وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَتَفَتَّنَ فِي عُلُومِ شَتَّى، وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَوُلِدَ لَهُ، ثُمَّ انْتَقَلَ
إِلَى «مِصْرَ» وَسَكَنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا، وَعَظُمَ شَأْنُهُ بِهَا، وَصَارَ شَيْخَ الْمَذْهَبِ
عِلْمًا وَصَلَاحًا، وَدِيَانَةً، وَرِئَاسَةً، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، وَوَلِيَ بِهَا مَشِيخَةَ خَانِقَاهِ
سَعِيدِ السُّعْدَاءِ، وَتَدْرِيسَ «الْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» وَوَلِيَ قَضَاءَ الْقُضَاةِ مُدَّةً ثُمَّ
عُزِلَ مِنْهُ، وَاعْتَقَلَ مُدَّةً، ثُمَّ أُطْلِقَ، فَأَقَامَ بِمَنْزِلِهِ يُدَرِّسُ بِ«الصَّالِحِيَّةِ» وَيُفْتِي،
وَيُقْرِئُ الْعِلْمَ إِلَى أَنْ تُوُفِيَ.

قَالَ عَبْدُ الْإِسْعَزْدِيُّ الْحَافِظُ: كَانَ مَشْهُورًا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَحُسْنِ الطَّرِيقَةِ،
وَالْمَنَاقِبِ الْمَرْضِيَّةِ، تَفَقَّهَ بِ«دِمَشْقٍ» وَ«بَغْدَادٍ» وَأَفْتَى وَدَرَّسَ، وَوَلِيَ قَضَاءَ
الْقُضَاةِ بِ«الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ»، وَكَانَ شَيْخَ الشُّيُوخِ بِهَا.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» كَانَ حَسَنَ السَّمْتِ وَضِيءَ الْوَجْهِ، نَزِيهَ
الشَّيْبَةِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَالصَّدَقَةِ، كَثِيرَ

= أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧١٢هـ)، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧١١هـ). وَبَنَاتُهُ: خَدِيجَةُ
(ت: ؟) وَزَيْنَبُ (ت: ؟). وَصَهْرُهُ: أَيُّوبُ بْنُ الْوَرَّانِ (ت: ٦٩٥هـ). وَعَتِيقَةُ: حُسَيْنُ
ابْنُ الْمُبَارَكِ (ت: ٧١٤هـ). نَذَرُكُمْ جَمِيعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْإِسْتِزْدَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
(١) جَمَعَهُمْ فِي «مُعْجَمٍ» كَمَا فِي «الْمُعْجَمِ الْمُفْهَرَسِ» لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ.

التواضع والتؤدّد، وكان مدرّساً بـ «المدرسة الصالحية» بـ «القاهرة» ثمّ ولي القضاء^(١) ثمّ عزل وحبس مدة بسبب ودائع أكره على أخذها، أخذت^(٢) من بيته^(٣) سنة سبعين، واعتقل سنتين، ثمّ أفرج عنه ولزم بيته يدرس ويفتي ويفريء ويتعبّد، إلى أن مات رحمه الله تعالى^(٤).

وقال الذهبي: استوطن «مصر» بعد الأربعين ورأس بها في مذهب أحمد. وصار شيخ الإقليم في الأيام الظاهرية، وكان إماماً محققاً، كثير الفضائل، صالحاً، خيراً، حسن السيرة، ملبح الشكل، كثير النفع والمحاسن. وقال القطب اليونيني: كان من أحسن المشايخ صورة، مع الفضائل الكثيرة الثابتة، والديانة المفرطة، والكرم وسعة الصدر، وأظنه جعفر بن النسب^(٥)، وهو أول من درس بـ «المدرسة الصالحية» للخبابة، وأول من ولي قضاء القضاة منهم بالديار المصرية، وتولّى مشيخة خانقاه سعيد الشعداء بـ «القاهرة» مدة. وكان كامل الأدوات، سيّداً، صدراً من صدور الإسلام وأئمتهم، متبحراً في العلوم، مع الزهد الخارج عن الحد، واحتقار الدنيا، وعدم الالتفات إليها، وكان الصاحب بهاء الدين - يعني ابن جنا - يتحمّل

(١) بعدها في «تاريخ البرزالي»: بـ «الديار المصرية».

(٢) ساقطة من «تاريخ البرزالي».

(٣) في «تاريخ البرزالي»: «وكان عزله سنة سبعين وستمائة واعتقل مدة...

(٤) بعدها في «تاريخ البرزالي»: «ولي منه إجازة».

(٥) يظهر أنه منسوب إلى «جعفر» أحد أجداده؛ لا أنه من آل جعفر بن أبي طالب.

عَلَيْهِ، وَيُغَرِّي الْمَلِكَ الظَّاهِرَ بِهِ؛ لِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَهْلِيَّةِ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، وَلَا يَخْضَعُ لَهُ. حَدَّثَ بِالكَثِيرِ. وَسَمِعَ مِنْهُ الْكِبَارُ، مِنْهُمْ: الدِّمِّيَّطِيُّ^(١) وَالْحَارِثِيُّ، وَعُبَيْدُ

(١) تَرَجَمْتُهُ سَاقِطَةً مِنْ «مُعْجَمِ الدِّمِّيَّطِيِّ» بِسَبَبِ خَرَمٍ فِي أَوَّلِ الْمُعْجَمِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٦ هـ):

732 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْدٍ بْنِ كَامِلٍ بْنِ عُمَرَ، أَبُو إِسْحَاقَ، الْمَقْدِسِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٦٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٣)، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ» وَفِي الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ: «وَفِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى تُوفِّيَ الشَّيْخُ... وَمَوْلَدُهُ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرَةِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّمِائَةٍ...».

733 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَرْخَانَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٣٧ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَسَيَّأَتِي اسْتِذْرَاكَ أَخِيهِ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٦٧٩ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٦٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١١).

734 - وَالْحُسَيْنُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الْحِجَازِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، نَاطِرٌ «رِبَاطٌ يَلْدَقِي» وَسَمِعَ مِنَ النَّاصِحِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ، وَسَبْطَةَ الْفَخْرِ بْنِ سِنِّي الدَّوْلَةِ... قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُفْتَقَى (١/ وَرَقَةٌ: ٦٧) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢١).

735 - سِتُّ الْعَرَبِ بَنْتُ الْجَمَالِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ الْمَقْدِسِيِّ. رَوَتْ عَنْ ابْنِ اللَّيْثِ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُفْتَقَى (١/ وَرَقَةٌ: ٧١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٥).

736 - وَعَبْدُ الْبَاقِي بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَقَاطٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيُّ، الصَّخْرَاوِيُّ. سَمِعَ مِنْ ابْنِ الرَّبِيدِيِّ «الْبُخَارِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٦٨) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٧).

737 - عَزِيزَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، أُمُّ عُمَرَ. رَوَتْ عَنْ ابْنِ اللَّيْثِ. أَخْبَارُهَا فِي الْمُفْتَقَى (١/ ٦٥)، وَتَارِيخُ =

الإسلام (٢٣٤). قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَهِيَ أُخْتُ أَبِي الْفَتْحِ فَخْرِ الدِّينِ بْنِ الْبُخَارِيِّ لِأُمِّهِ... وَلِيٍّ مِنْهَا إِجَازَةٌ».

738 - وَتَضَرُّ بْنُ عُبَيْدٍ، الشَّيْخُ، أَبُو الْفَتْحِ السَّوَادِيُّ، الْمُقَدَّمِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، الْمُفْرِيُّ، الصَّالِحِيُّ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٥) وَقَالَ: كَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا، فَاضِلًا، خَيْرًا، وَهُوَ وَالِدُ الْعَدْلِ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَنْفِيُّ، وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ الْمُفْرِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٦٩) قَالَ: وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ خَامِسَ رَجَبٍ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرًا...».

739 - وَيَحْيَى بْنُ مُوسَى بْنِ عِيسَى السُّلَمِيُّ، الزُّرْعِيُّ، الْفَقِيهُ، مُحِبُّ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ. رَوَى عَنْ ابْنِ اللَّيْثِ. قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: وَلِيٍّ مِنْهُ إِجَازَةٌ. وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٧)، (٢٩٣)، وَالْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٧٢).

740 - وَيَحْيَى بْنُ الزَّيْنَةِ (كَذَا؟) الْحَنْبَلِيُّ، الشُّرُوطِيُّ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: مِنْ مَشَاهِيرِ وَكَلَاءِ الْحُكْمِ بِ«دَمَشَقٍ» تُوُفِّيَ بِهَا فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ. وَزَادَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ الثَّامِنِ مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ يَحْيَى...».

741 - وَيُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْفُوطِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعَنِِيِّ، الشَّاهِدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ، رَوَى «جُزْءَ حَنْبَلٍ» عَنْ ابْنِ قُمَيْرَةَ. ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ - ابْنُ رَجَبٍ -: هِلَالُ بْنُ مَخْفُوطِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعَنِِيِّ (ت: ٦١٠هـ). وَلَا أَذْرِي مَاصِلَتَهُ بِالْمَذْكُورِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ هِلَالِ بْنِ مَخْفُوطِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعَنِِيِّ أَيْضًا (ت بعد: ٦٨٩هـ) وَأَخِيهِ سَيْفِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْفُوطِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعَنِِيِّ (ت: ٦٩١هـ) وَالَّذِي أَطْلُقُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَبُوهُ، وَمَخْفُوطًا عَمُّهُ، وَأَنَّ الْمَذْكُورَ. هُنَا «يُوسُفُ» مَاتَ قَبْلَهُمَا، هَذَا ظَنِّي، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. أَخْبَارُ يُوسُفٍ فِي: الْمُفْتَقَى (١/ وَرَقَةٌ: ٦٤)، وَلَمْ يَرِدْ عَلَى أَنَّ قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ حَادِي عَشَرَ الْمُحَرَّمِ تُوُفِّيَ مُحِبُّ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مَخْفُوطِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعَنِِيِّ...» ثُمَّ أُوْرِدَ الْعِبَارَاتُ الَّتِي نَقَلْنَاهَا عَنْهُ وَلَمْ يَذْكُرْهُ

الحافظ الذهبي، ولا ذكره ابن الفوطي في «مجمع الآداب» مع من يلقب (مخبي الدين)، ولم يذكره الحافظ الدمشقي في «معجمه» وكان جديرا بذكره، فلعله مات قبل أن يتميز.

742 - وأبو القاسم بن عبد الغني بن محمد بن الحضر بن تيمية الحراني، شمس الدين من «آل تيمية» أسرة شيخ الإسلام تقي الدين، والده عبد الغني (ت: ٦٣١هـ). وجدّه الإمام فخر الدين (ت: ٦٢٢هـ)، ذكرهما المؤلف في موضعيهما. وابنه: عبد الأحد ابن أبي القاسم (ت: ٧١٢هـ) تذكره في استذراكنا على وفياتها، إن شاء الله تعالى.

ولم يذكر المؤلف في وفيات سنة (٦٧٧هـ) أحدا، وفيها:

743 - أحمد بن محمد بن عيسى، شهاب الدين، أبو العباس الأنصاري، الدمشقي الخزرجي الحنبلي، كذا قال الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٦٠)، ووصفه بـ «المحدث العالم». أخباره في: العبر (٣١٣/٥)، والإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٦٩)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٨٢)، والمعين في طبقات المحدثين (٢١٦)، والمشتبه (١٥٦/١)، والتوضيح (٣٢٢/٢)، والشذرات (٣٥٦/٥).

744 - وأحمد بن محمد بن أبي الفتح بن حامد بن كامل البغدادی، المعروف بـ «مصدق» محب الدين، المحدث، المقرئ. قال ابن الفوطي: «من فقهاء المدرسة المستنصرية، كان حافظا لكتاب الله العزيز، حسن الأداء بقراءته، طيب الحنجرة، عارفا بالتفسير وأسباب الترويل، وكان ممتعا بإحدى عينيه، وفيه يقول شيخنا شمس الدين أبو المناقب محمد بن أحمد الهاشمي الكوفي بهجوه، ويعرض بالشيخ جلال الدين بن عكبر:

حنابلة المستنصرية قد بلوا بدرس جهول بالجهالة ينطق

ولا غرو إن صب العذاب عليهم إذ الأغور الدجال فيهم مصدق

وقال مرة ثانية: «كان من أعيان القراء، وأفراد الفقهاء». أخباره: في مجمع الآداب (٢٤١، ٨/٥) وتاريخ علماء المستنصرية (٢٧٩/١).

745 - وحسن بن محاسن الصرصري بهاء الدين. عن هامش مجمع الآداب (١٨١/٤).

الإسعردي، والشريف أبو القاسم الحسيني الحافظ، وعبد الكريم الحلبي. توفي يوم السبت ثاني عشر محرم سنة ست وسبعين وستمائة بـ «القاهرة» ودُفن من الغد بـ «القرافة» عند عمه الحافظ عبد الغني، وكان الجمع متوافراً، رحمه الله تعالى.

746 - وخديجة بنت الشهاب محمد بن خلف بن راجح المقدسي، والدها محمد بن خلف بن راجح (ت: ٦١٨هـ) ذكره المؤلف في موضعه، ذكرها الحافظ الدمشقي في معجمه (١/ ورقة: ١٩٨). والحافظ البرزالي في المفتي (١/ ورقة: ٧٣)، وقال: «ولي منها إجازة»، ولها ذكر في «المنتخب من معجم البرزالي»، وذكرها الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٦٥) وابنتها: تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي (ت: ٧١٥هـ) القاضي المشهور، ذكره المؤلف في موضعه.

747 - وعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، من «آل عبيد الله بن أحمد»، أخي الموفق وأبي عمر، ذكره البرزالي في المفتي (١/ ورقة: ٧٥).

748 - وعبد الرحمن بن عبد الحميد بن محمد بن ماضي المقدسي، والده عبد الحميد (ت: ٦٣٩هـ). استدركته على المؤلف في موضعه. وذكر المؤلف أخاه: عبد الستار (ت: ٦٧٦هـ)، واستدركت أخاه: عيسى (ت: ٦٨٦هـ) في موضعه. أخبرنا عبد الرحمن في المفتي للبرزالي (١/ ورقة: ٧٦)، وتاريخ الإسلام (٢٧٥)، وذكر البرزالي أن وفاته بـ «القاهرة» قال: «ودفن يوم الاثنين بمقبرة «باب النصر» وكان رجلاً صالحاً، وأجاز لنا ما يرويه، وكتب عنه أحمد بن يونس الإزيلي».

749 - ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي البجلي، ذكره البرزالي في المفتي (١/ ورقة: ٧٤)، وهو من أسرة علمية، نذكر بغض من عرفنا منهم في مواضعهم إن شاء الله تعالى.

٤٤١ - يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ^(١) أَبِي الْفَتْحِ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَائِثِيِّ،
الْفَقِيه، الْمُحَدِّث، الْمُعَمَّر، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو زَكْرِيَّا بْنُ الصَّرَفِيِّ، وَيُعرفُ
بـ«ابنِ الحُبَيْشِيِّ» أَيْضًا، نَزِيلُ «دِمَشْق».

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ الْحَافِظِ عَبْدِ الْقَادِرِ
الرُّهَافِيِّ، وَالْخَطِيبِ فَخْرِ الدِّينِ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ حَمَادِ الْحَرَائِثِيِّ،
وَلَكِنْ لَمْ يَظْهَرْ سَمَاعُهُ مِنْهُ، وَرَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةٍ، فَسَمِعَ

(١) ٤٤١ - ابْنُ الْحُبَيْشِيِّ الصَّرَفِيُّ (٥٨٣ - ٦٧٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨١)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشِدِ (٨٧/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣١١/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْضَدِ»
(٤٢٠/١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدُّمَيْطِيِّ (١/وَرَقَّة: ٢٠٣)، وَمُسَيِّحَةُ ابْنِ جَمَاعَةَ
(٥٥٥/٢)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣٤/٤)، وَالْمُفْتَى لِلْبَزْزَالِيِّ (١/وَرَقَّة: ٧٩)،
وَالْعَبَرُ (٣٢١/٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣١٤)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (١٨٠/٢)، وَالْإِشَارَةُ
إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٦٩)، وَالْإِغْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٣)، وَالْمَعِينُ فِي طَبَقَاتِ
الْمُحَدِّثِينَ (٢١٦)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (٣٧٨/٢)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١١١)، وَالْمُسْتَبْتَهُ
(٢١٨/١) وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٣١١/٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (٥٢/١)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/وَرَقَّة
٦١)، وَالتَّوَضُّيْحُ (١٢٢/٣)، وَالتَّنْبِيهُ (٤٨٨/٢)، وَالتَّجْوُومُ الرَّاهِرَةُ (٢٩٠/٧)،
وَالشُّدْرَاتُ (٣٦٣/٥) (٦٣٢/٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٦٣٣).
ابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (ت: ٦٨٥ هـ) وَحَفِيدُهُ: عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى (ت:
٧٠٢ هـ) وَحَفِيدُهُ الْآخَرُ: نَصْرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٣ هـ) لَمْ يَذْكُرْهُمْ الْمُؤَلِّفُ،
نَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

مِنْ ابْنِ طَبْرَزْدٍ، وَابْنِ الْأَخْضَرِ، وَأَحْمَدَ بْنَ الدُّبَيْقِيِّ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مِينَانَ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَوْصِلِيَّ، وَثَابِتَ بْنَ مُشَرَفٍ، وَأَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيَّ، وَمُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيٍّ الْقُبَيْطِيَّ، وَغَيْرِهِمْ، وَسَمِعَ بِ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِ«الْمَوْصِلِ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْأَجْزَاءَ وَالطَّبَاقَ. وَأَخَذَ الْفِقْهَ بِ«دِمَشْقَ» عَنِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَبِ«بَغْدَادَ» عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ غَنِيْمَةَ بْنِ الْحَلَاوِيِّ، وَأَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيَّ، وَالْفَخْرِ إِسْمَاعِيلَ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي الْبَقَاءِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمِيعَ كِتَابِهِ «التَّبَيَّنَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ»، وَأَقَامَ بِ«بَغْدَادَ» مُدَّةً فِي رِحْلَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَيْهَا، وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَوُلِدَ لَهُ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ مِنْ الْفَوَائِدِ وَالنُّكُتِ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَعَلَّقَ فَوَائِدَ وَغَرَائِبَ حَسَنَةً، وَأَفْتَى وَنَاطَرَ وَدَرَّسَ، وَجَالَسَ بِ«حَرَّانَ» الشَّيْخَ مَجْدَ الدِّينِ، وَفَقَّهَهُ، وَكَانَ ذَا عِبَادَةٍ وَدَيَانَةٍ. قَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»^(١): كَانَ مِنَ الشُّيُوخِ وَالْفُقَهَاءِ الْمُتَعَبِّدِينَ وَالْمُعْتَبَرِينَ فِي مَذْهَبِهِ، كَثِيرَ الدِّيَانَةِ وَالتَّعَبُّدِ، وَأَشْغَلَ النَّاسَ، وَأَفَادَ، وَأَنْتَفَعَ بِهِ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: بَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَدَرَّسَ، وَنَاطَرَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الْأَصْحَابُ، وَكَانَ لَطِيفَ الْقَدْرِ جِدًّا، ضَخْمَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، صَاحِبَ تَعَبُّدٍ وَأُورَادٍ وَتَهَجُّدٍ. قَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْفَخْرِ: كَانَ إِمَامًا، كَبِيرًا، مُفْتِيًّا، أَفْتَى بِ«بَغْدَادَ» وَ«حَرَّانَ»، وَ«دِمَشْقَ»، وَلَهُ مَنَاقِبُ جَمَّةٌ.

(١) لَمْ تَنْضَحِ الصُّورَةُ فِي نُسخَتِي مِنَ الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ.

مِنْهَا: قِيَامُ اللَّيْلِ فِي مُعْظَمِ عُمْرِهِ، كَانَ يَقُومُ فِي وَقْتٍ - وَاللهُ - يُعْجِزُ
السَّبَابَ عَنْ مُلَازِمَتِهِ، وَهُوَ جَوْفُ اللَّيْلِ، يَجْتَهِدُ فِي إِسْرَارِ ذَلِكَ، وَسَائِرِ عَمَلِ التَّقَرُّبِ.
وَمِنْهَا: سَخَاءُ النَّفْسِ، وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ، وَالتَّعَصُّبُ فِي حَقِّ صَاحِبِهِ
بِدُعَائِهِ، وَاجْتِهَادِهِ، وَتَضَرُّعِهِ، وَمُسَاعَدَتِهِ بِجَاهِهِ، وَحُزْمَتِهِ.
وَمِنْهَا: التَّعَصُّبُ فِي السُّنَّةِ وَالْمُغَالَاةِ فِيهَا، وَقَمْعُ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَمُجَانِبَتُهُمْ
وَمُنَابَذَتُهُمْ.

وَمِنْهَا: قَوْلُ الْحَقِّ، وَإِنْكَارُ الْمُنْكَرِ عَلَى مَنْ كَانَ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ
الْمُدَاهَنَةِ وَالْمُرَاءَةِ شَيْءٌ أَصْلًا، يَقُولُ الْحَقَّ وَيَصْدَعُ بِهِ.
لَقِيَ الْكِبَارَ: كَالسَّامُرِيِّ، مُصَنِّفِ «الْمُسْتَوْعِبِ»، وَالشَّيْخِ أَبِي الْبَقَاءِ، وَالشَّيْخِ
الْمُؤَفَّقِ، وَكَانَ حَسَنَ الْمُنَاطَرَةِ وَالْمُحَاضِرَةِ، حُلُوَ الْعِبَارَةِ، عَالِي الْإِسْنَادِ،
لَهُ «مُخْتَصَرَانِ» وَمَجَامِيعُ حَسَنَةٌ.

قَالَ الدَّهَبِيُّ: كَانَ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَرَوَى
الكَثِيرَ، حَدَّثَ بِـ «جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» وَبـ «مَعَالِمِ الشُّنَنِ» لِلْخَطَّابِيِّ، وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةً.
قُلْتُ: لَهُ تَصَانِيفُ عِدَّةٌ مِنْهَا: كِتَابُ «نَوَادِرِ الْمَذْهَبِ» كَتَبَهُ لِلْمُسْتَنْصِرِ
وَ«انْتِهَازِ الْفُرْصِ فِيمَنْ أَفْتَى بِالرُّخْصِ» جُزْءٌ، وَجُزْءٌ فِي «عُقُوبَاتِ الْجَرَائِمِ»
كَتَبَهُ لِلْإِفْتِخَارِ الْحَرَانِيِّ وَالْيَ «دِمَشْقَ» وَكَانَ لَهُ بِهِ اخْتِصَاصٌ، وَكَانَ صَالِحًا،
عَادِلًا، وَلَهُ جُزْءٌ فِي «آدَابِ الدُّعَاءِ»^(١).

(١) وَلَهُ جُزْءٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَعْرُوفٍ الْكَرْنَجِيِّ، نُسخةٌ مِنْهُ فِي مَجْمُوعٍ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رَقْمُ
(٦٨) (ق: ٣٩ - ٤١) نُسخةٌ مَكْتُوبَةٌ سَنَةِ (٦٦٥ هـ) وَعَلَيْهَا سَمَاعٌ لِتَاسِيخِهِ عَلِيٌّ بْنُ =

وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»^(١) وَالْحَافِظُ الْحَارِثِيُّ.
وَأَظُنُّهُ أَخَذَهُ عَنْهُ الْعِلْمُ أَيْضًا، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ
الْعَطَّارِ وَخَلَقُ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَبَّازِ، وَكَانَ قَدْ عُمِّرَ
وَتَغَيَّرَ مِنَ الْهَرَمِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، فَحَجَبَهُ وَلَدُهُ.
ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ. وَرَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ^(٢).

وَتُوفِيَ عَشِيَّةَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ صَفَرٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«دِمَشْق»
وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ الْفَرَادِيسِ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ الْيُونَنِيُّ:
كَانَتْ لَهُ جِنَازَةٌ مَشْهُودَةٌ جَدًّا.

= سَالِمُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْعَرَبَانِيِّ الْخُصَيْنِيِّ، عَلَاءُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ بِحُطِّ ابْنِ الصَّيْرِفِيِّ
بِالتَّأْرِيخِ الْمَذْكُورِ، وَلِعَلِّي بْنُ سَالِمٍ ذَكَرَ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٣٠).

(١) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الدِّمِيَاطِيِّ»: «أَخْبَرَنَا الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ الْحَرَّانِيُّ
بِ«دِمَشْق» قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَعَالِي بْنِ غُنَيْمَةَ بْنِ مِينَتَا الْبَابَصِرِيِّ
قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ بِ«بَغْدَاد»... وَسَاقَ سَنَدًا، وَأُورِدَ حَدِيثًا.

(٢) جَاءَ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «تَمَيَّزَ بِ«حَرَّانٍ» وَأَفْتَى، وَدَرَسَ، وَقَرَأَ
عَلَى الشُّيُوخِ، وَنَسَخَ الْأَجْزَاءَ، وَتَفَرَّدَ، وَعُمِّرَ دَهْرًا، وَرَوَى الْكَثِيرَ، وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ
قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ، وَقَدْ تَغَيَّرَ مِنَ الْهَرَمِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ...». وَفِي
«مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» لَهُ: «وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَمَاتَ فِي
صَفَرٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ...» ثُمَّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ،
الْقُدُّوَةُ، الصَّالِحُ، جَمَالَ الدِّينِ الْحَرَّانِيِّ أَنَّ عَبْدَ الْقَادِرِ الْحَافِظَ أَخْبَرَهُمْ...».

٤٤٢ - إسحاق بن إبراهيم^(١) بن يحيى الشقراوي القاضي صفي الدين، أبو محمد^(٢).

(١) ٤٤٢ - صفي الدين الشقراوي (٦٠٥-٦٧٨هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٨١)، والمفصل الأرشد (١/٢٤٤)، والمنهج الأحمد (٤/٢٩٨)، ومختصره «الذيل المُنْصَد» (١/٤٢٠). ويراجع: المفتي للبرزالي (١/٨٤)، وذيل مرآة الزمان (٤/١٤)، ومعجم الشيوخ للذهبي (١/١٦٤)، وتاريخ الإسلام (٢٩٨)، والإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٦٩)، والوافي بالوفيات (٨/٣٩٧)، والمنهل الصافي (٢/٣٥٤)، الدليل الشافي، والتجويد الزاهرة (٧/٢٨٩)، وتاريخ الصالحية (٢/٤١٥) والشذرات (٥/٣٦٠) (٧/٦٢٩). والده: إبراهيم بن يحيى، كان من أهل العلم والفضل. وأخوه: موسى بن إبراهيم (ت: ٧٠٢هـ) ذكره المؤلف في موضعه. وأخوه: يحيى بن إبراهيم (ت: ؟). وأخوه: عبد القدوس بن إبراهيم (ت: ٦٨٦هـ). وأخوه: عطية بن إبراهيم والدة: موسى بن عطية. وأبوه يحيى بن موسى بن عطية، ولا أعرف أحداً تميز من أولاده. وتتميز بعض أولاد إخوانه نذكرهم في هامشي ترجمتي أخوته موسى، وعبد القدوس إن شاء الله تعالى.

(٢) كناه الذهبي في «معجم الشيوخ»: «أبو الفضل»، وكناه في «تاريخ الإسلام»: «أبو محمد» ونسبه فيه «العكي الشقراوي» وقال: «أجاز لي مروياته».

يُستدرك على المؤلف - رحمه الله - في وفيات سنة (٦٧٨هـ):

750 - أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن معروف بن خلف، زين الدين، أبو العباس الدمشقي، الحداد، الحنكلي، المقرئ، الحياطي، الدلال، المسند، المعمر. والده أبو الخير سلامة بن إبراهيم، إمام حلقه الحنابلة بدمشق (ت: ٥٩٤هـ) ذكره المؤلف في موضعه، أما أحمد فذكره ابن حميد التجدي في هامش نسخة (أ) نقلاً عن «تاريخ ابن رسول» وذكره ابن رسول في تاريخه «نزهة العيون...» (١/١٩٤)، وللمذكور هنا أخبار في: المفصل الأرشد (١/١٠٣). ويراجع: معجم الدمياطي =

وَلِدَب «شَقْرًا» مِنْ ضِيَاعِ زُرَا - الْمَعْرُوفَةِ بِـ «زُرْع» - سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّمِائَةٍ. وَسَمِعَ

(١/ وَرَقَةٌ ١٠١)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٧٩)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الرَّمَانِ (٤/ ١٢)،
وَمُعْجَمُ الشُّبُوحِ (١/ ٤٤)، وَالْعَبَرُ (١/ ٤٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٩٦)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ
(٢/ ١٨٠)، وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٣)، وَالْوَفَايُ بِالْوَقَايَاتِ (٦/ ٣٩٧)، وَالْمَنْهَلُ
الصَّافِي (١/ ٢٨٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/ ٣١٤)، وَالنُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٢٩٠)، وَالشَّدْرَاتُ (٥/ ٣٦٠).

قَالَ الدُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَذْمِيرِي - بَعْدَ أَنْ خَرَجَ عَنْ «ذَيْلِ التَّقْيِيدِ» تَحْقِيقِي
كَمَا لِيُؤَسِّفَ الْحُوتَ -: «وَفِيهِ أَضَافٌ مُحَقَّقَةٌ... إِلَى مَصَادِرٍ تَرْجَمَتْهُ كِتَابُ الدَّرِّ الْكَامِنَةِ
لِلْحَافِظِ [ابْنِ حَجَرٍ (١/ ١٤٠)]، وَهَذَا غَلَطٌ وَاضِحٌ... وَكَلَامُ الدُّكْتُورِ جَيِّدٌ، إِلَّا
أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ وَقَعَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْخَطَأِ فِي التَّرْجَمَةِ نَفْسَهَا فَقَدْ خَرَجَ الدُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ
تَذْمِيرِي عَنِ «الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ»، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يُذَكَّرْ فِي «الذَّيْلِ» وَإِنَّمَا
هُوَ فِي الْمُلْحَقِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ؟! وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمُلْحَقَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ مُؤَلِّفِهِ ابْنِ رَجَبٍ.
- وَسِبْطَةُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ يُونُسَ الْحَرَّانِيُّ (ت: ٧٠٢هـ) تَسْتَذْكِرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى.

751 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ. سَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّيْثِ،
وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَكَرِيمَةَ، وَحَدَّثَ. وَالِدُهُ أَحْمَدُ (ت: ٦٤٣هـ) وَجَدُّهُ مُحَمَّدُ (ت:
٦١٣هـ) وَأَبُو جَدِّهِ الْحَافِظُ الْمَشْهُورُ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلِّفُ فِي
مَوَاضِعِهِمْ. أَخْبَارُهُ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ ٧٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٢)،
وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١/ ٥٥).

752 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مَخْمُودِ بْنِ حُسَيْنٍ، الْحَاجُّ، بَذْرُ الدِّينِ، الدَّمَشْقِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ، وَيُعْرَفُ بِـ «مَلِكُشَاه» كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٠٤)،
وَأَعَادَهُ ثَانِيَةً ص (٣٨٥)، مَعَ جَمَاعَةِ انْقِطَعَ خَيْرُهُمْ فِي هَذَا الْعَامِ، بِاسْمِ فَلِكُشَاهِ بْنِ
أَبِي الْحَسَنِ وَيُظْهَرُ أَنَّهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمْ يُذَكَّرْ أَنَّهُ هُوَ، وَلَمْ يَعْلَقْ عَلَيْهِ مُحَقِّقُهُ؟!

مِنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَأَحْمَدَ بْنِ طَاوُوسَ، وَابْنِ الرِّبِيدِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَتَفَقَّهَ، وَحَدَّثَ، وَوَلِيَ الْحُكْمَ بِـ«زُرْع» نِبَاةً عَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَكَانَ فَقِيهًا، فَاضِلًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ رَجُلًا، خَيْرًا، فَقِيهًا، حُفَظَةً لِلنُّوَادِرِ وَالْأَخْبَارِ، وَلِيَ قَضَاءَ «زُرْع» مُدَّةً وَأَعَادَ بِمَدْرَسَتِهَا.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٤٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(١) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَفِيعَا الْجَزَرِيِّ، الْمُقَرِّيُّ الْقَرَضِيُّ، نَزِيلُ «الْمَوْصِلِ» أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ ضِيَاءَ الدِّينِ. قَرَأَ بِالسَّبْعِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُفْلِحِ الْبَغْدَادِيِّ، نَزِيلُ «الْمَوْصِلِ»، وَأَخَذَ الْحُرُوفَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْحَاجِبِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِيِّ، وَالسَّيْدِ عَيْسَى بْنِ أَبِي الْحَزْمِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ. وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ فِي الْقِرَاءَاتِ. وَنَظَّمَ فِي الْقِرَاءَاتِ وَغَيْرِهَا، وَفِي الْفَرَائِضِ قَصِيدَةً مَعْرُوفَةً لَامِيَةً، وَكَانَ شَيْخَ الْقُرَاءِ بِـ«الْمَوْصِلِ»، قَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ خَرُوفٍ الْمَوْصِلِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ «الْأَحْكَامَ» لِلشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ

(١) ٤٤٣ - ابْنُ رَفِيعَا الْجَزَرِيِّ (٩-٦٧٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨١)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدِ» (٤٢١/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/وَرَقَّة ٨٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٢)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (١/٤٠٣)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/٣٦٣) (٧/٦٢٩).

ابن تيمية عنه، وأجاز لشيخنا علي بن عبد الصمد بن أبي الجيوش غير مرة.
وتوفي في سادس جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وستمائة بـ «الموصل»
رحمه الله.

٤٤٤ - عبد الساتر بن عبد الحميد^(١) بن محمد بن أبي بكر بن ماضي المقدسي
الفقيه، تقي الدين، أبو محمد. سمع من موسى بن عبد القادر، وابن الزبيدي،
والشيخ موفق الدين وغيرهم. وتفقه على التقي بن العز، ومهر في المذهب،
وعني بالسنة، وجمع فيها، وناظر الخصوم وكفرهم، وكان صاحب جراءة،
وتحرق على الأشعرية، فرموه بالتجسيم.
قال الذهبي: ورأيت له مصنفات في الصفات، فلم أر به بأساً، قال:
وكان منابذاً للحنابلة، وفيه شراسة أخلاق، مع صلاح ودين يابس^(٢).

(١) ٤٤٤ - تقي الدين عبد الساتر المقدسي (؟ - ٦٧٩ هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٨٢)،
والمفصل الأرشيد (١٦٤/٢)، والمنهج الأحمد (٣١٣/٤)، ومختصره «الدر المنجد»
(١/٤٢١). ويراجع: المفتي للبزالي (١/ورقة: ٩٠) والعبر (٥/٣٢٣)، وتاريخ
الإسلام (٣٢٣)، والوافي بالوفيات (٤١٤/١٨)، والشذرات (٥/٣٦٣). والده
عبد الحميد (ت: ٦٣٩ هـ) تقدم في استدراكنا على المؤلف، وذكرنا هناك مجموعة
من إخوانه فليراجع من شاء ذلك هناك.

(٢) قال الحافظ الذهبي: «وقل من سمع منه؛ لأنه كان فيه زعارة، وكان فيه غلو في السنة،
ومنابهة للمتكلمين، ومبالغة في اتباع الخصوم، رأيت له مصنفات في الصفات، ولم أر
يصح عنه ما كان يطلع به من التجسيم؛ فإن الرجل كان أنقى لله، وأخوف من أن يقول
على الله ذلك، ولا ينبغي أن يسمع فيه قول الخصوم، وكان الواقع بينه وبين شيخنا =

تُوفِّيَ فِي ثَامِنِ شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ عَنْ نَيْفٍ وَسَبْعِينَ سَنَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ الْخَبَّازِ، وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الشَّقْرَاوِيِّ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (أَنَا) عَبْدُ السَّاتِرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: (ثَنَا) الْحُسَيْنُ بْنُ الرَّبِيعِ (أَنَا) أَبُو الْوَقْتِ (أَنَا) الدَّائِدِيُّ (أَنَا) الْحَمَوِيُّ (أَنَا) الْفَرَبَرِيُّ (ثَنَا) الْبُخَارِيُّ قَالَ: (ثَنَا) الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ثَنَا) يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ^(١): «كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ».

٤٤٥ - وَفِي حَادِي عَشْرِينَ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ أَيْضًا، تُوفِّيَ الْفَقِيهُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ^(٢) بْنِ الْيَاسِ الْبَغْلِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، وَدُفِنَ بِظَاهِرِ

= الْعَلَامَةِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ وَأَصْحَابِهِ، وَهُوَ فَكَانَ حَنْبَلِيًّا، خَشِنًا، مُتَحَرِّقًا عَلَى الْأَشْعَرِيَّةِ، وَيَلْعَنِي أَنَّ بَعْضَ الْمُتَكَلِّمِينَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ تَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا قُلْتُهُ، لَكِنَّ اللَّهَ قَالَهُ، وَالرَّسُولُ ﷺ بَلَّغَ، وَأَنَا صَدَقْتُ، وَأَنْتَ كَذَّبْتَ فَأَفْحَمَ الرَّجُلَ... ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ كَثِيرَ الدَّعَاوَى قَلِيلَ الْعِلْمِ، قَدْ رُمِيَ - فِي الْجُمْلَةِ - بِبَلَايَا وَمَصَائِبَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ وَاسْتَحْكَمْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ «الصَّالِحِيَّةِ» عَدَاوَةً، وَحَبَسُوهُ مَرَّةً وَحَطُّوا عَلَيْهِ».

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٣٦/٢)، فِي (مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ)، بَابُ «وَقْتِ الْمَغْرِبِ»، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (٦٣٦)، فِي (الْمَسَاجِدِ) «بَابُ بَيَانِ أَنَّ أَوَّلَ وَقْتِ الْمَغْرِبِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ»، وَأَبُو دَاوُدَ رَقْمَ (٤١٧)، فِي (الصَّلَاةِ) «بَابُ وَقْتِ الْمَغْرِبِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (١٦٤)، فِي (الصَّلَاةِ) «بَابُ مَا جَاءَ فِي وَقْتِ الْمَغْرِبِ» مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

= (٢) ٤٤٥ - ابْنُ الْيَاسِ الْبَغْلِيُّ (٥٩٨ - ٦٧٩ هـ):

«بَعْلَبَكَّ» وَلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً.

وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَابْنِ الْمَثِيِّ، وَطَائِفَةٍ، وَخَدَمَ الشَّيْخَ الْفَقِيهَ الْيُونَنِيَّ مُدَّةً^(١). قَالَ الْقُطُبُ ابْنُ الْيُونَنِيَّ: سَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ، وَالْكِنْدِيِّ، وَابْنِ الزَّبِيدِيِّ، وَرَحَلَ إِلَى الْبِلَادِ لِلِسَّمَاعِ، وَخَدَمَ وَالِدِي مُدَّةً، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ، وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» وَعَرَفَ الْفَرَائِصَ. وَكَانَ ذَا دِيَانَةٍ وَافِرَةٍ، وَصِدْقٍ، وَأَمَانَةٍ، وَتَحَرَّرَ فِي شَهَادَتِهِ وَأَقْوَالِهِ وَحَدَّثَ بِمَسْمُوعَاتِهِ^(٢).

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣١٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُ» (١/٤٢١)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/٥٩)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١) وَرَقَّة: (٩١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٧)، وَالْجَبَرُ (٥/٣٢٤)، وَمُعْجَمُ الشُّبُوحِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/١٨٧)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ لَهُ (٢٢٨)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٤/١٩١)، وَالْوَافِي بِالْوَقَيَاتِ (٣/٦٣)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢/٦٢٠)، وَالشَّدْرَاتُ (٥/٣٦٤) (٧/٦٣٥)، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُبُوحِهِ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ سَنَةَ (٦٧٠هـ) وَزَادَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي نَسَبِهِ بَعْدَ «إِلْيَاسَ»: «ابْنُ يُوسُفَ».

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «خَادِمُ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ... صَحِبَ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ عَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ خَدَمَ الشَّيْخَ الْفَقِيهَ، وَكَانَ مَلِيحَ الْخَطِّ، كَتَبَ الْأَجْزَاءَ وَالطَّبَاقَ، وَتَفَقَّهَ، وَكَانَ فِيهِ خَيْرٌ، وَعَدَالَةٌ، وَدِينٌ، وَوَرَعٌ، وَمُرُوءَةٌ. ثُمَّ قَالَ: «وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ» وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّبُوحِ»، «وَكَانَ مِنْ كِبَارِ عَدُولِ بَلَدِهِ وَفُقَهَايِهِمْ».

(٢) مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ: «سُئِلَ ابْنُ مَاجَهَ» مِنَ الْمُؤَفَّقِ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٥١٨). يُسْتَنْدَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَقَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٩هـ):

753 - أُمُّهُ اللَّهُ بِنْتُ النَّاصِحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ الْحَنْبَلِيِّ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ، كَاتِبَةٌ، فَاضِلَةٌ، شَيْخَةٌ رِبَاطٍ يَلْدَقُ، سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهَا، كَتَبَ عَنْهَا ابْنُ =

الْحَبَّازِ، وَالْبِرْزَالِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٩١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٣٨٧/٩)، وَفِيهِ: «أَمَةُ الْكَرِيمِ».

754 - وَرَافِعُ بْنُ أَبِي الْعِزِّ بْنِ رَافِعٍ، الْفَقِيهُ، عَفِيفُ الدِّينِ الشَّرِيعِي الْحَنْبَلِيُّ، الْمُقْرِيءُ، الضَّرِيرُ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٩٣)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢١)، قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَلِيَّ مِنْهُ إِجَازَةٌ» وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَخَذَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ».

755 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ حَمْزَةَ الْمَقْدِسِيَّةِ، مِنْ (آلِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ) أَخْتُ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٧١٥هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٩١) وَقَدْ عَانَيْتُ مَشَقَّةَ عَظِيمَةً فِي قِرَاءَةِ النُّسخَةِ وَاسْتَحْلَصْتُ مِنْهَا مَا أَطْنُهُ كَذَلِكَ، وَمَنْ أَرَادَ التَّأَكُّدَ فَلْيَرَا جَعِ النَّسخَةَ فَلَعَلِّي أَخْطَأْتُ فِي الْقِرَاءَةِ؛ لِرَدَاءَةِ النَّصُورِ، وَاخْتِرَاقِ مِدَادِ النُّسخَةِ، قَالَ الْحَافِظُ: «وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ تُوُفِّيَتْ أُمُّ أَحْمَدَ زَيْنَبُ بِنْتُ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ عَمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيَّ بِ«الْقُدْسِ الشَّرِيفِ» وَدُفِنَتْ هُنَاكَ، وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، أَقَامَتْ بِ«الْقُدْسِ» مُدَّةً عِنْدَ زَوْجِهَا الْحَاجِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغْلِيِّ، وَلِيَّ مِنْهَا إِجَازَةٌ». لَمْ أَعُثِرْ عَلَى أَخْبَارِ زَوْجِهَا.

756 - وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ صُدَيْقٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَوَّارِيُّ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٧)، وَذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ حَمْدَ بْنَ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٧).

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ (٦٨٠هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

757 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ، بَذَرُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيَّ، الْمُؤَدَّبُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، وَقَالَ: سَمِعَ مِنْ ابْنِ الرَّبِيعِيِّ، وَابْنِ اللَّيْثِيِّ، وَجَعْفَرٍ، وَحَدَّثَ... وَأَمَّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ

(١٠١/٤)، وتاريخ الإسلام (٣٣٩)، والوافي بالوفيات (٦٦/٧)، وأمه زينب (ت: ٦٨٨ هـ) بعده كما ترى. سيأتي استذراكها إن شاء الله تعالى.

758 - وإبراهيم بن الناصح محمد بن إبراهيم بن سعد، العدل، تقي الدين، أبو إسحاق، المقدسي، الصالح، الحنيلي، كان جيد الكتابة، خبير بالشروط. أخباره في تاريخ الإسلام (٣٤٦).
759 - وعبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله بن عثمان اليماني، قتل شهيداً يوم «حنص». أخباره في: ذيل مرآة الزمان (١١١/٤)، وتاريخ الإسلام (٣٥٣)، وجده عبد الله، تقدم استذراكه.

760 - وعبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام، كمال الدين، أبو محمد المقدسي، الصالح، الحنيلي.

يقول الفقيه إلى الله تعالى عبد الرحمن بن سليمان العنمين - عفا الله عنه -:
عبد الرحيم هذا عالم، محدث، مشهور، وإهمال المؤلف له خلل ظاهر، فهو يعرفه جيداً، وإن كان يجهله فلا يغدر بجهله؛ لشهرته بين العلماء، وتميزه، فهو من أسرة من أشهر الأسر العلمية في بلاد الشام (آل قدامة). وقد استدركه ابن حميد التجدي على المؤلف في هامش نسخة (أ) عن تاريخ ابن رسول، وذكره ابن رسول في تاريخه «نزهة العيون...» (٢/ ورقة: ١٤٦)، وله أخبار في ذيل مرآة الزمان (١١١/٤)، ومعجم الحافظ الدمياطي (٣٦/٢) ومشحخة بدر الدين بن جماعة (٣٢١/١)، والمقتفى للبرزالي (٩٦/١)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٣٥٤)، وتذكرة الحفاظ (١٤٦٥/٤)، والعبر (٣٢٨/٥)، والإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٧١)، والوافي بالوفيات (٣٣٤١٨)، وذيل التقييد (١١٠/٢)، والشذرات (٣٦٦/٥). والدة عبد الملك بن عبد الملك (ت: ٦٢٢ هـ). وعمه محمد بن عبد الملك (ت: ٦٣٨ هـ). وأخوه محمد (ت: ؟)، وأخوه يحيى (ت: ٦٦٠ هـ) تقدم استذراكهم في مواضعهم.
761 - ومحمد بن عبد الأحد بن شقير الحراني أسرته أسرة علمية، منها عبد الله بن

عَبْدُ الْأَحَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ (ت: ٧٠٨هـ) وَأَخُوهُ عَبْدُ الْأَحَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ (ت: ٧٠٩هـ) . . . وَغَيْرُهُمَا. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٦٨).

762 - وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ الْأَرْجِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ أَبِي الدِّينَةِ» أَوْ «ابْنِ أَبِي الدِّينِيِّ» ذَكَرَهُ الْفَاسِيُّ فِي مُتَخَبِ الْمُخْتَارِ (٢٠٨)، وَقَالَ: «الْبَغْدَادِيُّ، الْأَرْجِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو سَعْدٍ الْحَنْبَلِيُّ الْمَنْعُوتُ بِـ «الشَّهَابِ». وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ «كَانَ شَيْخَ دَارِ السُّنَّةِ بِـ «الْمُسْتَنْصَرَةِ» . . . وَنَقَلَ عَنْ «مُعْجَمِ الدِّمَاطِيِّ»، وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الدِّمَاطِيِّ (١/ وَرَقَةٌ ١٣٤) قَالَ: . . . وَيُذَعَّى أَحْمَدُ أَيْضًا، أَخُو شَيْخِنَا عَبْدِ الْوَهَّابِ. . . وَآخِرُ تَرْجَمَتِهِ مَقْطُوعٌ لِحَرَمِ الشُّنْحَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَافِظُ الدِّمَاطِيُّ أَخَاهُ (عَبْدَ الْوَهَّابِ) نَذَرَهُ بَعْدَ قَلِيلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ ٩٦) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٧١)، وَالْعَبَرِ (٣٣٢/٥)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٧)، وَتَذَكُّرَةِ الْحُفَاطِ (٢٤٧/٤)، وَالْمُتَخَبِ الْمُخْتَارِ (٢٠٨)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٢٢٨/٥)، وَالتَّوَضُّيْحِ (٢٤/٤، ٨٣، ٣٣٨)، وَالشُّذْرَاتِ (٣٦٩/٥).

وَابْنُ أَبِي الدِّينَةِ هَذَا مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ قَوَالِدُهُ:

763 - يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ ذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوَضُّيْحِ (٢٤/٤، ٨٢، ٣٣٨)، ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَتَهُ مُحَمَّدًا وَعَبْدَ الْوَهَّابَ عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ نُفْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ (٢/ ٦٢٥)، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ.

764 - كَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَخُو الْمَذْكُورِ هُنَا: عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ يَعْقُوبَ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَةٌ ٦٧)، وَرَفَعَ سَبَبَهُ ثُمَّ سَأَى سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا - عَلَى عَادَتِهِ - ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ هَذَا الشَّيْخُ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِ «بَغْدَادَ» مِنْهَا «أَمَالِي الْخَلَالِ» وَ «جُزْءُ ابْنِ عَرَفَةَ» مِنْ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَجُزْءُ الْأَنْصَارِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ بُوشَ، وَذَاكِرٍ، وَالْجُزْءُ الثَّالِثُ مِنْ حَدِيثِ عَيْنَسَى بْنِ مُوسَى، سَمِعَهُ أَيْضًا مِنْهُمَا، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ دَخَلَ «مِصْرَ» وَ «الشَّامَ» وَ «الْيَمَنَ» وَغَيْرَ

٤٤٦ - عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ ^(١) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ذَلِكَ، وَأَنَّ مَوْلَدَهُ بَعْدَ الثَّمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«بَغْدَادَ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ وَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ
أَخَاهُ مُحَمَّدًا وَلِدَ سَنَةَ (٦٨٩ هـ) فَلَعَلَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ هُوَ الْأَكْبَرُ

وَيُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ هَذَا الْبَيْتِ (آلِ الدِّينِيَّةِ) أَوْ (آلِ الدِّينِيِّ) :

765 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي الدِّينِيَّةِ .

766 - وَأَخُوهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، أَبُو الْفَتْحِ بْنُ أَبِي الدِّينِيَّةِ، ذَكَرَهُمَا الْحَافِظُ
الدِّمَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/٢٥٢، ٢/٢٥)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتِيهِمَا وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ عَمَّهُمَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ (ت: ٦٥١ هـ).

(تَنْبِيْهُ): وَاسْتَذَرَكْتُ ابْنَ حُمَيْدٍ النَّجْدِيَّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ
اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، مَجْدُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ
الدَّارِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ الْحَنْبَلِيُّ كَذَا قَالَ؟! نَقْلًا عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ نُزْهَةِ الْعُيُونِ، وَالصَّحِيحُ:
أَنَّهُ الْمِصْرِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، وَتَحَرَّفَتْ (الْحَنْبَلِيُّ) إِلَى (الْحَنْبَلِيَّ) وَهُوَ مَشْهُورٌ، لَهُ أَخْبَارٌ فِي
تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٥)، وَالْعَبَرِ (٥/٣٢٩)، وَذَيْلِ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٤/١١)، وَ«الْوَافِي
بِالْوَفَيَاتِ» (١٨/٤٧٣)، وَ«الْمُنْتَحَبِ الْمُخْتَارِ» ابْنُ الْجَلِيلِيِّ، فَهُوَ عُرْضَةٌ لِلتَّخْرِيفِ،
وَلَمْ أَجِدْ مَنْ نَسَبَهُ إِلَى مَذْهَبِهِ مِمَّا شَجَعَ ابْنَ حُمَيْدٍ لِقَبُولِ ذَلِكَ التَّخْرِيفِ؛ لِعَدَمِ وُجُودِ
مَا يُعَارِضُهُ، وَلَمْ أَجِدْ فِي شُبُوخِهِ، وَلَا مَحَلَّ إِقَامَتِهِ مَا يُقَوِّي هَذِهِ النِّسْبَةَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) ٤٤٦ - جَلَالَ الدِّينِ بْنُ عَكْبَرٍ (٦١٩ - ٦٨١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَالَةِ لابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٢)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/١٦٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/٣١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/٤٢٣). وَيُزَاجَعُ: الْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٤٦٣)، وَلَهُ فِي الْكِتَابِ أَخْبَارٌ مُفَرَّقة فِي
الْصَّفَحَاتِ (٣٢٢، ٣٧٦، ٤٢١، ٤٥٨، ٣٦٤)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (٥/١٩)، وَالْمُسْتَبْتَبُ
لِلدَّهَبِيِّ (٢/٤٦٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٧٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٨/٤٧)، وَدُرَّةُ
الْأَسْلَافِ (١/وَرَقَّة: ٧٢)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/٧٨)، وَالتَّوْضِيحُ (٦/٣١٤) وَالتَّبَصُّيرُ =

عَبْدُ الْبَاقِي عَكْبَرُ الرَّاهِدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
 مَنْصُورٍ بْنِ سَالِمٍ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
 ابْنِ الْخَطَّابِ، هَكَذَا رَأَيْتُ نَسَبَهُ، وَفِيهِ نَظَرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، الْبَغْدَادِيُّ،
 الْعَكْبَرِيُّ، الْفَقِيهُ، الْمُفَسِّرُ الْأُصُولِيُّ، الْوَاعِظُ، جَلَالُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ.
 وَلِدَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «بَغْدَادَ». وَنَسَبَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُسْتَبَةِ»:
 عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَكْبَرِ بْنِ مُهْلَهْلٍ بْنِ
 عَكْبَرِ الْعَكْبَرِيِّ - بِفَتْحِ الْعَيْنِ - الْبَغْدَادِيُّ، شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ، وَشَيْخُ الْوُعَاظِ فِي
 زَمَانِهِ، صَنَّفَ «التَّفْسِيرَ» وَكِتَابَ «إِيقَاطِ الْوُعَاظِ» وَكِتَابَ «الْمُقَدِّمَةِ فِي أُصُولِ
 الْفِقْهِ»^(١). وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّتِيِّ، وَالْقَاضِي أَبِي صَالِحِ الْجِيلِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ
 يَعْقُوبَ بْنِ الْمَارِسْتَانِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي السَّهْلِ الْوَاسِطِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ
 الْقَادِسِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْوُعْظِ، وَبَرَعَ

= (٣/١٠١٧)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلشُّبُوطِيِّ (١٦) وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ

(١/٢٥٨)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/٣٧٤) (٧/٦٥٢) وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/١٦٦).

وَمِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ:

- ابْنُ أَخِيهِ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ، نَجْمُ الدِّينِ بْنِ عَكْبَرٍ (ت: ٧٢٤هـ).

- وَنَسَبُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَكْبَرٍ، نَصِيرُ الدِّينِ (ت: ٧٣٥هـ) نَذَرُهُمَا

فِي مَوْضِعَيْنِهِمَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) تَفْسِيرُهُ اسْمُهُ «مَشْكَاةُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ». وَذَكَرَ لَهُ حَاجِي خَلِيفَةُ فِي كَشْفِ الظُّنُونِ

(١/٩٣٦) «رِيَاضُ الْحَقَّةِ فِي قَوَارِعِ الْقُرْآنِ»، وَذَكَرَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ لَهُ «الْمُخْتَارُ فِي

فَضَائِلِ الْمُخْتَارِ».

فِي ذَلِكَ، وَلَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ، وَالتَّصَانِيفُ الْكَثِيرَةُ، مِنْهَا: «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ» فِي ثَمَانِ مُجَلَّدَاتٍ، وَدَرَسَ بِـ«الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ».

قَالَ شَيْخُنَا بِالْإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ، فِي حَقِّهِ: شَيْخُ الْوَعَاظِ بِـ«بَغْدَادَ» وَمُتَقَدِّمُهُمْ، كَانَ فِي صِبَاهُ حَيَاطًا، وَاشْتَغَلَ بِالطَّبِّ مُدَّةً، ثُمَّ رُتِبَ فَفِيهَا بِـ«الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ»^(١) وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ، وَطَالَعَ، وَكَانَ يَجْلِسُ لِلْوَعَظِ بِمَجْلِسِ الْقَاعُوسِ^(٢) بِـ«دَرْبِ الْجُبِّ»، ثُمَّ اخْتِيرَ فِي أَوَاخِرِ زَمَنِ الْخَلِيفَةِ لِلْوَعَظِ بِـ«بَابِ بَذَرٍ» تَحْتَ مَنْظَرَةِ الْخَلِيفَةِ^(٣)، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ»، وَاسْتَوْسَرَ فَاشْتَرَاهُ بَذَرُ الدِّينِ صَاحِبُ «الْمَوْصِلِ»^(٤)، فَحَمَلَهُ إِلَى «الْمَوْصِلِ» فَوَعَظَ بِهَا، ثُمَّ حَدَّرَهُ إِلَى «بَغْدَادَ» فَرُتِبَ مُدَرِّسًا لِلْحَنَابِلَةِ بِـ«الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ»، وَلَمْ يَزَلْ يَغْدُمُ مَجْلِسَ

(١) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٣٧٦)، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٥٩هـ): وَفِيهَا رُتِبَ الشَّيْخُ جَلَّالُ الدِّينِ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَكْبَرِ الْوَاعِظِ مُدَرِّسُ طَائِفَةِ الْحَنَابِلَةِ بِـ«الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» نَقْلًا عَنِ الْإِعَادَةِ بِهَا، وَحَضَرَ دَرْسَهُ الصَّاحِبُ عَلَاءُ الدِّينِ، وَالْأَكَابِرُ، وَالْعُلَمَاءُ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ.

(٢) فِي (ط): «الْقَاعُوسُ». تَقْدِمُ تَصْحِيحُهُ ص (١٤١).

(٣) جَاءَ فِي الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ (٣٢٢)، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٥٣هـ) «وَفِيهَا أَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِتَغْيِينِ وَاعِظِ يَجْلِسُ بِـ«بَابِ بَذَرٍ» فَأَخْضَرَ الْعَدْلُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّعَالِ، فَجَلَسَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَلَمْ يُسْتَضَلَّحْ، فَأَخْضَرَ فِي الْجُمُعَةِ الْآخَرَى غَيْرُهُ، وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَخْضَرَ جَلَّالُ الدِّينِ بْنُ عَكْبَرٍ فَجَلَسَ فَحَصَلَ لَهُ قُبُولٌ، فَأَمَرَ بِالْجُلُوسِ دَائِمًا. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ» ثُمَّ جَلَسَ فِي جَامِعِ الْخَلِيفَةِ، وَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَكَانَ لَهُ الْقُبُولُ عِنْدَ الْعَالَمِ».

(٤) هُوَ بَذَرُ الدِّينِ لَوْلُو (ت: ٦٥٦هـ) ذَيْلُ الرُّوضَتَيْنِ (٢٠٣)، وَسَبْرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣٥٦/٢٣).

الوَعْظُ فِي الْجُمُعَاتِ بِجَامِعِ الْخَلِيفَةِ إِلَى أَنْ تُؤْفَى، وَلَهُ تَفْسِيرُ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، وَمَسَائِلُ خِلَافٍ^(١)، وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا تَكَلَّمَ عَلَيْهَا^(٢)، وَلَهُ مَسْمُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ وَمُجَازَاتٌ.

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: نَسِيبَةُ نُصَيْرِ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنِ عَكْبَرٍ^(٣). وَرَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا، مِنْهُمْ: صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ - الْمَذْكُورُ - فِي «مَشِيخَتِهِ»^(٤) وَقَالَ: تُؤْفَى يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعَ عَشْرِينَ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَدُفِنَ فِي دُورَةِ لَهُ مُجَاوِرِ «مَسْجِدِ ابْنِ بُورِنْدَازٍ»، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٤٧ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ^(٥) بْنُ أَبِي الْبَذْرِ مُحَمَّدٌ، الْحَرَبِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيهُ،

(١) سَمَاهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ: «عَدِيقَةُ الْحَدِيثِ» فِي عِلْمِ الْخِلَافِ.

(٢) اسْمُهُ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» - عَنِ ابْنِ الْفُوطِيِّ -: «مَرَاتِعُ الْمُزَنِّينِ فِي مَرَاتِعِ الْأَرْبَعِينَ فِي أَخْبَارِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ».

(٣) الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ يَعْرِفُ نَسِيبَهُ هَذَا، وَمَعَ هَذَا لَمْ يَرْجَمْ لَهُ؟! (ت: ٧٣٥ هـ) سَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٤) وَمِنْهُمْ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ، وَابْنُ الْفُوطِيِّ، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْمِيُّ: «قَرَأْتُ بِحَظِّ الْفُوطِيِّ، تُؤْفَى رَئِيسُ الْأَصْحَابِ، شَيْخُنَا جَلَالُ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ مُدْرَسُ «الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» فِي شَعْبَانَ، وَكَانَ وَحِيدَ دَهْرِهِ فِي عِلْمِ الْوَعْظِ، وَمَعْرِفَةِ التَّفْسِيرِ...».

(٥) ٤٤٧ - ابْنُ أَبِي الْبَذْرِ «كَتَيْلَةُ» (٦٠٥ - ٦٨١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٢)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشِدِ (٢/ ٢٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٤١٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٢٣). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٨٦)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٣٣٥)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى =

الفقيه، الزاهد، القدوة، بقیة شیوخ العراق، ويُعرف بـ «كتيلة» ووجدت في طبقته سماع أبي بكر بن أبي البدر^(١) من ذرة بنت الحلاوي^(٢) وأنه يُعرف بـ «كتيلة». ولد الشيخ عبد الله سنة خمس وستمائة. وسمع الحديث بـ «دمشق» من الحافظ الضياء المقدسي، وسليمان الإسعدي، وأجاز له الشيخ موفق الدين، وتفقه في المذهب بـ «بغداد» على القاضي أبي صالح. وارتحل، وتفقه وبـ «حران» على الشيخ مجد الدين ابن تيمية، وابن تميم صاحب «المختصر» وبـ «دمشق» على الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، وغيره، وبـ «مصر» على أبي عبد الله بن حمدان، ونقل عنهم فوائد، وشرح كتاب «الخرقي» وسماه «المهم» وله تصانيف آخر، منها: مجلد في أصول الدين، سماه «العدة للشدة»^(٣) وله مصنف في السماع^(٤)، وحدث وسمع منه عبد الرزاق بن الفوطي، وغيره.

= وفیات الأعيان (٣٧٢)، ومراة الجنان (١٩٧/٤)، والوافي بالوفيات (٨٧/١٧)،

والتجوز الزاهرة (٣٥٧/٧)، والشذرات (٣٧٣/٥) (٦٥١/٧).

(١) أبوه هذا لم أقف على أخباره. وعلى هذا يكون المذكور «ابن كتيلة».

(٢) لم أقف على أخبارها.

(٣) ذكره المزدائي في تصحيح الفروع (٦٥٨/٤).

(٤) نقل الحافظ الذهبي عن ابن الفوطي قوله: «وله من الكتب: «المسهم» في الفقه ثمان

مجلدات، وكتاب «التحذير من المعاصي» ثلاث مجلدات، وكتاب «العدة في أصول

الدين» مجلد، وكتاب «الإسعاف فيما وقع في السماع من الخلاف» مجلد، وكتاب

«العرب» مجلد. أقول - وعلى الله اعتمد - : لعل كتاب «المسهم» ... هو كتاب

«المهم» ... «اعتراه شيء من التخريف ولعل كتاب «الفوز» المذكور في «الوافي بالوفيات»

هو كتاب «العرب» السالف الذكر لحقه شيء من التخريف، والله تعالى أعلم.

وَكَانَ قُدْوَةً زَاهِدًا عَابِدًا، ذَا أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ، وَكَانَ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ
وغيرهم يُعَظِّمُونَهُ، وَيَخْتَرِمُونَهُ، وَلَهُ أَتْبَاعٌ وَأَصْحَابٌ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ أَحْمَدَ
المُهَنْدِسَ وَغَيْرَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَحَكَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الدُّبَاهِيِّ الرَّاهِدُ.
قَالَ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ الدُّبَاهِيِّ عَنِ الشَّيْخِ: أَنَّهُ - مَعَ جَلَالَتِهِ - كَانَ
فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ يَتَرَّمُ وَيُغْنِي لِنَفْسِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ فِيهِ كَيْسٌ وَظُرْفٌ وَبَشَاشَةٌ،
وَقَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنْتُ عَلَى سَطْحٍ بِ«بَغْدَادَ» يَوْمَ «عَرَفَةَ»، وَأَنَا مُسْتَلْقٍ
عَلَى ظَهْرِي، قَالَ: فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا وَأَنَا وَاقِفٌ بِ«عَرَفَةَ» مَعَ الرِّكْبِ سُورِيَّةً،
ثُمَّ لَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَأَنَا عَلَى حَالَتِي الْأُولَى مُسْتَلْقٍ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ الرِّكْبُ
جَاءَنِي إِنْسَانٌ صَارِخًا، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، أَنَا قَدْ حَلَفْتُ بِالطَّلَاقِ: أَنِّي رَأَيْتَكَ
بِ«عَرَفَةَ» الْعَامَ، وَقَالَ لِي وَاحِدٌ وَجَمَاعَةٌ: أَنْتَ وَاهِمٌ، الشَّيْخُ مَا حَجَّ فِي
هَذَا الْعَامِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: امْضِ، لَمْ يَقَعْ عَلَيْكَ طَلَاقٌ^(١).

(١) هَذَا كُلُّهُ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ، وَتَسْوِيلِهِ، وَهِيَ مِنْ خُرَافَاتِ الصُّوفِيَّةِ الَّتِي لَا يُلْتَفَتُ
إِلَيْهَا، يُرَوِّجُهَا ضِعَافُ الثُّمُوسِ مِنْ جَهْلَةٍ أَتْبَاعِ الْأَوْلِيَاءِ، بَزَعِمِهِمْ أَنَّهُا كُتِفَتْ وَوَلَايَةٌ...
وَهِيَ لَا تُقْبَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْفِطْرِ السَّالِمَةِ، وَالْعُقُولِ الْمُسْتَقِيمَةِ.
يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨١هـ):

767 - إسماعيلُ بْنُ إسماعيلَ بْنِ جُوسَلِينَ، أَبُو مُحَمَّدٍ، عِمَادُ الدِّينِ الْبَغْلِيُّ. قَالَ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ: «كَانَ مِنْ خِيَارِ مَنْ حَدَّثَ فِي زَمَانِهِ؛ لِعِلْمِهِ، وَدِينِهِ، وَثِقَتِهِ، وَوَرَعِهِ، وَكَانَ
خَيْرًا بِكِتَابَةِ الْحُكْمِ وَالْوَثَاقِ، دِمَّتِ الْأَخْلَاقُ، كَثُرَتِ الثَّلَاوَةُ، حَسَنَ الرَّهَادَةِ، حَبْلِيَّ
الْمَذْهَبِ... وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ». اسْتَذْرَكَ ابْنُ حُمَيْدٍ النُّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ)
«عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ»، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «تُرْهُةَ الْعُيُونِ...» (١/ ورقة: =

تُوفِّي - رَحِمَهُ اللهُ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُتَتَصِفَ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ

(٢١٢)، وَانْفَرَدَ بِذِكْرِهِ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٢٥٦)، مِنْ بَيْنِ الْمُؤَلِّفِينَ فِي طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ. وَيُرَاجَعُ ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٤/١٦٧)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٠٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (١/١٧٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٧٠)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (٣٧١)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/٤٦٤)، وَالشُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٧/٣٥٦)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٢١٨)، وَذِكْرٌ مَعَهُ أَخَوَاهُ لِأُمِّهِ «إِبْرَاهِيمُ»، وَ«أَحْمَدُ» ابْنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمَعَرِّيِّ، وَذِكْرٌ فِيهِ أَيْضًا أَخَاهُمَا مُحَمَّدًا، وَقَدْ لَا يَكُونُ هَذَا شَقِيقَتَهُمَا، فَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ أَخَا الْمَذْكُورِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٦٧٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ فَقَدْ تُوْفِّي قَبْلَ أَبِيهِ.

768 - وَعَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَفِيفُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ الْبَغْلِيُّ، الْمُقَرِّيُّ، انْفَرَدَ بِذِكْرِهِ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٧٧)، مِنْ بَيْنِ الْمُؤَلِّفِينَ فِي الطَّبَقَاتِ. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَّة: ١١٣)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٣)، وَتَذَكِرَةُ الْحَقَّاطِ (٤/١٤٩٢)، وَالْعَبَرِ (٥/٣٣٧)، وَهُوَ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/١٦٢)، كُلُّهُمْ ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٨٢هـ).

قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ رَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ تُوْفِّي الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ...» وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «أَبُو الْفَضْلِ الْبَغْلَبَكِيُّ، الْحَبْلِيُّ الْمُقَرِّيُّ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ، كَانَ إِمَامًا مَسْجِدِ «الْعُقَيْيَةِ» وَقَدْ سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ الْمُؤَقِّقِ، وَابْنِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ... وَقَرَأَ شَيْئًا مِنَ الْفِقْهِ عَلَى الشَّيْخِ الْمُؤَقِّقِ أَيْضًا... وَبَلَغَنِي أَنَّهُ قَرَأَ «الْعُنْدَةَ» عَلَى الشَّيْخِ الْمُؤَقِّقِ». وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» فَيَنْبَغُ يُلَقَّبُ (عَفِيفُ الدِّينِ)؟!

769 - وَيَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَالِدِيُّ، الْمَخْزُومِيُّ، خَازِنُ الْكُتُبِ بِ«الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ»، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مُعْجَمِ الْأَلْقَابِ (٥/١١٢)، وَابْنُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ عَزَّ الدِّينُ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/٣٨٨)، وَابْنُهُ الْآخَرُ مَظْهَرُ الدِّينِ عَبْدُ الْحَقِّ... فِي مُعْجَمِ الْأَلْقَابِ (٤/٣١٠) أَيْضًا.

وَسِتِّمَائَةَ بِ«بَغْدَادَ» رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ.

٤٤٨ - يُونُسُ بْنُ جَامِعٍ^(١) بَنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْبَغْدَادِيُّ، الْقُفْصِيُّ، الضَّرِيرُ

الْمُقْرِيءُ، التَّخَوِيُّ، الْفَرَضِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو إِسْحَاقَ.

وُلِدَ سَابِعَ رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةَ بِ«الْقُفْصِ» مِنْ قُرَى «دُجَيْلٍ»^(٢)، مِنْ

أَعْمَالِ «بَغْدَادَ» وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَائِطِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ صَاحِبِ

الْبَطَائِحِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْيُوسُفِيِّ^(٣)، صَاحِبِ أَبِي طَالِبِ الْعُكْبَرِيِّ،

وغيرهم. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النَّاقِدِ، وَأَخْتِهِ تَاجِ

(١) ٤٤٨ - ابنُ جَامِعِ الْقُفْصِيِّ (٦٠٦-٦٨٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٢)،

وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٣٠/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣١٧/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْضَدُّ»

(٤٢٤/١). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٣٣)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٦٨٣/٢)،

وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٨)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (٣٩٤/٢)، وَمُتَخَبُّ الْمُخْتَارِ

(٢٣٤)، وَالتَّوْضِيحُ (٢٤٤/٧)، وَبُغْيَةُ الْوَعَاةِ (٣٥٥/٢)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ لِابْنِ

الْقَاضِي (٣٥٥/٣)، وَالشُّذْرَاتُ (٣٧٥/٥) (٦٧٥/٧). وَلَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفَدِيُّ فِي

«نَكْتِ الْهَمِيَانِ».

(٢) مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤٣٤/٤) قَالَ: «بِالضَّمِّ، ثُمَّ الشُّكُونِ، وَآخِرُهُ صَادٌ مُهْمَلَةٌ».

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ «عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْيُوسُفِيُّ» وَفِي التَّوْضِيحِ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٤٥٤/١)،

«عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْبُرْسُفِيُّ الْمُقْرِيءُ»، أَخَذَ عَنْ أَبِي طَالِبِ سُلَيْمَانَ

ابْنِ الْعُكْبَرِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ يُونُسُ بْنُ جَامِعٍ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْقُفْصِيُّ وَغَيْرُهُ. فَهَلْ مَا

وَرَدَ هُنَا مُعَيَّرٌ عَنْ هَذَا؟! وَأَنَّ مَا وَرَدَ هُنَا أَصْلُهُ: وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْبُرْسُفِيِّ، صَاحِبِ

أَبِي طَالِبٍ... «فَحَرَفَ، لَعَلَّهُ كَذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ».

النِّسَاءِ عَجِيبَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مِينَا، وَرَيْحَانُ بْنُ تَيْكَانَ، وَأَبُو مَنْصُورٍ
ابْنُ عُفَيْجَةَ^(١)، وَالشَّرَفُ الْخَالِصِيُّ، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ الْقُبَيْطِيِّ، وَزَكَرِيَّا الْعُلَيْثِيُّ،
وَطَائِفَةٌ، وَبَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْفَرَائِضِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَانْتَفَعَ النَّاسُ
بِهِ فِي هَذِهِ الْعُلُومِ، وَصَنَّفَ فِيهَا التَّصَانِيفَ.

قَالَ شَيْخُنَا بِالْإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ فِي «مَشِيخَتِهِ» شَيْخٌ
عَالِمٌ بِالْقِرَاءَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ مِنْ مَشَايِخِ الْقُرَاءِ، وَصَنَّفَ فِي الْقِرَاءَاتِ وَغَيْرِهَا،
وَلَهُ قَصِيدَةٌ فِي التَّجْوِيدِ مَشْرُوحَةٌ^(٢)، وَشَرَحَ كِتَابَ «التَّلْقِينِ» لِأَبِي الْبَقَاءِ
الْعُكْبَرِيِّ فِي النُّحُو^(٣) وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ غَيْرُ ذَلِكَ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْجَعْفَرِيُّ: جَمَاعَةٌ لِعُلُومِ الْقُرْآنِ. قَرَأَتْ عَلَيْهِ «الْمِصْبَاحُ»
فِي الْقِرَاءَاتِ، وَرُوَاةُ «التَّذَكُّرَةِ» وَ«وَقَفَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ»^(٤)، وَ«الْأَلْبَابُ» عَنْ
مُؤَلِّفِهِ أَبِي الْبَقَاءِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى «الشَّامِ»، فَقَرَأَ عَلَى الْعَلَمِ اللُّوزِقِيِّ^(٥) شَرَحَ

(١) فِي (ط): «عُفَيْجَةَ». وَ(عُفَيْجَةَ) بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَالْفَاءُ الْمَفْتُوحَةُ وَبَعْدَهَا يَاءٌ آخِرُ
الْحُرُوفِ سَاكِنَةٌ، وَجَنِيمٌ مَفْتُوحَةٌ، وَتَاءٌ تَائِيَةٌ. كَذَا قَيْدُهُ الْحَافِظُ الْمُنْدَرِي فِي «التَّكْمِلَةِ»
(٣/ ٢٣٥، ٣٨٧). وَأَبُو مَنْصُورٍ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ كَرَمِ بْنِ غَالِبِ
الْبَنْدَنِجِيِّ الْأَزَجِيِّ (ت: ٦٢٥ هـ) حَنْبَلِيٌّ، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «وَشَرُوحِهِ».

(٣) كِتَابُ لَطِيفٌ جَدًّا فِي وَرِثَاتِ (مَطْبُوعٍ) وَشَرَحَهُ أَيْضًا سَرِيُّ الدِّينِ ابْنُ هَانِي السَّبْتِيُّ،
لَدَيْهِ مِنْهُ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ مُصَوَّرَةٌ.

(٤) اسْمُهُ: «إِنْصَاحُ الْوَقْفِ وَالْإِتْدَاءِ» مَطْبُوعٌ.

(٥) فِي (ط): «الْمَابُوقِي» وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ.

«المُفَصَّل» و«الجزْولِيَّة»^(١) و«الشَّاطِئِيَّة»^(٢)، وَصَنَّفَ «الشَّافِي» فِي الْعَشْرَةِ، وَأَرْجُوزَةً وَغَيْرَهُمَا^(٣).

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ شَيْخًا، فَقِيهًا، عَالِمًا، إِمَامًا، فَاضِلًا، مُقْرِئًا، عَارِفًا بِرِوَايَاتِ السَّبْعَةِ وَالشَّوَادِ وَعِلَلِهَا، جَامِعًا لِلْعُلُومِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ.

وَقَالَ الشَّرِيفُ عَزُّ الدِّينِ الْحَافِظُ^(٤): مُتَمَنِّنٌ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِاللُّغَةِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَوُجُوهُ الْقِرَاءَاتِ، وَطُرُقُ الْقُرَاءِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ تَصَانِيفُ تَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»: كَانَ مُقْرِئًا «بَغْدَادَ» عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، بَصِيرًا بِعِلَلِ الْقِرَاءَاتِ، مُتَّصِدًّا لِإِقْرَائِهَا، وَدَخَلَ «دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ»، وَسَمِعَ مِنْ شُيُوخِهَا، وَقَالَ فِي «الطَّبَقَاتِ»^(٥) كَانَ عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، جَمَّ الْفَضَائِلِ،

(١) فِي (ط): «الْخَرُولِيَّة» خَطَأً طَبَاعَةً، وَ«شَرْحُ الْجَزْولِيَّةِ» لِعَلَمِ الدِّينِ اللَّوْزَقِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت: ٦٦١هـ) مَشْهُورٌ لَهُ نُسْخٌ جَيِّدَةٌ، وَاسْمُهُ «الْمَبَاحِثُ الْكَامِلِيَّةُ...» وَرَأَيْتُ عَلَى نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ مِنْهُ الْمَبَاحِثُ الْكُلِّيَّةُ... وَهُوَ أَوَّلِي، وَأَلْيَقُ بِالسَّجْعَةِ، وَلَا أَعْلَمُ الْآنَ - سَنَةَ (١٤٢٣) - أَنَّهُ طُبِعَ. وَلَهُ شَرْحٌ آخَرُ صَغِيرٌ، وَأَمْتِلَةُ الْجَزْولِيَّةِ.

(٢) اسْمُهُ «الْفَرِيدُ فِي شَرْحِ الْقَصِيدِ» وَقَفْتُ عَلَى نُسْخٍ مِنْهُ جَيِّدَةٍ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ طُبِعَ.

(٣) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «غَايَةِ النَّهَايَةِ»: «رَأَيْتُ كِتَابَهُ «الشَّافِي» يَدُلُّ عَلَى عِلْمِهِ الْكَثِيرِ، فِي هَذَا الْعِلْمِ، مِنْ مَوْلَانَايَةِ: «التَّائِيدُ فِي الْقِرَاءَاتِ» وَ«النَّهَايَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ»، ذَكَرَهُمَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «غَايَةِ النَّهَايَةِ».

(٤) هُوَ الْحُسَيْنِيُّ «صَاحِبُ صِلَةِ التَّكْمِلَةِ».

(٥) يَعْنِي «مَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ» تَقَدَّمَ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

وَكَانَ لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ فِي الإِقْرَاءِ، أَخَذَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى
الْجَزْرِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْقَلَانِسِيُّ، وَحَدَّثَنِي
الْبِرْزَالِيُّ: أَنَّهُ قَدِمَ «دِمَشْقَ» فِي الْكُهُولَةِ، وَقَرَأَ خَتَمَةَ السَّبْعَةِ فِي نَحْوِ ثَمَانِيَةِ
أَيَّامٍ عَلَى الْعَلَمِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ^(١)، وَإِنَّمَا قَصَدَ اتِّصَالَ طَرِيقِ «التَّيْسِيرِ»^(٢)
لَهُ، وَإِلَّا فَشِوْخُهُ أَسْنَدٌ مِنَ الْعَلَمِ.

قُلْتُ: أَجَازَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِنَا، كَالْعَلَمِ الْبِرْزَالِيِّ، وَعَبْدِ الْمُؤْمِنِ
ابْنِ عَبْدِ الْحَقِّ^(٣)، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ.

وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَاسِعَ عَشْرِينَ - أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ سَلَخَ صَفَرٍ - سَنَةِ
اثنَيْنِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «بَغْدَادَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَدُفِنَ بِـ «بَابِ
حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٤٩ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٤) ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، الْجَمَاعِيُّ

(١) يَغْنِي اللَّوْزِقِيُّ الْمُتَقَدِّمَ ذِكْرُهُ.

(٢) التَّيْسِيرُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي. مَطْبُوعٌ.

(٣) مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ بِالْإِجَازَةِ، تُرَاجِعُ «الْمُقَدِّمَةُ».

(٤) ٤٤٩ - شَمْسُ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (٥٩٧ - ٦٨٢ هـ):

الْقَاضِي الْعَدْلُ، صَاحِبُ «الشَّرْحِ الْكَبِيرِ ابْنِ أَخِي الْمُؤَفِّقِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٢)،

وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٠٧/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣١٧/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ»

(٤٢٤/١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ وَرَقَّة (١١٥)، وَمُعْجَمُ الدِّمَاطِيِّ (٣٠/٢)،

وَالْمُقْتَفَى (١١٠/١)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (٣٧٥/١)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ لَهُ =

(١٣٨)، وَتَذْكِرَةُ الْحُقَاطِ (١٤٩٢/٤)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٢)، وَالْعَبْرُ
 (٣٣٨/٥)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٣٧٢)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٨)،
 وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (١٩٧/٤)، وَالْوَفَا فِي الْوَفَيَاتِ (٢٤٠/١٨)، وَفَوَاتِ الْوَفَيَاتِ (٢٩١/٢) (٢٤٠/١٨)
 وَتَالِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (١٠٦)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٣٥٨/٧)، وَتَارِيخُ ابْنِ
 الْفَرَاتِ (٢٨٦/٧)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٣٠٢/٢)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٤٠٤/١)، وَذَيْلُ
 التَّقْيِيدِ (٩٥/٢)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/١ وَرَقَّة: ٧٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (٨١/١)، وَالْقَلَائِدُ
 الْجَوْهَرِيَّةُ (١٥٧)، وَقُضَاةُ دِمَشَقَ (٢٧٣)، وَالشَّدَرَاتُ (٣٧٦/٥)، وَالْمَدْخَلُ لِابْنِ
 بَدْرَانَ (٤١٤، ٤٣٥). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ (آلِ قُدَامَةَ)
 الشَّهِيرِ، وَالِدُهُ أَبُو عَمَرَ (ت: ٦٠٧ هـ) وَعَمَّتُهُ الْمُؤَفَّقُ (ت: ٦٢٠ هـ)، وَعُبَيْدُ اللَّهِ (ت:
 ٥٧٥ هـ)، وَذَكَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا مِنْ إِخْوَانِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ. وَأُمُّهُ أَمْنَةُ بِنْتُ أَبِي
 مُوسَى. وَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ رُبْعَ الْقَامَةِ، وَلَيْسَ بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ،
 وَاسِعَ الْوَجْهِ، مُشْرِبًا بِحُمْرَةٍ، وَاسِعَ الْجَبِينِ، أَزْجَ الْحَاجِبَيْنِ، أَبْلَجَ، أَقْنَى الْأَنْفِ،
 كَثَّ اللَّحْيَةُ، سَهْلَ الْخَدَيْنِ، أَشْهَلَ الْعَيْنَيْنِ، رَفِيقَ الْبَسْرَةِ، مُتْقَارِبَ الْخُطَى». (رَوَاجُهُ وَأَوَّلَادُهُ): قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «تَسَرَّيَ أَوَّلًا بِجَارِيَةٍ، وَلَمْ تَقُمْ عِنْدَهُ،
 ثُمَّ بَأْخَرَى اسْمُهَا «خَطْلُو» فَوَلَدَتْ لَهُ «أَحْمَدُ» فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ،
 وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» وَعَاشَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ وَلَدَتْ «مُحَمَّدًا» فَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ،
 وَلَهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً، وَوَلَدَتْ لَهُ ثَلَاثَ بَنَاتٍ، مِنْهُنَّ «فَاطِمَةُ» الَّتِي مَاتَتْ سَنَةَ خَمْسٍ
 وَثَمَانِينَ. ثُمَّ تَزَوَّجَ «خَاتُونُ» بِنْتُ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَرَكَاتٍ الْإِزْبِيلِيِّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ
 وَثَلَاثِينَ، فَوَلَدَتْ لَهُ الشَّرَفُ عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَالْعَزُّ مُحَمَّدًا سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ،
 وَالْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ثُمَّ «سِتُّ الْعَرَبِ» الَّتِي تُوُفِّتَ سَنَةَ
 اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ، عَنْ نَحْوِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَخَلَفَتْ الْفَخْرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ شَمْسٍ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنِ
 شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو (كَذَا؟) تُوُفِّيَ الشَّمْسُ أَبُو هَذَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ،

الأصل الصالح، الفقيه، الإمام، الزاهد الخطيب، قاضي القضاة، شيخ الإسلام، شمس الدين، أبو محمد، وأبو الفرج بن الشيخ أبي عمر. وُلِدَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِـ«الدَّيْرِ» بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونِ»، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَعَمِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَبِإِفَادَتِهِمَا مِنْ عُمَرَ ابْنِ طَبَرَزْدِ، وَحَنْبَلٍ، وَأَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَجَمَاعَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ الصَّيْدَلَانِيُّ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ، وَجَمَاعَةٌ^(١)، ثُمَّ سَمِعَ بِنَفْسِهِ^(٢) مِنْ أَصْحَابِ السَّلَفِيِّ، وَقَرَأَ لِلنَّاسِ عَلَى ابْنِ الزَّيْنِدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّي وَجَمَاعَةٍ^(٣). وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْأَجْزَاءَ وَالطَّبَاقَ. وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ كِتَابُ «الْمُفْنِعِ» وَشَرَحَهُ عَلَيْهِ، وَأَذَنَ لَهُ فِي إِقْرَائِهِ، وَإِصْلَاحِ مَا يَرَى أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى إِصْلَاحٍ فِيهِ. ثُمَّ شَرَحَهُ بَعْدَهُ فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ^(٤)، وَاسْتَمَدَّ فِيهِ مِنَ «الْمُغْنِيِّ» لِعَمِّهِ، وَأَخَذَ

= قَبْلَ أَخِيهِ الْعَزَّ بِسِيرٍ. ثُمَّ تَزَوَّجَ الشَّيْخُ بِـ«حَبِيبَةَ» بِنْتِ التَّقِيِّ أَحْمَدَ بْنِ الْعَزَّ، فَوَلَدَتْ لَهُ (عَلِيًّا) فَعَاشَ سِتَّ سِنِينَ وَمَاتَ، ثُمَّ وَلَدَتْ «عَلِيًّا» وَ«عُمَرَ» وَ«زَيْنَبَ» وَ«خَدِيجَةَ» فَتَوَفَّيَ «عُمَرُ» سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ، وَقُتِلَ الْفَقِيهُ «عَلِيٌّ» سَنَةَ سَبْعِمِائَةٍ بِأَرْضِ «مَارْدِينِ» شَهِيدًا.

(١) - (١) سَاقِطٌ مِنْ (أ).

(٢) فِي (ط): «سَمِعَ نَفْسَهُ».

(٣) اسْمُهُ «الشَّافِي...» وَرَبَّمَا فِي بَعْضِ نُسخِهِ الْخَطْبَةِ «تَسْهِيلُ الْمُطَلَّبِ فِي تَحْصِيلِ الْمَذْهَبِ» قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ - وَهُوَ تَلْمِيزٌ مُؤَلَّفٌ - :

لَقَدْ يَسَّرَ الْمُطَلُّوبُ فِي شَرْحِ مُفْنِعٍ وَقَرَّبَ لِلطَّلَّابِ كُلِّ مُبْعَدٍ

وَأَغْنَى عَنِ الْمُغْنِيِّ بِتَسْهِيلِ مُطَلَّبٍ لِمَنْ يَتَّبِعِي تَحْصِيلَ مَذْهَبِ أَحْمَدٍ =

الأصول عن السيف الأميدي، ودرّس وأفشى، وأقرأ العلم زماناً طويلاً، وانتفع به الناس، وانتهت إليه رئاسة المذهب في عصره، بل رئاسة العلم في زمانه. وكان معظماً عند الخاص والعام، عظيم الهيئة لدى الملوك وغيرهم، كثير الفضائل والمحاسن، مئین الديانة والورع، وقد جمع المحدث إسماعيل ابن الحبار ترجمته وأخباره في مائة وخمسين جزءاً، وبالع، وبقي كلما أثنى عليه بنعت من الفقه، أو الزهد، أو التواضع سرد ما ورد في ذلك بأسانيد الطويلة الثقيلة، ثم تحول إلى ذكر شيوخه، فترجمهم، ثم إلى ذكر الإمام أحمد، فأورد سيرته ومختته كلها، كما أوردها ابن الجوزي، ثم أورد السيرة النبوية، لكونه من أمة النبي ﷺ قال الحافظ الذهبي، وما رأيت سيرة عالم أطول منها أبداً.

وقال الذهبي في «معجم شيوخه»، في ترجمة الشيخ شمس الدين:

وقد طبع قديماً في مطبعة المنار بـ «مصر» سنة (١٣٤١هـ) بهامش «المغني» وطبع مفرداً، وصور عدة مرات، كلها بعنوان «الشرح الكبير» وهو مشهور بهذه التسمية عند العلماء منذ طبعه إلى اليوم. وقد جمعت أغلب نسخته، وصورتها وأودعتها في مكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى؛ ليستسنى لمن أراد إعادة تحقيقه الوقوف عليها. وحصل ذلك فجمعها هي وغيرها... الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح الحلو - رحمه الله - ونشروها في دار هجر بـ «القاهرة» سنة (١٤١٤هـ) وجعلاه مع أصله «المفني» ومعهما «الانصاف» للمرداوي، بإشارة من شيخنا ابن العم الشيوخ / محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله تعالى - ولم يرعيا المنهج الصحيح في تحقيق النصوص؟! نظراً لضخامة العمل وسرعة إنجازه؟! =

شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ، بَلْ شَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَفَقِيهُ «الشَّامِ»، وَقُدْوَةُ الْعُبَادِ، وَفَرِيدُ
وَقْتِهِ، مَنْ اجْتَمَعَتِ الْأَلْسُنُ عَلَى مَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، حَدَّثَ نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ
سَنَةً، وَكَتَبَ عَنْهُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْحَاجِبِ. وَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْهُ الْحَافِظَ مُحَمَّدَ
ابْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ - يَعْنِي الضِّيَاءَ - فَقَالَ: إِمَامٌ، عَالِمٌ، خَيْرٌ، دِينٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ الشَّيْخُ مُحِبِّي الدِّينِ - يَعْنِي النَّوَوِيَّ - يَقُولُ: هَذَا
أَجَلُ شَيْوَحِي. وَأَوَّلُ مَا وَلِيَّ مَشِيخَةً «دَارِ الْحَدِيثِ» سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ،
حَدَّثَ عَنْهُ بِهَا فِي حَيَاتِهِ.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ الشَّيْخُ مُحِبِّي الدِّينِ فِي كِتَابِ «الرُّخْصَةِ فِي الْقِيَامِ»
لَهُ. وَقَالَ: (أَنَا) الشَّيْخُ، الْإِمَامُ الْعَالِمُ، الْمُتَفِقُّ عَلَى إِمَامَتِهِ وَفَضْلِهِ وَجَلَالَتِهِ،
الْفَقِيهُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ، الْعَامِلِ، الزَّاهِدِ
أَبِي عَمْرٍو الْمَقْدِسِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ،
وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَأَسْنَدُ. وَذَكَرَهُ فِي «تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ»، وَأَطَالَ تَرْجَمَتَهُ، وَذَكَرَ
فَضَائِلَهُ، وَعِبَادَتَهُ، وَأَوْرَادَهُ، وَكَرَمَهُ، وَنَفْعَهُ الْعَامَّ، وَأَنَّهُ حَجَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،
فَكَانَ آخِرُهَا: قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ يَطْلُبُهُ، فَحَجَّ ذَلِكَ الْعَامَ. وَحَضَرَ
الْفُتُوخَاتِ، وَأَنَّهُ كَانَ رَفِيقَ الْقَلْبِ، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ، كَرِيمَ النَّفْسِ، كَثِيرَ الذِّكْرِ
لِللَّهِ، وَالْقِيَامِ بِاللَّيْلِ، مُحَافِظًا عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى، وَيُصَلِّي بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ مَا تيسَّرَ،
وَيُؤَثِّرُ بِمَا يَأْتِيهِ مِنْ صَلَاةِ الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا عِنْدَ الْعَامَّةِ، مُتَرَفِّعًا عِنْدَ
الْمُلُوكِ، وَكَانَ مَجْلِسُهُ عَامِرًا بِالْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَأَهْلِ الدِّينِ، وَأَوْقَعَ اللَّهُ

مَحَبَّتُهُ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مَنْ يُصَلِّي أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلَا أَنْتُمْ خُشُوعًا. وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَاءِ وَالِابْتِهَالِ، لَا سِيَّمَا فِي الْأَمَاكِنِ الْمَرْجُوفِ فِيهَا الْإِجَابَةُ، وَبَعْدَ قِرَاءَةِ آيَاتِ الْحَرْسِ بِالْجَامِعِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، كَثِيرَ الْإِهْتِمَامِ بِأُمُورِ النَّاسِ، لَا يَكَادُ يَغْلُمُ بِمَرِيضٍ إِلَّا افْتَقَدَهُ، وَلَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ إِلَّا شَيَعَهُ.

وَذَكَرَ فَخْرُ الدِّينِ الْبَغْلَبَكِيُّ^(١) أَنَّهُ مُنْذُ عَرَفَهُ مَا رَأَاهُ غَضِبَ، وَعَرَفَهُ نَحْوَ خَمْسِينَ سَنَةً. وَقَدْ وَلِيَ الْقَضَاءَ مُدَّةَ تَرْيَدٍ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ^(٢) سَنَةً، عَلَى كُرْهِهِ مِنْهُ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مَعْلُومًا، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَبَقِيَ قَضَاءُ الْحَنَابِلَةِ شَاغِرًا مُدَّةً، حَتَّى وَلِيَ وَلَدُهُ نَجْمُ الدِّينِ فِي آخِرِ حَيَاةِ الشَّيْخِ^(٣). وَكَانَ الشَّيْخُ نَزَلَ فِي وِلَايَتِهِ لِلْحُكْمِ عَلَى بَهِيمَةٍ إِلَى الْبَلَدِ.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو شَامَةَ فِي «ذَيْلِهِ»^(٤) وَلَايَةَ الشَّيْخِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ، قَالَ: جَاءَ

(١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُوسُفَ (ت: ٦٨٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (أ): «اثْنِي عَشَرَ».

(٣) قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَفِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ صَفَرٍ بَاشَرَ الْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ...».

(٤) ذَيْلُ الرُّؤُوسَتَيْنِ (٢٣٥). وَفِيهِ: وَ«فِي سَادِسِ جُمَادَى الْأُولَى جَاءَ مِنْ «مِصْرَ» مِنْ السُّلْطَانِ الظَّاهِرِ بَيْبَرْسِ الصَّالِحِيِّ ثَلَاثَةُ ثَقَالِينَ لِلْقَضَاءِ، شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَاءٍ الْحَنْفِيُّ، وَالزُّيْنُ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الرَّوَايِيِّ الْمَالِكِيُّ، وَشَمْسُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْحَنْبَلِيُّ...». وَيُرَاجَعُ: الْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٣/٢٤٥).

أَمَّا (ابْنُ عَطَاءٍ) فَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَطَاءٍ بْنِ جُبَيْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَذْرَعِيِّ الْحَنْفِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ (ت: ٦٧٣ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٣/٢٦٨)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (١٨٧)، وَالْفَوَائِدُ الْبَهِيمَةُ (١٠٦).

وَأَمَّا (الرَّوَايِيُّ) فَهُوَ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الرَّوَايِيُّ الْمَالِكِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ، =

مِنْ «مِصْر» ثَلَاثَةُ عَشْرَ بِقَضَاءِ الْقُضَاةِ لِثَلَاثَةِ مِنَ الْقُضَاةِ؛ ابْنُ عَطَاءٍ، وَالزَّوَاوِيُّ،
وَابْنُ أَبِي عُمَرَ. فَلَمْ يَقْبَلِ الْمَالِكِيُّ وَالْحَنْبَلِيُّ، وَقَبِلَ الْحَنْفِيُّ، ثُمَّ وَرَدَ الْأَمْرُ
بِالزَّامِهِمَا بِذَلِكَ، وَقِيلَ: إِنْ لَمْ يَقْبَلَاها وَالْأَيُّ خَذُمَا بِأَيْدِيهِمَا مِنَ الْأَوْقَافِ،
فَفَعَلَا، وَامْتَنَعَا مِنْ أَخْذِ جَامِكِيَّةٍ، وَقَالَا: نَحْنُ فِي كِفَايَةٍ، فَأَغْنِيَا مِنْهَا.

وَذَكَرَ الدَّهَبِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللُّوْرِيِّ^(١) الْمَالِكِيَّ - وَكَانَ شَيْخُ الْمَالِكِيَّةِ،
وَمِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالِدِّينِ وَالْحَدِيثِ - أَنَّهُ قَالَ: كَانَ شَيْخَنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ^(٢)
شَمْسُ الدِّينِ قُدْوَةُ الْأَنْامِ، حَسَنَةُ الْأَيَّامِ، مِمَّنْ تَفْتَحِرُهُ «دِمَشْق» عَلَى سَائِرِ
الْبُلْدَانِ، بَلْ يَزُهُ بِهِ عَصْرُهُ عَلَى مُتَقَدِّمِ الْعُصُورِ وَالْأَزْمَانِ؛ لِمَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ مِنَ
الْمَنَاقِبِ وَالْفَضَائِلِ وَالْمَكَارِمِ^(٣) الَّتِي أَوْجَبَتْ لِلْأَوَاخِرِ الْإِفْتِخَارَ عَلَى الْأَوَائِلِ.
مِنْهَا: التَّوَاضُّعُ مَعَ عَظَمَتِهِ فِي الصُّدُورِ، وَتَرْكُ التَّنَازُعِ فِيمَا يُفْضِي إِلَى

= أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٣ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٣٠٠)، وَقُضَاةُ دِمَشْق (١٨٩).
(١) فِي (ط): «اللُّوزِي» وَهُوَ اللُّوْرِيُّ بِرَاءٍ مُهْمَلَةٍ، وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى
اللُّوْرِيُّ الرُّعَيْنِيُّ، الْأَنْدَلُسِيُّ، الْمَالِكِيُّ، الْمُحَدِّثُ (ت: ٦٨٧ هـ)، مَنْسُوبٌ إِلَى
«لُوزَةَ» يَقْرَبُ «أَشْشِيلِيَّةَ». قَدِمَ «الشَّامَ» وَسَكَنَهَا. عُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءُ الْمَالِكِيَّةِ بِـ«دِمَشْق»
فَامْتَنَعَ. وَلِيَ مَشِيخَةَ الْمَالِكِيَّةِ بَعْدَ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ الشَّرِيفِيِّ وَأَلْقَى لَهُمُ الدَّرْسَ،
وَشُكِرَتْ دُرُوسُهُ وَفَتَاوِيُّهُ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرَازِكِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٤٠)، وَتَارِيخُ
الْإِسْلَامِ (٢٩٣)، وَمِرَاةُ الرِّمَانِ (٤/ ٢٠٤)، وَالتَّوْضِيحُ (٧/ ٣٧٠)، وَقُضَاةُ دِمَشْق
(٢٤٤)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/ ٤٠٠).

(٢) فِي (أ): «وَكَانَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ شَيْخَنَا... وَالْمُبْتَدَأُ يُؤَيِّدُهُ مَا جَاءَ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ...».

(٣) سَاقَطَ مِنْ (ط).

التَّسَاجِرِ وَالتُّمُورِ، وَالْإِفْتِصَادُ فِي كُلِّ مَا يَتَعَطَّاهُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمُورِ، لَا عَجْرَفَةٌ فِي كَلَامِهِ وَلَا تَقَعُّرٌ^(١)، وَلَا تَعَظُّمٌ فِي مَشْيِيهِ وَلَا تَبَخُّرٌ، وَلَا شَطَطٌ^(٢) فِي مَلْبَسِهِ وَلَا تَكْثُرٌ، وَمَعَ هَذَا فَكَانَتْ لَهُ صُدُورُ الْمَجَالِسِ وَالْمَحَافِلِ، وَإِلَى قَوْلِهِ الْمُنتَهَى فِي الْفَضْلِ بَيْنَ الْعَشَائِرِ وَالْقَبَائِلِ، مَعَ مَا أَمَدَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ سَعَةِ الْعِلْمِ، وَفَطَرَهُ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالْحِلْمِ^(٣)، وَكَانَ لَا يُوقِرُ جَانِبَهُ عَمَّنْ قَصَدَهُ، قَرِينًا كَانَ أَوْ أَجْنَبِيًّا^(٤)، وَلَا يَدَّخِرُ شَفَاعَتَهُ، عَمَّنْ اعْتَمَدَهُ، مُسْلِمًا كَانَ^(٥) أَوْ ذِمِّيًّا، يَتَنَابُ بَابَهُ الْأَمْرَاءُ وَالْمُلُوكُ، فَيَسَاوِي فِي إِقْبَالِهِ عَلَيْهِمْ بَيْنَ الْمَالِكِ وَالْمَمْلُوكِ^(٥). وَلِي الشَّيْخُ قَضَاءُ الْقُضَاةِ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ عَلَى كُرْهِ مَنْهُ. وَكَانَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - رَحْمَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْلَاهُ لَرَأَحَتْ أَمْثَلُكَ النَّاسِ لَمَّا تَعَرَّضَ إِلَيْهَا السُّلْطَانُ، فَقَامَ فِيهَا قِيَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَثْبَتَهَا لَهُمْ، وَعَادَاهُ جَمَاعَةُ الْحُكَّامِ، وَعَمِلُوا فِي حَقِّهِ الْمَجْهُودَ، وَتَحَدَّثُوا فِيهِ بِمَا لَا يَلِيقُ، وَتَصَرَّهَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِحُسْنِ نَبِيِّهِ، وَيَكْفِيهِ هَذَا عِنْدَ اللَّهِ.

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»: كَانَ الشَّيْخُ شَيْخَ الْوَقْتِ، وَبَرَكََةِ الْعَصْرِ، وَلِي الْحُكْمِ وَالْخُطَابَةِ، وَالْمَشِيخَةِ، وَالتَّدْرِيسَ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَمُرَادُهُ خُطَابَةُ

(١) فِيهِ «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ»: «وَلَا تَبَعَةٌ وَلَا تُعْظَمُ فِي نَفْسِهِ وَلَا تَجْبَرُ.

(٢) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «وَلَا شَطَطٌ فِي ثَلْبَسِهِ وَلَا تَكْثُرٌ.

(٣) بَعْدَهَا فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «الْحَقُّ الْأَصَاغِرُ بِالْأَكْبَارِ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ كَانَ لَا

يُوقِرُ...».

(٤) سَاقِطٌ مِنْ «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمَرِي.

(٥) فِي (ط): «الْمُلُوكُ» خَطَأً طِبَاعَةً.

«الجبل» ومشيخة «دار الحديث الأشرفية» به .

وقال المؤنني في «تاريخه» شيخ الإسلام، علماً، وزهداً، وورعاً، وديانةً، وأمانةً، كبير القدر، جَمُّ الفضائل، انتهت إليه الرئاسة في الفقه على مذهب الإمام أحمد، وشرح كتاب «المقنع» لعمه الشيخ موفق الدين، وإن كان معظم الشرح مأخوذاً من كلام عمه، وكانت له اليد الطولى في معرفة الحديث، والأصول، والنحو وغير ذلك من العلوم الشرعية، مع العبادة الكثيرة، والتواضع واللطف بكرم الأخلاق، ولين الجانب، والإحسان إلى القريب والبعيد، والاحتمال، وولي قضاء القضاة مكرهاً، وبأشر ذلك مدةً، ثم عزل نفسه، وامتنع من الحكم، وبقي متوافراً على العبادة والتدريس، وإشغال الطلبة والتصنيف، وكان أوحداً زمانه في تعدد الفضائل، والتفرد بالمحامد، ولم يكن له نظير في خلقه، ورياضته، وما هو عليه، وانتفع به خلق كثير، وكان على قدم السلف الصالح في معظم أحواله .

اشتغل على الشيخ - رحمه الله - خلق كثير . وممن أخذ عنه العلم تقي الدين ابن تيمية، والشيخ مجد الدين إسماعيل بن محمد الحراني، وكان يقول : ما رأيت بعيني مثله . وحديث بالكثير^(١) وخرج له أبو الحسن بن اللبان «مشيخة» في أحد عشر جزءاً، وخرج له الحافظ الحارثي أخرى^(٢) وحديث بهما .

(١) قال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» : «حدث به المسند» عن حنبل الكنايني (كذا؟)

و«الترمذي» عن ابن طبرزد، وب«الدارمي» عن ابن اللثمي

(٢) في دار الكتب الظاهرية ب«دمشق» قطعة من مشيخته تخريج الحارثي المذكور . =

وَرَوَى عَنْهُ خُلُقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَثَمَةِ وَالْحِفَاطِ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ
ابن تَيْمِيَّةَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَارِثِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْعَطَّارِ، وَالْمَرْزِيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ.
وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ الْعَطَّارِ أَخُو أَبِي الْحَسَنِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابنُ الْخَبَّازِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَرِيرِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ سَلَخَ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ، وَسِتِّمَاءَةَ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ عِنْدَ وَالِدِهِ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُون» وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُودَةً،
حَضَرَهَا أُمَّمٌ لَا يُحْصَوْنَ وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا مِنْ دَهْرِ طُوَيْلٍ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَرَأَيْتُ وَفَاةَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ بَخْطُ شَيْخِنَا
شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، فَمِنْ ذَلِكَ: تُوفِّيَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ، سَيِّدُ أَهْلِ
الْإِسْلَامِ فِي زَمَانِهِ، وَقَطُبُ فَلَكَ الْأَنَامِ فِي أَوَانِهِ، وَحَيْدُ الزَّمَانِ حَقًّا حَقًّا،
وَفَرِيدُ الْعَصْرِ صِدْقًا صِدْقًا، الْجَامِعُ لِأَنْوَاعِ الْمَحَاسِنِ، وَالْمُعَافِي الْبَرِيءُ عَنْ
جَمِيعِ النَّقَائِصِ وَالْمَسَاوِي، الْقَارِنُ بَيْنَ خُلَّتِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ، وَالْحَسَبِ
وَالنَّسَبِ، وَالْعَقْلِ وَالْفَضْلِ، وَالْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، ذِي الْأَخْلَاقِ الرَّكِيَّةِ، وَالْأَعْمَالِ
الْمَرْضِيَّةِ، مَعَ سَلَامَةِ الصَّدْرِ، وَالطَّبْعِ، وَاللُّطْفِ، وَالرَّفْقِ، وَحُسْنِ النِّيَّةِ، وَطِيبِ
الطَّوَيَّةِ، حَتَّى إِنْ كَانَ الْمُتَعَنِّتُ لِيَطْلُبَ لَهُ عَيْنًا فَيُعْوزَهُ - إِلَى أَنْ قَالَ - وَبَكَتْ

= وَأَمَّا مَشِيعَتُهُ تَخْرِيجُ عَلِيِّ بْنِ بَلْبَانَ فَاسْمُهَا «الْفَوَائِدُ الْحَسَنَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُوَافَقَاتِ
وَالْأَبْدَالِ وَالْعَوَالِي الْحَسَنَةِ» لَهَا نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ أَيْضًا مَسْمُوعَةٌ عَلَى
الْمُخْرَجَةِ لَهُ سَنَةَ (٦٨١ هـ) الْجُزْءُ السَّادِسُ مَجْمُوعٌ (٥٦) (ق: ٢٣٠ - ٢٤٢). أَطْلَعْتُ
عَلَى الْقِطْعَةِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ «الْمَشِيعَةِ» تَخْرِيجُ الْحَارِثِيِّ، وَلَمْ أَطْلِعْ عَلَى «الْفَوَائِدِ» هَلْ هِيَ.

عَلَيْهِ الْعْيُونُ بِأَسْرِهَا، وَعَمَّ مُصَابُهُ جَمِيعَ الطَّوَائِفِ، وَسَائِرِ الْفِرَقِ، فَأَيُّ دَمْعٍ
مَا سُجِّمَ؟! وَأَيُّ أَصْلٍ مَا جُدِمَ؟! وَأَيُّ رُكْنٍ مَا هُدِمَ؟! وَأَيُّ فَضْلٍ مَا عُدِمَ؟! يَا
لَهُ مِنْ خَطْبٍ مَا أَعْظَمَهُ! وَأَجَلٍ مَا أَقْدَرَهُ، وَمُصَابٍ مَا أَفْحَمَهُ! وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ.
وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَوْحَدَ الْعَصْرِ فِي أَنْوَاعِ الْفَضَائِلِ، بَلْ هَذَا حُكْمٌ
مُسَلَّمٌ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ، وَكَانَ مُصَابُهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِهِ الْعِبَارَةُ،
فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ، ^(١) وَأَسْكَنَهُ بِخُبْرَةِ جَنَّتِهِ، وَنَفَعَنَا بِمَحَبَّتِهِ، إِنَّهُ
جَوَادٌ كَرِيمٌ، انْتَهَى ^(١).

وَقَدْ رَأَاهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ شَاعِرًا، مِنْهُمْ الشَّهَابُ مَحْمُودٌ، وَكَانَ مِنْ تَلَامِذَتِهِ،
فَقَالَ ^(٢):

(١) - (١) ساقط من (أ).

(٢) مَحْمُودُ بْنُ سَلْمَانَ الْحَلَبِيِّ (ت: ٧٢٥هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ
الْحَافِظُ الدَّهْلَبِيُّ: «وَهِيَ بَيْتٌ وَسِتُّونَ بَيْتًا، وَرَأَاهُ الْأَدِيبُ الْبَارِعُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ
الصَّائِغِ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلَهَا:

الْحَالُ مِنْ شُكُوكِ الْمُصِيبَةِ أَعْظَمُ حَيْثُ الرُّوَى خَصِمٌ بَعِيدٌ يَخْصِمُ
وَهِيَ سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ بَيْتًا، وَرَأَاهُ الْمَوْلَى عَلَاءُ الدِّينِ بْنُ غَانِمٍ بِقَصِيدَةٍ حَسَنَةٍ، وَرَأَاهُ
الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْأَزْمَوِيُّ بِقَصِيدَةٍ، قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَاهُ الْبَرْهَانَ بْنُ عَبْدِ الْحَافِظِ بِقَصِيدَةٍ،
قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ أَيْضًا، وَرَأَاهُ مَجْدُ الدِّينِ بْنُ الْمَهْتَارِ بِقَصِيدَةٍ، وَرَأَاهُ نَجْمُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فُلَيْتَةَ التَّمِيمِيِّ الْحَنْفِيُّ بِقَصِيدَةٍ. وَقَالَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
الْفَتْحِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَرَضَ شَيْخُنَا سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا بِالْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

وَأَمَّا الْمَشْهُورُ مِنْ أَوْلَادِهِ: فَأَحْمَدُ (ت: ٦٨٩هـ) وَعَلِيٌّ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُمَا
الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَقَالَ عَنْ عَلِيٍّ: «قُتِلَ شَهِيدًا بِيَدِ التَّتَارِ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ «الْبَيْرَةِ» =

مَا لِلْوُجُودِ، وَقَدْ عَلَاهُ ظِلَامٌ أَعْرَاهُ خَطْبٌ أَمْ عَدَاهُ مَرَامٌ
أَمْ قَدْ أَصِيبَ بِشَمْسِهِ فَقَدْ أَوْقَدَ لَبَسَتْ عَلَيْهِ حَدَادَهَا الْأَيَّامُ
لَمْ أَدْرِ هَلْ نَبَذَ الظَّلَامُ نُجُومَهُ أَمْ حَلَّ لِلْفَلَكَ الْأَثِيرِ نِظَامُ
أَتَرَى دَرَى صَرْفِ الرَّدَى لَمَّا رَمَى أَنَّ الْمُصَابَ بِسَهْمِهِ الْإِسْلَامُ
أَوْ أَنَّهُ مَا خَصَّ بِالسَّهْمِ الَّذِي أَصَمَّى بِهِ دُونَ الْعِرَاقِ الشَّامُ

خِلَافَ مَا ذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي النَّصِّ السَّابِقِ، عَلَى أَنَّ الْحَافِظَ الذَّهَبِيَّ نَفْسَهُ ذَكَرَهُ فِي تَارِيخِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٩هـ) مُوَافِقًا لِمَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: بِ«دِيَارِ بَكْرِ» وَ«مَا رَدِين» مِنْ دِيَارِ بَكْرِ، وَ«الْبَيْرَةَ» عَلَى الْفُرَاتِ لَيْسَتْ عَنْهَا بِبَعِيدَةٍ. قَالَ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ: بِأَرْضِ «دِيَارِ بَكْرِ» قَبْلَ «حَمَلَيْن» عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ «الْبَيْرَةِ». وَمِنْهُمْ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٩هـ) وَعَبْدُ اللَّهِ (ت: ٧٠٨هـ) وَرُقَيْةٌ (ت: ٧٣٩هـ) وَزَيْنَبُ (ت: ؟).

- وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَمَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١٨٦)، مُحَمَّدُ بْنُ مَخْمُودِ بْنِ مَنْصُورِ الْخَيَّاطِ (ت: ٧١٢هـ) وَقَالَ: «تَزَوَّجَ بِنْتُ شَمْسِ الدِّينِ إِمَامُ الْحَنَابِلَةِ، وَهِيَ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ غَيْرُ رُقَيْةَ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٢٧٣) لَمْ تَزَوَّجْ قَطُّ، وَلَيْسَتْ «سِتَّ الْعَرَبِ» السَّالِفَةِ الذَّكَرُ فَلَعَلَّهَا هِيَ «زَيْنَبُ». أَمَّا آخِرُ زَوْجَاتِهِ - كَمَا نَصَّ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ - فَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ حَبِيبَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ وَهِيَ عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ (ت: ٧٠٣هـ) نَذَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَائِدَةٌ: ذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٩هـ) وَقَالَ: «سَبَطَ الشَّيْخُ شَمْسِ الدِّينِ» وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ، تَسَدَّرَكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

سَهْمٍ تَقْصِدَ وَاحِدًا فَعَدَا وَفِي
مَا خِلْتُ أَنَّ يَدَ الْمُنُونِ لَهَا عَلَى
مَنْ كَانَ يُسْتَسْقَى بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ
وَتُنِيرُ لِلْسَارِي أَسْرَةً فَضْلِهِ
كَانَتْ تَطِيبُ لَنَا الْحَيَاةُ بِأَنْسِهِ
كَانَتْ لِيَا لَيْنَا بِنُورِ بَقَائِهِ
مَنْ لِلْعُلُومِ وَقَدْ عَلَتْ وَغَلَتْ بِهِ
مَنْ لِلْحَدِيثِ وَكَانَ حَافِظَ سِرِّهِ
وَلَهُ إِذَا ذُكِرَ الْعُلُومُ مَرَاتِبُ
يَزْوِي فَيَرْوِي كُلَّ ذِي ظَمَأٍ لَهُ
مَنْ لِلْقَضَايَا الْمُشْكِلَاتِ إِذَا نَبَتْ
هَلْ لِلْفَتَاوَى مَنْ إِذَا وَافَى بِهَا
مَنْ لِلْمَنَابِرِ وَهُوَ فَارِسُهَا الَّذِي
وَلَهُ إِذَا أَمَّ الدَّرُوسَ مَوَاقِفُ
وَلَدَيْهِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ جَوَاهِرُ
مَنْ لِلزَّمَانِ وَكَانَ طُولَ حَيَاتِهِ
وَذُو الْحَوَائِجِ مَا أَتَوْهُ لِحَادِثِ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

وَمِمَّا أَفْتَى بِهِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، - وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ -:

فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَرْضَ قَرْيَةٍ فِي زَمَنِ الْأَمْنِ، ثُمَّ وَقَعَ فِيهَا الْخَوْفُ مِنَ الْإِفْرِجِ،
وَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ زَرْعُ أَكْثَرِ أَرْضِيهَا بِسَبَبِ الْخَوْفِ، أَنَّهُ يُجُوزُ لَهُ الْفَسْخُ بِذَلِكَ.
وَوَافَقَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الشَّافِعِيُّ، وَهُوَ أَبُو شَامَةَ، وَكَذَلِكَ عَلِيُّ
الشَّافِعِيِّ. - وَلَا أَعْرِفُ مَنْ هُوَ.

وَأَفْتَى أَيْضًا فِي وَفِّ عَلَى جَمَاعَةٍ مُقَرَّبِينَ فِي قَرْيَةٍ، حَصَلَ لَهُمْ
حَاصِلٌ مِنْ فِعْلِ الْقَرْيَةِ، فَطَلَبُوا أَنْ يَأْخُذُوا مَا اسْتَحَقُّوه عَنِ الْمَاضِي - وَهُوَ
سَنَةٌ خَمْسٍ مَثَلًا - فَهَلْ يَصْرِفُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ بِحِسَابِ سَنَةِ خَمْسٍ الْهَلَالِيَّةِ،
أَوْ بِحِسَابِ سَنَةِ الْمُغَلِّ؟ مَعَ أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ جَمَاعَةٌ،
وَشَارَكُوهُمْ فِي حِسَابِ سَنَةِ الْمُغَلِّ، فَإِنْ أَخَذَ أُولَئِكَ عَلَى حِسَابِ السَّنَةِ
الْهَلَالِيَّةِ لَمْ يَتَّقِ لِلْمُتَأَخِّرِينَ إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ.

أَجَابَ هُوَ، وَأَبُو شَامَةَ، وَابْنُ رَزِينِ الشَّافِعِيُّ، وَسَلِيمَانُ الْحَنْفِيُّ: لَا
يُحْسَبُ إِلَّا بِسَنَةِ الْمُغَلِّ دُونَ الْهَلَالِيَّةِ.

٤٥٠ - عَبْدُ الْخَلِيمِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) - ٤٥٠ - شهابُ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ (٦١٧-٦٨٢هـ):

وَالِدُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ، الْإِمَامِ الْمُجَاهِدِ الْمَشْهُورِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُحْتَصَرِ
الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٣)، وَالْمُقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٦٦/٢)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٣٢٤/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدُ» (١/٤٢٥). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ
مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/١٨٥)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/وَرَقَّة: ١١٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٠٤)،
وَالْعَبْرُ (٥/٣٣٨)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٢)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ
(٢٨٤)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٤/١٩٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٧/٦٩)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ =

الْخَضِرِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ، نَزِلُ «دِمَشْق» الشَّيْخُ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْمَحَاسِنِ،
وَأَبُو أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ^(١)، وَهُوَ
وَالِدُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «حَرَّانَ». وَسَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ،
وَرَحَلَ فِي صِغَرِهِ إِلَى «حَلَبَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ ابْنِ اللَّثِيِّ وَابْنِ رَوَاحَةَ، وَيُوسُفَ
ابْنِ خَلِيلٍ، وَيَعْنِشَ التَّخَوِيِّ، وَقَرَأَ الْعِلْمَ عَلَى وَالِدِهِ، وَتَفَتَّنَ فِي الْفَضَائِلِ.
قَالَ الدَّهَبِيُّ: قَرَأَ الْمَذْهَبَ حَتَّى أَتَقَنَّهُ عَلَى وَالِدِهِ، وَدَرَسَ وَأَفْتَى وَصَنَّفَ،
وَصَارَ شَيْخَ الْبَلَدِ بَعْدَ أَبِيهِ، وَخَطِيبَهُ وَحَاكِمَهُ، وَكَانَ إِمَامًا مُحَقِّقًا لِمَا يُنْقَلُ،
كَثِيرَ الْفَوَائِدِ، جَيِّدَ الْمُشَارَكَةِ فِي الْعُلُومِ، لَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي الْفَرَائِضِ، وَالْحِسَابِ

= (٣٠٣/١٣)، وَالْعُجُومُ الرَّاهِرَةُ (٣٥٨/٧)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٢١٢/٢)، وَالذَّلِيلُ
الشَّافِي (٣٩٤/١)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (٨٥/١)، وَالْدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٧٤/١)،
وَالْفَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٢٦)، وَتَارِيخُ الْخُلَفَاءِ (٤٨٤)، وَالشُّذْرَاتُ (٣٧٦/٥)، (٦٥٦/٧).
مِنْ أَبْنَائِهِ: شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ (ت: ٧٢٨هـ)،
وَأَخُوهُ: شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأَخُوهُمَا:
زَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٤٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَخُوهُمْ:
عَبْدُ الْقَادِرِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٨٣).

وَزَوْجَتُهُ - وَالِدَةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ -: سَيِّدَةُ النَّعَمِ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ نَاسٍ الْحَرَّانِيِّ (ت: ٧١٦هـ) نَذَرُهَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى،
وَلَا أَدْرِي هَلْ هِيَ أُمُّ أَخَوَتِهِ أَيْضًا؟ وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَبُو الْقَاسِمِ خَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،
بَدْرُ الدِّينِ الْحَرَّانِيِّ (ت: ٧١٧هـ) وَقَالَ: أَخُو الشَّيْخِ تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ لِأُمِّهِ.

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ ٦٥٢هـ). تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالْهَيْئَةِ، وَكَانَ دَيِّتًا مَتَوَاضِعًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، جَوَادًا، مِنْ حَسَنَاتِ الْعَصْرِ، تَفَقَّهَ عَلَيْهِ وَلَدَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَلَدُهُ، وَكَانَ قَدُومُهُ إِلَى «دِمَشْقَ» بِأَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ مُهَاجِرًا سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ، قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ مِنْ أَجْجَمِ الْهُدَى، وَإِنَّمَا اخْتَفَى بَيْنَ نُورِ الْقَمَرِ وَضَوْءِ الشَّمْسِ، يُشِيرُ إِلَى أَبِيهِ وَإِنِّهِ^(١) فَإِنَّ فَضَائِلَهُ وَعُلُومَهُ انْغَمَرَتْ بَيْنَ فَضَائِلِهِمَا وَعُلُومِهِمَا. وَقَالَ الْبَرْزَالِيُّ كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْحَنَابِلَةِ، عِنْدَهُ فَضَائِلٌ وَفُنُونٌ، وَبَاشَرَ بِ«دِمَشْقَ» مَشِيخَةً «دَارِ الْحَدِيثِ الشُّكْرِيَّةِ» بِ«الْقَصَاعِينِ»^(٢) وَبِهَا كَانَ يَسْكُنُ.

(١) أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : لَا شَكَّ فِي عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ، وَقَدْ اخْتَلَفَتِ الْمَصَادِرُ بِذِكْرِ وَذِكْرِ مَنَاقِبِهِ، وَلَعَلَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ إِنَّمَا اكْتَسَبَ هَذِهِ الشُّهُرَةَ؛ لِمَكَانَتِهِ أَبِيهِ وَإِنِّهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا، وَمَعَ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ ابْنَ رَجَبٍ هُنَا يَقُولُ: «لَهُ تَعَالَيْقٌ وَفَوَائِدٌ» وَقَالَ: «صَنَّفَ فِي عُلُومٍ عَدِيدَةٍ» لَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَ لَهُ مُؤَلَّفًا بَعِيْنَهُ إِلَّا مَا قِيلَ أَنَّهُ شَارَكَ أَبَاهُ فِي «مُسَوَّدَةِ أُصُولِ الْفَقْهِ» فَرَادَ فِيهَا، ثُمَّ زَادَ فِيهَا ابْنُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ تَقِيُّ الدِّينِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) فِي (ط): «بِالْقَصَاعِينِ» وَالْقَصَاعِينُ... مِنْ أَخْيَاءِ «دِمَشْقَ». وَدَارُ الْحَدِيثِ الشُّكْرِيَّةِ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ وَأَقِفْهَا شَرَفُ الدِّينِ بْنِ الشُّكْرِيِّ (ت: ٦٧١ هـ) كَمَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٦٩). وَتَرَاجَعُ: الدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٢/ ٦٠).

يُسْتَنْدَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٢ هـ)

770 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ تَرُوسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بُرْهَانَ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ، النَّاجِرُ بِ«قَيْسَارِيَةِ الْفَرَسِ» كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٦).

771 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْقَشِّ» الْبَغْدَادِيُّ، نَجْمُ الدِّينِ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَرَأْتُ بِخَطِّ الْفُوطِيِّ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ صَحَّبَ الشَّيْخَ عُثْمَانَ الْقَصِيرَ =

(كَذَا؟) [الْقَصْرِ]، وَتَابَ عَلَى يَدِهِ، وَتَفَقَّهَ لِأَحْمَدَ . . . أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٦)، (وَعُثْمَانُ الْقَصْرِ) حَنْبَلِيٌّ، اسْمُهُ عُثْمَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ (ت: ٦٣٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

772 - وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْهَبْجَاءِ الرَّزَّادُ، الْحَرِيرِيُّ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٦)، وَقَالَ: «وَالِدُ شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ» وَذَكَرَ الْحَافِظُ وَلَدَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدًا فِي مُعْجَمِهِ (١٦٩/٢)، وَقَالَ: «... الرَّزَّادُ، الْحَرِيرِيُّ الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ . . .» (ت: ٧٢٦هـ) نَسْتَذِرْكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

773 - وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَبُو الْفِدَاءِ . ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢٦٤/١)، وَجَعَلَ وَفَاتَهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ (٦٨١هـ) . وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي: ذَيْلِ مِرَاةِ الرِّمَانِ (١٨٣/٤)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١) وَرَقَّةَ (١١٥)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٩)، وَالْمُخْتَارِ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٣١٣)، وَتَذَكِرَةِ الْحَقَاطِ (٤/١٤٩٢)، وَالْعَبَرِ (٥/٣٣٧)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (١/٤٦٥)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/٣٧٥) .

774 - وَصَفِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنْتِ عَيْسَى بْنِ الشَّيْخِ الْمُؤَقِّقِ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ . زَوْجَةُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ . تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٣هـ) أَخْبَارُهَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١) وَرَقَّةَ (١١٠) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٢) .

775 - وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ مَكِّيٍّ بْنِ وَزْخِرِ الْمَعْرُوفِ بِ«الْكَوَازِ» . ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٢٠/٢)، وَعَنْهُ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٢٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٢٥) . وَبِرَاجِعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١١٤) .

776 - وَابْنَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ مَكِّيٍّ بْنِ وَزْخِرِ (ت بَعْدَ: ٧٢٠هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/٢٣٣)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ . . . وَهُوَ مِمَّنْ يَسْتَذِرْكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ .

777 - وَعَبْدُ الْهَادِي بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ، وَالِدُهُ =

وَكَانَ لَهُ كُزُسِيٌّ بِالْجَامِعِ يَكَلِّمُ عَلَيْهِ أَيَّامَ الْجُمُعِ مِنْ حِفْظِهِ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ خَلَفَهُ فِيهَا وَلَدُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَلَهُ تَعَالِيْقُ وَفَوَائِدُ، وَصَنَّفَ فِي عُلُومٍ عَدِيدَةٍ.
تُوُفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَيْلَةَ الْأَحَدِ، سَلَخَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِ«دِمَشْقٍ» مِنَ الْغَدَبِ «سَفْحِ قَاسِيُونٍ».

٤٥١ - مُظَفَّرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُظَفَّرٍ^(١) بْنِ عَلِيٍّ الْجَوْسَقِيِّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ،

= عَبْدُ الْحَمِيدِ (ت: ٦٥٨ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. ابْنُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٥٢ هـ)، وَابْنُهُ الْآخَرُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٩ هـ) سَيَّأَتِي اسْتِذْرَاكُهُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِ الْهَادِي فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١١٥) قَالَ: «مَاتَ شَابًّا».

778 - وَعَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيِّ، بَذَرَ الدِّينَ وَالِدُهُ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ أَخُو حَمْرَةَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢ هـ) وَالِدِ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْرَةَ وَإِخْوَانِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ الْقَاضِي تَقِيَّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ (ت: ٧١٥ هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: الْمُفْتَتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١١٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١١٦)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٣٦)، وَذَكَرَ إِخْوَتَهُ، (عَبْدَ اللَّهِ)، وَ(مُحَمَّدًا)، وَ(حَسَنًا). قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، سَمِعَ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّيْثِيِّ، وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ». وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، دَيُّنًا، مَعْرُوفًا بِالْأَمَانَةِ».

779 - وَيَعْقُوبُ بْنُ فَضْلِ بْنِ طَرْخَانَ، الشَّرِيفُ، الْجَعْفَرِيُّ، الْفَقِيهُ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، حَنِبَلِيًّا، مُتَّبِعًا لِلْآثَارِ». وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «... الْجَعْفَرِيُّ الْحَنِبَلِيُّ» أَخْبَارُهُ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ١٢٤) قَالَ: «وَأَهْمَلَهُ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ بْنُ رَجَبٍ مِنَ الطَّبَقَاتِ»، وَالْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ (٤/ ٣٢٣)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدُ» (١/ ٤٢٥)، وَهُوَ فِي الْمُفْتَتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١١٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٣٣).

(١) ٤٥١ - مُظَفَّرُ الْجَوْسَقِيِّ (٦١٣-٦٨٣ هـ): =

الْفَقِيه، الْأُصُولِي، النَّظَّارِ، تَقِيَّ الدِّينِ، أَبُو الْمَيَّامِ، وَيُعرفُ بِـ«الْحَاجِّ». وَلَدَ فِي مُسْتَهْلَ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ السَّبَّاحِ. وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَالْخِلَافِ، وَالْأُصُولِ، وَنَاطَرَ، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ بِـ«الْمَدْرَسَةِ الْبَشِيرِيَّةِ» لِطَائِفَةِ الْحَنَابِلَةِ، وَكَانَ مِنْ أَغْيَانِ الْفُقَهَاءِ، وَأَثَمَةِ الْمَذْهَبِ.

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ الْفَوَاطِي: سَمِعْتُ شَيْخَنَا الْإِمَامَ أَبَا حَامِدٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْمِطْرَظِيِّ - لَمَّا قَدِمَ مِنْ «بَغْدَادَ» إِلَى «مَرَاغَةَ»، وَقَدْ سُئِلَ عَمَّنْ بَقِيَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنَ الْأَثَمَةِ؟ فَقَالَ: لَمْ أَعْرِفْ بِهَا فَاضِلًّا، فَقَبِيهَا، عَالِمًا بِالْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ غَيْرَ تَقِيَّ الدِّينِ الْجَوْسَقِيِّ، قَالَ: وَكَفَّاكَ شَهَادَةٌ مِثْلَ هَذَا الْكَامِلِ لِهَذَا الْفَاضِلِ. وَحَدَّثَ. وَسَمِعَ مِنْهُ الْقَلَانِسِيُّ، وَالْفَرَضِيُّ، وَأَجَازَ لَشَيْخِنَا عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ. وَتَوَفَّى فِي آخِرِ نَهَارِ السَّبْتِ رَابِعَ عَشْرِينَ رَبِيعَ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِـ«الْبَشِيرِيَّةِ»، وَدُفِنَ بِحَضْرَةِ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ إِلَى جَانِبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّمَدِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٥٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَلِيِّ^(١) بْنِ جُبَارَةَ بْنِ عَبْدِ الْوَلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ، الْفَقِيه،

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْضِي (٣/ ٣٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٥)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٢٦). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٧٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٤٥)، وَالشُّذَرَاتُ (٧/ ٦٧١).

(١) ٤٥٢ - ابْنُ جُبَارَةَ الْمَقْدِسِيِّ (٦٣٥-٦٨٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٥)، =

تَقِيَّ الدِّينِ . سَمِعَ بِـ «دِمَشَق» مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ صَصْرَى وَغَيْرِهِ ، وَبِـ «بَغْدَاد»

= وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٥٤) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/ ٣٢٥) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٢٦) . وَتُرْجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٦٠ ، ١٦٦) ، وَالْقَلَانِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤١٦) ، وَالشُّذْرَاتُ (٥/ ٣٨٤) ، (٧/ ٦٧١) وَلَدَهُ أَحْمَدُ تُوَفِّيَ سَنَةَ (٧٢٨هـ) وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمَا . وَوَالِدُهُمَا عَبْدُ الْوَلِيِّ . لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ . يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٣هـ) :

780 - رَشِيدُ الْحَبَشِيِّ مَوْلَى الصَّاحِبِ جَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ ابْنِ الْجَوَازِيِّ ، وَمَوْلَاهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ هَذَا (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِ . أَخْبَارُ رَشِيدٍ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤٢) .

781 - وَسَنَجَرُ الضِّيَائِي ، الصُّوفِيُّ ، الْبَغْدَادِيُّ ، الْحَنْبَلِيُّ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٤٣) ، وَقَالَ : «عَارِفٌ ، كَبِيرُ الْقَدْرِ ، رَوَى عَنْ عَجَبَةِ الْبَاقِدَارِيَّةِ ، رَوَى عَنْهُ الْفَرَضِيُّ وَقَالَ : يُعْرَفُ بِـ «الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ» أَعْتَقَهُ ضِيَاءُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ ذَلْفٍ» . أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : مَوْلَاهُ ضِيَاءُ الدِّينِ أَحْمَدُ سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٠هـ) وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَبَاهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ (ت: ٦٣٧هـ) فِي مَوَاضِعِهِ وَكَانَ وَالِدُهُ هَذَا مِنْ كِبَارِ الْحَنَابِلَةِ .

782 - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَزْهَرِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّرِفِينِيُّ . ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٤١هـ) أَخْبَارُهُ هُوَ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ١١٩) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٥٩) .

783 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . . . الْمَرْدَاوِيُّ الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ : ١١٩) .

784 - وَمَكِّيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَامٍ ، أَبُو الْحَرَمِ الْحِرَانِيُّ . ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ : ١١٧) وَالدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٢) ، وَقَالَ : وَهُوَ زَوْجُ سَيِّدِ الدَّارِ بِنْتُ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ (ت: ٦٨٦هـ) . سَيَّأَنِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوَاضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاطِنِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَكَانَ فَاضِلاً، مُتَّقِياً، صَالِحاً، وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ
شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ جُبَارَةَ الْآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
تُوفِّيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِ وَتَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ،
وُدْفِنَ بِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٥٣ - عُبيد الله بن محمد^(١) بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن
قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، الْفَقِيهُ، شَمْسُ الدِّينِ.

(١) ٤٥٣ - عُبيد الله بن قُدَامَةَ (٦٣٥ - ٦٨٤ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٥)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٧٣/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٢٦/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٤٢٧/١). وَزُرَّاجُ: ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢٦٩/٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٨٩)، وَالْعَبْرُ
(٣٤٨/٥)، وَالشُّذْرَاتُ (٣٤٨/٥) (٦٧٣/٧)، وَالِدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ فِي
مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٥٠١)، وَجَدُّهُ: أَحْمَدُ بْنُ عُبيد الله (ت: ٦١٣ هـ) ذَكَرَهُ
الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَبُو جَدِّهِ: عُبيد الله بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٥ هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِذْرَاكِنا
وَهُوَ أَخُو الْمُؤَقِّي وَأَبِي عَمَرَ. وَأَخُو الْمُتَرْجِمِ: هُنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٧ هـ) ذَكَرَهُ
الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

785 - وَاخْتُمَتَا: زَيْنَبُ (ت: ؟) ذَكَرَهَا الْقَاسِي فِي ذَيْلِ التَّفْيِيدِ (٣٧١/٢)، وَلَمْ يَذْكُرْ
وَفَاتَهَا. وَأَبْنَاؤُهُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٩٥ هـ)، وَأَحْمَدُ (ت: ٧٠٠ هـ)، وَمُحَمَّدُ (ت:
٧٠١ هـ)، وَابْنَتُهُ: فَاطِمَةُ (ت: ٧٥٠ هـ). وَابْنَتُهُ هُوَ: فَاطِمَةُ بِنْتُ عُبيد الله (ت:
٧٣٢ هـ). وَزَوْجَتُهُ: أُمُّ مُحَمَّدٍ زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
حَقَاطِ الصَّالِحِيِّ (ت: ٧٠٦ هـ) عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، نَذَّرَهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
وَاخْتُمَتَا لَأُمِّهِ: صَفِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ (ت: ٧٤١ هـ) وَالِدُهَا ابْنُ عَمِّهِ،
نَذَّرَهَا فِي اسْتِذْرَاكِ أَنْصَا.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ . وَسَمِعَ مِنْ كَرِيمَةِ الْقُرَشِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا ، وَتَفَقَّهَ ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ ، وَأَفْتَى وَدَرَسَ .

قَالَ الْيُونَنِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» : كَانَ مِنَ الْفُضَلَاءِ ، الصُّلَحَاءِ الْأَخْيَارِ ، سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ ، وَشَرَعَ فِي تَأْلِيفِ كِتَابٍ فِي الْحَدِيثِ مُرْتَبًا عَلَى أَبْوَابِ الْفِقْهِ ، وَلَوْ تَمَّ لَكَانَ نَافِعًا . وَرَأَى بَعْضُ الصُّلَحَاءِ فِي جَبَلِ «الصَّالِحِيَّةِ» النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، وَقَدْ جَاءَ إِلَى «الْجَبَلِ» فَقَالَ لَهُ الرَّائِي : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِيمَ جِئْتَ إِلَيَّ هُنَا؟ فَقَالَ : جِئْنَا يَقْتَسِمُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ نُورِنَا . وَكَانَ شَيْخَنَا شَمْسُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَغْنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ - يُحِبُّهُ كَثِيرًا ، وَيُفَضِّلُهُ عَلَى سَائِرِ أَهْلِهِ ، وَكَانَ أَهْلًا لِدَلِّكَ ، وَلَقَدْ كَانَ مِنْ حَسَنَاتِ الْمَقَادِسَةِ ، كَثِيرَ الْكَرَمِ وَالْخِدْمَةِ وَالتَّوَاضُّعِ ، وَالسَّعْيِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْحَابِ .

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، بِقَرْيَةِ «جَمَاعِيلَ» مِنْ عَمَلِ «نَابُلُسَ» وَدُفِنَ بِهَا ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٤٥٤ - وَفِي جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ تُوُفِّيَ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ^(١) ، بْنُ عَلِيٍّ الْفَرَّاءِ ، الصَّالِحِيِّ بِ«السَّفْحِ» . وَكَانَ صَالِحًا ، زَاهِدًا ،

(١) ٤٥٤ - الْفَرَّاءُ الصَّالِحِيُّ (؟ - ٦٨٤هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٨٥) ، وَالْمُقْصِدِ الْأَرَشِدِ (١/ ١٠١) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/ ٣٢٦) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (١/ ٤٢٧) . وَيُرَاجَعُ : ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٦٢) ، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٩/ ٦٦) ، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٨١) ، وَالشُّذْرَاتُ (٥/ ٣٨٦) (٧/ ٦٧٤) .

وَرِعًا، ذَا كَرَامَاتٍ ظَاهِرَةٍ، وَأَخْلَاقٍ طَاهِرَةٍ، وَمُعَامَلَاتٍ بَاطِنَةٍ، صَحِبَ الشَّيْخُ
الْفَقِيهَ الْيُونَنِيَّ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ يَعْرِفُ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٥٥ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ^(١)، بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ الْبَصْرِيِّ،
الْفَقِيهَ، الضَّرِيرُ، الْإِمَامُ، نُورُ الدِّينِ أَبُو طَالِبٍ، نَزِيلُ «بَغْدَادَ».

وُلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ بَنَاحِيَةِ
«عَبْدَلِيَّانِ»^(٢) مِنْ قُرَى «الْبَصْرَةِ».

وَحَفِظَ الْقُرْآنَ بِ«الْبَصْرَةِ» سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ عَلَى الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ
دَوِيرَةَ^(٣) الْمَذْكُورِ وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَكَنَ بِ«مَدْرَسَةِ أَبِي حَكِيمٍ»^(٤) وَحَفِظَ بِهَا
كِتَابَ «الْهُدَايَةِ» لِأَبِي الْخَطَّابِ، وَجُعِلَ فَقِيهًا بِ«الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» وَلَا زَمَ الْإِشْتَغَالَ
حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِي الْفَتْوَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ. وَسَمِعَ بِ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي بَكْرٍ

(١) ٤٥٥ - نُورُ الدِّينِ الْبَصْرِيُّ (٦٢٤ - ٦٨٤ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٥)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٠١/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٢٧/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٤٢٧/١). وَتَرَجَعَ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٨٨)، وَنُكْتُ الْهِنْيَانِ (١٨٩)، وَالْمُتَحَبُّ
الْمُخْتَارُ (٨٦)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٩١/٢)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ
لِلشُّيُوطِيِّ (٥١)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (٢٤٦)، وَالشُّذَرَاتُ (٣٨٦/٥)،
(٦٧٤/٧)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ: (١٦٩).

(٢) فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»: «عَبْدَلِيَّاتُ؟! وَلَمْ يَذْكُرْهَا يَأْقُوتُ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ».

(٣) تُوُفِّيَ فِي حُلُودِ (٦٥١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٤٩ هـ).

(٤) إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ النَّهْرَوَازِيُّ (ت: ٥٥٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

الْحَارِثُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي السَّهْلِ، وَالصَّاحِبُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَوَازِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ «أَحْكَامُهُ»، وَكِتَابُهُ «الْمُحَرَّرَ» فِي الْفِقْهِ. وَكَانَ بَارِعًا فِي الْفِقْهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ فِي الْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ. وَلَمَّا تُوُفِّيَ شَيْخُهُ ابْنُ دُوَيْرَةَ بِ«الْبَصْرَةِ» وَلِيَ التَّدْرِيسَ بِمَدْرَسَةِ شَيْخِهِ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ بِ«بَغْدَادَ» خُلْعَةً، وَأُلْبِسَ الطَّرْحَةَ السَّوْدَاءَ فِي خِلَافَةِ الْمُسْتَعَصِمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ^(١) وَخَمْسِينَ. وَذَكَرَ ابْنُ السَّاعِي: أَنَّهُ لَمْ يَلْبَسِ الطَّرْحَةَ أَعْمَى بَعْدَ أَبِي طَالِبِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ^(٢) سِوَى الشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ هَذَا. ثُمَّ بَعْدَ وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ» طُلِبَ إِلَيْهَا لِيُوَلَّى تَدْرِيسَ الْحَنَابِلَةِ بِ«الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ»، فَلَمْ يَتَّفِقْ. وَتَقَدَّمَ الشَّيْخُ جَلَالَ الدِّينِ ابْنُ عَكْبَرٍ - الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُهُ - فَرَتَّبَ الشَّيْخُ نُورَ الدِّينِ مُدْرَسًا بِ«الْبَشِيرِيَّةِ»، فَلَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُ عَكْبَرٍ الْمَذْكُورُ نُقِلَ إِلَى تَدْرِيسِ «الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ.

وَلَهُ تَصَانِيفٌ عَدِيدَةٌ، مِنْهَا: كِتَابُ «جَامِعِ الْعُلُومِ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ»^(٣) كِتَابُ «الْحَاوِي» فِي الْفِقْهِ فِي مَجْلَدَيْنِ^(٤) «الْكَافِي» فِي شَرْحِ الْخَرْقِيِّ

(١) فِي (ط): «اثْنَيْنِ».

(٢) لَمْ أَعْرِفْ أَبَا طَالِبٍ هَذَا؟

(٣) مِنْهُ نُسْخَةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ (التَّيْمُورِيَّةِ) (قِطْعَةٌ مِنْهُ) رَقْم (٢٠٣)، وَحَقَّقَهُ أَحَدُ طُلَبَةِ الْعِلْمِ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

(٤) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِ«دِمَشْقَ» رَقْم (٢٢٦٠) عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (٣٠٣)، فِيهَا نَقْصٌ وَاضْطِرَابٌ فِي تَرْتِيبِ أَوْرَاقِهَا وَعَرَضَتْهَا عَلَى الْأَخِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلْطَانَ الْعُلَمَاءِ لِتَسْجِيلِهَا (رِسَالَةٌ ذَكَرْتُهَا) فِي جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرْطَى فَقَامَ بِتَرْتِيبِ النُّسْخَةِ وَتَرْقِيمِهَا =

«الواضح» في شرح الخرقى^(١) «الشافى» في المذهب «مُشكِلُ كِتَابِ الشَّهَادَاتِ»^(٢) طَرِيقَةً فِي الْخِلَافِ يَخْتَوِي عَلَى عِشْرِينَ مَسْأَلَةً.

تَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ. وَكَانَ يَكْتُبُ عَنْهُ فِي الْفَتَاوَى، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَكَتَبَ عَنْ نَفْسِهِ، وَقَالَ عَنْهُ: كَانَ شَيْخَنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَالْفُقَهَاءِ الْمُتَفَرِّدِينَ. وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا بِالْإِجَازَةِ، وَكَانَتْ لَهُ فِطْنَةٌ عَظِيمَةٌ، وَبَادِرَةٌ عَجِيبَةٌ.

أَبْنَانِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيِّ^(٣) - وَكَانَ مُلَازِمًا لِلشَّيْخِ ثَوْرٍ الدِّينِ حَتَّى زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ - قَالَ: عُقِدَ مَرَّةً مَجْلِسٌ بِ«الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» لِلْمَظَالِمِ، وَحَضَرَ فِيهِ الْأَعْيَانُ، فَاتَّفَقَ جُلُوسُ الشَّيْخِ إِلَى جَانِبِ بَهَاءِ الدِّينِ بْنِ الْفَخْرِ

= وَتَبَيَّنَ مَوَاضِعُ التَّقْصِ فِيهَا، وَحَالَتْ ظُرُوفٌ دُونَ تَسْجِيلِهَا، فَلَهُ الْفَضْلُ فِي تَرْتِيبِ النُّسَخَةِ، وَقَدْ انْتَشَرَ تَرْتِيبُهُ هَذَا مُصَوِّرًا بَيْنَ طُلَّابِ الْعِلْمِ الْآنَ.

(١) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ جِسْتَرِيْنِي فِي مُجَلَّدَيْنِ الْأَوَّلِ رَقْم (٣٢٨٦)، وَجُزْؤُهُ الثَّانِي مِنَ النُّسَخَةِ نَفْسُهَا فِي الْمَكْتَبَةِ الطَّاهِرِيَّةِ بِ«دِمَشْقَ» رَقْم (١٦٨٩٣)، وَيُوجَدُ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْهُ فِي مَكْتَبَةِ جِسْتَرِيْنِي رَقْم (٣٢٨٩)، وَنُسْخَةٌ أُخْرَى بِمَكْتَبَةِ الْأَوْفَافِ بِ«حَلَبَ» رَقْم (١٩٩٥٠) وَطُبِعَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ دُهَيْشٍ سَنَةَ (١٤٢١هـ) بِدَارِ خَضِرٍ لِلطَّبَاعَةِ بِ«لَبْنَانَ» وَقَدْ طَالَعْتُ الْمَخْطُوطَ سَنَةَ (١٤٠٥هـ) أَنَا وَزَمِيلِي الدُّكْتُورُ سُلَيْمَانُ بْنُ وَائِلِ الثَّوْرَجِيِّ، لِيَكُونَ مِنْ بَيْنِ مَطْبُوعَاتِ مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، لَكِنْ رَأَيْنَا مُؤَلَّفَهُ يَعْتَمِدُ اعْتِمَادًا كَبِيرًا عَلَى «الْمَغْنِيِّ» لِابْنِ قُدَّامَةَ مِمَّا زَهَّدْنَا فِيهِ، لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ نَشْرِهِ.

(٢) فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ «مُشْكِلُ كِتَابِ الشَّهَابِ». وَهُوَ الْأَقْرَبُ لِلصَّوَابِ.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْبَدْرِ بْنِ شُجَاعِ الْخَالِدِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ (ت: ٧٤٠هـ) حَبْلِي، لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

عيسى^(١)، كاتب ديوان الإنشاء، وتكلم الجماعة فبرز الشيخ نور الدين

(١) علي بن عيسى الإزيلي (ت: ٦٩٢ هـ) الوزير الأديب، سبق له ذكر في هامش ترجمة ابن الحشاش. ويراجع: الوافي بالوفيات (٣٧٨/٢١)، وفوات الوفيات (٥٧/٣)، وتذكرة النبي (١/١٦١)، وذرة الأسلاك (١/ ورقة: ١١٧) وغيرها. يستذكر علي المؤلف - رحمه الله - في وفيات سنة (٦٨٤ هـ):

786 - إسماعيل بن الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي، نجم الدين أخباره في: المفتي للبرزالي (١/ ورقة: ١٢٢)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٧٨)، وله ذكر في معجم السماعات الدمشقية (٢١٨) وذكر أخاه: محمدا (ت: ٦٩٩ هـ)، وإلهما: أحمد بن عمر، جمال الدين (ت: ٦٣٣ هـ) وأخو المذكور: حمزة بن أحمد (ت: ٦٣٢ هـ) والذالقاضي المشهور تقي الدين سليمان بن حمزة (ت: ٧١٥ هـ) وإخوانه.

787 - وعبد الله بن الإمام ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم، زين الدين، المعروف بـ «ابن الحنيلي» من الأسرة المشهورة ببلاد الشام، والده: الناصح عبد الرحمن (ت: ٦٣٤ هـ) الذي ذكره المؤلف في موضعه. أخبار عبد الله في: المقصد الأرشد (٤٣/٢) عن البرزالي في المفتي (١/ ورقة: ١٣٤). ويراجع: تاريخ الإسلام (١٨٦)، والعيبر (٣٤٧/٥) والشذرات (٥/ ٣٤٧)، وله ذكر في معجم السماعات الدمشقية (٣٩٧)، وذكر ولديه (علي) و(حسن)، ولم أقف على أخبارهما.

788 - وعبد الرحمن بن أبي القاسم الحواري، ذكره الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (١٨٨) وقال: «خلف أباه في المشيخة»؟ وذكر المؤلف والده: أبا القاسم (ت: ٦٦٣ هـ) وقال في ترجمته أيضا: «وقام مقامه بعده ولده الشيخ عبد الله...»؟ ومن المؤكد أن عبد الله هذا غير عبد الرحمن؛ لأن الحافظ ابن رجب ذكر وفاة عبد الله سنة (٧٣٠ هـ) وفاته في ذي القعدة، وفاته عبد الرحمن في هذه السنة في شوال فأثبنا

عَلَيْهِمْ بِالْبَحْثِ، وَرُجِعَ إِلَى قَوْلِهِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْفَخْرِ عَيْسَى: مِنْ أَيْنَ الشَّيْخُ؟
 قَالَ: مِنَ الْبَصْرَةِ، قَالَ: وَالْمَذْهَبُ؟ قَالَ: حَنْبَلِيٌّ، قَالَ: عَجَبًا بِصُرِّي حَنْبَلِيٌّ؟!
 فَقَالَ الشَّيْخُ: هُنَا أَعْجَبُ مِنْ هَذَا: كُرْدِيٌّ رَافِضِيٌّ. فَخَجَلَ ابْنُ الْفَخْرِ عَيْسَى،
 وَسَكَتَ، وَكَانَ كُرْدِيًّا رَافِضِيًّا، وَالرَّفْضُ فِي الْأَكْرَادِ مَعْدُومٌ أَوْ نَادِرٌ.
 ثَوَفِي الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ لَيْلَةَ السَّبْتِ لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ
 وَسِتْمِائَةَ، وَدُفِنَ فِي دَكَّةِ الْقُبُورِ، بَيْنَ يَدَيْ قَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
 وَمِنْ قَوَائِدِهِ: أَنَّهُ اخْتَارَ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجَسُ إِلَّا بِالتَّغْيِيرِ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا،
 وَفَاقًا لِلْإِمَامِ. وَأَنَّ التَّرْتِيبَ يَجِبُ فِي التَّيْمُمِ إِذَا تَيَمَّمَ بِضَرْبَتَيْنِ، وَلَا يَجِبُ
 إِذَا تَيَمَّمَ بِوَاحِدَةٍ. وَأَنَّ الرِّيقَ يَطْهَرُ أَفْوَاهَ الْحَيَوَانَاتِ وَالْوِلْدَانِ. وَأَنَّ بَنِي
 هَاشِمٍ يَجُوزُ لَهُمْ أَخْذُ الزَّكَاةِ إِذَا مَنَعُوا حَقَّهُمْ مِنَ الْخُمُسِ. وَحَكَى فِي جَوَازِ
 التَّيْمُمِ لِصَلَاةِ الْعِيدِ إِذَا خِيفَ فَوَاتُهَا رَوَاتِبَتَيْنِ.

= الَّذِي خَلَفَ أَبَاهُ؟ ١٩.

789 - وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ، نَاصِرُ الدِّينِ، ابْنُ الْأَمِيرِ افْتِخَارِ الدِّينِ الْحَرَاوِيِّ
 الْحَنْبَلِيِّ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩٦). وَيُرَاجَعُ: مِرَاةُ الْجَنَانِ
 (٢٠١/٤)، وَالْعَبَرُ (٣٤٩/٥)، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ (١٢٨/٣١)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْقُرَاتِ (٣٤/١٨).
 790 - وَيُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ، أَبُو الْمُظَفَّرِ بْنِ الرَّزَادِ الدَّمَشَقِيُّ، سَبَطُ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 ابْنِ نَجْمِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ (ت: ٦١٩ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ يُوسُفَ
 فِي: الْمُقْتَضَى لِلْبَزْكَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ ١٢٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٠٨).

٤٥٦ - عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ بْنِ رَاضِي بْنِ الرَّجَّاجِ

(١) ٤٥٦ - عَفِيفُ الدِّينِ الْعَلَنِيُّ (٦١٢-٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٨٧/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٢٨/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (٤٢٨/١)، وَيُوجَعُ: الْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١) وَرَقَّة: (١٢٦)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (١/٤٤٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٢٣)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٥)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٦)، وَالْعَبَرُ (٥/٣٥٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٨/٢٩٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/١١٢)، وَمُتَتَحَبُّ الْمُخْتَارِ (٩١)، وَالشُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/٣٧٠)، وَالشَّدَارَاتُ (٥/٣٩١) (٧/٦٨٤)، وَذَكَرَهُ ابْنُ رُشَيْدٍ فِي رَحْلَتِهِ «مَلَأَ الْعَيْنَةَ...» (٥/٢٦).

791 - وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي التَّوَضِيحِ (٦/٦١٩) وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ. وَابْنُ أَخِيهِ: عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٣هـ)، نُسْتَذَرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَعَمُّ أَبِيهِ: عَلِيُّ بْنُ فَارِسٍ (ت: ؟) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) وَلَمْ أَفِ عَلَى أَخْبَارِهِ. وَسِبْطُهُ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حُسَيْنِ الرَّفَّاءِ، (ت: ٧٤٠هـ) نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

792 - وَيُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ سِبْطُهُ أَيْضًا: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ، كَمَالُ الدِّينِ (ت: ؟) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٤/٢١٢)، وَقَالَ: «سَمِعَ عَلَى شَيْخِنَا الْعَدْلِ، عِمَادِ الدِّينِ أَبِي الْبَرَكَاتِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الطَّبَّالِ كِتَابَ «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» لِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَشَائِخِ». جَاءَ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»: وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا، عَالِمًا، عَارِفًا، نَبِيلًا، مِنْ أَجْلِ الْمَشَائِخِ الَّذِينَ أَدْرَكْتُهُمْ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ بَقِيَّةَ السَّلَفِ، وَأَتَمُّ دَجِّ الْخَلْفِ؛ سَمَنًا، وَزُهْدًا، وَفَضْلًا، وَوَرَعًا، وَأَدَبًا، سَمِعَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» عَلَى الْعَدْلِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْقَطِينِيِّ... وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

العلثي، ثم البغدادي، الفقيه، المحدث، الزاهد، الأثري، عفيف الدين، أبو محمد، أحد مشايخ «العراق».

وُلِدَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ بِ «الْمَأْمُونِيَّة» بِ «بَغْدَادَ». وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ يُوسُفَ الْعَبْرَتِيِّ، مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ نَاصِرٍ، وَالْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَأَحْمَدَ بْنِ صِرْمَا، وَعَلِيَّ بْنِ بُورِنْدَاز^(١)، وَالْقَطِيعِيِّ، وَابْنَ رُوزَبَةَ، وَابْنَ اللَّتِيِّ^(٢)، وَالكَاشْغَرِيَّ^(٣)، وَابْنَ الْخَازِنِ، وَنَصْرَ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْقَاضِي^(٤)، وَابْنَ الْقُبَيْطِيِّ، وَابْنَ السَّبَّاحِ، وَالْمُبَارَكِ بْنَ قَبِيَا^(٥)، وَأَحْمَدَ بْنَ الشَّاذِلِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِ «مَارْدِين» مِنَ الشُّشْبَرِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ مِنْ «دِمَشْقَ» أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَالْاِفْتِحَارُ الْهَاشِمِيُّ وَجَمَاعَةٌ. وَغُنِيَ بِالْحَدِيثِ أَتَمَّ عَنَايَةً، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ، وَالْعَالِيَّ وَالنَّازِلَ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِقِرَاءَتِهِ، وَكَتَبَ بِحُطِّهِ الْكَثِيرَ.

قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ^(٦): كَانَ شَيْخُنَا عَالِمًا، فَقِيهًا، مُحَدِّثًا، مُكْثِرًا

(١) فِي «مُتَخَبِ الْمُخْتَارِ»: «وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ النَّفِيسِ بْنِ بُورِنْدَاز فِي سَنَةِ ٦١٩ هـ) حَدِيثَ ابْنِ الْإِسْكَافِ».

(٢) فِي «مُتَخَبِ الْمُخْتَارِ»: «وَمِنْ أَبِي الْمُنْجَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ اللَّتِيِّ «مُسْنَدُ الدَّارِمِيِّ».

(٣) فِي «مُتَخَبِ الْمُخْتَارِ»: «وَسَمِعَ «جُزْءَ الْبَانِيَّاسِيِّ» مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ الْكَاشْغَرِيِّ».

(٤) فِي «مُتَخَبِ الْمُخْتَارِ»: «... وَأَبِي صَالِحٍ «الْأَرْبَعِينَ» (كَذَا؟) قَالَ: وَمِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَبِيرِ «ذَمَّ الْغَيْبَةَ» لِإِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ، وَذَكَرَ فِي شُيُوخِهِ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ صِرْمَا، وَأَبَا الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيَّ».

(٥) فِي (ط): «بَبِيَا».

(٦) النَّصُّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْفَرَضِيِّ فِي «مُتَخَبِ الْمُخْتَارِ»، قَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ»

مُفِيدًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ، مُتَّبِعًا^(١) لِلشَّيْخَةِ، شَدِيدًا عَلَى الْمُتَبَدِّعَةِ، مُلَازِمًا لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْعِبَادَةِ.

وَقَالَ مُحِبُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ خَطِيبُ غَرْنَاطَةَ^(٢) - وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ -

الْفَرَضِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: مِنْ أَهْلِ «الْمَأْمُونِيَّةِ» شَرْفِي «بَغْدَادَ» كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا... وَثَقُلَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنْهُ. قَوْلُهُ فِيهِ: «وَخَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» مُتَوَجِّهًا إِلَى «الشَّامِ» عَلَى عَزْمٍ «الْحِجَارِ» فِي سَنَةِ (٨٤)، وَوَصَلَ إِلَى «دِمَشْقَ» وَكُنْتُ فِي صُحْبَتِهِ فَسَمِعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا الدَّمَشَقِيُّونَ، وَتَوَجَّهَ إِلَى «الْحِجَارِ» فَحَجَّ، وَمَاتَ رَاجِعًا إِلَى «الشَّامِ» بِمَنْزِلَةٍ يُقَالُ لَهَا: «ذَاتُ حَجٍّ» عَلَى يَوْمَيْنِ مِنْ «تَبُوكَ»...».

(١) فِي (ط) «تَابِعًا».

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رُشَيْدٍ الْفَهْرِيُّ السَّنْبِي (ت: ٦٢١ هـ) ذَكَرَهُ فِي رِخْلَتِهِ الْمَشْهُورَةِ بِـ «مَلِّ الْعَيْنَةِ»... كَمَا أَشْرْنَا إِلَى ذَلِكَ فِي تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ، لَقَبَهُ ابْنُ رُشَيْدٍ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَلِكَ فِي «دِمَشْقَ» وَكَانَا وَصَلَا إِلَى «دِمَشْقَ» فِي طَرَفَيْهِمَا إِلَى الْحَجِّ وَالزِّيَارَةِ، قَالَ: «وَلَقَيْنَا هُنَاكَ الشَّيْخَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ الْإِمَامَ، الْفَقِيهَ، النَّحْوِيَّ، الْفَاضِلَ، عَفِيفَ الدِّينِ عَبْدَ الرَّحِيمِ»... وَابْنُ أَخِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ... قَدِمَا مِنْ «بَغْدَادَ» حَاجِّينَ... وَذَكَرَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ أَسَارَتْهُمْ دَخَلَةُ التَّنَرِ بِـ «بَغْدَادَ» غَيْرُهُ يَعْنِي مِمَّنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، ثُمَّ اجْتَمَعَ بِهِمَا فِي «وَادِي الْأَزْرَقِ» وَ«تَبُوكَ» وَقَرَأَ عَلَيْهِ هُنَاكَ يَسِيرًا مِنْ كِتَابِ «الْبُخَارِيِّ» وَأَخْبَرَنِي بِجَمِيعِهِ إِذْنَا مُعَيَّنًا... ثُمَّ فِي الْمَدِينَةِ، قَالَ (ص ٢٦): وَمِمَّنْ لَقَيْنَاهُ بِـ «طَبِيبَةِ» زَادَهَا اللَّهُ طَبِيبًا الشَّيْخَانِ الْفَاضِلَانِ الشَّيْخَ، الْإِمَامَ، الْعَالِمَ، بَقِيَّةَ السَّلَفِ، مُفْنِي الْمُسْلِمِينَ، عَفِيفَ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ بْنِ رَاضِي الْعَلَنِيِّ، شَهْرَ بِـ «ابْنِ الرَّجَّاحِ» الْبَغْدَادِيِّ وَابْنُ أَخِيهِ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ، وَهُمَا الْمُتَقَدَّمُ ذَكَرَهُمَا بِـ «وَادِي الْأَزْرَقِ» ثُمَّ بِـ «تَبُوكَ»... ثُمَّ ذَكَرَ مَا قَرَأَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْأَجْزَاءِ=

فَقِيهٌ، نَحْوِيٌّ، لُغَوِيٌّ، مُفْتٍ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ كَثِيرًا.

قَالَ شَيْخُنَا - بِالْإِجَازَةِ - صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ: كَانَ شَيْخًا جَلِيلًا، عَالِمًا، عَارِفًا، مِنْ أَجْلِ شَيْوُخِ الْحَدِيثِ، مُلتَزِمًا بِالسُّنَّةِ، زَاهِدًا، ذَا فَضْلٍ وَوَرَعٍ، وَأَدَبٍ، وَعِلْمٍ.

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ ^(١) عَنْهُ: مُحَدِّثٌ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ؛ مَوْصُوفٌ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَنَصْرِهَا، وَالذَّبِّ عَنْهَا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَلَهُ أَتْبَاعٌ وَأَصْحَابٌ، يَقُومُونَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ. حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ «بَغْدَادَ» وَبِ«دِمَشْقَ». سَمِعَ مِنْهُ بِ«الْكِبَارِ»، كَالشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ النَّفِيسِ الْمَوْصِلِيِّ، وَمَحْمُودِ الْأَرْمَوِيِّ، وَالْمَرْزِيِّ، وَالْبِرْزَالِيِّ، وَالشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَبِ«بَغْدَادَ» خَلَقَ مِنْهُمْ: إِبْرَاهِيمُ الْجَعْفَرِيُّ، وَالْفَرَضِيُّ، وَابْنُ الْغَوَاطِيِّ ^(٢)، وَشَيْخُنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ. حَدَّثَنَا عَنْهُ بِ«بَغْدَادَ» الْعَفِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّابِقِ ^(٣) شَيْخُ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ، وَبِ«دِمَشْقَ» مُحَمَّدُ بْنُ الْخَبَّازِ.

= وَلَقِيَهُمَا مَرَّةً ثَلَاثَةً؟

(١) جَاءَ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ: «وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْمُحَرَّمِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ، الْمُحَدِّثُ، الرَّاهِدُ، عَفِيفُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ... وَصَلَّى عَلَيْهِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» (صَلَاةَ الْغَائِبِ)... وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَرِعًا، مُحَدِّثَ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ، سَمِعَ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ... وَسَمِعَ لِنَفْسِهِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ شَيْوُخِ «الْعِرَاقِ» وَلَهُ إِجَازَاتٌ، كُنَّا سَمِعْنَا عَلَيْهِ لَمَّا قَدِمَ «دِمَشْقَ» حَاجًّا، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ...».

(٢) فِي (ط): «الْغَوَاطِي» خَطَأً طَبَاعَةً.

(٣) ابْنُ السَّابِقِ هَذَا مِنْ شَيْوُخِ الْمُؤَلِّفِ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ، وَمِنْ شَيْوُخِ أَبِيهِ الْمُفَرِّغِ =

وَتُوْفِي بِطَرِيقِ «مَكَّةَ» الشَّامِيَّ، بِـ «ذَاتِ حَجٍّ»^(١) عِنْدَ عَوْدِهِ مِنَ الْحَجِّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَفَتْ الصَّلَاةِ، سَابِعَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَحُكِيَ عَنْهُ: أَنَّهُ لَمَّا مَرَّ عَلَى الْوَادِي الْمَذْكُورِ مُتَوَجِّهًا إِلَى «مَكَّةَ» - شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى - مِنْ «دِمَشَقَ» رَأَى قُبُورَ جَمَاعَةٍ مَاتُوا هُنَاكَ مِنْ قَبْلُ، فَقَرَأَ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَقَالَ: طُوبَى لِمَنْ دُفِنَ مَعَكُمْ، فَتُوْفِي لَمَّا عَادَ، وَدُفِنَ مَعَهُمْ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٥٧- خَلِيلُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ^(٢) ابْنُ صِدِّيقِ الْمَرَاغِيِّ، الْمُقْرِيءُ، الْفَقِيهَ، الْأُصُولِيُّ،

= شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ رَجَبٍ كَمَا فِي مُعْجَمِ شُيُوخِهِ (الْمُتَقَيِّ) رَقْم (١٣٠)، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْمَرْحُومُ الدُّكْتُورُ تَاجِي مَعْرُوفٌ - عَلَى جَلَالَةِ قُدْرِهِ وَمَنْزِلَتِهِ فِي الْعِلْمِ - فَلَمْ يُعْرِفْ بِهِ فِي تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/٣٦٩) مَعَ رُجُوعِهِ إِلَى كُتُبٍ كَثِيرَةٍ مَخْطُوطَةٍ وَمَطْبُوعَةٍ - فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ - فَعَرَفَ بِأَخِيهِ الْجَلَالَ أَحْمَدَ عَنِ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» ثُمَّ قَالَ: «وَذَكَرَ ابْنُ رَجَبٍ أَنَّهُ الْعَفِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّابِقِ، وَلَيْسَ أَحْمَدُ، ذَكَرَهُ بِصَدَدٍ تَرْجَمَتْهُ لِعَفِيفِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّجَّاجِ الْعَلَنِيِّ أَحَدُ مَشَايِخِ «الْعِرَاقِ» وَقَالَ: قَالَ الدَّهَبِيُّ: حَدَّثَنَا عَنْهُ بِـ «بَغْدَادَ» الْعَفِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّابِقِ شَيْخُ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ...» أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - هَذَا فَهَمَّ خَاطِيءٌ لِعِبَارَةِ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ، فَالَّذِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ بِـ «بَغْدَادَ» هُوَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ نَفْسُهُ فَنَصَّ الدَّهَبِيُّ يَنْتَهِي بِقَوْلِهِ: «وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» وَبَقِيَّةُ الْكَلَامِ لِابْنِ رَجَبٍ، لَا لِلدَّهَبِيِّ كَمَا فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ».

(١) فِي (ط): «بِذَاتِ عِزْقٍ» غَيْرَهَا النَّاسِرُ وَلَمْ يُسَرَّ، وَأَيُّنَ «ذَاتِ عِزْقٍ» مِنْ «تَبَوَّكَ»؟! وَ«ذَاتُ عِزْقٍ»: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ «مَكَّةَ» - شَرَفَهَا اللَّهُ -، وَهُوَ مَبْقَاتُ أَهْلِ «الْعِرَاقِ»، مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ. غَيْرُ مَقْصُودٍ هُنَا.

(٢) ٤٥٧ - ابْنُ صِدِّيقِ الْمَرَاغِيِّ: (بَعْدَ ٥٩٠-٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٥)، =

القاضي، صفي الدين، أبو الصفاء، نزيل «مصر».

وُلِدَ بِـ «مِراغة»^(١) سَنَةَ بَضْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَقَدِمَ «دِمَشقَ» وَلَهُ نَحْوَ عَشْرِينَ سَنَةً، فَقَرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ بِالْعَشْرَةِ عَلَى ابْنِ بَاسُوِيَه^(٢). وَهُوَ آخِرُ مَنْ

= وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٧٤/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٣٠/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصَدِّقُ» (٤٢٩١). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٢٨٣/٤)، وَمُعْجَمُ الدُّمِيَّاطِيِّ (١٠/١٠) وَرَقَّةُ (١٩٧)، وَالْمُقْتَضَى لِلْبِرِّ زَالِي (١/١) وَرَقَّةُ (١٢٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢١٦)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٢/٦٨٢)، وَالْعَبْرُ (٥/٣٥٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٥)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٦)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/١) وَرَقَّةُ (٧٥)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/٢٣٨)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٣/٣٩٦)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (١/٢٧٥) وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/٥٢٣)، وَالْمُقَفَّى الْكَبِيرُ (٣/٧٧٠)، وَالتُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٧/٣٧٠)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (١/٥٠٤)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (١/٢٥٦)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/٣٩٠) (٧/٦٨١). وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلٍ (ت: ٧٤٩هـ) نَسْتَذِرُكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) مِرَاغَةُ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٥/١٠٩) قَالَ: «بَلَدَةٌ، مَشْهُورَةٌ عَظِيمَةً، مِنْ أَكْثَرِ وَأَعْظَمَ وَأَشْهَرَ بِلَادِ «أَذَرْبَيْجَان»...».

(٢) فِي (ط): «يَاسُونَهُ» وَهِيَ لَفْظَةٌ مُعَرَّضَةٌ لِلتَّخْرِيفِ، فَفِي «الْمُقَفَّى الْكَبِيرِ» تَحَرَّفَتْ إِلَى «مَاسُوِيَه» وَكَذَلِكَ فِي «ذَيْلِ الرُّوضَتَيْنِ». وَفِي «الشُّذَرَاتِ» تَحَرَّفَتْ إِلَى: «بَاسُوِيَه» وَضَبَطَهَا الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ لَوْفَيَاتِ الثَّقَلَةِ» (٣/٣٩٥) بِقَوْلِهِ: «بِالْبَاءِ بِوَاحِدَةٍ، وَبَعْدَ الْأَلِفِ سِينٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ، وَبَعْدَ الْوَائِ السَّكِينَةُ يَاءٌ آخِرُ الْخُرُوفِ مَفْتُوحَةٌ، وَبَعْدَهَا تَاءٌ تَائِيَةٌ» وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيِّ (ت: ٦٣٢هـ) وَبَاسُوِيَه لَقَبٌ لِـ (أَحْمَدَ) كَمَا قَالَ الْمُنْذِرِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢١/٣٩٨)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (١/٥٦٢)، وَالتُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٦/٢٩٢)، وَالذَّارِسِ

بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ . وَسَمِعَ بِهَا مِنْ ابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ بَعْضَ «مَشِيخَتِهِ» ، وَلَمْ يَظْهَرْ ذَلِكَ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقُتُوحِ الْبُكْرِيِّ ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ ، وَالْعَطَّارِ ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ ، وَمُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ ، وَالشَّيْخِ الْعِمَادِ ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ ، وَابْنِ الْبُنِّي ، وَالْقَزَوِينِي ، وَابْنِ صَصْرِي ، وَالزَّيْنِدِيِّ ، وَابْنِ الصَّبَّاحِ ، وَغَيْرِهِمْ . وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ ، وَبَرَعَ وَأَفْتَى . وَقَرَأَ أَصُولَ الْفِقْهِ عَلَى السَّيْفِ الْأَمِدِيِّ وَلَا زَمَهُ ، وَأَقَامَ بِ«دِمَشْقٍ» مُدَّةً ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِ«الْقَاهِرَةِ» ، فَحَمِدَتْ طَرَائِقُهُ ، وَشُكِرَتْ خَلَاتِقُهُ .

قَالَ الذَّهَبِيُّ : كَانَ مَجْمُوعَ الْفَضَائِلِ ، كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ ، مَتِينَ الدِّيَانَةِ ، عَارِفًا بِالْقُرْآنِ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ ، صَحِيحَ الْأَخْذِ ، بَصِيرًا^(١) بِالْمَذْهَبِ ، عَالِمًا بِالْخِلَافِ وَالطَّبِّ . قَرَأَ عَلَيْهِ بِالرُّوَائِاتِ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ الْجَوْهَرِيِّ ، وَأَبُو بَكْرِ الْجَعْفَرِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ . وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ ، وَابْنُهُ أَبُو عَمْرٍو^(٢) ، وَالْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَارِثِيُّ ، وَالْحَافِظُ الْمِزِّي ، وَأَبُو حَيَّانَ ، وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُنِيرٍ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ . وَخَرَجَ لَهُ الْحَارِثِيُّ «مَشِيخَةً»^(٣) ، سَمِعَهَا

= (١/٤٢١) ، وَالشُّذْرَاتِ (٥/١٤٩) .

(١) فِي (ط) : «بَصِيرٌ» .

(٢) فِي (ط) : «عُمَر» .

(٣) ذَكَرَهَا الْكَتَّانِيُّ فِي فَهْرِسِ الْفَهَّارِسِ (٦٤٤) قَالَ : «مَشِيخَةُ الْمَرَاغِيِّ» وَهُوَ الصَّفِيُّ خَلِيلُ الْمَرَاغِيِّ الرَّاهِدُ ، تَخَرَّجَ أَبِي مُحَمَّدٍ مَسْعُودُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَارِثِيُّ ، بِهِ الْحَافِظُ الشُّوَيْدَاوِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَارِقِيِّ ، عَنْ الْمُخَرَّجَةِ لَهُ . أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ - : وَالْحَارِثِيُّ الْمَذْكُورُ إِنَّمَا هُوَ مَسْعُودُ بْنُ أَحْمَدَ حَنْبَلِيٍّ (ت : ٧١١هـ) ذَكَرَهُ =

مِنْهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ نُبَاتَةَ. وَقَالَ الْيُونَنِيُّ: كَانَ فَاضِلًا، عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ.
تُوفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ
بِـ «الْقَاهِرَةِ»، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقَابِرِ «بَابِ النَّصْرِ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
٤٥٨ - وَفِي رَجَبٍ ^(١) مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ ^(٢)
عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الصَّيَّادِ الْمُقَرِّيُّ الْفَقِيهُ الْحَنْبَلِيُّ، الْمُعَدَّلُ
بِـ «بَغْدَادَ»، بِبَعْضِ أَعْمَالِهَا، وَكَانَ أَحَدَ الْمُعِيدِينَ بِـ «الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ». حَدَّثَ عَنِ

= الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) فِي «الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ» وَغَيْرِهِ، «وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ».

(٢) ٤٥٨ - ابْنُ الصَّيَّادِ الْبَغْدَادِيُّ (٩-٦٨٥ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٢)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٢١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/٣٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/٤٢٩). وَتَرَجَعَ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٥/٦٣٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٢٧)، وَفِيهِ:
«الْمَعَرِّيُّ الْحَنْبَلِيُّ»؟! وَنَكَتُ الْهَمِيَّانَ (٢١١)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/٣٩١) (٧/٦٨٢)،
وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/٢٣٤)، وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: وَأَجَارَ لِلْبِرْزَالِيِّ، وَذَكَرَهُ
الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/وَرَقَّة: ١٢٦)، وَلَمْ تَطْهَرْ تَرْجَمَتُهُ جَلِيلَةً لِرِدَاءَةِ تَصْوِيرِ النُّسخَةِ.
قَالَ ابْنُ الْفَوَاطِي: «كَانَ مِنْ عَدُولِ أَقْصَى الْقَضَايَةِ نِظَامِ الدِّينِ الْبَنْدَنِيغِيِّ، كَانَ
مِنْ أَعْيَانِ الْعُدُولِ بِـ «مَدِينَةِ السَّلَامِ» رَأَيْتُهُ فِي حَضْرَةِ قَاضِي الْقَضَايَةِ عَزَّ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنِ مَخْمُودِ الرَّئِجَانِيِّ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَقَدْ أَضُرَّ، وَكَانَ شَيْخًا بَهِيًّا، سَمِعَ
«الرَّابِعِينَ الطَّائِفَةَ» عَلَى ابْنِ اللَّثَمِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْ مُصَنِّفِهَا، قَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْهَا عَشْرَةَ
أَحَادِيثَ، وَتَلَقَّظَ لِي بِالْإِجَازَةِ، وَكَتَبَ عَنْهُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ الْبُخَارِيُّ
سَنَةَ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ، تُوُفِّيَ بِنَاحِيَةِ «الزَادِمَانِ» فِي شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ».

ابن اللَّثِّي، وَأَجَازَ لَجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِنَا^(١).

٤٥٩ - وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ^(٢) بْنِ تَغْلِب^(٣)، الْمُؤَدَّبُ، الصَّالِحِيُّ،

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» وَغَيْرِهِ: سَمِعَ «الرَّبْعَيْنِ الطَّائِيَّةِ» مِنْ ابْنِ اللَّثِّي بِ«بَغْدَادَ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ - : «وَالْأَرْبَعُونَ الطَّائِيَّةَ» مِنْ جَمْعِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ الطَّائِي (ت: ٥٥٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/٣٦٠) وَغَيْرِهِ.

(٢) فِي (ط): «سَنَان».

(٣) ٤٥٩ - أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ شَيْبَانَ (٥٩٦-٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٤٢٩). وَرَاجِعُ: ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٤/٢٨٢)، مُعْجَمُ الذَّمِيَّاتِ (١/ وَرَقَّة: ١٠٢)، وَالْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٢٥) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٠٩)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٤)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٦)، وَالْعَبْرُ (٥/٣٥١)، وَالْمَعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢١٩)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢/١٨٧)، وَالْوَفَا بِالْوَفَيَاتِ (٦/٤١٧)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٣٠٨)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/٣١٦)، وَالسُّلُوكُ (١/٣٧٣) وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (١/٢٩٥)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/٤٩)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرُ (٧/٣٧٠)، وَالشَّدَارَتُ (٥/٣٩٠) (٧/٦٨١) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (١٧٦) وَذَكَرَ أَخَاهُ مُحَمَّدًا.

قَالَ الذُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدُ السَّلَامِ تَذَمَّرِي فِي هَامِشٍ تَرْجَمَتِهِ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» بَعْدَ إِحَالَتِهِ عَلَى «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: «وَقَدْ اخْتَلَطَتْ تَرْجَمَتُهُ بِتَرْجَمَةِ مُوَفَّقِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُونُسَ بْنِ الصَّيَّادِ...» كَذَا قَالَ! وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لَمْ تَخْتَلَطْ بِهَا، وَأَكْثَرُ مَا فِيهِ أَنَّ تَأْسِرَ «الذَّلِيلِ عَلَى الطَّبَقَاتِ» لَمْ يُعْطِ تَرْجَمَةَ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَانَ رَقْمًا، وَقَالَ فِي أَوَّلِ تَرْجَمَةِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ الصَّيَّادِ: وَفِي رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ تُوَفِّيَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ... ثُمَّ قَالَ: وَأَبُو الْعَبَّاسِ... فَأَيْنَ الْاِخْتِلَاطُ؟ افْتَضَبَ الْمُؤَلِّفُ أَخْبَارَهُ، وَفَصَّلَهَا=

الكَاتِبُ، أَحَدُ الْمُسْنِدِينَ فِي صَفَرٍ بِ«قَاسِيُونَ». رَوَى عَنْ حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرَزْدٍ، وَالْكِنْدِيِّ، وَالطَّبَقَةِ، وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ، وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُوهُ.

٤٦٠ - وَفِي آخِرِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الدَّبَابِ^(١)

الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» فَقَالَ «الْمُعَمَّرُ، الْمُسْنِدُ، بَذْرُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، الشَّيْبَانِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْعَطَّارُ، ثُمَّ الْخِطَّاطُ، وَلُدَّ سَنَةً سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ جَمِيعَ «الْمُسْنَدِ» وَمِنْ عُمَرَ بْنِ طَبَرَزْدٍ فَأَكْثَرَ، وَمِنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيِّ، وَأَبُو الْفَخْرِ أَسْعَدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَالْمُفْتِي خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَّاءِ، وَدَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَاشَاذِهِ، وَزَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَمُوهِ الرَّائِي «مُعْجَمُ الطَّبَرَانِيِّ الْكَبِيرِ» حُضُورًا عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ الْعَبْرِيِّ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي الْمُطَهَّرِ الصَّيْدَلَانِيِّ، وَأَبُو رُزَّةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ اللَّفْتَوَانِيِّ، وَعَفِيفَةُ الْقَارِقَانِيَّةُ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ.

رَوَى عَنْهُ الدُّمَيْطِيُّ، وَالْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ الْجِيلِيُّ (كَذَا) [الْحَنْبَلِيُّ] وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْقُدَمَاءِ، وَابْنُ الْحَبَّازِ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالْمِرْزِيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ الْمُهَنْدِسِ وَخَلَقٌ كَثِيرٌ، وَحَدَّثَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَكَانَ شَيْخًا، حَسَنًا، مُتَوَاضِعًا، مُتَقَادًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ، مَطْبُوعًا، لَهُ شِعْرٌ، خَتَمُوا عَلَيْهِ «مُسْنَدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» بِ«دِمَشْقَ» قَبْلَ مَوْتِهِ بِتِسْعَةِ أَيَّامٍ، تُوُفِّيَ فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ [وَدُفِنَ] بِجَبَلِ «قَاسِيُونَ»، وَعَاشَ تِسْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً.

وَوَالِدُهُ: شَيْبَانُ بْنُ تَغْلِبَ (ت: ٦٢٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَانَ (ت: ٧٤٣هـ). وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٣١هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» سَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) فِي (ط): «الرَّيَّاتُ» تَحْرِيفٌ طَاهِرٌ. وَفِي كُتُبِ الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ، وَكُتُبِ مُشْتَبِهِ النَّسَبِ وَغَيْرِهَا: أَنَّ جَدَّهُمْ لُقِّبَ «الدَّبَابَ» لِأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي عَلَى الثُّودَةِ وَالشُّكُونِ.

البابُصْرِيُّ^(١) البَغْدَادِيُّ، الواعِظُ، أَحَدُ شُيُوخِ «بَغْدَادِ» الْمُسْنِدِينَ.

(١) ٤٦٠ - ابْنُ الدَّبَابِ الْبَابُصْرِيُّ: (٦٠٣-٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٥٠٧/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٣١/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَصَدِّ» (٤٣٠/١). وَيُزَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٤٧)، وَالْعَبْرُ (٣٥٥/٥)، وَالْمُسْتَنْبَهُ (٢٨٢/١) وَالْوَفَائِي بِالْوَفَايَاتِ (١٧٨/١)، وَالتَّوَضُّيْعُ (١٦/٤)، وَمُتَخَبُّ الْمُخْتَارِ (٢٠٥)، وَالشُّذْرَاتُ (٣٩٣/٥) (٦٨١/٧). تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَقَدْ اقْتَضَبَ الْمُؤَلَّفُ هُنَا أَخْبَارَهُ، وَقَصَلَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» فَقَالَ: «الْإِمَامُ الْعَدْلُ، الْوَاعِظُ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ، الْبَابُصْرِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِـ «ابْنِ الرَّزَّازِ» وَلَكِنَّهُ بِـ «ابْنِ الدَّبَابِ» أَشْهُرُ، سُمِّيَ جَدُّهُ بِذَلِكَ؛ لِكَوْنِهِ كَانَ يَمْسِي عَلَى ثَوْدَةٍ وَسُكُونٍ.

وُلِدَ جَمَالُ الدِّينِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةٍ فِي صَفَرٍ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، وَأَجَازَ لَهُ خُلُقٌ، وَأَوَّلَ سَمَاعِهِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ، فَسَمِعَ «الْمِهْرَوَانِيَّاتِ الْخَمْسَةَ» مِنْ أَحْمَدَ بْنِ صَرْمَا، وَسَمِعَ «جُزْءَ ابْنِ الطَّلَاحَةِ» مِنَ الشَّيْخَيْنِ ابْنِ أَبِي الْجَوْدِ، وَعَبْدَ السَّلَامِ بْنِ الْمُبَارَكِ الرَّذْغُولِيِّ، وَسَمِعَ السَّادِسَ وَالسَّابِعَ مِنْ «أَمَالِي ابْنِ نَاصِرٍ» عَلَى عَمَرِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ، وَسَمِعَ «مُدَارَةَ النَّاسِ» لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، عَلَى ثَابِتِ بْنِ مُشَرَفٍ، وَسَمِعَ «الْغَنِيَّةَ» عَلَى ابْنِ مُطِيعِ الْبَاجِسرَائِيِّ، وَسَمِعَ كِتَابَ «التَّفَكُّرِ وَالْإِعْتِبَارِ» مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ السَّقَاءِ، قَالَ: (أَنَا) الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الْكِنْدِيِّ، وَسَمِعَ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الثَّانِي مِنْ «أَمَالِي الْوَزِيرِ»، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْمُكْرَمِ «صِفَةَ الْمُنَافِقِ»، وَ«أَمَالِي طِرَاذٍ» وَسَمِعَ مِنَ النَّفَّيسِ الرَّعِينِيِّ «الرُّهْدَ» لِابْنِ فَضِيلٍ، بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ غَبَرَةَ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ صَرْمَا أَيْضًا «جُزْءَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ لِابْنِي»، وَالتَّاسِعَ مِنْ «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» لِلدَّارَقُطَنِيِّ، وَالثَّلَاثَ مِنَ «الْحَرْبِيَّاتِ»، وَالْأَوَّلَ مِنَ «صَحِيحِ الدَّارَقُطَنِيِّ» وَ«جُزْءَ ابْنِ شَاهِينَ»، وَالثَّلَاثَ مِنَ «الْبِرِّ وَالصِّلَةِ» وَثَلَاثَةَ «مَجَالِسِ الْخَالِدِيِّ» بِسَمَاعِهِ لِلْجَمِيعِ مِنَ الْأَرْمَوِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ =

حَدَّثَ عَنِ ابْنِ صَرْمَا، وَالْمُبَارَكِ بْنِ أَبِي الْجُودِ، وَالْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ الْفَرَضِيُّ. قَالَ: وَكَانَ عَالِمًا، زَاهِدًا، عَارِفًا، ثِقَةً، عَدْلًا، مُسْنِدًا، مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ، وَالزُّهْدِ. وَعَظَ فِي شَبَابِهِ، ثُمَّ تَرَكَ.
٤٦١ - وَفِي جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ تُوفِّيَ الْقَاضِي جَلَالُ الدِّينِ ^(١) أَبُو إِسْحَاقَ

أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الدَّلَالِ «جُزْءُ ابْنِ هَرَارُمُودَ الصَّرِيفِيِّ» قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ - فِي حَقِّ شَيْخِهِ ابْنِ الدَّبَّابِ -: ثِقَةً، فَاضِلًا، صَحِيحُ السَّمَاعِ، وَسَمِعَ مِنْهُ، هُوَ وَجَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَلَانِسِيِّ الْمُحَدِّثُ، وَجَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنُ الْفَوَاطِي وَجَمَاعَةٌ، وَقَدْ وَعَظَ فِي شَيْبَتِهِ كَذَا؟ [شَيْبَتِهِ] وَأَجَازَ لَطَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِ«دِمَشقٍ» مِنْهُمْ: عَلَمُ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ. وَتُوفِّيَ لِلْيَلْتَنِ بَقِيَّتًا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «الشُّونِيزِيِّ» رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) ٤٦١ - جَلَالُ الدِّينِ قَاضِي سَامُرَاءَ (٩-٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١/٢٥٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِ» (١/٤٢٩٠). وَتُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢١٢) وَالشُّذَرَاتُ (٥/٣٩١) (٧/٦٨٣). وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٥هـ):

793 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَالِمِ بْنِ رِكَابِ الْأَنْصَارِيِّ، الْخَبَّازُ، مِنْ أَهْلِ «الصَّالِحِيَّةِ»، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (١٥٤)، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ ابْنَهُ: تَجَمَّ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ، الْمُحَدِّثَ الْمَشْهُورَ (ت: ٧٠٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَحَفِيدَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٥٦هـ) مَتْرَجَمٌ فِي الْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٢/٣٨١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/١٠٤). وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِ» (١/٥٢٨)، وَالشُّحْبِ الْوَابِلَةِ (٢/٨٨٧) وَغَيْرِهَا. وَحَفِيدَتُهُ: زَيْنَبُ أُمَةُ الْعَزِيزِ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ

(ت: ٧٤٩هـ) تَسْتَذِرُكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

794 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُقْدِسِيُّ، نَزِلُ «الْقَاهِرَةِ» وَيُغَرَّفُ بِهِ «الْمَرَاوِجِي». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١١)، وَذَكَرَ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢١/٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَذَكَرَ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٦٨٩هـ) كَمَا سَيَأْتِي، فَهَلْ هُوَ وَالِدُهُ؟!

795 - وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ حَيَاةَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الشَّيْخِ حَيَاةَ بْنِ حَسَنِ الْحَرَانِيِّ، نَزِلُ «رَأْسِ الْعَيْنِ»، تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ: أَبِي بَكْرٍ (ت: ؟) وَأَبُو جَدِّهِ: حَيَاةَ (ت: ٥٨١هـ). أَخْبَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٥٣)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٦٥).

796 - وَأَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْحَزْرِي، الْحَنْبَلِيُّ، عُرِفَ بِهِ «ابْنُ الْإِسْكَافِ» فَيَمُّ صَرِيحِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٥٣)، وَقَدْ كَرَّرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ سَهْوًا بِاسْمِ (عَبْدِ الْمَجِيدِ) فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ لِذَلِكَ مُحَقِّقُهُ؟! وَالذَّلِيلُ عَلَى سَهْوِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ لَمْ يُحَلِّ فِي أَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ إِلَى الْآخِرِ كَعَادَتِهِ.

797 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنِ نِعْمَةَ، أُمُّ أَحْمَدَ. ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهَا أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ أَخِيهَا عَبْدِ الدَّائِمِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١٢٩ وَرَقَّةً ١٢٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٢٢٥) وَفِيهِ «أُمُّ مُحَمَّدٍ». وَزَوَّجَهَا: حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمْدِيُّ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٢٧٧)، وَابْتَنَتْهَا مِنْهُ: فَاطِمَةُ (ت: ٦٩٨هـ) مِنْ شُيُوخِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، نَذَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

798 - وَعَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، آخِرُ خَدِيجَةَ السَّابِقَةِ الذَّكَرِ، وَلَهُمَا إِخْوَةٌ ذَكَرْنَاهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِمْ أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ). قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الرَّاهِدُ، تَأَجَّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُقْدِسِيُّ، عَبْدٌ، صَالِحٌ، زَاهِدٌ، مُتَعَبِّدٌ، مُقْبِلٌ عَلَى شَأْنِهِ، حَافِظٌ =

لَوْفَتِهِ... «وَابْتُئْتُ: فَاطِمَةُ (ت: ٧٣٤هـ) نَذَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرَاةِ الرُّمَانِ (٢٨٦/٤)، وَالْعَبَرِ (٣٥٣/٥)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٢). 799 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ الْقَطِينِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الدَّقَاقُ، أَبُو الْفَرَجِ الْمَعْرُوفُ بِـ «الْقَصَّارِ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٣)، وَقَالَ: «حَدَّثَ عَنِ ابْنِ رُوزْبَةَ، وَنَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، مَاتَ فِي شَعْبَانَ».

800 - وَعَبْدُ الْمُغِيثِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُعِيدِ بْنِ الْمُحَدِّثِ عَبْدِ الْمُغِيثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ زُهَيْرِ الْحَرْبِيِّ، أَبُو الْعِزِّ، الْبَغْدَادِيُّ، الْعَدْلُ. أَخْبَارُهُ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٤٥٢/١) لَقَبَهُ (عَفِيفُ الدِّينِ) وَقَالَ: «كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْمَشَائِخِ وَالْعُلَمَاءِ، وَأَكَابِرِ الشُّهُودِ وَالْمُعَدِّلِينَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ... وَسَمِعَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ»، وَكَتَبَ لِي الْإِجَازَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ... وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعٍ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ، وَأَنْشَدَنِي فِي الْمُقَاوَضَةِ فِي مَعْنَى اتَّفَقَ:

يَقُولُ لِي الْفَقِيهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ دَعِ الْمَالَ الْحَرَامَ وَكُنْ قَتُوعًا
إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ مَالًا حَلَالًا وَلَمْ أَكُلْ حَرَامًا مِثْ جُوعًا

وَذَكَرَهُ فِي مُتَنَحَبِ الْمُخْتَارِ (١٢٩)، وَأَتْنَى عَلَيْهِ، وَفَصَّلَ أَخْبَارَهُ، وَذَكَرَ مَوْلَدَهُ، وَوَفَاتَهُ يَوْمَ الْأَحَدِ سَابِعِ شَهْرِ رَجَبٍ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ بِـ «دَرْبِ النَّهْرِ» شَرْفِي «بَغْدَادًا».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ - : وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٢٤هـ) وَجَدَّهُ عَبْدُ الْمُعِيدِ (ت: ٥٩٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُمَا، وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَبَاجِدَهُ عَبْدُ الْمُغِيثِ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ زُهَيْرِ الْحَرْبِيِّ الْعَلَّامَةُ (ت: ٥٨٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ.

801 - وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ، الْهَكَارِيُّ، الْفَارِسِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: شَيْخٌ صَالِحٌ، زَاهِدٌ، مُتَعَفِّفٌ، مُعَمَّرٌ. وَوَفَاتَهُ بِـ «الْقَاهِرَةِ» فِي رَمَضَانَ مِنْ هَذَا الْعَامِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٧٢/٢)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٨٤هـ) ١٩! وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٥)، وَالْعَبَرِ (٣٥٣/٥)، وَالْإِغْلَامِ بِوَفَيَاتِ الْأَغْلَامِ (٢٨٦)، وَالشُّذْرَاتِ (٣٩٢/٥).

بِقَوْلِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - :

ذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٦) عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْخَنْبَلِيِّ، شَمْسَ الدِّينِ الْقُرَشِيِّ. قَالَ: «كَانَ صَالِحًا، فَاضِلًا، لَهُ نَظْمٌ... ثُمَّ قَالَ: قَالَ أَبُو حَيَّانَ: سَمِعْنَا مِنْهُ بِـ«الْحُكْرِ» وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ فِيهِ، وَمَاتَ...» وَلَمْ يَذْكُرْ سَنَةَ وَفَاتِهِ، فَإِنْ كَانَ هُوَ الْمُتَرْجِمُ هُنَا وَتَحَقَّقَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٦٨٥هـ، أَوْ ٦٨٤هـ) فَإِنَّ ذِكْرَهُ فِي الدَّرَرِ... مُخِلٌّ بِشَرْطِ الْكِتَابِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ فَتَتَوَقَّفُ حَتَّى تَنْضَحَ مَعَالِمُ تَرْجُمَتِهِ، وَمَا أَظُنُّهُ إِلَّا هُوَ، لَكِنَّ الْحَافِظَ ابْنَ جَعْفَرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمَّا رَأَى أَنَّ أَبَا حَيَّانَ سَمِعَ مِنْهُ، وَقَدْ تَوَفَّى أَبُو حَيَّانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَنَةَ (٧٤٥هـ) غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ شَيْخَهُ هَذَا تَجَاوَزَ السَّبْعِمِائَةَ بِقَلِيلٍ فَذَكَرَهُ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

802 - وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنُ خَوْلَانَ الْبَغْلَبَكِيُّ، رَجُلٌ خَيْرٌ، أَخُو عَبْدِ الْوَلِيِّ. حَدَّثَ عَنِ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمَاتَ فِي صَفَرٍ. كَذَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٧).

803 - فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيِّ، زَوْجَةُ الْعِمَادِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَاسِيحِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: «كَانَتْ دَيِّمَةً، عَابِدَةً، صَالِحَةً، رَوَتْ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ، وَتَوَفَّيْتُ فِي شَعْبَانَ». وَزَوْجُهَا الْعِمَادُ إِبْرَاهِيمُ (ت: ٦٩٩هـ) تَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

804 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ نَصْرِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيُّ ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ الْبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ. قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «الْمَعْرُوفُ أَبُوهُ بِالسَّرَّاجِ» وَذَكَرَ مَوْلَاهُ سَنَةَ (٦٢٢هـ) وَقَالَ: «وَهُوَ جَدُّ بُرْهَانَ الدِّينِ بْنِ قَاضِي الْحِصْنِ الْحَنْفِيِّ لِأُمِّهِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَضَى (١/ وَرَقَةٌ ١٢٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٣٦) وَجَدَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٣٠هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَبُرْهَانُ الدِّينِ بْنُ قَاضِي الْحِصْنِ - وَهُوَ «حِصْنُ الْأَكْرَادِ» - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ عَبْدِ الْحَقِّ» (ت: ٧٤٤هـ) قَالَ: التَّمِيمِيُّ فِي الطَّبَقَاتِ السَّنِيَّةِ (١/ ٢١١) وَعَبْدُ الْحَقِّ هَذَا هُوَ ابْنُ خَلْفٍ

الواسطي الحنبلي (ت: ٦٤١هـ) ذكره المؤلف في موضعه! فلعلة جد أبيه لأمه.

805 - ومحمد بن يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الصيرفي، الحراني، الحنبلي الرئيس، فخر الدين. ذكر المؤلف والده: يحيى (ت: ٦٧٨) في موضعه، يعرف بـ «ابن الحبيشي»، وكان من كبار الفقهاء الحنابلة في زمنه. أخبار محمد: في ذيل مرآة الزمان (٣٠٦/٤)، والمفتي للبزالي (١/ ورقة: ١٢٩)، وتاريخ الإسلام (١٤٨) ومعجم الشيوخ للذهبي (٣٠٠/٢) وفي تاريخ الإسلام «ابن الصوفي» تحريف ظاهر. وأبنته: نصر الله بن محمد بن يحيى (ت: ٧٤٣هـ) نستدركه في موضعه إن شاء الله تعالى.

لم يذكر المؤلف - رحمه الله - في وفيات سنة (٦٨٦هـ) أحدًا وفيها:

806 - سث الدار بنت العلامة مجيد الدين أبي البركات عبد السلام بن تيمية عمه شيخ الإسلام، الإمام المجاهد تقي الدين بن تيمية المشهور. حدثت عن ابن روضة، وعبد اللطيف ابن يوسف. وروى عنها ابن أخيها شيخ الإسلام، وأخوه عبدالله، والبزالي، وابن مسلم وجماعة. توفيت بـ «دمشق» في ربيع الأول. أخبارها في: المفصل للأرشد (٤٣٣/١)، والمنهج الأحمد (٣٣١/٤)، ومختصره «الدر المنضد» (١/ ٤٣٠) والمفتي للبزالي (١/ ورقة: ١٣٢)، وتاريخ الإسلام (٢٦٣). وزوجها: مكّي بن عبد الرحمن بن غثام الحراني (ت: ٦٨٣هـ) سبق استدرأكه في موضعه.

807 - وعبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل، عز الدين، أبو العز الحراني، مسند الديار المصرية بعد أخيه، تقدم استدرأكه أخيه عبد اللطيف (ت: ٦٧٢هـ)، وذكر المؤلف والدهما عبد المنعم (ت: ٦٠١هـ). وعدم ذكر المؤلف له إخلال ظاهر لا يعذر المؤلف - رحمه الله - وعفا عنه - فيه، كما قلنا في ترجمة أخيه النقيب عبد اللطيف. استدرأكه ابن حميد النجدي في هامش نسخة (أ) ورقة (٢٠٧)، عن «حسن المحاضرة» وذكره الحافظ السيوطي في حسن المحاضرة (٣٨٤١) ممن كان بـ «مصر» من محدثي الذين لم يبلغوا درجة الحفاظ، والمنقردين بعلوم الإسناد. أخباره أيضًا في: =

مُعْجَمُ الدُّمَيْطِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ٤٦)، وَرَحْلَةُ ابْنِ رُشَيْدٍ «مَلَأَ الْعَيْنَةَ...» (٣/ ٤٣٥ - ٤٦٠) (تَرْجَمَةُ حَافِلَةَ)، وَالْمُقْتَنَى لِلْبُرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٣٤)، وَمِرَاةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٣٥) فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٤/ ٣٢٨)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (١١٣)، وَالْوَفَائِي بِالْوَفَيَاتِ (١٨/ ٥٢٣)، وَالْمُتَخَبِّ الْمُخْتَارِ (١٠٨)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (ورقة: ٨٩)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/ ١١٣)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْفُرَاتِ (٨/ ٥٨، ٥٩)، وَالتَّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٣٧٣)، وَلَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «الْمِنْهَلِ الصَّافِي». يُرَاجَعُ: الدَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٤١٥).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رُشَيْدٍ فِي رَحْلَتِهِ «مَلَأَ الْعَيْنَةَ»: وَمِمَّنْ لَقِينَاهُ بِ«مِصْرَ» الشَّيْخُ الْمُحَدَّثُ، الْمُسْنِدُ، الْمُعَمَّرُ، الثَّقَّةُ، الْفَاضِلُ، رَحْلَةُ الدِّيَارِ «الْمِصْرِيَّة» عِزُّ الدِّينِ، أَبُو الْعِزِّ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْحَرَّانِيِّ - أَبْنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى - مَوْلَدُهُ - فِيمَا كَتَبَهُ لِي بِحَطِّهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِ«بَغْدَادَ»، سَمِعَ الْكَثِيرَ وَأُجِيزَ لَهُ، وَعُمِّرَ حَتَّى انْفَرَدَ بِعَالِي الْإِسْنَادِ، وَالْحَقُّ الْأَخْفَادَ بِالْأَجْدَادِ، وَكَانَ سَمَحًا بِالْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ، حَسَنَ الْقَاءِ، كَثِيرَ الْبِرِّ، ذَائِمَ الْبُشْرِ لِمَنْ يَلْقَاهُ، وَانْفَرَدَ بِالدُّنْيَا بِإِجَازَةِ حَمَّادِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْحَرَّانِيِّ، وَأَبِي الْفَرَجِ بْنِ كُلَيْبٍ، وَاعْتَنَى بِهِ أَبُوهُ أَبُو مُحَمَّدٍ فَأَسَمَعَهُ وَأَجَازَ لَهُ، وَتَفَرَّدَ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِسَمَاعَاتٍ مِنْهَا «مَشِيخَةُ قَاضِي الْمَارِسْتَانِ» أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي [مِنْ مَصَادِرِي وَلِلَّهِ الْمِثَّةُ]، وَ«مَشِيخَةُ ابْنِ حَسَنُونَ» وَغَيْرُهُمَا. وَمِنْ سَمَاعِهِ: «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْمَعَالِي أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْخَازِنِ الْمَعْرُوفِ بِ«ابْنِ الْبَيْعِ» سَمِعَ عَلَيْهِ سَنَةَ سِتِّمِائَةٍ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَأَجَازَ لَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَزِيِّ، وَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، وَأَبُو يَمْلَى حَمْرَةُ الْقُبَيْطِيُّ، وَشَيْخُ الشُّيُوخِ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ سَكِينَةَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَحْمُودَ بْنِ الْأَخْضَرِ... قَالَ: رَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَتَرَاخَمُوا فِي السَّمَاعِ عَلَيْهِ، وَمِنْ جُلَّةِ السَّامِعِينَ عَلَيْهِ مِنْ شُبُوحِنَا الْإِمَامُ، الْأَوْحَدُ، الْعَالِمُ، الْكَبِيرُ، تَقِيُّ

الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ دَقِيقِ الْعَيْنِ، وَالْإِمَامُ، الْمُحَدِّثُ، جَمَالُ الدِّينِ بْنُ الظَّاهِرِيِّ، وَخَرَجَ لَهُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشِيخَةً» حَافِلَةً فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ كِبَارٍ قَرَأْتُ جَمِيعَهَا عَلَيْهِ بِإِزْمَادٍ شَيْخَنَا جَمَالِ الدِّينِ إِلَى ذَلِكَ، فَإِنِّي لَمَّا لَقَيْتُهُ سَأَلْتَنِي: مَنْ لَقَيْتَ؟ وَمَا سَمِعْتَ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ أَنِّي لَقَيْتُ الشَّيْخَ عَزَّ الدِّينَ، وَذَكَرْتُ لَهُ مَا سَمِعْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَصَحَكَ الْأَصَاغِرُ! عِنْدَهُ مَا هُوَ أَعْلَى مِنْ هَذَا، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ «الْمَشِيخَةَ» الَّتِي خَرَجَهَا بِحَطْلِهِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَهَا عَلَيْهِ...».

808 - وَعَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الشَّقْرَاوِيُّ، الْخَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ١٣٢)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٧٢)، وَقَالَ: أَخُو نَجْمِ الدِّينِ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: أَخَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٧٨ هـ)، وَمُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧٠٢ هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمَا. وَأَخَوَاهُمَا يَحْيَى (ت: ؟) وَعَطِيَّةُ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِمَا. وَابْنُهُ: عَبْدُ الْمُحْسِنِ (ت: ٧١٩ هـ) سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٤٥٩).

809 - وَعَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَاضِي، مَجْدُ الدِّينِ، الْمُقَدِّسِيُّ، الْخَنْبَلِيُّ نَزِيلُ «بَغْدَاد» ذَكَرَهُ الْبِرْزَاهَانُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٧)، وَالْعَلِينِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْتَصِدُ» (١/ ٤٣٠). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ ١٣١، ١٣٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٧٥)، اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ت: ٦٣٩ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْتُ فِي تَرْجُمَتِهِ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَوْلَادِهِ، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَخَاهُ: عَبْدُ السَّائِرِ (ت: ٦٧٩ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتِذْرَاكُ أَخَاهُمَا عَبْدِ الرَّحِيمِ (ت: ٦٧٧ هـ).

810 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْصَدٍ، الصَّرَصَرِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ، رَوَى عَنِ ابْنِ اللَّثِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْبَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ

إِسْمَاعِيلُ بْنُ جُمُعَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَاضِي «سَامُرَاءَ». وَكَانَ فَاضِلاً، أَدِيباً، لَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ. سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ غَانِمِ الْعَلَشِيِّ «فَضَائِلَ الْقُدْسِ» لابن الجوزي، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ، وَأَجَازَ لِعَبْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَشْيَاخِنَا.

٤٦٢ - أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ،

(٢٧٩) وَقَالَ: «وَكَانَ حَنِبَلِيًّا، مُفَرِّقًا، فَاضِلاً، ضَرِيفًا». وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٦٣٢) وَلَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفَدِيُّ فِي «نُكْتِ الْهَيْمَانِ»؟! وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي شُيُوبِهِ، ابْنَ الْقُبَيْطِيِّ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ. (١) ٤٤٩ - شَرَفُ الدِّينِ بْنِ قُدَّامَةَ (٦١٤-٦٨٧هـ):

مِنْ (آلِ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ قُدَّامَةَ أَخِي الْمُوفَّقِ وَأَبِي عُمَرَ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٧٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُنْقَذُ» (١/ ٤٣٠)، وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٣٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٨٩)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَقَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٦)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١/ ١١٨)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة: ١١١)، وَالْوَافِي بِالْوَقَيَاتِ (٦/ ٢٣٠)، وَالتَّجْوِيزُ لِلزَّاهِرَةِ (٧/ ٣٧٧)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢٢٨)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٣٨)، وَالْفَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٩)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/ ٣٩٩) (٧/ ٦٩٨). ابْنَتُهُ: صَفِيَّةُ (ت: ٧٤١هـ) أَخُوها لِأُمِّها: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَزَوْجُهَا: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، مِنْ آلِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحٍ (ت: ٧٤٩هـ) نَذَرَهُمَا مَعًا فِي اسْتِذْرَاكِتِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَوَالِدُهُ: شَرَفُ الدِّينِ أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدُّهُ: عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٥٧٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ. وَأَخُوهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٥٠١). وَابْنُ عَمِّهِ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

الصَّالِحِي، الْفَقِيهُ، الزَّاهِدُ، الْفَرَضِيُّ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ .
وُلِدَ فِي رَابِعِ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ . وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ
مُوقِي الدِّينِ - وَهُوَ جَدُّهُ لَأُمِّهِ، وَعَمُّ أَبِيهِ - وَمِنَ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَابْنِ
أَبِي لُقْمَةَ، وَمِنْ ابْنِ اللَّتِّي، وَابْنِ صَصْرَى، وَالْحُسَيْنِ بْنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَحَضَرَ
عَلَى مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ . وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ وَجَمَاعَةٌ، وَتَفَقَّهَ عَلَى
التَّقِيِّ ابْنِ الْعِزِّ (١) .

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، ذَا عِفَّةٍ، وَقَنَاعَةٍ بِالْيَسِيرِ، وَلَهُ
مَعْرِفَةٌ بِالْفَرَائِضِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ، وَلَهُ حَلَقَةٌ بِ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ» يَشْتَغِلُ
بِهَا احْتِسَابًا بِغَيْرِ مَعْلُومٍ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، حَدَّثَ، رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ (٢) .

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

(٢) سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْخَبَّازِ، وَالْمِزِّي، وَابْنُ مُسْلَمٍ، وَالْبِرْزَالِيُّ، قَالَ فِي الْمُقْتَفَى «سَمِعْنَا
عَلَيْهِ، وَكَانَ مُتَوَرِّجًا لَوَجْهِ، كَثِيرَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، عَلَيْهِ مَهَابَةُ الدِّينِ وَالْعِلْمِ» .
يُسْتَنْدَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ (٦٨٧هـ) :

811 - أَسِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، الْمُفَرِّئَةُ، أُخْتُ خَدِيجَةَ (ت: ٦٨٥هـ) السَّالِفَةِ الذَّكْرِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهَا الشَّيْخِ أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ) . أَخْبَارُهَا فِي
الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ ١٤١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٩٧) .

812 - وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَقَّازٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الصَّخْرَاوِيُّ،
الْمُقِيمُ بِ«زُرْعٍ» . أَخْبَارُهُ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ ١٤٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٩٢) .

813 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيِّ، قَالَ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ: «وَقَدْ صَحِبَ جَدُّهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدًا، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ ابْنِ رُؤُوسَةَ، وَابْنِ بَهْرُوزَ،
وَالْأَنْجَبِ الْحَمَامِيِّ»، وَيُرَاجَعُ الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ ١٤٤)، وَجَدُّهُ مُحَمَّدٌ =

(ت: ٦٥٨ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

814 - وَسَلِيمَانُ بْنُ الْمُظْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْبَلِيِّ، مِنْ (أَلِ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ) الْأُسْرَةِ الدَّمَشْقِيَّةِ، الْأَنْصَارِيَّةِ، الشَّيْزَارِيَّةِ الْأَصْلِ . وَالِدُهُ الْمُظْفَرُ (ت: ٦٦٧ هـ) وَجَدَّهُ: عَبْدُ الْكَرِيمِ (ت: ٦١٩ هـ) وَأَبُو جَدِّهِ نَجْمٌ (ت: ٥٨٦) وَجَدَّ جَدَّهُ: عَبْدُ الْوَهَّابِ (ت: ٥٣٦ هـ) ثُمَّ أَبُو جَدِّ جَدَّهُ: عَبْدُ الْوَاحِدِ (ت: ٤٨٦) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلِّفُ جَمِيعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَسَلِيمَانُ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ ١٣٨) وَقَالَ: «مَاتَ شَابًا، وَكَانَ مِنَ الشُّهُودِ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخَيْنِ جَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الصَّيْرِفِيِّ، وَجَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الْبَغْدَادِيِّ «جُزْءَ الْأَنْصَارِيِّ» فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَسَمِعَ غَيْرَ ذَلِكَ». وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٢٩).

815 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بَذْرَانَ يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الْكَوَّازِ» الْبَصْرِيُّ عِمَادُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» (٩٣/٢) وَقَالَ عِمَادُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بَذْرَانَ بْنِ الْكَوَّازِ الْبَصْرِيُّ، الْقَاضِي، الْمُدْرِّسُ، مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالرَّئَاسَةِ وَالتَّقَدُّمِ، وَلِي تَدْرِيسَ الطَّائِفَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ بِـ«الْمَدْرَسَةِ الْبَشِيرِيَّةِ» وَأَلْقَى الدُّرُوسَ، وَحَضَرَهُ الْأَيْمَةُ وَالْعُلَمَاءُ، وَالْأَكَابِرُ وَالرُّؤَسَاءُ، سَمِعَ مَجْدُ الدِّينِ عَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ أَحْمَدَ الْمُفْرِيَّ، الْخَطِيبَ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَا عَزَّ الدِّينِ أَحْمَدَ الزُّنْجَانِيَّ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَلِي الْقَضَا، وَثَقُلَ مِنْ تَدْرِيسِ «الْبَشِيرِيَّةِ» إِلَى تَدْرِيسِ «الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَثَقُلَ شَمْسُ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِيُّ إِلَى تَدْرِيسِ «الْبَشِيرِيَّةِ»، وَقَدْ كَانَ مُدْرِّسُ «الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» شَرَفَ الدِّينِ الْجَبَلِيُّ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى بَلَدِهِ فَلَمَّا عَادَ رَجَعَ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى مَنْصِبِهِ فَعَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ [إِلَى] «الْبَشِيرِيَّةِ» وَشَمْسُ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِيُّ إِلَى إِعَادَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ: عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْكَوَّازِ (ت: ٦٨٢ هـ).

وَأَيْنِهِ: عَبْدُ الْعَزِيزِ.

816 - وَذَكَرَ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٧٨/١) عَزَّ الدِّينَ أَبَا الرَّضَا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَوَّازَ الْبَصْرِيَّ وَقَالَ: «مِنْ بَيِّنَاتِ الْعِلْمِ وَالْعَدَالَةِ، وَالْفِقْهِ، وَالْأَدَبِ، شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاءِ عَزَّ الدِّينَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الرُّنْجَانِيَّ فِي الْعِشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِ«تَكَرُّبٍ» وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ بِهَا فَعُزِلَ . . . وَوَلِيَ عَزَّ الدِّينَ الْمَذْكُورُ الْقَضَاءَ بِ«النَّبِيلِ» وَتَكَلَّمُوا فِيهِ فَعُزِلَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ . . .» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

817 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَيَّالِي، الصَّالِحِيُّ، الْحَبْلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ١٣٧) وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَنُقِلَ سَمْعُهُ فِي آخِرِهِ عُمُرِهِ، وَرَوَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُلَاجِبٍ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّهَابِ بْنِ رَاجِحٍ، وَلَمْ يَخْصُلْ لِي مِنْهُ سَمَاعٌ؛ لِلصَّمَمِ الَّذِي كَانَ بِهِ، وَأَشَارَ الْإِمَامُ سَعْدُ الدِّينِ الْحَارِثِيُّ أَنَا نَدْخُلُ مَعَهُ إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيُلْقَنُهُ حَدِيثًا وَاحِدًا فَلَمْ يَتَّفِقْ ذَلِكَ . . .» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ رَابِعَ عَشْرِ الْمُحَرَّمِ بِ«الْقَاهِرَةِ» وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ النَّصْرِ».

818 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُوطِيِّ الْبَغْدَادِيُّ، التَّجَارُ، الْكَاتِبُ، قَوَّامُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ، ذَكَرَهُ قَرِيبُهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، بْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣/ ٥٢٩)، وَقَالَ: «كَانَ شَابًّا، ذَكِيًّا، اشْتَغَلَ عَلَى وَالِدِهِ شَيْخَانَا مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ كِتَابَ «الْأَلْفِيَّةِ» لابْنِ مُعْطٍ، وَكَانَ رَفِيقِي فِي حَفْظِ «الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ» وَفِي سَمَاعِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى شَيْخَانَا الصَّاحِبِ الشَّهِيدِ مُخَيِّ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ الْجَوَازِيِّ، أَسْتَاذِ الدَّارِ، وَسَلِّمَ بِ«بَغْدَادَ» فِي الْوَاقِعَةِ، وَتَعَلَّمَ صَنْعَةَ التَّجَارَةِ وَمَهَرَهَا. وَنُسِبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَكَاتِبُ مُلُوكَ «الشَّامِ» وَأَرَادُوا اتِّصَادِيْعَهُ فَهَرَبَ إِلَى «دِمَشْقَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ . . .».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَالِدُهُ: عَبْدُ الْقَاهِرِ (ت: ٦٥٦ هـ) فِي حَادِثَةِ «بَغْدَادَ»

تُوْفِّي لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ خَامِسَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَسُتْمَانَةَ. وَدُفِنَ
 مِنَ الْغَدِ، عِنْدَ جَدِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، بِالرَّوَضَةِ بِـ«الْجَبَلِ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
 ٤٦٣ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ نَصْرِ الْبَغْلِيِّ، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ،
 الرَّاهِدُ، فَخْرُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

= ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُ أَخِيهِ: أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ (ت: ٧٥٠هـ) مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلَّفِ بْنِ رَجَبٍ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ شُيُوخِ أَبِيهِ الْمُقْرِيءِ شَهَابِ الدِّينِ بْنِ رَجَبٍ، كَمَا فِي مُعْجَمِ شُيُوخِهِ الْمُتَّقَى، رَقْم (١٢٢) وَسَيَاتِي فِي اسْتِذْرَاكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ٤٦٣ - فَخْرُ الدِّينِ الْبَغْلِيُّ (٦١١-٦٨٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ١١٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدُّ» (١/ ٤٣١). وَبُرْجَاجُ: الْمُتَّقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٥٠) وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٠٨)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (٣/ ٥٠)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٣٠)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٣٥٨)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٣٧)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٢٨٧)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٤٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (١/ ٤٣٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٨/ ٢١١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣١٦)، وَبِرْ نَامِجُ الْوَادِي أَشْي (٩٥)، وَمُسْتَفَادُ الرِّحْلَةِ وَالْإِعْتَرَابِ (٤٣٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ١٠٤)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٧/ ٢٣٥)، وَالْجُومُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٣٨٢)، وَالْدَّارِسُ (١/ ٨٧، ١١٨)، وَالْفَلَايِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٣٦٩)، وَالشَّدْرَاتُ (٥/ ٤٠٤) (٧/ ٧٠٦). وَاسْتِهْرَ بِالْعِلْمِ أَبْنَاؤُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٣٢هـ) وَعَبْدُ الْقَادِرِ (ت: ٦٧٥هـ) وَمُحَمَّدُ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مُحَمَّدًا فِي مَوْضِعِهِ، وَسَبَقَ اسْتِذْرَاكُ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَسَيَاتِي اسْتِذْرَاكُ أَحْمَدَ فِي مَوْضِعِهِ. وَمِنْ أَخْفَائِهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٣٢هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَغَيْرِهِمْ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «بَعْلَبَكَّ». وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى خَالِهِ
صَدْرِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ نَصْرِ قَاضِي «بَعْلَبَكَّ»^(١). وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْمَجْدِ
الْقَزْوِينِيِّ، وَالْبَهَاءِ الْمَقْدِسِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّي، وَالنَّاصِحِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ، وَمَكْرَمَ بْنِ
أَبِي الصَّغَرِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَى تَقِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الْعِزِّ^(٢)، وَأَبِي سُلَيْمَانَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَافِظِ، وَشَمْسِ الدِّينِ عُمَرَ بْنِ الْمُنْجِيِّ، وَحَفِظَ «عُلُومَ
الْحَدِيثِ» وَعَرَضَهُ مِنْ حِفْظِهِ عَلَى مُؤَلِّفِهِ الْحَافِظِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ الصَّلَاحِ.
وَقَرَأَ الْأُصُولَ، وَشَيْئًا مِنَ الْخِلَافِ عَلَى السَّيْفِ الْأَمِدِيِّ، وَالْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ
ابْنِ رَاجِحِ اللَّدِّينِ انْتِقَالًا إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ
الْحَاجِبِ، ثُمَّ عَلَى مَجْدِ الدِّينِ بْنِ الْإِزْبِلِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. وَصَحَّبَ الشَّيْخُ الْفَقِيهَ
الْيُونَنِيَّ، وَإِبْرَاهِيمَ الْبَطَّانِيَّ، وَالنَّوَوِيَّ، وَغَيْرَهُمْ. وَكَانَ الشَّيْخُ الْفَقِيهَ
يُحِبُّهُ، وَيَقْدِّمُهُ عَلَى أَوْلَادِهِ، حَتَّى جَعَلَهُ إِمَامًا لـ «مَسْجِدِ الْحَنَابِلَةِ» إِلَى أَنْ
انْتَقَلَ إِلَى «دِمَشْقَ» وَدَرَسَ بِـ «دِمَشْقَ» بِـ «الْجَوَازِيَّةِ» نِيَابَةً عَنِ الْقَاضِي نَجْمِ
الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَبِـ «الصَّدْرِيَّةِ» وَ«الْمِسْمَارِيَّةِ»
نِيَابَةً عَنِ بَنِي الْمُنْجِيِّ. وَبَاشَرَ حَلَقَةَ الْجَامِعِ، وَوَلِيَ «مَشِيخَةَ الْحَدِيثِ»
بِـ «مَشْهَدِ عُرْوَةَ»^(٣)، وَبِـ «دَارِ الْحَدِيثِ الثُّورِيَّةِ» وَبِـ «الصَّدْرِيَّةِ» وَتَخَرَّجَ بِهِ

(١) لَمْ أَفُتْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ.

(٢) فِي (ط): «ابْنُ الْعَزْوَانِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» وَهُوَ تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عِزِّ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٤٣ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «مَسْجِدُ عُرْوَةَ». وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ ثَمَارِ الْمَقَاصِدِ (٢٣٩).

جَمَاعَةً مِنَ الْفُقَهَاءِ^(١). وَكَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ^(٢) يُحِبُّ الْحُمُولَ وَيُؤَثِّرُهُ، وَيَلَازِمُ قِيَامَ اللَّيْلِ مِنَ الثَّلَاثِ الْآخِرِ، وَيَتْلُو بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، وَيَصُومُ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ، وَسِتَّامِنَ شَوَّالٍ، وَعَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ. وَلَا يُخَلُّ بِذَلِكَ. ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّهُ وَلَدُهُ الشَّيْخُ عَزُّ الدِّينِ. قَالَ: وَلَقَدْ أَخْبَرَ بِأَشْيَاءٍ، فَوَقَعْتُ كَمَا قَالَ لِخَلَاتِي. وَذَلِكَ مَشْهُورٌ عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُهُ. وَلَقَدْ قَالَ لِي فِي صِحَّتِهِ وَعَافِيَّتِهِ: أَنَا أَعِيشُ عُمَرَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، لَكِنْ شَتَانُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَكَانَ كَمَا قَالَ. وَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، تَنَزَّهْتُ عَنِ الْأَوْقَافِ؛ إِذْ كَانَ يُمْكِنُنِي، وَكَانَ لِي شَيْءٌ، فَلَمَّا احْتَجَجْتُ تَنَاوَلْتُ مِنْهَا. وَقَالَ ابْنُ الْيُونَنِیِّ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، زَاهِدًا، فَاضِلًا، عَابِدًا، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِسْلَامِ، اشْتَغَلَ عَلَيْهِ، وَقَدَّمَهُ يُصَلِّي بِهِ فِي «مَسْجِدِ الْحَنَابِلَةِ»، رَافِقُهُ فِي طَرِيقِ «مَكَّةَ» فَرَأَيْتُهُ قَلِيلَ الْمَثَلِ فِي دِيَانَتِهِ وَتَعَبُّدِهِ، وَحُسْنِ أَوْصَافِهِ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الشُّيُوخِ عُلَمَاءَ، وَعَمَلًا، وَصَالِحًا، وَتَوَاضَعًا، وَسَلَامَةً صَدْرٍ،

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ عَدِيمَ الْمَثَلِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ، سَأَلْتُ أَبَا الْحَجَّاجِ الْكَلْبِيِّ عَنْهُ فَقَالَ: هُوَ أَحَدُ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، وَأَحَدٌ مَنْ كَانَ يُظَنُّ بِهِ أَنَّهُ لَا يُخْسِنُ يَعْصِي اللَّهَ تَعَالَى، سَمِعْنَا مِنْهُ طَرَفًا صَالِحًا مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ». وَأَبُو الْحَجَّاجِ الْكَلْبِيُّ هُوَ الْحَافِظُ الْمَرْيُومُ.

(٢) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: وَقَالَ: «وَلَدُهُ الْمُفْتِي شَمْسُ الدِّينِ، كَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ...». ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ: حَكَى لِي حَفِيدُهُ فَخَرُّ الدِّينِ أَنَّهُ قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَمَعَهُ مَبْلَغٌ مِنَ الدَّرَاهِمِ، فَأَكَلَ مِنْهُ مُدَّةَ سِنَيْنِ، وَأَتَّفَقَ عَلَى أَوْلَادِهِ حَتَّى كَبُرُوا، ثُمَّ تَرَدَّدَ إِلَى الْجِهَاتِ، وَكَانَ إِمَامًا «مَسْجِدِ ابْنِ عُمَيْرٍ» الَّذِي بِإِزَاءِ «دَرْبِ طَلْحَةَ» دَاخِلَ «بَابِ ثَوَمَا» وَيَسْكُنُ الْمَسْجِدَ. أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: «مَسْجِدُ ابْنِ عُمَيْرٍ» فِي ثَمَارِ الْمَقَاصِدِ (٨٠، ١٣٠) عَنْ ابْنِ شَدَّادٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ شَدَّادٍ فِي الْأَعْلَاقِ الْخَطِيرَةِ (مَدِينَةُ دِمَشْقَ) (١١٢، ١٥٧).

وَحُسْنَ سَمْتٍ، وَصَفَاءَ قَلْبٍ، وَتِلَاوَةَ قُرْآنٍ وَذِكْرٍ. وَكَانَ أَحَدَ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا قَالَ وَالِدُهُ، وَقَالَ: حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَثَمَةِ وَالْحَقَاطِ^(١).

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، وَكِبَارِ الصَّالِحِينَ. تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعِ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«دِمَشْقٍ». وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِالْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بِرَوْضَةِ «الْجَبَلِ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. ٤٦٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ^(٢) بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) ذَكَرَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ مِنْهُمْ: ابْنُ الْحَبَّازِ، وَابْنُ الْعَطَّارِ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالْمِرْزِيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَقَدْ أَجَارَ لِي شَيْخُ الْإِسْلَامِ مَرْوِيَّاتُهُ».

(٢) ٤٦٤ - شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْكَمَالِ (٦٠٧-٦٨٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٥٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/٣٣٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٣١)، وَبِرَاجِعِ: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١٤٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٤٤)، وَالْعَبْرُ (٥/٤٥٩)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (٢/٢١٤)، وَالْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَرِ لَهُ (٢٣٩)، وَالْمَعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٠)، وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٧)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَقَايَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٧)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٣/٢٤٧)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/١٢٨)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة: ١١٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/١٥٥)، وَالْثُجُومُ الرَّاهِرَةُ (٧/٣٨٢) الْقَلَانِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (١٣٥، ١٥٧)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٢/٢٣)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/٤٠٥) (٧/٧٠٩). تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ: عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦١٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَعَمَّهُ: الْحَافِظُ الضِّيَاءُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ، كَمَالُ الدِّينِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (١٨١). =

السَّعْدِيُّ الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمُحَدِّثُ، الرَّاهِدُ، الْقُدْوَةُ، شَمْسُ الدِّينِ،
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَمَالِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الْحَافِظِ الضِّيَاءِ.

وُلِدَ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«قَاسِيُون»
وَحَضَرَ عَلَى ابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَالْكَنْدِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ مُلَاعِبٍ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ،
وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَابْنِ الْبُتِّي، وَالْقَزْوِينِيِّ، وَمُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَابْنِ
صَبَاحٍ، وَابْنِ الزَّيْنِدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّي، وَخَلَقَ كَثِيرٌ. وَقِيلَ: إِنَّهُ سَمِعَ بِ«بَغْدَاد»
مِنَ الْمُهَذَّبِ ابْنِ قُنَيْدَةَ^(١)، وَتَحَقَّقَ ذَلِكَ. وَلَا زَمَ عَمَّهُ الْحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَتَخَرَّجَ
بِهِ. وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ. وَخَرَجَ وَانْتَحَبَ، وَقَرَأَ عَلَى الشُّيُوخِ، وَعُني بِالْحَدِيثِ،
وَتَمَّمَ تَصْنِيفَ «الْأَحْكَامِ»^(٢) الَّذِي جَمَعَهُ عَمَّهُ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ، وَخَرَجَ
غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَالتَّخَارِيجِ، مِنْهَا كِتَابُ «فَضْلِ الْعِيدَيْنِ». وَكَانَ يُدْرَسُ
الْفِقْهُ بِمَدْرَسَةِ عَمِّهِ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ، وَشَيْخَ الْحَدِيثِ أَيْضًا بِهَا وَبِ«دَارِ

وَابْنُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٩٣ هـ). وَزَوْجَةُ أَحْمَدَ: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَهَاءِ (ت: ٦٩١ هـ).

وَبَنَتْهُ أَسْمَاءُ (ت: ٧٢٣ هـ) نَذَرَتْهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْإِسْتِزَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) فِي (ط): «ابن منده» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ. وَابْنُ قُنَيْدَةَ مُحَدِّثٌ مَشْهُورٌ، هُوَ الْمُهَذَّبُ بْنُ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٢٦ هـ) بِغَدَادِيٍّ، مِنْ أَهْلِ «بَابِ الْأَرْجِ» مِنْ مَحَالِّ
الْحَنَابِلَةِ بِ«بَغْدَاد» فَهَلْ هُوَ مِنْهُمْ؟ وَ(قُنَيْدَةُ) «بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ الثَّوْنِ، وَسُكُونِ الْمُثَنَاءِ
تَحْتَ، تَلْيِهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ، ثُمَّ هَاءٌ، كَذَا قُنَيْدَةُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ
(٧/ ٢٥٤). وَأَخْبَارُ الْمُهَذَّبِ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٣١٣) وَغَيْرِهِ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الْحَافِظِ الضِّيَاءِ.

الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ «بِالسَّفْحِ، وَكَانَ لِلطَّلَبَةِ عَلَيْهِ مَوَاعِيدُ يُعَلِّمُهُمْ فِيهَا قِرَاءَةَ الْحَدِيثِ وَيُفِيدُهُمْ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمُ الْغَلَطَ. انْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا، فَقِيهًا، مُحَدِّثًا زَاهِدًا عَابِدًا، كَثِيرَ الْخَيْرِ، لَهُ قَدَمٌ رَاسِخٌ فِي التَّقْوَى، وَوَقَعَ فِي الثُّغُوسِ.

وَقَالَ الْيُونَنِيُّ: كَانَ صَالِحًا زَاهِدًا، عَابِدًا، مُتَقِلًّا مِنَ الدُّنْيَا. وَعِنْدَهُ فَضِيلَةٌ.

وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ الشُّيُوخِ عِلْمًا، وَعَمَلًا، وَصَلَاحًا، وَعِبَادَةً. وَحَكَى لِي عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَخْضُرُ مَكَانًا فِي «جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ» لِبَعْضِ شَأْنِهِ، فَوَجَدَ جَرَّةً مَمْلُوءَةً دَنَانِيرَ، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ مَعَهُ تُعِينُهُ فِي الْحَفْرِ، فَاسْتَرْجَعَ وَطَمَ الْمَكَانَ كَمَا كَانَ أَوَّلًا، وَقَالَ لِرَؤُوسَتِهِ: هَذِهِ فِتْنَةٌ، وَلَعَلَّ لَهَا مُسْتَحِقِّينَ لَا نَعْرِفُهُمْ، وَعَاهَدَهَا عَلَى أَنَّهُ لَا تُشْعِرُ بِذَلِكَ أَحَدًا، وَلَا تَتَعَرَّضُ إِلَيْهِ، وَكَانَتْ صَالِحَةً مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ذَلِكَ تَوَرُّعًا، مَعَ فَقْرِهِمَا وَحَاجَتِهِمَا، وَهَذَا غَايَةُ الْوَرَعِ وَالرُّهْدِ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى. حَدَّثَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِالْكَثِيرِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ. وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكَابِرِ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: ابْنُ الْخَبَّازِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قَيْمٍ الضِّيائِيَّةُ، وَأَحْمَدُ الْحَرِيرِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ ابْنُ الْحَمَوِيِّ، وَعُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَالِمٍ الْمَقْدِسِيُّ.

وَتُوفِّيَ بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ مِنْ لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ تَاسِعَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةً، بِمَنْزِلِهِ بِمَدْرَسَةِ عَمِّهِ^(١) بِالْجَبَلِ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ

(١) فِي (ط): «عَمُّ أَبِي عُمَرَ» وَفِي (أ) «أَبِي عُمَرَ» ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا بِالْقَلَمِ، وَكَتَبَ فَوْقَهَا

تَصَحِّحُ اللَّفْظَةَ «عَمَّهُ» فَيُظْهِرُ أَنَّ نَاشِرَ الْكِتَابِ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَأَحَالَ .

يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٨ هـ) :

819 - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُورٍ الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمَعْرُوفُ وَالِدُهُ بِ«الْعِمَادِ» إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦١٤ هـ) أَخُو الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (ت: ٦١٠ هـ)، وَأَخُو الْمُتَرْجِمِ هُنَا: مُحَمَّدٌ قَاضِي الدِّيَارِ الْبَصْرِيِّ الْمَشْهُورُ بِ«ابْنِ الْعِمَادِ» (ت: ٦٧٦ هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَأُخْتُ: حَدِيثُهَا أَشْرْنَا إِلَيْهَا فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهَا. وَحَفِيدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٨ هـ) سَيَّأَنِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣٧٩/١). يُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٥٤)، وَمَجْمَعُ الْأَدَابِ (١٠/٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢١)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٧)، وَالْعَبَرُ (٣٥٧/٥)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٢٠٧/٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢١٨/٦)، وَتَكْتُ الْهِمَيَانِ (٩٢)، وَالتَّجْوِيزُ الرَّاهِرَةُ (٣٧٢/٧)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (١٩٣/١)، وَالْدَّارِسُ (٢٠٥/٢)، وَالشُّذَرَاتُ (٤٠٣/٥).

820 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْمَغَارِي، نِسْبَةُ إِلَى «مَغَارَةِ الدَّمِ» الصَّالِحِيِّ، الْعَطَّارُ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْمُسْنِدُ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، أَخُو الشَّيْخِ عَيْسَى الْمُحَدِّثِ الْمَشْهُورِ (ت: ٧٠٤ هـ)، وَكَانَ أَحْمَدُ هَذَا إِمَامَ «مَغَارَةِ الدَّمِ» مَشْهُورٌ بِالْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٥٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٣)، وَالْعَبَرُ (٣٥٧/٥). وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (١٥٠/٢)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٨٢/١)، وَالشُّذَرَاتُ (٤٠٤/٦). ذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَخَاهُ: عَيْسَى فِي مُعْجَمِ الشُّبُوحِ (٨٨/٢)، وَقَالَ: «الْحَنْبَلِيُّ». وَنُسْتَذْرَكُ أَخَاهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

821 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الْجَوَزِيِّ، قَوَامُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضَائِلِ ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٤٧٥/٣)، وَقَالَ: مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ، وَالرَّئَاسَةِ، وَالرَّسَالَةِ، وَالتَّقْدِيمِ، عَاشُوا سَعْدَاءَ، وَمَاتُوا شُهَدَاءَ... عَادَ إِلَى مَدِينَةِ =

... السَّلام . . . ، وَوَعَظَ فِي مَدْرَسَةِ جَدِّهِ بِـ «دَرْبِ دِينَارٍ» وَحَضَرَتْ مَجْلِسَهُ أَوَّلُ وَرُودِي «الْعِرَاقِ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ ، وَرَتَّبَ مُعِيذُ اللَّطَائِفَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ بِـ «الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» . . . وَلَهُ كَلَامٌ حَسَنٌ ، وَشِعْرٌ مَلِيحٌ ، كَتَبْتُ مِنْهُ فِي كِتَابِ «نَظْمِ الدَّرَرِ النَّاصِعَةِ» وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَا . . . سَنَةَ . . . وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ . وَجَاءَ فِي مُنْتَخَبِ الْمُخْتَارِ (١٠١) : عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَبَقِيَّةُ نَسَبِهِ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ [لَمْ يَذْكُرْ أَبَاهُ؟] الْقُرَشِيُّ ، النَّبِيُّ ، الْبَكْرِيُّ ، الْبَغْدَادِيُّ ، الْمَنْعُوتُ بِـ «الْغُرَابِ» . الْعَدْلُ ، قَوَامُ الدِّينِ ، ابْنُ جَمَالِ الدِّينِ . . . وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - : مَا أَظُنُّ لَفْظَهُ (عَبْدَ الْعَزِيزِ) إِلَّا زَائِدَةً ، وَأَنَّ الْمُتَرَجِّمَ هُوَ نَفْسُهُ أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ هُنَا ؛ لِأَنَّ اللَّقَبَ هُوَ اللَّقَبُ ، وَ(جَمَالُ الدِّينِ) هُوَ لَقَبٌ وَالِدِهِ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ) أَوْ لَعَلَّهَا فِي الْأَصْلِ : «أَبُو عَبْدِ الْعَزِيزِ» . . . مَثَلًا ، وَقَدْ يَكُونُ يُسَمَّى بِهِمَا مَعًا ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ . وَلَمْ يَذْكُرْ فِي «الْمُنْتَخَبِ» أَبَاهُ لَا فِي (أَحْمَدَ) وَلَا فِي (عَبْدِ الرَّحْمَنِ) فَلَعَلَّهُ كَانَ مَوْجُودًا فِي الْأَصْلِ ، وَأَسْقَطَهُ الْمُنْتَخِبُ ، وَكَانَ عَلَى الْمُنْتَخِبِ أَنْ يُعَيِّرَ الْعِبَارَةَ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ .

822 - وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ طَلْحَةَ ، أَبُو الْفِدَاءِ ، الْمَقْدِسِيُّ ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ وَيُعرفُ بِـ «ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ ١٤٦) ، وَالْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٥) ، وَقَالَ : «شَيْخٌ ، صَالِحٌ ، مِنْ بَيْتِ حَدِيثٍ . . . كَتَبَ عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ» . وَذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرُشْدِ (١/ ٢٦٩) .

823 - وَبَهَّجَةُ بِنْتُ رِضْوَانَ بْنِ صُبْحِ الدَّمَشْقِيَّةِ ، وَالِدَةُ الشَّيْخَيْنِ ؛ وَجِبِ الدِّينِ ، وَزَيْنِ الدِّينِ ابْنَيْ ابْنِ الْمُنَجِّى ، سَمِعَتْ «الْمِائَةَ الْفَرَاوِيَّةَ» مِنْ زَوْجِهَا عَزَّ الدِّينِ عُثْمَانَ بْنِ الْمُتَنَجِّى ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٦) ، وَالْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي «الْمُقْتَفَى» . يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - : جَاءَ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عَمْرِو عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمَرِي : «ابْنُ أَبِي الْمُتَنَجِّى

وَالْمَائَةِ الْفَرَاوِيَّةِ وَالصَّحِيحِ هُوَ الْمُثَبَّتُ. وَزَوَّجَهَا: عُرَّةُ الدِّينِ عُثْمَانُ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنَجَّيْ بْنِ بَرَكَاتٍ، أَبُو عُمَرَ (ت: ٦٤١هـ)، وَلَدَهَا: وَجِيهُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ (ت: ٧٠١هـ)، وَلَدَهَا الْآخَرُ: زَيْنُ الدِّينِ مُنَجَّي بْنُ عُثْمَانَ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ.

824 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ كَامِلِ الْحَرَّانِيِّ، أُمُّ أَحْمَدَ. قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «الصَّالِحَةُ الْحَنْبَلِيَّةُ» مُحَدَّثَةٌ مَشْهُورَةٌ جِدًّا، رَوَتْ الْكَثِيرَ، وَطَالَ عُمُرُهَا، وَكَانَتْ أَسْنَدَ مَنْ بَقِيَ مِنَ النِّسَاءِ [فِي زَمَنِهَا] فِي الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ. وَرَوَى عَنْهَا كِبَارُ الْحُقَاطِ كَالدَّمِيَّاطِيِّ، وَالْمِرْزِيِّ، وَالْبِرْزَالِيِّ، وَابْنِ الْحَاجِبِ، وَسَعْدُ الدِّينِ الْحَارِثِيُّ... وَهِيَ أَخْتُ الْفَخْرِ عَلِيِّ بْنِ الْبُخَّارِيِّ الْمُحَدَّثِ مِنَ الرِّضَاعَةِ، قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَتْ أَكْبَرُ مِنْهُ». أَخْبَارُهَا فِي: مُعْجَمِ الدَّمِيَّاطِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٢٠٦)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٥٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٧)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٣٥٨)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٧)، وَالْوَفَايَ بِالْوَفَيَاتِ (١٥/ ٦٧)، وَذَيْلِ التَّفْقِيدِ (٢/ ٣٧١)، وَالشُّذْرَاتِ (٥/ ٤٠٤). وَزَوَّجَهَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ الْمَقْدِسِيِّ، (ت: ؟) وَابْنُهَا مِنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (ت: ٦٨٠هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِذْرَاكِنا، وَبَنَتْهَا مِنْهُ: عَائِشَةُ (ت: ٦٩٣هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

825 - وَسَيِّدُ الْفُقَهَاءِ بِنْتُ الزَّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ الْمَقْدِسِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٥٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٨)، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكِ وَالِدِهَا: أَحْمَدُ (ت: ٦٤١هـ) فِي مَوَاضِعِهِ، وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَخَاهَا: عَبْدَ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٨٩هـ) وَسَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكِ أَخْتِهَا: زَيْنَبُ (ت: ؟) وَابْنَةُ أَخِيهَا: زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.

826 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ، عُرَّةُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ، ابْنُ الْحَافِظِ أَبِي الْفَتْوحِ بْنِ الْخُضَرِيِّ، ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهُ نَصْرًا (ت: ٦١٩هـ) فِي مَوَاضِعِهِ. وَعَبْدُ الْعَزِيزِ

هَذَا لَهُ رَوَايَةٌ وَاسِعَةٌ، وَأَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ. مِنْهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ رَقَّة: ١٥٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٣٢)، وَالْمُسْتَخْبَرُ الْمُخْتَارُ (١١٤)، وَفِيهِ (الْحَضْرَمِيُّ)، تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» فِي (عَرَالِدِ الدِّينِ؟).

827 - وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، ابْنُ الْحَافِظِ أَبِي الْفَتْوحِ النَّهْأَوْنِدِيِّ الْمَخْتَدِ الْبَغْدَادِيِّ الدَّارِ وَالْمَوْلِدِ، الصُّوفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ» كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ رَقَّة: ٨٧) وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بِ«مَسْجِدِ الذِّكَاةِ» بِ«الْقَرْيَةِ» مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ، أَخْبَرَكَ الشَّيْخَانِ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَجَّارِ بْنِ شَاتِيلٍ، وَأَبُو السَّعَادَاتِ نَصْرُ اللَّهِ - وَيُدْعَى الْمُبَارَكُ - بَنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ زُرَيْقِ الْقَرَارِ، قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا وَأَنْتَ حَاضِرٌ... وَسَاقَ سَنَدًا، وَأُورِدَ حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ عَنِ ابْنِ شَاتِيلٍ حُضُورًا مِنْهَا: «جُزْءُ الْحَسَنِ ابْنِ عَرَفَةَ»، حَضَرَ فِيهِ عِنْدَ ابْنِ شَاتِيلٍ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَقَالَ: مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مُصَدِّرٍ آخَرَ. وَأَخْتَاهُمَا: سِتُّ الْأَهْلِ (ت: ٦٨٩ هـ). سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

828 - وَعَلِيُّ بْنُ أَشْعَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَشْعَدَ بْنِ الْمُنَجِّجِ، مِنْ (آلِ الْمُنَجِّجِ) الْأُسْرَةُ الدَّمَشَقِيَّةُ، الْمَعْرُوفَةُ الْأَصْلُ، التَّنُوخِيَّةُ الْأَرْوَمَةُ. وَالِدُهُ: أَشْعَدُ (ت: ٦٥٧ هـ). وَجَدَّهُ: عُثْمَانُ (ت: ٦٤١ هـ). وَأَبُو جَدِّهِ أَشْعَدُ وَيُسَمَّى مُحَمَّدًا أَيْضًا (ت: ٦٠٦ هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَعَلِيُّ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ رَقَّة: ١٥٣)، وَوَصَفَهُ بِ«الصَّدْرِ، الْفَاضِلِ، عَلَاءِ الدِّينِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا، صَالِحًا، مُبَارَكًا، أَمِينًا». وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٣٦): «الرَّئِيسُ عَلَاءُ الدِّينِ... تُوُفِّيَ وَلَمْ يَبْلُغْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَ فِيهِ حِشْمَةٌ، وَعَقْلٌ، وَتَوَاضَعٌ، وَدِينٌ، وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي»، ذَكَرَهُ الْعَلَنِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِيِّ (٤/ ٣٣٦)، وَمُخْتَصَرُهُ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٣٢).

الْغَدِّ عِنْدَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بِـ «الرَّوَضَةِ»، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٦٥ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١) بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ

وَابْنُ مُفْلِحٍ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ صَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٥٤هـ) (٢/ ٤٧٩).

829 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَطَاءِ اللَّهِ، الْفَقِيهُ، شَمْسُ الدِّينِ الْمِرْدَاوِيِّ، الْمَقْدِسِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ، كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ١٥٤) وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٣٠).

830 - وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُحَرَّمِيِّ، سَبَقَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ الْمُبَارَكِ بْنِ يَحْيَى (ت: ٦٦٤هـ) عَلَى أَنَّهُ مَجْهُولُ الْوَفَاةِ، وَإِنَّ وَفَاتَهُ بَعْدَ سَنَةِ (٦٨٧هـ) وَتَحَقَّقْتُ أَنَّ وَفَاتَهُ فِي رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ كَمَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (٣٤٨) تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عَمْرِو عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي وَفِيهِ (الْمَحْرَمِي) هَكَذَا دُونَ تَقْيِيدٍ وَلَا ضَبْطٍ وَلَمْ يُخْرِجِ الْمُحَقِّقُ تَرْجَمَتَهُ! وَهُوَ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفُوطِي (٤/ ٢٤٤).

(١) فِي (ط): «أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ» وَأَحْمَدُ الثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ!

(٢) ٤٦٥ - نَجْمُ الدِّينِ بْنِ قُدَّامَةَ (٦٥١-٦٨٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةٌ: ٨٦)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ١٢٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٣٢). وَيُرَاجَعُ: نِهَايَةُ الْأَرْبِ (٣١/ ١٧١)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٦٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٦)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٣٦٠)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٨٨)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٨)، وَالْوَفَايَ بِالْوَفَيَاتِ (٧/ ٤٦)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣١٩)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/ ٦٤، ١٢٩)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَةٌ: ٨٨)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٣١٠)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٥٢)، وَالنُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٧/ ٣٨٥) وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٣)، وَالْدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (١/ ٤٩، ٢/ ٣٣)، وَالْقَلَانِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٩٦)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/ ٤٠٧) (٧/ ٧١٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ =

المَقْدِسِي، الصَّالِحِي، ^(١) نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ ^(٢) قَاضِي الْقَضَاءِ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، شَمْسُ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ ^(٣).

وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَلَمْ يَبْلُغْ أَوَّانَ الرِّوَايَةِ. وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ بِإِشَارَتِهِ.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ خَطِيبَ «الْجَبَلِ»، وَقَاضِي الْقَضَاءِ، وَمُدْرَسَ أَكْثَرِ الْمَدَارِسِ، وَشَيْخَ الْحَنَابِلَةِ، وَكَانَ فَقِيهًا، فَاضِلًا، سَرِيعَ الْحِفْظِ، جَيِّدَ الْفَهْمِ، كَثِيرَ الْمَكَارِمِ، شَهْمًا، شُجَاعًا، وَلِيَ الْقَضَاءَ وَلَمْ يَبْلُغْ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَقَامَ بِهِ أَتَمَّ قِيَامٍ.

وَقَالَ الْيُونَنِيُّ: كَانَتْ لَهُ الْخُطَابَةُ بِ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ»، وَالْإِمَامَةِ بِحُلُقَةِ الْحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَنَظَرَ أَوْقَافَ الْحَنَابِلَةِ. وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيَرَةِ فِي وَلَايَتِهِ، وَعِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَحْكَامِ، وَفَقَهُ نَفْسٍ ^(٣)، وَفَضِيلَةً، وَمُشَارَكَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ مِنْ غَيْرِ اسْتِفْلَالٍ، وَكَانَ يَرْكَبُ الْخَيْلَ، وَيَلْبَسُ السَّلَاحَ، وَيَخْضُرُ الْغَزَوَاتِ، وَحَجَّ مَرَارًا.

= الدَّمَشَقِيَّةُ (١٨١). وَزَوْجَتُهُ سِتُّ الْعَرَبِ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٧١٠هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوَاضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَبْنَاؤُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٨هـ)، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٧هـ) وَأَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٩) نَسْتَدْرِكُهُمْ عَلَى الْمُؤَلَّفِ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) - (١) سَاقِطٌ مِنْ (ط).

(٢) أَبُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ، الْفَقِيهُ الْمَشْهُورُ (ت: ٦٨٢هـ)، وَجَدُّهُ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٠٧هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمَا.

(٣) فِي (أ) وَ (ط): «نَفِيس».

وَقَالَ غَيْرُهُ: وَدَرَسَ بِ«دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ» بِ«السَّفْحِ»، وَشَهِدَ
فَتَحَ «طَرَابُلُسَ» مَعَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ. وَكَانَ شَابًّا، مَلِيحًا، مَهْنِيًّا،
تَامَ الشَّكْلَ، بَدِينًا، لَيْسَ لَهُ مِنَ اللَّحْيَةِ إِلَّا شُعَيْرَاتٌ يَسِيرَةٌ، وَكَانَ مَلِيحَ السَّيْرَةِ،
ذَكِيًّا، مَلِيحَ الدُّرُوسِ، لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْحِفْظِ، وَمُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الْعُلُومِ،
وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، فَمِنْهُ^(١):

آيَاتُ كُتُبِ الْغَرَامِ أَذْرُسُهَا	وَعَبَّرَتْنِي لَا أُطِيقُ أَحْسِبُهَا
لَيْسَتْ نَوْبُ الضَّنَى عَلَى جَسَدِي	وَحُلَّةُ الصَّبْرِ لَسْتُ أَلْبَسُهَا
وَشَادِنِ مَا رَمَى بِمُقْلَتِهِ	إِلَّا سَبَى الْعَالَمِينَ نَرَجِسُهَا
فَوَجْهُهُ جَنَّةٌ مُزَخْرَفَةٌ	لَكِنْ بِنَبْلِ الْجُفُونِ يَحْرُسُهَا
وَرِيقُهُ خَمْرَةٌ مُعْتَقَةٌ	دَارَتْ عَلَيْنَا مِنْ فِيهِ أَكُوشُهَا
يَا قَمْرًا أَصْبَحْتَ مَلَا حَتَّهُ	لَا يَغْتَرِبُهَا عَيْبٌ يُدَسُّهَا
صِلْ هَائِمًا إِنْ جَرَتْ مَدَامِعُهُ	تَلَحُّفُهَا زَفَرَةٌ تُبَسِّسُهَا

تُوُفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةً،
بِمَنْزِلِهِ بِ«قَاسِيُونِ». وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ضُحْوَةَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَارِجَ جَامِعِ «الْجَبَلِ»،
وَحَضَرَهُ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ وَالْأُمَرَاءُ، وَالْقُضَاةُ، وَالْأَعْيَانُ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ
وَجَدِّهِ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، وَكَانَ عُمُرُهُ ثَمَانِ^(٢) وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

(١) الْأَبْيَاتُ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» وَغَيْرِهِ.

(٢) فِي (ط): «ثَمَانِيَّةٌ».

٤٦٦ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ
ابْنِ مُفْلِحٍ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرِ الْمَقْدِسِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيِّ، الْمُحَدِّثُ، الرَّاهِدُ،
شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الزُّرَيْنِ.

وُلِدَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«قَاسِيُونٍ». وَسَمِعَ بِ«دِمَشْقٍ»
مِنْ الْكِنْدِيِّ، وَابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ مَنْدَوِيهِ، حُضُورًا وَسَمَاعًا مِنْ ابْنِ الْبَنَاءِ،
وَابْنِ الْجَلَّاجِيِّ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَجَمَاعَةٍ. وَبِ«بَغْدَادٍ»
مِنْ الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَالذَّاهِرِيِّ، وَالْعَلَنِيِّ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ
الْجَوَالِقِيِّ، وَابْنِ بُورِانْدَارِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِ«حَلَبٍ» وَ«حَرَّانٍ» وَ«الْمَوْصِلِ»،

(١) ٤٦٦ - ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَقْدِسِيِّ (٦٠٦ - ٦٨٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٢/ ٨٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدِ»
(١/ ٤٣٢). وَتَرَجَعَ: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٦٤)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ
(١/ ٣٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٧٢)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٣٦٢)، وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ
(٢٨٨) وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَقَايَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٨)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٠)،
وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٣٥٥)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٣٦)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٨/ ١٠٨)،
وَالْمُسْتَخْبُ الْمُخْتَارُ (٨٧)، وَالتَّجْوِزُ الرَّاهِرُ (٧/ ٣٨٦)، وَالْقَلَانِدُ الْجَوْهَرِيُّ (٣٩١)،
وَالشُّذَرَاتُ (٥/ ٤٠٨) (٧/ ٧١٣). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٥٨).
وَأَخْتُهُ: سِتُّ الْفَقْهَاءِ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ (ت: ٦٨٨ هـ) سَبَقَ اسْتِزْرَاكُهَا.
وَإِخْوَتُهُ: «مُحَمَّدٌ»، وَ«عَبْدُ الرَّحِيمِ»، وَ«يُوسُفٌ»، لَهُمْ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ
(٣٥٨، ٣٧٤، ٥٠٠، ٦٣٥).

وَعُنِيَ بِالسَّمَاعِ، وَكَتَبَ بِحُطَّهِ، وَأَثَبَتْ لِنَفْسِهِ، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَسْعَدَ بْنِ رَوْحٍ،
وَعَائِشَةَ بِنْتَ الْفَاحِرِ، وَزَاهِرَ الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، زَاهِدًا، ثِقَةً، نَبِيلاً^(١). وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ مِنْ
أُولَى الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَالصَّدَقِ وَالْوَرَعِ. وَحَدَّثَ بِالكَثِيرِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ ابْنُ
نَفَيْسٍ، وَالْمَرْزِيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَحَدَّثَنِي عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعَ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ،
بِ«السَّفْحِ»، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِالْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.
٤٦٧- وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ - أَغْنَى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ^(٢) - تُوُفِّيَ مِنْ أَصْحَابِنَا:

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، وَكَانَ فَقِيهًا، عَالِمًا، صَالِحًا، ثِقَةً، نَبِيلاً،
عَابِدًا، مَهَبًا، مُتَقِطًا، وَاسِعَ الرُّوَايَةِ، عَالِيِ الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِبَعْضِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَسَمِعَ
مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: ابْنُ الْحَبَّازِ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ، وَابْنُ الْعَطَّارِ، وَابْنُ مُسْلَمٍ،
وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالْمَرْزِيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ الْمُهَنْدِسِ، وَابْنُ أَبِي الْفَتْحِ. وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ.
وَقَالَ فِي «مُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ»: «وَكَانَ حَمِيدَ الطَّرِيقَةِ، صَحِيحَ الرُّوَايَةِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ
وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ» وَقَالَ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ»: «وَكَانَ وَاسِعَ الرُّوَايَةِ، عَالِيِ الْإِسْنَادِ،
أَجَازَ لَنَا مَرْوِيَّاتُهُ».

(٢) لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ تَحْدِيدَ مَوْلِدِهِ، وَلَا ذَكَرَ تَحْدِيدَ يَوْمِ وَفَاتِهِ، وَفِي «الْمُقْتَفَى» لِلْبِرْزَالِيِّ:
وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ، الْجَلِيلُ، الْفَاضِلُ،
الْعَدْلُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضَائِلِ... ثُمَّ قَالَ: وَمَوْلِدُهُ فِي ثَالِثِ عَشَرَ رَجَبِ الْآخِرَةِ
سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«رَأْسِ الْعَيْنِ» كَانَ فِيهِ فَضْلٌ، وَيَنْظُمُ الشُّعْرَ، وَبَاشَرَ نَظَرَ
دِيَوَانَ الصَّدَقَاتِ، وَكَانَ يَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ.

شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْفَضَائِلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّازِقِ^(١) بْنِ رَزْقِ اللَّهِ الرَّسْعِنِيِّ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ^(٢)، وَكَانَ ابْنُهُ هَذَا فَقِيهًا، شَاعِرًا، أَدِيبًا، مُعَدَّلًا. حَدَّثَ عَنِ ابْنِ رُوزَبَةَ، وَابْنِ الْقَبَيْطِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَذَكَرَ أَبُوهُ فِي «تَفْسِيرِهِ» غَيْرَ مَرَّةٍ أَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنْ غَوَامِضٍ فِي التَّفْسِيرِ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهِ بِكَلَامٍ جَيِّدٍ. غَرِقَ بِ«نَهْرِ الشَّرِيعَةِ»^(٣) مِنْ «الْغُورِ» فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ. وَكَانَ أَحَدَ الشُّهُودِ بِ«دِمَشْقَ»،

(١) ٤٦٧ - شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الْمُحَدَّثِ (٦٢١-٦٨٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشِدِ (٤٥٦/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٣٨/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (٤٣٢/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١٥٩/١)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (٢٥/١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٨٧)، وَالْعَبَرِ (٣٦٤/٥)، وَالْوَفَائِي بِالْوَفَايَاتِ (٢٥١/٣)، وَفَوَاتُ الْوَفَايَاتِ (٣٩٩/٣)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/١) وَرَقَّة (١٠٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١٣٤/١)، وَذَيْلُ التَّفْيِيدِ (١٥٨/١)، وَالشُّلُوكُ (٧٦٠/١)، وَالتَّوَرُّ السَّافِرِ (١١٢)، وَالشُّدْرَاتُ (٤١٠/٥) (٧١٦/٧).

(٢) ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدُهُ: عَبْدُ الرَّازِقِ (ت: ٦٦١هـ). أَنَا أَخُوهُ: إِبْرَاهِيمُ (ت: ٦٩٥هـ) فَحَنَبِيُّ الْمَذْهَبِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي حَاشِيَةِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ، وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكِ أَخْتِهِ: سِتِّ الْفُقَهَاءِ أُمَةِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٩٥هـ) وَوَلَدُهُ: نَصِيرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٢هـ) فِي مَوْضِعِهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) نَهْرُ الشَّرِيعَةِ هُوَ الْقِسْمُ الشَّمَالِيُّ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. قَالَ الْقُطُبُ الْيُونَنِيُّ: «اجْتَمَعَتْ بِهِ هُنَاكَ بِ«الْقَاهِرَةِ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى شَمْسِ الدِّينِ بْنِ السَّلْعُوسِ وَيَمْدَحُهُ قَبْلَ إِفْضَاءِ الْوِزَارَةِ إِلَيْهِ، وَلَمَّا طَالَ مَقَامُهُ بِ«الْقَاهِرَةِ» وَشَنَّعَ بِمَوْتِهِ، وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ بِ«دِمَشْقَ» أَرَادَ السَّفَرَ، فَسَرِقَ حِمَارَهُ وَمَا عَلَيْهِ فِي الطَّرِيقِ، فَرَجَعَ إِلَى «الْقَاهِرَةِ» شَاكِيًا فَلَمْ يَخْصُلْ لَهُ مَقْصُودٌ، فَخَرَجَ مُتَوَجِّهًا إِلَى «دِمَشْقَ» فَأَتَى يَسْقِي فَرَسَهُ مِنْ «الشَّرِيعَةِ» فَغَرِقَ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ خَبَرٌ، وَوَصَلَ فَرَسُهُ وَقَمَاشُهُ إِلَى «دِمَشْقَ».

وَيُؤْمُ بِـ «مَسْجِدِ الرَّمَّاحِينَ»^(١). وَمِنْ شَعْرِهِ:

وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَبْلُغُ لَوَعَتِي وَوُجْدِي وَأَشْجَانِي إِلَى ذَلِكَ الرَّشَا
لَأَسْكَنْتُهُ عَيْنِي وَلَمْ أَرْضَهَا لَهُ وَلَوْلَا لَهَيْبُ الْقَلْبِ أَسْكَنْتُهُ الْحَشَا
وَلَهُ:

أَلَيْسَ مِنْ بَرٍّ وَجُودِكَ وَاصِلٌ إِلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَأَنْتَ كَرِيمٌ
وَأَجْزَعُ مِنْ ذَنْبٍ وَعَقُوكَ شَامِلٌ لِكُلِّ الْوَرَى طُرًّا وَأَنْتَ رَحِيمٌ
وَأَجْهَدُ فِي تَذْيِيرِ حَالِي جَهَالَةً وَأَنْتَ بِتَذْيِيرِ الْأَنَامِ حَكِيمٌ
وَأَشْكُو إِلَى نِعْمَاكَ ذُلِّي وَحَاجَتِي وَأَنْتَ بِحَالِي يَا عَزِيزُ عَلِيمٌ

٤٦٨ - وَتُوفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا: شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ

(١) هُنَاكَ مَسْجِدَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُسَمَّى «مَسْجِدَ الرَّمَّاحِينَ» ذَكَرَهُمَا ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي فِي
ثِمَارِ الْمَقَاصِدِ (٦٢، ٦٣) قَالَ: «الرَّابِعُ وَالْعُشْرُونَ مَسْجِدُ الطَّرَافِيِّينَ؛ يُعْرَفُ الْآنَ
بِـ «الرَّمَّاحِيِّينَ» فِي سُوقِ السَّرَاجِينِ سَفْلَ، لَهُ إِمَامٌ وَمُؤَدِّنٌ، ذَكَرَهُ ابْنُ شَدَّادٍ. يُرَاجَعُ:
الْأَعْلَاقُ الْخَطِيرَةُ لِابْنِ شَدَّادٍ (مَدِينَةُ دِمَشْقَ) (٩٥)، وَالثَّانِي ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي أَيْضًا
فِي ثِمَارِ الْمَقَاصِدِ (٦٣) قَالَ: «الثَّلَاثُونَ» مَسْجِدُ الْجَلَّادِينَ يُعْرَفُ بِـ «مَسْجِدِ الرَّمَّاحِينَ»
كَبِيرٌ، سَفْلَ، لَهُ إِمَامٌ، وَمُؤَدِّنٌ، وَوَقَفْتُ، ذَكَرَهُ ابْنُ شَدَّادٍ أَيْضًا، يُرَاجَعُ الْأَعْلَاقُ الْخَطِيرَةُ
(مَدِينَةُ دِمَشْقَ) (٩٦)، وَذَكَرَ الْمُحَقِّقُ فِي هَامِشِ ثِمَارِ الْمَقَاصِدِ عَنْ SC (٤١٣) نَفْلًا عَنْ
الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ فِي سَنَةِ (٧٣٦هـ) فِي نُسْخٍ رَمَضَانَ جُعِلَ مَسْجِدُ الرَّمَّاحِينَ لِلشَّيْخِ
زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ أَخِي الْإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ، وَجُعِلَ فِيهِ إِمَامًا . . .».

(٢) ٤٥٥ - شَمْسُ الدِّينِ بْنُ هُبَيْرَةَ (٦٠٧-٦٨٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُحْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٥٤٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَضَدُّ»=

(١/٤٣٣). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٩٠)،
وَالْمُفْتَى الْكَبِيرُ لِلْمَقْرِيزِيِّ (٧/٤٤٢)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/٤١٠) (٧/٧١٦). ابْنُ هُبَيْرَةَ
هَذَا مِنْ بَنَاتِ عِلْمٍ مَشْهُورٍ، وَالِدُهُ يَحْيَى لَمْ أَفِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ، وَجَدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
(ت: ٦٠٩ هـ) تَقَدَّمَ فِي اسْتِذْرَاكِهَا، وَأَبُو جَدِّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى (ت: ٥٦١) ذَكَرَهُ
الْمُؤَلَّفُ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ مَكِّي بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٦٧ هـ)، وَجَدَّ جَدِّهِ الْإِمَامُ الْوَزِيرُ
الْمَشْهُورُ، الْعَالِمُ، الْعَادِلُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ، عَوْنُ الدِّينِ (ت: ٥٦٠ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ
فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى تُوُفِّيَ الشَّيْخُ
الْجَلِيلُ، الصَّدْرُ، شَمْسُ الدِّينِ . . . وَمَوْلَدُهُ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةِ سَبْعٍ
وَسِتِّمِائَةٍ بِـ«دِمَشْقٍ» . . . قَرَأَتْ عَلَيْهِ بِـ«بَلْبَيسٍ» أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ . . . وَهُوَ مِنْ بَنَاتِ مَشْهُورٍ.
يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتٍ (٦٨٩ هـ):

831 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبَّاسِ الصَّالِحِيِّ، أَخْبَارُهُ فِي: الْمُفْتَى (١/
وَرَقَة: ١٦١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٥٦). مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ دِمَشْقِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ،
وَعَمُّهُ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٥ هـ) تَسْتَذْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
832 - وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نِعْمَةِ الْمَقْدِسِيِّ
الْحَنْبَلِيِّ، مُؤَدَّنُ «الْمَدْرَسَةِ الثُّورِيَّةِ» كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٩)،
وَقَالَ: «أَخُو الْمُؤَفَّقِ الشَّاهِدِ . . . رَوَى عَنِ ابْنِ الْمُقْبَرِ . . . وَكَانَ شَيْخًا، ظَرِيفًا، بَرِيًّا
الْفُقَهَاءَ». وَفِي الْمُفْتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٩) «وَهُوَ أَخُو الْمُؤَفَّقِ مُحَمَّدِ الشَّاهِدِ
الْقَصِيرِ الْحَنْبَلِيِّ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: أَخُوهُ مُحَمَّدُ الشَّاهِدُ (ت: ٦٩٩ هـ) تَذَكَّرُهُ فِي
مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

833 - وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالٍ، الْحَطِيبُ الرَّاهِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ
الْيُونَنِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٣٤٩)، وَقَالَ: شَيْخٌ =

خَيْرٌ، مُتَعَبِّدٌ يَخْطُبُ بِقُرَيْبَةِ «عَمَشْكَا» .

834 - وَحَسَّانُ بْنُ سُلْطَانَ بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ عَيْسَى، الْفَقِيهَ، عِمَادُ الدِّينِ الْيُونَنِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٥٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٦٧).

835 - وَسَيِّدُ الْأَهْلِ بِنْتُ الْحَافِظِ أَبِي الْفَتْوحِ نَصْرُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ عَلِيِّ الْخُصْرِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ. رَوَى عَنْهَا أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ، تُوفِّيَتْ بِـ«الْقَاهِرَةِ». أَخْبَارُهَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٥٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٦٨)، ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: أَبَا الْفَتْوحِ نَصْرًا: (ت: ٦١٨ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْنَا أَخَوَيْهَا: (مُحَمَّدًا) وَ(عَبْدَ الْعَزِيزِ) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٨ هـ).

836 - وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَانِيِّ، رَضِيَ الدِّينَ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَّة: ١٥٩)، وَقَالَ: «... وَلَمْ يُحَدِّثْ وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الْمَلِكِ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : أَخُوهُ: عَبْدُ الْمَلِكِ (ت: ٧٢٠ هـ) نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَوَالِدُهُ: عَبْدُ الْقَاهِرِ (ت: ٦٧١ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ، وَجَدَهُ: عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٦٣٩ هـ) وَأَبُو جَدِّهِ: الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٢٢ هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

837 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي. فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢١).

838 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، جَدُّهُ: عَبْدُ اللَّهِ، شَرَفُ الدِّينِ (ت: ٦٤٣ هـ) وَوَالِدُهُ لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا، أَمَّا هُوَ فَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَّة: ١٥٧)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَابًّا حَسَنًا، سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ صَدِيقًا لِلْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ... وَمَاتَ الْقَاضِي بَعْدَهُ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ». وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٧٣٢)، وَقَالَ: «فَخَرُّ الدِّينِ سَبْطُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ، سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَتَفَقَّهُ، وَمَاتَ شَابًّا». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : الْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ، هُوَ الْقَاضِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ =

عَوْنِ الدِّينِ يَحْيَى بْنِ شَمْسِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَزِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ يَحْيَى
ابنِ هُبَيْرَةَ، نَزِيلُ «بَلْبِيسَ» بِهَا، وَكَانَ نَاطِرًا عَلَى دِيَوَانِهَا. حَدَّثَ عَنِ الدَّاهِرِيِّ،
وَنَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَابْنِ اللَّيْثِ. سَمِعَ مِنْهُ الْحَارِثِيُّ، وَالْمِزِيُّ، وَالْقُطُبُ عَبْدُ الْكَرِيمِ،
وَالْبِرْزَالِيُّ، وَالْفَرَضِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. وَكَانَ فَاضِلًا، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ.

ابن أبي عمَرَ (ت: ٦٨٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفَوَيْطِيِّ فِي
«مَجْمَعِ الْأَدَابِ» فِي «فَخْرِ الدِّينِ» ١٩.

839 - وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ الصُّورِيُّ الْخَابُورِيُّ، ثُمَّ الْحَلَبِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ،
الضَّرِيرِيُّ، الْأَطْرُوشُ... كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمِفْتَاحِ (١/ رَقَّة: ١٦٠)،
وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ رَقَّة: ٩٨)، وَقَالَ: «الصُّورِيُّ: بِفَتْحِ الْوَاوِ
وَتَشْدِيدِهَا، نِسْبَةً إِلَى بَلَدٍ عَلَى شَطْطِ «الْخَابُورِ» مِنْ عَمَلِ «قَرْقِيسِيَا» أَتَشَدَّنَا بِـ «حَلَبِ»
لِبَعْضِهِمْ:

سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَاهُ سَبَرًا فَأَحْبَابِي	وَأَذْهَشَ عَقْلِي ثُمَّ سَرَى وَجْهَانِي
وَمِنْ عَجَبِ الْأَشْيَاءِ طَيُّ مُبَرِّقٍ	يَمِينُ بِأَعْطَافٍ وَيَزْنُو بِأَجْفَانِ
فَمَسْكِنُهُ بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالْحَشَا	فَوَا عَجَبًا مِنْ رَوْضَةٍ وَسَطٍ نَيْرَانِ
لَقَدْ صَارَ قَلْبِي قَابَلًا كُلِّ صُورَةٍ	وَدَيَّرَا لِرُهْبَانٍ وَمَرَعَى لِعُزْلَانِ
وَيَبِثُ لِأَوْثَانٍ وَلُغَبَةٍ طَائِفِ	وَالْوَحَاحِ تَوَزَاةٍ وَمُضْخَفِ قُرْآنِ

سَمِعَ عَلِيُّ هَذَا بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ الْحَافِظِ أَبِي الْحَجَّاجِ يُونُسَ بْنِ خَلِيلٍ كَثِيرًا. وَكُتِبَتْ عَنْهُ
هَذِهِ الْأَيْتَاتُ لِغَرَابَةِ نِسْبَتِهِ. وَذَكَرَهُ ابْنُ الصَّابُونِيِّ فِي تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ (٢٤٤)،
وَأَسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الْأَوْزَاقِ الْمُرَفَّعةِ بِشُحَّةِ (أ)، عَنْ «مُسْتَبْتَبَةِ النَّسْبَةِ»
لِلْحَافِظِ الدَّهَبِيِّ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي «الْمُسْتَبْتَبَةِ» كَمَا فِي تَبْصِيرِ الْمُتَبْتَبِ (٣/ ٨٥٠)،
وَتَوْضِيحِ الْمُشْتَبَةِ (٥/ ٤٤٣)، وَنَقَلَهَا الشَّيْخُ بَامْخَرَمَةَ فِي كِتَابِهِ النَّسْبَةِ إِلَى الْمَوَاضِعِ
(وَرَقَّة: ٢٥٢).

٤٦٩ - علي بن أحمد^(١) بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي،
المقديسي الصالح، الفقيه، المحدث، المعمر، مسند الوقت، فخر الدين

(١) ٤٦٩ - ابن البخاري المقدسي: (٥٩٥ - ٦٩٠هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٨٦)،
والمقصد الأزشد (٢/ ٢١٠)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٤٠)، ومختصره «الذر المنضد»
(١/ ٤٣٣). ويراجع: معجم الدمياطي (٢/ ٨٥)، ومجمع الآداب (٣/ ٦٩)،
ومعجم ابن جماعة (١/ ٤٣٣)، والمفتي للبرزالي (١/ ورقة: ١٧١) وترجمته فيه
حافلة، وتاريخ حوادث الزمان (١/ ٦٩)، وتاريخ الإسلام (٤٢٢)، ومعجم الشيوخ
(٢/ ١٣)، والمعجم المختص (١٥٩)، والمعين في طبقات المحدثين (٢٢٠)،
والعبر (٥/ ٣٦٨)، والإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٧٨)، والإعلام بوفيات الأعلام
(٢٨٨)، ودول الإسلام (٢/ ١٩٢)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٢٤)، وتذكرة النبي
(١/ ١٤٤)، ودرة الأسلاك (١/ ورقة: ١٠٧)، وغاية النهاية (١/ ٥٢٠)، وذيل التقييد
(٢/ ١٧٨)، والشلوك (١/ ٢/ ٧٧٦)، والتجويد الزاهرة (٨/ ٣٢)، والدليل الشافي
(١/ ٤٤٩)، والقلائد الجوهريّة (٣٨٧)، ودرة الحجال (٣/ ٢١٥)، والشذرات
(٥/ ٤١٤) (٧/ ٧٢٣). والدّه: أحمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف بـ«البخاري»
(ت: ٦٢٣هـ) وعنه الحافظ المشهور: ضياء الدين محمد بن عبد الواحد (ت: ٦٤٣هـ)
ذكرهما المؤلف في موضعيهما. وأخوهما: عبد الرحيم بن عبد الواحد (ت: ٩) تقدم
استدراكه في موضعه. وأخوه هو: (أبو بكر) (محمد) لهما ذكر في معجم السماع
الدمشقيّة (٢٤٠، ٥٠٠) واشتهر لابن البخاري من الولد: محمد بن علي (ت: ٧٢٦هـ).
وحفيده: محمد بن محمد بن علي (ت: ٧٢٧هـ). وحفيديته: سيّد العرب بنت
محمد بن علي (ت: ٧٦٧هـ) وأختها فاطمة (ت: ٧٤٠هـ).

أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْبُخَارِيُّ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ، وَعَمُّهُ الْحَافِظُ الضَّيَاءُ .
وُلِدَ فِي آخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، أَوَّلِ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ .
سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ ابْنِ طَبَرَزْدٍ، وَحَنْبَلٍ، وَأَبِي الْمَحَاسِنِ بْنِ كَامِلٍ، وَأَبِي
الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ الزَّنْفِ^(١)، وَالْخَضِرِ بْنِ كَامِلٍ، وَابْنِ
مُلَاعِبٍ، وَهَبَةَ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ، وَأَبِي الْفَضْلِ بْنِ سَيِّدِهِمْ، وَأَبِي الْمَعَالِي بْنِ
الْمُنَجِّجِي، وَأَخِيهِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ، وَأَخِيهِ أَبِي عُمَرَ، وَغَيْرِهِمْ .
وَسَمِعَ بِـ«الْقُدْسِ» مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْإَوْقِيِّ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ
الْحُبَّابِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّدَادِ، وَبِـ«الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ،
وَذَا فَرِّ بْنِ شَخْمٍ^(٢)، وَابْنِ رَوَاحٍ، وَبِـ«حَلَبَ» مِنْ ابْنِ خَلِيلِ الْحَافِظِ، وَبِـ«حِمَصَ»
مِنْ أَبِيهِ الشَّمْسِ الْبُخَارِيِّ الْفَقِيهِ، وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنْ عَبْدِ السَّلَامِ الدَّاهِرِيِّ، وَعُمَرَ
ابْنَ كَرَمٍ . وَتَفَرَّدَ بِالرَّوَايَةِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنْ
الْكُتُبِ الْكِبَارِ وَالْأَجْزَاءِ، وَاسْتَجَازَ لَهُ عَمُّهُ الْحَافِظُ الضَّيَاءُ مِنْ خَلْقٍ مِنْهُمْ :

(١) في (ط): «الذَّنْفُ» وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» . . . وَأَبِي الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبِ بْنِ الزَّنْفِ
وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الْمُتَرْجِمِ ابْنِ الْبُخَارِيِّ فِي مَشِيخَتِهِ (١/ ٤٥١) (الشَّيْخُ الثَّامِنُ) قَالَ:
سُئِلَ شَيْخُنَا ابْنُ الزَّنْفِ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: فِي لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَتُوُفِّيَ بِهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ
مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقَابِرِ «بَابِ الصَّغِيرِ» . أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ
(٢/ ١٨٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٥٠٦) .

(٢) في (ط): «ابن سحم» .

أَبُو الْمَكَارِمِ اللَّبَّانُ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الصَّيْدَلَانِيُّ، وَالْكَرَّانِيُّ، وَعَفِيفَةُ الْفَارِقَانِيَّةُ،
وَأَبُو سَعْدٍ الصَّفَّارُ، وَأَسْعَدُ الْعَجْلِيُّ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ الصَّيْدَلَانِيُّ، وَأَبُو طَاهِرٍ
الْحُشُوعِيُّ، وَأَبُو الْفَرَجِ بْنِ الْجَوَازِيِّ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ الْمَعْطُوشِ، وَهَبَةُ اللَّهِ بْنِ
السَّبْطِ وَغَيْرُهُمْ، وَتَفَرَّدَ فِي الدُّنْيَا بِالرَّوَايَةِ الْعَالِيَةِ. وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ
الدِّينِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُفْنِعُ»، وَأَذِنَ لَهُ فِي إِقْرَائِهِ، وَقَرَأَ «مُقَدِّمَةً فِي النَّحْوِ»،
وَصَارَ مُحَدِّثُ الْإِسْلَامِ وَرَاوِيَتُهُ، رَوَى الْحَدِيثَ فَوْقَ سِتِّينَ سَنَةً، وَسَمِعَ
مِنْهُ الْأَيْمَةُ الْحَقَّاطُ الْمُتَقَدِّمُونَ، وَقَدْ مَاتُوا قَبْلَهُ بِدَهْرٍ، وَخَرَجَ لَهُ عَنْهُ الْحَافِظُ
ضِيَاءُ الدِّينِ «جُزْءًا» مِنْ عَوَالِيهِ، وَحَدَّثَ كَثِيرًا، سَمِعْنَا مِنْ أَصْحَابِهِ.

وَذَكَرَهُ^(١) عُمَرُ بْنُ الْحَاجِبِ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ»، فَقَالَ: تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ،
وَعَلَى الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، قَالَ: وَهُوَ فَاضِلٌ، كَرِيمُ النَّفْسِ، كَيِّسُ الْأَخْلَاقِ،
حَسَنُ الْوَجْهِ، قَاضٍ لِلْحَاجَةِ، كَثِيرُ التَّعَصُّبِ^(٢)، مَحْمُودُ السَّيَرَةِ، سَأَلْتُ عَنْهُ
الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّينِ عَنْهُ فَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَصَفَهُ بِالْخُلُقِ الْجَمِيلِ، وَالْمُرُوءَةِ التَّامَّةِ.
وَقَالَ الْفَرَضِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَقِيهًا، زَاهِدًا، عَابِدًا،
مُسْنِدًا، مُكْثِرًا، وَقُورًا، صَبُورًا عَلَى قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ، مُكْرِمًا لِلطَّلَبَةِ، مُلَازِمًا
لِبَيْتِهِ، مُوَظِّبًا عَلَى الْعِبَادَةِ، أَلْحَقَ الْأَخْفَادَ بِالْأَجْدَادِ، وَحَدَّثَ نَحْوًا مِنْ
سِتِّينَ سَنَةً، وَتَفَرَّدَ بِالرَّوَايَةِ عَنْ شُيُوخٍ كَثِيرَةٍ.

(١) فِي (ط): «وَذَكَرَ».

(٢) يَعْنِي لِلشُّنَّةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ الْفَرَارِيُّ^(١) فِي «تَارِيخِهِ»: انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرَّئَاسَةُ فِي الرَّوَايَةِ، وَقَصَدَهُ الْمُحَدِّثُونَ مِنَ الْأَفْطَارِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ^(٢): كَانَ يَحْفَظُ كَثِيرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَفَاطِهَا الْمُشْكِلَةِ، وَكَثِيرًا مِنَ الْحِكَايَاتِ وَالنَّوَادِرِ، وَيَرُدُّ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَوَاضِعَ، يَدُلُّ رَدُّهُ عَلَى فَضْلِ وَمُطَالَعَةٍ وَمَعْرِفَةٍ، سَأَلْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَوِيِّ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ

(١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَبَاعٍ الْفَرَارِيُّ، تَاجُ الدِّينِ، الدَّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٩٠ هـ) الْمَعْرُوفُ بِـ «الْفِرْكَاحِ». أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْإِسْنَوِيِّ (٢/٢٨٧)، وَمِرَاةِ الْجَنَانِ (٤/٢١٨)، وَقَوَاتِ الْوَقَايَاتِ (٢/٢٦٣)، وَالْوَاثِقِ بِالْوَقَايَاتِ (١٨/٩٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (٨/١٦٣)، وَتَارِيخِ الْخُلَفَاءِ (٤٨٧)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/٤١٣). قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «جَمَعَ تَارِيحًا مُفِيدًا، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ وَلُقِّبَ الْفِرْكَاحَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مُفْرَكْحَ السَّاقِينَ. وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «زُهَّةِ الْأَلْبَابِ».

(٢) قَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَضَى: «... الشَّيْخُ، الْإِمَامُ، الرَّاهِدُ، الْمُسْنَدُ، الْكَبِيرُ، بَقِيَّةُ الْمَشَايِخِ... فَخَرُّ الدِّينِ... وَذَكَرَ بَعْضُ شُيُوخِهِ وَالْبُلْدَانَ الَّتِي سَمِعَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: «وَحَرَجَ لَهُ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشِيخَةً» عَنْهُمْ سَمِعَهَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ... قَرَأْتُ عَلَيْهِ «سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ» وَ«جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» وَكِتَابَ «عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» لِابْنِ الشُّنِّيِّ، وَ«مَشِيخَتَهُ» تَخْرِيجُ ابْنِ الظَّاهِرِيِّ، وَ«الْخُطْبَ النَّبَاتِيَّةَ»، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «جَامِعَ الْخَطِيبِ». وَ«الْمَقَامَاتِ الْحَرْبِيَّةَ» وَ«الرُّهْدَ» لِابْنِ الْمُبَارَكِ «وَمَشِيخَتَهُ» تَخْرِيجُ ابْنِ بَلْبَانَ وَ«الْجَعْدِيَّاتِ» وَ«الْغِيلَانِيَّاتِ» وَ«الدُّعَاءَ» لِلطَّبْرَانِيِّ، وَ«مُسْنَدَ أَبِي دَاوُدَ الطَّبَالِسِيِّ» وَتَحْوِ الثَّلَاثِ الْأَوَّلِ مِنْ «سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ» وَ«السَّمَائِلِ» لِلتِّرْمِذِيِّ، وَ«فَوَائِدُ تَمَامٍ... وَالْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ» لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ. وَمِنْ الْأَجْزَاءِ بِقِرَاءَتِي وَقِرَاءَةِ غَيْرِي مَا يَزِيدُ عَلَى خَمْسِمِائَةِ جُزْءٍ... وَفِي التَّرْجَمَةِ فَوَائِدُ لَمْ أَسْتَطِعْ قِرَاءَتَهَا لِرَدَاءَةِ التَّصْوِيرِ.

عَبْدُ الدَّائِمِ، فَرَجَّحَ فَضِيلَتَهُ عَلَى فَضِيلَةِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ.
وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، فَصِيحًا، صَادِقَ اللِّهْجَةِ،
يَرُدُّ عَلَى الطَّلَبَةِ، مَعَ الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى، وَالسَّكِينَةِ وَالْجَلَالَةِ. وَقَالَ أَيْضًا:
كَانَ فَقِيهًا، إِمَامًا، فَاضِلًا، أَدِيبًا، زَاهِدًا، صَالِحًا، خَيْرًا، عَدْلًا، مَأْمُونًا،
وَقَالَ: سَأَلْتُ المِرْزَى عَنْهُ فَقَالَ: أَحَدُ المَشَايخِ الْأَكَابِرِ، وَالْأَعْيَانِ الْأَمْثَلِ،
مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالحَدِيثِ، قَالَ: وَلَا يُعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْحَظْوَةِ فِي
الرِّوَايَةِ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ مِثْلَ مَا حَصَلَ لَهُ.

قَالَ شَيْخُنَا ابْنُ تَيْمِيَّةَ: يَنْشَرُحُ صَدْرِي إِذَا أَدْخَلْتُ ابْنَ البُخَارِيِّ بَنِي
وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثٍ. وَكَانَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَتَعَاطَى
السَّفَرَ لِلتَّجَارَةِ، فَلَمَّا أَسَنَ لَزِمَ بَيْتَهُ مُتَوَفِّرًا عَلَى الْعِبَادَةِ وَالرِّوَايَةِ، وَلَمْ يَتَدَسَّسْ
مِنَ الْأَوْقَافِ بِشَيْءٍ، بَلْ هُوَ وَقَفَ عَلَى مَدْرَسَةِ عَمِّهِ ضِيَاءِ الدِّينِ مِنْ مَالِهِ،
حَدَّثَ مِنْ بَعْدِ الْعِشْرِينَ وَالسِّتَمِائَةِ^(١)، وَسَمِعَ مِنْهُ الحُقَاطُ وَالمُتَقَدِّمُونَ؛
عُمَرُ بْنُ الْحَاجِبِ - وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتَمِائَةَ - وَالحَافِظُ زَكِيُّ الدِّينِ المُنْذِرِيُّ،
وَالرَّشِيدُ العَطَّارُ حَافِظُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، وَتَكَاثَرَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ مِنْ نَحْوِ الحَمْسِينَ
وَالسِّتَمِائَةِ، وَازْدَحَمُوا بَعْدَ الثَّمَانِينَ، حَتَّى كَانَ يَكُونُ لَهُمْ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «وَرَوَى الْحَدِيثَ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْحَاجِبِ سَمِعَ مِنْهُ
سَنَةَ عِشْرِينَ وَسِتَمِائَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظَانِ زَكِيُّ الدِّينِ المُنْذِرِيُّ، وَرَشِيدُ الدِّينِ
الْقُرَشِيُّ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ بِ«الْقَاهِرَةِ»، وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الْكَمَالِ ابْنُ عَمِّهِ
كَثِيرًا مِنَ الْأَجْزَاءِ بَعْدَ الْحَمْسِينَ وَسِتَمِائَةَ».

عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ مَوَاعِيدَ. وَحَدَّثَ بِبِلَادٍ كَثِيرَةٍ، بِـ«دِمَشْقَ»، وَ«مِصْرَ»، وَ«بَغْدَادَ»، وَ«الْمَوْصِلَ» وَ«تَدْمُرَ» وَ«الرَّحْبَةَ» وَ«الْحَدِيثَةَ» وَ«زُرْعَ». وَحَدَّثَ بِالْغَزَوَاتِ أَيَّامَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ، وَخَرَجَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ ^(١) عَلِيُّ بْنُ بَلْبَانَ «مَشِيخَةً» حَدَّثَ بِهَا، سَمِعْنَاهَا مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخُبَّازِ عَنْهُ. وَفِي آخِرِ عُمُرِهِ: خَرَجَ لَهُ الْحَافِظُ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشِيخَةً» بِـ«مِصْرَ»، وَأَرْسَلَهَا مَعَ الْبَرِيدِ، فَفَوْدِي ^(٢) لَهَا بِـ«دِمَشْقَ» وَتَوَهُ ^(٣) بِذِكْرِهَا الْمُحَدِّثُونَ وَالْمُقَهَّاءُ، وَسَارَعُوا إِلَى سَمَاعِهَا، وَجُمِعَ لَهَا

(١) (كَذَا؟) وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بَلْبَانَ الْمَقْدِسِيُّ (ت: ٦٨٤هـ).

(٢) فِي (ط): «فَفَوْدِي» وَمَشِيخَتُهُ هَذِهِ مَشْهُورَةٌ جِدًّا، رَوَى طَائِفَةٌ مِنْ عَالِيِ أَحَادِيثِهَا الثَّجِيبِيِّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَنْصُورِ الْمَقْدِسِيِّ عَنِ ابْنِ الْبُخَّارِيِّ، ذَكَرَ ذَلِكَ فِي بَرْزَاجِهِ (٢٤٣-٢٤٤)، وَنَقَلَ عَنْهَا وَاقْتَبَسَ مِنْهَا ابْنُ فَهْدٍ الْمَكِّيُّ، عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي مُعْجَمِهِ (٨٢، ٩٢، ١١٩، ١٣٦، ١٣٨...). كَمَا اقْتَبَسَ مِنْهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَابْنُ جَمَاعَةَ فِي «مَشِيخَتِهِ»، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَوْ ذَكَرْنَا هُمْ لَطَالَ بَنَاءُ الْحَدِيثِ جِدًّا. وَمَشِيخَتُهُ هَذِهِ هِيَ الْمَشْهُورَةُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، الَّتِي خَرَجَهَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيِّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ (ت: ٦٩٦هـ) ذَكَرَهَا الْكُتَّانِيُّ فِي فَهْرَسِ الْقَهَّارِ (٦١٧/٢، ٦٣٣)، قَالَ: «وَمَشِيخَتُهُ هَذِهِ فِي مُجَلَّدِ ضَخْمٍ، رَأَيْتُهَا بِـ«الْمَشْرِقِ»، وَهِيَ وَخْذَهَا تَذُلُّ عَلَى حِفْظِهَا، وَوَاسِعَ رِوَايَتِهَا». نَشَرَهَا مُصَوَّرَةً عَلَى مَخْطُوطِهَا الْأَخُ الْفَاضِلُ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْعَجْمِيِّ، حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَحَقَّقَهَا الْأَخُ الْفَاضِلُ الدُّكْتُورُ عَوْضُ بْنُ عَتِيقِي الْحَارَمِيِّ ضَمَّنَ رِسَالَتَهُ لِنَبْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى سَنَةَ (١٤١٢هـ) ثُمَّ نَشَرَهَا فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ فِي دَارِ عَالَمِ الْفَوَائِدِ سَنَةَ (١٤١٩هـ).

(٣) فِي (ط): «فَفَوَهُ».

صِبْيَانٌ كَثِيرٌ، وَأُتْدِبَ لِقِرَاءَتِهَا الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ^(١)، فَقَرَأَهَا فِي ثَلَاثَةِ مَجَالِسَ، اجْتَمَعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ الْأَخِيرِ أَلْفُ نَفْسٍ أَوْ أَكْثَرُ، وَلَمْ يُعْهَدْ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ حَدَّثَ بِهَا مَرَارًا عِدِيدَةً، وَرَحَلَ إِلَيْهِ الْحُقَاطُ وَالطَّلَبَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ، وَتَكَاثَرَتْ عَلَيْهِ الْإِجَازَاتُ مِنْ أَطْرَافِ الْبِلَادِ، وَلَزِمَهُ الْمُحَدِّثُونَ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: لَا يُدْرَى مَا قَرَأَهُ عَلَيْهِ الْمَوْصِلِيُّ وَالْمِزِيُّ مِنَ الْكُتُبِ وَالْأَجْزَاءِ. فَأَمَّا الْبَرْزَالِيُّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَقِرَاءَةِ غَيْرِي ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ مُجَلَّدًا، وَأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِائَةِ جُزْءٍ. وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ مِنَ الْحُقَاطِ وَالْأَكَابِرِ: الدَّمِيَّاطِيُّ، وَابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ، وَالْحَارِثِيُّ، وَالْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْكَمَالِ^(٢) قَرَأَ عَلَيْهِ عِدَّةَ أَجْزَاءَ، وَمَاتَ قَبْلَهُ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَابْنُ جَمَاعَةَ. وَرَحَلَ إِلَيْهِ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ^(٣)، فَوَجَدَهُ مَاتَ قَبْلَ وُصُولِهِ بِيَوْمَيْنِ، فَتَأَلَّمَ لِدَلِّكَ.

(١) فِي «تَذْكِرَةِ النَّبِيِّ»: «وَأَوَّلُ مَنْ قَرَأَهَا الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ شَرَفُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ وَاجْتَمَعَ لِسَمَاعِهَا خَلْقٌ...» وَشَرَفُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَبَاعٍ (ت: ٧٠٥ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/٩٤)، وَالتَّحْجُومِ الرَّاهِرَةِ (٨/١٧)، وَالشُّذْرَاتِ (٦/١٢).

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ (ت: ٦٨٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

(٣) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَدْ رَحَلَ إِلَيْهِ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ الْيَعْمُرِيُّ فَدَخَلَ «دِمَشْقَ» مُسَلِّمًا عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ شَهَابِ الدِّينِ، وَقَالَ: قَدِمْتُ لِلِسَمَاعِ مِنْ ابْنِ الْبُخَارِيِّ، فَقَالَ: أَوَّلَ أَمْسٍ دَفَنَاهُ، فَتَأَلَّمَ لِمَوْتِهِ...» وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ... الْيَعْمُرِيُّ الْفَقِيهَ، الشَّافِعِيَّ، الْمِصْرِيَّ، الْأَنْدَلُسِيَّ الْأَصْلَ، الْإِسْبِيلِيَّ

قَالَ الذَّهَبِيُّ : وَهُوَ آخِرُ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيَةُ رَجَالٍ ثِقَاتٍ . قُلْتُ : يُرِيدُ بِالسَّمَاعِ الْمُتَّصِلِ . قَالَ : وَإِنْ كَانَ لِلدُّنْيَا بَقَاءٌ فَلَيْتَ آخَرَ أَصْحَابُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى بَعْدِ السَّبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ - يُرِيدُ لِكَثْرَتِهِمْ - وَكَذَا وَقَعَ ، فَإِنَّا نَحْنُ الْآنَ بَعْدَ السَّبْعِينَ . وَمِنْ أَصْحَابِهِ جَمَاعَةٌ أَحْيَاءُ . وَآخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ : صَالِحُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمُقَدِّسِيِّ ^(١) ، أَقَامَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ أَبِي عُمَرَ . تُوُفِّيَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ ، فَمِنْهُ ، أَيْ :

لَا بِنَ الْبُخَارِيِّ :

تَكَرَّرَتِ الشُّنُونُ عَلَيَّ حَتَّى بَلَيْتُ وَصِرْتُ مِنْ سِقْطِ الْمَتَاعِ
وَقَلَّ النَّفْعُ عِنْدِي غَيْرَ أَنِّي أَعْلَلُ لِلرَّوَايَةِ وَالسَّمَاعِ
فَإِنْ يَكُ خَالِصًا فَلَهُ جَزَاءٌ وَإِنْ يَكُ مَانِعًا فَإِلَى ضِيَاعِ
وَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

إِلَيْكَ اعْتَذَارِي مِنْ صَلَاتِي قَاعِدًا وَعَجْزِي عَنْ سَعْيِي إِلَى الْجُمُعَاتِ
وَتَرْكِي صَلَاةَ الْفَرَضِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ تَجَمَّعَ فِيهِ النَّاسُ لِلصَّلَوَاتِ
فَيَارَبِّ لَا تَمَقْتُ صَلَاتِي وَنَجِّنِي مِنَ النَّارِ وَاصْفَحْ لِي عَنِ الْهَفَوَاتِ

(ت : ٧٣٤هـ) . أَخْبَارُهُ فِي الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّرِ (٢٦٠) ، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى =
(٢٦٨/٩) ، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢٠٨/٤) .

(١) تُوُفِّيَ صَالِحُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ سَنَةَ (٧٨٠هـ) وَفِي السَّنَةِ نَفْسُهَا تُوُفِّيَ مِنْ تَلَامِيذِهِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْغُرَضِيِّ ، وَبَعْدَ السَّبْعِينَ تُوُفِّيَ مِنْ تَلَامِيذِهِ عُمَرُ بْنُ حَسَنِ ابْنِ مَرْزُوقِ بْنِ أَمِيَلَةَ (ت : ٧٧٨هـ) .

وَلَهُ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَتَيْتُكَ مُقَدَّمَاتُ الْمَوْتِ تَسْعَى
فَجِدَّ فَقَدْ دَنَتْ مِنْكَ الْمَنَايَا
فَلَا تَأْمَنْ لِمَكْرِ اللَّهِ وَاحْذَرْ
فَكَمْ مِمَّنْ يُسَاقُ إِلَى جَحِيمٍ
وَلَيْسَ كَمَنْ يُسَاقُ إِلَى نَعِيمٍ
فَلَا تَنْظُنْ بِرَبِّكَ ظَنًّا سَوْءًا
وَلَهُ :

أَنَاكَ الْمَوْتُ يَا وَلَدَ الْبُخَارِيِّ
وَأَيُّقِنْ أَنَّ يَوْمَ الْبَعْثِ يَأْتِي
كَأَنَّكَ فَوْقَ نَعْشِكَ مُسْتَقِرٌّ
وَتُنْزَلُ مُفْرَدًا فِي قَعْرِ لَحْدٍ
فَلَا وَاللَّهِ مَا يَنْفَعُكَ شَيْءٌ
بَلَى إِنْ كُنْتَ تَتْرَكُهُ حَبِيسًا
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَغْفُو وَيَغْفِرَ^(١)

سَمِعْنَا الْكَثِيرَ مِنْ خَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِهِ .

وَتُوفِّيَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ضُحَى يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ
سَنَةِ تِسْعِينَ وَسِمَانَةَ . وَصُلِّيَ عَلَيْهِ وَقُتِ الظُّهْرُ بِ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ» ،

(١) الْأَصْلُ : «أَنْ يَغْفُو وَيَغْفِرَ» لِكُنْهُ جَزَمَهَا لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ .

وَدُفِنَ عِنْدَ وَالِدِهِ بِسَفْحٍ «قَاسِيُون»، وَكَانَتْ لَهُ جِنَازَةٌ مَشْهُودَةٌ، شَهِدَهَا الْقُضَاةُ، وَالْأَمْرَاءُ، وَالْأَغْيَانُ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١).

(١) وَفِيهِ يَقُولُ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُطَقَّرٍ الْكِنْدِيُّ الْوَدَاعِيُّ:

أَلَا قُلْ لِطُلَّابِ الْحَدِيثِ دَعَا الشَّرِّ وَأَلْقُوا عِصْيَ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْبُخَارِيَّ قَدْ قَضَى وَأَجْرَى عَلَيْهِ دَمْعُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ

كَذَا قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي «تَذْكِرَةِ النَّبِيِّ» وَالشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ (ت: ٧١٦ هـ) لَهُ أَخْبَارٌ فِي: فَوَاتِ الْوَفَيَّاتِ (٢/ ١٧٣)، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٢٠٤). وَغَيْرُهُمَا.

يُسْتَنْدَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَّاتِ سَنَةِ (٦٩٠ هـ).

840 - عَبْدُ الْوَلِيِّ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنُ خَوْلَانَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَغْلَبَكِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ

الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢١)، وَقَالَ: «عَدْلٌ، مُتَمَيِّزٌ، صَالِحٌ، خَيْرٌ، كَثِيرُ الْمَكَارِمِ...»

حَدَّثَ عَنِ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرِهِ. وَيُرَاجَعُ الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ١) وَرَقَّةُ (١٧٧)

وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقُ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمَرِي قَالَ: «قَالَ وَالِدُهُ شَيْخُنَا أَمِينُ الدِّينِ

مُحَمَّدٌ...» كَذَا؟ وَالصَّوَابُ: «قَالَ: وَلَدُهُ» وَلَدُهُ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي

مُعْجَمِ الشُّبُوحِ (٢/ ٢٢٧)، فَقَالَ: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَالِيِّ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنُ خَوْلَانَ...»

أَمِينُ الدِّينِ» (ت: ٧٠١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

841 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصُّورِيُّ،

الْمَقْدِسِيُّ، ابْنُ عَمِّهِ شَيْخُنَا التَّقِيُّ أَحْمَدُ، كَذَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٤٣٦)،

وَالصَّحِيحُ أَنَّ أَحْمَدَ الْمَذْكُورَ هُوَ ابْنُ أَخِيهِ لَا ابْنُ عَمِّهِ! فَهُوَ أَحْمَدُ: بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ تَقِيُّ الدِّينِ كَذَا رَفَعَ نَسَبَهُ الْحَافِظُ نَفْسُهُ فِي مُعْجَمِ شُبُوحِهِ

(١/ ٦١)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٥)، وَوَالِدُ أَحْمَدَ هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ

(ت: ٦٥٧ هـ). أَخُو مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ هُنَا، وَأَخُوهُمَا عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٥٧ هـ) تَقَدَّمَ

اسْتِذْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْنِهِمَا. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَهُوَ=

٤٧٠ - إبراهيم بن عبد الرّحمن بن أحمد بن المعري^(١)، البعلبي^(٢)، الفقيه،

= أجز من سمع منه، ... وتفقه، وكتب الخط المنسوب، ونسخ بخطه الكتب، ورحل إلى «بغداد» ... وكان من بقايا الشيوخ المصنفين في زمانه، أكثر عنه البرزالي، وابن العطار، وابن سيد الناس وجماعة. أخباره في: المفتي (١/ ١٨٠) والعبير (٥/ ٣٧٠)، وذيل التقييد (١/ ١٦٨)، والمفتي الكبير (٦/ ١٤٨)، ومنتخب المختار (١٨٩)، والشجور الزاهرة (٨/ ٣٣)، والشذرات (٥/ ٤١٧). وله ذكر في معجم السماعات الدمشقية (٥٤١، ٥٧٠). وتوفي الكندي سنة (٦١٣هـ).

(١) كررت اللفظة مرتين في (ط).

(٢) ٤٧٠ - ابن المعري البعلبي (٦٠٩ - ٦٩١هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٨٦)، والمتهج أحمد (٤/ ٣٤٣)، ومختصره «الذر المنصّد» (١/ ٤٣٥). ويراجع: المفتي للبرزالي (١/ ورقة: ١٩١)، وتاريخ الإسلام (١١١)، والعبير (٥/ ٣٧١)، ومسبحة عبد القادر اليونيني (ورقة: ٣٢)، وذيل التقييد (١/ ٤٣٠)، والديباج للحنطلي (١٢٦)، والشذرات (٥/ ٤١٨) (٧/ ٧٢٩)، وفي معجم السماعات الدمشقية (٢١٨)، ذكر إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلبي (ت: ٦٨١هـ) وذكر معه أخويه لأمه إبراهيم البعلبي هذا، وأخاه أحمد، كما ذكر أخاهما محمد، ولا أدري هل محمد شقيقها فيكون أخا لإبراهيم أيضا؟ وتقدم استدراك إسماعيل في موضعه، كما تقدم استدراك ابنه محمد بن إسماعيل (ت: ٦٧٢هـ) ويلاحظ أنه توفي قبل أبيه. وذكر الحافظ البرزالي مولده فقال: «ومولده ليلة الثلاثاء تاسع شعبان سنة تسع وسمائة ببعلبك» وكان قد قرأ «المفنع» وتفقه، وقال: ... لا أعلم أنني فعلت كبيرة قط. قرأت عليه في «بعلبك» «جزء البائسي». وغير ذلك. وقال الحافظ الذهبي: قرأت ترجمته بخط شيخنا أمين الدين محمد بن خولان: زكي الدين، أبو إسحق، =

الزَّاهِدُ، الْعَابِدُ، زَكِيُّ الدِّينِ، أَبُو إِسْحَاقَ. حَضَرَ عَلَى الشَّيْخِ مُوَفِّي الدِّينِ. وَسَمِعَ مِنَ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرِهِ. وَتَفَقَّهَ وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ». وَكَانَ صَالِحًا، عَالِمًا، عَابِدًا، زَاهِدًا، وَرِعًا، اجْتَمَعَتِ الْأَلْسُنُ عَلَى مَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْيُونَنِيِّ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مِنْ أَعْبِدِ الْبَشَرِ. تُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ سَابِعَ شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسِتَّمِائَةَ بِـ «بَعْلَبَكَّ». وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ. وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «بَابِ سَطْحَا»^(١)، وَلَهُ إِحْدَى وَتَمَانُونَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

= مِنْ أَعْيَانِ الْعُدُولِ وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ صَحِبَ الْفَقِيهَ الْيُونَنِيَّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُقْنِعَ» وَصَحِبَ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيَّ، وَالشَّيْخَ عُثْمَانَ. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ عَلَى الشَّيْخِ الْبَهَاءِ، وَابْنِ رَوَاحَةَ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ. وَلَا اشْتَغَلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَكَاسِبِ، وَكَانَ قَنُوعًا يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ كَثِيرًا. . . . صَحِبْتُهُ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِ سِنِينَ كِلَانَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ. . . .
(١) فِي (ط): «بَابِ بَطْحَا» تَخْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَبَعْدَهَا فِي الْمُقْتَضَى: «بُزْيَةِ لَهُمْ».

وَيُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩١ هـ):
842 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَخْفُوظِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعِنِيِّ، سَيْفُ الدِّينِ، رَوَى عَنِ الْفَخْرِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَالْمُؤَوَّفِيِّ الطَّالِبَانِيِّ، وَالْمَجْدِ الْقَزْوِينِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/١٢٣) وَالْمُقْتَضَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/١) وَرَقَّةَ (١٨٠)، وَالْعَبْرَ (٥/٣٦٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٣)، وَالْإِشَارَةَ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٧٩)، وَالشُّذْرَاتِ (٥/٤١٤)، مِنْ دَوِي قَرَابَةِ هِلَالِ ابْنِ مَخْفُوظِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعِنِيِّ (ت: ٦١٠ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ فِي مَوْضِعِهِ؛ وَلَيْسَ الْمَذْكُورُ هُنَا أَخَاهُ؛ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ وَفَاتَيْهِمَا.

843 - وَأَخُو الْمَذْكُورِ هُنَا، عَلَى التَّحْقِيقِ هِلَالُ بْنُ مَخْفُوظِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ الدِّينِ الرَّسْعِنِيِّ (ت: بَعْدَ سَنَةِ ٦٨٩ هـ) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩٣)، وَقَالَ: «أَخُو

سَيِّفِ الدِّينِ، شَيْخٌ، مُبَارَكٌ، مُقِيمٌ، بِـ «مُؤَنَّة» فِي مَشْهَدِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ. رَوَى هُنَاكَ عَنِ ابْنِ اللَّيْثِ، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِينَئَا، وَأَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْمُهَنْدِسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ (٦٨٩ هـ) وَلَا أَعْلَمُ وَفَاتَهُ، وَقَوْلُهُ هُنَا: أَخُو سَيِّفِ الدِّينِ يَدُلُّ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِهِ عَنْ قُرْبٍ، وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي تَرْجَمَةِ (عَبْدِ الرَّحْمَنِ): «وَكَانَ جَارَتًا بِدَرْبِ الْأَكْفَانِيِّينَ»، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٧٦ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَذْكُورِ هُنَا، تُوِّفِيَ قَبْلَهُ كَمَا تَرَى، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

844 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَطَافِ الْمَقْدِسِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٨١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٣).

845 - وَعَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِ اللطيفِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ، نَجْمُ الدِّينِ بْنُ الصَّقِيلِ الْحَرَّانِيُّ، الْعَدْلُ، نَزِيلُ «الْإِسْكَندَرِيَّة» مَوْلَدُهُ بِـ «حَرَّان» سَنَةَ (٦٠٨ هـ) وَصَفَهُ الْبِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ مِنَ الْعُدُولِ الْأَخْيَارِ»، وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِـ «الْإِسْكَندَرِيَّة» عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَّة: ١٨٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٤)، وَاسْتِذْرَاكُهُ ابْنَ حَمِيدِ النَّجْدِيِّ عَلَى الْمُؤَلَّفِ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ. وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ: «نُزْهَةُ الْعُبُونِ...» (٢/ وَرَقَّة: ١٥٤). وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ: النَّجِيبِ عَبْدِ اللطيفِ (ت: ٦٧٢ هـ) وَذَكَرْنَا مِنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ. وَأَمَّا جَدُّهُ: عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٦٠١ هـ) فَذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

846 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنِ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، عَابِدَةٌ، سَخِيَّةٌ، جَلِيلَةٌ، مِنْ خِيَارِ نِسَاءِ «دَيْرِ الصَّالِحِيَّة» وَهِيَ زَوْجَةُ الْكَمَالِ أَحْمَدَ بْنِ الْكَمَالِ، أُمُّ أَوْلَادِهِ، سَمِعَتْ مِنْ جَدِّهَا، وَابْنِ الرَّيْدِيِّ... سَمِعَ مِنْهَا الطَّلَبَةُ وَالرَّحَالَةُ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٠)، وَوَالِدُهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٤٣ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدُّهَا: الْحَافِظُ الْبَهَاءُ (ت: ٦٢٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَزَوْجُهَا: أَحْمَدُ الْكَمَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَمَالِ (ت: ٦٩٣ هـ) نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ

٤٧١ - إبراهيم بن علي^(١) بن أحمد بن فضل الواسطي، الصالح، الفقيه،

= من الاستدراك إن شاء الله تعالى، والدة محمد الكمال (ت: ٦٨٨ هـ) ذكره المؤلف في موضعه، وأختها أمنة (ت: ٦٩٣ هـ) وسباني استدراكها.

(١) ٤٧١ - تقي الدين الواسطي (٦٠٢ - ٦٩٢ هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٨٦)، والمقصد الأزهد (١/ ٢٣١)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٤٤)، ومختصر الدر المنضد (٤٣٥١) ويراجع: المفتي للبرزالي (١/ ٢٠٠)، وتاريخ ابن الجزي (١/ ١٦٩)، وتاريخ الإسلام (١٤٨)، والعبير (٥/ ٣٧٥)، ودول الإسلام (٣/ ١٤٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٧)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٨٩)، والإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٨٠)، والمعين في طبقات محدثين (٢٢٠)، والمعجم المختص (٥٩)، ومعجم الشيوخ (١/ ١٤٣)، والوافي بالوفيات (٦/ ٦٦)، وتالي وفيات الأعيان (١٠)، ومثحب المختار (١١)، ذيل التقييد (١/ ٤٣٣)، وتاريخ حوادث الزمان (١/ ١٦٩)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٣٣)، ودرة الأشلاك (١/ ورقة: ١١٧)، وتذكرة النبيه (١/ ١٦٢)، والمئهل الصافي (١/ ١٢٢)، والذيل الشافي (١/ ٢٣)، والدارس (٢/ ٨٣)، والقلائد الجوهريّة (٢٤١)، والشذرات (٥/ ٤٢٩) (٧/ ٧٣٣).
وبنته بنت علم، وفقه، ورواية، فكان والدة: علي بن أحمد بن فضل الواسطي من أهل العلم (ت: ٦٥٣ هـ) مولده سنة ٥٧٦ هـ سبق استدراكه في موضعه. وأخوه: محمد بن علي (ت: ٦٩٩ هـ). نستدركه في موضعه إن شاء الله تعالى. وأخوه أيضا: أحمد بن علي (ت: ؟)، لم أقف على أخباره، عرفته من خلال ترجمة ابنه محمد، وحفيديه الأيمن في هذا التعليق. وأخته: صفية بنت علي، أم محمد (ت: ٦٩٢ هـ) زوجها: عبد الله بن مؤمن بن أبي الفتح بن وثاب الصوري (ت: ٦٥٩ هـ) تقدم استدراكه في موضعه، وبنتها منه: هدية بنت عبد الله (ت: ٧١٩ هـ) تذكرها في موضعهما إن شاء الله تعالى. وأخته: زينب بنت علي أم محمد (ت: ٦٩٥ هـ) وهي والدة الشيخ =

الزَّاهِدُ، الْعَابِدُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، بَرَكَةُ الشَّامِ، قُطِبُ الْوَقْتِ، تَقِيُّ الدِّينِ،
أَبُو إِسْحَاقَ. وَلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمِائَةَ. وَسَمِعَ بِ«دِمَشْقَ» مِنْ ابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ،
وَابْنِ الْبَنَاءِ، وَابْنِ مَلَاعِبٍ، وَابْنِ الْجَلَّاجِيِّ، وَالشَّمْسِ الْعَطَّارِ السَّلَمِيِّ،
وَمُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ، وَجَمَاعَةٍ
آخَرِينَ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ. وَسَمِعَ بِ«بَغْدَادَ» مِنَ الشَّيْخِ أَبِي
الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَابْنِ الْجَوَالِقِيِّ، وَالذَّاهِرِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ كَرَمٍ، وَعَلِيَّ بْنَ
بُورْنِدَازٍ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورِ بْنِ عُفَيْجَةَ، وَأَبِي نَصْرِ النَّرْسِيِّ،

= شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ الرَّازَادِ (ت: ٧٢٦هـ). وَزَوْجَتُهُ: صَفِيَّةُ
بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٨٢هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي اسْتِذْرَاكِتَا.
وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧٠٠هـ). وَابْنُهُ الْآخَرُ: عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ؟).
وَبِئْتُهُ: زَيْنَبُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧٠٢هـ) زَوْجَةُ الْعَدْلِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ
الْمَقْدِسِيِّ، وَالِدَةُ خَطِيبِ «زَمْلَكَا» (ت: ٧٣٨هـ) وَهِيَ أُمُّ أَوْلَادِهِ. وَبِئْتُهُ أَيْضًا: سَكَّةُ
الْفَقْهَاءِ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧٢٦هـ) أُمُّ فَاطِمَةَ، زَوْجَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدُّبَاهِيِّ، ثُمَّ
زَوْجَةُ الْمُحَدَّثِ الْمَشْهُورِ عَيْسَى الْمَغَارِيِّ (ت: ٧٠٤هـ). وَبِئْتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ
(ت: ٧٠٥هـ) زَوْجَةُ شِهَابِ الدِّينِ بْنِ الشَّرَفِ حَسَنِ (ت: ٧١٧هـ)، وَفَارَقَهَا وَلَمْ
تَتَزَوَّجْ، ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ابْنَ رَجَبٍ زَوْجَهَا فِي مَوْضِعِهِ. وَبِئْتُهُ: أَمِينَةُ (ت: ٧٤٠هـ)
نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَسَبْطَةُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ (ت:
٧٤٩هـ). وَابْنُ أَخِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْمَلْقَبِ «خَارِ اللَّهِ» (ت: ٧٠٤هـ).
وَحَفِيدُ أَخِيهِ: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ؟). وَحَفِيدُ أَخِيهِ أَيْضًا: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٢١هـ).

وَابْنُ الزَّيْدِيِّ، وَخَلْقٍ^(١). وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلْوَانَ بِ«حَلَبَ»،
وَمِنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَةَ النَّجَّارِ بِ«حَرَّانَ»، وَمَحْمُودَ بْنِ أَبِي الْعَزِّ بْنِ الشَّطِيطِيِّ
بِ«الْمَوْصِلِ»، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ وَالْأَجْزَاءِ. وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ.
وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ. وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَصْبَهَانِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ، كَأَسْعَدَ
ابْنِ رَوْحٍ، وَعَائِشَةَ بِنْتِ مَعْمَرٍ، وَزَاهِرِ الثَّقَفِيِّ، وَابْنِ طَبْرَزْدِ، وَابْنِ سُكَيْنَةَ،
وَابْنِ الْأَخْضَرِ، وَغَيْرِهِمْ^(٢). وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ بِ«الْمَدْرَسَةِ
الصَّاحِبِيَّةِ» بِ«قَاسِيُونِ» نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً، وَبِ«مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي
عُمَرَ». وَوَلِيَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ مَشِيخَةَ «دَارِ الْحَدِيثِ الظَّاهِرِيَّةِ». وَحَدَّثَ بِهَا
مُدَّةً. وَكَانَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عِلْمًا وَعَمَلًا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَرَأْتُ بِخَطِّ الْعَلَّامَةِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الزُّمْلَكَانِيِّ^(٣) فِي

(١) قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «... وَمِنْ «بَغْدَادَ» ابْنُ طَبْرَزْدِ، وَابْنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ الْأَخْضَرِ
وَأَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ وَغَيْرِهِمْ... وَفُرِيَ عَلَيْهِ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَجْزَاءِ الْعَالِيَةِ، وَشَرَعَ فِي
[قِرَاءَةِ] «النَّسَائِيِّ»، فَقَرِيَ عَلَيْهِ الْمُجَلَّدُ الْأَوَّلُ مِنَ الْكِتَابِ وَخَتِمَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَكَانَ
وَفَاتَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِنَانَا. قَرَأْتُ عَلَيْهِ «سُنَنَ النَّسَائِيِّ» بِكَمَالِهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ
الْأَجْزَاءِ الْعَالِيَةِ وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ الْفَاسِيُّ فِي «ذِيلِ الثَّقَيْدِ» أَنَّهُ سَمِعَ عَلَى أَبِي طَالِبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ
ابْنَ الْقُبَيْطِيِّ السَّنَةَ الْأَوَّلَةَ مِنَ «سُنَنِ النَّسَائِيِّ»، رِوَايَةَ ابْنِ السُّنِّيِّ، وَآخَرُهَا «بَابُ
الْجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ» مِنْ هَذَا الْبَابِ آخِرِ «السُّنَنِ» عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
السَّرَّاجِ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ».

(٢) نَقَلَهُ عَنْهُ أَيْضًا فِي «مُعْجَمِ شُبُوحِهِ» وَهُوَ نَفْسُهُ كَلَامُ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ فِي «الْمُفْتَقَى».

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الزُّمْلَكَانِيِّ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْمَعَالِي (ت: ٧٢٧هـ)
أَخْبَارُهُ فِي: الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ (٢٤٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (٩/١٩٠)، =

حَقُّهُ: كَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ، لَهُ وَفَعٌ فِي الْقُلُوبِ، وَجَلَالَةٌ، مُلَازِمٌ لِلتَّعَبُّدِ لَيْلًا وَنَهَارًا، قَائِمٌ بِمَا يَعْجُزُ عَنْهُ غَيْرُهُ، مُبَالِغٌ فِي انْكَارِ الْمُنْكَرِ، بَائِعٌ نَفْسَهُ فِيهِ، لَا يُبَالِي عَلَى مَنْ أَنْكَرَ، يَعُوذُ الْمَرْضَى، وَيُسَبِّحُ الْجَنَائِزَ، وَيُعَظِّمُ الشَّعَائِرَ وَالْحُرُمَاتِ، وَعِنْدَهُ عِلْمٌ جَيِّدٌ، وَفِقَةٌ حَسَنٌ. وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَى عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ، مُثَابِرًا عَلَى السَّعْيِ فِي هِدَايَةِ مَنْ يَرَى فِيهِ زِينًا عَنْهَا. وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُودَةً، إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ.

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ^(١): تَفَرَّدُ بَعْلُو الْإِسْنَادِ، وَكَثْرَةُ الرِّوَايَةِ وَالْعِبَادَةِ، وَلَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهُ. قُلْتُ: حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ. وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ^(٢).

= وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢١٤/٤)، وَالذَّرِيرُ الْكَامِنَةُ (٧٤/٤).

(١) لَمْ يَرِدِ النَّصُّ فِي «الْمُقْتَفَى»، فَلَعَلَّهُ فِي «مُعْجَمِ شَيْخُوهِ» أَوْ فِي «وَفَايَاتِهِ»؟.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَأَلْتُ أَبَا الْحَجَّاجِ الْحَافِظَ الْمِزِّيَّ عَنْهُ فَقَالَ: أَحَدُ الْمَشَاحِيخِ الْمَشْهُورِينَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالْاجْتِهَادِ، وَمَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عُلُوُّ الْإِسْنَادِ، وَرَحِلَ إِلَيْهِ مِنْ أَفْطَارِ الْبِلَادِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِـ«الشَّامِ» وَ«الْعِرَاقِ». قُلْتُ [الْقَائِلُ الذَّهَبِيُّ]: سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ، وَقُطُبُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ، وَالْمِزِّيُّ، وَابْنُهُ، وَالشَّهَابُ بْنُ النَّابِلِيِّ، وَابْنُ الْمُهَنْدِسِ، وَشَيْخُنَا [شَيْخُ الْإِسْلَامِ] بْنُ تَيْمِيَّةَ وَإِخْوَتُهُ، وَالْفَخْرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْلَبِكِيُّ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَبَذَرُ الدِّينِ بْنُ غَانِمٍ وَخَلْقٌ كَثِيرٌ، وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ... وَكَانَ الشَّيْخُ عِرَ الدِّينِ الْفَارُوقِيُّ مَعَ جَلَالَتِهِ وَسِتِّهِ يَمْضِي إِلَيْهِ، وَيَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ ٦٩٢ هـ):

847 - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنْجَى التَّنُوحِيُّ، الدَّمَشَقِيُّ الْمَعْرِيُّ =

= الأضل، الفقيه، الرئيس، شمس الدين، مدرّس «المسمارية» من أسرة علمية، شهيرة، والدّه: وجيه الدين محمد بن عثمان (ت: ٧٠١هـ) وجدّه: عثمان بن أسعد (ت: ٦٤١هـ)، وأبوجده: أسعد بن المنجى (ت: ٦٠٦هـ) ولده: محمد بن أحمد (ت: ٧٤٥هـ) ذكرهم المؤلف في مواضعهم، وحفيده: علي بن محمد بن أحمد بن محمد (ت: ٧٧٨هـ). ذكره ابن حميد في «الشح الوابلة». توفي المستدرّك هنا (أحمد ابن محمد) قبل أبيه كما ترى، أخباره في: المفتى للبرزالي (١/ ورقة ٢٠٥)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٤٥).

848 - وأحمد بن أبي الطاهر بن أبي الفضل، تقي الدين المقدسي، الحنيلي، روى عن المؤقت، والقزويني، والربيعي، وابن اللثي، وروى عنه المزي، والبرزالي وجماعة، كذا قال الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (١٤٦)، وهو في المفتى للبرزالي (١/ ورقة ٢٠٢)، وليس فيه ما يدل على أنه سمع منه. ويراجع العبر (٥/ ٣٧٤).

849 - إسماعيل بن أحمد بن جميل بن أحمد بن أبي عطاء المقدسي، الصالحي، البقال، حدث عن ابن الربيعي، وابن اللثي، وابن صباح، وابن المؤقت في جماعة. ومن مروياته: «صحيح البخاري»، بكماله. أخباره في: المفتى (١/ ورقة ٢٠٤)، وتاريخ الإسلام (١٥٠)، قال الحافظ البرزالي: «قرأت عليه جزء بيبي». . . . وهو من شيوخ الدميّاطي. ولم يرد في نسختي من «معجم الدميّاطي».

850 - وخليفه بن بدر الدين محمد بن خلف بن عقيل المنجي، صارم الدين، ذكره الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (١٥٢)، قال: «والد المولى صارم الدين إبراهيم، وشمس الدين محمود. أقول - وعلى الله اعتمد - : ولده: محمود (ت: ٧٦٧هـ) ذكره العليني في المنهج الأحمد (٥/ ٩٠)، ومختصره «الدر المنصّد» (٢/ ٥١٨). وإبراهيم (ت: ٧٣٠هـ) سيأتي في موضعه من الاستدرّك إن شاء الله تعالى.

851 - وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ فَضْلِ الْوَاسِطِيِّ، أُخْتُ الْفَقِيهِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَهِيَ زَوْجَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُؤَمِّنٍ (ت: ٦٥٩ هـ) الَّذِي سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالِدَةُ بَنْتَيْهِ: عَائِشَةُ (ت: ٩) وَهَدِيَّةُ (ت: ٧١٩ هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ٢٠٦)، وَالْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ فِي الْعَبَرِ (٣٧٦/٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٥٤).

852 - وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَجْدِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الصَّخْرَاوِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ١٩٥)، وَالْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٥٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٣٥٢)، وَفِيهِ «الْبَجْدِيُّ» وَ«الْخَتْلَى» بَدَلُ «الْبَجْدِيِّ الْحَنْبَلِيِّ» وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ عَمْرِو عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي: «الْبَجْدِيُّ»؟! أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى (بَجْد) أَوْ (بَجْد) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ وَكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا. مِنْ قُرَى «الرَّبْدَانِي».

وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ جَدِّهِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٩) فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٢ هـ) سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَأُسْرَتُهُمْ أُسْرَةُ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ وَفَضْلِ.

853 - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعِيدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الصَّالِحِيُّ، الدَّقُوقِيُّ، حَدَّثَ عَنِ ابْنِ الزَّيْنِدِيِّ. قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ شَيْخِنَا عِزِّ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَرَاءِ، وَلِي مِنْهُ إِجَارَةٌ. وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ: «أَخُو شَيْخِنَا أَحْمَدَ ابْنِ أُخْتِ شَيْخِنَا عِزِّ بْنِ الْفَرَاءِ». وَأَرَزَحَ الْبِرْزَالِيُّ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - خَالُهُ: عِزُّ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ (ت: ٧٠٠ هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ، نَسْتَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأُسْرَتُهُ أُسْرَةُ عِلْمٍ، وَرِوَايَةٍ، وَفَضْلِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ١٧٥)، وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ لَمْ يَرُدْ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلدَّهْيِيِّ الْمَطْبُوعِ؟! وَعَرَفْتُ لِلْعِزِّ الْفَرَاءِ أُخْتَيْنِ؛ إِحْدَاهُمَا: فَاطِمَةُ

(ت: ٧١٧هـ)، وَلَيْسَتْ وَالِدَةُ الْمَذْكُورِ هُنَا؛ لِأَنَّ زَوْجَهَا ابْنُ عَمِّهَا، إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو... الْفَرَّاءِ (ت: ٦٩٩هـ) حَتَّلِيَّ تَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَالْأُخْرَى: صَفِيَّةُ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٣٠٩/١)، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا وَالِدَةُ شَيْخِهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَحْمَدَ، فَهَلْ هِيَ كَذَلِكَ؟ أَوْ وَالِدَتُهُمَا أَخْتُ لَهُ ثَالِثَةٌ اسْمُهَا (هَدِيَّةٌ) لَهَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ: (٦٢٦)، وَلَمْ أَفُفْ عَلَى أَخْبَارِهَا، فَلَعَلَّهَا أَثْمُهُمَا وَلَيْسَتْ هَذِهِ. وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ نَصْرِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٧٨)، وَسَبَّهُ الْفَرَّاءُ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَضَى (١/ ورقة: ٢٠٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٥٩).

854 - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، سِنْفُ الدِّينِ بْنِ الرَّضِيِّ الْمَقْدِسِيِّ، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٥هـ) وَيُظْهَرُ أَنَّهُ لَمْ يَرْزُقْ وَلِذَا ذَكَرْنَا؛ لِذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَوَرِثَهُ أُخْتُهُ وَبَنَاتُهُ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : أَخْتُهُ: خَدِيجَةُ (ت: ٧٠١هـ)، وَأَخْتُهَا الْأُخْرَى زَيْنَبُ (ت: ٩)، وَزَوْجَتُهُ: أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدِسِيَّةِ (ت: ٧٠٧هـ)، وَمِنْ بَنَاتِهِ: سِتُّ الْعَرَبِ (ت: ٧٣٤هـ) وَأُخُوهُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٥٦هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: الْمُقْتَضَى (١/ ورقة: ٢٠٤)، وَالْعَبَرِ (٣٧٦/٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٦١)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (١٩٧/٢)، وَالشُّذْرَاتِ (٤٢١/٥)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٤٣٢)، وَذَكَرَ أَخُوهُ: «إِبْرَاهِيمَ»، وَ«عَيْسَى»، وَابْنُ عَمِّهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ. وَسِبْطُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَذْرَاعِيِّ الْحَنْفِيِّ (ت: ٧٦٤هـ).

855 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّازِقِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ، نَصِيرُ الدِّينِ الرَّسْعِنِيِّ، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «كَانَ جَارَنَا، وَكَانَ شَابًا، مَلِيحًا، سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ

= طَبَرَزْد، وَقُتِلَ شَهِيدًا بِـ«حُوزَانَ» فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَلَهُ عِشْرُونَ سَنَةً. ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٩هـ)، وَجَدَهُ: عَبْدَ الرَّازِقِ (ت: ٦٦١هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

856 - وَلَاقَى اللَّهَ بَنُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١/ وَرَقَةٌ ٢٠١) قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ تُوُفِّيَ الْفَقِيهُ لَاقَى اللَّهَ... بِـ«الْقَاهِرَةِ» وَصَلَّى عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ... وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْفُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ لِـ«دِيَارِ مِصْرَ» رَحِمَهُ اللَّهُ، سَمِعَ مَعَ سَعْدِ الْحَارِثِيِّ كَثِيرًا».

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ ابْنَ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٣هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

857 - أَمِنَهُ بَنُو مُحَمَّدٍ بْنِ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيِّ، جَاءَ ذِكْرُهَا فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ تَحْقِيقَ عُمَرِ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي مَرَّتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٠هـ) ص (٤٠١) وَالثَّانِيَةُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٣هـ) ص (١٧٧)، وَهَذَا الْآخِرُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَلِكَ مُحَقِّقُهُ، وَلَمْ يُخْرِجِ التَّرْجَمَةَ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ، وَلَا عَلَّقَ عَلَيْهَا بِشَيْءٍ!؟ وَلَا شَكَّ أَنَّ التَّكَرَّارَ مِنَ الْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ أُخْتِهَا (فَاطِمَةَ) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩١هـ) قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١/ ٢١٢): «وَفِي عَشِيَّةِ الْأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ رَجَبٍ تُوُفِّيَتْ أُمُّ مُحَمَّدٍ أَمِنَةُ بَنْتُ الشَّيْخِ تَقِي الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ بَهَاءِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْدِسِيِّ...»

858 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْأَشْقَرِ، عِمَادُ الدِّينِ الْحَرَنِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، خَطِيبُ «جَامِعِ الْحَرِيمِ» غَرْبِي «بَغْدَادَ» وَجَدَهُ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، أَخْبَارُهُ فِي: مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢/ ١٩)، الْمُفْتَقَى (١/ وَرَقَةٌ ٢١٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧١)، وَتُتَخَبَّرُ الْمُخْتَارِ (٣١) وَفِيهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٦٨٤هـ)!؟

859 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ، مُوَفَّقٌ =

الدِّينِ، خَازِنُ الْكُتُبِ الضَّيَّائِيَّةِ، وَقَارِيءُ الْحَدِيثِ بِهَا، وَلَهُ مِيعَادُ بِ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ»، عَقِيبَ الْجُمُعِ يَقْرَأُ فِيهِ الْحَدِيثَ. قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «مَاتَ شَابًا وَلَمْ يَبْلُغِ الثَّلَاثِينَ». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢١٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (١٧١)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ»، فِي (مَوْفَّقِ الدِّينِ)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَشْتَهَرْ، فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ مَاتَ شَابًا. وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٨ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدَهُ: عَبْدُ الرَّحِيمِ (ت: ٦١٢ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدَهُ هَذَا أَخُ الْحَافِظِ الضَّيَّاءِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦٤٣ هـ)، وَزَوْجَةُ أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ هُنَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَهَاءِ (ت: ٦٩١ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا، وَبَنَتْهُ: أَسْمَاءُ (ت: ٧٢٣ هـ) سَيَّاتِي ذَكَرَهَا فِي اسْتِذْرَاكِهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

860 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيِّ، مِنْ (آلِ قُدَّامَةَ) وَمِنْ (آلِ) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ) أَخِي الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ، وَأَخِيهِ أَبِي عُمَرَ، وَهِيَ زَوْجَةُ عَزِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ شَمْسِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ (ت: ٦٩٩ هـ) - سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهُ - أُمُّ وَلَدِهِ نَجْمِ الدِّينِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢١٠)، وَقَالَ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا ابْنَ خَطِيبٍ «مَرَدًا».

861 - وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيِّ، أُمُّهَا: زَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ، وَزَوْجُهَا: شَيْخُنَا نَصْرُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢١٠)، وَقَالَ: «سَمِعْنَا عَلَيْهَا جُزْءَ الشَّحَارِيِّ بِسْمَاعِيهَا مِنْ الْمَجْدِ الْقُرُونِيِّ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٥)، أُمُّهَا: زَيْنَبُ (ت: ٦٨٨ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَزَوْجُهَا: نَصْرُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ (ت: ٦٩٥ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

862 - وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ بْنِ رَاضِي الْعَلَنِيِّ، الرَّجَّاجُ، مَكِينُ الدِّينِ الْبَغْدَادِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ وَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ: «كَانَ رَجُلًا، صَالِحًا، دَائِمَ الذِّكْرِ، كَثِيرَ الثَّلَاوَةِ، مُلَازِمًا لِقِيَامِ اللَّيْلِ، مَلِيحَ الْمُحَاضَرَةِ، شَدِيدًا فِي إِنْكَارِ الْمُتَنَكَّرِ، مِنْ أَغْيَانِ عُدُولِ «بَغْدَادٍ» وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلَدَهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى =

الْآخِرَةَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِ«بَغْدَادٍ» بِ«الْمَأْمُونِيَّةِ» قَالَ: «وَقَدِمَ عَلَيْنَا «دِمَشْقَ» حَاجًّا فِي أَوَائِلِ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ وَذَكَرَ مَسْمُوعَاتِهِ عَلَيْهِ، وَسَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ (عَبْدِ الرَّحِيمِ ت: ٦٨٥ هـ) أَنَّهُمَا قَدِمَا «دِمَشْقَ» وَحَاجًّا، وَعَادَا مَعًا، وَأَنَّ عَمَّهُ تُوفِّيَ فِي عَوْدِهِ مِنَ الْحَجِّ قُرْبَ «تَبُوكَ» وَلَقِيَهُمَا ابْنُ رُشَيْدِ السَّبْيِيِّ، خَطِيبُ «غَرْنَاطَةَ» فِي «الْمَدِينَةِ» عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ. وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ وَفَاتَهُ فَقَالَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٣ هـ): «وَفِي أَوَائِلِ هَذِهِ السَّنَةِ أَوْ فِي أَوَاخِرِهَا تَلَقَّيْتُ قَبْلَهَا الشَّيْخَ، الْجَلِيلَ، الْعَدْلَ، مَكِينُ الدِّينِ، أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنَ أَحْمَدَ...».

وَفِي تَعْلِيلَةٍ عَلَى هَامِشِ الْوَرَقَةِ فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ: «ثُمَّ تَحَقَّقْتُ أَنَّ ابْنَ الرَّجَّاجِ هَذَا تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، وَوَالِدُهُ أَحْمَدُ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوَضُّيْحِ (٦١٩/٦)، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ عَمَّهُ عَبْدَ الرَّحِيمِ (ت: ٦٨٥ هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ ابْنِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ (ت: ؟). أَخْبَارُهُ هُوَ فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (١٢٢/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٤٥/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٤٣٦/١)، وَمَجْمَعِ الْأَدَابِ (٤٧٩/٥)، وَالْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٢٠٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٧). وَلَهُ ذِكْرٌ مَعَ عَمِّهِ فِي رِحْلَةِ ابْنِ رُشَيْدٍ «مَلَأَ الْعَيْنَةَ...» (٢٥٣، ٢٦/٥).

863 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، مِنْ (آلِ ابْنِ الْحَبِيلِيِّ) الْأُسْرَةِ الدَّمَشْقِيَّةِ، الْأَنْصَارِيَّةِ، الشَّيْزَارِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ؛ ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ: أَبَا الْوَفَاءِ عَبْدَ الْمَلِكِ (ت: ٥٨٦ هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَأَبَا جَدِّهِ: عَبْدَ الْوَهَّابِ (ت: ٥٣٦ هـ) وَجَدَّ جَدِّهِ: عَبْدَ الْوَاحِدِ (ت: ٤٨٦ هـ). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٢١٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩٨).

864 - وَنَسَبُ بِنْتِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْأَطَالِسِيِّ، الْبَغْدَادِيَّةِ، الْحَبِيلِيَّةِ، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ٢١١)، وَقَالَ: «كَانَتْ امْرَأَةً، صَالِحَةً، رَوَتْ=

لَنَا بِالْإِجَازَةِ عَنِ ابْنِ الْقَطِيعِيِّ، وَالْأَنْجَبِ الْحَمَامِيِّ، وَابْنِ اللَّثَمِيِّ، وَالْكَاشْغَرِيِّ وَغَيْرِهِمْ. قَرَأْتُ عَلَيْهَا «جُزْءًا» خَرَّجَهُ لَهَا الْإِمَامُ سَعْدُ الدِّينِ الْحَارِثِيُّ، وَذَكَرَ وَقَاتَهَا فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ بِـ«الْقَاهِرَةِ». يُرَاجَع: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٠٢). وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٤هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

865 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٢٢٥)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٢)، وَالِدُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٦١هـ) وَجَدُّهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦١٣هـ) وَأَبُو جَدِّهِ: الْحَافِظُ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَأُمُّهُ: عَائِشَةُ بِنْتُ الْمَجْدِ عِيْسَى بْنِ الْمُوقَفِيِّ بْنِ قُدَّامَةَ (ت: ٦٩٧هـ) سَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، تُؤَفِّقُ بَعْدَ وَلَدِهَا كَمَا تَرَى. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَاثَتْ أُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ الْمَجْدِ تَبْكِي عَلَيْهِ، وَتَدْعُو لَهُ». وَزَوْجَتُهُ: سَيْتُ الْعَرَبِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْعِرِّ (ت: ٧٢٢هـ) سَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

866 - وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ، الْفَقِيهُ، الْمُعَمَّرُ، الصَّالِحُ، عِرُّ الدِّينِ، الْحُمَيْدِيُّ، الْكُرْدِيُّ، الرَّسَنْيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ فِي مُفْلِحِ فِي الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ١٥١). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ١٩٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٣٦)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٣٨٥)، وَالشُّذْرَاثُ (٥/ ٤٢٨).

867 - وَسَيْتُ الْعَبِيدِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٢٢٢)، وَذَكَرَ أَنَّهَا دُفِنَتْ بِثُرْبَةِ جَدِّهَا لِأُمِّهَا نَاصِحِ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ، وَيُظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهَا (مُحَمَّدًا) الْمَدْعُو سَعْدًا (ت: ٦٥٦هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدُّهَا: (عَبْدُ الْكَافِي)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ٥٨٦هـ)، أَمَّا جَدُّهَا لِأُمِّهَا نَاصِحِ الدِّينِ فَهُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ (ت: ٥٨٦هـ).

- ٦٣٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ وَالِدِهَا.
- 868 - وَشَلِيمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلْفِ الدَّمَشْقِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢١٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢١٧)، وَحَوَادِثُ الرَّمَّانِ (١/ ٢٦١)، وَجَدَّهُ عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ خَلْفَ (ت: ٦٤١ هـ) مِنْ مَشَاهِيرِ الْمُحَدِّثِينَ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَلَمْ أَفُتْ عَلَى أَخْبَارِ وَالِدِهِ، وَأَخُوهُ: عَبْدُ الْعَزِيزِ (ت: ٧٠٠ هـ)، وَأُخْتُهُ: أَسْمَاءُ (ت: ٧٠٣ هـ) وَلَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ، سَيَأْتِي ذِكْرُهُمَا فِي اسْتِذْرَاكِنا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- 869 - وَعَامِرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، مِنَ الْمُقْنِينِ بِمِغْرَابِ الْحَنَابِلَةِ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ الْيُونَنِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ، وَأَصْرَفَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢٢٥).
- 870 - وَعَبْدُ الْوَلِيِّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْيُونَنِيُّ الْحَنْبَلِيُّ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، زَاهِدٌ، فَقِيهٌ، حَنْبَلِيٌّ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْبَطَّانِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٢٤)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٢٠).
- 871 - وَمَخْفُوظُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلِيفَةَ الْبَغْدَادِيِّ، الْقُطَيْبِيُّ، التَّاجِرُ، الْحَنْبَلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْحَامِضِ». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٢٨)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٣٠)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٣٨٤).
- 872 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي عَطَاةٍ الصَّالِحِيِّ الْقَصَّاعِ الْمَقْدِسِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (١/ ٢١٩)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٢٧) وَحَوَادِثُ الرَّمَّانِ (١/ ١٦١)، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ قَرْنِيهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٢ هـ).
- 873 - وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرْيَمَ بْنِ رَبِيعَةَ الْجَبِينِيِّ الْمَقْدِسِيِّ ثُمَّ الصَّالِحِيِّ الْحَنْبَلِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ حَلِيمَةَ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢٢٣)، وَقَالَ: «وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْأَخَوَيْنِ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ ابْنَيْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْيَمَ الْجَبِينِيِّ»، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٧).

وَتُوْفِّي فِي آخِرِ نَهَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ
اِثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بُكْرَةَ السَّبْتِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ
مُوقِيَ الدِّينِ. وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُودَةً بِكَثْرَةِ الْخَلْقِ، وَحَضَرَهَا الْقُضَاةُ،
وَالْأَمْرَاءُ، وَالصَّاحِبُ بْنُ السَّلْعُونِ، وَالْأَغْيَانُ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٧٢ - أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ^(١) بْنِ شَيْبِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ شَيْبِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : ابْنَا عَمَّهُ الْمَذْكُورَانِ : أَحْمَدُ (ت : ٧٠٧ هـ) وَمُحَمَّدُ
(ت : ٧٢٥ هـ) لَمْ يَذْكُرْهُمَا الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَذْكُرَهَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ٤٧٢ - نَجْمُ الدِّينِ بْنِ حَمْدَانَ (٦٠٣ - ٦٩٥ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٨٧)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٩٩ هـ)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/ ٤٣٦). وَرِجَالُ : مُعْجَمِ الدُّمِيَّاطِيِّ (١/ وَرَقَّة ٩٩)، وَالْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَّة :
٢٣١)، وَحَوَادِثُ الزَّمَانِ (١/ ٣٢٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٤٠)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ
الْأَعْلَامِ (٢٩٠)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٣٢٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٤٠)،
وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٦)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٦/ ٣٦٠)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١/ ٢١٥)،
وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة : ١٣٠)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْفَرَاتِ (٨/ ٢١٥)، وَلَخْطُ الْأَلْحَاطِ
(٩١)، وَالْمُقَفَّى الْكَبِيرُ (١/ ٣٨٤)، وَذَيْلُ التَّفْسِيرِ (١/ ٣١٠)، وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي
(١/ ٢٧٢)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٤٥)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (٤٨٠)، وَالشَّذَارَتْ
(٥/ ٤٨٠) (٧/ ٧٤٨). وَابْنُهُ : سِتُّ النَّعَمِ (ت : ٧٢١ هـ) سَيَّأَنِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ابن شبيب بن غياث بن سابق بن وثاب التميمي^(١) الحراني، الفقيه، الأصولي،
القاضي، نجم الدين، أبو عبد الله بن أبي الثناء، نزيل «القاهرة»، وصاحب
التصانيف. ولد سنة ثلاث وستمائة بـ «حران». وسمع الكثير بـ «حران»
من الحافظ عبد القادر الرهاوي^(٢). وهو آخر من روى عنه، ومن الخطيب
أبي عبد الله بن تيمية، وابن روضة، وغيرهم. وسمع بـ «حلب» من الحافظ
ابن خليل، وغيره، وبـ «دمشق»: من ابن غسان، وابن صباح، وبـ «القدس»:
من الإوفي^(٣)، وغيرهم. وطلب بنفسه، وقرأ على الشيوخ. وتفقه على
الناصحين الحرانيين: ابن أبي الفهم، وابن جُمع. وأخذ عن الخطيب فخر
الدين، وجالس ابن عمه الشيخ مجد الدين، وبُحث معه كثيرًا، وبرع في الفقه،
وانتهت إليه معرفة المذهب، ودقائقه وغوامضه. وكان عارفًا بالأصلين،
والخلاف، والأدب، وصنّف تصانيف كثيرة؛ منها «الرعاية الصغرى» في
الفقه^(٤)، و«الرعاية الكبرى»^(٥) وفيها نقول كثيرة جدًا، لكنها غير مُحَرَّرَة،

(١) في (ط): «التمري».

(٢) توفي سنة (٦١٢هـ) تقدّم ذكره في موضعه.

(٣) في (ط): «الأوتي» وهو أبو علي الحسن بن محمد الإوفي الصوفي وهو بكسر الهمزة،
وفتح الواو، ثم قاف مكسورة، يليها ياء النسب، كما في التوضيح (١/٢٨٦).

(٤) حقّق أحد طلبة الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض (جزءًا منه)
وعدّد بإكماله، ولم يفعل حتى هذا العام (١٤٢٢هـ)!

(٥) في ثلاث مجلّدات حسب نسخة في جستر بيتي الإنزليّة، التي تحتفظ بالجزء الثاني رقم
(٣٥٤١) في (٢٧٨ ورقة) منسوخة سنة (٧٠٦هـ) حقّق بعض طلبة الدراسات العليا =

وَكِتَابِي «الوَافِي» فِي أَصُولِ الْفِقْهِ، وَ«مُقَدِّمَةُ أَصُولِ الدِّينِ»، وَ«قَصِيدَةُ طَوِيلَةٍ» فِي السُّنَّةِ^(١) وَكِتَابُ «صِفَةِ الْمُفْتِي وَالْمُسْتَفْتِي»^(٢). وَوَلِيَ نِيبَةَ الْقَضَاءِ

= فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ (جُزْءٌ مِنْهُ). قَالَ الدُّكْتُورُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمُحْسِنِ التُّرْكِي فِي كِتَابِهِ «الْمَذْهَبُ الْحَنْبَلِيُّ» (٢٩٧): «وَلَمْ يَتَسَّرْ لِي الْاطْلَاعُ عَلَى مَخْطُوطَةِ الْكِتَابِ لِوَصْفِ مَنْهَجِهِ الْمُفْصَّلِ... وَهَذَا غَرِيبٌ جِدًّا، فَالْكِتَابُ مَصْرُورٌ فِي جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، وَالْجَامِعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، وَجَامِعَةُ الْإِمَامِ... وَغَيْرَهَا دَاخِلُ الْمَمْلَكَةِ، فَكَيْفَ لَمْ يَتَسَّرْ لَهُ؟! وَاطْلَاعُهُ عَلَيْهِ ضَرُورِيٌّ، وَهُوَ يُؤَلَّفُ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ الْمُهْمِّ. فَلَعَلَّهُ يَفْعَلُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ.

(١) وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ قَصِيدَتَيْنِ مِنْ شِعْرِهِ، إِحْدَاهُمَا عَلَى حَرْفِ الرَّاءِ سَمَّاهَا: «غَايَةُ الْمُرَادِ فِي السُّنَّةِ وَالْإِعْتِقَادِ» وَالثَّانِيَةُ عَلَى حَرْفِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ سَمَّاهَا: «الْقَصِيدَةُ الْمُفِيدَةُ فِي السُّنَّةِ وَالْعَقِيدَةِ». وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِمَا فِي كِتَابِهِ «الْمُعْتَمَدُ» الْمَخْطُوطُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوعٌ رَقْم (٢٦٩٤)، كَمَا أَشَارَ إِلَى الْأُولَى فِي كِتَابِهِ «شَرْحُ الرِّعَايَةِ» الْمَخْطُوطُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ فِي الْمَجْمُوعِ الْمُتَقَدِّمِ.

(٢) كِتَابٌ مَشْهُورٌ نُشِرَ فِي الْمَكْتَبِ الْإِسْلَامِيِّ بِ«دِمَشْقَ» سَنَةَ (١٣٨٠هـ). وَنُشِرَ ثَانِيَةً، وَقَدْ أَفَادَ مِنْ كِتَابِ «أَدَبِ الْمُفْتِي...» لَابْنِ الصَّلَاحِ إِفَادَةً ظَاهِرَةً؟! يُرَاجَعُ الْكِتَابَانِ.

(فَائِدَةٌ) لِابْنِ حَمْدَانَ مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ مِنْهَا: قِطْعٌ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ بِحَظِهِ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، يَظْهَرُ أَنَّهَا شَوَارِدُ مِنْ مَسْوَدَاتٍ لَمْ يَنْتَهِ تَصْنِيفُهَا تَفَرَّقَتْ، ثُمَّ ضُمَّتْ فِي مَجْمُوعٍ رَقْم (٢٦٩٤). وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ بِعَامَّةٍ: «الْإِنْعَازُ» فِي الْفِقْهِ، وَالْإِفَادَاتُ بِأَحْكَامِ الْعِبَادَاتِ وَ«تَرَاجِمُ شَيْوُخِ حَرَّانَ» - نَقَلَ عَنْهُ الْمُؤَلِّفُ - وَ«التَّقْرِيبُ مُحْتَصَرُ الْمُغْنِي» وَالْجَامِعُ الْمُتَصَدِّ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ وَ«الْحَاوِي» وَ«زُبْدَةُ الرِّعَايَةِ» وَ«زُبْدَةُ الْهِدَايَةِ» وَ«شَرْحُ الْخِرَاقِيِّ» وَ«غَايَةُ الدَّارِيَّةِ» وَ«الْغَايَةُ الْقُضُوءِيَّةُ» شَرْحُ الرِّعَايَةِ، وَ«الْكِفَايَةُ» وَ«الْمُرْتَضَى» وَ«الْمُفْتَعُ» فِي أَصُولِ الْفِقْهِ، وَالْمُعْتَمَدُ وَ«نَهَايَةُ الْمَرَامِ» وَلَوْ تَكَلَّمْتُ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ مِنْهَا وَمَكَانَ وَجُودِهِ لَطَالَ بِنَا الْحَدِيثُ، وَخَرَجْتُ عَنِ الْقَصْدِ.

بـ «القاهرة» وأظنه ولي قضاء «المحلة» أيضاً. وتفقه به وتخرج عليه جماعة،
وحدث بالكثير. وعمر، وأسن، وأضر. وروى عنه الدميطي، والحارثي،
وابنه، والمزي، وأبو الفتح اليعمرى، والبرزالي، وغيرهم. وحدثنا عنه محمد بن
أبي القاسم الفارقي الشاهد بـ «القاهرة». وتوفي يوم الخميس سادس صفر سنة
خمس وتسعين وستمائة بـ «القاهرة».
٤٧٣- وتوفي أخوه تقي الدين شبيب، ^(١) الأديب، البارغ، الشاعر، المفلق،

(١) ٤٧٣ - تقي الدين ابن شبيب (٦٢١-٦٩٥هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (١/ ورقة: ٨٧)
والمقصد الأرشيد (١/ ٤٣٩)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٤٦)، ومختصره «الذر المنصد»
(١/ ٤٣٦). ويراجع: معجم الدميطي (١/ ورقة: ٢٢٤)، والمفتي للبرزالي (١/
ورقة: ٢٣٦)، وعقود الجنان للرزكشي (ورقة: ١٣٢). وحوادث الزمان (١/ ٣٠١)، وتاريخ
الإسلام (٢٥٧)، والوافي بالوفيات (١٦/ ١٠٧)، وفوات الوفيات (٢/ ٩٨)، وتاريخ
ابن الجزري (١/ ٣٠). وذيل التقييد (٢/ ١٦)، والمنهل الصافي (٦/ ٢١٥)، والدليل
الشافي (١/ ٣٤٢)، وحسن المحاضرة (١/ ٢٦٠)، والشذرات (٥/ ٤٢٨) (٧/ ٧٤٩).

قال الدكتور عمر عبدالسلام تدمري في هامش ترجمته في «تاريخ الإسلام»
- عن أخيه العالم المشهور أحمد -: «والذي يظهر أنه أخ لشبيب، صاحب الترجمة
أغلاء؟! كذا قال، وهي غفلة ظاهرة، فكيف يستظهر وقد قال المؤلف الحافظ
الذهبي في ترجمته: «أخو الشيخ نجم الدين»؟! بالقطع، وهب أنه لم يقل ذلك أليس
في سلسلة نسبهما ما يؤكد ذلك؟ فلا يحسن الاستظهار هنا، والله المستعان. واللهما
حمدان بن شبيب (ت ٦٤٩هـ) تقدم استذراكه في موضعه.

الطَّيِّبُ الْكَحَّالُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ أَيْضًا وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ . سَمِعَ مِنْ
ابْنِ رُوزَبَةَ ، وَطَائِفَةٍ ، وَقَدْ عَارَضَ «بَانَتْ سَعَادُ» بِقَصِيدَةٍ عَظِيمَةٍ يَقُولُ فِيهَا ^(١) :

(١) أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمِدُ - : أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ : كَمَا ذَكَرَ الْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ :

أَلَمْ وَهْنَا وَسِنُرُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ وَالصُّبْحُ فِي قُبْضَةِ الظُّلُمَاءِ مَكْبُولُ
وَالرُّهْرُ كَالرُّهْرِ حُقَّتْ مِنْ مَجَرَّتِهَا بِجَدُولِ وَجَنَاحِ النَّشْرِ مَشْكُولُ
وَاللَّيْلُ مِثْلُ عَرُوسِ الرِّيحِ أَنْجُمُهُ فَلَانِدُ وَلَهَا الْإِكْلِيلُ الْإِكْلِيلُ
وَذَكَرَ أَبْيَاتًا كَثِيرَةً ثُمَّ قَالَ :

أَبَادَ بِي وَخَذَهَا الْبَيْدَا فَقَرَّ بِهَا طَرَفِي وَقَرَّبَهَا وَجَنَاءَ شَمْلِيلُ
إِلَى النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لَهُ مَجْدًا تَسَامَى فَلَا عَرَضَ وَلَا طَوْلُ
مَجْدُ كَبَا الْوَهْمُ

مُطَهَّرُ شَرَفِ اللَّهِ الْعِبَادَ بِهِ وَسَادَ فَخْرًا بِهِ الْأَمْلَكَ جَبْرِيلُ
هَادٍ إِلَى اللَّهِ مُعْطٍ فِيهِ مُنْتَقِمُ لِرَبِّهِ فَهُوَ مَرْهُوبٌ وَمَأْمُولُ
طَوْبَى لَطِيبَةٍ

مُفَرَّقًا بِاللَّدَى فِي السَّلَامِ مَا جَمَعَتْ يَوْمَ الْوَعَى الْبَيْضُ وَالْجُرْدُ الْعَطَائِلُ
رَأَى بِلاَ كَيْفٍ يَفْضَانَا بِمُقْلَتِهِ رَبَّ الْعِبَادِ وَمَا فِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ
أَتَى بِفَضْلِ بَيَانٍ لَا يَبِيدُ لَهُ خَلَقَ وَمَا فِي كَلَامِ اللَّهِ تَبْدِيلُ

وَذَكَرَ لَهُ الصَّفْدِيُّ فِي «الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ» وَابْنُ شَاكِرٍ فِي «قَوَاتِ الْوَقَايَاتِ» وَابْنُ الْجَزَرِيِّ
فِي «تَارِيخِهِ» نَمَازَجَ مِنْ مُسْتَحْسَنِ شِعْرِهِ . قَالَ الصَّفْدِيُّ : «وَقَالَ الشَّيْخُ أَيْبُزُ الدِّينِ
أَبُو حَيَّانَ : عَرَضَ عَلَيَّ «دِيْوَانُهُ» فَاسْتَحْسَنْتُ مِنْهُ مَا قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَصِيدَتُهُ
يَمْدَحُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :

هَذَا مَقَامُ مُحَمَّدٍ وَالْمُنْبَرِ فَاسْتَجَلِ أَنْوَارَ الْهِدَايَةِ وَأَنْظُرِ

مَجْدُ كَبَا الْوَهْمَ عَنْ إِدْرَاكِ غَايَتِهِ وَرَدَّ عَقْلُ الْبَرَايَا وَهُوَ مَعْقُولُ
 طُوبَى لِطَيِّبَةٍ بَلْ طُوبَى لِكُلِّ فَتَى لَهُ بِطِيبِ ثَرَاهَا الْجَعْدِ تَقْبِيلُ
 ٤٧٤ - الْمُتَجَنِّي بْنُ عُثْمَانَ^(١) ابْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنَجَّيِّ بْنِ بَرَكَاتِ بْنِ الْمُؤَمِّلِ التَّنُوخِيِّ،
 الْمَعَرِّي الْأَصْلُ، الدَّمَشْقِيُّ، الْفَقِيهُ، الْأُصُولِيُّ، الْمُفَسِّرُ، التَّنَوُّخِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ

وَالْتَمَّ تَرَى ذَاكَ الْجَنَابِ مُعَفَّرًا فِي مِسْكِ ثُرَيْتِهِ خُدُودَكَ وَافْخَرِ
 وَاحْلِلْ عَلَى حَرَمِ الثُّبُوءِ وَاسْتَجِرْ بِحِمَامِهِ مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ الْمُتَكَرِّ
 وَاعْنَمْ بِطَيِّبَةٍ طِيبَ وَقْتِ سَاعَةٍ مِنْهُ كَدَمُ فِي التَّنْعَمِ وَاشْكُرْ
 فَهَنَّاكَ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ سَرِيرَةٍ كَشَفَتْ غِطَاءَ الْحَقِّ لِلْمُتَبَصِّرِ
 وَجَلَّتْ دُجَى ظُلَمِ الظَّلَالِ فَأَشْرَفَتْ أَفُقُ الْهِدَايَةِ بِالصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
 نُورٌ تَجَسَّمُ فَارْتَفَى مُتَجَاوِرًا شَرَفًا عَلَى الْفَلَكَ الْأَكْبَرِ

(١) ٤٧٤ - أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْمُنَجَّيِّ (٦٣١ - ٦٩٥ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (١/ وَرَقَة: ٧٨)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ٤١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٣٩). وَيُرَاجَعُ: الْمُتَنَقَّى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٤١)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٣١٠)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٧٨)، وَدَوَّلُ الْإِسْلَامِ (٢/ ١٥١)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٢)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩٠)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٥/ ٤٤٩)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (١٥٥)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٢/ ٣٤٥)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٤٥)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١/ ١٩٠)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ ١٢٩)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢/ ٧٤٣)، وَالْدَّارِسُ (٢/ ٧٣)، وَطَبَقَاتِ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (٢/ ٧٤٣)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/ ٣٣٣) (٧/ ٦٥٧)، وَالْمَذْخَلُ لِابْنِ بَدْرَانَ (٤١٩). وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَلَدَيْهِ مُحَمَّدًا (ت: ٦٢٤ هـ) وَعَلِيًّا (ت: ٧٥٠ هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ عَزِّ الدِّينِ أَبِي عُمَرَ، بْنِ الْقَاضِي وَجِيهِ الدِّينِ أَبِي الْمَعَالِي، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ^(١).

وُلِدَ فِي عَاشِرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَحَضَرَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمُقَيَّرِ، وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَسَالِمِ بْنِ صَمُورِيِّ. وَسَمِعَ مِنَ السَّخَاوِيِّ، وَابْنِ مُسْلِمَةَ، وَالْقُرْطُبِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَتَفَقَّهَ عَلَى أَصْحَابِ جَدِّهِ، وَأَصْحَابِ الشَّيْخِ مَوْفَّقِ الدِّينِ، وَقَرَأَ الْأُصُولَ عَلَى كَمَالِ الدِّينِ التُّفَيْلِيِّ^(٢)، وَغَيْرِهِ. وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ، وَبَرَعَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَدَرَسَ، وَأَفْتَى، وَنَاطَرَ، وَصَنَّفَ، وَأَنْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْمَذْهَبِ بِ«الشَّامِ» فِي وَفْتِهِ.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ «شَرْحُ الْمُفْنَعِ» فِي أَرْبَعِ مَجَلَّدَاتٍ^(٣) وَ«تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ» وَهُوَ كَبِيرٌ، لَكِنَّهُ لَمْ يُبَيِّضْهُ، وَأَلْقَاهُ جَمِيعُهُ دُرُوسًا، وَشَرَعَ فِي «شَرْحِ الْمَخْصُولِ» وَلَمْ يُكْمِلْهُ. وَاخْتَصَرَ نِصْفَهُ. وَلَهُ تَعَالِيقُ كَثِيرَةٌ، وَمُسَوِّدَاتٌ فِي الْفِقْهِ، وَالْأُصُولِ وَغَيْرِ ذَلِكَ لَمْ تُبَيِّضْ.

وَكَانَ لَهُ فِي الْجَامِعِ حَلْقَةٌ لِلِاسْتِغَالِ وَالْفَتْوَى نَحْوَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، مُتَبَرِّعًا،

(١) أَبُوهُ: عُثْمَانُ (ت: ٦٤١هـ) وَجَدُّهُ: أَسْعَدُ (ت: ٦٠٦هـ). وَابْنُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٤هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) عُمَرُ بْنُ بُنْدَارِ بْنِ عُمَرَ، أَبُو حَفْصٍ التُّفَيْلِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٧٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٣)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (١٣٠/٥)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٤٤٢/٢٢)، وَالشُّذْرَاتِ (٣٣٧/٥).

(٣) اسْمُهُ «الْمُمْنَعُ» طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ دَهْيَشٍ سَنَةَ ١٤١٨هـ عَنْ مَجْمُوعَةٍ مِنَ النُّسخِ لَا يَكْتَمِلُ بِهَا الْكِتَابُ!؟.

لَا يَتَنَاوُلُ عَلَى ذَلِكَ مَعْلُومًا. وَكَانَتْ لَهُ أُرَادٌ صَالِحَةٌ مِنْ صَلَاةٍ وَذِكْرِ، وَلَهُ إِثَارٌ كَثِيرٌ وَبَرٌّ، يُفْطِرُ عِنْدَهُ الْفُقَرَاءُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي، وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّهِ. وَكَانَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ. ذَكَرَ ذَلِكَ بِمَعْنَاهُ الذَّهَبِيُّ، وَقَالَ: كَانَ مَعْرُوفًا بِالذِّكَاةِ، وَصِيحَةً الذَّهْنِ، وَجَوْدَةَ الْمُنَاطَرَةِ، وَطَوْلَ النَّفْسِ فِي الْبَحْثِ^(١).

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ عَالِمًا بِمُنُونِ شَيْءٍ مِنَ الْفِقْهِ، وَالْأَصْلَحِينَ، وَالنَّحْوِ. وَلَهُ يَدٌ فِي التَّفْسِيرِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ مَذْهَبِهِ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ، وَشَرَحَ «الْمُفْتِخَ» فِي الْفِقْهِ، وَ«تَعَالَيْقَ فِي التَّفْسِيرِ»، وَاجْتَمَعَ لَهُ الْعِلْمُ، وَالذِّينُ، وَالْمَالُ، وَالْجَاهُ، وَحُسْنُ الْهَيْئَةِ، وَكَانَ صَحِيحَ الذَّهْنِ، جَيِّدَ الْمُنَاطَرَةِ، صَبُورًا فِيهَا، وَلَهُ بَرٌّ وَصَدَقَةٌ، وَكَانَ مُلَازِمًا لِلْإِقْرَاءِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» مِنْ غَيْرِ مَعْلُومٍ. وَسُئِلَ الشَّيْخُ جَمَالَ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ أَنْ يَشْرَحَ «أَلْفِيَّةَ» فِي النَّحْوِ، فَقَالَ: ابْنُ الْمُنْجَى يَشْرَحُهَا لَكُمْ.

قُلْتُ: دَرَسَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ بـ «الْحَنْبَلِيَّةِ» وَ«الصَّدْرِيَّةِ». وَأَخَذَ عَنْهُ الْفِقْهَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الْفَخْرِ الْبَغْلِيُّ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الزَّرِيرَانِيُّ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْعَطَّارِ، وَالْمِرْزِيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ،

(١) زَادَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، لَطِيفًا مَعَ الْمُسْتَعْلِينَ، مَلِيحَ الْمُجَالَسَةِ، سَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» عَلَى الْعِلْمِ السَّخَاوِيِّ وَمَنْ حَضَرَ مَعَهُ عَلَى مَا بَيَّنَّ فِي نُسخَةِ ابْنِ عَسَاكِرٍ. (قُلْتُ): أَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ، وَقَصْدَتُهُ لَا سَمْعَ مِنْهُ فَقَالَ لِي: تَعَالَى وَفُتْنَا آخِرَ، فَاشْتَغَلْتُ، وَلَمْ يَقْدَرْ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ، وَكَانَ مَلِيحَ الشُّكْلِ، حَسَنَ الْبَرَّةِ، كَثِيرَ التَّطَهُّرِ وَالنَّظَافَةِ، وَكَانَ غَالِبَ أَوْقَاتِهِ فِي الْجَامِعِ، وَفِي بَيْتِ الْمَأَذَنَةِ، وَكَانَ يَجْلِسُ لِلِاسْتِغَالِ إِلَى الْعُمُودِ الثَّانِي الْغَرْبِيِّ الَّذِي تَحْتَ النَّسْرِ».

وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْحَمَوِيِّ وَغَيْرُهُ .

وَتُوفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَابِعَ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «دِمَشْقَ»
وَتُوفِّيَتْ زَوْجَتُهُ أُمُّ مُحَمَّدٍ سِتَّ الْبَهَاءِ بِنْتُ الصَّدْرِ الْحُجَنْدِيِّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ
خَامِسَ الشَّهْرِ^(١)، وَصُلِّيَ عَلَيْهِمَا عَقِيبَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ»،
وَدُفِنَا بِتُرْبَةِ بَيْتِ الْمُنَجِّى بِسَفْحِ «قَاسِيُونِ» رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

٤٧٥- الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقِي الذَّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي: «تُوفِّيَتْ زَوْجَتُهُ بِاللَّيْلِ،
لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، وَهِيَ أُمُّ أَوْلَادِهِ حَفِظَهُمُ اللَّهُ نَسَبَ إِلَيْهَا بِنْتُ صَدْرِ الدِّينِ . . .» كَذَا!
وَلَفْظَةُ (نَسَبَ إِلَيْهَا) تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ لـ «سِتَّ الْبَهَاءِ» .

(٢) ٤٧٥ - شَرَفُ الدِّينِ بْنُ قُدَّامَةَ (٦٣٨-٦٩٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٧٨)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٢٣/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٤٩/٤)، وَمُخْتَصَرِ «الذَّرِّ الْمُنْصَدِّ» .
وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ حَوَادِثِ الرَّمَّانِ (٣١٣/١)، وَالْمُعْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٢٤٥٠)،
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٢)، وَالْإِغْلَامُ بِوَفَيَاتِ
الْأَغْلَامِ (٢٩٠)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١٨٩/١)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة: ١٢٩)، وَالْوَافِي
بِالْوَفَيَاتِ (٩٣/١٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٣٤٥/١٣)، وَالسُّلُوكُ (١/ ٨١٧)،
وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (٨٩/٥)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢٦٤/١)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٧٧/٨)،
وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (١/ ١٥٨)، وَالذَّارِسُ (١/ ٢٦٤)، وَنُصَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٤)،
وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٤٣٢) (٧/ ٧٥١) . وَالِدُهُ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٤٣هـ) أَخُو الشَّيْخِ
شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) وَأَخُوهُ هُوَ عَزَّ الدِّينُ إِبْرَاهِيمُ
(ت: ٦٦٦هـ) الْحَطِيبُ، وَاشْتَهَرَ لِلْحَسَنِ الْمَذْكُورِ هُنَا: مُحَمَّدٌ (ت: ؟)، وَ«أَحْمَدُ»،

الصَّالِحِي، قَاضِي الْقَضَاةِ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْخَطِيبِ شَرَفِ الدِّينِ
ابن أَبِي بَكْرٍ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ.
وُلِدَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْقَمَيْرَةِ، وَلَكِنْ لَمْ يَظْهَرْ سَمَاعُهُ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ، وَمِنْ
الْمُرْسِيِّ، وَابْنِ ^(١) مُسْلِمَةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَى الْكَفَرطَابِيِّ ^(٢). وَتَفَقَّهَ
وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ. وَشَارَكَ فِي الْفَضَائِلِ. وَوَلِيَ الْقَضَاةَ بَعْدَ نَجْمِ الدِّينِ أَحْمَدَ
ابنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ. وَاسْتَمَرَ إِلَى حِينٍ وَفَاتِهِ ^(٣).

و«عُمَر».

- (١) في (ط): «الْمُرْسِي بن مسلمة» سَقَطَتِ الْوَاوُ فَاصْبَحَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَهُمَا رَجُلَانِ،
فَالْمُرْسِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ، شَرَفُ الدِّينِ الْأَنْدَلُسِيُّ السَّلْمِيُّ (ت: ٦٥٥هـ)
عَالِمٌ مَشْهُورٌ، مُفَسِّرٌ، نَحْوِيُّ مُجِيدٌ. أَخْبَارُهُ فِي: سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/٣١٢)،
وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (٨/٦٩). وَابْنُ مُسْلِمَةَ: هُوَ ابْنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ الْبَغْدَادِيُّ،
مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ، اسْمُهُ: الْمُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٤٥هـ).
أَخْبَارُهُ فِي: الْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (١٢/٢٢٧)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/٢٢٩).
- (٢) في (أ): «الفرطاني» تَخْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَبُو الْفَضْلِ،
الْأَسْتَاذُ (ت: ٦٥٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْعَبَرِ (٥/٢٣١)، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/٣٢٤).
- (٣) قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَنَى (١/ ١٥٨)، وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ
مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ذَكَرَ الدَّرَسَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ... وَقَالَ
بَعْدَ ذَلِكَ: وَوَلِيَ قَضَاةَ الْحَنَابِلَةِ بِ«دِمَشْقَ» قَاضِي الْقَضَاةِ شَرَفُ الدِّينِ الْحَسَنُ بْنُ
الْخَطِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ، مُسْتَهْلَ جُمَادَى الْآخِرَةِ،
وَقُرِيَ تَقْلِيدُهُ فِي ثَانِي الشَّهْرِ، وَلَبَسَ الْخِلْعَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعَهُ، وَدَخَلَ الْبَلَدَ، وَحَكَمَ=

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ قَاضِيًا بِـ«الشَّامِ» عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَمُدْرَسًا بِـ«دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ» بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونِ» وَمَدْرَسَةً جَدَّهُ. وَكَانَ مَلِيحَ الشَّكْلِ، حَسَنَ الْمُنَاطَرَةِ، كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ، عِنْدَهُ فِقْهٌ وَنَحْوٌ وَلُغَةٌ. رَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ مُسْلِمَةَ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مِنْ أَيْمَةِ الْمَذْهَبِ، بَقِيَ فِي الْقَضَاءِ سِتَّ سِنِينَ^(١). وَمَاتَ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَدُفِنَ ضَحَى يَوْمِ الْخَمِيسِ بِمَقْبَرَةِ جَدِّهِ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونِ» وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ نَائِبُ السُّلْطَنَةِ، وَالْقُضَاءُ وَالْأَكَابِرُ، وَعُمِلَ عَزَاوُهُ بِكُرَةِ الْجُمُعَةِ^(٢) بِـ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ». وَحَضَرَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، ذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ. وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِـ«ابْنِ قَاضِي الْجَبَلِ»^(٣).

= عَوْضًا عَنْ ابْنِ عَمِّهِ قَاضِي الْقَضَاءِ نَجْمِ الدِّينِ. «وَابْنُ عَمِّهِ نَجْمُ الدِّينِ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) وَلِي بَعْدَهُ الْقَضَاءُ الْقَاضِي الْمَشْهُورُ تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ (ت: ٧١٥ هـ) الْآتِي فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «الْجَمْع».

(٣) ثَوَّقِي ابْنَ قَاضِي الْجَبَلِ سَنَةَ (٧٧١ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٩٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/ ١٣٥)، وَالشُّحْبِ الْوَابِلَةِ (١/ ١٣١) . . . وَغَيْرَهَا.

يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٥ هـ):

874 - إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ الْمُعَلَّى السَّنْجَارِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. قَالَ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٢٣٠)، وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٨)، «الْحَنْفِيُّ»؟! وَلَقَبَهُ: مُعِينُ الدِّينِ، وَكَتَبَهُ أَبُو الطَّاهِرِ، وَقَالَ: قَاضِي «الْمَقْسِ» قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «طَاهِرُ الْقَاهِرَةِ» وَمَوْلَاهُ بِـ«سِنْجَارِ» سَنَةَ أَرْبَعٍ =

عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ»، وَقَالَ: «وَلِي مِنْهُ إِجَارَةٌ» لَذَا اخْتَرْتُ مَا قَالَ الْبِرْزَالِيُّ. وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» فِي مُعَيَّنِ الدِّينِ، وَ(سِنْجَارٍ) فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢٩٧/٣) «مَدِينَةُ مَشْهُورَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْجَزِيرَةِ» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «الْمَوْصِلِ» ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ.

875 - وَأُمُّهُ الْآخِرُ بِنْتُ النَّاصِحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ، الْفَقِيهِ الْمَشْهُورِ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ رَقَّة: ٢٤٥) قَالَ: «وَلَمْ أَجِدْ لَهَا سَمَاعًا، وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ أُخْتِهَا أُمِّهِ الْكَرِيمِ» وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلْحَافِظِ الدَّهْلِيِّ: «وَهِيَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَخَوَاتِهَا... وَاسْمُهَا فَرْدُ». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَدُ - مِنْ أَخَوَاتِهَا: أُمُّهُ الْكَرِيمُ هَذِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ، وَأُخْتُهَا: أُمُّهُ اللَّطِيفُ (ت: ٦٥٤هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهَا، وَوَالِدُهَا النَّاصِحُ مَشْهُورٌ.

876 - وَأُمِّيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلْفٍ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٩)، وَقَالَ: «وَحَدَّثَتْ جَدَّهَا، وَسَمِعَتْ مِنْهُ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَدُ - جَدُّهَا: عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ خَلْفٍ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا إِخْوَانَهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ جَدِّهَا فَلْيَرَأِجِعْ مَنْ شَاءَ ذَلِكَ.

877 - وَأَيُّوبُ بْنُ الْوَرَّانِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ رَقَّة: ٢٣٧)، قَالَ: «وَوَصَلَ الْخَبْرُ فِي ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى بِوَفَاةِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ بْنِ الْوَرَّانِ صَهِرِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ» وَشَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْعِمَادِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

878 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعِمَادِ، وَالِدُهَا شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْعِمَادِ السَّالِفُ الذَّكَرُ فِي التَّرْجَمَةِ السَّابِقَةِ، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ رَقَّة: ٢٤٠)، وَوَصَفَهَا بِـ«الشَّيْخَةِ الصَّالِحَةِ»، وَقَالَ: «وَالِدَةُ مُوقِّ الدِّينِ بْنِ رَاجِحٍ... قَرَأْتُ عَلَيْهَا أَرْبَعَةَ مَجَالِسٍ مِنْ «أَمَالِي أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرَانَ» بِرَوَايَتِهَا مِنْ ابْنِ الْكَاشِغَرِيِّ حُضُورًا بِ«بَغْدَاد»

عَنِ ابْنِ الْبَطِّي.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - وَلَدَهَا مُوَفَّقُ الدِّينِ بْنُ رَاجِحٍ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تُوَفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، كَمَا سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . تُوَفِّيَ قَبْلَهَا فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَتُوَفِّيَتْ هِيَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ . وَرَاجِعُ : تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٣) ، وَقَالَ : «وَهِيَ أُخْتُ شَيْخِنَا زَيْنَبَ» .

879 - يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : أُخْتُهَا زَيْنَبُ ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ١٥٥) ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا ، وَقَالَ : يَسْأَلُ ابْنَهَا عَنْ وَفَاتِهَا وَذَكَرَ مَوْلَدَهَا سَنَةَ (٦٣٢هـ) بِ«بَغْدَادَ» وَقَالَ أَيْضًا : «وَهِيَ ابْنَةُ قَاضِي «مِصْرَ» وَزَوْجَةُ قَاضِيهَا عَزُّ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْضٍ ، وَأُمُّ قَاضِيهَا» . وَزَوْجُهَا : عُمَرُ (ت : ٦٩٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَابْنُهَا : الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ (ت : ٧٣٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

880 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيِّ ، أُخْتُ الْإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ (ت : ٦٩٢هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَهِيَ وَالِدَةُ الشُّنَيْدِ ، الْمُعَمَّرِ ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الرَّزَادِ ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ٢٥٣) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٣) أَيْضًا ، وَهِيَ فِي الْمُقْتَفَى (١/ ٢٣٠) ، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٢٨) ، وَذَكَرْنَا بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيهَا . وَابْنُهَا : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْهَنْجَاءِ الرَّزَادِيُّ (ت : ٧٢٦هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

881 - وَسِثُ الْفُقَهَاءِ ، وَتُدْعَى أُمَّةُ الرَّحْمَنِ بِنْتُ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّازِقِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ الرَّسْعَنِيِّ ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهَا : عَبْدِ الرَّازِقِ (ت : ٦٦١هـ) فِي مَوْضِعِهِ . أَخْبَارُهَا فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ : ٢٤١) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٥٤) .

882 - وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ وَاسٍ الْحَرَائِيِّ ، خَالَهَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - حَضَرَ جَنَازَتَهَا ، وَدَفَنَهَا بِسَفْحِ قَاسِيُونِ ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ =

البرزالي في المقتفى (١/ ورقة: ٢٤٤)، وأثنى عليها، وقال: «وهي والدّة تقيّ الدين بن الحسيني الحرّانيّ النّاجي، وسيأتي أخوها عليّ (ت: ٦٩٩هـ) في استدراكنا إن شاء الله تعالى».

883 - وعبد الباقي بن عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام بن تيمية، شرف الدين، والدّه: عبد اللطيف هو ابن عمّ شيخ الإسلام تقيّ الدين، سيأتي والدّه في استدراكنا على وفيات سنة (٦٩٩هـ) وتذكر معه جدّه: عبد العزيز (ت: ٩) إن شاء الله تعالى؛ لأنّ ابنه هذا مات قبله. وأمّا عبد الباقي فقد مات شاباً. قال الحافظ البرزالي: «سمع معنا كثيراً، وكان شاباً، حسناً وأخوه: عبد العزيز (ت: ٧٣٦هـ) يأتي استدراكه في موضعه إن شاء الله تعالى». أخبار عبد الباقي في المقتفى للبرزالي (١/ ورقة: ٢٣١).

884 - عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن خلف بن راجع المقدسيّ الحنبليّ. ذكره الحافظ البرزالي في المقتفى (١/ ورقة: ٢٣٥)، والحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (١٥٩)، والمختار من تاريخ ابن الجزيّ (٣٧٨) قال البرزالي: «وكان فقيهاً فاضلاً، صالحاً، سمع كثيراً مع سعد الدين الحارثي وغيره، وهو سبط الشيخ شمس الدين ابن الشيخ العماد المقدسيّ، قاضي القضاة بالديار المصرية». قال الحافظ الذهبي: «تفقه، وبرع، وتميز، ولو عاش لساد الطائفة، وكان فيه صلاح ومروءة، وتوفي شاباً».

أقول - وعلى الله أعتمد - تقدّم في الاستدراك على هذه السنة ذكر والدته: خديجة بنت القاضي ابن العماد، وعبد الله المذكور هنا من (آل راجع) أسرة علمية، مقدسيّة، مشهورة.

885 - وعبد الله بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله المقدسيّ من (آل عبيد الله) (آل قدامة) المقدسية، والدّه: عبيد الله (ت: ٦٨٤هـ) ذكره المؤلف في موضعه، وذكرنا في هامش ترجمته بعض من عرفنا من أهل بيته. وعبد الله هذا ذكره الحافظ البرزالي في المقتفى (١/ ورقة: ٢٤٣) وقال: «كان شاباً، حسن الهيئة، ملبّح الصورة...» =

= وَهُوَ الثَّالِثُ مِنْ إِخْوَتِهِ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : لَمْ أَعْرِفْ مِنْ إِخْوَتِهِ أَحَدًا، وَعَرَفْتُ أُخْتَهُ: فَاطِمَةَ (ت: ٧٣٢هـ) تَذَكَّرَهَا فِي اسْتِذْرَاكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

886 - وَعَلِيُّ بْنُ حَسَنِ بْنِ بَدْرِ بْنِ حَقَّاطِ بْنِ بَرَكَاتٍ، أَبُو الْحَسَنِ الصَّالِحِيُّ، الصَّخْرَاوِيُّ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢٤٤) وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ جُزْءَ الْحَفَّارِ وَغَيْرَهُ» وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٦٥).

887 - وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامَةَ الْمُقَدِّسِيِّ، ابْنُ السَّرَّاجِ، نَقِيبُ الْقَاضِي الْحَنْبَلِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ بْنِ الشَّرَفِ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِزْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٤٨) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٦٦).

888 - وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ الْمُقَدِّسِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْمَعْرُوفُ أَبُوهُ «التَّقِيُّ بْنُ النَّاصِحِ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٧٠).

889 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْحَرَمِ الْقَلَانِسِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ، أَخْبَارُهُ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضِدُّ» (١/ ٣٤٧)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِزْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٤٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٤٧). قَالَ الْحَافِظَانِ الْبِزْزَالِيُّ وَالذَّهَبِيُّ: وَتُوفِّيَ أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَرَمِ قَبْلَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ: «وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ مَاتَ قَبْلَهُ يَوْمَ مَاتَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ بْنُ حَمْدَانَ، وَكَانَ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ قَدْ ذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ نَجْمِ الدِّينِ بْنِ حَمْدَانَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الْحَمِينَسِ سَادِسَ صَفَرٍ...». وَابْنُ الْمُسْتَدْرَكِ هُنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: بَعْدَ ٧٦٠هـ) مَشْهُورٌ جِدًّا وَلَا يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ؛ لَأَنَّهُ خَارِجٌ عَنْ شَرْطِهِ. فَهُوَ بَعْدُهُ.

890 - وَنَصَرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيَّاشِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مَخْمُودِ بْنِ خُلَيْفٍ، أَبُو الْفُتُوحِ السَّكَاكِينِيُّ، الصَّالِحِيُّ. اسْتَلْزَمَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجْدِيدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٢١٠) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نَزْهَةُ الْعُيُونِ»... (٢/ وَرَقَة: ٥١٦) =

٤٧٦ - عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ مَرْزُوعٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَزَازِ الْمُضَرِّي،

وَهُوَ مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ فِي بِلَادِ الشَّامِ، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ جَدِّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عِيَّاشٍ حَامِدِ ابْنِ مَخْمُودٍ (ت: ٦٤٢ هـ)، أَمَّا هُوَ فَذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/٦٥)، وَالْعُلَيْمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٣٩)، وَذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١/ ٢٤٦)، وَسَقَطَتِ الْوَرَقَةُ مِنْ نُسخَتِي مِنَ الْكِتَابِ - فِيمَا يَظْهَرُ - وَبَقِيَ فِي آخِرِ الْوَرَقَةِ الَّتِي قَبْلَهَا قَوْلُهُ: «وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ سَلَخَ سُؤَالَ...» وَلَا شَكَّ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ. وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/٣١٤)، مُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (٢/٣٥٢)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ لَهُ (٢٨٨)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٢)، وَذَيْلُ التَّقْنِيدِ (٢/٢٩٦)، وَالشُّذْرَاثُ (٥/٤٣٤)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٦٢٤)، وَذَكَرَ ابْنَاهُ: «إِبْرَاهِيمَ»، وَ«أَحْمَدَ»، وَذَكَرَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً (٦٢٣) وَذَكَرَ سِبْطَتَهُ: أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَمْرَةَ. وَابْنَةُ أَخِيهِ: زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشٍ. وَابْنَتُهُ هُوَ: فَاطِمَةُ (ت: ٧٥٠ هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

891 - وَهَارُونُ بْنُ رَاجِحٍ الْمَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١/ ٢٤٢)، وَقَالَ: «وَكَانَ مِنْ أَضْهَارِ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ، وَكَانَ يَشْهَدُ بِ«الصَّالِحِيَّةِ» لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٦٢٥) وَرَأَدَ فِي نَسَبِهِ بَعْدَ (رَاجِحِ)، «ابْنِ مَاضِي». وَشَمْسُ الدِّينِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ الْمِرْدَاوِيِّ (ت: ٦٩٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) ٤٧٦ - ابْنُ مَرْزُوعِ الْبَصْرِيِّ (٦٢٥-٦٩٦ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةُ: ٨٧)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/١٩٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٣٩). وَيُرَاجَعُ: بَرَنَامِجُ الْوَادِي أَشْمِي (١٤٦)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (١/٣٩٣)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ لَهُ (١٤٥)، وَمُسَيِّحَةُ الْيُونَنِيِّ (الشَّيْخُ الثَّلَاثُونَ)، وَرِحْلَةُ ابْنِ رَشِيدٍ «مَلَأَ الْعَيْنَةَ...» (٥/٤١)، مَجْمَعُ الْأَدَابِ (١/٤٤٨)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ =

(١/٣٦١)، وَالْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/٢٦٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠١)، وَتَذْكِرَةُ الْحَقَاطِ (٤/١٤٨١) وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩١)، وَالْوَفَايُ بِالْوَفَيَاتِ (١٨/٤٣٥)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/٦٤)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٣٥٠)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/١) وَرَقَّة: (١٣٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١/١٩٨)، وَالْعِفْدُ الثَّمِينُ (٥/٤٢٩)، وَمُنْتَحَبُ الْمُخْتَارِ (٩٣)، وَالشُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٧/٧٧)، وَالسُّلُوكُ (١/٣/٨٣١)، وَالتَّحْفَةُ اللَّطِيفَةُ (٣/٢٣٦)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (٢/٩٥)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/٤٣٥) (٧/٧٦٠). وَابْنُهُ: يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ. وَحَفِيدُهُ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى (ت: ٧٥٢هـ)، فِي التَّحْفَةِ اللَّطِيفَةِ (٣/٤٥). وَقَالَ: «سَبَطَ الْجَمَالَ الْمَطَرِيَّ، اشْتَغَلَ حَنْبَلِيًّا، وَبَرَعَ فِي الْعُلُومِ وَأَتَقَنَهَا، وَكَانَ يَحْفَظُ أَصُولًا، مُتَعَدِّدَةً فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ، وَفَاقَ عَلَى أَقْرَانِهِ وَأَبْنَاءِ جَنْسِهِ، ثُمَّ حَفِظَ «الْمِنْهَاجَ» لِلشَّافِعِيَّةِ، مِنْ غَيْرِ اغْرَاضٍ عَنْ مَذْهَبِهِ الْحَنْبَلِيِّ، بَلْ لِيَجْمَعَ بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ». وَحَفِيدَتَاهُ: رُقِيَّةُ (ت: ٨١٥هـ)، وَقَاطِمَةُ (ت: ٧٩٨هـ).

892 - وَأَخُوهُ - فَيَمَّا يَظْهَرُ - عَبْدُ الْمُحْسَنِ بْنِ مَرْزُوقٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، رَضِيَ الدِّينَ الْبَصْرِيُّ ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/٣٢٩، ٢/١٠١) فِي سِيَاقِ سَنَدٍ وَوَصَفَهُ بِ«شَيْخَتَا» وَالسَّمَاعُ فِيهِمَا عَلَى مُحْيِي الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ الْجَوَازِيِّ سَنَةَ (٦٥٠هـ)، وَ(٦٥٣هـ) بِقَرَاءَتِهِ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

وفي (ط): «المِصْرِيُّ» وَإِنَّمَا هُوَ «المُصْرِي» نِسْبَةً إِلَى «مُصَر» الْقَبِيلَةِ، بَلِ الشَّعْبِ الْعَدْنَانِيُّ الْمَشْهُورُ؛ لِأَنَّ «مُصَرَّ» قَبَائِلُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا (قُرَيْشٌ)، وَ(هَذِلٌ)، وَ(قَيْسٌ)، وَ(تَمِيمٌ) ... وَالْعَدْنَانِيُّونَ أَرْبَعَةٌ. (أَنَّمَارُ) وَ(إِبَادُ) وَ(رَبِيعَةُ) وَ(مُصَرُّ)، وَالْعَفِيفُ يُنْسَبُ إِلَى «مُصَرَّ» كَمَا يُنْسَبُ إِلَى «الْبَصْرَةِ» فَهِيَ مَحَلٌّ وَلَادَتِهِ كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَغَيْرُهُ.

فَوَائِدُ مِنْ حَيَاةِ ابْنِ مَرْزُوقٍ: قَالَ الشُّيُوطِيُّ: «التَّحَوُّيُّ ابْنُ النَّحَوِيِّ ...» وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَاهُ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِ أَبِيهِ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ. وَوَصَفَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ بِأَنَّهُ: «كَانَ عَالِمًا، فَاضِلًا، كَامِلًا» وَقَالَ: «سَمِعَ الْحَدِيثَ بِ«بَغْدَادَ» وَتَوَجَّهَ إِلَى «الْحِجَازِ»، وَأَقَامَ بِ«مَكَّةَ»

شَرَفَهَا اللهُ، وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ، وَأَقَامَ مُجَاوِرًا فِي حَضْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ، وَنَزَلَ بِـ «دَارِ الْأَمْرَاءِ» الَّتِي أَنْشَأَهَا كَمَالُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بِشَاطِئِ «دِجْلَةَ» وَتَرَدَّدَتْ إِلَيْهِ خِدْمَتُهُ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ لِلْسَّمَاعِ عَلَيْهِ، وَفُرِيَءَ عَلَيْهِ «مُسْنَدُ أَبِي دَاوُدَ الطَّلَبِيِّ» وَعَلَى الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ مَعَالِي الرُّصَافِيِّ

وَقَالَ ابْنُ رُشَيْدٍ فِي رِخْلَتِهِ «مَلَأَ الْعَيْنَةَ . . . (٥/ ٤١): «وَمِمَّنْ لَقِيْتُهُ بِـ «الْمَدِينَةِ» - شَرَفَهَا اللهُ - الشَّيْخُ، الْإِمَامُ، الْفَاضِلُ، الثَّقَّةُ، الْمَرْصُوقُ، النَّحْوِيُّ، عَفِيفُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ . . . سَمِعْتُ عَلَيْهِ، وَأَجَازَ لِي، وَلِمَنْ ذَكَرَ مَعِيَ فِي الْإِسْتِذْعَاءِ وَلِإِسْنِيِّ أَبِي الْقَاسِمِ، وَعَائِشَةَ، وَأُمَةَ اللهِ، وَالْأَخَوِيِّ، وَكَتَبَ خَطَّهُ بِذَلِكَ . . . وَمِنْ مَسْمُوعَاتِهِ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ «حَدِيثِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بْنِ شَادَانَ»، عَنْ شَيْخِيهِ. وَسَمِعْتُ أَنَا عَلَيْهِ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَيْنِ الْجُزْأَيْنِ فِي لَيْلَةٍ يُسَفَّرُ صَبَاحُهَا عَنِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ لِذِي قَعْدَةِ عَامِ أَرْبَعَةٍ وَتَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ عِنْدَ حَدِّ الْجِدَارِ الْجَوْفِيِّ مِنْ مَسْجِدِ الْمُصْطَفَى صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

وَفِي «مَشِيخَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُونَنِيِّ» تَخْرِيجُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ (الشَّيْخُ الثَّلَاثُونَ) ذَكَرَهُ وَسَاقَ سَنَدًا وَأَوْرَدَ حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: أَتَشَدَّنَا الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ، وَأَنَا حَاضِرٌ فِي آخِرِ الْخَامِسَةِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَتَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِـ «الرَّوَضَةِ الشَّرِيفَةِ» تَجَاةَ «الْحُجْرَةِ الْمُعْظَمَةِ» لِنَفْسِهِ، وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَرَفَقَائِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ بِـ «الْبَصْرَةِ» يُعَاتِبُهُ عَلَى مَقَامِهِ بِمَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ:

إِلَيْكَ رَعَاكَ اللهُ لَا زِلْتَ مُنْعَمًا	وَمِنْ غَيْرِ الذَّهْرِ الْخُورِ مُسْلَمًا
كَتَبْتُ وَلَوْلَا حُبِّي سَاكِنِ طَبِيبَةٍ	لَوْ فَالَكَ شَخْصِي دُونَ خَطِي مُسْلَمًا
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ رَهْنَ صَبَابَةٍ	بِجَنَرَةٍ سَلَعِ وَالْعَقِيقِ مُتَيَّمًا
وَلِي بِالنَّقَالِ لَا زِلْتُ جَارَ أَهْلِهِ	قَدِيمُ هَوًى فِي حَيَّةِ الْقَلْبِ خِيَمًا
وَيَنْ تَسِيَّاتِ الْوَدَاعِ إِلَى قُبَا	لِقَلْبِي أَسْرَارٌ أَبَتْ أَنْ تَكْتُمَا

البَصْرِيُّ، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ الْحَافِظُ، نَزِيلُ «الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ» عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ .
 وَلَدَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ بـ «الْبَصْرَةَ» . وَرَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» ،
 وَسَمِعَ بِهَا مِنْ ابْنِ قُمَيْرَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ الرُّغْبِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ مَعَالِي الرِّصَافِيِّ،
 وَالْمُبَارَكِ الْخَوَّاصِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْخَيْمِيِّ، وَفَضْلِ اللَّهِ الْجَبَلِيِّ . وَعُنيَ بِالْأَثَرِ .
 وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ . وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ وَضَّاحٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُحَرَّرَ»
 فِي الْفِقْهِ . ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى «الْمَدِينَةِ» ، وَاسْتَوْطَنَهَا نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَى
 أَنْ مَاتَ بِهَا، وَحَجَّ مِنْهَا أَرْبَعِينَ حَجَّةً عَلَى الْوَلَاءِ، وَدَرَسَ بِهَا الْفِقْهَ بـ «الْمَدْرَسَةِ

= . . . الْآيَاتُ . وَأُورِدَهَا ابْنُ الْجَزَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (١/٣٦٢)، وَأُورِدَ بَعْضُهَا ابْنُ حَبِيبٍ
 فِي دُرَّةِ الْأَسْلَافِ (وَرَقَّة: ١٣٤)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١/١٩٩) وَغَيْرُهُمَا . وَأَنْشَدَ لَهُ ابْنُ
 الْجَزَرِيِّ وَغَيْرُهُ:

طَلَبْتُ سِوَاكَ مِنْكَ يَا غَايَةَ الْمُتَى وَمَا لِي قَصُدُ فِي السَّوَاكِ سِوَاكَ
 كَذَلِكَ أَرَاكَ قَدْ أَرَدْتُ تَقَاوُلًا لَعَلِّي مِنْ بَعْدِ الْبَعَادِ أَرَاكَ
 وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: «وَكَانَ . . . رَجُلًا، فَاضِلًا، عَاقِلًا، خَيْرًا، حَسَنَ الْهَيْئَةِ، كَثِيرَ
 الْمُدَارَةِ لِصَاحِبِ «الْمَدِينَةِ» وَالْأَشْرَافِ، وَهُوَ عِنْدَ الْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينِ شَيْخَةَ بِمَنْزِلَةِ الْأَبِ
 أَوْ الْوَزِيرِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ وَزَارَتْهُ مِرَارًا فَأَبَى، وَكَانَ يُرْسِلُهُ فِي مُهِمَّاتِهِ إِلَى «مِصْرَ»
 وَ«الشَّامَ» . وَ«الْعِرَاقَ» فَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ جَمِيعَ مَا يَخْتَارُ الْأَمِيرُ، وَكَانَ عَفِيفُ الدِّينِ
 قَدْ أَثَرَى، وَصَارَ لَهُ نَحِيلٌ كَثِيرٌ بـ «الْمَدِينَةِ» وَدَخَلَ جَيْدٌ، فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ فِي شَيْءٍ
 وَكَذَلِكَ لَمَّا تَوَفَّى أَحْسَنَ إِلَى أَوْلَادِهِ وَأَجْرَاهُمْ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَالِدُهُم مِّنَ الْإِكْرَامِ
 وَالْإِحْتِرَامِ، وَعَرَضَ عَلَى وَلَدِهِ الْكَبِيرِ شَمْسِ الدِّينِ الْوِزَارَةَ فَأَبَى أَنْصًا، كَذَا حَكَى لِي
 لَمَّا قَدِمَ إِلَى «دِمَشْقَ» . . . وَأَمِيرُ الْمَدِينَةِ شَيْخَةُ ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ
 (١/١٩٤) . وَغَيْرُهُ .

الشَّهَابِيَّةُ» لِلْحَنَابِلَةِ وَالشَّافِعِيَّةِ. وَحَدَّثَ بِالكَثِيرِ بِ«الْحِجَازِ»، وَبِ«بَغْدَادِ»
وَبِ«مِصْرَ» وَ«دِمَشْقَ». وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا بِ«بَغْدَادِ» وَبِ«الْحِجَازِ»
عَلِيُّ بْنُ جَابِرٍ الْهَاشِمِيُّ، وَعَتِيقُ الْعُمَرِيُّ، وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمٍ،
وَبِ«دِمَشْقَ» الْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ الْحَبَّازِ شَيْخُنَا وَغَيْرُهُ، وَبِ«الْقَاهِرَةِ» الْحَارِثِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.
ذَكَرَهُ الْفَرَضِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ» فَقَالَ: إِمَامٌ، فَاضِلٌ، عَالِمٌ، فَقِيهٌ،
زَاهِدٌ، عَابِدٌ، عَارِفٌ بِفُنُونِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ.

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: شَيْخٌ، عَالِمٌ، مُتَدَيِّنٌ، عَارِفٌ بِفَنِّ الْأَدَبِ. جَاوَرِبِ «الْمَدِينَةِ»
مُدَّةً طَوِيلَةً، وَدَرَسَ بِهَا، وَأَفْتَى عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ. وَقَالَ أَيْضًا: الشَّيْخُ،
الْإِمَامُ، الْحَافِظُ، السَّيِّدُ، الْقُدْوَةُ، عَفِيفُ الدِّينِ. كَانَ رَجُلًا فَاضِلًا، عَاقِلًا،
خَيْرًا، حَسَنَ الْهَيْئَةِ، سَمِعَ، وَحَدَّثَ. وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ بِ«دِمَشْقَ» وَ«الْمَدِينَةِ»
النَّبَوِيَّةِ» وَبِ«رَابِعَ» وَ«خُلَيْصَ».

قَالَ: وَتُوفِّيَ بِ«الْمَدِينَةِ» يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بَعْدَ الصُّبْحِ، سَابِعَ عَشْرِينَ صَفَرٍ
سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ. وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِ«الْبَقِيعِ». وَقِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ فِي
ثَالِثِ عَشْرِينَ صَفَرٍ، وَصَلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» صَلَاةُ الْغَائِبِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.
٤٧٧- وَفِي صَفَرٍ أَيْضًا مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ: تُوفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ بِالدِّيَّارِ
الْمِصْرِيَّةِ: عِزُّ الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ^(١) عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْضِ الْمَقْدِسِيِّ

(١) ٤٧٧ - عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَوْضٍ (٦٣١-٦٩٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٣٠١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدِ»=

بـ «الْقَاهِرَةِ». وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَلَهُ سِتُّ وَسِتُّونَ سَنَةً. حَضَرَ عَلَى ابْنِ اللَّثِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَابْنِ رَوَاجٍ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَى. وَكَانَ مَحْمُودَ الْقَضَايَا^(١)، مَشْكُورَ السَّيْرِ، مُتَّبَعًا فِي الْأَحْكَامِ، مَلِيحَ الشَّكْلِ. قَرَأْتُ

(١/٤٣٩). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى (١/رَقَّة: ٢٥٦)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/٣٨٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهْيِيِّ (٢/٧٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٥). وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَاطِ (٤/١٤٨١)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩١)، وَالْعَبْرُ (٥/٣٨٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢٢/٥٠٣)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/٦٣٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/٣٥٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/٢٤٢) وَالسُّلُوكُ (١/٣/٨٣٠)، وَالشُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٨/١١١)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٨/٢٩٠)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/٤٩٨)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (١/٤٨٠، ٢/١٩١)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٣/١٩٤)، وَبَدَائِعُ الزُّهُورِ (١/١/٣٩٧)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/٤٣٦) (٧/٧٦١)، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ: «انْتَقَلَ إِلَى «الْقَاهِرَةِ»... وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْعِمَادِ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَى، وَتَرَوَّجَ بِابْنَةِ الشَّيْخِ زَيْنَبَ وَالِدَةِ قَاضِي الْخَبَابِلَةِ الْيَوْمِ، سَمِعْتُ مِنْهُمَا مَعًا، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرِ، مَحْمُودَ الْأَحْكَامِ، مُتَّبَعًا فِي الْقَضَايَا، مِمَّا يَرْكُنُ إِلَى إِثْبَاتِهِ؛ لِدِينِهِ، وَثَبَاتِهِ، وَكَانَ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، سَمِينًا، تَامَ الشَّكْلُ، كَامِلَ الْعَقْلِ». وَذَكَرَ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٢٥٥) زَوْجَتَهُ الْمَذْكُورَةَ، وَذَكَرَ مَوْلَدَهَا سَنَةَ (٦٣٢هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا، وَكَتَبَ يُسْأَلُ ابْنُهَا عَنْ وَفَاتِهَا، وَابْنُهَا الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ (ت: ٧٣٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلَّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ ابْنَهُ الْآخَرَ مُحَمَّدًا، نَذْكُرُهُ فِي الْإِسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) وَلِيَ الْقَضَاءُ بِـ «مِصْرَ» بَعْدَ الْقَاضِي بْنِ الْعِمَادِ سَنَتَيْ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةً وَوَلِيَ بَعْدَهُ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحَرَّانِيُّ (ت ٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

بِخَطِّ الذَّهَبِيِّ: إِمَامٌ، جَامِعٌ لِلْفَضَائِلِ، مَحْمُودُ الْقَضَايَا، مُتَّبَعٌ. كَانَ ابْنُ جَمَاعَةَ يَعْتَمِدُ عَلَى إِثْبَاتَاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ بِ«الْقَاهِرَةِ».

٤٧٨ - وَفِي ذِي الْجِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ: تُوْفِيَ الْفَقِيهَ الرَّاهِدُ الْقُدْوَةُ: شَفِنَ

الَّذِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(١) مُحَمَّدٌ بْنُ حَازِمٍ بْنِ حَامِدٍ بْنِ حَسَنِ الْمَقْدِسِيِّ بِ«نَابُلُسَ»،

(١) ٤٧٨ - ابْنُ حَازِمٍ الْمَقْدِسِيُّ (٦٢٥-٦٩٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٣٥١/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدُ» (١/٤٣٩). وَيُرَاجَعُ الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/٢٦٦)، وَمُعْجَمُ الشُّبُوحِ (٢/١٨٢)، وَتَذْكِرَةُ الْحَفَاطِ (٤/١٤٨١)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (٣٨٣)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩١)، وَأَغْيَانُ الْعَصْرِ (٤/٣٩٥)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/١١٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/٤٣٦)، (٧/٧٦١). قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ شَيْخًا، زَاهِدًا، وَقُورًا، عَالِمًا، فَقِيهًا، حَنِيلًا، نُورَانِيَّ الْوَجْهِ، ظَاهِرَ الْجَلَالَةِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ، رَوَى «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ الْحَبَّازِ فِي «مُعْجَمِهِ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ رِفَاقِنَا...». ابْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٧هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ نَذْكُرْهُ فِي اسْتِذْرَاكِنَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٦هـ):

893 - وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالٍ الْبَغْلَبَكِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/وَرَقَّة: ٢٥٩)، وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ «الْأَرْبَعِينَ» السَّلَفِيَّةَ بِ«بَغْلَبَك»... وَكَانَ فَقِيهَ قَرْيَةِ «نَبْحَا». وَهُوَ مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ بَعْضِ ذَوِي قَرَابَتِهِ.

894 - خَلِيفَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ شَقِيرٍ، شِهَابُ الدِّينِ الْحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/وَرَقَّة: ١٥٦)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَابًّا، حَسَنًا، رَيْنَسًا، لَدِينَهُ فَضْلٌ، وَجُودَةٌ كِتَابِيَّةٌ، وَحُسْنُ مُعَاشَرَةٍ، سَمِعَ كَثِيرًا، وَلَمْ يُحَدِّثْ. وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٩٧)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/٣٤٦). وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ، =

فِي رُجُوعِهِ مِنْ زِيَارَةِ «الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ. وَكَانَ كَثِيرَ الذِّكْرِ، حَسَنَ السَّمْتِ، فَقِيهًا، فَاضِلًا، عَابِدًا. سَمِعَ مِنْ ابْنِ صَصْرَى، وَالتَّائِيحِ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ، وَابْنِ الزَّيْدِيِّ، وَابْنِ غَسَّانَ، وَالضُّيَاءِ الْحَافِظِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٧٩ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١) بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ نِعْمَةَ، الْمَقْدِسِيِّ،

وَعَمَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْإِسْتِدْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٧هـ).

895 - وَمُحَمَّدُ بْنُ بُلْعَزَا بْنِ بُلْعَزَا بْنِ دَارَةَ بْنِ رُسْتَمِ، الشَّيْخُ، قَمَرُ الدِّينِ الْبَغْلَبَكِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي مَشِيخَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُونَنِيِّ (الشَّيْخُ الثَّامِنُ عَشَرَ)، وَهُوَ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٢٥١)، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٠٨)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (١٧٩/٢)، قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «سَمِعْتُ عَلَيْهِ الرَّابِعَ مِنَ «الْمَحَامِلِيَّاتِ» وَالثَّلَاثَ مِنْ «أَمَالِي يَحْيَى بْنِ مَنْدَةَ» وَذَكَرَ مَوْلَدَهُ فِي مُتَصَفٍ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةَ بِ«بَغْلَبَكٍ».

896 - وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي عَزَّ الدِّينَ عُمَرُ بْنُ عَوْضٍ. ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٢٥٤)، وَقَالَ: «تَوَفِّي وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْحِجَازِ مَعَ الرَّكْبِ الْمِصْرِيِّ [بِمَنْزِلَةِ] تُغْرَفُ بِ«الْحَوْزَةِ» فِي طَرِيقِ «الْمِصْرِيِّينَ»، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ السَّلْعُوسِ وَعَظُمَ فِي أَثَامِهِ».

(١) ٤٧٩ - شَهَابُ الدِّينِ الْعَابِرُ (٦٢٨-٦٩٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةٌ: ٨٨)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ١٢٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٤٠). وَبِرَاجِعِ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٢٧١)، وَتَارِيخِ حَوَادِثِ الرِّمَانِ (١/ ٤١٠) بِزَنَامِجِ الْوَادِي آشِي (١٠٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣١٦)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (١/ ٦٠)، وَالْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَرُ لَهُ (٣٧)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩١)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٧/ ٤٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ =

النَّابُلُسِيُّ، الْعَابِدُ، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ، شَهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ^(١).

وُلِدَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَلَاثَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِالنَّابُلُسِ. وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَمِّهِ تَقِيِّ الدِّينِ يُوسُفَ، وَمِنْ الصَّاحِبِ مُحْيِي الدِّينِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ، وَحَضَرَ فِي الرَّابِعَةِ عَلَى سُلَيْمَانَ الْإِسْعَرْدِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْجَمْزِيِّ^(٢)، وَابْنِ رَوَاجٍ، وَالسَّائِي، وَسَبْطِ السَّلْفِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَرَحَلَ إِلَى «مِصْرَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«الْإِسْكَنْدَرِيَّةَ» وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَى الْقَوَاصِي، وَأَجَازَ لَهُ مَحْمُودُ ابْنِ مَنْدَةَ^(٣)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَدِينِيِّ، وَالسَّهْرُورِيُّ، وَابْنُ رُوزَبَةَ. وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، وَبَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ تَغْيِيرِ الرُّؤْيَا، وَانْفَرَدَ بِذَلِكَ بِحَيْثُ لَمْ يُشَارِكْ فِيهِ، وَلَمْ يُدْرَكَ شَأْوُهُ. وَكَانَ النَّاسُ يَتَحَيَّرُونَ مِنْهُ إِذَا عَبَّرَ الرُّؤْيَا؛ لِمَا يُخْبِرُ الرَّائِي بِأُمُورٍ جَرَتْ لَهُ، وَرُبَّمَا أَخْبَرَهُ بِاسْمِهِ وَبَلَدِهِ وَمَنْزِلِهِ، وَيَكُونُ مِنْ بَلَدٍ نَاءٍ. وَلَهُ فِي ذَلِكَ حِكَايَاتٌ كَثِيرَةٌ غَرِيبَةٌ مَشْهُورَةٌ، وَهِيَ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ^(٤).

= (١/٢٥٨)، وَقَوَاتِ الْوَفَايَاتِ (١/٨٧)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٣/٣٥٣)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ

(١/٢١٠)، وَالشَّلُوكُ (١/٨٥)، وَالتَّجْوُومُ الرَّاهِرَةُ (٨/١١٣)، وَالْمُقْتَفَى الْكَبِيرُ

(١/٤٧٩)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/٤٣٧) (٧/٧٦٤).

(١) ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٥٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنَهُ أَبَا بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٩هـ) أَيْضًا كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) فِي (ط): «الْحَمِيرِي».

(٣) مَحْمُودُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مَنْدَةَ (٦٣٢هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) مِثْلُ هَذَا لَا يَتَّبِعِي إِشَاعَتَهُ، لِمَا فِيهِ مِنْ ادِّعَاءٍ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَالسَّيْطَرَةِ عَلَى عُقُولِ الْعَوَامِّ، =

وَكَانَ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ يَقُولُونَ: إِنَّ لَهُ رِثِيًّا مِنَ الْجِنِّ، وَكَانَ - مَعَ ذَلِكَ - كَثِيرَ الْعِبَادَةِ وَالْأُورَادِ وَالصَّلَاةِ. لَكِنْ يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَتَعَبَّدُ عَلَى وَجْهِهِ غَيْرَ مَشْرُوعَةٍ، كَالصَّلَاةِ فِي وَقْتِ النَّهْيِ. وَذَكَرَ عَنْهُ بَعْضُ أَقَارِبِهِ: أَنَّهُ رَأَى عِنْدَهُ شَيْئًا مِنْ آثَارِ الْجِنِّ. وَقَدْ رَأَيْتُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ الْقَرَّافِيِّ الْمَالِكِيِّ^(١) صَاحِبِ «الْقَوَاعِدِ» كَلَامًا حَسَنًا فِي التَّغْيِيرِ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَذْكُرَهُ هُنَا. قَالَ: اعْلَمْ أَنَّ تَفْسِيرَ الْمَنَامَاتِ قَدْ اتَّسَعَتْ تَقْيِيدَاتُهُ، وَتَشَعَّبَتْ تَخْصِصَاتُهُ، وَتَنَوَّعَتْ تَفْرِيعَاتُهُ، بِحَيْثُ صَارَ لَا يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ يَعْتَمِدُ عَلَى مُجَرَّدِ الْمَنَقُولَاتِ؛ لِكَثْرَةِ التَّخْصِصَاتِ بِأَحْوَالِ الرَّائِينَ، بِخِلَافِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالتَّحَدُّثِ فِي الْفِقْهِ، وَالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحَضَرِ. وَعِلْمُ الْمَنَامَاتِ مُتَشَرُّرٌ انْتِشَارًا شَدِيدًا، لَا يَدْخُلُ تَحْتَ ضَبْطٍ. لَا جَرَمَ إِنْ احتَاجَ النَّاطِرُ فِيهِ - مَعَ ضَوَائِطِهِ وَقَوَائِنِهِ - إِلَى قُوَّةٍ مِنْ قُوَى النَّفْسِ الْمُعِينَةِ عَلَى الْفِرَاسَةِ وَالْإِطْلَاقِ عَلَى الْمُغَيَّبَاتِ، بِحَيْثُ إِذَا تَوَجَّهَ الْحَزْرُ إِلَى شَيْءٍ لَا يَكَادُ يُخْطِئُهُ، بِسَبَبِ مَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تِلْكَ النَّفْسِ مِنَ الْقُوَّةِ الْمُعِينَةِ عَلَى تَقْرِيبِ الْغَيْبِ أَوْ تَحْقِيقِهِ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ هُوَ كَذَلِكَ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ عَامًّا فِي جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ،

= وَتَوَهِّمُهُمْ، وَرُبَّمَا اسْتَغْلَهُ ضِعَافُ الثُّقُوسِ فَأَبْتَرُوا بِهِ النَّاسَ، وَأَخَذُوا أَمُورَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ لِذَلِكَ لَا يَنْبَغِي التَّرْوِيجُ لِمِثْلِ ذَلِكَ وَلَا الْإِشَادَةُ بِهِ، وَفِي وَفْتِنَا هَذَا كَثَرُ الْمُرُوجُونَ بَلِ الْمُرْجِفُونَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي الْفَضَائِلَاتِ، وَكَثَرُ الْمُتَحَدِّثُونَ بِهَا بِعِلْمٍ وَبِغَيْرِ عِلْمٍ وَهُوَ الْأَكْثَرُ.

(١) أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، الْفَقِيهَ، الْأَصُولِيُّ الْقَرَّافِيُّ، الصَّنَهَاجِيُّ الْأَصْلِيُّ الْمَالِكِيُّ (ت: ٦٨٤هـ).
أَخْبَارُهُ فِي الدِّيَنَاجِ الْمَذْهَبِ (٦٢)، وَالْمِنْهَلِ الصَّافِي (١/٢١٥)، وَغَيْرِهِمَا.

وَقَدْ يَهْبَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْمَنَامَاتِ فَقَطْ ، أَوْ بِحَسَبِ عِلْمِ الرَّمْلِ فَقَطْ ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ صِحَّةُ الْقَوْلِ وَالتَّنَطُّقِ فِي غَيْرِهِ . وَمَنْ لَيْسَ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ فِي هَذَا النَّوعِ ، صَالِحَةٌ فِي ذَلِكَ لِعِلْمِ الرُّؤْيَا لَا يَكَادُ يُصِيبُ إِلَّا عَلَى التُّدْوْرِ ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ التَّوَجُّهُ لِعِلْمِ التَّغْيِيرِ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ هُوَ الَّذِي يُنْتَفَعُ بِتَغْيِيرِهِ . وَقَدْ رَأَيْتُ مَنْ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ مَعَ الْقَوَاعِدِ ، فَكَانَ يَتَحَدَّثُ بِالْعَجَائِبِ وَالْغَرَائِبِ فِي الْمَنَامِ اللَّطِيفِ ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْأَشْيَاءُ الْكَثِيرَةُ ، وَالْأَحْوَالُ الْمُتَبَايِنَةُ ، وَيُخْبِرُ فِيهِ عَنِ الْمَاضِيَّاتِ ، وَالْحَاضِرَاتِ ، وَالْمُسْتَقْبَلَاتِ ، وَيَنْتَهِي فِي الْمَنَامِ الْيَسِيرِ إِلَى نَحْوِ مِائَةٍ مِنَ الْأَحْكَامِ بِالْعَجَائِبِ وَالْغَرَائِبِ ، حَتَّى يَقُولَ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحْوَالَ قَوَى النَّفُوسِ : إِنَّ هَذَا مِنَ الْجَانِّ وَالْمُكَاشَفَةِ ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ ، بَلْ هُوَ قُوَّةُ نَفْسٍ ، تَجِدُ بِسَبَبِهَا تِلْكَ الْأَحْوَالِ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ لِلْمَنَامِ . وَرَأَيْتُ أَنَا جَمَاعَةً مِنْ هَذَا النَّوعِ وَاخْتَبَرْتُهُمْ . انْتَهَى كَلَامُهُ . وَأَظُنُّهُ يُشِيرُ إِلَى الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ ، فَإِنَّهُ كَانَ مُعَاصِرَهُ . وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي هَذَا الْعِلْمِ ، سَمَّاهُ «الْبَذَرُ الْمُنِيرُ»^(١) .

قَالَ الذَّهَبِيُّ ؛ كَانَ إِمَامًا ، فَاضِلًا . وَلَهُ مُصَنَّفٌ نَفِيسٌ فِي «الْأَحْكَامِ» . وَأَقَامَ مُدَّةً بِ«الْقَاهِرَةِ» ، وَمُدَّةً بِ«دِمَشْقَ» وَبِهَا مَاتَ . وَوَلِيَ بِهَا مُدَّةَ شُهُورٍ مَشِيخَةً «دَارَ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ» بِ«سَفْحِ قَاسِيُونِ» ، وَأَسْمَعَ بِهَا الْحَدِيثَ ، ثُمَّ صَرَفَ عَنْهَا . وَذَكَرَ مُدَّةَ لِقَضاءِ الْحَنَابِلَةِ . وَحَدَّثَ بِ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَغَيْرِهَا . وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الْحَفَاطِ وَغَيْرِهِمْ ، كَالْمِزِّيِّ ، وَابْرَزَالِيِّ ، وَالدَّهَبِيِّ ،

(١) في (ط): «الثور...» وَلَا يَرَى الْمَخْطُوطُ ، مِنْهُ تُسَخَّرُ فِي مَكْتَبَةِ الْمُتَحَفِ طُوبَقُوسٍ رَأَى فِي تَرْكِبَاتِهِ .

وَشَيْخَنَا ابْنِ الْقَيْمِ . وَ(ثَنَا) عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ .

تُوفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ تَاسِعَ وَعِشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقَابِرِ «بَابِ الصَّغِيرِ» بِتُرْبَةِ ابْنِ أَبِي الطَّيِّبِ . وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ حَافِلَةً . وَخَرَجَ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وَالْقَضَاءُ ، وَالْأَكَابِرُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٤٨٠ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ^(١) بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْبَاصِرِيُّ ، الْفَقِيهَ ، الْأَدِيبَ ، الصُّوفِيَّ ، عَزُّ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ . نَزِيلُ «دِمَشْقَ» .

وُلِدَ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِ«بَغْدَادَ» . وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْفَضْلِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَجَلِّ «مَشِيخَةَ الْبَاقَرَجِيِّ» ^(٢) سَمَاعَهُ مِنْ ذَاكِرِ

(١) ٤٨٠ - عَزُّ الدِّينِ الْبَاصِرِيُّ (٦٣٤ - ٦٩٧ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٨٨) ، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ١٧٠) ، وَالْمِنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٢) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (١/ ٤٤٠) . وَيُرَاجَعُ : الْمُفْتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة : ٢٧٣) ، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/ ١٠٢) ، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٤٠٤) ، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهْمِيِّ (١/ ٣٩٩) ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٣٠) ، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٨/ ٥٣٨) ، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١/ ٢٠٨) ، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة : ١٣٩) . وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» .

(٢) فِي (ط) : «الْبَاقَرَجِيُّ» وَفِي «الْمُفْتَى» لِلْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ : «عَنِ ابْنِ الْأَجَلِّ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ بِسَمَاعِهِ عَنْ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ» وَ«الْبَاقَرَجِيُّ» هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ الْبَاقَرَجِيِّ (ت : ٤٨١ هـ) مَشْهُوبٌ إِلَى «بَاقَرَجَا» قَرْيَةٍ مِنْ نَوَاحِي «بَغْدَادَ» قَالَ يَأْفُوتُ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (١/ ٣٨٩) : «يَفْتَحُ الْقَافَ ، وَسُكُونُ الرَّاءِ ، وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةَ . . . وَذَكَرَ مُحَمَّدًا هَذَا . وَيُرَاجَعُ : الْأَنْسَابُ (٢/ ٤٨) ، وَاللُّبَابُ (١/ ١١٢) . وَلَا أَعْلَمُ لـ «مَشِيخَتِهِ» الْآنَ وَجُودًا .

ابن كامل، ولم يظهر هذا إلا بعد موته. وسمع أيضاً من إبراهيم بن أبي
المفاخر الحنيطي، وبدمشق من ابن الصيرفي^(١) الفقيه، وغيره. وأجاز
له عبد الصمد بن أبي الجيوش، والداعي الرشيد.

قال الذهبي: سكن دمشق وأقام به «الحنابلة». وكان فقيهاً، عالماً، صالحاً.
وقال في «تاريخه»: كان عارفاً بالفقه، بصيراً بالأدب والشعر وأيام الناس.
ضعف بصره، وطلب من الجماعة أن يسمعو منه شيئاً لتتأله بركة الحديث^(٢).
وقال البرزالي في «معجمه»: كان له نظم جيد^(٣)، ومعرفة بالتاريخ^(٤)،
وكتب لنفسه استجازات منظومة، وأجابته جماعة من الشيوخ نظماً، منهم ابن
وضاح، وأبو اليمن بن عساكر، وكان فقيهاً، فاضلاً، من أعيان الحنابلة، وانقطع
في آخر عمره به «الحنابلة السُميساطية»، وبها مات. وقال غيره: سمع منه
صديقه شمس الدين بن الفخر البعلبي^(٥)، والبرزالي، والذهبي، وغيرهم.

(١) في (ط): «من الصيرفي بن الفقيه».

(٢) في «تاريخ الإسلام» «أن يسمعو عليه فسمع منه البرزالي، وابن الصيرفي وصديقه
الإمام شمس الدين بن الفخر وأولاده، وأنا، فروى لنا جزءاً نازل الإسناد، عن إبراهيم
ابن أبي المفاخر، عن محمود بن مقبل بن المني...».

(٣) أورد ابن الجوزي وغيره نماذج من مستحسن شعره تجدها هناك.

(٤) ذكر ابن الجوزي أنه جمع «وفيات الأعيان» من تاريخ ابن خلكان قال: وزاد عليها
أسماء أكابر لم يذكرهم ابن خلكان، ووقفها، وجعل مقرها بخانقاه السُميساطية
وكذلك جميع كتبه».

(٥) المتوفى سنة (٦٩٩هـ) ذكره المؤلف في موضعه.

- = يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٧هـ):
- 897 - زَيْنَبُ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ حَبِيبِ الْخَبَّازِ، أُمُّ مُحَمَّدِ الصَّالِحِيَّةِ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: عَجُوزٌ، صَالِحَةٌ، تَخْدُمُ النَّاسَ، وَتَلُوذُ بِالْمِرْدَاوِيِّينَ، رَوَتْ عَنِ ابْنِ اللَّيْثِ كَذَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٢٧٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٣).
- 898 - وَعَائِشَةُ بِنْتُ الْمَجْدُ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَقِّي بْنِ قُدَّامَةَ. مُحَدَّثَةٌ مَشْهُورَةٌ، صَالِحَةٌ، وَالِدُهَا: الْمَجْدُ عَيْسَى (ت: ٦١٥هـ) وَجَدَّهَا الْإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّينِ بْنِ قُدَّامَةَ (ت: ٦٢٠هـ) صَاحِبُ «الْمَغْنِيِّ» وَهِيَ أُخْتُ السَّيْفِ بْنِ الْمَجْدِ، أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى (ت: ٦٤٣هـ)، وَرَوَّجَهَا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٦١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُهَا مِنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٩٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ؛ لِأَنَّهُ تَوَفِّيَ قَبْلَهَا. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَتْ أُمُّ عَائِشَةَ بِنْتُ الْمَجْدِ تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَدْعُو لَهُ»، وَلِعَائِشَةُ ذَكَرٌ وَأَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٩٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَّصِدِ» (١/ ٤٤٠). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٢٧٢)، وَاسْتِذْرَاكُهَا ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجْدِي فِي هَامِشِ تَسَخُّفِ (أ) (وَرَقَةٌ: ٢١٢)، عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ، وَذَكَرَهَا ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ الْعُيُونِ...» (٢/ وَرَقَةٌ: ١٥٦)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الرَّمَانِ (١/ ٤٠٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٧)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٢٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ٩٢)، وَبَرَنَامُجُ الْوَادِي أَشْبِي (١٧٠)، وَمَنْشِخَةُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُونَنِيِّ (الشُّيُخُ النَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٨/ ١١٣)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/ ٤٣٨).
- 899 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَرَيْدَةَ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْقَرَجِ، الْبَغْدَادِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمُقْرِئُ، الْبَرَّازُ، الْمَكْبُرُ وَالِدُهُ بِ«جَامِعِ الْقَصْرِ» الْمَعْرُوفِ هُوَ بِ«ابْنِ الْفَوَيْزِ» إِمَامٌ، مُحَدَّثٌ، مَشْهُورٌ. وَإِهْمَالُ ابْنِ رَجَبٍ لَهُ خَلَلٌ ظَاهِرٌ، لَا عَذْرَ لَهُ فِيهِ، وَهُوَ شَيْخُ «دَارِ الْحَدِيثِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ»^{١٩}. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ

= **الإسلام**: «انتهى إليه علو الإسناد» وروى الكثير، وعمر دهرًا طويلاً، وكنت في سنة أربع وتسعين وستة خمس أتلّف على لقبه وأتخسّر، ولا يُمكنني الرحلة إليه؛ لمكان الوالد، ثمّ الوالدة. ونقل عن ابن الفرضي قوله فيه: «شيخ، جليل، ثقة، مُسنّد، مُكثّر» وكثر الثناء عليه في كتب التراجم، ووصفوه بكلّ جميل، وأنه كان محدثاً، ثقة، معمرًا، عالي الإسناد، وأنه صحيح السماع. قال ابن الفوطي: «كان شيخاً معمرًا، عالي الرواية، وله حاثوث بـ«خان الخليفة» كان طلبة العلم يردّون إليه يقرؤون عليه، ثمّ رأيتُ شيخاً بـ«دار الحديث»، بـ«المدرسة المُستنصرية» بعد وفاة شيخنا مُحمّد بن أبي الدّينة في رجب سنة (٦٨٠هـ)، والإجازة التي بيده تاريخها سنة خمسين وسثمائة، وفيها ذكر عمّي... وكان يُطلّ الجلوس مع الطلاب، ولا يضرّ، ويُتف على التسعين وهو صحيح الحواس، وكان يُنفذ لي، ويُحقني...» وذكر الحافظان الذهبي، والبرزالي بغض الذين أجازوا له، وبغض شيوخه، وفيهم كثرة، جمعهم جمال الدين أحمد بن علي القلانسي في مشيخة اسمها: «نشر نفحات التلّيف من مرويّات ابن عبد اللّطيف». ذكرها العاقولي في مشيخته المعروفة بـ«الدّراية إلى معرفة الرواية» فقد ذكر في شيخه (الثالث) عز الدين الحسين بن مُحمّد بن التّيار الأسدي الشافعي البغدادي، وذكر من شيوخه (ابن الفويره) المذكور هنا، وقال: «صاحب المشيخة الموسومة بـ«نشر نفحات»...» ثمّ ذكر شيخه (الرابع) عماد الدين حيدر العباسي، وذكر في شيوخه (ابن الفويره) أيضاً، وقال: «أجاز له إجازة عامّة في صفر سنة ثلاث وتسعين وسثمائة» وذكر العاقولي مسموعاً عنه عليه فذكر منها: «مشيخة» ابن الفويره هذه، فقال: وسمعتُ عليه - نعمة الله تعالى برحمته - مشيخة الشيخ العلامة كمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد اللّطيف البرازي الموسومة بـ«نشر نفحات التلّيف من مرويّات ابن عبد اللّطيف» تخريج جمال الدين أحمد بن علي القلانسي، وفاتني منه من أوّل رواية الشيخ التاسع إلى آخر المجلس الأوّل، =

وَالْبَلَاغُ عَلَيْهِ عَلَى نُسخَةِ الْأَصْلِ الَّتِي يَخْطُ الْمُخَرَّجُ، وَصُورَةُ الْبَلَاغِ: بَلَغَ عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ الْخَلِيلِ قِرَاءَةً بِمَنْزِلِ الْمُسْمِعِ، وَذَلِكَ بِحَقِّ سَمَاعِهِ لِلْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ وَالسَّادِسِ، وَهُمَا شُبْعَا الْمَشِيخَةِ تَقْرِيبًا عَلَى صَاحِبِهَا الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ [عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ] عَبْدِ اللطيف، وَإِجَارَتِهِ مِنْهُ لِلْبَاقِي وَصَحَّ ذَلِكَ، وَتَبَتَّ فِي مَجَالِسَ سِتَّةٍ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَأَجَارَ الشَّيْخُ، الْعَلَامَةُ، عِمَادُ الدِّينِ حَيْدَرَةَ لَنَا رِوَايَةً بَاقِي الْكِتَابِ... وَحَيْدَرَةُ الْعَبَّاسِيُّ خَطِيبُ جَامِعِ الْخَلِيفَةِ بِ«بَغْدَادَ» (ت: ٧٦٧هـ).

و(ابْنُ الْفَوَيْزِ) هَذَا اسْتَذَرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ الْأَصْلِ: (وَرَقَّة: ٢١٢) نَفَلًا عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «تَرْهَةُ الْعَيُونِ...» (٢/ وَرَقَّة: ١٥٧)، كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٩٢)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْعَلَنِيُّ تَبَعًا لِلْمَوْلَفِ. وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٤/ ١٧٣)، الْمُتَقَنَّى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٢٧٥)، وَمُعْجَمُ الشُّبُوحِ لِلدَّهَبِيِّ (١/ ٣٦٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٢٨)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٣)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩١)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٢/ ٦٩٥)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٢٩)، وَالْوَفَا فِي الْوَفَيَاتِ (١٨/ ١٥٩)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/ ٤٣٨)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٣٤٢)، وَذَكَرَ مُؤَلَّفُهُ الْمَرْحُومُ الدُّكْتُورُ نَاجِي مَعْرُوفٌ، وَالدُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدُ السَّلَامِ تَذْمِيرِي مُحَقِّقٌ «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلْحَافِظِ الدَّهَبِيِّ وَغَيْرِهِمَا فِي مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ «ذَيْلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ»؟! وَنَقَلَ الدُّكْتُورُ نَاجِي فِي تَرْجَمَتِهِ عَنِ ابْنِ رَجَبٍ؟! وَابْنُ رَجَبٍ لَمْ يَذْكُرْهُ كَمَا تَرَى، وَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي «الْمُلْحَقِ» وَالْمُلْحَقُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ رَجَبٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ عَنْ «تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ» كَمَا قَدَّمْنَا. وَ«الْفَوَيْزَةُ» تَصْغِيرُ فَارِهِ؛ يَنْعَوْنَهُ بِالْفَرُوهَةِ؛ لِاسْتِغَالِهِ وَفَهْمِهِ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ. وَ(الْوَرِيدَةُ) بَفَتْحِ الْوَاوِ، ثُمَّ رَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ، ثُمَّ يَاءٌ مُتَنَاءَةٌ تَحِيَّةٌ، ثُمَّ دَالٌ مُهْمَلَةٌ، وَتَاءٌ. وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا، وَمَا ذَكَرْنَا فِيهِ كِفَايَةً، وَرُبَّمَا فِيهِ إِطَالَةٌ؛ دَفَعْنِي إِلَيْهَا إِهْمَالُ ابْنِ رَجَبٍ لَهُ مَعَ

شُهرته وتمييزه رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى .

900 - وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَبُو الْحَسَنِ الْمَقْدِسِيُّ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ الزَّيْنَدِيِّ، وَابْنِ اللَّيْثِ، وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَالْجَمَالِ أَبِي حَمْرَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٣٣)، وَتَقْدَمُ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٤٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

901 - وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، أَخُو الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ (ت: ٧١٥هـ) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَتَفَقَّهَ وَدَرَسَ، وَأَتَقَنَ الْمَذْهَبَ، وَقَرَأَ الْحَدِيثَ بِ«دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ» الَّتِي بِالسَّفْحِ مُدَّةً، وَكَتَبَ الْخَطَّ الْمَنْسُوبَ، وَكَانَ صَالِحًا، خَيْرًا، أَمَارًا بِالْمَعْرُوفِ، دَاعِيَةً إِلَى الشُّنَّةِ وَالْأَثَرِ، مُحِيطًا عَلَى الْمُتَبَدِّعَةِ وَالْمُخَالَفِينَ، نَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنْ أَخِيهِ مُدْبِدَةً قَبْلَ مَوْتِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٠٣)، وَالْمُنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (١/٤٤١). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/٤٢١)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٩٥)، وَبِرْزَالِجُ الْوَادِي أَشِي (١٣٦)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٢/١٨٥)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ لَهُ (٢٢٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٣٦)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٣/٢٦)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/٤١٨)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١٢٠)، وَالدَّلِيلُ الشَّافِي (٢/٦١٦)، وَدُرَّةُ الْجِجَالِ (٢/٢٩٩)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٠٠)، وَرُبَّمَا ذُكِرَ فِي وَقَايَاتِ سَنَةِ ٦٩٨ أَوْ ٦٩٩ قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَتُوفِّيَ الشَّيْخُ، الْإِمَامُ، الرَّاهِدُ، الْقَاضِي، شَمْسُ الدِّينِ . . . يَوْمَ الْخَمِيسِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ، وَدُفِنَ طَهْرَ الْخَمِيسِ بِ«الْجَبَلِ» بِ«تَرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ . . .». قَالَ: وَمَوْلَاهُ التَّنْصِفُ مِنْ شُعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةَ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٥١٧)، وَذَكَرَ ابْنُهُ: أَحْمَدُ (١٩٩)، وَلَهُ أُخْتُ ابْنُهَا: عَبْدُ اللهِ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمَقْدِسِيِّ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٣٩٥). فَزَوْجُهَا إِذَا حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧١٦هـ). وَابْنُهُ هُوَ: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ

وَتُوْفِي يَوْمَ الْأَحَدِ سَابِعَ عَشَرَ شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ ضَحَى بِـ«مَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

٤٨١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) ابْنُ الْأَنْجَبِ بْنِ الْكَسَّارِ، الْوَاسِطِيُّ الْأَصْلُ، الْبَغْدَادِيُّ،
الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، صَدْرُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ ابْنِ الْقَاطِنِيِّ^(٢)،
وَابْنِ اللَّثِيِّ، وَابْنِ الْقُبَيْطِيِّ، وَابْنِ قُمَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَكْثَرَ عَنِ الْمُتَأَخِّرِينَ
بَعْدَهُمْ. وَسَمِعَ - بِوَاسِطَةٍ - مِنَ الشَّرِيفِ الدَّاعِي الرَّشِيدِيِّ، وَقَرَأَ كَثِيرًا مِنَ
الْكِتَابِ وَالْأَجْزَاءِ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِهِ.

قَالَ شَيْخُنَا بِالْإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ: تَفَرَّدَ فِي
زَمَانِهِ بِمَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ وَأَسْمَاءِ الرُّوَاةِ، وَكَتَبَ بِحُطَّهِ كَثِيرًا، وَحَصَلَ أَصُولًا

= الدَّمَشَقِيَّةُ (٤٥٥). وَوَالِدُهُ: حَمَزَةُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ) وَإِخْوَانُهُ: سُلَيْمَانُ بْنُ حَمَزَةَ
الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ (ت: ٧١٥هـ) وَدَاوُدُ بْنُ حَمَزَةَ، أَبُو عَمْرٍو تَاصِرِ الدِّينِ (ت: ٧٠١هـ)
وَأَحْمَدُ بْنُ حَمَزَةَ (ت؟) فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (١٧٣)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ حَمَزَةَ
(ت؟) وَالِدُ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَزَةَ (ت: ٧١٦هـ) وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَخْفَادٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.
(١) ٤٨١ - ابْنُ الْكَسَّارِ الْبَغْدَادِيُّ (٦٢٦-٦٩٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَّة: ٨٨)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/١٧٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١/٤٤١). وَيُرَاجَعُ: الْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٣٥)، وَمُتَخَبُّ الْمُخْتَارِ (٣٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ
(١/٣٧٨)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/٤٤١) (٧/٧٧١)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/٣٧٦)،
وَابْنُهُ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٤هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ الْأَوَّلَ مِنَ «الْخَلِيعَاتِ» مِنَ الْقَاطِنِيِّ.

كثيرة، وَكَانَ ضَيِّقًا بِالْفَوَائِدِ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ «الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ» لابن أَبِي الدُّنْيَا، عَنْ ابْنِ قُمَيْرَةَ، بِقِرَاءَةِ أَبِي الْعَلَاءِ الْفَرَضِيِّ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: قَالَ لَنَا الْفَرَضِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، مُحَدِّثًا، حَافِظًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِشَيْءٍ مِنَ الشُّيُوخِ وَالْعِلَلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ^(١).

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِيهِ، وَهُوَ مُتَمَاسِكٌ، وَلَهُ عَمَلٌ كَثِيرٌ فِي الْحَدِيثِ، وَشُهْرَةٌ بِطَلَبِهِ.

قُلْتُ: كَانَ قَارِئًا بِ«دَارِ الْحَدِيثِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ» أَوْ مُعِينًا بِهَا. وَكَانَ حَافِظًا، ذَا مَعْرِفَةٍ بِالْحَدِيثِ وَفَقْهِهِ وَمَعَانِيهِ. وَبَلَغَنِي: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ «سَامُرَا» أَشْكَلَ عَلَيْهِ الْجَمْعَ بَيْنَ حَدِيثَيْنِ، وَهُمَا قَوْلُهُ ﷺ ^(٢): «مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ»، وَقَوْلُهُ فِي الَّذِي رَأَى ذَا الْمَالِ الَّذِي يُنْفِقُهُ فِي الْمَعَاصِي ^(٣):

(١) بَعْدَهُ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ»: قُلْتُ: كَتَبَ إِلَيَّ بِمَرْوِيَّاتِهِ مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ (٦٩٧هـ) وَتَوَفَّيَ بَعْدَهُ بِعَامِ أَوْ عَامَيْنِ وَقَلَّ ذَلِكَ عَنْهُ فِي «مُتَخَبِّ الْمُخْتَارِ» أَيْضًا.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٩١ / ١٣) فِي (التَّوْحِيدِ)، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (١٢٨، ١٢٩)، فِي (الْإِيمَانِ) «بَابُ إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٣٠٧٥) فِي (التَّفْسِيرِ)، «بَابُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (٢٣٢٦) فِي (الرُّهُدِ) «بَابُ مَا جَاءَ مَثَلُ الدُّنْيَا مِثْلَ أَرْبَعَةِ نَقَرٍ»، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٢٣٠ / ٤)، وَابْنُ مَاجَهَ رَقْمَ (٤٢٢٨) فِي (الرُّهُدِ)، «بَابُ النَّيَّةِ»، مِنْ حَدِيثِ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ كَمَا قَالَ. عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ».

«لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَ مَا لِفُلَانٍ لَفَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ» فَقَدِمَ «بَغْدَادَ» فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ بِجَوَابٍ شَافٍ ، حَتَّى دُلَّ عَلَى ابْنِ الْكَسَّارِ ، فَقَالَ لَهُ عَلَى الْقَوْرِ مَا مَعْنَاهُ : إِنَّ الْمَغْفُوَّ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ الْهَمُّ الْمُجَرَّدُ . فَأَمَّا إِذَا اقْتَرَنَ بِهِ الْقَوْلُ أَوْ الْعَمَلُ : لَمْ يَكُنْ مَغْفُوءًا عَنْهُ . وَذَكَرَ قَوْلُهُ ﷺ ^(١) : «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لَأَمْتِي مَا حَدَّثَتْ بِهَا أَنْفُسُهَا ، مَا لَمْ تَكَلِّمْ بِهِ ، أَوْ تَعْمَلَ» .

وَكَانَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- زُرِّيَّ اللَّبَّاسِ ، وَسَخَّ الثِّيَابِ ، عَلَى نَحْوِ طَرِيقَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحَشَّابِ النَّحْوِيِّ ، كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ . وَكَانَ بَعْضُ الشُّيُوخِ الْأَكْبَارِ يَتَكَلَّمُ فِيهِ ، وَيُنْسِبُهُ إِلَى التَّهَاجُوتِ فِي الصَّلَاةِ . وَكَانَ الدَّقُوقِيُّ يَقُولُ : إِنَّهُمْ كَانُوا يَخْسُدُونَهُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَبْرُزُ عَلَيْهِمْ فِي الْكَلَامِ فِي الْمَجَالِسِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ أَمْرِهِ . سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ شُيُوخِنَا وَغَيْرِهِمْ . وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ الْفُوطِيِّ بِ«بَغْدَادَ» ، وَقَدْ سَبَقَتْ الرُّوَايَةُ عَنْهُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ هُبَيْرَةَ الْوَزِيرِ .

وَتُوفِّيَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (١١/٤٧٨) فِي (الْإِيمَانِ وَالْثُّدُورِ) ، «بَابُ إِذَا حَنَثَ نَاسِيًا فِي الْإِيمَانِ» ، وَفِي (الْعِتْقِ) «بَابُ الْخَطَايَا وَالنَّسْيَانِ فِي الْعِتْقِ وَالطَّلَاقِ» ، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (١٢٧) فِي (الْإِيمَانِ) ، «بَابُ تَجَاوُزِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالْخَوَاطِرِ» ، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (١١٨٣) فِي (الطَّلَاقِ) ، «بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يُحَدِّثُ بِطَّلَاقِ امْرَأَةٍ» ، وَأَبُو دَاوُدَ رَقْمَ (٢٢٠٩) ، فِي (الطَّلَاقِ) ، «بَابُ الْوَسْوَاسَةِ فِي الطَّلَاقِ» . وَالسَّائِغِيُّ فِي الْمُجْتَبَى (٦/١٥٦ ، ١٥٧) فِي (الطَّلَاقِ) ، «بَابُ مَنْ طَلَّقَ فِي نَفْسِهِ» ، وَابْنُ مَاجَهَ رَقْمَ (٢٥٤٠) فِي (الطَّلَاقِ) ، «بَابُ مَنْ طَلَّقَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . عَنْ هَامِشِ «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» .

حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

٤٨٢ - وفي هذه السَّنة تُوفِّيَ الفَقِيهُ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو غَالِبٍ ^(١) هَبَةُ اللهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ ^(٢) هَبَةَ اللهِ بْنِ ^(٢) عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ السَّامُرِيِّ الْأَصْلِي، الْبَغْدَادِيِّ، الْأَرْجِي بِـ «بَغْدَادٍ». وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ جَدِّهِ ^(٣).
وُلِدَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ مَحَاسِنِ الْحَزَائِنِيِّ ^(٤)، وَابْنِ

(١) ٤٨٢ - كَمَالُ الدِّينِ السَّامُرِيُّ (٦١٦-٦٩٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَّة: ٨٩)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرَشِدِ (٧٦/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٥٦/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (٤٤١/١). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٢٦٩/٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٣٥٧/٢)، وَذَنْبُ التَّقْيِيدِ (٢٩٨/٢).

(٢) - (٢) سَاقَطَ مِنْ (ط).

(٣) ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ جَدَّهُ هَبَةَ اللهِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هَبَةَ اللهِ (ت: ٥٩٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ.
902 - وَوَالِدُهُ عَلِيُّ بْنُ هَبَةَ اللهِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ اللهِ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدُّمَيْطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَّة: ١١٠)، وَقَالَ: «السَّامُرِيُّ الْمَخْتَدِ، الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْلِدِ، قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ هَبَةَ اللهِ بِـ «بَابِ الْأَرْجِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادٍ» عَنِ الْجِهَةِ الْكَاتِبَةِ الْعَالِمَةِ شُهَدَاةَ بِنْتِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ الْإِمْبَرِيِّ...» ثُمَّ سَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ مَوْلَدُهُ قَبْلَ السَّبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ». وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مُصَدِّرٍ آخَرَ، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

(٤) وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ»: «وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الْأَحَدِ بْنُ نُجَيْجٍ...» كَذَا مَضْبُوطَةً بِالشُّكْلِ، وَصَوَائِهَا: «نُجَيْجٌ» بِالْخَاءِ يَنْ، قَالَ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (٣٦٩/١)، وَ(بُخَيْجٌ) بِالْخَاءِ يَنْ. قُلْتُ: مُعْجَمَتَيْنِ، وَأَوَّلُهُ مُوَحَّدَةٌ مَضْمُومَةٌ، مَعَ فَتْحِ الْمُعْجَمَةِ الْأُولَى، وَالثَّانِيَةِ فَيَكُونُ بَعْضُهُمْ بِالشُّكُونِ. قَالَ: جَدُّ أَصْحَابِنَا الْفُقَهَاءِ مِنْ أَغْيَانِ الْحَرَّائِينِ. =

الْقَبِيْطِيُّ. وَحَدَّثَ. وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ سَامَةَ^(١)، وَالْفَرَضِيُّ، وَقَالَ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَقِيْهًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، جَلِيْلًا، ثِقَةً، مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ. ٤٨٣ - وَفِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا تَوَفَّى الْفَقِيْهَ، الرَّاهِدُ، الْقُدُوَّةُ، عِمَادُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَافِظِ بْنِ بَذْرَانَ^(٢) بْنِ شَيْبَلِ بْنِ طَرْحَانَ، الْمَقْدِسِيُّ، النَّابُلُسِيُّ بِهَا. وَدُفِنَ بِزَاوِيَةِ بـ «طُورٍ عَسْكَرٍ»^(٣) وَلَهُ نَحْوُ تِسْعِينَ سَنَةً.

= وَحَرَفَ الْمُحَقِّقُ الْمَذْكُورُ فِي التَّرْجَمَةِ نَفْسَهَا بَعْدَ أَسْطَرِ قَالَ: (أَنَا) أَبُو بَكْرِ بْنُ الْبَزْأغُونِيَّ وَصَوَائِبُهَا: «ابْنُ الرَّأغُونِيَّ».

(١) فِي (ط): «شَامَةَ». وَصَوَائِبُهَا بِالسَّيْنِ كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ، قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (٢٦٥/٥): (سَامَةً) بِمُهْمَلَةٍ. وَالْمَقْصُودُ هُنَا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَامَةَ بْنِ كَوْكَبِ السَّوَادِيِّ، الْحَكَمِيُّ الطَّائِيَّ (ت: ٧٠٨هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. سَبَقَ اسْتِذْرَاكُ جَدِّهِ سَامَةَ بْنِ كَوْكَبِ (ت: ٦٦٩هـ). أَمَّا ابْنُهُ الْآخَرُ: أَحْمَدُ بْنُ سَامَةَ (ت: ٧٠٣هـ) فَحَنْبَلِيٌّ الْمَذْهَبِ.

(٢) ٤٨٣ - عَبْدُ الْحَافِظِ بْنِ بَذْرَانَ فِي خُدُودِ (٦٠٨-٦٩٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١٢٥/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٥٧/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٤٤٢/١)، وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٩٠/٢)، الْمُقْتَنَى لِلْبِزْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ٢٨٧) وَالْعَبْرُ (٣٨٨/٥)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٣)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٤)، وَالْإِغْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٥٢)، وَمُعْجَمُ الشُّبُوحِ (٣٤٧/١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٥٧/١٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (١٨/٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١١٦/٢)، وَالشُّذْرَاتُ (٣٨٨/٥) (٧٧٢/٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٥١)، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ: بَذْرَانَ بْنِ شَيْبَلِ (ت: ٦٤٠هـ).

(٣) طُورُ عَسْكَرٍ لَعَلَّهُ الْمَعْرُوفُ بِـ «عَسْكَرِ الرَّيْثُونِ» بِنَوَاحِي «نَابُلُسَ» بِـ «فِلَسْطِينَ». يُرَاجَعُ: =

سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ، وَالبَّهَاءِ، وَمُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَأَبِي الْمَعَالِي
ابْنِ طَاوُوسٍ، وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنُ مُلَاعِبٍ.
قَالَ الذَّهَبِيُّ: إِمَامٌ فَقِيهٌ، عَابِدٌ، بَنَى بِ«نَابُلُس» مَدْرَسَةً وَطَهَارَةً. وَكَانَ
مُوَظَّعًا عَلَى التَّلَاوَةِ وَالانْقِطَاعِ. قَالَ: وَرَحَلْتُ إِلَيْهِ^(١).

= مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤/ ١٢٣).

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «وَكَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ وَالْأَوْرَادِ، لَا زَمًا لِسِتِّهِ
الَّذِي بِجَنْبِ مَسْجِدِهِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ تَعَاطَى الْكَيْمِيَاءَ مُدَّةً، وَلَمْ تَصِبْ لَهُ. قَرَأَتْ عَلَيْهِ
عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ قَبْلِي ابْنُ الْعَطَّارِ، وَالبِّرْزَالِيُّ، وَسَمِعْنَا مِنْهُ، وَزَارَ «الْقُدْسَ»
وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ مُسْلَمٍ، وَابْنُ نِعْمَةَ وَجَمَاعَةٍ... وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ.
وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ»: «... قَالَ: وَلِدْتُ بِحَمِينَا [كَذَا؟] سَنَةَ عَشْرِ» وَصَوَابُ
الْعِبَارَةِ: «تَحْمِينَا» أَيْ: طَنَّا، وَالتَّخْرِيفُ فِي طَبْعَةِ «الْمُعْجَمِ» كَثِيرٌ جَدًّا، وَفِي «الْمُقْتَفَى»
لِلْبِرْزَالِيِّ: «قَرَأَتْ عَلَيْهِ بِ«نَابُلُس» أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ».
يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٨ هـ):

903 - عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالِ بْنِ عَيْسَى، حُسَامُ الدِّينِ الْيُونَنِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ، الْفَقِيهُ، الرَّاهِدُ، الْعَابِدُ، فَقِيهُ قَرْيَةِ «عَمَشْكَا» وَخَطِيبُهَا. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ
الْأَرْشَدِ (٢/ ١٦٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٧)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُنْصَدِّ» (١/ ٤٤١)،
وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةٌ: ٢٨٢)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٣)، وَمُعْجَمِ شُيُوخِ الذَّهَبِيِّ
(١/ ٣٤٩)، وَالْوَفَايِ بِالْوَفَيَاتِ (١٨/ ٨٤).

904 - وَعَلِيُّ بْنُ رَافِعِ بْنِ عَلِيِّ السَّلَمِيِّ الْمَفْعَلِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيِّ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ
سَمِعَ ابْنَ الرِّبِيدِيِّ، وَجَمَاعَةً، وَحَدَّثَ، وَهُوَ قَرِيبٌ: عَيْسَى بْنُ بَرَكَةَ الْآبِيِّ فِي السَّنَةِ
التَّالِيَةِ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٥).

905 - وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَقَاءَ، الشَّيْخُ، الرَّاهِدُ، الْعَابِدُ، الْمُفْرِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمُلَقَّبُ بِجَامِعِ «الصَّالِحِيَّةِ». أَخْبَارُهُ فِي: بَرَنَامِجِ الْوَادِي أَشِي (١٦١)، الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٨٣)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٣٨٨)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٥)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٤٨/٢)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣/ ٥٠٤)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢١٤)، وَالتَّجْوِزِ الرَّاهِرَةِ (٨/ ١٨٩)، وَالشُّذْرَاتِ (٥/ ٤٤٢). وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ»: «وَلَقَدْ حَلَقًا (٩)» كَذَا مَضْبُوطَةً بِالشَّكْلِ وَصَوَابُهَا (خَلَقًا). أَيْ: لَقَدْ كَثِيرًا.

906 - وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَابِدٍ مُرِّي بْنِ مَاضِي الْمَقْدِسِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ... أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٥٦).

907 - فَاطِمَةُ بِنْتُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَمْدِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، زَوْجَةُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ بَقَاءَ. أَخْبَارُهَا فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١٠٥)، وَبَرَنَامِجِ الْوَادِي أَشِي (١٧٣)، وَدُرَّةِ الْحِجَالِ (٣/ ٢٦٥)، وَزَوْجُهَا الْمَذْكُورُ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَقَاءِ الْبَغْدَادِيِّ الَّذِي تَقَدَّمَ قَبْلَ قَلِيلٍ.

908 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، سَعْدُ الدِّينِ، خَطِيبُ الْجَبَلِ، حَفِيدُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ (ت: ٦٨٢ هـ) وَوَالِدُهُ: الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٨٩ هـ) وَأَبُو جَدِّهِ: الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ (ت: ٦٠٧ هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٤٥٧)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٨٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٦١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٤٩٨)، قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «شَابَّ ذَكِيًّا، سَرِيعَ الْحِفْظِ، مِنْ أَبْنَاءِ الْعِشْرِينَ، خَطَبَ مَدَّةً، نُوفِّيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ فَوَلِّيَ الْخَطَابَةَ بَعْدَهُ أَخُوهُ».

قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«نَابُلُسَ». وَقَرَأْتُ «سُنَنَ ابْنِ مَاجَهَ» بِـ«دِمَشْقَ» عَلَى الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّابُلُسِيِّ، الْفَقِيهِ، الْفَرَّضِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ.

٤٨٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١) بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَغْلِيِّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ الْفَقِيهُ، الْمُنَاطِرُ، الْمُتَفَنُّنُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : أَخُوهُ يَظْهَرُ أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (ت : ٧٢٧هـ) فَقَدْ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٨٤) أَنَّهُ : «وَلِيَ الْخُطَابَةَ بِالْجَامِعِ الْمُطَمَّرِيِّ». وَلَمْ يَقُلْ بَعْدَ أَخِيهِ !؟

909 - وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١/ ٢٧٨)، وَذَكَرَ وَفَاتُهُ فِي الثَّانِي مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، قَالَ : «وَكَانَ يَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ، وَعِنْدَهُ فَضِيلَةٌ وَمَعْرِفَةٌ، وَفِيهِ إِفْدَامٌ وَشَهَامَةٌ، وَدَخَلَ بِلَادَ الرُّومِ وَغَيْرَهَا، وَسَمِعَ مِنْ خَطِيبٍ مَرَدًا وَغَيْرِهِ، وَلَمْ يُحَدِّثْ».

(١) ٤٧١ - ابْنُ الْفَخْرِ الْبَغْلِيُّ (٦٤٤ - ٦٩٩هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٨٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤/ ٤٥٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرُ الْمُتَضَدُّ» (١/ ٤٤٥). وَيُرَاجَعُ : الْمُفْتَقَى (٢/ ٢٥)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٣٨)، وَالْعَبَرُ (٥/ ٤٠٣)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٦)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٢٩٣)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٣/ ٢٣٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/ ٤٨٨)، وَالذَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٢/ ٩٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٤٥٢) (٧/ ٧٨٨)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٥٣٠).

أبي مُحَمَّدٍ . وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ ^(١) .

وُلِدَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ خَطِيبِ «مَرْدَا»، وَشَيْخِ شَيْوُخِ «حَمَاءَ» ^(٢) ، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَالْفَقِيهِ الْيُونَنِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ . وَتَفَقَّهَ ، فَبَرَعَ ، وَأَفْتَى وَنَاطَرَ ، وَحَفِظَ عِدَّةَ كُتُبٍ ، وَدَرَسَ بِ«الْمِسْمَارِيَّةِ» ، وَحَلَقَةِ الْجَامِعِ ^(٣) ، وَكَانَ مُؤَصُّوفاً بِالذِّكَاءِ الْمُفْرِطِ ، وَالتَّقَدُّمِ فِي الْفِقْهِ ، وَأُصُولِهِ ،

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٨ هـ) وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ أَخِيهِ: عَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٦٧٥ هـ) وَسَيِّئُ اسْتِذْرَاكَ أَخِيهِ: أَحْمَدُ (ت: ٧٣٢ هـ) وَابْنُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٣٢ هـ) . وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤١ هـ) وَابْنُهُ الثَّلَاثُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٤ هـ) نَذَرُكُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٢) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» «شَيْخُ الشُّيُوخِ، شَرَفُ الدِّينِ الْأَنْصَارِيِّ» وَزَادَ فِي شَيْوُخِهِ: «الرَّضِيُّ ابْنُ الْبُرْهَانِ، وَالتَّجَمُّ الْبَادَرِيُّ وَجَمَاعَةٌ، وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ، وَعَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ، وَجَمَالِ الدِّينِ بْنِ الْبَغِيدَادِيِّ، وَتَجَمُّ الدِّينِ بْنِ حَمْدَانَ، وَقَرَأَ الْأُصُولَ عَلَى مَجْدِ الدِّينِ الرَّوْدَرَاوَرِيِّ، وَبُرْهَانَ الدِّينِ الْمَرَاغِيِّ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ، وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ الْمِصْرِيِّ، وَقَرَأَ الْمَعَانِي عَلَى بَذْرِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ ابْنُ تِسْعٍ، وَحَفِظَ «الْمُفْنَعِ»، وَ«مُنْتَهَى السُّؤَالِ» لِلْإِمْدِي، وَمُقَدِّمَتِي أَبِي الْبَقَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ مُعْظَمَ «الشَّافِيَةِ» لِابْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَذْكِيَاءِ الْمُنَاطِرِينَ . وَالْأَيْمَةِ الْمُدَرِّسِينَ، وَكَانَ عَارِفاً بِالْمَذْهَبِ وَأُصُولِهِ، وَبِالتَّحْقِيقِ وَشَوَاهِدِهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالْحَدِيثِ وَالْأَسْمَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَعِنَايَةٌ بِالرِّوَايَةِ، وَأَسْمَعُ أَوْلَادَهُ الْحَدِيثَ . وَتَوَفَّى - إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ - وَهُمْ صِبَاغٌ، فَلَطَفَ اللَّهُ بِهِمْ، وَحَفِظُوا الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ، وَنَشَأُوا فِي صِيَانَةِ وَخَيْرٍ . . . وَقَدْ رَوَى الْيَسِيرُ، وَقَاتَبِي السَّمَاعُ مِنْهُ» .

(٣) فِي (ط): «بِالْجَامِعِ» .

وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالْحَدِيثِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، قَالَهُ الدَّهَبِيُّ. وَقَالَ أَيْضًا عَنْهُ: طَلَبَ الْحَدِيثَ، وَقَرَأَ، وَعَلَّقَ، وَلَمْ يَتَفَرَّغْ لَهُ، كَانَ مَشْغُولًا بِأُصُولِ الْمَذْهَبِ وَفُرُوعِهِ، حَضَرْتُ بُحُوثَهُ مَعَ شَيْخِنَا ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ. - انْتَهَى. - وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ «الكَافِي» فِي الْفِقْهِ.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ مِنْ فَضَلَاءِ الْحَنَابِلَةِ فِي الْفِقْهِ، وَالْأُصُولِ، وَالنَّحْوِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْأَدَبِ، وَلَهُ ذَهْنٌ جَيِّدٌ وَبَحْثٌ فَصِيحٌ، وَدَرَسَ وَأَعَادَ، وَأَفْتَى، وَرَوَى الْحَدِيثَ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ تَاسِعَ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةً بِـ«دِمَشْقٍ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِـ«الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ» وَقَتَ الظُّهْرِ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «بَابِ ثَوَمَا» قَبْلَ «مَقْبَرَةِ الشَّيْخِ رَسْلَانَ» وَحَضَرَ جِنَازَتَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٨٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ^(١) بْنُ بَدْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيِّ، الْمَرْدَاوِيُّ،

(١) ٤٧٢ - شَمْسُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ (٦٣٠ - ٦٩٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٩)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشَدَ (٤٥٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدَ (٣٥٧/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَضَدُّ» (٤٤٢/١). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٥)، وَبِرْزَالِي الْوَادِي أَشِي (١٢٣)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٤١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٤٦)، وَالْعَبْرُ (٤٠٣/٥)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَتَذْكِرَةُ الْحَفَاطِ (٤٤٦/٤)، وَالْوَفَا بِالْوَفَايَاتِ (٢٧٨/٣)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٥١٦/٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (٢٢٢/١)، وَطَبَقَاتُ الثُّخَاةِ... لابن قَاضِي

الْفَقِيه، الْمُحَدِّث، التَّحَوِّي، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. وَلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِـ «مِرْدَا». وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ خَطِيبِ «مِرْدَا»، وَعُثْمَانَ بْنِ خَطِيبِ «الْقَرَّافَةِ» وَابْنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، وَبَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ^(١)، وَاشْتَغَلَ وَدَرَسَ، وَأَفْتَى وَصَنَّفَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ حَسَنَ الدِّيَانَةِ، دَمَتْ الْأَخْلَاقُ، كَثِيرُ الْإِفَادَةِ، مُطَرِّحًا لِلتَّكْلُفِ، وَلِي تَدْرِيسَ «الصَّاحِبِيَّةِ» مُدَّةً. وَكَانَ يَخْضُرُ «دَارَ الْحَدِيثِ» وَيَشْتَغِلُ بِهَا، وَبِـ «الْجَبَلِ». وَلَهُ حَكَايَاتٌ وَنَوَادِرُ، وَكَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الشُّيُوخِ. قَالَ: وَجَلَسْتُ عِنْدَهُ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ كَلَامَهُ، وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ.

= شَهْبَةَ (١/ ١٧٠)، وَالشُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٢)، وَبُغْيَةُ الْوَعَاةِ (١/ ١٦١)، وَالْدَّارِسُ (٢/ ٦٥)، وَالْفَلَايِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (١/ ٢٤٢)، وَالشَّدَرَاتُ (٥/ ٤٥٢) (٧/ ٧٨٩)، وَالْمَذْخُلُ لَابْنِ بَذْرَانَ. ابْنَتُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٤٩هـ)، وَابْنَتُهُ: زَيْنَبُ (ت: ٧٢٦هـ) نَسَدَرَكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنَتُهُ: أُمُّ الْخَيْرِ (ت: ٧٠٦هـ) زَوْجُهَا: عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُونُسَ بْنِ سَامَةَ الصَّالِحِيِّ (ت: ٧٠٦هـ) أَيْضًا. وَاخْتَتَمَتْ: فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْقَوِيِّ (ت: ٧٢٨هـ) سَيَاتِي اسْتَدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ». يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُثَنِّيِّ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: اخْتَصَرَ ابْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ «شَرْحَ عُمْدَةِ الْحَافِظِ» لِشَيْخِهِ ابْنِ مَالِكٍ، وَقَفَّتْ عَلَيْهِ بِحَظِّهِ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رَقْم (١٧٥٣)، وَصَوَّرَتْهُ سَنَةَ (١٣٩٨هـ) وَطَالَعَتْهُ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَا يَسْتَحِقُّ الْإِشَادَةَ بِهِ، لَا سِيَّمَا مَعَ وُجُودِ أَصْلِهِ وَنَشْرِهِ.

قُلْتُ: دَرَسَ بِ«الْمَدْرَسَةِ الصَّاحِبِيَّةِ» بَعْدَ ابْنِ الْوَاسِطِيِّ^(١). وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ. وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ الْعَرَبِيَّةَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ. وَلَهُ تَصَانِيفٌ، مِنْهَا فِي الْفِقْهِ «الْقَصِيدَةُ الطَّوِيلَةُ الدَّالِيَّةُ»^(٢)، وَكِتَابُ «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ» لَمْ يَتِمَّ، وَكِتَابُ «الْفُرُوقِ»^(٣) وَعَمِلَ «طَبَقَاتِ» لِلأَصْحَابِ. وَحَدَّثَ. رَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَبَّازِ فِي «مَشِيخَتِهِ».

وَتُوفِيَ فِي ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٨٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَلِيِّ^(٤) بْنِ جُبَارَةَ بْنِ عَبْدِ الْوَلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ، ثُمَّ

(١) قَالَ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٢٠١)، وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ (٦٩٢ هـ) ذَكَرَ الدَّرَسَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ الْمِرْدَاوِيُّ الْحَنْبَلِيُّ بِ«الْمَدْرَسَةِ الصَّاحِبِيَّةِ» بِسَفْحِ «قَاسِيُون». عِوَضًا عَنِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ الْوَاسِطِيِّ.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: «فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ، وَيُظْهَرُ أَنَّهَا هِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِ«عَقْدِ الْفَرَائِدِ»... قَالَ ابْنُ بَذْرَانَ: «تَبْلُغُ خَمْسَةَ أَلْفِ بَيْتٍ فَهَلْ هِيَ كُبْرَى وَصُغْرَى؟! وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ «مَنْظُومَةَ الْأَدَابِ» لَهُ عَلَى حَرْفِ الدَّالِ أَيْضًا، وَأَنَّهُمَا مَنْظُومَتَانِ كُبْرَى وَصُغْرَى، فَلَعَلَّ هَذَا كَذَلِكَ.

(٣) يُظْهَرُ أَنَّهُ نَظَّمَ كَمَا هِيَ أَغْلَبُ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَأَشْهُرُ كِتَابٍ فِي الْفُرُوقِ فِي الْمَذْهَبِ هُوَ كِتَابُ «الْفُرُوقِ» لِلْسَّامُرِيِّ (ت: ٦١٦ هـ) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ فَهَلْ هُوَ نَظَّمَ لَهُ؟ يَظْهَرُ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(٤) ٤٧٣ - ابْنُ جُبَارَةَ الْمَقْدِسِيِّ (؟- ٦٩٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الدَّلِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةٌ: ٨٩)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرَشِدِ (٢/ ٤١)، وَالْمِنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»=

الصَّالِحِي، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: إِمَامٌ، مُفْتٍ، مُدْرَسٌ، صَالِحٌ، عَارِفٌ بِالْمَذْهَبِ، مُتَّبَحَّرٌ فِي الْفَرَائِضِ، وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ، كَبِيرُ السَّنِّ^(١).
تُوفِّيَ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِجَبَلِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٨٧- وَمَنْ عُدِمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ أَصْحَابِنَا: الْفَقِيهُ سَيْفُ الدِّينِ

= (١/٤٤٤). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٩٠٩)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢/ ٦٩٥)،
الْوَافِي بِالْوَقَائِتِ (١٧/ ٣٠٢)، وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (٧/ ٩٧)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٣٨٦)،
وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٢٤)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/ ٤٤٩) (٧/ ٧٨٣)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُنْجَمِ
السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٣٩٨).

- وَالِدُهُ: بَهَاءُ الدِّينِ عَبْدُ الْوَالِيِّ (ت: ٩) وَأَخُوهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَالِيِّ (ت: ٧٣٠هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوهُ الْآخَرُ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَالِيِّ (ت: ٧٣٠هـ) سَيَّأَتِي فِي اسْتِذْرَاكِتَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنُهُ: أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧٣٥هـ) سَيَّأَتِي فِي اسْتِذْرَاكِتَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَابْنُ أَخِيهِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُ أَخِيهِ أَيْضًا: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَالِيِّ بَهَاءُ الدِّينِ (ت: ٧٤٤هـ) نَذَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ ثُمَّ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيدُ أَخِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٥٨هـ) بَعْدَ الْفَتْرَةِ الَّتِي أَرَّخَ لَهَا ابْنُ رَجَبٍ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ.

(١) وَقَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ فَاضِلًا، عَاقِلًا، دَيِّنًا، عَارِفًا، بَصِيرًا، بِدُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، حُسْنُ الْهَيْئَةِ، كَثِيرُ الْمَوَدَّةِ، وَافِرُ الدِّيَانَةِ. رَوَى عَنِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدُ الْيُونِنِيُّ، وَابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ بِ«الْحِجَازِ».

أَبُو بَكْرٍ بِنِ الشَّهَابِ^(١) أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ النَّابُلُسِيِّ،
لَمَّا انْجَفَلَ مِنَ التَّارِ بِأَهْلِهِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ «الشَّامَ» .
وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِمَاةَ أَوْ بَعْدَهَا . رَوَى عَنْهُ الدَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»^(٢)
وَقَالَ^(٣) : كَانَ فِقْهِيًّا ، مُنَاطِرًا ، صَالِحًا ، يَتَوَسَّوَسُ فِي الْمَاءِ . سَمِعَ بِـ «مِصْرَ»
مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ حَمْدَانَ . وَسَمِعَ بِـ «دِمَشْقَ» بَعْدَ الثَّمَانِينَ . وَسَمِعَ
مَعَنَا كَثِيرًا . وَكَانَ مَطْبُوعًا . وَقَالَ أَيْضًا عَنْهُ : كَتَبَ الطَّبَاقَ ، وَدَارَ عَلَى الشُّيُوخِ .
وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ ، مُنَاطِرًا ، ذَكِيًّا ، حَسَنَ الْمَذَاكِرَةِ .

(١) ٤٨٧ - ابْنُ الشَّهَابِ النَّابُلُسِيُّ (فِي حُدُودِ ٦٧٠ - ٦٩٩ هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَابَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٨٩) ،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرَشَدِ (٣ / ١٥١) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤ / ٣٥٩) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(١ / ٤٤٤) . وَيُرَاجَعُ : مُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلْحَافِظِ الدَّهَبِيِّ (١ / ٢٨١) ، (٢ / ٤٠٢) ، فِي
الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ فِي حَرْفِ السِّينِ (السَّيْفُ أَبُو بَكْرٍ) وَفِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي (أَبُو بَكْرٍ بِنِ أَحْمَدَ)
وَهُوَ هُوَ ، وَلَمْ يَنْتَبِهْ لِدَلِيلِكَ مُحَقِّقُهُ ، مَعَ أَنَّ الْحَافِظَ الدَّهَبِيَّ قَالَ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي : «مَضَتْ
الرَّوَايَةُ عَنْهُ» ؟! وَفِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ «الْغَائِبِ» ؟! بَدَلِ «الْعَائِرِ» ، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ
(٣٠٣) ، وَالشُّذْرَاتُ (٥ / ٤٤٩) ، (٧ / ٧٨٤) .

(٢) لَمْ يَرِدْ بِهَذَا النَّصِّ فِي «مُعْجَمِ الدَّهَبِيِّ» الْمَطْبُوعِ ؟! وَفِيهِ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ : «فَاضِلٌ ،
خَيْرٌ ، عَارِفٌ بِمَذْهَبِهِ . . . » وَلَمْ يَرِدْ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي ثَنَاءٌ عَلَيْهِ ، وَفِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَرِ» :
«وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ ، مُنَاطِرًا ، ذَكِيًّا ، حَسَنَ الْمَذَاكِرَةِ . . . » .

(٣) هَذَا أَوَّلُ نَصِّ الْحَافِظِ الدَّهَبِيِّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَرِ» .

٤٨٨ - وَقَتِلَ فِيهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ^(١) بْنُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ

(١) ٤٨٨ - أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَدِّسِيُّ (؟-٦٩٩هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٩)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٣٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٦٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُتَّصِدُ»
(١/٤٤٤). وَرَاجِعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/وَرَقَّة: ٣١)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٢٦)،
وَالدَّارِسُ (٢/١٠٩)، وَالْفَلَايِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢٥٨)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/٣٣٤).

يُسْتَذَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٩هـ) أَعْدَادًا كَبِيرَةً مِنْ
الْعُلَمَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّنَارَ دَخَلُوا فِي هَذَا الْعَامِ «الصَّالِحِيَّة» مَقَرَّ الْحَنَابِلَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ
بِلَادِ الشَّامِ بِقِيَادَةِ (قَازَانَ) فَقَتَلُوا، وَنَهَبُوا، وَأَسْرَوْا، وَسَبَّوْا النِّسَاءَ وَالدَّرَجِيَّةَ، بِشَكْلِ لَمْ
يَسْبِقْ لَهُ مِثْلٌ فِي الْفُظَّاعَةِ وَشِدَّةِ الْكَارِثَةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ، وَقَدْ تَحَدَّثَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ
عَنْ هَذِهِ الْكَارِثَةِ مِمَّنْ عَاصَرَهَا وَشَاهَدَهَا؛ لِذَلِكَ كَثُرَ الْقَتْلُ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ خَاصَّةً،
وَنُهَبَتْ مَكْتَبَاتُهُمْ، وَهُدِمَتْ مَسَاجِدُهُمْ، وَبَقِيَتْ الْجَنَائِزُ فِي الْمَحَالِّ وَالْمَسَاجِدِ وَالطَّرِيقَاتِ
أَيَّامًا، وَوَجَدُوا مِنَ التَّعْذِيبِ، وَالْإِهَانَةِ، وَالْقَتْلِ بِطُرُقِ شَنِيعَةٍ جِدًّا مَا لَمْ يَجِدْهُ غَيْرُهُمْ.
يُرَاجِعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/وَرَقَّة: ٧) فَمَا بَعْدَهَا، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٨١) حَوَادِثُ
سَنَةِ (٦٩٩هـ) وَتَارِيخُ السَّلَاطِينِ الْمَمَالِكِ (٦٨)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/٧)، وَنِهَايَةُ الْأَرْبِ
(٣١/٣٩٤)، وَالشُّلُوكُ (١/٣/٨٩١)، وَذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ (٤/وَرَقَّة: ٣١٣، ٣١٤)، وَغَيْرِهَا.
وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ مِمَّنْ لَمْ يَذْكُرْهُمْ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

910 - أَمِنَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْمَرَاتِبِيِّ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ
فِي الْمُقْتَفَى (١/وَرَقَّة: ٣٣)، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهَا: مُحَمَّدًا (ت: ٦٤٤هـ) وَسَيِّئَاتِي
اسْتِذْرَاكَ أُخْبِتَهَا، مُحَمَّدٌ (ت: ٧١٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأُخْبِتَهَا: خَدِيجَةُ
سَيِّئَاتِي ذَكَرَهَا فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

911 - وَابْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ رَاجِحِ الْمُقَدِّسِيِّ الْمَاسِيحِ، عِمَادُ الدِّينِ.
ذَكَرَهُ الْبِرْهَانُ بْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/٢١٥)، وَالْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ =

- وَرَقَّة: (٢١)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩١)، وَالْعَبَرِ (٣٩٥/٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١٢٦/١)، وَالْمَقْرِزِيُّ فِي الْمُقَفِّي الْكَبِيرِ (٣٩/١)، وَابْنُ الْعِمَادِ فِي الشُّذْرَاتِ (٤٤٥/٥)، وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٨هـ) كَانَ حَنَبَلِيًّا كَأَهْلِهِ وَأَسْلَافِهِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعِيًّا. وَجَدُّهُ: مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ (ت: ٦١٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَزَوْجَتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَابْنَتُهُ: زَيْنَبُ (ت: ٧٢٩هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَابْنَتُهُ: أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧٠٠هـ) نَذَرُهَا فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْاسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- 912 - وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُوسَى بْنِ عَمِيرَةَ، أَبُو اسْحَقَ الْمِرْدَاوِيِّ، الصَّالِحِيُّ الْفَرَّاءُ، ابْنُ عَمِّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو. (ت: ٧٠٠هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَزَوْجَتُهُ ابْنَةُ عَمِّهِ: صَفِيَّةُ أُخْتُ إِسْمَاعِيلَ هَذَا (ت: ٦٩٩هـ) نَذَرُهَا هُنَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. أَخْبَارُ إِبْرَاهِيمَ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ١٤) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩٢)، وَالْعَبَرِ (٣٩٥/٥).
- 913 - وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ يُوسُفَ بْنِ طَرْخَانَ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ فُتَيْانَ الْكِنَانِيِّ الْعَسْقَلَانِيِّ الْحَنَبَلِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ٣)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩٢)، وَاسْتَذْرَكَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (١) ابْنُهُ أَحْمَدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الْعَسْقَلَانِيُّ عَنِ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» (١/ ١٠٢)، وَقَالَ: «... الْحَنَبَلِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ، وُلِدَ سَنَةَ... وَسَمِعَ مِنَ النَّجِيبِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ بِمَكْتَبِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ بِ«الْقَاهِرَةِ» وَمَاتَ سَنَةَ...» وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْلَدَهُ، وَلَا ذَكَرَ وَفَاتَهُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ أَيْضًا فِي السُّخْبِ الْوَابِلَةِ (١/ ٩٤) رَقْمَ (٤١). وَمُسْتَوْلَدَةُ إِبْرَاهِيمَ زَيْنَبُ (٧٣١هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: لَا يَصِحُّ اسْتِذْرَاكُهَا عَلَى ابْنِ رَجَبٍ، وَلَا التَّذْيِيلُ بِهِ عَلَيْهِ حَتَّى تَتَبَيَّنَ سَنَةُ وَفَاتِهِ ثُمَّ يُحْكَمَ =

عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ .

914 - وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ مَنْصُورِ الْهَمْدَانِيِّ الْأَصْلِي، الدَّمَشْقِيُّ، الطَّبِيبُ، الْفَاضِلُ، طَبِيبُ مَارِسْتَانَ الْجَبَلِ، الْمَعْرُوفُ بِـ«الْحَنْبَلِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٦)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٨٦)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٤٤٤). قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَلِي مُشَارَفَةُ الْجَامِعِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِـ«بَغْدَادَ» بَعْدَ أَخِيهِ لِأُمِّهِ الشَّسَنِ الْحَنْبَلِيِّ» وَقَوْلُهُ: بِـ«بَغْدَادَ» لَا مَعْنَى لَهَا! هُنَا فَلَا صِلَةَ لَهُ وَلَا لِأَخِيهِ بِـ«جَامِعِ بَغْدَادَ»، وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» بِـ«جَامِعِ دِمَشْقَ». وَهُوَ الصَّحِيحُ.

915 - وَأَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَطَّافٍ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَصِدِ الْأَزْهَدِ (١/ ١١٢). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة ١٥)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٧٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٤٥)، وَفِيهِ «الْأَنْصَارِيُّ الْبُخَارِيُّ» مَضْبُوطَةٌ بِالشَّكْلِ وَصَوَابُهَا: «التَّجَارِيُّ» نِسْبَةً إِلَى «بَنِي التَّجَارِ» وَبَنُو التَّجَارِ حَيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ، وَقَالَ: «ابْنُ الْمُثَنِّي أَبِي الرَّبِيعِ»، وَالْعَبَرِ (٥/ ٣٩٣)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٦)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَقَّاطِ (٤/ ١٤٨٧)، وَالْمُقْتَفَى الْكَبِيرُ (١/ ٣٩٣)، وَالشُّذْرَاتُ (٥/ ٤٤٣). وَالِدُهُ: الْفَقِيهُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٧ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

916 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشِ الصَّالِحِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٣١)، قَالَ: «وَفِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ مَاتَ الشَّهَابُ أَحْمَدُ بْنُ النَّاصِحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ...» وَالِدُهُ: النَّاصِحُ (ت: ٩) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٢٧١).

917 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْصِ بْنِ خَلْفِ بْنِ رَاجِحٍ، تَقِيُّ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيُّ، أَخُو الْقَاضِي عَزَّ الدِّينِ عُمَرُ، وَالشَّرَفُ مُحَمَّدُ بْنُ رُقِيَّةَ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٨٠)، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة ٢٤)، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَخَاهُ: الْقَاضِي عَزَّ الدِّينِ عُمَرُ (ت: ٦٩٦ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ: =

- مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ مِنْ أَسْرَةِ عَلِمِيَّةٍ شَهِيرَةٍ.
- 918 - وَأَيُّوبُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَامَةَ، ذَكَرَهُ الْبُرْهَانُ بْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٢٨٥)، عَنِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩٤)، قَالَ: «نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَمَاعِيُّ، الْمُقْرِئُ، حَظِيْبُ «جَمَاعِيْلٍ» وَالِدُ صَاحِبِنَا تَقِيِّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمَاعِيِّ الْمُقْرِئِ... وَكَانَ فَيِّهًا، مُبَارَكًا، لَهُ مُدَّةٌ يُحْطَبُ بِـ «الْقَرِيَّةِ». رَأَيْتُهُ وَقَدْ جَاءَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ شَيْخِنَا ابْنِ نَيْمَةٍ. يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُغَيْمِيِّ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -:
- الْمَذْكُورُ هُنَا مِنْ (آلِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُدَامَةَ)، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَمِّ (آلِ قُدَامَةَ) أَسْرَةِ الشَّيْخِ الْمُؤَقِّي، وَأَبِي عُمَرَ وَعُبَيْدِ اللَّهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي اسْتِذْرَاكَاتِنَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ. وَجَدُّهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (ت: ٦٣٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَيُرَاجَعُ مَا كَتَبْنَاهُ هُنَاكَ. وَابْنُهُ: تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٧٣٥هـ) نَسْتَذْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- 919 - وَحَازِمُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ حَازِمِ الْجَمَاعِيِّ الْمُقْدِسِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (١/ وَرَقَةٌ ٢)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩٧)، وَقَالَ: خَتَنَ الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ عَلَى ابْنَتِهِ الْكُبْرَى، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ (ت: ٧٤٥هـ). وَابْنَتُهُ: خَدِيجَةُ (ت: ٧٢٣هـ) نَسْتَذْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَحَفِيدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَازِمٍ (ت: ٩). وَأَخُوهُ: عَيْسَى سَيَاتِي فِي اسْتِذْرَاكِ سَنَةِ (٧٠٠هـ).
- 920 - وَحَبِيبَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ الْكَمَالِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أُخْتُ الْحَافِظِ الضَّيَّاءِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٩٧)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّهَابِ أَحْمَدَ بْنِ النَّاصِحِ، تُوُفِّيَتْ قَبْلَهُ بِبَيْسِيرٍ. وَالشَّهَابُ بْنُ النَّاصِحِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيَّاشٍ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي الْاسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ.
- 921 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي شُكْرِ بْنِ عَلَانَ الْمُقْدِسِيِّ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ ١٣)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٠٣)، وَقَالَ: =

= هِيَ زَوْجَةُ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي.

922 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْمَرَاتِبِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١٥)، وَالْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٠٣)، وَقَالَ: «وَهِيَ بِنْتُ حَبِيبَةَ بِنْتِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَالِدِهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٤٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأُمُّهَا: حَبِيبَةُ (ت: ٦٧٤هـ) وَقَدْ ذَكَرَ لِأَبِي عُمَرَ؛ حَبِيبَةُ الْكُبْرَى، وَحَبِيبَةُ الصَّغْرَى، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا الصَّغْرَى؛ لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْكُبْرَى مَاتَتْ فِي حَيَاةِ أَبْنَيْهَا أَيْ: قَبْلَ سَنَةِ (٦٠٧هـ) وَيُرَاجِعُ فِي أَخْبَارِ خَدِيجَةَ: الْعَبَرِ (٥/ ٣٩٧)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلدَّهْيِيِّ (١/ ٢٣٣)، وَبِرْتَامِجِ الْوَادِي أَشْيِي (١٧٢)، وَالتَّجْوِمِ الرَّاهِرَةِ (٨/ ١٩٣)، وَسَبَقَ اسْتِذْرَاكَ أُمُّهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَاخْتُلِفَتْ أَمَتُهُ الْمَذْكُورَةُ فِي أَوَّلِ اسْتِذْرَاكِ هُنَا.

923 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَلْدَقِ الْحَرَانِيِّ، وَهِيَ بِنْتُ خَدِيجَةَ بِنْتِ الْمَرَاتِبِيِّ الْمَذْكُورَةِ قَبْلَهَا ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١٨)، وَالْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٠٥)، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ وَالِدِهَا إِسْمَاعِيلُ (ت: ٦٧٢هـ).

924 - وَسَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ رُطَلَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ، أَبُو مَنْصُورٍ الْحَنْبَلِيُّ، جَمَالَ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١٩)، وَالدَّهْيِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٠٨)، وَقَالَ: «وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الْمَدَارِسِ، وَفِيهِ دِيَانَةٌ، وَمُرُوءَةٌ، وَلَهُ بَيْتٌ بِـ«الْجَوَزِيَّةِ».

925 - وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو الْفَرَّاءِ، أُخْتُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٠٠هـ) الْآتِي فِي اسْتِذْرَاكِهَا، وَزَوْجَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ السَّابِقِ فِي اسْتِذْرَاكِهَا عَلَى وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا أَيْضًا. قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ: «تُوفِّيَتْ بِـ«الْجَبَلِ»». شَهِيدَةٌ بِالْبَرِّ، وَالْجُودِ». أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ١٤)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤١٣)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٣٩٩)، وَتَذَكُّرَةِ الْحَقَّافِ (٤/ ١٤٨٧)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٠٩)، وَبِرْتَامِجِ الْوَادِي أَشْيِي (١٧٣)، وَمِرْآةِ الْجَنَانِ =

- (٢٣١/٤)، وَذَيْلُ التَّفْهِيمِ (٣٧٩/٢)، وَالتَّجْوِيزُ الرَّاهِرَةُ (١٩٣/٨)، وَالشَّدَرَاتِ (٤٤٩/٥).
- 926 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ الْعَالِمِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُقْبِرِ الْبَغْدَادِيِّ، الْمُقْرِيءُ، الرَّاهِدُ، الْمُجَاهِدُ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤٥٨/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصِّد» (٤٤٣/١)، الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤١٧)، وَالْعَبَرِ (٥/٤٠٦)، وَالْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ (٢٨٢)، وَبَزَنَامِجِ الْوَادِي أَسِي وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ت: ٦٤٣هـ).
- 927 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ صَوْمِعٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّيْرَقَانُونِي، ثُمَّ الصَّالِحِي، سِبْطُ الزَّيْنِ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤١٨)، وَمُعْجَمِ الشُّرَيْخِ (١/٣٧٣)، وَتَذْكِرَةِ الْحُقَاطِ (٤/١٤٨٧)، وَبَزَنَامِجِ الْوَادِي أَسِي (١٤٨)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣/٣٥)، وَذَيْلِ التَّفْهِيمِ (٢/٩٠).
- 928 - وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، ابْنُ عَمِّ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِي الدِّينِ، وَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبَزْزَالِيُّ بِأَنَّهُ «مِنْ الْعُدُولِ، الْأُمَنَاءِ، الْمُخْتَرِزِينَ، الْمَشْكُورِينَ وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ الذَّمِي بِأَنَّهُ «كَانَ خَيْرًا، عَدْلًا، مَشْكُورًا، وَأَنَّهُ حَاطَبٌ بِ«حَرَائِجِ» سَنَوَاتٍ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/١٦٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٦١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصِّد» (١/٤٤٥). وَرَاجِعُ: الْمُفْتَقَى لِلْبَزْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٥)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٢)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/١٦٣)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايِتِ (١٩/١١٨)، وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (٧/٣٥٨)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/٤٢٨)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (١/١٩٦)، وَأَحَالَ الذُّكُورَ عُمَرَ عَبْدَ السَّلَامِ تَذْمِيرِي فِي هَامِشٍ تَرْجَمْتِهِ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» إِلَى «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» (٨/٣١٢)، وَالْمَذْكُورُ فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» غَيْرُهُ وَإِنْ كَانَ يَتَّبِقُ مَعَهُ فِي اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَاسْمِ جَدِّهِ، لَكِنَّهُ يُخَالِفُهُ فِي لَقْبِهِ، فَهَذَا تَجَمُّعُ الدِّينِ، وَذَلِكَ عَرُّ الدِّينِ، وَتَوْفِي هَذَا سَنَةَ ٦٩٩هـ وَتَوْفِي ذَاكَ سَنَةَ ٦٩٥هـ) وَهَذَا نُمَيْرِي حَرَائِجِي، وَذَلِكَ سُلَمِي =

مِصْرِيّ، أَبُوهُ الْإِمَامُ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ الْمَشْهُورُ بِـ «الْعَزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، سُلْطَانُ الْعُلَمَاءِ» (ت: ٦٦٠ هـ) فَلْيُصَحَّحْ.

929 - وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : وَالِدُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ عَزُّ الدِّينِ (ت: ٩) ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/ ٢٣٣) وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْأَدَبِ. وَكَانَ عَزُّ الدِّينِ فَصِيحَ اللِّسَانِ، جَمِيلَ الْأَخْلَاقِ. سَمِعَ الْأَحَادِيثَ النَّبَوِيَّةَ، وَاشْتَغَلَ بِالْفَضَائِلِ الْأَدَبِيَّةِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَاشْتَهَرَ مِنْ أَوْلَادِ عَبْدِ اللُّطَيْفِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ: عَبْدُ الْبَاقِي (ت: ٦٩٥ هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ (ت: ٧٣٦ هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَخُوهُ: عَبْدُ السَّلَامِ (ت: ٧٢٣ هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ. وَجَدَّهُ عَبْدُ السَّلَامِ الْإِمَامُ مَجْدُ الدِّينِ مَشْهُورٌ (ت: ٦٥٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

930 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ. قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٣): «وَكَانَ فَحِيهَا، كَتَبَ الْكَثِيرَ، وَسَمِعَ، وَكَتَبَ الطَّبَاقَ، وَصَارَ نَقِيبَ الْقَاضِي الْحَنْبَلِيِّ...» كَمَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤١٥)، وَالصَّفْدِيُّ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ (٢/ ٦٥٦). وَذَكَرَهُ ابْنُ مَفْلُحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرَشِدِ (٢/ ١٢) وَجَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٨٩ هـ) وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٠ هـ) وَسَيِّئَاتِي: أَخُوهُ مُحَمَّدٌ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ. إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

931 - وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، جَمَالُ الدِّينِ الْعَلَّافِ، عَمُّ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٣)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٤٣٠)، جَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٩٧ هـ). وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٤ هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

932 - وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ قَالَ ابْنُ مَفْلُحٍ، «كَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، إِمَامَ زَمَانِهِ... نَسَخَ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ بِحَطِّهِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ مِنَ الْكَاشْغَرِيِّ، وَتَفَرَّدَ بِرِوَايَةِ أَجْزَاءٍ». قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «كَانَ عَبْدًا، صَالِحًا، مُفْعَدًا فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا حَضَرَ النَّتَارُ=

إِلَى «الْجَبَلِ» أُخْرِجَ وَوُضِعَ فِي الْجَامِعِ فَعَذَّبُوهُ عَذَابًا شَدِيدًا حَتَّى مَاتَ. وَقَالَ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ: «وَابْتُلِيَ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالتَّنَارِ، وَعَذَّبُوهُ وَحَمَّوْا لَهُ سَيْحًا وَوَضَعُوهُ عَلَى فَرْجِهِ،
وَمَاتَ شَهِيدًا فِي الْعَذَابِ». أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢١٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ
(٤/ ٣٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصِّد» (١/ ٤٤٣)، وَالْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ رَقَّة
١٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١١)، وَالْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَرِ
(١٥٧)، وَبِرْنَامِجِ الْوَادِي أَشْي (٤٢٥)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣/ ٢٥٤)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ
(٢/ ١٧٦)، وَالشُّجُومِ الرَّاهِرَةِ (٨/ ١٩٢)، وَالشُّدْرَاتِ (٥/ ٤٥١). وَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ الدَّائِمِ (ت: ٦٦٨ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

933 - وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ الْحَرَازِيِّ،
الْحَلَّابِيُّ، خَالَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيٍّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ
(٢/ رَقَّة: ١٣) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٦).

934 - وَعُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، أَخُو عَلِيٍّ السَّالِفِ الذَّكْرِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ
الْبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَقَالَا: عَذَّبَهُ النَّارُ أَشَدَّ عَذَابٍ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَى الْبَلَدِ وَهُوَ فِي حَالَةٍ
نَجَسَةٍ... وَرَزَّ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ فَتَوَفَّى بِهِ «دَرْبِ الْفُلَى»... وَدُفِنَ بِهِ «الْكِنْكَ» مِنْ
أَجْلِ النَّارِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ رَقَّة: ١٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٢٩)،
وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٧٠)، وَالْإِشَارَةِ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَبِرْنَامِجِ الْوَادِي
أَشْي (٧٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٣٢)، وَدُرَّةِ الْحِجَالِ (٣/ ١٩٥).

935 - وَعَيْسَى بْنُ بَرَكَةَ بْنِ وَائِلِ السَّلَمِيِّ الْمَفْعَلِيُّ، وَجَدُوهُ مَيْتًا فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْمَدْرَسَةِ
بِ«الْجَبَلِ». أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٤٦١)،
وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصِّد» (١/ ٣٦١). وَرِجَالُ: الْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ رَقَّة ١٥)،
وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٣١)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٤٠٢)، وَتَذْكِرَةِ الْحَفَاطِ (٤/ ١٤٨٧)، وَالْإِشَارَةِ إِلَى
وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٨٤)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٦٠)، وَدُرَّةُ=

الْحَبَالِ (٣/١٨٦)، وَالشُّذَرَاتُ (٥/٤٥١).

=

936 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ (آلِ قُدَامَةَ). وَالِدُهَا: أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ

(ت: ٦٨٧هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ

٢٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلدَّهَبِيِّ (٤٣٢)، وَهِيَ أَخْتُ الْإِمَامِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ لِأُمِّهِ.

937 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّضِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمُقَدِّسِيِّ،

أُمُّ مُحَمَّدٍ. أَخْبَارُهَا فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ٢٢)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٣٣). وَالِدُهَا:

عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٥٦هـ). وَجَدُّهَا: الرَّضِيُّ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٣٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا وَزَوْجُهُمَا

شِهَابُ الدِّينِ بْنِ أَبِي رَاجِحٍ !؟

938 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ فَيْتَانَ بْنِ كَامِلِ الْبَغْلَبَكِيِّ، وَهِيَ أُمُّ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٧١٠هـ). أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ٣٠)،

وَ تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٣٣). ابْنُهَا: أَحْمَدُ (ت: ٧١٠هـ). وَوَالِدُهُ (زَوْجُهَا) حَسَنُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٥٩هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

939 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيهِ (عَبْدِ اللَّهِ) فِي الْإِسْتِدْرَاكِ فِي

هَذَا الْعَامِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٣٦٧). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/

وَ رَقَّة: ٤)، وَ تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٤)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٢٩).

940 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ، سَيْفُ الدِّينِ بْنِ الْجَمَالِ أَبِي حَمْرَةَ،

عَمُّ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٣هـ). وَأَخُوهُ:

حَمْرَةُ وَالِدُ الْقَاضِي الْمَذْكُورِ فِي وَفَيَاتِ (٦٣٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ

(٢/ وَ رَقَّة: ٢٨)، وَ تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٣٩).

941 - وَمُحَمَّدُ بْنُ دِرْبَاسٍ بْنِ بَاسَاكٍ بْنِ دِرْبَاسٍ، نَاصِرُ الدِّينِ الْجَاكِي الْكُرْدِي، ذَكَرَهُ

الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَ رَقَّة: ٢٨)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٤١)،

=

وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١٨٩/٢).

942 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، ابْنُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٥٨)، وَالْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ٣١)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٤٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/٢١٢)، وَالْعَبَرِ (٥/٤٥٢)، وَالتُّجُومِ الرَّاهِرَةِ (٨/١٩٣)، وَالْقَلَائِدِ الْجَوْهَرِيَّةِ (٢/٥٦٩)، وَالشَّدَرَاتِ (٥/٤٥٢). ابْنُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٤٩هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

943 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرِ بْنِ شَدَّادِ الزَّرْعِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ، وَصَفَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ بِـ«الْفَقِيهِ، الرَّاهِدِ» وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِقَوْلِهِ: «كَانَ رَجُلًا، صَالِحًا، فَقِيهًا، عَاقِلًا». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٤٨). وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٢هـ) وَابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٠٣هـ) وَجَدَهُ عَسْكَرُ لَهُمْ ذِكْرًا وَأَخْبَارًا.

944 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلِ الْوَاسِطِيِّ، أَخُو الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٩٢هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالدَّهَبِيُّ: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٥٣هـ) وَمُحَمَّدٌ هَذَا اسْتَدْرَكَ ابْنَ حُمَيْدِ النَّجْدِيِّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) (وَرَقَةٌ: ٢١١) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ نَزْهَةَ الْعُيُونِ... (٢/ وَرَقَةٌ: ٤٨٧). وَأَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٠)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٤٨)، وَالْعَبَرِ (٥/٤٠٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/٢٣٤)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٤)، وَالْإِشَارَةِ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٤٨٦)، وَبِرْزَامِجِ الْوَادِي أَشْي (١٣٥)، وَمُسْبَحَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُونَنِيِّ (الشَّيْخِ الْحَادِي وَالْعَشْرُونَ)، وَالْوَفَائِي بِالْوَفَيَاتِ (٤/١٩٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (١/١٧٥)، وَالتُّجُومِ الرَّاهِرَةِ (٨/١٩٣)، وَشَدَرَاتِ الدَّهَبِ (٥/٤٥٣).

945 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٣)، قَالَ: «وَفِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ تُوُفِّيَ بِـ«بِرْكَةِ زَيْرِي» شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْبَدْرِ عَلِيٍّ... رَاجِعًا مِنَ الْحَجِّ، وَدُفِنَ هُنَاكَ.

946 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَامِدٍ مَرْيُّ بْنُ مَاضِي الْمَقْدِسِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١٢)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٤٩) جُرْحَ وَأُوذِي أَيَّامِ النَّتَارِ حَتَّى مَاتَ.

947 - وَمُحَمَّدُ بْنُ الظَّهْرِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ. أَوْ الْحَنْبَلِيُّ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ٤)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤١١) بِاسْمِ شَمْسِ الدِّينِ، وَقَالَ: مُشْرِفُ جَامِعِ «دِمَشق» وَهُوَ أَخُو نَجْمِ الدِّينِ، وَشَهَابُ الدِّينِ ابْنُ الْحَنْبَلِيِّ لَأُمَّهُمَا.

948 - وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَلْحَةَ الْمَقْدِسِيِّ، الشَّاهِدُ، مُؤَقِّقُ الدِّينِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ٢٢) وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٥٧)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٤٠٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٠٤)، وَابْنُ الْعِمَادِ فِي الشُّذَرَاتِ (٥/ ٤٥٤).

949 - وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَطَّابٍ بْنِ حَسَّانٍ، بْنِ حَسَنِ، شَمْسُ الدِّينِ التَّلْجِيُّ، الصَّالِحِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١٤)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٥٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٠٥)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٤٠٥)، وَالشُّذَرَاتِ، وَسَقَطَتْ «ابْنُ حَسَّانٍ» مِنْ «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» تَحْقِيقَ الدُّكْتُورِ عُمَرَ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: وَقَاسَى الْبَلَاءُ مِنَ النَّتَارِ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَلَدَ فَمَاتَ.

950 - وَمَرْيَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ١٣)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (٤٥٥)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٥/ ٤١٥).

951 - وَمَرْيَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمَ بْنِ عَلِيٍّ، أُخْتُ الرَّاهِدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧١٢هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ٢٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٥٤)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٥/ ٤١٥). وَأَخْوَاهَا: إِبْرَاهِيمُ (ت: ٧٠٠هـ) نَذَرَهُ فِي اسْتِذْرَاكِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(١) بْنِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيِّ، قَتَلَهُ التَّتَرُ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ «الْبَيْرَةِ»^(٢). قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ رَجُلًا حَسَنًا، دَرَسَ بِحَلْقَةِ الْحَنَابِلَةِ، بِ«جَامِعِ دِمَشْقَ» وَبِ«مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ»، وَأُمٌّ بِ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ» وَقُتِلَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَنَابِلَةِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٨٩ - وَكَانَ بِ«بَغْدَادَ» فِي حُدُودِ السَّبْعِمِائَةِ جَمَاعَةٌ لَا أَتَحَقَّقُ وَفَاتِهِمْ، فَمِنْهُمْ: دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُوشِيَارِ الْجَبَلِيِّ^(٣) الْفَقِيهَ^(٤)، الْمُنَاطِرُ، الْأُصُولِيُّ،

952 - مُوَفَّقُ الدِّينِ الْيَسْرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤٤/٣)، وَالْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ١٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ تَحْقِيقُ الذُّكُورِ عُمَرُ عَبْدِ السَّلَامِ تَدْمُرِي (٤٥٨)، وَفِيهِ «الْبَيْسَرِيُّ»؟! وَإِنَّمَا هُوَ «الْيَسْرِيُّ» كَمَا فِي التَّوْضِيحِ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (١/ ٥٠٥). 953 - وَنَاصِرُ الصَّالِحِي ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَنَى (٢/ وَرَقَةٌ ٢٥)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٥٨) وَقَالَ: «كَانَ لَهُ حَلْقَةٌ كَبِيرَةٌ بِالتَّلْقِينِ بِجَامِعِ الْجَبَلِ». 954 - وَهَدِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَرْدَاوِيِّ؛ الْمَقْدِسِيِّ، وَهِيَ زَوْجَةُ أَحْمَدَ الْمَرْدَاوِيِّ، أُمُّ أَوْلَادِهِ «عَبْدِ الْحَمِيدِ»، وَ«عَبْدُ الرَّحْمَنِ» وَ«مُحَمَّدٌ» وَ«عَائِشَةُ». أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَنَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ٩)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٦١)، وَالْعَبَرِ (٥/ ٤٠٧)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٦٢)، وَمِرْآةِ الْجَنَانِ (٤/ ٢٣٢)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/ ٤٥٤). وَلَمْ أَعْرِفْ زَوْجَهَا الْآنَ. وَوَلَدَهَا عَبْدُ الْحَمِيدِ (ت: ٧١٠ هـ) سَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ.

(١) فِي (ط): «ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ».

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

(٣) فِي (ط) وَ«الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ»: «الْحَنْبَلِيُّ»؟! وَلَا مَعْنَى لِوَصْفِهِ بِ«الْحَنْبَلِيِّ» وَكُلُّ مَنْ فِي الْكِتَابِ حَنَابِلَةٌ؛ لِذَلِكَ فَ«الْجَبَلِيُّ» هُوَ الْمُخْتَارُ.

(٤) ٤٨٩ - ابْنُ كُوشِيَارِ الْجَبَلِيِّ (؟ - بَعْدَ ٦٩٠ هـ):

شَرَفُ الدِّينِ أَبُو أَحْمَدَ. كَانَ فَقِيهًا بَارِعًا، عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَالْأَصْلَيْنِ، دَرَسَ بِـ«بَغْدَادَ» بِـ«الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَعَصِمِيَّةِ»^(١)، ثُمَّ دَرَسَ [بـ]«الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ» بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ الْبَصْرِيِّ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ^(٢)، وَصَنَّفَ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ كِتَابًا سَمَّاهُ «الْحَاوِي» وَفِي أُصُولِ الدِّينِ كِتَابًا سَمَّاهُ «تَحْرِيرَ الدَّلَائِلِ». وَتُوفِّيَ - فِيمَا يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّي - بَعْدَ التَّسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ. ٤٩٠ - وَمِنْهُمْ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمَانَ^(٣) بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُجَلِّحِ، الْحَرْبِيُّ

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٩)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/٣٨٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٠٦)، وَمُخْتَصَرُهُ «الذَّرُّ الْمُتَضِدُّ» (١/٤١٧). وَيُرَاجَعُ: الشُّذَرَاتُ (٥/٥٤٧) (٧/٧٨١)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/١٧٣، ١٧٤).

(١) هَكَذَا فِي الْأُصُولِ «الْمُسْتَعَصِمِيَّةِ» وَمِثْلُهُ فِي «الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ»، وَ«الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»، وَرَجَّحَ الْأَسْتَاذُ الْمَرْحُومُ نَاجِي مَعْرُوفٌ أَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مُحَرَّفَةٌ عَنِ «الْعِصْمِيَّةِ» الَّتِي أَتَشَابَهَتْ عَلَى الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ السَّيِّدَةِ شَمْسُ الضُّحَى الْمَعْرُوفَةِ بِـ«أُمِّ رَابِعَةٍ» حَفِيدَةُ الْمُسْتَعَصِمِ، وَقَدْ رُتِبَ بِهَا شَرَفُ الدِّينِ دَاوُدَ الْجِنْدِيُّ مُدَرِّسًا لِلْحَنَابِلَةِ. (قَائِدَةٌ) قَدْ يُقَالُ: إِنَّ «الْمُسْتَعَصِمِيَّةَ» أَوْلَى نِسْبَةً إِلَى الْمُسْتَعَصِمِ؛ لَكِنَّ «الْعِصْمِيَّةَ» هُوَ الصَّحِيحُ، نِسْبَةً إِلَى بَابِيهَا «ذَاتِ الْعِصْمَةِ» شَاهُ لُبْنَى بِنْتُ عَبْدِ خَالِقِ بْنِ مَلِكِ شَاهِ بْنِ أَيُّوبَ. (ت: ٦٧٨ هـ). يُرَاجَعُ الْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ (٤٠٨، ٤٤٦)، وَهِيَ وَالِدَةُ رَابِعَةَ الْمَذْكُورَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الْبَصْرِيُّ الْعَبْدَلِيَانِيُّ (ت: ٦٨٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) ٤٧٧ - ابْنُ الْمُجَلِّحِ الضَّرِيرُ (؟ - ٧٠٠ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٨٩)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٨٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٦٣)، وَمُخْتَصَرُهُ «الذَّرُّ الْمُتَضِدُّ» =

(٤٤٦/١٠). ويُراجَع: مَجْمَعُ الآدَابِ (٤٣٩/٥)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤٣٦/٢)، وَالشُّذْرَاثُ (٤٥٧/٥)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (٢٣٦)، وَفِي أَغْلَبِ الْمَصَادِرِ «سُلَيْمَان» وَكَذَلِكَ هِيَ فِي (ط)، وَفِي «الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ»: «سُلَيْمَان» وَ«الْمُجْلِح» وَ«الْحَرَائِي» وَكُلُّهُ تَحْرِيفٌ، وَيُظْهَرُ أَنَّ الْحَافِظَ ابْنَ حَجَرٍ نَقَلَ تَرْجَمَتَهُ عَنِ ابْنِ رَجَبٍ لَكِنَّهُ قَالَ: «وَمَاتَ فِي أَوَّلِ الْقَرْنِ». وَفِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: «كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، عَالِمًا، مُفِيدًا، أَحَدَ الْفُقَهَاءِ الْأَخْمَدِيَّةِ بِ«الْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَرَوَى الْكَثِيرَ، وَكَانَ مُفِيدًا كَلَفِيهِ، وَكَانَ مُتَوَدِّدًا، لَمْ يَتَّفِقْ لِي أَنْ أَكْتُبَ عَنْهُ، وَاسْتَفَادَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا».

955 - وَفِي مَجْمَعِ الآدَابِ أَيْضًا (٤٠٢/٤) مَجْدُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْأَرْجِي الْمَقْرِيءُ، سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُفِيدِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُجْلِحِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَهُوَ - بِلا شك - مِنَ الْخَبَائِلَةِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ فَهُوَ مُسْتَذْرَكٌ عَلَيْهِ.

لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٠هـ) أَحَدًا وَفِيهَا:

956 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ. اسْتَذْرَكَ ابْنُ حَمِيدٍ النَّجْدِي فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَّة: ٢١٣). وَذَكَرَهُ الْبُزْهَانِيُّ مُفْلِحٌ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشِدِ (١٣٩/١). وَيُراجَع: الْمُقْتَفَى لِلْبُزْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٣٣)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٦٧)، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢٠٦/٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٧)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩٣)، وَالْعَبَرُ (٤٠٩/٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٥٧/١)، وَتَرْنَامُجُ الْوَادِي أَشْي (١٠٥) وَمَشِيخَةُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُونِنِيِّ (الشَّيْخُ الرَّابِعُ) وَالْوَفَايُ بِالْوَفَيَاتِ (٣٣/٧)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢٥٣/١)، وَذَيْلُ التَّنْقِيدِ (٣٢٦/١)، وَالتُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (١٩٨/٨٠)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤١٨/٢)، وَالشُّذْرَاثُ (٤٥٥/٥). وَابْنُهُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٩٨هـ)، وَابْنُهُ الْآخَرُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٩هـ) وَوَالِدُهُ: عَبْدُ الْحَمِيدِ (ت: ٦٥٨هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَيَبْتَهُمْ فِي الْعِلْمِ مَشْهُورٌ جِدًّا. وَهُمْ مِنْ (آلِ قُدَامَةَ).

957 - وأحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله المقدسي، ذكره الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (٤٩٢)، والدّه: عبيد الله بن محمد (ت: ٦٨٤هـ) ذكره المؤلف في موضعه.

958 - وأحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح. أخبره في: المقصد الأرشيد (١٧٦/١)، والمنهج الأحمد (٣٦٢/٤)، ومختصره «الدرر المنصدة» (٤٤٦/١). ويراجع: المفتي (٢/ رقة: ٣٣)، وتاريخ الإسلام (٤٦٨)، ومعجم الشيوخ (٩٢/١)، والعيبر (٥/ ٤٠٩)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٩٣)، والإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٨٧)، وبرنامج الوادي آشي (١١٣)، وأعيان العصر (٣٢٦/١)، والوافي بالوفيات (٧/ ٤٠٢)، وذيل التقييد (٣٨٣/١)، والمنهل الصافي (٨٤/٢)، والدليل الشافي (١/ ٧٣)، والتجوم الزاهرة (٨/ ١٩٧)، والشذرات (٥/ ٤٥٥). وفي «معجم الشيوخ»: «... بن سعيد»؟! والدّه: محمد بن سعد (ت: ٦٥٠هـ) ذكره المؤلف في موضعه. وأخته: خديجة (ت: ٧٠١هـ) يأتي استذراكها في موضعيها إن شاء الله تعالى.

959 - وإسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة بن الفراء، المرادوي، ثم الصالحي. استذركه ابن حميد التجدي في هامش نسخة (أ) (ورقة: ٢١٣)، عن تاريخ ابن رسول، وذكره ابن رسول في تاريخه نزهة العيون (١/ ورقة: ٢٢١). وأخبره في المقصد الأرشيد (٢٦٦/١)، ويراجع: المفتي للبزالي (١/ ورقة: ٤١)، ومعجم الشيوخ (١٧٥/١)، وتاريخ الإسلام (٤٧٠)، والعيبر (٥/ ٤١٠)، ودول الإسلام (٢/ ٢٠٦)، ومسبحة عبد القادر اليوناني (الشيخ السايغ)، وذيل التقييد (١/ ٤٦٧)، والتجوم الزاهرة (٨/ ١٩٦)، والفلايد الجوهريّة (٢/ ٤٢١)، والشذرات (٥/ ٤٥٥)، وله ذكر في معجم السماعات الدمشقية (٢١٩). وأخته: صفية (ت: ٦٩٩هـ) زوجها ابن عمّها: إبراهيم بن أبي الحسن (ت: ٦٩٩هـ) تقدّم استذراكهما.

وَأُخْتُه أَيْضًا: فَاطِمَةُ (ت: ٧١٧هـ) سَيِّئِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى،
وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ؟) وَابْنُهُ الْآخَرُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت:
٧٢٤هـ) نَذَرُكُمَا مَعَا فِي الْإِسْتِذْرَاكِ فِي سَنَةِ وَفَاةِ الثَّانِي مِنْهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

960 - وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْعَسْقَلَانِيُّ، الصَّالِحِيُّ،
الْقَامِيُّ اللَّبَّانُ، مِنْ أَهْلِ «الصَّالِحِيَّةِ». أَخْبَارُهُ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٢) وَرَقَّة: (٤١).

961 - وَسِتُّ الْأُمَاءِ بِنْتُ صَدْرِ الدِّينِ أَسْعَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ الْمُتَنَجَّى، أُمُّ عَزِّ الدِّينِ،
وَالِدَةُ الْخَطِيبِ مُعِينِ الدِّينِ بْنِ الْمُعْتَزِلِ وَإِخْوَتِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/
وَرَقَّة: ٣٧)، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٤٧٧)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢/ ٤٠١). وَالِدُهَا أَسْعَدُ
(ت: ٦٥٧هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

962 - وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَكِّيِّ بْنِ وَرْخِزِ، الشَّيْخُ، عِزُّ الدِّينِ،
أَبُو أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/ ٢٢١)،
وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٨١).

963 - وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حَمَادِ بْنِ
صَدَقَةَ الْحَرَّانِيِّ، الْعَطَّارُ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْعُنَيْقَةِ».

964 - وَأَخُوهُ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ... ذَكَرَهُمَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى
(٢/ ٢) وَرَقَّة: (٤٣، ٣٧)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٨٢). أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ
الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (١/ ٤٢٠) وَبِرْزَالِيِّ الْوَادِي أَشْي (١٥٤)، وَالشُّدْرَاتِ (٥/ ٤٥٧).
وَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ أَخِيهِمَا أَحْمَدُ (ت: ٦٧٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

965 - وَعِيسَى بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ حَارِزٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَمَّاعِي، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ،
أَخُو حَارِزِ الْمُتَقَدِّمِ فِي اسْتِذْرَاكِ سَنَةِ (٦٩٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/
وَرَقَّة: ٤٧)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٨٥).

966 - وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ الْوَاسِطِيِّ، ابْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْقُدْوَةِ تَقِيِّ الدِّينِ (ت: =

٦٩٢ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣٣)،
وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٨٧). وَابْنُهُ: سِتُّ الْوَفَاءِ، سَمِعْتُ مِنْ جَدِّهَا الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ
الْوَاسِطِيِّ، وَحَدَّثْتُ، مَاتَتْ سَنَةَ (٧٥٩ هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ
(٢/ ٢٢٤)، وَلَمْ يَذْكُرْهَا ابْنُ حُمَيْدٍ فِي «الشُّعْبِ الْوَابِلَةِ» وَقَاتَنِي اسْتِذْرَاكُهَا عَلَيْهِ.
967 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ مَنْصُورٍ، صَدْرُ الدِّينِ، الْحَرَّانِيُّ، الْمُغْسَلُ، قَالَ الْحَافِظُ
الذَّهَبِيُّ: «هُوَ ابْنُ عَمِّ صَاحِبِنَا الْفَقِيهِ عِبَادَةَ...» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى
(٢/ وَرَقَة: ٤٦)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٧٨ هـ). وَعِبَادَةُ الْمَذْكُورُ:
هُوَ عِبَادَةُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ الْحَرَّانِيُّ (ت: ٧٣٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.
968 - وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ، مُخْبِي الدِّينِ الرَّزْعِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، خَطِيبُ «رُزْعٍ».
أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْحَافِظِ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٣٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (٤٩٣).
969 - وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو عَلِيٍّ الْعُسْلُوكِيُّ، ثُمَّ
الصَّالِحِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ عَالِيَةَ». قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: الْمُسْنَدُ الْمُعَمَّرُ، بِقِيَّةِ الرِّوَاةِ.
أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣٦)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٩٣)، وَالْعَبَرِ
(٥/ ٤١٢)، وَدَوَلِ الْإِسْلَامِ (٢٠٦٢)، وَالْإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٨٧)، وَالْإِعْلَامُ
بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٢٩٣)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٤) وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ
(٢/ ٣٨٢)، بَرْنَامِجُ الْوَادِي أَسِي (١٦٤)، وَمَسِيحَةُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُونَنِيِّ (الشَّيْخُ الثَّانِي
وَالْعِشْرُونَ)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢/ ٧٩٧)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٢٩/ ٩٢)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ
(٥/ ٦٠٥)، وَالتَّجْوِمُ الرَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٧) وَالشُّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٨)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ
(٢/ ٤٩٧).

* كَتَبَ النَّاسِرُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَامِدُ الْفُقَيْ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَبْلَ التَّرْجَمَةِ الْآتِيَةِ: وَفَيَاتِ
الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سَنَةِ (٧٠١-٧٥١ هـ) وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْأُصُولِ، وَكَانَ
يَسْتَبْعِي أَنْ يَقُولَ: أَوَائِلَ الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ.

الضَّرِيرُ، الْفَقِيهُ، مُفِيدُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، مُعِيذُ الْحَنَابِلَةِ بِـ «الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ». سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَرَوَى كِتَابَ «الْخَرْقِيِّ» عَنْ فَضْلِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْجِزَلِيِّ. وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ الشُّيُوخِ وَأَعْيَانِهِمْ، عَالِمًا بِالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، قَرَأَ عَلَيْهِ الْفِقْهُ جَمَاعَةً، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الدَّقُوقِيِّ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا. وَبَقِيَ إِلَى قَرِيبِ السَّبْعِمِائَةِ. وَبَلَغَنِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤٩١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) ٤٩١ - شَرَفُ الدِّينِ الْيُونَنِيُّ (٦٢١-٧٠١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٠)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٢٥٩)، وَالْمِنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٦٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدِ» (١/٤٥٠). وَرِاجِعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/٥٥)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/٤٠)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٦٨)، وَمِنْ ذَيْلِ الْعَبَرِ (١٨)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُفَاطِ (٤/١٥٠٠)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/٢٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/٢٠١)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣/١٧١)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/٤٧٦)، وَطَبَقَاتُ الْحُفَاطِ (٥١٦)، وَالشُّدْرَاتُ (٣/٦) (٨/٨). وَفِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ: «عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ»! وَالِدُهُ: الْفَقِيهُ الْيُونَنِيُّ الْمَشْهُورُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٥٨هـ)، وَأَخُوهُ: الشَّيْخُ الْمَوْرُخُ قُطُبُ الدِّينِ مُوسَى (ت: ٧٢٦هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمَا. وَبَنَاتُهُ: أُمَةُ الْعَرَبِزِ (ت: ٧٤٥هـ)، وَفَاطِمَةُ (ت: ٧٣٠هـ)، وَكُبَا (ت: ٧٣٣هـ) وَهِيَ أَصْغَرُ أَوْلَادِهِ سَيِّئَاتِي ذَكَرَهُنَّ فِي مَوَاضِعِهِنَّ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَسِبْطُهُ: مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْلِيِّ (ت: ٧٤١هـ) وَسِبْطُهُ الْآخَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْلِيِّ (ت: ٧٤٩هـ). سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكُهُمَا.

ابن مُحَمَّدِ الْيُونَنِيِّ، الْبَغْلِيِّ، الْفَقِيهَ، الْمُحَدِّثَ، الزَّاهِدَ، شَرَفُ الدِّينِ،
أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ أَبِي^(١) عَبْدِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ.

وُلِدَ فِي حَادِي عَشَرَ رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَسِتَّمِائَةَ بـ «بَعْلَبَكَّ» .
وَحَضَرَ بِهَا عِدَّةَ أَجْزَاءٍ عَلَى الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْدِسِيِّ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ
عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي الْمَضَاءِ الْإِزْبِلِيِّ، وَابْنِ رَوَاحَةَ، وَوَالِدِهِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ،
وغيرِهِمْ، وَتَرَدَّدَ إِلَى «دِمَشَقَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ ابْنِ الزَّيْنِدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِيِّ، وَابْنِ
الصَّلَاحِ، وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَمُكْرَمِ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَابْنِ الشَّيْزَانِيِّ^(٢)، وَغيرِهِمْ.

وَارْتَحَلَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى «مِصْرَ» لِيُطَلِّبَ الْعِلْمَ وَالْحَدِيثَ، فَسَمِعَ
بِهَا مِنْ ابْنِ الْجُمَيْزِيِّ، وَابْنِ رَوَاحِ، وَالسَّائِي^(٣)، وَغيرِهِمْ وَلَازَمَ الْحَافِظَ
عَبْدَ الْعَظِيمِ الْمُنْدَرِيَّ، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَعُنِيَ بِعِلْمِ الْحَدِيثِ، وَارْتَحَلَ إِلَى «مِصْرَ»
خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَاسْتَنْسَخَ^(٤) «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» وَاعْتَنَى بِأَمْرِهِ كَثِيرًا. قَالَ
الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَنِي أَنَّهُ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ قَابَلَهُ، وَأَسْمَعَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ
مَرَّةً^(٥) وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِحُطَّهِ كَثِيرًا، وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَى وَدَرَّسَ، وَعُنِيَ بِاللُّغَةِ،

(١) فِي (أ): «أَبُو».

(٢) فِي (أ): «وَمِنْ الشَّيْزَانِيِّ».

(٣) فِي (ط): «السَّارِي» وَإِنَّمَا هُوَ يُوسُفُ السَّائِي.

(٤) فِي (ط): «وَاسْتَنْسَخَ» خَطًّا طِبَاعَةً.

(٥) جَاءَ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) بِحُطِّ ابْنِ حُمَيْدِ النَّجْدِيِّ: أَقُولُ: قَدْ صَارَتِ الْيُونَنِيَّةُ أَمْ تُسَخِّحُ
«الصَّحِيحَ» فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَتُقَلُّ مِنْهَا طَبَقُ الْأَصْلِ، حَتَّى الشَّكْلُ وَالتَّقَطُّ بِالسَّوَادِ
وَالْحُمْرَةِ، وَجَمِيعِ الرُّوَايَاتِ بِرُؤُوسِهَا فِي الْهَوَامِشِ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ بَيَانٍ مُشْكِلٍ، أَوْ

وَحَصَلَ أَطْرَافًا مِنَ الْعُلُومِ .

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ : كَانَ شَيْخًا، جَلِيلًا، حَسَنَ الْوَجْهِ، بِهِيَ الْمَنْظَرِ، لَهُ سَمْتُ حَسَنٌ، وَعَلَيْهِ سَكِينَةٌ، وَلَدَنِيهِ فَضْلٌ كَثِيرٌ، يَحْفَظُ كَثِيرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ بِلَفْظِهَا، وَيَفْهَمُ مَعَانِيَهَا، وَيَعْرِفُ كَثِيرًا مِنَ اللُّغَةِ، وَكَانَ فَصِيحَ الْعِبَارَةِ، حَسَنَ الْكَلَامِ، وَكَانَ لَهُ قُبُولٌ مِنَ النَّاسِ، وَهُوَ كَثِيرُ التَّوَدُّدِ إِلَيْهِمْ، قَاضٍ لِلْحُقُوقِ ^(١) .

صَبِطٌ وَتَنِيهِ، وَاعْتَنَى بِتَخْرِيرِ الثَّقَلِ مِنْهَا جَمَاعَةً مِنَ الْأَكَابِرِ كَالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ الْبَصْرِيِّ، ثُمَّ الْمَكِّيِّ، وَهِيَ الْمَرْجِعُ الْآنَ فِي «مَكَّةَ» وَتَلْمِيزِهِ الشَّيْخَ عَلِيَّ بْنَ سَعِيدِ الصُّوفِيِّ، وَتَلْمِيزِهِ الشَّيْخَ الْمُتَوَفِّيَّ، ثُمَّ صَارَ الثَّقَلُ الْآنَ مِنَ الْبَصْرِيِّ؛ لِأَنَّهَا عَيْنُ الْيُونَنِيَّةِ، وَكَذَا الصُّوفِيَّةُ . وَتَرْجَمَ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي الشُّعْبِ الْوَابِلَةِ (٩٩٢/٣) لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ الْبَغْلِيِّ، بِذُرِّ الدِّينِ، (ت: ٧٥٢هـ) وَنَقَلَ عَنْ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» أَنَّهُ كَانَ حَسَنَ الْخَطِّ وَاللَّفْظِ . . . وَقَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ : وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ لِأَبِي الْحُسَيْنِ الْيُونَنِيِّ نُسخَتَهُ مِنْ «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» الَّتِي اعْتَنَى الْحَافِظُ بِتَصْحِيحِهَا وَصَبْطِهَا، وَاشْتَهَرَتْ فِي الْأَفَاقِ بِـ«الْيُونَنِيَّةِ» وَعَلَيْهَا الْإِعْتِمَادُ إِلَى الْيَوْمِ كَمَا ذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمِ الْبَصْرِيِّ، ثُمَّ الْمَكِّيُّ فِي آخِرِ نُسخَتِهِ الَّتِي نَقَلَهَا مِنْهَا . وَيُرَاجَعُ الْحَدِيثُ عَنِ النُّسخَةِ الْيُونَنِيَّةِ فِي هَامِشِ «الشُّعْبِ الْوَابِلَةِ» .

(١) بَعْدَهَا فِي «الْمُقْتَفَى» لِلْبِرْزَالِيِّ : «وَيُعْظَمُ النَّاسُ، وَيُحْسِنُ إِلَى مَنْ وَرَدَ بَلَدُهُ . . . دَخَلْتُ إِلَى «بَغْلَبَك» أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِيهَا «مُسْنَدُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَ«الْتَفَقِيَّاتِ» الْعَشْرَةَ وَ«مَشِيخَتَهُ» تَخْرِيجُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ جُزْأً وَ«سُنَنِ الشَّافِعِيِّ» رِوَايَةُ الطَّحَاوِيِّ، عَنِ الْمُزَنِيِّ، وَنَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ جُزْأً، وَكَانَ يَقْدُمُ «دِمَشْقَ» وَفِي كُلِّ نَوْبَةٍ نَسْمَعُ مِنْهُ، وَنَسْتَفِيدُ مِنْهُ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ مَرَّتَيْنِ فِي صَفَرٍ وَشُعْبَانَ، وَأَسْمَعْتُ ابْنِي عَلَيْهِ فِينَهُمَا نَحْوًا مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْأً» .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا، مُحَدِّثًا، مُتَقِنًا، مُفِيدًا، فَقِيهًا، مُفْتِيًا، خَبِيرًا
 بِاللُّغَةِ وَالْغَرِيبِ، غَزِيرَ الْفَوَائِدِ، كَثِيرَ التَّحَرِّيِ فِيمَا يُورِدُهُ، مُكْرَمًا بَيْنَ الْمُلُوكِ
 وَالْأَئِمَّةِ، مَهِيًا، كَثِيرَ التَّوَاضُّعِ، حَسَنَ الْبُشْرِ، حُلُوَ الْمُجَالَسَةِ، يُعْطِي كُلَّ
 ذِي فَضِيلَةٍ حَقَّهُ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ ذَا عِنَايَةٍ بِالْغَرِيبِ، وَالْأَسْمَاءِ وَضَبَطُهَا،
 مُدِيمًا لِلْمُطَالَعَةِ، كَثِيرَ الْمَحَاسِنِ، مُنَوَّرَ الشَّيْبَةِ، عَظِيمَ الْهَيْئَةِ. وَقَالَ فِي
 آخِرِ «طَبَقَاتِ الْحُقَاطِ»^(١) انْتَفَعْتُ بِهِ، وَتَخَرَّجْتُ بِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِقَوَائِنِ
 الرِّوَايَةِ، حَسَنَ الدَّرَايَةِ، جَيِّدَ الْمُشَارَكَةِ فِي الْأَلْفَافِ وَالرَّجَالِ، صَاحِبَ رَحْلَةٍ،
 وَأُصُولٍ، وَكُتُبٍ، وَأَجْزَاءٍ، وَمَحَاسِنٍ - انْتَهَى -. حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ
 خَلَقٌ مِنَ الْحُقَاطِ وَالْأَئِمَّةِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ وَالذَّهَبِيُّ بِ«دِمَشْقَ» وَ«بَغْلَبَكَّ»
 وَسَمِعْنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَدْ خَرَجَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْلِيُّ النَّحْوِيُّ
 «مَشِيحَةً» فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ جُزْأً، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «عَوَالِي». وَحَدَّثَ بِالْجَمِيعِ.
 وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةٍ بِ«بَغْلَبَكَّ»
 وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِ«بَابِ سَطْحَا» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ»
 صَلَاةَ الْغَائِبِ، وَأَسِفَ النَّاسُ عَلَيْهِ. وَكَانَ مَوْتُهُ بِشَهَادَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ دَخَلَ
 إِلَيْهِ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَامِسَ رَمَضَانَ وَهُوَ فِي خِزَانَةِ الْكُتُبِ بِمَسْجِدِ الْحَنَابِلَةِ -
 شَخْصٌ، فَضَرَبَهُ بِعَصَى عَلَى رَأْسِهِ مَرَّاتٍ، وَجَرَحَهُ فِي رَأْسِهِ بِسِكِّينَ، فَانْقَلَى
 بِيَدِهِ، فَجَرَحَهُ فِيهَا، وَأُمْسِكَ الضَّارِبُ، وَضَرَبَ ضَرْبًا عَظِيمًا، وَحُسِنَ،
 وَأَظْهَرَ الْاِخْتِلَالَ، وَحُمِلَ الشَّيْخُ إِلَى دَارِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ،

(١) هُوَ نَفْسُهُ «تَذْكِرَةُ الْحُقَاطِ» أَشْرَفْتُ إِلَيْهِ فِي تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ.

وَيُنْشِدُهُمْ عَلَى عَادَتِهِ، وَأَتَمَّ صِيَامَهُ يَوْمَهُ، ثُمَّ حَصَلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ حُمَى،
وَأَشْتَدَّ مَرَضُهُ حَتَّى تُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْمَذْكُورِ فِي السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ مِنْهُ،
وَعَبَطَهُ النَّاسُ بِمَوْتِهِ شَهِيدًا، فِي رَمَضَانَ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، عَقِبَ رُجُوعِهِ مِنْ
«دِمَشْقَ» وَإِفَادَتِهِ النَّاسَ، وَإِسْمَاعِهِ الْحَدِيثَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤٩٢ - وَمَاتَ قَبْلَهُ فِي شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ: الشَّيْخُ وَجِيهُ الدِّينِ،
صَدْرُ الرُّؤَسَاءِ، أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ^(١) (بْنِ أَسْعَدِ بْنِ الْمُنْجَبِيِّ التَّنُوحِيِّ،
أَخُو الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ الْمُنْجَبِيِّ^(٢)) بَنِ عُثْمَانَ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرِهِ. وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثِينَ
وَسِتِّمِائَةَ. حَضَرَ عَلَى ابْنِ اللَّيْثِيِّ، وَمُكْرَمٍ، وَابْنِ الْمُقْبِرِ، وَسَمِعَ مِنْ جَعْفَرِ

(١) ٤٩٢ - وَجِيهُ الدِّينِ بْنِ الْمُنْجَبِيِّ (٦٣٠ - ٧٠١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٠)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٤٦٤/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٦٤/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ
الْمُنْظَدِ» (٤٤٩/٢). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٥٤)، وَذِكْرُهُ أَيْضًا فِي
مُعْجَمِهِ، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٧)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ
(٢٢٩/٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٩١/٤)، وَبَرْنَامِجِ الْوَادِي آشِي (١٣٠)، وَتَذَكُّرُهُ
النَّبِيهِ (٢٤٢/١)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة ٧٩) وَالدَّرَرُ الْكَامِتَةُ (٤/ ١٥٧)،
وَالدَّارِسُ (١١٧/٢)، وَالشَّدْرَاتُ (٣/ ٦) (٧/ ٧).

(٢) فِي (ط) و (أ) و (ج): «ابْنُ الْمُنْجَبِيِّ» وَإِنَّمَا هُوَ «الْمُنْجَبِيُّ» كَمَا هُوَ مُنْبِتٌ، وَقَدْ ذَكَرَ
الْمَوْلُفُ تَرْجَمَتَهُ فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ (٦٩٥ هـ) كَمَا ذَكَرَ الْمَوْلُفُ وَالِدَهُ: عُثْمَانَ (ت: ٦٤١ هـ)
وَجَدُّهُ: أَسْعَدُ (ت: ٦٠٦ هـ) فِي مَوَاضِعِهِمْ. ابْنُهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ (ت: ٦٩٢ هـ)
سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَابْنُهُ الْآخَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ (ت: ٧٢٥ هـ)
سَبَقَتْ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الْهَمْدَانِيَّ، وَالسَّخَاوِيَّ، وَجَمَاعَةٍ، وَكَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَاضِلًا، كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ وَالصَّدَقَاتِ، وَالْبِرِّ وَالتَّوَّاضُعِ لِلْفُقَرَاءِ، مُوسِعًا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَلَهُ هَيْبَةٌ، وَسَطْوَةٌ، وَجَلَالَةٌ، وَحُرْمَةٌ وَافِرَةٌ، عِنْدَهُ عِبَادَةٌ وَخُشُوعٌ، وَبَنَى بِ«دِمَشْق» دَارَ قُرْآنٍ مَعْرُوفَةً بِهِ، وَدَرَسَ فِي أَوَّلِ عُمْرِهِ بِ«الْمِسْمَارِيَّةِ» وَ«الْصَّدْرِيَّةِ» ثُمَّ تَرَكَهُمَا لَوْلَدِهِ، وَمَاتَ فِي حَيَاتِهِ، وَوَلِيَ نَظَرَ الْجَامِعِ، وَأَحْسَنَ فِيهِ السِّيَرَةَ، وَحَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

٤٩٣- وَفِي شَعْبَانَ أَيْضًا مِنَ السَّنَةِ ثَوْفِيَّ بِ«بَعْلَبَكَّ» الْفَقِيهَ، الْمُقْرِيَّ، الْمُحَدَّثَ، أَمِينُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَلِيِّ^(١) بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ

(١) ٤٨٠ - ابْنُ خَوْلَانَ الْبَغْلِيِّ (٦٤٤ - ٧٠١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٠)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٠)، وَالْمِنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/ ٣٦٥). وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرُ الْمُتَصَدِّ» (٢/ ٤٤٩). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٥٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٢٧)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ لَهُ (٢٤٢)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايِتِ (٤/ ٧٣)، وَالْدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ١٥٤)، وَالشُّذَرَاتُ (٦/ ٣) (٨/ ٨). تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أَبِيهِ عَبْدِ الْوَلِيِّ (ت: ٦٩٠ هـ). وَابْنُهُ: أَبُو بَكْرٍ (ت: ٧٣٦ هـ) سَتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ (٧٠١ هـ):

970 - أَحْمَدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعْدِ الدُّفَوقيِّ، الصَّالِحِي، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَتَى (٢/ وَرَقَّة: ٥٠)، وَقَالَ: وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَرَّاءِ. وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ١٠٢)، وَعَزِّ الدِّينِ الْفَرَّاءِ (ت: ٧٠٠ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ.

971 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ وَثَّابِ الصُّورِيِّ، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أَبِيهِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٥٧ هـ) وَعَمِّيهِ: عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٥٩ هـ) وَمُحَمَّدُ =

(ت: ٦٩٠هـ). أمّا هو فاستدركه ابنُ حميدٍ النّجديّ في الأوزاقِ المرفقةِ بنسخةِ (أ) عنِ الحافظِ ابنِ حجرٍ في «الذّررِ الكامنة». ويُرَاجعُ: المقصدُ الأرشدُ (١/ ٢٤٥) في ترجمَةِ حَفِيدِهِ: عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٧٢هـ)، والمنهجُ الأحمدُ (٤/ ٣٦٤)، ومختصرُهُ «الذّرُّ المنضدُ» (٢/ ٤٤٩). والمفتنَى للبزاليّ (٢/ ٥٣) ورَقّة: (٥٣)، ومن ذُبُولِ العَبَرِ (١٧)، وذُبُولِ تاريخِ الإسلامِ، ومُعْجَمُ الشُّيوخِ (١/ ٦١)، وبَرَنَامِجُ الواديّ آسِي (١٠٤)، ومَشِيخَةُ عَبْدِ الْقَادِرِ اليُونَنِيّ (الشَّيْخُ الْخَامِسُ)، والوافي بالوفياتِ (٧/ ٤٦)، وأَعْيَانُ الْعَصْرِ (١/ ٢٥٦)، والذّررُ الكامنة (١/ ١٦٨)، ودُرّةُ الحِجَالِ (١/ ٢٩)، والشَّدَرَاتُ (٣/ ٦) (٧/ ٨)، حَضَرَ عَلَى الْمُوفِقِ بْنِ قُدَامَةَ، وهو آخرُ أَصْحَابِهِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ الْمُقَاتِلِيُّ، وَخَرَجَ لَهُ «مَشِيخَةٌ» حَدَّثَ بِهَا. وَابْنُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧١٤هـ)، وَابْنُهُ الْآخَرُ: عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٢٠هـ) نَذَرُكُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الْاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَحَفِيدُهُ: عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٧٢هـ) لَا يَدْخُلُ فِي فِتْرَةِ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكُهُ.

972 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ حَازِمِ بْنِ عَيْسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَيْسَى، أَبُو نَاصِرٍ الْجَمَاعِيُّ الْمَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبَزَالِيُّ فِي الْمُفْتَنَى (٢/ ٥٣) وَرَقّة: (٥٣)، وَقَالَ: «أَخُو حَازِمٍ وَعَيْسَى». وَيُرَاجعُ: الذّررُ الكامنة (١/ ١٨٦).

أَقُولُ: - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - أَخَوَاهُ حَازِمٌ (ت: ٦٩٩هـ)، وَعَيْسَى (ت: ٧٠٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

973 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَسْلَانَ بْنِ فَيْتَانَ بْنِ كَامِلِ الْبَغْلَبَكِيِّ الْأَنْصَارِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبَزَالِيُّ فِي الْمُفْتَنَى (٢/ ٥٨) وَرَقّة: (٥٨)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذّررِ الْكَامِنَةِ (١/ ١٩٧).

974 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ الرَّزَادِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبَزَالِيُّ فِي الْمُفْتَنَى

(٢/ وَرَقَة: ٥٣)، قَالَ: «الْمَعْرُوفُ أَبُو هَابٍ الْحَرِيرِيُّ».

975 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ الرَّضِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمَقْدِسِيِّ. وَالِدُهَا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٣٥ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٥٢)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣).

976 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْكَاتِبِ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ٤٩). ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدُهَا: مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠ هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

977 - وَدَاوُدُ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، نَاصِرُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخُو الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ (ت: ٧١٥ هـ) لِأَبِيهِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَدَاوُدُ هَذَا اسْتِذْرَكَهُ ابْنُ حَمِيدِ النَّجْدِيِّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) تَفْلَاحَ عَنِ «الدُّرَرِ الْكَامِنَةِ» وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ١٨٧). وَوَالِدُهُ: حَمْرَةُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢ هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ، كَمَا سَبَقَ اسْتِذْرَاكُ جَدِّهِ: أَحْمَدَ ابْنِ عُمَرَ (ت: ٦٣٣ هـ) وَإِخْوَتُهُ؛ الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنُ حَمْرَةَ (ت: ٧١٥ هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَةَ (ت: ٦٧٩ هـ) وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْرَةَ (ت: ؟). وَهَذَا الْأَخِيرُ هُوَ وَالِدُ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرَةَ (ت: ٧١٦ هـ)، وَأَحْمَدَ (ت: ؟). أَخْبَارُ دَاوُدَ فِي: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٤٧)، وَبِرْزَامِجِ الْوَادِي أَسِي (١٦٧)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (١/ ٢٣٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (١/ ٥٢٨)، قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَخَرَجَ لَهُ مُجِبُّ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ «مَشِيخَةً». وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ (ت: ٧٤٩ هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَمِنْ أَحْفَادِهِ: أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ... لِهَذَا ذَكَرَ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٢٤٦).

978 - وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ السَّنْجَارِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِي، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ٥٥)، وَقَالَ: «الْحَبْلِيُّ».

- = وَكَانَ رَجُلًا حَسَنًا، سَمِعَ مِنْ ابْنِ قُمَيْرَةَ، وَابْنِ الْمُقْبِرِ، وَحَدَّثَ وَكَانَ وَالِدُهُ مِنَ الصَّالِحِينَ».
- 979 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقَدِّسِيِّ، فَقِيهٌ، وَخَطِيبٌ «زَمْلَكًا». ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (١/ وَرَقَةٌ: ٥٥)، وَقَالَ: «كَانَ حَسَنَ الْمُعَامَلَةِ سَلِيمَ الْخَاطِرِ، صَبُورًا عَلَى الْمُجَاهَدَةِ، طَاهِرَ اللِّسَانِ، كَرِيمَ النَّفْسِ...». وَاسْتَدْرَكَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) الْوَرَقَةِ (٢١٤) عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٢٨٥، ٢٨٦)، الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٥٥) وَقَالَ: «وَجَمَعَ حِكَايَاتَ حَسَنَةِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيِّ وَأَصْحَابِهِ بِالْأَسَانِيدِ عَلَى قَاعِدَةِ الْمُحَدِّثِينَ» وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْيُونَنِيِّ الْمُلقَّبِ «أَسَدَ الشَّامِ» (ت: ٦١٧ هـ) أَنَّ خَطِيبَ «زَمْلَكًا» هَذَا أَلَفَ كِتَابًا فِي مَنَاقِبِهِ وَ«زَمْلَكًا» وَيُقَالُ: «زَمْلَكَانُ» فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣/ ١٥٠)، قَالَ: «وَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: «زَمْلَكًا» بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ، وَضَمِّ لَامِهِ، وَالْقَصْرِ، لَا يُلْحِقُونَ الثَّوْنَ: قَرْيَةٌ بِغَوَاطِ دِمَشْقَ وَيُرَاجَعُ: الْأَنْسَابُ لِلِسَمْعَانِيِّ (٦/ ٣٠٠).
- 980 - وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَانِيِّ، عَلَاءُ الدِّينِ، ابْنُ سَيْفِ الدِّينِ بْنِ فَخْرِ الدِّينِ مِنْ (آلِ تَيْمِيَّةَ) الْأُسْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ الشَّهِيرَةِ أُسْرَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -، وَعَلَاءُ الدِّينِ هَذَا سَكَنَ «مِصْرَ» وَمَاتَ فِيهَا. وَوَالِدُهُ: عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٦٣٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. اسْتَدْرَكَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي نُسخَةِ (أ) عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ١٣٤)، وَهُوَ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ٥٢)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (١٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٢)، وَالْمَعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٥)، وَمَنْ ذُيُولِ الْعَبَرِ (١٦)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٢١/ ٢٥١)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ١٩٧)، وَحُسْنُ الْمُحَاصِرَةِ (٢/ ٣٨٧)، وَالشَّدَرَاتِ (٦/ ٢).
- 981 - وَابْنَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ، مَاتَ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ فَتَأَلَّمَ أَبُوهُ عَلَيْهِ. وَابْنَةُ الْآخَرِ: =

خولان، البعلبي، التاجر، وكان مولده سنة أربع وأربعين وستمائة. سمع من الشيخ الفقيه، ومن ابن عبد الدائم، وجماعة، وقرأ، ونظر في علوم الحديث. وقال الذهبي: سمعت منه بـ «بعلبك» و«المدينة» و«تبوك» وكان من خيار الناس وعلمائهم، وألف كتاباً سماه «العدة القوية في اللغة التركية» جوده، وذكره في «معجمه» وقال: كان مقرئاً، فقيهاً، محدثاً، مثقفاً، صالحاً، عدلاً، ملازماً للتخصيل، كلُّ يثني عليه ببلده.

٤٩٤ - علي بن عبد الرحمن^(١) ابن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور

= عبد المحسن (ت: ٧٣٠هـ) سبأني استذراكه في موضعه إن شاء الله تعالى. ولعبد الرحمن ولد اسمه: يوسف بن عبد الرحمن، من أهل العلم والفضل (ت: ٧١٩هـ) نذكره في موضعه من الاستذراك إن شاء الله تعالى.

982 - ومحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله المقدسي، من آل عبيد الله أخو الشيخ موفق وأخيه أبي عمر (آل قدامة) والده محمد (ت: ٦٨٤هـ) ذكره المؤلف في موضعه. أخباره في المفتي (٢/ ورقة: ٥٣)، ولقبه: عز الدين، وقال: «وكان شاباً».

983 - ومحمد بن علي بن أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجي. ذكره الحافظ البرزالي في المفتي (٢/ ورقة: ٥٥). وجدّه: أسعد بن عثمان (ت: ٦٥٧هـ) ذكره المؤلف في موضعه، وابنه: محمود بن محمد (ت: ٧٣٢هـ) نستذكره على المؤلف في موضعه إن شاء الله تعالى.

(١) ٤٩٤ - فخر الدين التليسي (٦٣٠-٧٠٢هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٩٠)، والمقصد الأرشد (٢/ ٢٣٥)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٦٦)، ومختصره «الدر المنضد» (٢/ ٤٥٠). ويراجع: مجمع الآداب (٣/ ٨٣)، المفتي (٢/ ورقة: ٦٠)، ومعجم =

الشُّيُوخُ (٣١ / ٢)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٣)، وَالذُّرُرُ الْكَامِنَةُ (١٢٩ / ٣)، وَالشَّدَرَاتُ (٥ / ٦) (١١ / ٨)، وَفِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»: «عُثْمَانُ، وَقِيلَ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ...». قَالَ الْعَلِينِيُّ: «وَقَدْ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ فِي «طَبَقَاتِهِ» وَسَمَّاهُ «عَلِيًّا» وَتَبِعَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ بُرْهَانُ الدِّينِ بْنُ مُفْلِحٍ فِي «طَبَقَاتِهِ» وَالصَّوَابُ مَا قَدَّمَاهُ هُنَا، وَهُوَ تَسْمِيَتُهُ «عُثْمَانُ» بِدَلِيلِ مَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّ وَلَدِهِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، فَإِنَّهُ كَتَبَ بِخَطِّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عُثْمَانَ وَذَكَرَ تَمَامَ السَّبَبِ كَمَا هُنَا، وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ طَبَقَاتِ سَمَاعِ الْحَدِيثِ كَذَلِكَ، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَى «تَابُلَسَ» إِلَى بَعْضِ ذُرِّيَّتِهِ أَسْأَلُهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّائِبَةِ فَكَتَبَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ فُخْرَ الدِّينِ هَذَا، وَذَكَرَ اسْمَهُ «عُثْمَانُ» وَأَرْخَ وَقَاتَهُ كَمَا هُنَا، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ ثَانِيًا أَسْأَلُهُ عَنْ تَحْقِيقِ اسْمِهِ هَلْ هُوَ «عُثْمَانُ» أَوْ «عَلِيٌّ»؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ إِنَّهُ «عُثْمَانُ» وَأَنَّ الْمَسْمُومَ بِهِ «عَلِيٌّ» هُوَ الْفَخْرُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ الْمُعَبَّرِ، وَأَخُو الشَّيْخِ فُخْرِ الدِّينِ عُثْمَانَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ فَظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ تَسْمِيَةَ الْفَخْرِ عُثْمَانَ بِعَلِيٍّ وَهُمْ، وَلَعَلَّ الْخَلَلَ مِنَ النَّاسِخِ؛ فَإِنَّ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّينِ بْنَ رَجَبٍ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُيَيْنِي - عَمَّا اللَّهُ عَنْهُ -:

سَمَّاهُ عَلِيًّا ابْنُ الْفُوطِيِّ (ت: ٧٢٣هـ) وَالْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ (ت: ٧٣٨هـ) وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ (ت: ٧٤٨هـ) وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ عَاصَرَهُ وَعَرَفَهُ، وَهُوَ شَيْخُ الدَّهَبِيِّ كَمَا تَرَى فَلَيْسَ الْخَلَلَ مِنَ النَّاسِخِ إِذَا، لَكِنْ قَدْ يَكُونُ الْإِسْمَانِ يُطْلَقَانِ عَلَيْهِ مَعًا، وَكَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ يُعْرِفُ بِاسْمَيْنِ مَعًا. أَبُوهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ، جَمَالَ الدِّينِ، أَبُو الْفَرَجِ (ت: ٦٥٦هـ). وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفُ بِ«الشَّهَابِ الْعَابِرِ» (ت: ٦٩٧هـ). وَابْنُهُ: عَبْدُ الْقَادِرِ (ت: ٩؟) وَأَخْفَادُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٨٠٠هـ)، وَمُحَمَّدُ (ت: ٧٩٨هـ) ابْنَا عَبْدِ الْقَادِرِ. وَمِنْ أَخْفَادِهِ: عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٨٨٤هـ) وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٨٨٦هـ) ذَكَرَهُمَا ابْنُ حَمِيدٍ فِي «السُّحُبِ الْوَابِلَةِ». وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

ابن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي النابلسي، الفقيه، الإمام، فخر الدين، أبو الحسن، ابن الشيخ جمال الدين المتقدم ذكره.

ولدت سنة ثلاثين وستمائة بـ «نابلس». وسمع من ابن رواج بـ «مصر» ومن سبط السلفي بـ «الاسكندرية»، ومن خطيب «مرزا» ومحيي الدين بن الجوزي لما قدم إلى «الشام» رسولاً، وتفقه بالمذهب وأفتى، وكان مفتي الأرض المقدسة.

قال البرزالي: كان شيخاً، صالحاً، عالماً، كثير التواضع، محسناً إلى الناس أقام يفتي بـ «نابلس» مدة أربعين سنة.

قال الذهبي: كان عارفاً بالمذهب، ثقة، صالحاً، ورعاً، وذكر أنه سمع منه بـ «نابلس».

توفي ليلة الأحد مستهل المحرم سنة اثنين وسبعمائة بمدينة «نابلس» ودفن من الغد عند والده بمقبرة «الزاهرية»، واجتمع خلق كثير في جنازته، وحضر أهل القرى من البر، رحمه الله.

٤٩٥ - موسى بن إبراهيم^(١) بن يحيى بن علوان بن محمد الأزدي، الشقراوي،

(١) ٤٩٥ - نجم الدين الشقراوي (٦٢٤ - ٧٠٢ هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٩٠)، والمقصد الأرشيد (٥/٣)، والمنهج الأحمد (٣٦٩/٤)، ومختصره «الدر المنضد» (٤٥١/٢). ويراجع: المفتي للبرزالي (٢/ ورقة: ٦٦)، ومعجم الشيوخ (٣٤٤/٢)، والمعجم المختص (٢٨٤)، والدرر الكامنة (١٤١/٥)، والقلائد الجوهرية (٤٤٤)، والشذرات (٧/٦)، (١٤/٨)، وله ذكر في معجم السماعات الدمشقية (٦١٤). والده: إبراهيم (ت: ٦٤٧ هـ) كان من أهل العلم. وإخوانه: إسحاق (ت: ٦٧٨ هـ) =

الصَّالِحِي، الْفَقِيه، الْمُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ، الْعَدْلُ، نَجْمُ الدِّينِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ. وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتَّمِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ وَالْحَافِظَيْنِ: إِسْمَاعِيلَ بْنِ ظَفَرٍ، وَالضِّيَاءِ الْمَقْدِسِيِّ، وَخَطِيبِ «مَرْدَا» وَيُوسُفَ سِبْطِ بْنِ الْجَوْزِيِّ، وَقَرَأَ الْكَثِيرَ عَلَى ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَمَنْ بَعْدَهُ، كَابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَطَبَقَتِهِ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَى الْحَافِظِ الضِّيَاءِ وَمَنْ بَعْدَهُ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ مَا لَا يُوصَفُ.

وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَى، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ وَاللُّغَةَ وَالْأَدَبَ، وَوَلِيَ مَشِيخَةَ «دَارِ الْحَدِيثِ الْعَالِمِيَّةِ» بِ«السَّفْحِ»، وَ«دَارِ الْحَدِيثِ الْعَرَبِيَّةِ»^(١) بِ«الشَّرَفِ الْأَعْلَى». قَرَأَتْ بِخَطِّ

= ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَعَظِيَّةٌ (ت: ؟). وَبَحْيَى (ت: ؟). وَعَبْدُ الْقُدُّوسِ (ت: ٦٨٦ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَوْلَادُهُ: بَحْيَى (ت: ؟)، وَمُحَمَّدٌ (ت: ؟)، وَإِبْرَاهِيمُ (ت: ؟). وَبَنَتْهُ رُقِيَّةٌ (ت: ٧١٥ هـ). وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّمْدِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت: ٧١٨ هـ) وَقَالَ: كَانَ تَزَوَّجَ بِنْتَ الشَّيْخِ مُوسَى الشَّفْرَاوِيِّ، وَبَنَتْهُ هَذِهِ - بِكُلِّ تَأَكِيدٍ - غَيْرُ رُقِيَّةَ؛ لِأَنَّ الْحَافِظَ الْبِرْزَالِيَّ قَالَ فِي تَرْجُمَتِهَا: وَكَانَتْ امْرَأَةً جَيِّدَةً، وَلَمْ يُولَدْ لَهَا، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ: مَنْصُورُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ ذُكِرَ فِي مُنَجِّمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٦١٤) بَعْدَ ذِكْرِ مُوسَى الشَّفْرَاوِيِّ وَأَوْلَادِهِ، قَالَ: وَسِبْطُهُ: مَنْصُورٌ. . . إِذَا فَأَمَّهُ غَيْرُ رُقِيَّةَ. وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى (ت: ٧٥٤ هـ).

(١) فِي (ط): «الْمَعْرِئَةُ» وَمَا أَتَتْهُ هُوَ الصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ فَالْمَدْرَسَةُ هِيَ الْعَرَبِيَّةُ الْبِرْزَالِيَّةُ الَّتِي أَنْشَأَهَا الْأَمِيرُ عَزُّ الدِّينِ أَبِيكَ الْمَعْرُوفُ بِ«صَاحِبِ صَرْخَد» كَمَا فِي الدَّارِسِ لِلْعَنَيْمِيِّ (١/ ٥٥٠). يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَقَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٢ هـ):

984 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْبَكِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَضَى

(٢/ ٧١) فِي ذِكْرِ مَنْ اسْتَشْهَدَ فِي وَقْعَةٍ كُسِرَ فِيهَا التَّنَارُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَقَالَ: «وَمِنْ الْفُقَهَاءِ =

- إبراهيم... وَيَغْلِبُ عَلَى ظَنِّي أَنَّهُ أَخٌ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْمُودِ بْنِ عُبَيْدَانَ
الْبَغْلِيِّ (ت: ٧٣٤هـ). وَأَخُوهُمَا: مُحَمَّدُ بْنُ مَخْمُودٍ (ت: ٧٤١هـ) ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي مَوْضِعِهِ، وَتَسْتَدْرِكُ مُحَمَّدًا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- 985 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَسْكَرٍ بْنِ شَدَّادِ الرَّزَعِيِّ، كَمَالُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي
الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٦٧)، وَوَصَفَهُ بِ«الْفَقِيدِ الْفَاضِلِ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا،
وَفَقِيهًا نَبِيلاً، مُتَّقِشًا، مُتَعَفِّقًا، مُقْلًا مِنَ الدُّنْيَا». وَذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ
(١/ ٢٩٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٧/ ٢٠٤)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ٢١٧). قَالَ الصَّفَدِيُّ:
«وَحَدَّثَ، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ يُسَافِرُ إِلَى «الْقُدْسِ» مَا شِئَا كُلَّ سَنَةٍ... وَحَضَرَ
جِنَازَتَهُ الْقُضَاةُ وَالْعُلَمَاءُ. وَسَبَقَ اسْتِذْرَاكَ أَخِيهِ (مُحَمَّدِ بْنِ عَسْكَرٍ...)» (ت: ٦٩٩هـ).
- 986 - وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ... أَبِي الْفَضْلِ بْنِ أَبِي الطَّاهِرِ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، كَذَا
ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٦٢) وَقَالَ: «رَوَى لَنَا عَنْ خَطِيبٍ «مَرْدَا»
وغيره، وَكَانَ فَقِيهًا، وَيَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ». يُرَاجَعُ: الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ٤٦٨).
- 987 - وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ خَضِرٍ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مُفَرَّجِ الْحَرَّانِيِّ، سَبَطُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ
أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَةَ النَّجَّارِ الْحَرَّانِيِّ الْمُحَدِّثُ، كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/
وَرَقَة: ٦٣). وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ٥٠٢)، وَأَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ النَّجَّارِ الْحَرَّانِيِّ
(ت: ٦٧٨هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.
- 988 - وَخَاتُونُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، عَتِيقَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيِّ وَزَوْجَتُهُ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٦٣).
- 989 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ
الْمَقْدِسِيِّ وَالِدَهَا زَوْجُ خَاتُونِ السَّالِفَةِ الذَّكْرِ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى
(٢/ وَرَقَة: ٦٦). وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِ وَالِدِهَا. وَأَخْتُهَا: زَيْنَبُ، ذَكَرَهَا الْبِزْزَالِيُّ فِي
الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٦١). وَقَالَ: «رَوَتْ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ وَغَيْرِهِ، وَكَانَتْ صَالِحَةً، لَمْ

نَتَزَوَّجُ قَطُّ، وَكَانَتْ أَصْغَرَ أَخَوَاتِهَا».

990 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلِ الْوَاسِطِيِّ. وَالِدُهَا: تَقِيُّ الدِّينِ
الإمام المشهور (ت: ٦٩٢ هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٧٣)، قَالَ:
«وَهِيَ زَوْجَةُ الْعَدْلِ جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الْعِزِّ عُمَرَ». وَزَوْجُهَا أَحْمَدُ (ت: ٧٠٣ هـ)
سَيِّئَاتِي اسْتَذَرْتُكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

991 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَيْحَى الصَّيْرَفِيِّ، عِرَّ الدِّينِ، أَبُو الْعِزِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ
الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٦٣)، وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ حَدِيثٍ وَرِوَايَةٍ وَسَمِعَ هُوَ
كَثِيرًا عَلَى جَدِّهِ، وَعَلَى ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ...». وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢/ ٤٩٣)،
ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ جَدَّهُ بَيْحَى (ت: ٦٧٨ هـ) وَاسْتَذَرْتُكَ أَبَاهُ مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٥ هـ).
وَسَبَّأَنِي أَخُوهُ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٣ هـ). فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

992 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ الْحَنْبَلِيِّ الْبَغْلِيِّ.
ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٦٣)، وَقَالَ: «وَكَانَ فَاضِلًا صَالِحًا
مُجَبَّلًا...». وَكَانَ يَكْتُبُ الشُّرُوطَ وَالْإِسْجَالَاتِ كِتَابَةً مَلِيحَةً... وَيُرَاجَعُ: أَعْيَانُ
الْعَصْرِ (٤/ ٤٥٤)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ١٤٦). وَذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي الشَّعْبِ الْوَابِلَةِ
(٣/ ٩٩٠) وَجَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٥٢ هـ) وَنَقَلَ عَنِ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» فَحَسِبْتُ! وَهَذَا
خَطًّا ظَاهِرًا؛ وَإِلَّا كَيْفَ يَذْكُرُهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ (ت: ٧٣٩ هـ)؟! وَيُظْهَرُ أَنَّ الصُّغَرَ كَانَ
كَبِيرًا فَظَنَّهُ خَمْسَةً.

993 - وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّارِمِ قِيمَازِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَتِيقُ بَشْرِ الطَّلْحَانِ الدَّبَشَنِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ
الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٧٣)، وَقَالَ: «وَكَانَ أَبُوهُ طَخَّانًا، ذَا لَبَرَةٍ، رَمَاتَ سَنَةٍ
سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةً، وَكَذَا كَانَ مُعْتَقُهُ بَشْرُ طَخَّانًا، كَثِيرُ الْمَالِ، مِنْ الْحَنْبَلِيَّةِ وَذَكَرَهُ
الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣١)، وَمُعْجَزِ الشُّيُخِ (٢/ ٢٦٣)، وَهُوَ فِي
مِرْآةِ الْحِجَانِ (٤/ ٢٣٨)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٢٧)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤٠/ ٢٦٠)،

الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، إِمَامًا، مُفْتِيًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ، كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ وَالنَّوَادِرِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ ذَا حَظٍّ مِنَ الْأَدَبِ، وَالنَّظْمِ، يَنْقُلُ كَثِيرًا مِنَ اللُّغَةِ، وَعِنْدَهُ جُمْلَةٌ مِنَ التَّارِيخِ، حَسَنَ الْمُجَالَسَةِ، مُفِيدَ الْمَذَاكِرَةِ، حَدَّثَ وَرَوَى عَنْهُ الذَّهَبِيُّ وَجَمَاعَةٌ.

تُوفِّيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مُسْتَهْلَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ اِثْنَيْنِ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤٩٦ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَعَالِي بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ

= وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/٢٠٨)، وَالنُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٨/٢٠٦) وَالشُّذْرَاتِ (٦/٧).

994 - قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٧٢): وَكَذَلِكَ وَصَلَ الْخَبَرُ بِوَفَاةِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ عَوْضٍ الْحَنْبَلِيِّ الصُّوفِيِّ بِـ«حَمَاءَ»... كَذَا قَالَ، وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ، وَلَا عَرَفَ بِهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ.

(١) ٤٩٦ - ابْنُ مَعَالِي الرَّقِّي (٦٤٧-٧٠٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةٌ: ٩٠)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/٢١٧)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/٣٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/٤٥١). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ٧٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/١٢٧)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٢٣)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٣)، وَكُرُزُ ص (٤٠) وَالْوَافِي بِالْوَقَايِتِ (٥/٣١٣)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (١/٥١)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/٢٣٨)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١/٢٦٠)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (وَرَقَةٌ: ٨٤)، وَالدَّرُّ الْكَامِنَةُ (١/١٥)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (١/٣٤)، وَالدَّيْلُ الشَّافِي (١/٦)، وَالْفَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/٤٧٢)، وَالشُّذْرَاتُ (٦/٧) (٨/١٥)، وَالرَّقِّيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَى «الرَّقَّةِ» بَلَدَةٌ عَلَى طَرَفِ الْقُرَاتِ، مَشْهُورَةٌ مِنْ بِلَادِ الْحَزِينَةِ.

الرَّقِي، الزَّاهِدُ، الْعَالِمُ، الْقُدْوَةُ الرَّبَّانِيَّةُ، أَبُو اسْحَقَ .
وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ - تَقْرِيبًا - بِـ «الرَّقَّة» . وَقَرَأَ بِـ «بَغْدَادَ»
بِالرُّوَايَاتِ الْعَشْرِ عَلَى يُوسُفَ بْنِ جَامِعِ الْقُفْصِيِّ الْمُقَدِّمِ ذِكْرُهُ . وَسَمِعَ بِهَا
الْحَدِيثَ بَعْدَ السَّتِينَ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ، وَصَحَبَهُ .
قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَعُنِيَ بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَبِالْفِقْهِ، وَتَقَدَّمَ فِي عِلْمِ الطَّبِّ،
وَشَارَكَ فِي عُلُومِ الْإِسْلَامِ، فَبَرَعَ فِي التَّذْكِيرِ، وَلَهُ الْمَوَاعِظُ الْمُحَرَّكَةُ إِلَى
اللَّهِ، وَالنَّظْمُ الْعَذْبُ، وَالْعِنَايَةُ بِالْآثَارِ النَّبَوِيَّةِ، وَالتَّصَانِيفُ النَّافِعَةُ، وَحُسْنُ
التَّرْبِيَةِ، مَعَ الزُّهْدِ وَالْقَنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَلْبَسِ . وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ
إِمَامًا، زَاهِدًا، عَارِفًا، قُدْوَةً، سَيِّدَ أَهْلِ زَمَانِهِ، لَهُ التَّصَانِيفُ الْكَثِيرَةُ فِي الْوَعْظِ
وَالطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^(١)، وَالْآثَارُ وَالْحُطْبُ، وَلَهُ النَّظْمُ الرَّائِقُ، يَسْتَحِقُّ أَنْ

= الْأَنْسَابُ (١٥١/٦)، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٦٧/٣) . قَالَ يَاقُوتُ: «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَتَشْدِيدِهِ» .
- وَحَمُوهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْأَنْصَارِيِّ الْحَيَّاطُ (ت: ٧١٩هـ) .

(١) بَعْدَهَا فِي (ط): «مِنْهَا أَحَاسِنُ الْمَحَاسِنِ» فِي الْوَعْظِ، اخْتَصَرَهُ مِنْ «صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ»،
قَالَ فِي «كَشَفِ الطُّنُونِ» وَقَالَ نَاشِرُهُ الشَّيْخُ حَامِدُ الْفَقِي فِي الْهَامِشِ: مَا بَيْنَ الْمُرْبَعَتَيْنِ
فِي نُسخَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ نَصِيفٍ، وَلَيْسَتْ فِي مَخْطُوطَةِ الثَّقَافَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مَزِيدَةٌ مِنْ
بَعْضِ النَّسَاجِ .

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينِ - عَفَا اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ -: اسْتَظْهَرُ الشَّيْخَ حَامِدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ، فَلَا مَرُءٌ لَا يَخْتَاجُ إِلَى اسْتَظْهَارِ
فَإِنَّ الْحَافِظَ ابْنَ رَجَبٍ مِنْ «كَشَفِ الطُّنُونِ» وَصَاحِبِ كَشَفِ الطُّنُونِ؟! وَالتَّعْلِيلُ هَلْ هَذِهِ
عَلَّقَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجِدِّي فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) بِحَطِّهِ، وَنَقَلَهَا نَاسِخُ نُسخَةِ الشَّيْخِ
مُحَمَّدٍ نَصِيفٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَنُسخَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ نَصِيفٍ يَظْهَرُ أَنَّهَا هِيَ الْمَوْجُودَةُ الْآنَ =

تُطَوَّى إِلَى لُقْيَاهِ مَرَّاحِلُ، وَكَانَ كَلِمَةً إِجْمَاعَ، وَكَانَ رُبَّمَا حَضَرَ السَّمَاعَ، وَتَوَاجَدَ، وَلَهُ اعْتِقَادٌ فِي سُلَيْمَانَ الْكَلَّابِ يَعْنِي رَجُلًا كَانَ يُخَالِطُ الْكَلَّابَ، وَلَا يُصَلِّي وَكَانَ يَغْلُطُ فِيهِ، وَلَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ، وَلَقَدْ كَتَبَ شَيْخُنَا كَمَالَ الدِّينِ - يَعْنِي ابْنَ الرَّمْلَكَانِيِّ - فِي شَأْنِهِ وَبَالَغَ، وَأَحْسَنَ تَرْجَمَتَهُ.

وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، عَالِمًا، كَثِيرَ الْخَيْرِ، قَاصِدًا لِلنَّفْعِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، صَابِرًا عَلَى مُرِّ الْعَيْشِ، عَظِيمَ السُّكُونِ، مُلَازِمًا لِلْحُشُوعِ وَالْإِنْقِطَاعِ، قَائِمًا بِعِيَالِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ، وَالْأَصْلِينَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَرَزَقَهُ اللَّهُ حُسْنَ الْعِبَارَةِ، وَسُرْعَةَ الْجَوَابِ، وَلَهُ خُطْبٌ حَسَنَةٌ، وَأَشْعَارٌ فِي الرُّهْدِ، وَمَوَاعِظُ، وَمَجْمُوعَاتٌ^(١).

قُلْتُ: صَنَّفَ كَثِيرًا فِي الرَّقَائِقِ وَالْمَوَاعِظِ، وَاخْتَصَرَ جُمْلَةً مِنْ كُتُبِ الرُّهْدِ، وَصَنَّفَ «تَفْسِيرًا لِلْقُرْآنِ» وَلَا أَعْلَمُ هَلْ كَمَّلَهُ أَمْ لَا؟ وَحَدَّثَ.

سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَغَيْرُهُمَا، وَكَانَ يَسْكُنُ بِأَهْلِهِ فِي أَسْفَلِ الْمَأَذَنَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِالْجَامِعِ، وَهُنَاكَ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ خَامِسَ عَشَرَ مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عَقِبَ الْجُمُعَةِ بِالْجَامِعِ، وَحُمِلَ عَلَى الْأَعْنَاقِ

= فِي مَكْتَبَةِ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ الشَّرِيفِ، وَقَدْ أَطْلَعْتُ عَلَيْهَا، وَلَمْ أَعْتَمِدْ عَلَيْهَا لِوُجُودِ أَصْلِهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. وَيُرَاجَعُ كَشْفُ الظُّنُونِ (١/٤٥٦)، وَنُسْخُ الْكِتَابِ كَثِيرَةٌ جِدًّا، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» لابن الجَوَازِيِّ مَشْهُورٌ.

(١) بَعْدَهَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ «رَوَى لَنَا عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ، سَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ جَمَاعَةٍ بِ«بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةً...».

وَالرُّؤُوسِ إِلَى سَفْحِ «قَاسِيُون»، فَذُنْ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَتَأَسَّفَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤٩٧ - إسماعيل بن إبراهيم^(١) بن سالم بن ركب بن سعد بن ركب بن سعد ابن كامل بن عبد الله بن عمر بن عبد الباري بن عبيد بن عبد الباقي - وقيل: باقي بن وفاء، ويقال: فايد - بن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري، العبادي، الصالح، المحدث، المكثّر، المؤدّب، نجم الدين، أبو الفداء، ولد سنة تسع وعشرين وستمائة، وسمع من الحافظ ضياء الدين، وعبد الحق ابن خلف، وعبد الله بن الشيخ أبي عمر، والمُرسي. ثم طلب بنفسه، وجدّ واجتهد من سنة أربع وخمسين وإلى أن مات. وسمع وكتب ما لا يُوصف كثرة من الرّقائقي وغيرها، وخرّج لنفسه «مشيخة» في مائة جزء عن أكثر من

(١) ٤٩٧ - ابن الخباز الحافظ (٦٢٩-٧٠٣هـ):

أخباره في: المقصد الأرشدي (٢٥٥/١)، والمنهج الأحمد (٣٧١/٤)، ومختصره «الدر المنصّد» (٤٥١/٢). ويراجع: المفتي للبرزالي (٢/ ورقة: ٧٦)، ومعجم الشيخ (١/ ١٧١)، وذيل تاريخ الإسلام (٤٥)، ومن ذبّول العبر (٢٣)، والمعجم المختص (٧٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٤)، وبرنامج الوادي آشي (١١٤)، والوافي بالوفيات (٩/ ٥٦)، وأعيان العصر (١/ ٤٩٢)، والدرر الكامنة (١/ ٣٨٦)، والمنهل الصافي (٢/ ٣٨٢) والدليل الشافي (١/ ١٢١)، ومروءة الجنان (٤/ ٢٣٨)، والقلائد الجوهريّة (٤٧٢)، والشذرات (٦/ ٨) (٨/ ١٥)، وفهرس الفهارس (٦٢٧). ابنه: محمّد (ت: ٧٥٦هـ) وابنته: زينب أمة العزيز (ت: ٧٤٩هـ) وأختها: عائشة (ت: ؟) وعمته: نفيسة (ت: ٧٤٩هـ). والدّه: إبراهيم (ت: ٦٨٥هـ) تقدّم استذراكه في موضعه.

أَلْفِي شَيْخٍ؛ فَإِنَّهُ كَتَبَ الْعَالِيَّ وَالنَّازِلَ، وَعَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ، وَخَرَجَ «سِيرَةً»
لِابْنِ أَبِي عُمَرَ فِي مِائَةِ وَخَمْسِينَ جُزْءًا، وَخَرَجَ أَجْزَاءَ كَثِيرَةً لِنَفْسِهِ مِنْ
أَصْحَابِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَالْحُشُوعِيِّ، وَابْنِ الْجَوَازِيِّ، وَحَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرَزْدٍ،
وَمِمَّنْ بَعْدَهُمْ، وَبَالَغَ حَتَّى كَتَبَ عَمَّنْ دُونَهُ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّمِائَةِ جُزْءٍ، وَحَدَّثَ
بِهَا أَيَّامَ الْجُمُعِ عَلَى كُرْسِيِّهِ بِالْجَامِعِ، وَخَرَجَ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً فِي الْمَلَا حِمِ
وَالْفِتَنِ، وَخَرَجَ لِابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ «مَشِيخَةً»^(١) وَلِغَيْرِهِ مِنَ الشُّيُوخِ، وَلَمْ يَكُنْ
بِالْمُتَّقِنِ فِيمَا يَجْمَعُهُ، وَخَطُّهُ رَدِيٌّ سَقِيمٌ^(٢)، وَكَانَ مُتَوَدِّدًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَعَمِلَ مَخْضَرًا أَنَّهُ أَهْلٌ لِلْمَكْتَبِ، أَخَذَ فِيهِ خُطُوطَ خَلْقٍ كَثِيرٍ،
أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ، وَأَثْبَتَهُ عَلَى جَمَاعَةٍ حُكَّامٍ، فَبَقِيَ بِذَلِكَ مَضْحَكَةٌ وَأَعْجُوبَةٌ... وَخَرَجَ،
وَحَصَلَ الْأَجْزَاءُ، وَتَعَبَ، وَمَعَ عَمَلِهِ الْكَثِيرِ فَلَمْ يُنْجِبْ، وَلَا كَانَ يُثَبِّنُ شَيْئًا، وَلَا يَذَرِي
نَحْوًا، وَلَا يَكْتُبُ جَيِّدًا، بَلْ لَهُ دُرْبَةٌ فِي الْجُمْلَةِ، وَلَهُ خَطٌّ كَثِيرٌ. وَكَانَ شَبِيحًا حَسَنًا،
مُتَوَاضِعًا، دِمَتْ الْأَخْلَاقُ، سَلِمَ الْبَاطِنُ، يُعَيِّرُ بِسُهُولَةٍ، وَيُفْنِدُ الطَّلَبَةَ، فَاللَّهُ تَعَالَى
يَسْمَحُ لَهُ. سَمِعْنَا مِنْهُ كَثِيرًا، وَسَمِعَ مِنْهُ الْمَرْيُ، وَالْبِزْرَالِيُّ، وَعَلَاءُ الدِّينِ الْخَرَّاطُ،
وَقَاضِي «حَلَبَ» شَمْسُ الدِّينِ بْنُ النَّقِيبِ، وَالْمُقَاتِلِيُّ، وَابْنُ مُظَفَّرٍ، وَابْنُ الْمُحِبِّ،
وَابْنُ حَبِيبٍ، وَخَلَقُ كَثِيرٌ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ بِمَكْتَبِ ابْنِ عَبْدِ دَاخِلَ «بَابِ ثَوَمًا» وَقَدْ خَرَجَ
لِابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَلِجَمَاعَةٍ... وَرَأَيْتُ لِابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ آيَاتًا يَمْدَحُهُ بِهَا، مِنْهَا:

وَزَيْتُ كَانَتْ أَسْعَدَ اللَّهِ جَدَّهَا تَزُورُ وَتُهْدِي لِي فَمَا بِأَلْهَا غَضَبِي
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَلَا زَلْتُ مَعَ طُولِ الْمَدَى صَالِحِ الْعُقْبَى

يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٣هـ):

995 - أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْمُقْدِسِيِّ . =

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٧٧) وَرَقَّة: (٧٧) وَقَالَ: «كَانَ عَدْلًا، مَعْرُوفًا، وَكَاتِبًا، عَارِفًا بِالشَّرْوَطِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحِسَابِ وَأَمْرٌ الصَّخْرَاءِ. رَوَى لَنَا عَنْ خَطِيبِ مَرْدَا، وَسَمِعَ الكَثِيرَ بِالْحَبَلِ عَلَى مَشَايِخِ الحَنَابِلَةِ...».

996 - وَأَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلْفٍ الحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٧٩). وَقَالَ: «رَوَتْ لَنَا عَنْ خَطِيبِ مَرْدَا، وَسَأَلْتُهَا عَنْ مَوْلِدِهَا فَذَكَرَتْ أَنَّهَا رَضِيعَةُ جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الْعِزِّ عُمَرَ، وَذَكَرَتْ أَنَّهُ وَلِدَهَا ثَلَاثُ بَنَاتٍ سَمَاهُنَّ، أَسْمَاءُ وَهِيَ الثَّالِثَةُ مِنْهُنَّ، وَلَمْ تُذَكِّرْ اللَّتَيْنِ قَبْلَهَا. وَوَلِدَهَا مُحَمَّدٌ (ت: ٩)، لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ. وَجَدَهَا عَبْدُ الْحَقِّ (ت: ٦٤١هـ). ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

997 - وَحَبِيبَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، أُمُّ عَلِيٍّ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٧٨) وَقَالَ: «كَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، لَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا أَصْلًا، وَأُوذِيَتْ فِي زَمَنِ التَّارِ، وَبَقِيَتْ عُزَيَّاتَةً، وَصَبَرَتْ، وَاحْتَسَبَتْ، وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ...». أَخْبَارُهَا فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلْحَافِظِ الدَّهَبِيِّ (١/ ٢١٨)، وَوَلِدَهَا أَحْمَدُ (ت: ٦٤٣هـ) وَجَدَهَا مُحَمَّدٌ (ت: ٦١٣هـ) وَأَبُو جَدِّهَا الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ زَوْجَهَا الْإِمَامَ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٢هـ).

998 - وَرَبِيبَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٧٧) وَرَقَّة: (٧٧) وَقَالَ: «زَوْجَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْأَرْمَوِيِّ... سَمِعْتُ مِنْ خَطِيبِ مَرْدَا، وَأَجَازَتْ لَنَا». وَالدَّهْلِيُّ: إِبْرَاهِيمُ (ت: ٦٦٦هـ) وَجَدَهَا: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ.

999 - وَسِتُّ الْأَهْلِ بِنْتُ عَلْوَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَلْوَانَ بْنِ كَامِلِ الْبَغْلَبَكِيِّ الحَنْبَلِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٧٥)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ لَهُ (١/ ٢٨٣)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٦)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَا (١٥/ ١١٦)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢/ ٤٠٢)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢/ ٢١٩)، وَالشُّذْرَاتُ (٦/ ٨)، قَالَ =

الحافظ البرزالي: «وكان أبوها من الصالحين الكبار».

1000 - ولؤلؤ بن سنقر بن عبد الله الحراني النشار، عتيق (آل تيمية). أخباره في: المفتى (٢/ ورقة: ٨٤)، وعنه في الدرر الكامنة (٣/ ٣٥٩)، وهو عتيق شهاب الدين عبد الحليم (ت: ٦٨٢هـ) والد شيخ الإسلام تقي الدين الإمام.

1001 - عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي بن معمر بن علي، عز الدين القرشي. ذكره العليني في المنهج الأحمد (٤/ ٣٧١)، ومختصره «الدرر المصنعة» (٢/ ٤٥٢). وراجع: مجمع الآداب (١/ ٢١٢)، والمفتى للبرزالي (٢/ ورقة: ٨١)، والمعجم المختص (١٣٢)، وأعيان العصر (٣/ ١٧)، والدرر الكامنة (٢/ ٣١٨). وهو مترجم في «ميزان الاعتدال»، و«لسان الميزان»، وفي «المعجم المختص» جعل وفاته سنة (٧٠٢هـ). وابنه: محمد (ت: ٧٤٥هـ)، وابنته: سث العرب (ت: ٧٣١هـ) سيأتي استذراكهما في موضعيهما إن شاء الله تعالى.

1002 - وعبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن عبد الواسع الهروي المعروف بـ«ابن العجمي» ويعرف بـ«عبيد» ذكره البرزالي في المفتى (٢/ ورقة: ٧٨)، وتقدم استذراك عمه - فيما يظهر - أبو بكر بن محمد بن بكر بن عبد الواسع (ت: ٦٧٣هـ).

1003 - وعلي بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي، الصالح. ذكره الحافظ البرزالي في المفتى (٢/ ورقة: ٨٤) وقال: «كان رجلاً جيداً. مولده سنة أربع وخمسين وستمائة تقريباً، روى لنا عن ابن عبد الدائم، وسمع من جماعة» والد: محمد (ت: ٦٥٨هـ) تقدم استذراكه.

1004 - ومحمد بن أحمد بن عسكر بن شاذل الرزعي، ذكره الحافظ البرزالي في المفتى (٢/ ورقة: ٨٤)، وتقدم ذكر أبيه: أحمد (ت: ٧٠٢هـ). وعنه: محمد بن عسكر (ت: ٦٩٩هـ) وجد عسكر (ت: ؟).

1005 - ومحمد بن أبي بكر بن حمزة الهمداني الأصل، عرف بـ«ابن الحنيلي» شهاب =

مُتَوَاضِعًا، وَحَصَلَ كُتُبًا وَأُصُولًا جَيِّدَةً. سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الْحَفَاطِ وَغَيْرِهِمْ،
كَالْمِزِّي، وَالذَّهَبِيِّ (ثَنَا) عَنْهُ وَلَدُهُ مِسْنَدُ وَفْتِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ.
تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ حَادِي عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ بِ«دِمَشْق»
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِسَفْحِ «قَاسِيُون» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٩٨ - عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ^(١) بْنُ نَفِيسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيُّ، ثُمَّ الْحَلَبِيُّ،
الصُّوفِيُّ الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الْحَسَنِ نَزِيلُ «دِمَشْق». وَلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ

الدِّينِ، نَاطِرُ دِيَوَانِ الشُّكْرِ... كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَعَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٧٧).
وَلَعَلَّ مِنَ الْخَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ:

- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَازِرِ الصَّالِحِيِّ، شَمْسُ
الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ (٢/ وَرَقَةٌ: ٨٩)، وَذَكَرَ أَخَاهُ أَحْمَدَ (ت: ٧٠٧هـ) كَمَا
سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ٤٨٥ - ابْنُ نَفِيسٍ الْمَوْصِلِيُّ (٦٣٤ - ٧٠٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةٌ: ٩٠)،
وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِ»
(٢/ ٤٥٣). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَعَى لِلْبِزْزَالِيِّ (٢/ ٨٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٥٦)، وَذَيْلُ
تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٤٣)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٧٦)، وَتَذَكُّرُ الْحَفَاطِ (٤/ ١٥٠٠)،
وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٢٦)، وَبَزْ نَامِجِ الْوَادِي أَشِي (١٦٠)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/ ٥٤٥)،
وَالْوَفَا فِي الْوَفَيَاتِ (٢٣/ ١٩٤)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٣٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٢٣)،
وَالدَّرُّ الْكَامِنَةُ (٣/ ٢٠٣)، وَالْقَلَانِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٤٢)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٣/ ٢٣١)،
وَالشُّذَرَاتُ (٦/ ١٠) (٨/ ٢٠). خَرَجَ لِابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ «مَشْبُحَةً» بِالْإِجَازَةِ مِنْهَا نُسْخَةٌ
فِي الْمَكْتَبَةِ الطَّاهِرِيَّةِ بِ«دِمَشْق» فِي الْمَجْمُوعِ (١/ ١٦) (ق ١٥١).

وثلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةً. وَسَمِعَ بِ«حَلَب» مِنْ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ بِهَا مِنْ يُوسُفَ بْنِ خَلِيلٍ الْحَافِظِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَظْفَرْ بِذَلِكَ. وَسَمِعَ بِ«مِصْرَ» مِنَ الْكَمَالِ الضَّرِيرِ، وَالرَّشِيدِ الْعَطَّارِ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَصْحَابِ الْبُوصَيْرِيِّ، وَابْنِ يَاسِينَ وَبِ«دِمَشَق» : مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالْكَرْمَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحُشُونِيِّ، وَأَكْثَرَ عَنْ أَصْحَابِ حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبْرَزْدٍ، وَطَبَقَتَيْهِمَا، وَقَرَأَ كُتُبًا مُطَوَّلَةً مِرَارًا. وَغُنِيَ بِالْحَدِيثِ عِنَايَةً تَامَّةً، وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ مُفَسِّرَةً حَسَنَةً، وَحَصَلَ الْأُصُولُ، وَكَانَ يَجُوعُ وَيَشْتَرِي الْأَجْزَاءَ، وَيَتَعَقَّفُ وَيَقْنَعُ بِكَسْرَةٍ، فَيَسُوءُ خُلُقُهُ، مَعَ التَّقْوَى وَالصَّلَاحِ، وَكَانَ فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، يَنْقُلُ مِنْهُ، وَوَقَفَ كُتُبُهُ وَأَجْزَاءُهُ. وَحَدَّثَ وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَتُوفِيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«الْمَارِسْتَانِ الصَّغِيرِ» بِ«دِمَشَق»، وَحُمِلَ إِلَى سَفْحِ «قَاسِيُون» فَدُفِنَ بِهِ مُقَابِلَ زَاوِيَةِ ابْنِ قِوَامٍ، وَشِيعَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَجَمَاعَةٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٤٩٩ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(١) بْنِ أَبِي سَعْدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) ٤٨٦ - مُحَمَّدُ بْنُ التَّيْمِيِّ (٦٣٧-٧٠٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٠)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٣٧٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرُ الْمُتَضِدُّ» (٢/ ٤٥٣). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَقَى لِلْبَرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٨٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ١٧١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢/ ٢٢٧)، وَالذَّرَرُ الْكَامِتَةُ (٣/ ٣٨٦)، وَالشُّذَرَاتُ (٦/ ١١) (٧/ ٢١).

ابن الحسين الشيباني، الأمدي، ثم المصري، الكبير، الأديب، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن الصاحب الكبير شرف الدين بن أبي الفداء ابن التيتي ولد بـ «مصر» بكرة الأحد ثالث عشر المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة. وسمع بـ «مصر» من ابن الجُمَيزي، وابن المُقيّر، وبـ «دمشق» من جماعة، وبـ «ماردين» من عبد الحالى التشتري ونشأ بـ «ماردين».

٥٠٠ - وكان والده الصاحب شرف الدين^(١) من العلماء الفضلاء، جمع «تاريخًا» لمدينة «آمد» وله نظم ونثر، وسمع الحديث ورواه، وكان محدثًا، فاضلاً، متقناً، توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة. وكان وزيراً للملك السعيد الأرتقي، صاحب «ماردين» وصار ابنه شمس الدين هذا مع ابن الملك المظفر بن السعيد نائباً لمملكته، ومُدبراً للدولة، إلى أن ذهب رسولاً من عند أمير أحمد ملك التتر إلى الملك المنصور قلاوون صاحب «مصر» فحبسه ست سنين، حتى ولي ابنه الملك الأشرف، فأخرجه وأنعم

(١) ٤٨٧ - إسماعيل بن التيتي (؟ - ٦٧٣هـ):

أخبره في: مختصر الذيل على طبقات الخنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٩٠)، والمفصل الأرسد (٣٧٩/٢)، والمنهج الأحمد (٣٧٣/٤)، ومختصر الدر المنضد (٤٥٣/٢) كلهم في ترجمة ولده المذكور تبعاً للمؤلف، ولم يفرّده بالترجمة، وترجم له الحافظ الدمشقي في معجمه (١/ ورقة ١٥٣)، والبرزالي في المفتي (٤٨/١)، والحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٦٨)، وتاريخ الإسلام (١٢٥)، والصفدي في الوافي بالوفيات (٩/ ٨٨)، وابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال (٤١) وابن ناصر الدين في التوضيح (٢/ ٦٧) والتيتي بناءً على بينهما ياء آخر الحروف.

عَلَيْهِ، وَوَلَاهُ نِيَابَتُهُ بِدَارِ الْعَدْلِ فَبَاشَرَهَا مُدَّةً. وَكَانَ عَالِمًا، فَاضِلًا، أَدِيبًا، مُنْشِئًا، ذَا مَعْرِفَةٍ بِالْحَدِيثِ، وَالتَّارِيخِ، وَالسِّيَرِ، وَالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَافِرَ الْعَقْلِ، مَلِيحَ الْعِبَارَةِ، حَسَنَ الْخَطِّ، وَالنَّظْمِ، وَالتَّثَرُّعِ، جَمِيلَ الْهَيْئَةِ، لَهُ خَبِيرَةٌ تَامَةٌ بِسِيرِ الْمُلُوكِ وَالْمُتَقَدِّمِينَ وَدُولِهِمْ، لَا تُمَلِّ مُجَالَسَتُهُ.

قَالَ الْإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ: سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ عَلَى الْحَدِيثِ بِعِلْمٍ، وَمَعْرِفَةٍ بِالْأَسَانِيدِ، وَكَانَ يَحْفَظُ فَوَائِدَ حَسَنَةً مِنَ الْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ.

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: أَنَّهُ نُسِبَ إِلَى نَقْصٍ فِي دِينِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالْمِزِّيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَصَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الْمَذْكُورُ.

وَتُوفِّيَ بِـ«مِصْرَ» لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ، وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ: أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ فَرَسٍ، فَكُسِرَتْ أَعْضَاؤُهُ، وَبَقِيَ أَيَّامًا ثُمَّ مَاتَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَامَحَهُ.

٥٠١ - أَخَذَ بَنُ عَلِيٍّ (ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْبَدْرِ الْقَلَانِسِيِّ الْبَاجِسِرِيِّ) ثُمَّ

(١) ٥٠١ - ابْنُ أَبِي الْبَدْرِ الْقَلَانِسِيِّ (٦٤٠-٧٠٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٤٥/٢)، وَالْمِنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٧٤/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (٤٥٣/٢). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٧٧/٢)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٣٠)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٥٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢٤٣/٧)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢٩٣/١)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٣٧٥/١)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٦٠/١)، وَالذَّرُّ الْكَامِنَةُ (٢٢٩/١)، =

البَغْدَادِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو بَكْرٍ، مُحَدَّثُ «بَغْدَادَ» وَمُفِيدُهَا^(١).

= وَالشُّذَرَاتُ (١٠/٦) (١٩/٨)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (٣٧٨/١).

(الْقَلَانِسِيُّ) نِسْبَةً إِلَى «الْقَلَانِسِ»، جَمْعُ «قَلَنْسُوَّة»، شَيْءٌ يُلْبَسُ عَلَى الرَّأْسِ كَالْعِمَامَةِ وَنَحْوِهَا. وَ(الْبَاجِسَرَانِيُّ) نِسْبَةً إِلَى (بَاجِسَرَا) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا: بَلَدَةٌ شَرْقِيَّةُ «بَغْدَادَ» قَرِيبَةٌ مِنْ «بَغْجُوبَا» عَلَى عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ «بَغْدَادَ». تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا. (١) ذَكَرَ ابْنُ الْفَوَاطِي فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» أَنَّهُ كَتَبَ إِجَازَةً لِعِمَادِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُونُسَ... الْمَرَاغِي الْمَقْرِيءِ، لَهُ، وَلَأَبِيهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ (٧٠٠هـ) عَنْ «تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ».

يُسْتَذَرُّكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٤هـ):

1006 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الرَّضِيِّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمُقَدِّسِيِّ مِنَ أَخْفَادِ الرَّضِيِّ (ت: ٦٣٥هـ) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْرَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/٢) وَرَقَةً: (٨٦)، وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلًا مُبَارَكًا، سَمِعَ مِنْ خَطِيبٍ مِرْدَا وَغَيْرِهِ، وَدَخَلَ بِلَادَ الْعَجَمِ، بِسَبَبِ الْأَسْرَى، وَمَاتَ عَقِيبَ وَصُولِهِ مِنْ هُنَاكَ، سَمِعْنَا عَلَى أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَلَى أَخِيهِ لَأَمِهِ أَبِي بَكْرٍ، وَلَمْ نَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا».

1007 - وَعِيسَى بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ كَتَائِبِ الْمَغَارِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ، وَضِيَاءُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو الرُّوحِ الْعَطَّارُ. مَنُسوبٌ إِلَى «مَغَارَةِ الدَّمِّ» مِنْ أَحْيَاءِ الصَّالِحِيَّةِ، شَيْخُ الْمَغَارَةِ وَمُحَدِّثُهَا، وَهُوَ حَمُوُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) الْإِمَامُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَعِيسَى هَذَا مُحَدَّثُ مَشْهُورٌ بِالرَّوَايَةِ وَالْفَضْلِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (٢/٢) وَرَقَةً: (٨٦)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/٨٨)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٥٤)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعِرِّ، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣/٧٢٦)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/٢٦٣)، وَالدَّرَرِ الْكَامِيَّةِ (٣/٢٨٩)، وَالشُّذَرَاتِ (٦/١١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٤٦٠). وَابْنُ أَخِيهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٩هـ)، نَسْتَذَرُّكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَبَنَتْ أَخِيهِ: زَيْنَبُ =

= بِنْتُ أَحْمَدُ بِنْتُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، لَهَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٤٦٣)، وَهِيَ زَوْجَةُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُحِبِّ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيِّ أُمُّ أَوْلَادِهِ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ» وَ«إِبْرَاهِيمَ» وَ«زَيْنَبَ».

1008 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضْلِ الْوَاسِطِيِّ يُعْرَفُ بِـ«مَحْمُودٍ» وَيُلَقَّبُ: «خَارُ اللَّهِ» بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ الْفَوْقِيَّةِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الثَّقَفِيِّ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٩٢ هـ). وَالِدُهُ: أَحْمَدُ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ. وَجَدُهُ: عَلِيٌّ (ت: ٦٥٣ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٣٥ هـ) سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٨٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ١٥٠) قَالَ: «وَلَهُ أَخٌ بِاسْمِهِ مَاتَ صَبِيًّا». وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٢٨)، وَذِيلِ التَّقْيِيدِ (١/ ٥٩).

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٥ هـ) أَحَدًا، وَذَكَرَ الْعَلَمِيُّ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» فِيهَا رَجُلَيْنِ نَذَّرُ هُنَا أَحَدَهُمَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَقَدْ وَهَمَ فِي وَفَاتِهِ. وَمِمَّنْ تُوفِّيَ فِيهَا: 1009 - حَرَمِيَّةُ بِنْتُ نَاصِرِ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٩٥).

1010 - زَيْنَبُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ رَحْمَةَ الْإِسْعَرَدِيِّ، أُمُّ الْفَضْلِ، وَأُمُّ مُحَمَّدٍ، مُحَدَّثَةٌ، فَاضِلَةٌ. قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ١٠٢): وَكَانَتْ قَدْ انْفَرَدَتْ بِرِوَايَةِ «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» بِالْأَيْدِي الْمِصْرِيَّةِ عَنِ ابْنِ الرَّبِيعِيِّ سَمَاعًا. أَخْبَارُهَا فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٥١)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٣٣)، وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: سُلَيْمَانَ (ت: ٦٣٩ هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

1011 - فَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ. وَالِدُهَا الثَّقَفِيُّ الْوَاسِطِيُّ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ (ت: ٦٩٢ هـ). قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٩٨):

«رَوَّثَ لَنَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَحَضَرَتْ عَلَى خَطِيبٍ مَرَدًا، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ عُمْرِهَا، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةً ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ زَوْجَةً شِهَابِ الدِّينِ بْنِ الشَّرَفِ حَسَنٍ، وَفَارَقَهَا، وَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَهُ...» وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١٠٢/٢). وَزَوْجُهَا: شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٧١٠هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1012 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورٍ الْمُقَدِّسِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ٨٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١٣٩/٢)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣/ ٣٩٣)، وَالِدُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٨٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدُّهُ: الْعِمَادُ إِبْرَاهِيمُ (ت: ٦١٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1013 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ، الشَّهْرَبْرِ «ابْنِ الْقَرَارِ» ذَكَرَهُ الْمُتَلَمِّصِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٥)، وَمُخْتَصَرُهُ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (٢/ ٤٥٤). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ١٠٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ١٦٦)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٩٥)، وَبِرْتَمَاجِ الْوَادِي أَشْيَى (١٢٦)، وَامْرَأَةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٤٢)، وَالْعَقْدُ الثَّمِينِ (٤/ ٢٨٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/ ٤٠)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣/ ٣٧٤)، وَدُرَّةُ الْحَجَالِ (٢/ ٢٦٢)، وَالثُّخْفَةُ اللَّطِيفَةُ (٣/ ٤٦٥)، وَهُوَ ابْنُ أَخْتِ الْمُحَدِّثِ سِرَاجِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ شُعَاثَةَ الْحَرَّانِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. - وَيُذَكَّرُ هُنَا: عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَّانِيِّ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ: عُبَادَةَ (ت: ٧٣٩هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٦هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

1014 - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ، كَمَالُ الدِّينِ، أَخُو قَاضِي الْقَضَاةِ شَرَفِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١١٢)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الذَّرَرُ الْكَامِنَةُ» (١/ ٣٥٥)، وَأَخُوهُ: الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت:)

٧٠٩ هـ) وَأَخُوهُمَا: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى شَمْسُ الدِّينِ (ت: ٧٣٤ هـ).

1015 - وَأُمُّ الْخَيْرِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ بَدْرَانَ شَمْسِ الدِّينِ، الْمَقْدِسِيِّ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ١٠٨)، وَقَالَ: «وَكَانَ مَوْتُهَا بَعْدَ زَوْجِهَا: عُثْمَانَ الْغَزَالِ... بُجْمَعَة» وَسَيَأْتِي ذِكْرُ زَوْجِهَا فِي هَذَا الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَوَالِدُهَا: الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ (ت: ٦٩٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1016 - وَأَبُو بَنْدٍ ضَرْغَامُ بْنُ حَسَنِ خَطِيبٌ «مَنْشِيَّةٌ نَهْيًا» نَحْمُ الدِّينِ أَبُو الصَّبْرِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ١٢). وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ٤٦٣). وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ قَرِينِهِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْمَنْشَاوِيِّ (ت: ٧٢٠ هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَيُظْهِرُ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّهِ.

1017 - وَأَبُو بَنْدٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدِ الْبُرْدِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ١١٤)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْأَمَانَةِ، حَسَنَ السَّمْتِ، مُلَازِمًا لِلصَّلَاةِ بِ«مَسْجِدِ الْحَنَابِلَةِ». سَمِعَ «جُزْءَ الْبِطَاقَةِ» مِنْ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَرَوَاهُ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ: مُحَمَّدِ الْيُونَنِيِّ، وَوَلَدِهِ: شَرْفِ الدِّينِ... وَ(الْبُرْدِيُّ) نَسَبُهُ إِلَى عَمَلِ الْأَبْرَدِ. وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ٤٦٣).

1018 - وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ يَحْيَى بْنِ زِيَادِ الْخَرَانِيِّ، خَطِيبٌ «بَيْتٌ لِهَيْبًا» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ١٠٣)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٤٦).

1019 - وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْمُودِ الْمَرْذَاوِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَة: ١٠٩)، وَوَصَفَ وَالِدَهُ بِ«الْفَقِيهِ»، وَقَالَ: «وَهُوَ وَلَدٌ شَيْخَتَنَا: هَدِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: وَالِدَتُهُ: هَدِيَّةُ (ت: ٦٩٩ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَأَخُوهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٤٨ هـ) تَذَكَّرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ

شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَلَا أَذْرِي هَلْ هَدِيَّةٌ وَالدُّنَى أَيْضًا؟

1020 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، خَطِيبُ «مَرْدَا» وَابْنُ خَطِيبِهَا، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١١٣)، وَالدُّنَى: الْإِمَامُ الْمُحَدَّثُ الْمَشْهُورُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٦٥٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1021 - عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُونُسَ بْنِ سَامَةَ الصَّالِحِيِّ الْمُؤَدِّنِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» الْمَعْرُوفُ بِ«الْعُرَالِ» وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ الْخَيْرِ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي هَذَا الْإِسْتِذْرَاكِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١٠٨).

1022 - وَعَلِيُّ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَابِرِ الْخَنْبَلِيِّ، الْعُرَالُ الْكِنَانِيُّ، عَلَاءُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١٠٩)، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ، الْفَقِيهِ، الْإِمَامِ، الصَّالِحِ...» وَقَالَ: «وَصَحِبَ مُدَّةَ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، وَكَانَا مَعًا يُصَلِّيَانِ الْجُمُعَةَ عِنْدَ مِحْرَابِ الْخَبَابَةِ...». وَيُرَاجَعُ: مِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٨٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهْمِيِّ (٢/ ٥٨)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَّصُ (١٧٧)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٢/ ٧٣٨)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ (٤/ ١٥٠٣)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٢٢/ ١١٩)، وَفَوَاتُ الْوَقَايَاتِ (٣/ ٩٨)، وَغَايَةُ النُّهَايَةِ (١/ ٥١٧)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (٤/ ٢٦٣)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣/ ١٣٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٢٤)، وَالتَّجْوِيزُ الرَّاهِرَةُ (٩/ ٢٣٥)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٤٨٥)، وَالْدَّارِسُ (١/ ١١٤)، وَالشَّدَرَاتُ (٨/ ٧١).

أَقُولُ: - وَعَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ -: «وَسَمْسُ الدِّينِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْبَغْلِيِّ (ت: ٧٠٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

1023 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدِ الْمَقْدِسِيِّ الصَّالِحِيِّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْفَصِيحِ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١٠٩)، وَالْحَافِظُ الدَّهْمِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١٤٠).

1024 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيِّ، الْخَطَّاطُ، الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ أُمِّ كَثْرُو»

= ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَمَى (٢/ وَرَقَة : ١٠٦)، وَقَالَ: وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ شَيْخِنَا: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَطَّابِ النَّلِيِّ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْمَذْكُورُ حَنْبَلِيٌّ (ت : ٦٩٩ هـ) سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1025 - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّيِّدِ بْنِ مَحَاسِنِ الصَّرَصَرِيِّ، ظَهَرَ الدِّينُ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٧٣)، وَقَالَ: «صَدَرَ مُعْظَمُ فِي ذَوْلَةِ «أَبْنَاء» وَمَنْ بَعْدَهُ، وَافِرُ الْجَلَالَةِ مُخْتَرَمُ الْجَنَابِ...» وَقَالَ: وَكَانَ ذَا مَرْوَةٍ، وَجُودٍ، وَمَكَارِمٍ، وَأَمْوَالٍ، وَجَاهٍ عَرِيضٍ، يَزُورُ الصَّالِحِينَ، وَيَذِلُّ لَهُمْ، وَيَبْنِي بَيْتًا كَبِيرًا، قَدِيمًا، وَلَهُ مَطَالَعَةٌ فِي الْعِلْمِ وَمُشَارَكَةٌ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ حُكَّامُ الْبَلَدِ، قَالَ: وَأَيَادِيهِ كَثِيرَةٌ، كَانَ يُفْطِرُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ مِائَةً مِنْ فَقِيرٍ وَفَقِيرَةٍ...». وَرُجِعَ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ٤١).

1026 - وَمِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ: عَبْدُ السَّيِّدِ بْنُ الْمُحْسَنِ بْنِ مَحَاسِنِ جَمَالِ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّرَصَرِيِّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَّاطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» (٤/ ١٨١) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ. وَحَسَنُ بْنُ مَحَاسِنِ بَهَاءِ الدِّينِ الصَّرَصَرِيِّ (ت : ٦٧٧ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1027 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَمَى (٢/ وَرَقَة : ١٠٣)، وَقَالَ: «رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ حُضُورًا، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ. وَمَوْلَاهُ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً، وَفِيهَا مَاتَ وَالِدُهُ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ سَنَةَ (٦٥٦ هـ). وَرُجِعَ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ١٢٤).

1028 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مَكَارِمِ الْحَرَّانِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، الشَّاهِدُ بِخَصِيصَةِ الشُّبَّاكِ، تَحْتَ

وُلِدَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ وَسَمِعَ
الكثيرَ مِنْ حَدُودِ السَّيِّئِينَ، وَإِلَى حِينِ وَفَاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ أَبِي الدِّينَةِ، وَالشَّيْخِ
عَبْدِ الصَّمَدِ، وَابْنِ وَرْخِز، وَالطَّبَقَةِ، وَقَرَأَ الْكَثِيرَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِحَظِّهِ، وَخَطَّهُ
جَيِّدًا، مُتَقِنًا، وَخَرَجَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الشُّيُوخِ، وَالظَّاهِرُ: أَنَّهُ كَانَ قَارِيءَ الْحَدِيثِ
بِ«الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ». وَسَمِعْتُ بَعْضَ شُيُوخِنَا الْقُدَمَاءِ بِ«بَغْدَادَ» يَحْكِي أَنَّهُ وَلِيَ
حِسْبَةَ «بَغْدَادَ»، وَحَدَّثَ بِالْقَلِيلِ، سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ شُيُوخِنَا، وَغَيْرِهِمْ وَأَجَازَ
لِجَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَتُوفِّيَ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ
بِ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٠٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيِّ، الْمُقْرِيءُ

السَّاعَاتِ، كَذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١١٤).

وَلَعَلَّ مِنَ الْحَنَابِلَةِ أَيْضًا فِي وَفَيَاتِ هَذَا الْعَامِ:

- يَحْيَى بْنُ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ الْكَرَجِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى
(٢/ وَرَقَةٌ: ١١٣)، فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ دُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ الْمُوقَفِيِّ، وَصَلَّى عَلَيْهِ قَاضِي الْقُضَاةِ
تَقِيُّ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ، وَأَنَّهُ مَاتَ بِبُسْتَانِهِ «بِالسَّهْمِ» وَهُوَ مِنْ مَحَالِ «الصَّالِحِيَّةِ» مَقَرَّ
الْحَنَابِلَةِ بِ«دِمَشْقَ» وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) ٥٠٢ - رَشِيدُ الدِّينِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ (٦٢٣-٧٠٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَةٌ: ٩١)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ
الْمُنْصَدِّ» (٢/ ٤٥٥). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِزْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ١٢٠)، وَمُعْجَمُ
الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ٢٠٤)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٠)، وَمِنْ ذَيْلِ الْعَبَرِ (٣٩)،
وَمُنْتَحَبُ الْمُخْتَارِ (١٨٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٤٦)، وَالدَّرُّ الْكَامِنَةُ (٤/ ١٥٠)، وَمِرْآةُ

المُحَدَّثُ، الصُّوفِيُّ، الْكَاتِبُ، رَشِيدُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ .
 وَلَدَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .
 وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ ابْنِ رُوزْبَةِ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَابْنِ الْخَازَنِ، وَابْنِ
 بَهْرُوزٍ، وَابْنِ اللَّيْثِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُرْتَضَى الْعَلَوِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ كَرَمٍ، وَغَيْرِهِمْ .
 وَعُني بِالْحَدِيثِ وَسَمِعَ الْكُتُبَ الْكِبَارَ وَالْأَجْزَاءَ، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ الْأَجْزَاءُ
 وَالطَّبَاقُ، وَكَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ الْمُطَوَّلَةِ، وَخَطَّهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، وَخَرَجَ
 لِنَفْسِهِ «سُبَاعِيَّاتٍ» ضَعِيفَةً مِنْ طَرِيقِ «خِرَاشٍ» وَنَحْوِهِ، وَكَانَ عَالِمًا، صَالِحًا،
 مِنْ مَحَاسِنِ الْبَغْدَادِيِّينَ وَأَعْيَانِهِمْ، ذَا لُطْفٍ وَسُهُولَةٍ، وَحُسْنِ أَخْلَاقٍ، وَمِنْ

= الْجَنَانِ (٢٤٣/٤)، وَالثَّخَفَةُ اللَّطِيفَةُ (٦٠٦/٣)، وَالشَّدْرَاتُ (١٥/٦) (٢٩/٨)،
 وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (٣٤٦/١) . وَوَالِدُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (ت: ٦٥٦هـ) تَقَدَّمَ
 اسْتِذْرَاكُهُ . أَخُوهُ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ (ت: ٧٢٤هـ) نَسْتَذْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَيُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

1029 - ابْنُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت قَبْلَ ٧٠٧هـ) أَي: قَبْلَ وَفَاةِ وَالِدِهِ؛ فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ
 الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٥٠٥/٣)، وَلَقَبَهُ «قَوَامُ الدِّينِ» وَكُنَّاهُ: أَبَا الْقَاسِمِ، وَقَالَ:
 «نَسَأُ نُسُوهُ الصَّالِحِينَ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَكَانَ يَقْرَأُ مَعَ وَالِدِهِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ
 عَلَى وَالِدِهِ وَعَلَى غَيْرِهِ، وَكُتِبَ عَلَى وَالِدِهِ، وَنَسَخَ الْكَثِيرَ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ،
 وَرُتِبَ فِيهَا بِ«الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» فَلَمَّا أَدْرَكَ الْأَدَابَ، وَفَاقَ الْأَثَرَابَ، وَطَابَ ذِكْرُهُ بَيْنَ
 الْأَصْحَابِ، تُوْفِّيَ وَهُوَ فِي سِنِّ الشَّبَابِ، وَفُجِعَ بِهِ وَالِدُهُ وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ، وَكَانَ
 وَالِدُهُ يَؤَاطِبُ زِيَارَتَهُ، وَالتَّرَحُّمَ عَلَيْهِ، إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ عِنْدَهُ
 بِ«بَابِ حَرْبٍ» وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (٢٨٤/١) .

أَجَلَاءِ الْعُدُولِ، وَلِيَّ مَشِيخَةِ «رِبَاطِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ» بِـ «دَرْبِ زَاخِي»^(١) بِـ «بَغْدَادَ» وَمَشِيخَةِ «دَارِ الْحَدِيثِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَلَبَسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ^(٢) مِنْ السَّهْرَوَرْدِيِّ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ. وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» وَالرَّحَالِيِّينَ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الْإِسْنَادِ، سَمِعْنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِـ «بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ».

وَتُوفِّيَ فِي تَاسِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ^(٣) وَدُفِنَ بِـ «مَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» بِـ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٠٣ - عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٤) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) في (ط): «زَاخِي». وَهُوَ مِنْ دُرُوبِ «بَغْدَادَ» مُطِلٌّ عَلَى شَاطِئِ دَجَلَةٍ فِي مَوْقِعِ الشَّارِعِ الْمُسَمَّى الْيَوْمَ بِـ «الْمُنْتَبِي» قَالَهُ الذُّكُورُ بَشَّارَ عَوَادَ مَعْرُوفٍ فِي هَامِشِ «الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ» وَأَهْلُ بَغْدَادَ أَدْرَى بِدُرُوبِهَا.

(٢) لَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْ بَدَعِ الصُّوفِيَّةِ.

(٣) وَقِيلَ: مَاتَ فِي رَجَبٍ، وَقَدْ بَالَغَ الْبِرْزَالِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي تَحْدِيدِ يَوْمِ وَفَاتِهِ فَقَالَ: «وَفِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ قُبِيلَ الظُّهْرِ تَاسِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ...» وَقَالَ: «وَمَوْلِدُهُ بِـ «بَغْدَادَ» لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةٍ».

(٤) ٥٠٣ - أَبُو الْحَسَنِ الْفُنْدُقِيُّ (٦٣٥ تَقْرِيبًا - ٧٠٧ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩١)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرَرُ الْمُتَصِّدِ» (٢/ ٤٥٦)، وَتِرَاجُعُ: الْمُقْتَضَى (٢/ وَرَقَّة: ١٢٢) وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ٣٠)، وَالدُّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣/ ١٢٨)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٥) (٨/ ٢٩). وَفِي (ط): «الْفُنْدُقِيُّ» وَ(الْفُنْدُقِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَى «الْفُنْدُقِ» مِنْ قُرَى «نَابُلُسَ» تَقَعُ فِي جُنُوبِ غَرْبِ «نَابُلُسَ» =

أَحْمَدُ بْنُ بُكَيْرٍ الْفُنْدُقِيُّ، الْفَقِيهُ، نُورُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ .
وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ - أَوْ خَمْسٍ - وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ سَعْدِ الْمُقْدِسِيِّ، وَجَدَهُ لِأُمِّهِ خَطِيبُ «مَرْدَا» وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي،
وَبِـ «مِصْرَ» مِنَ الرَّشِيدِ الْعَطَّارِ، وَجَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَى، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ
كُتُبًا كَثِيرَةً، وَدَرَسَ، مَعَ دِينَ، وَتَوَاضَعَ، وَصَدَّقَ، وَسَكَنَ بِـ «نَابُلُسَ»، مُدَّةً، ثُمَّ
قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَأَضْرَبَ بِأَخْرَةٍ . وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَرَوَى عَنْهُ فِي «مُعْجَمِهِ»^(١) .

= عَلَى بُعْدِ (١٧) كَيْلًا، بَيْنَهَا وَبَيْنَ «حِنْفَا»، كَذَا فِي مُعْجَمِ بُلْدَانِ فَلَسْطِينِ (٥٨٨) لِلْأُسْتَاذِ
مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ شَرَّابٍ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا يَأْقُوْتُ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»؟! فَلَعَلَّهَا لَمْ تُعْرَفْ إِلَّا بَعْدَهُ .
وَجَدَهُ لِأُمِّهِ خَطِيبُ مَرْدَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .
(١) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» «شَيْخٌ، عَالِمٌ، مُفْتٍ، عَارِفٌ بِالْمَذْهَبِ . . . وَكَانَ ذَا
دِينٍ، وَتَوَاضَعَ . . .» .

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «كَانَ فَقِيهًا، فَاضِلًا، صَالِحًا، عَفِيفًا، مِنْ أَعْيَانِ الْفُقَهَاءِ . . .
سَافَرَ بِهِ أَبُوهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَسَكَنَ «بَلْبِيسَ» سِنِينَ،
ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ، ثُمَّ دَخَلَ «الْقَاهِرَةَ» مَرَّةً أُخْرَى . . .» .
يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٧هـ):

1030 - وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْيَمَ بْنِ رَبِيعَةَ الْجَبْتِي، الصَّالِحِي . أَخْبَارُهُ فِي: الْمُفْتَقَى
لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ١٢٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٢)، وَالْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ (١١)،
وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ١٠١)، وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» «بَن قِرَى» وَفِي الدَّرَرِ «الْجَبْتِي»
وَنَصَّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ عَلَى حَنْبَلِيَّةٍ . وَأَخُوهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٥هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ .
1031 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَازِرٍ اللَّحَامِ، الصَّالِحِي، ذَكَرَهُ
الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١٢١) وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ =

- (١٨٢/١)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ: مُحَمَّدٍ (ت: ٧٠٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ.
- 1032** - وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدِسِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١١٩)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١٨٦)، قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «زَوْجَةُ السَّيْفِ بْنِ الرَّضِيِّ... أَصِيبَتْ بِعَدَّةِ بَنَاتٍ، وَصَبَرَتْ وَاحْتَسَبَتْ»، وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أُمُّ بَنَاتِ السَّيْفِ بْنِ الرَّضِيِّ» وَالسَّيْفُ بْنُ الرَّضِيِّ هُوَ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٢هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.
- 1033** - وَبَهَاءُ الدِّينِ بْنُ عَوْضٍ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١٢٠)، يَلْقَبُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَهُ، قَالَ: «وَتُوفِّيَ بِهَاءِ الدِّينِ بْنُ عَوْضٍ الْمِصْرِيُّ بِـ«الْمَارِسْتَانِ الصَّغِيرِ» يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَلَحَ جُمَادَى الْأُولَى، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ الصَّغِيرِ» وَكَانَ شَابًا، فَاضِلًا، مُسْتَغَلًّا بِالْعِلْمِ، وَرَدَّ عَلَيْنَا «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ مَدَّةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى «حِمَاةَ» فَأَقَامَ عِنْدَ قَاضِيهَا نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ، وَاعْتَبَطَ بِهِ، وَلَا زَمَةَ، ثُمَّ وَرَدَ «دِمَشْقَ» مَرِيضًا فَأَقَامَ بِـ«الْبِمَارِسْتَانِ» أَيَّامًا يَسِيرَةً، وَمَاتَ». وَ(أَلْ عَوْضِ) أُسْرَةُ مَقْدِسِيَّةِ الْأَصْلِ، اسْتَهْرُوا بِـ«مِصْرَ» وَتَوَلَّى كَثِيرٌ مِنْهُمْ الْقَضَاءَ بِهَا.
- 1034** - وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ حَسَنِ بْنِ غَيْلَانَ الْبَغْلِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١٢١)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا، صَالِحًا، مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ... رَوَى الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنَ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، وَمِنْ خَطِيبِ مَرْدَاوَعِيهِمْ».
- 1035** - وَحُسَيْنُ الْحَرَنِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١٢٣)، قَالَ: وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ مَاتَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ... الْمُلَقَّنُ بِـ«رُوَاقِ الْحَنَابِلَةِ»... .
- 1036** - وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، عِمَادُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْعُلَيْنِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٨)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/ ٤٥٦)، وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ١٢٨)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٣٥١)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ

(١٣٣)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢/ ٤٢٧).

1037 - وَأَخُوهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، مُحِبُّ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ ١١٨)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣٩٩/ ٢). تُوْفِّي فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

1038 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَنَيْلِيِّ، مِنْ (آلِ عَبْدِ الْقَادِرِ). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ١٢٨)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخة (أ) عَنِ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ»، وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٤٠٩)، وَأَبَاؤُهُ كُلُّهُمْ عُلَمَاءُ إِلَى جَدِّهِ الْأَعْلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ. وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ (ت: ٦٥٦هـ)، وَجَدُّهُ: الْقَاضِي نَصْرٌ (ت: ٦٣٣هـ). وَأَبُو جَدِّهِ: عَبْدُ الْوَهَّابِ (ت: ٦٠٣هـ)، وَجَدُّ جَدِّهِ: الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ (ت: ٥٦١هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ جَمِيعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّبُوحِ (١/ ٣٣٩)، فَقَالَ: «أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْعِرَاقِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْفَقِيهُ، الصُّوفِيُّ...» وَسَاقَ عَنْهُ سَنَدًا، ثُمَّ أَنْشَدَ لِجَدِّهِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بَيْنَيْنِ هُمَا:

أَنَا فِي الْقَبْرِ مُفْرَدٌ وَرَهْنٌ غَارِمٌ مُفْلِسٌ عَلَيَّ دُيُونٌ
قَدْ أَنْحَتِ الرِّكَابُ بَابَ كَرِيمٍ عِنْتُ مِثْلِي عَلَى الْكِرَامِ يَهُونُ

1039 - وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنَ الْأَعْنَاكِيِّ، الْجَعْفَرِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ، مُؤَفِّقُ الدِّينِ الْفَرَّاءُ، الصَّالِحِيُّ، ابْنُ أُخْتِ الْقَاضِي عَزَّ الدِّينِ بْنِ عَوَظٍ، ذَكَرَهُ الْعُلَيْمِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرُ الْمُتَصَدِّ» (٢/ ٤٥٦). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ١٢٣).

1040 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْرَةَ الْمَقْدِسِيِّ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٢)، وَقَالَ: «أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ... لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ... أَحْضَرْتُ ابْنِي عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْهَا».

وَتُوْفِي بِجَبَلٍ «نَابُلُسَ» فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .
 ٥٠٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَامَةَ ^(١) بْنِ كَوْكَبٍ ^(٢) بْنِ الْعِزِّ - أَوْ ابْنِ أَبِي الْعِزِّ -
 ابْنِ حُمَيْدِ الطَّائِي، السَّنْبِسِيُّ ^(٣) السَّوَادِيُّ الْحَكَمِيُّ - وَ«حَكَمَةُ» - بِالْفَتْحِ - قَرْيَةٌ
 مِنْ قُرَى السَّوَادِ - الْمُحَدَّثُ، الْحَافِظُ، الرَّاهِدُ، الْعَابِدُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ .
 وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَحَضَرَ بِ«دِمَشْقَ» عَلَى

(١) وفي (ط): «شَامَةَ»، وفي «الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ»: «بِالْمُهْمَلَةِ مُحَقَّقًا». وَتَقَدَّمَ مِثْلُ ذَلِكَ .

(٢) ٥٠٤ - شَمْسُ الدِّينِ بْنِ سَامَةَ (٦٦٢ - ٧٠٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩١)،
 وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٦١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٨)، وَمُخْتَصَرِ «الذَّرَرِ الْمُتَضَدِّ»
 (٢/ ٤٥٦). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ١٣٧)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٤٣)،
 وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٠٩)، وَالْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّرِ (١٠١)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٤)،
 وَالْوَافِي بِالْوَقَائِتِ (٣/ ٢٣٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/ ٤٨٩)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٤٥)،
 وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ١١٧)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٢/ ٦٣٣)، وَحُسْنُ الْمُحَاصِرَةِ (١/ ٣٥٧)،
 وَالشُّذْرَاتُ (٦/ ١٧) (٨/ ٣٣). سَبَقَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ: سَامَةَ بْنِ كَوْكَبٍ (ت ٦٦٩هـ) فِي
 مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ورقة: ٧٧) فِي وَفَاتِ سَنَةِ (٧٠٣هـ):
 عَمَّهُ: أَحْمَدُ بْنُ سَامَةَ بْنِ كَوْكَبٍ بْنِ عَزِّ بْنِ حُمَيْدِ الطَّائِي وَقَالَ: (الْحَنَفِيُّ)، وَهُوَ - بِلَا
 شَكٍّ - عَمُّ الْمَذْكُورِ هُنَا. وَفِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّرِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١٨، ١٩): قَالَ:
 «وَكَانَ حَنَفِيًّا، مُتَوَاضِعًا» وَذَكَرَ أَنَّهُ تُوْفِي فِي سِنِّ الْكُهُولَةِ، وَعَنْهُ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ
 (١/ ١٤٤). وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الطَّبَقَاتِ السَّنِّيَّةِ لِلتَّمِيمِيِّ (١/ ٣٥٣).

(٣) فِي (ط): «السُّتَيْبِيُّ» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى «سِنْسٍ»: قَبِيلَةٌ مِنْ «طَلِيءٍ» كَمَا فِي
 جَمْعَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ (٤٠٢)، وَالْأَشْتَقَاقِ (٣٩٠). وَ«السَّوَادِيُّ»: مَنْسُوبٌ إِلَى سَوَادِ الْعِرَاقِ.

ابن عبد الدائم، وسمع من عبد الوهاب المقدسي، وطلب بنفسه، وسمع من أحمد بن أبي الخير^(١)، وابن أبي عمر، وإبراهيم بن الدرجي، ويحيى ابن الصيرفي الفقيه، وابن البخاري، وخلق من هذه الطبقة، ورحل سنة ثلاث وثمانين إلى «مصر»، وسمع بها من العز الحرائي، وابن خطيب المزة، وغازي الحلاوي، وابن الأنماطي، وابن القسطلاني، وغيرهم، وسمع بـ «الإسكندرية» من ابن طرخان، وجماعة، ورحل إلى «بغداد» وسمع بها من أبي الفضل بن الدباب^(٢) وعبد الرحمن بن عبد اللطيف البزاز، وابن المالحاني، والرشيدين أبي القاسم، وابن الطبال، وغيرهم وسمع بـ «أصبهان» و«البصرة» و«حلب» و«واسط»^(٣)، وعني بهذا الفن، وحصل الأصول، وكتب العالي والنازل، وخرج لنفسه.

قال الحافظ عبد الكريم الحلبي: كان إماماً، عالماً، فاضلاً، حسن القراءة، فصيحاً، ضابطاً، متقناً، كتب الكثير بخطه، وطاف البلاد، وقرأ الكثير، وسمع من صغره إلى حين وفاته.

وقال البرزالي^(٤): سافر إلى «حلب» مرتين للسماع، وعلت همته،

(١) في «الذرر الكامنة»: «يحيى بن أبي الخير».

(٢) في (ط): «الريات» تحريف ظاهر، وهو أبو الفضل محمد بن محمد بن علي (ت: ٦٨٥ هـ) ذكره المؤلف في موضعه، وقد تحرفت هذه اللفظة في ترجمته هناك أيضاً.

(٣) وزاد الحافظ الذهبي في «معجمه» أنه رحل إلى «الثغور» و«أصبهان».

(٤) كلام البرزالي هذا غير موجود في «المقتفى» فلعله من «معجم شيوخه».

يُسْتَذَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٨ هـ) :

1041 - إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ حَمْرَةَ، عِمَادُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ الطَّبَّالُ، الْبَغْدَادِيُّ، الْأَزْجِيُّ، شَيْخُ الْحَدِيثِ بـ «الْمُسْتَنْصَرِيَّة» مُحَدَّثٌ مَشْهُورٌ. تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ جَدِّهِ الْأَعْلَى: إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمْرَةَ (ت: ٦٠٧ هـ) وَذَكَرْتُ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٢)، وَمِنْ ذَيْلِ الْعَبَرِ (٤٥)، وَتَذْكِرَةِ الْحَفَاطِ (١٤٨٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/١٧٧)، وَالْوَفَايِ بِالْوَفَيَاتِ (٩/١٦٥)، وَأَغْيَانِ الْعَصْرِ (١/٥٠٢)، وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي (٢/٤١٢)، وَالذَّلِيلِ الشَّافِي (١/١٢٦)، وَذَيْلِ التَّقْسِيدِ (١/٤٦٩)، وَمُتَخَبِ الْمُخْتَارِ (٤١)، وَالشُّذْرَاتِ (٦/١٦).

1042 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ شَقِيرِ الْحَرَّانِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَمِينُ الدِّينِ، تَرْبِيلُ «دِمَشْق». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ١٣٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٣٢٣)، وَالْوَفَايِ بِالْوَفَيَاتِ (١٧/٢٣٦)، وَأَغْيَانِ الْعَصْرِ (٢/٦٩٠)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الْأَغْيَانِ (١٢٤)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٢٦٥). وَابْنُهُ سَلَامَةُ (ت: ٧٢٧ هـ)، وَابْنُهُ الْآخَرُ: عُمَرُ (ت: ٧٤٤ هـ) سَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1043 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، شَرَفُ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ. وَالِدُهُ الْقَاضِي، الشَّيْخُ، شَمْسُ الدِّينِ الْمَشْهُورُ (ت: ٦٨٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَعَبْدُ اللَّهِ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ورقة: ١٣٣) وَالْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٣٢٤)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٠)، وَاسْتِذْرَاكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجْدِيدِي فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنْ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ (٢/٤٠٩). وَأَبْنَاؤُهُ: مُحَمَّدٌ (٧٠٨ هـ)، وَحَسَنٌ (ت: ٧٢٨ هـ)، وَأَحْمَدُ (ت: ٧٤٣ هـ) سَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1044 - وَعَلِيُّ بْنُ إِيَّاسَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو الْحَسَنِ، الْفَرَاوِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الْقَوَّاسُ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ورقة: ١٣١)، وَالْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي مُعْجَمِ =

= الشُّيُوخُ (٢/٢٠)، وَلَهُ ذِكْرٌ «دُونَ تَرْجَمَةٍ» فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٨٩)، وَفِي الْمُقْتَفَى: «الْقَوَاسِلُ الْخَبَلِيَّةُ، الْمَعْرُوفُ بِ«الْعَرَوِيِّ»؟! وَلَمْ أَتَبَيَّنْ أَتَيْهُمَا أَصَحُّ.

1045 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ الْمَرْدَاوِيِّ، الْمَقْدِسِيِّ، يُكْنَى أَبَا سُلَيْمَانَ، وَيُعْرَفُ بِ«الْحَسَامِ الْوَكِيلِ» قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/١٣١) رَقَّةً: «وَمَوْلَدُهُ... بِ«مَرْدَا» حَدَّثَ عَنْ خَطِيبِهَا، وَهُوَ خَالُ وَالِدِهِ...» وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ (ت: ٦٧٠هـ)، سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ عَنِ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ أَيْضًا، وَخَطِيبُ مَرْدَا «مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ت: ٦٥٦هـ» ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1046 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمَرَ، صَلَاحُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/١٣٢)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/٢٠٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٠) «دُونَ تَرْجَمَةٍ»، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ أَصِيبَ بِوَلَدِهِ صَلَاحِ الدِّينِ، مَاتَ قَبْلَهُ...» وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ وَفَاةَ وَلَدِهِ صَلَاحِ الدِّينِ فِي آخِرِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَوَفَاتَهُ هُوَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الثَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ.

1047 - وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ بَدْرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَعْنَشَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَزْرِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، النَّسَّاحُ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/١٣٠) رَقَّةً: «وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/٣٠٠)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٥/٥٣). قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، سَمِعْنَا عَلَيْهِ... حَضَرَ عَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدَ بْنِ بَدْرِ وَهُوَ فِي ثَانِي سَنَةٍ مِنْ عُمُرِهِ، فِي ثَالِثِ صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ. وَكَانَ جَدُّهُ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبْرَزْدٍ. جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ سَبَقَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٥هـ)، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/١) وَرَقَّةً: (٢٠)، وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَابْنَتُهُ: عَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَسَافَرَ إِلَى «الْعِرَاقِ» وَدَخَلَ «أَصْبَهَانَ» وَغَيْرَهَا مِنَ الْبِلَادِ، وَكَانَ ثِقَةً، وَلَدَيْهِ فَضْلٌ، وَقِرَاءَةٌ حَسَنَةٌ فَصِيحَةٌ، صَحِيحَةٌ مُعَرَّبَةٌ، وَخَالَطَ الْفُقَرَاءَ، وَصَارَتْ لَهُ أَوْرَادٌ كَثِيرَةٌ، وَكَثْرَةُ تِلَاوَةٍ، وَاسْتَوَظَنَ دِيَارَ «مِصْرَ» وَتَزَوَّجَ وَوُلِدَ لَهُ بِهَا، وَصَارَتْ لَهُ بِهَا حَظْوَةٌ وَشُهْرَةٌ بِالْحَدِيثِ وَقِرَاءَتِهِ. وَكَانَ يَسْكُنُ «مِصْرَ»، وَيَتَرَدَّدُ إِلَى «الْقَاهِرَةِ» لِمَوَاطِنِهِ وَمَوَاعِيدِهِ، وَكَانَ مُلَازِمًا لِلتَّلَاوَةِ فِي مَشْيِهِ، مُوَاطِبًا عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ، كَثِيرَ الْقِرَاءَةِ لِلْحَدِيثِ وَالْكِتَابَةِ وَالنَّسْخِ، مَعْمُورَ الْأَوْقَاتِ بِالطَّاعَاتِ، وَنَسَخَ «الصَّحِيحَيْنِ» بِخَطِّهِ، وَقَابَلَهُمَا وَقَرَأَهُمَا، وَبَيْنَمَا فِي تَرْكَبِهِ بِالْفِ دَرَاهِمٌ؛ رَغْبَةً فِيهِ، وَفِي تَضَحِيحِهِ، وَاعْتِقَادًا فِي فَضِيلَتِهِ وَدِيَانَتِهِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: أَحَدُ الرَّحَّالِينَ، وَالْحَفَاطِ، وَالْمُكْتَرِبِينَ، دَخَلَ إِلَى «أَصْبَهَانَ» طَمَعًا أَنْ يَجِدَ بِهَارُوَةً، فَلَمْ يَلَقْ شَيْئًا وَخَافَ لَا طَلِبَةَ، فَرَجَعَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كِتَابًا كِبَارًا، وَسَمِعَهَا مِرَارًا، وَكَانَ ثِقَةً، صَحِيحَ النُّقْلِ، عَارِفًا بِالْأَسْمَاءِ، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِبَادَةِ، مُفِيدًا لِلطَّلِبَةِ بِ«مِصْرَ». وَكَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ وَالصَّلَاةِ، عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ فِي لُبْسِهِ وَتَوَاضُعِهِ، وَتَرْكِ التَّكْلُفِ. وَوَصَفَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِالْفَضِيلَةِ، وَالْفَصَاحَةِ، وَسُرْعَةِ الْقِرَاءَةِ.

وَحَدَّثَ وَسَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيُّ؛ وَذَكَرُوهُ فِي مَعَاجِمِهِمْ، وَابْنُ الْمُهَنْدِسِ، وَغَيْرُهُمْ.

تُوفِّيَ فِي آخِرِ نَهَارِ الثَّلَاثَاءِ رَابِعِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِمِائَةٍ بِ«مِصْرَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدَبِ «جَامِعِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ»، وَدُفِنَ بِ«الْقَرَّافَةِ» بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّافِعِيِّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥٠٥ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ^(١) الْبَغْلِيُّ^(٢)، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ، قَالَهُ الذَّهَبِيُّ. وَقَالَ غَيْرُهُ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ بِ«بَعْلَبَكَّ». وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ الْيُونِنِيِّ، وَبِ«دِمَشْقَ» مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعُمَرَ الْكَرْمَانِيَّ، وَابْنَ مُهَيَّرِ الْبَغْدَادِيِّ صَاحِبِ ابْنِ بُوشٍ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْخُشُوعِيِّ، وَابْنَ طَبْرَزْدٍ، وَطَبَقَتِهِ. وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، حَتَّى بَرَعَ، وَأَفْتَى، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ وَاللُّغَةَ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ، وَلَا زَمَهُ حَتَّى بَرَعَ فِي ذَلِكَ. وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ مِنْهَا: كِتَابُ «شَرْحِ الْجُرْجَانِيَّةِ»^(٣)

(١) فِي (ط): «الْمُفَضَّل».

(٢) ٤٩٢ - ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْلِيُّ (٦٤٥ - ٧٠٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ تَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩١)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٨٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٤/ ٣٧٩)، وَمُخْتَصَرِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/ ٤٥٧). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ١٨٤)، وَمُعْجَمُ الشُّبُوحِ (٢/ ٤٢٤)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٧٢)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٤٧)، وَتَذْكِرَةُ الْخُفَاطِ (٤/ ١٥٠١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٤/ ٣١٦)، وَبَرَنَامِجُ الْوَادِي آشِي (١٣٤)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ، (وَرَقَّة: ٩٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (٢/ ٢١)، وَطَبَقَاتُ الثَّحَاةِ لِابْنِ قَاضِي شُهَبَةَ (١/ ٢٢٧)، وَالسَّلُوكُ (٢/ ٨٤)، وَبُغْيَةُ الْوَعَاهِ (٢/ ٨٦)، وَالذَّارِسُ (٢/ ٨٦)، وَالشُّذْرَاتُ (٦/ ٢٠) (٨/ ٣٨). وَوَلَدَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٩ هـ) وَابْنُهُ الْآخَرُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٨ هـ) تَذَكَّرُ هُمَا فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ الْاسْتِزْدَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) اسْمُهُ: «الْفَاخِرُ فِي شَرْحِ جُمَلِ عَبْدِ الْفَاهِرِ» لَهُ نُسْخٌ كَثِيرَةٌ جَيِّدَةٌ، وَقَفْتُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا، =

فِي مُجَلَّدَتَيْنِ وَ«شَرْحِ الْأَلْفِيَّةِ» لِابْنِ مَالِكٍ^(١)، وَكِتَابُ «المُطْلَعِ عَلَى أَبْوَابِ الْمُفْنَعِ»^(٢) فِي شَرْحِ غَرِيبِ الْفَاظِ وَلُغَاتِهِ، وَابْتَدَأَ فِي «شَرْحِ الرَّعَايَةِ» فِي الْفِقْهِ، لِابْنِ حَمْدَانَ، وَلَهُ تَعَالَيْتُ كَثِيرَةٌ فِي الْفِقْهِ وَالتَّحْوِ، وَتَخَارِيجُ كَثِيرَةٌ فِي الْحَدِيثِ، يَرْوِي فِيهَا الْحَدِيثَ بِأَسَانِيدِهِ، وَتَكَلَّمَ عَلَى الْمُتُونِ مِنْ جِهَةِ الْإِعْرَابِ وَالْفِقْهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ وَخَرَجَ لِعَبْرِهِ أَيْضًا^(٣). وَأَمَّ بِمِخْرَابِ الْحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» مُدَّةَ طَوِيلَةٍ،

= وَهُوَ فِي غَايَةِ الْجُودَةِ وَالْفَائِدَةِ، حَقَّقَهُ صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ عَبْدِ الْحَلِيمِ عَبْدِ الْبَاسِطِ مُحَمَّدَ الْمَرْصَفِيَّ، وَقَدَّمَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْهُ فِي أَطْرُوحَةٍ عِلْمِيَّةٍ لِنَبِيلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهِ فِي كُلِّيَّةِ دَارِ الْعُلُومِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٤٥٠هـ) وَقَاتَهُ الْإِطْلَاعَ عَلَى نُسَخِ جَيِّدَةٍ مِنْهُ (ط) سَنَةَ ١٤٢٣هـ بِالْكُوَيْتِ .

(١) اطَّلَعْتُ عَلَى قِطْعَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْهُ تَدُلُّ عَلَى عِلْمِ جَمٍّ، وَقُدْرَةِ فَائِقَةٍ، وَتَمَكُّنِ ظَاهِرٍ فِي عِلْمِ التَّحْوِ وَأَرَءِ النَّحْوِيِّينَ، مَعَ إِزَادِ الشَّوَاهِدِ . . . وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي مَجْمُوعٍ فِي مَكْتَبَةِ رَاغِبٍ بِأَشَا فِي تَرْكِيبَا .

(٢) هُوَ أَشْهُرُ كُتُبِهِ؛ لِأَنَّهُ طُبِعَ وَاشْتَهَرَ، وَعُرِفَ مُؤَلَّفُهُ بِهِ، نُشِرَ فِي الْمَكْتَبِ الْإِسْلَامِيِّ بِ«دِمَشْقَ» سَنَةَ (١٣٨٥هـ)، وَلِلْكِتَابِ نُسَخٌ خَطِيئَةٌ جَيِّدَةٌ مِنْهَا نُسخَةٌ فِي جَامِعَةِ بَرْنِسْتُونِ فِي الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ رَقْمَ (٥٣٧)، وَأُخْرَى فِي مَكْتَبَةِ جَسْتَرِبِيتِي بِ«إِيرْلَنْدَةَ الشَّمَالِيَّةِ» رَقْمَ (٣٢٣٥) وَغَيْرِهِمَا، وَاخْتَصَرَهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِيرَانِيُّ (ت: ٧٤٢هـ) وَسُجِّلَ سَنَةَ (١٤١٣هـ) رِسَالَتَيْنِ لِنَبِيلِ دَرَجَةِ الْمَاجِسْتِيرِ فِي جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ .

وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِ ابْنِ أَبِي الْفَتْحِ: «المُتَلَكُّ ذُو الْمَعْنَى الْوَاحِدِ» وَ«الْغَرَائِبُ وَالْفَرَائِدُ» فِيمَا عَلَى فَعْلٍ وَأَفْعَلٍ مِنَ الزَّوَائِدِ وَ«اخْتَصَرَ رَوْضَةَ النَّاطِرِ» اخْتِصَارًا جَيِّدًا، وَلَهُ رِسَالَةٌ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَ«رِسَالَةٌ فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ» وَ«اخْتَصَرَ الْمَجْرُوحِينَ» لِابْنِ حَبَّانَ، وَ«الصُّعْقَاءُ» لِابْنِ الْجَوَزِيِّ وَلَهُ «رِسَالَةٌ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»، وَ«اخْتَصَرَ الْمُفْنَعُ» ذَكَرْتُ أَغْلِبَهَا فِي هَامِشِ «الْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ»، فَلْيُرَاجِعْ مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ هُنَاكَ .

(٣) مِنْ ذَلِكَ تَخْرِيْجُهُ «مَشِيْحَةً» لِشَيْخِهِ شَرْفِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْيُونَنِيِّ =

وَدَرَسَ بِهِ بِحَلْفَةِ الصَّالِحِ بْنِ صَاحِبِ «حِمَصٍ». وَدَرَسَ بِهِ «الصَّدْرِيَّةُ» فَأَظْنُهُ دَرَسَ الْحَدِيثَ بِهَا، وَأَعَادَ بِهِ «الْمَدْرَسَةُ»^(١) «الْحَنْبَلِيَّةُ» وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَدَارِسِ، وَدَرَسَ بِهِ «الْحَنْبَلِيَّةُ» وَقَتًا، وَأَفْتَى زَمَنًا طَوِيلًا، وَتَصَدَّقَ لِلْإِسْتِغَالِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ.

قَالَ الدَّهْمِيُّ: كَانَ إِمَامًا فِي الْمَذْهَبِ، وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْحَدِيثِ، غَزِيرَ الْفَوَائِدِ، مُتَقَنًا، صَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً مُفِيدَةً، وَكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، مُتَوَاضِعًا، عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ، مُطَرِّحًا^(٢) لِلتَّكَلُّفِ فِي أُمُورِهِ، حَسَنَ الْبَشْرِ، حَدَّثَنَا بِ«دَمَشَقٍ» وَ«بَغْلَبَكٍ» وَ«طَرَابُلُسٍ».

وَتُوفِّيَ بِهِ «الْقَاهِرَةُ» فِي ثَامِنِ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَذَلِكَ بَعْدَ دُخُولِهِ إِيَّاهَا بِدُونِ شَهْرٍ، وَكَانَ زَارَ «الْقُدْسَ» وَسَارَ إِلَى «مِصْرَ» لِيَسْمَعَ ابْنَهُ، وَيَطْلُبَ لَهُ مَدْرَسَةً، أَوْزِيَادَةَ رِزْقٍ. وَذَكَرَ فِي «تَارِيخِهِ»: أَنَّهُ تُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ وَقْتُ الْعِشَاءِ بِ«الْمَدْرَسَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ». بِمَارِسَاتِنَهَا، وَدُفِنَ عِنْدَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِِيِّ بِ«الْقَرَافَةِ»^(٣)، وَحَصَلَ التَّأْسَفُ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥٠٦ - وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ: تُوفِّيَ قَاضِي قُضَاةِ الْحَنْبَلَةِ بِ«الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِِيِّ بْنُ يَحْيَى^(٤) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

= (ت: ٧٠١هـ) قِطْعَةٌ مِنْهَا فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

(١) فِي (ط): «بِمَدْرَسَةِ...».

(٢) فِي (ط): «مُطَرِّحٌ».

(٣) قَالَ الْحَافِظُ الْبِزْرَالِيُّ: «وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِ«جَامِعِ دِمَشَقٍ» يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ يَعْنِي صَلَاةَ الْغَائِبِ».

(٤) ٥٠٦ - حَفِيدُ قَاضِي حَرَّانَ (٦٤٥ - ٧٠٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنْبَلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩١)، =

قَاضِي «حَرَّانَ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَرَّانِيُّ، وَدُفِنَ مِنْ بُكْرَةِ الْغَدِ بِـ «الْقَرَّافَةِ». وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. رَوَى «جُزْءُ ابْنِ عَرَفَةَ» عَنْ شَيْخِ الشُّيُوخِ الْأَنْصَارِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ. وَوَلِيَ نَظَرَ «الْخِزَانَةِ السُّلْطَانِيَّةِ» مُدَّةً، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِ الْقَضَاءُ^(١)، وَتَدْرَسَ «الصَّالِحِيَّةُ»، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيِّرَةِ، كَثِيرَ الْمَكَارِمِ، حَسَنَ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، مُزَجِّجُ الْبِضَاعَةِ مِنَ الْعِلْمِ^(٢).

= وَالْمَنْهَجُ الْأَحْمَدِيُّ (٣٨١/٤)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدَّرُّ الْمُنْتَصِدُ» (٤٥٨/٢). وَيُرَاجَعُ الْمُفْتَقِيُّ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ١٤٠)، وَالدَّرُّ الْكَامِتُ (٣٨٩/٢)، وَالتُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٢٧٨/٨)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٠٠)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٥/١٤)، وَرَفَعُ الْإِصْرِ (٣٦٥)، وَالدَّلِيلُ الشَّافِي (٤٢١/١). ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَبَاجِدَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرِ (ت: ٦٢٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٣هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَبَيْتُهُمْ مَشْهُورٌ بِالْعِلْمِ، سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ.

(١) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَلِيَ بَعْدَ شَيْخِنَا عَزَّ الدِّينُ بْنُ عَوْضٍ».

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «وَكَانَ مُتَوَسِّطًا فِي الْمَذْهَبِ» وَفِي الْمُفْتَقِيِّ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَّة: ١٥٧)، «وَبَلَغَنَا يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ رَبِيعَ الْأَوَّلِ تَوَلِيَةَ الْقَاضِي شَرْفِ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ ابْنِ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاضِي جَلَّالِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ الْحَرَّانِيِّ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِالْأَنْبَارِ الْمِصْرِيَّةِ عَوْضًا عَنِ الْقَاضِي عَزَّ الدِّينِ بْنِ عَوْضٍ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَصِفَ وَالِدُهُ بِـ «الْقَاضِي» وَلَمْ أَقْبِ الْآنَ عَلَى أَخْبَارِهِ، وَتَوَلَّيْتُهُ عَوْضًا عَنِ الْقَاضِي عَزَّ الدِّينِ بْنِ عَوْضٍ (ت: ٦٩٦هـ) وَفِي «حُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ»

لِلشُّوْطِيِّ أَنَّ ابْنَ عَوْضٍ وَلِيَ الْقَضَاءَ حَتَّى وَفَاتَهُ .

بِسْتَدْرَاكٍ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَاَتِ سَنَةِ (٧٠٩هـ) :

1048 - وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ الْحَمَّامِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ «الزَّائِكِيِّ» الْمُجَاوِرُ بِـ «مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ» مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ الْأَنْجَبِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْحَمَّامِيِّ فَهُوَ ابْنُ عَمِّ وَالِدِهِ . أَخْبَارُهُ فِي : دَبَلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٩٠/٩٣) ، مِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٤٨) ، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١١٧/١) ، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١٥٢/١) ، وَالشُّذَرَاتِ (١٩/٦) ، وَتَرْجَمَ لَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «دَبَلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» مَرَّتَيْنِ ؟! وَفِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ ، جَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٠٨هـ) .

1049 - أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ ، مِنْ (أَلِ قُدَامَةَ) ، اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (١) وَرَقَةٍ (٢١٦) عَنِ الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤٨١/١) عَنِ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ورَقَةٍ : ١٤٠) .

1050 - وَعَبْدُ الْأَحَدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ شُعْبَةَ الْحَرَانِي . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٣٤٥) ، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٤٢١) ، وَقَالَ : «ذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ ، وَالذَّهَبِيُّ ، وَابْنُ رَافِعٍ فِي مُعْجَمِهِمْ» .

1046 - وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحَنْبَلِيِّ الدَّمَشْقِيِّ . كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ورَقَةٍ : ١٣٨) .

1052 - وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَفَاءِ الْحَنْبَلِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ «التَّرَاكُشِيِّ» كَذَا فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/١٢٨) ، وَهَذِهِ النُّسْبَةُ بِحَاجَةٍ إِلَى تَوْثِيقٍ فَهِيَ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ ، وَطَبَعَتْهُ كَثِيرَةٌ التَّخْرِيفِ جِدًّا ، وَهُوَ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ورَقَةٍ : ١٥٠) ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَوَصَفَهُ بِـ «الْفَقِيهِ» ، الْفَاضِلِ ، عَلَاءِ الدِّينِ ، وَقَالَ : «وَكَانَ فَقِيهًا ، فَاضِلًا نَبِيهَا . . . مِنْ أَجْبَانٍ فَقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ بِـ «الْقَاهِرَةِ» وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى نِسْبَتِهِ تَعَدَّرَ قِرَاءَةُ اللَّفْظَةِ ؟! .

٥٠٧ - أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ

1053 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَبَّاطِ بِ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ...
كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ورقة: ١٤٩) وَلَمْ تَنْصَحِ الصُّورَةُ فِي الْكِتَابِ
لِاخْتِرَاقِ الْمِدَادِ، وَقَدَّمَ النُّسخَةَ، وَمَا أَصَابَهَا مِنْ رُطُوبَةٍ، مَعَ رَدَاءَةِ التَّصْوِيرِ.
(١) ٥٠٧ - شِهَابُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (٦٥٦ - ٧١٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٩١)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ١٠٠)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤/ ٣٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرُ الْمُضَيَّدُ»
(٢/ ٤٥٨). وَيُرَاجَعُ: مِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٥٢) الْمُقْتَفَى لِلْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ١٥٦)
وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٥٠)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ١٢٨)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٧)،
وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٢١) (٨/ ٤٠)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (١٧٢)،
(١٧٣) كَرَّرَهُ سَهْوًا. وَالِدُهُ: شَرَفُ الدِّينِ حَسَنُ (ت: ٦٥٩هـ)، وَجَدُّهُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت:
٦٢٩هـ). وَأَبُو جَدِّهِ: الْحَافِظُ الْكَبِيرُ عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي
مَوَاضِعِهِمْ. وَزَوْجَتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ (ت: ٧١٧هـ).
وَأُثُّهُ: فَاطِمَةُ أَيْضًا بِنْتُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَسَلَانَ (ت: ٦٩٩هـ). وَابْنُهُ: عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٤هـ) نَذَرَهُ فِي اسْتِذْرَاكِتِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
يُسْتَنْدَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٠هـ):

1054 - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ رَاجِحٍ، نَجْمُ الدِّينِ بْنِ عِمَادِ
الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، سَبَطُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ اسْتِذْرَاكُهُ ابْنُ حُمَيْدٍ
التَّجْدِي فِي هَامِشِ نُسخَةٍ (أ) وَرَقَةً (٢١٧) عَنِ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ
حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ٨٥). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ١٦٧)،
وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٢٦)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٦٦)، وَالْوَفَا فِي الْوَفَيَاتِ (٦/ ٢٢٣)،
وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (١/ ١٥٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (١٦٦). وَالِدُهُ:
إِبْرَاهِيمُ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ. وَجَدُّهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٣٨هـ) الَّذِي تَحَوَّلَ =

= شافِعِيًّا وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (١٦٦). وَأَبُو جَدِّهِ: الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ رَاجِحٍ (ت: ١١٨ هـ). ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1055 - وَأَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ الْحَنْبَلِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ الْحَافِظُ، كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١١٩)، وَلَمْ يَتَرْجِمْ لَهُ وَقَالَ: «كَهْلًا».

1056 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُوَصِّلِيُّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ، الْمُقَرَّرِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٥٩)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٢/ ٧٢٨ هـ)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (١/ ١٤٣)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ٣٤٥).

1057 - حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُقَدِّسِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ١٥٨)، وَالِدُهُ الْقَاضِي الْمَشْهُورُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعِمَادِ (ت: ٦٧٦ هـ). وَجَدُّهُ: الْعِمَادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦١٤ هـ) أَخُو الشَّيْخِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠ هـ) وَأَخُو الْمُتَرْجِمِ هُنَا: إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧١١ هـ) وَأَحْمَدُ (ت: ٧١٢ هـ) وَسَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَلَهُمْ أَخَوَاتٌ، وَالْعِلْمُ فِي بَيْتِهِمْ كَثِيرٌ.

1058 - وَسِثُّ الْعَرَبِ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ١٦٧)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٢٨٧). وَوَالِدُهَا: الْخَطِيبُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٦٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهِيَ زَوْجَةُ الْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٩ هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَصِيبَتْ بِأَسْرِ بَنَاتِهَا، ثُمَّ رَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى».

1059 - وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْدَاوِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، صَهِرُ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْكَمَالِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ١٢٦)، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ، الْفَقِيهِ، الصَّالِحِ...» وَقَالَ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، رَوَى عَنْ خَطِيبِ مَرْدَا، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ... وَهُوَ وَالِدُ هَدِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (ت: ٦٩٩ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا.

1060 - وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُرُورٍ، أَخُو حَسَنِ الْمَذْكُورِ =

ابن سُرُورِ المَقْدِسِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيِّ، الْفَقِيهُ، قَاضِي الْقَضَاةِ، شَهَابُ الدِّينِ،
أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ بْنِ الْحَافِظِ أَبِي مُوسَى بْنِ الْحَافِظِ الْكَبِيرِ
أَبِي مُحَمَّدٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ آبَائِهِ.

وُلِدَ فِي ثَانِي عَشَرَ صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِ«سَفْحِ قَاسِيُونِ». وَسَمِعَ

هُنَا قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ. أَخْبَارُهُ فِي: الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٤٩٨) وَقَالَ: «دَرَسَ بِ«الْمَنْصُورِيَّةِ»
وَكَانَ فَاضِلًا فِي مَذْهَبِهِ».

1061 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْبَارِيِّ،
ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ، الْبَابِضِيِّ، الْمُفْرِيءُ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٣٤٤)، وَذَيْلِ
تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١١١)، وَذَيْلِ الْعَبَرِ (٥٥)، وَتُسْتَحَبُّ الْمُخْتَارِ (٦٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ
(٧١/٢)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٢٦٠) وَالشَّدَرَاتِ (٦/٢٣).

1062 - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَخْرِ بْنِ عَمْرٍو، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْمَقْدِسِيِّ، سَبْطُ
الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/٢) وَرَقَّةُ:
(١٥٥)، وَالذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/١٥٧)، وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ جَدَّهُ لَأُمِّهِ شَمْسِ الدِّينِ
ابْنَ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ فِي هَامِشٍ تَرْجَمَتِهِ أَنَّ لَهُ بِنْتَ اسْمُهَا: حَدِيدَةُ
(ت: ٧٠١هـ) فَلَعَلَّهَا وَالدُّنَّةُ.

1063 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْحَرَّانِيُّ الْوِطَانِيُّ، الضَّرِيرُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ
ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤/٢١٩) وَقَالَ: حَفِظَ «التَّيْسِيرَ» وَعُنِيَ بِالْقِرَاءَاتِ...
وَيُرَاجَعُ: مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكُبَرَاءِ (٢/٧٥١) وَقَالَ: «وَمَاتَ قَبْلَ الْكُهُولَةِ... وَكَانَ فَقِيهًا
عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» وَهُوَ فِي غَايَةِ النَّهَايَةِ (٢/٢٢٢).

1064 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ... أَبُو نَعْمُونَ الْحَرَّانِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ،
غَرَسُ الدِّينِ، نَائِبُ الْإِمَامِ بِمَخْرَابِ الْحَنَابِلَةِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/٢)
وَرَقَّةُ: (١٥٤)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/٣٣١).

مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَدَرَسَ، وَأَفْتَى، وَدَرَسَ بِ«الْمَدْرَسَةِ الصَّاحِبِيَّةِ» وَبِحَلَقَةِ الْحَنَابِلَةِ بِالْجَامِعِ، وَأَمَّ بِمَحْرَابِ الْحَنَابِلَةِ بِالْجَامِعِ أَيْضًا. وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِ«الشَّامِ» نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ فِي دَوْلَةِ الْمُظَفَّرِ الشُّشْنَكِيِّ. ثُمَّ عَزَلَ لَمَّا عَادَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى الْمَلِكِ، وَأُعِينَدَ الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، مِنْ أَعْيَانِ الْحَنَابِلَةِ وَفَضْلَائِهِمْ، وَكَانَ فَقِيهًا، حَسَنَ الْعِبَارَةِ، وَقَرَأَ الْحَدِيثَ، وَرَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ. وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ تَاسِعَ عَشْرِينَ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةَ عَشْرٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِتَرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونِ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٠٨ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(١) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عُمَرَ الْوَاسِطِيِّ الْحِزَامِيِّ، الرَّاهِدُ، الْقُدْوَةُ، الْعَارِفُ، عِمَادُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، ابْنُ شَيْخِ الْحَزَامِيِّينَ^(٢).

(١) ٥٠٨ - ابْنُ شَيْخِ الْحَزَامِيِّينَ (٦٥٧-٧١١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩١)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٧٣/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٨٤/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصَدِّ» (٤٦١/٢). وَتُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١٧٢/٢)، وَمُعْجَمُ الشُّبُوحِ (٩١/١)، وَمِنْ دُيُولِ الْعَبَرِ (٩١)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَقَّاطِ (١٤٩٥/٤)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايِتِ (٢٢١/٦)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (١٥٢/١)، وَالدَّرُّ الْكَامِتَةُ (٩٦/١)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٢١٠/١)، وَالدَّلِيلُ الشَّافِي (٣٥/١)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٩/٢)، وَالشُّذَرَاتُ (٢٤/٦) (٤٥/٨). وَفِي «أَعْيَانِ الْعَصْرِ»، وَ«الْمِنْهَلِ الصَّافِي»، وَغَيْرِهِمَا: «الشَّافِعِيُّ»؟.

(٢) «الْحَزَامِيُّينَ» مِنْ أَحْيَاءِ «وَاسِطَ». مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢٥٢/٢).

وُلِدَ فِي حَادِي عَشَرَ - أَوْ ثَانِي عَشَرَ - ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ
وَسِتَّمِائَةَ بَشْرَقِي «وَاسِطَ»، وَكَانَ أَبُوهُ شَيْخَ الطَّائِفَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ^(١)، وَنَشَأَ
الشَّيْخُ عِمَادُ الدِّينِ بَيْنَهُمْ، وَالْهَمَّهُ اللَّهُ مِنْ صِغَرِهِ طَلَبَ الْحَقَّ وَمَحَبَّتَهُ، وَالثَّقُورَ
عَنِ الْبِدْعِ وَأَهْلِهَا، فَاجْتَمَعَ بِالْفُقَهَاءِ بِ«وَاسِطَ» كَالشَّيْخِ عِزِّ الدِّينِ الْفَارُوزِيِّ^(٢)
وغيره، وَقَرَأَ شَيْئًا مِنَ الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. ثُمَّ دَخَلَ «بَغْدَادَ» وَصَحِبَ بِهَا
طَوَائِفَ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَحَجَّ، وَاجْتَمَعَ بِ«مَكَّةَ» بِجَمَاعَةٍ مِنْهُمْ، وَأَقَامَ بِ«الْقَاهِرَةِ»
مُدَّةً بِبَعْضِ خَوَائِفِهَا^(٣)، وَخَالَطَ طَوَائِفَ الْفُقَهَاءِ، وَلَمْ يَسْكُنْ قَلْبُهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ
الطَّوَائِفِ الْمُحَدَّثَةِ، وَاجْتَمَعَ بِ«الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ» بِ«الطَّائِفَةِ الشَّاذِلِيَّةِ»، فَوَجَدَ
عِنْدَهُمْ مَا يَطْلُبُهُ مِنْ لَوَائِحِ الْمَعْرِفَةِ، وَالْمَحَبَّةِ وَالسُّلُوكِ، فَأَخَذَ ذَلِكَ عَنْهُمْ،
وَانْتَفَعَ بِهِمْ، وَاقْتَفَى طَرِيقَتَهُمْ وَهَدْيَهُمْ. ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ»، فَرَأَى الشَّيْخَ
تَقِيَّ الدِّينِ بَنَ تَيْمِيَّةَ وَصَاحِبَهُ، فَدَلَّهُ عَلَى مُطَالَعَةِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، فَأَقْبَلَ عَلَى
«سِيرَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ»، «تَهْذِيبِ ابْنِ هِشَامَ»، فَلَخَّصَهَا وَاخْتَصَرَهَا، وَأَقْبَلَ عَلَى
مُطَالَعَةِ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَالشُّنَّةِ وَالْآثَارِ، وَتَخَلَّى مِنْ جَمِيعِ طَرَائِقِهِ وَأَحْوَالِهِ،

(١) مِنْ طَوَائِفِ الصُّوفِيَّةِ مَشْهُورَةٌ.

(٢) فِي (ط): «الْفَارُوزِيُّ»، وَالْفَارُوزِيُّ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، نِسْبَةٌ إِلَى «فَارُوثَ» مِنْ قَرَى «وَاسِطَ»
مُنْعَجِمُ الْبُلْدَانِ (٢٥٩/٤). وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٩٤ هـ).(٣) جَمَعَ خَائِفًا، وَالْخَائِفَةُ «بُعْثَةٌ يَسْكُنُهَا أَهْلُ الصَّلَاةِ وَالْخَيْرِ، وَالصُّوفِيَّةُ، وَالثُّونُ مَفْتُوحَةٌ،
مُعَرَّبٌ؛ (فَانه كَاه)، قَالَ الْمَقْرِزِيُّ: وَقَدْ حَدَّثَتْ فِي الْإِسْلَامِ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِمِائَةِ،
وَجُعِلَتْ لِمُخْتَلَى الصُّوفِيَّةِ فِيهَا لِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَلَا تُسَبِّحُ ذِكْرُهُ فِي
الْهَاءِ؛ لِأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ»، تَأْجُ الْعُرُوسِ (٢٧٠/٢٥).

وَأَذْوَاقِهِ وَسُلُوكِهِ، وَافْتَتَى آثَارَ الرَّسُولِ ﷺ وَهَدْيِهِ، وَطَرَائِفَ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ فِي كُتُبِ السُّنَنِ وَالْآثَارِ، وَاعْتَنَى بِأَمْرِ السُّنَّةِ أَصُولًا وَفُرُوعًا، وَشَرَعَ فِي الرَّدِّ عَلَى طَوَائِفِ الْمُبْتَدِعَةِ الَّذِينَ خَالَطَهُمْ وَعَرَفَهُمْ مِنَ الْإِتِّحَادِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ، وَبَيَّنَ عَوَزَاتِهِمْ، وَكَشَفَ أَسْتَارَهُمْ، وَانْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي «الْكَافِي» عَلَى الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ الْحَرَّانِيِّ الْأَتَمِيِّ^(١) ذِكْرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاخْتَصَرَهُ فِي مُجَلَّدٍ سَمَّاهُ «الْبُلْغَةُ» وَأَلَّفَ تَالِيفَ^(٢) كَثِيرَةً فِي الطَّرِيقَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالسُّلُوكِ الْأَثَرِيِّ، وَالْفَقْرِ الْمُحَمَّدِيِّ؛ وَهِيَ مِنْ أَنْفَعِ كُتُبِ الصُّوفِيَّةِ^(٣) لِلْمُرِيدِينَ، انْتَفَعَ بِهَا خَلْقٌ مِنْ مُتَصَوِّفَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَمُتَعَبِّدِيهِمْ^(٤). وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ يُعَظِّمُهُ وَيُجِلُّهُ، وَيَقُولُ عَنْهُ: هُوَ جُنَيْدٌ^(٥) وَفِيهِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا مِنْ «مِصْرٍ» أَوَّلُهُ: «إِلَى شَيْخِنَا، الْإِمَامِ، الْعَارِفِ، الْقُدْوَةِ السَّالِكِ».

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ عَنْهُ فِي «مُعْجَمِهِ»: رَجُلٌ صَالِحٌ، عَارِفٌ، صَاحِبُ نُسُكٍ وَعِبَادَةٍ، وَانْقِطَاعٍ وَعُزُوفٍ عَنِ الدُّنْيَا، وَلَهُ كَلَامٌ مَتِينٌ فِي التَّصَوُّفِ الصَّحِيحِ، وَهُوَ دَاعِيَةٌ

(١) إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٢٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «تَأَلَّفَ» خَطَأً طِبَاعَةً.

(٣) تَصَوُّفُ أَهْلِ الْحَدِيثِ هُوَ الزُّهْدُ بَعِيْنُهُ؛ فَهْمٌ - فِي الْغَالِبِ - أَبْعَدُ النَّاسِ عَنِ الْبِدْعِ؛ لِأَنَّ مُسْتَمْسِكَ أَهْلِ الْبِدْعِ، أَحَادِيثُ مَكْذُوبَةٌ، وَأَمَّا تَأْصِيلُ عِبَادَاتٍ لَمْ تَرُدَّ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ.

(٤) فِي (أ): «مُتَعَبِّدِيهَا».

(٥) الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجُنَيْدِ الْبَغْدَادِيِّ أَبُو الْقَاسِمِ الصُّوفِيُّ (ت: ٢٩٧هـ) مَشْهُورٌ.

أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٧/ ٢٤١)، وَطَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ (١/ ٣٤٣) خَرَّجَتْ تَرْجَمَتَهُ هُنَاكَ.

إِلَى طَرِيقِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَلَمُهُ أَبْسَطُ مِنْ عِبَارَتِهِ، وَاخْتَصَرَ «السِّيَرَةَ النَّبَوِيَّةَ»، وَكَانَ يَتَقَوَّى مِنَ النَّسْخِ، وَلَا يَكْتُبُ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يُدْفَعُ بِهِ الضَّرُورَةُ، وَكَانَ مُحِبًّا لِأَهْلِ الْحَدِيثِ، مُعَظِّمًا لَهُمْ، وَأَوْقَاتُهُ مَحْفُوظَةٌ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ سَيِّدًا، عَارِفًا، كَبِيرَ الشَّانِ، مُنْقَطِعًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ يَنْسَخُ بِالْأَجْرَةِ وَيَتَقَوَّى، وَلَا يَكَادُ يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا إِلَّا فِي النَّادِرِ، صَنَّفَ أَجْزَاءَ عِدْبَنْدَةٍ فِي السُّلُوكِ وَالسِّيَرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَفِي الرَّدِّ عَلَى الْإِتِّحَادِيَّةِ وَالْمُبْتَدِعَةِ، وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَى السُّنَّةِ، وَمَذْهَبُهُ مَذْهَبُ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الصِّفَاتِ، يُمِرُّهَا كَمَا جَاءَتْ، وَقَدْ انْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ صَحْبُونُهُ، وَلَا أَعْلَمُ خَلْفًا بِ«دِمَشْقٍ» فِي طَرِيقَتِهِ مِثْلَهُ.

قُلْتُ: وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: «شَرْحُ مَنَازِلِ السَّائِرِينَ» وَلَمْ يُتِمِّمْ^(١)، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ فِي السُّلُوكِ. كَتَبَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ وَالْبِرْزَالِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ لَهُ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الْعُلُومِ، وَعِبَارَةٌ حَسَنَةً قَوِيَّةً، وَفَهُمْ جَيِّدٌ، وَخَطٌّ حَسَنٌ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، وَكَانَ مَعْمُورَ الْأَوْقَاتِ بِالْأَوْرَادِ وَالْعِبَادَاتِ، وَالتَّصْنِيفِ، وَالْمُطَالَعَةِ، وَالذِّكْرِ، وَالْفِكْرِ، مَصْرُوفَ الْعِنَايَةِ إِلَى الْمُرَاقَبَةِ وَالْمَحَبَّةِ، وَالْأُنْسِ بِاللَّهِ، وَقَطَعَ الشَّوَاغِلَ وَالْعَوَاقِقَ عَنْهُ، حَثِيثَ السِّيَرِ إِلَى وَادِي الْفَنَاءِ بِاللَّهِ، وَالبَقَاءِ بِهِ، كَثِيرَ اللَّهَجِ بِالْأَذْوَاقِ وَالتَّجَلِّيَّاتِ، وَالْأَنْوَارِ الْقَلْبِيَّةِ، مُتَزَوِّيًا

(١) «مَنَازِلُ السَّائِرِينَ» مِنْ تَأْلِيفِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْأَنْصَارِيِّ (ت: ٤٨١هـ)، تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ. وَأَلَّفَ رِسَالَةً وَجَّهَهَا إِلَى أَصْحَابِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ يُحَثُّهُمْ فِيهَا إِلَى مُنَاصَرَّتِهِ، وَالثَّبَاتِ عَلَى نُصْرَةِ السُّنَّةِ وَأَهْلِهَا، سَمَّاها «التَّذَكُّرَةُ وَالْإِغْتِبَارُ وَالْإِنْصَارَ لِلْأَبْرَارِ» ذَكَرَهَا ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي فِي «الْعُقُودِ الدَّرِّيَّةِ» ص (٢٩١-٣٢١) وَلَهَا طَبْعَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ.

عَنِ النَّاسِ، لَا يَجْتَمِعُ إِلَّا بِمَنْ يُحِبُّهُ، وَيَحْصُلُ لَهُ بِاجْتِمَاعِهِ بِهِ مَنَفَعَةٌ دِينِيَّةٌ. وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ آخِرَ نَهَارِ السَّبْتِ، سَادِسَ عَشَرَ رَبِيعَ الْآخِرِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ^(١) وَسَبْعِمِائَةَ بِ«الْمَارِسْتَانَ الصَّغِيرِ» بِ«دِمَشْقَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِّ بِالْجَامِعِ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونِ»، قُبَالَةَ «زَاوِيَةِ الشُّيُوفِيِّ»، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ٥٠٩ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(٢) بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ الدُّبَاهِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، الرَّاهِدُ شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ - أَوْ سَبْعٍ - وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِ«بَغْدَادَ». وَصَحِبَ الشَّيْخَ يَحْيَى الصَّرَصَرِيَّ^(٣) - وَكَانَ خَالَ وَالِدَتِهِ - وَالشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ كُتَيْلَةَ^(٤) مُدَّةً. وَسَافَرَ مَعَهُ، وَأَجَازَ لَهُ الشُّشْبَرِيَّ^(٥) مِنْ «مَارْدِينَ» وَجَاوَرَ بِ«مَكَّةَ» عَشَرَ سِنِينَ، وَدَخَلَ

(١) فِي (ط): «عَشْرَ».

(٢) ٥٠٩ - ابْنُ الدُّبَاهِيِّ الرَّاهِدُ (٦٣٦ - ٧١١ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٢)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٣٥٧/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٨٢/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٤٦١/٢). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَتَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/وَرَقَّة ١٧٢)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٧)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبْرِ (٦٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١٦٨/٢)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٤٣/٢)، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٢٥٠/٤)، وَالدَّرُّ الْكَامِنَةُ (٤٦٥/٣)، وَالشُّذْرَاتُ (٢٧/٦) (٥٠/٨). وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَتَى (١٩٣/٢) الشَّيْخَ الصَّالِحَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْلَبَكِيِّ وَقَالَ: «خَادِمُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الدُّبَاهِيِّ»، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (٧١٢ هـ).

(٣) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٥٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْبَدْرِ الْحَزْبِيُّ (ت: ٦٨١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٥) فِي (ط): «التَّسْتَرِي» تَخْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنِ الْأَنْجَبِ الشُّشْبَرِيُّ =

«الرُّومَ» و«الجزيرة»، و«مِصرَ» و«الشَّامَ»، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ «دِمَشْقَ» وَتَوَفَّى بِهَا^(١).
 قَالَ الشَّيْخُ كَمَالَ الدِّينِ بْنِ الرَّمْلَكَانِيِّ عَنْهُ: شَيْخٌ، صَالِحٌ، عَارِفٌ، زَاهِدٌ،
 كَثِيرُ الرِّغْبَةِ فِي الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَالْحِرْصِ عَلَى الْخَيْرِ، وَالْإِجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ،
 تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا، وَخَرَجَ عَنْهَا^(٢) وَلَا زَمَ الْعِبَادَةَ، وَالْعَمَلَ الدَّائِمَ وَالْجِدَّ،
 وَاسْتَغْرَقَ أَوْقَاتَهُ فِي الْخَيْرِ، وَكَانَ لَدَيْهِ فَضْلٌ، وَعِنْدَهُ مُشَارَكَاتٌ جَيِّدَةٌ فِي
 عُلُومٍ، وَلَهُ عِبَارَةٌ حَسَنَةٌ فِيمَا يَكْتُبُهُ، وَطَلَبَ الْفَوَائِدَ الدِّينِيَّةَ، مُتَقَشِّفٌ وَرِعٌ،
 صُلْبٌ فِي الدِّينِ، مُجَانِبٌ لِمَنْ يَخْشَى عَلَى دِينِهِ مِنْهُ، مُحِبٌّ لِلصَّالِحِينَ وَأَهْلِ
 الْخَيْرِ، مُنْقَطِعٌ عَنِ النَّاسِ مَهِيْبٌ. يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَكْثُرُ الصَّوْمُ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ
 بِخُشُوعٍ، وَإِخْبَاتٍ، وَاسْتِغْرَاقٍ، وَيَتْلُو الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، لَا يَرَى خَالِيًا مِنْ
 أَفْعَالِ الْخَيْرِ وَأَعْمَالِ الْبِرِّ، وَيَتَصَدَّقُ فِي السَّرِّ، وَيَنْصَحُ الْإِخْوَانَ، وَيَسْعَى
 فِي مَصَالِحِهِمْ، وَيُحَسِّنُ الْقِيَامَ عَلَى عِيَالِهِ، وَيَلْزِمُ الْجَمَاعَاتِ فِي الْجَامِعِ،
 وَلَا يَغْشَى السَّلَاطِينَ، وَلَا الْوُلَاةَ، وَلَا أَهْلَ الدُّنْيَا، إِلَّا عِنْدَ ضَرُورَةٍ دِينِيَّةٍ، وَكَانَ
 يُحْسِنُ مَأْكَلَهُ وَمَلْبَسَهُ، وَيُحِبُّ طَرِيقَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَإِذَا رَأَى إِنْسَانًا عَرَفَ
 الْجِدَّ فِي وَجْهِهِ، يَقُومُ فِيمَا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ الْحَقِّ، وَيَأْمُرُ بِمَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْمَعْرُوفِ،
 وَيَنْهَى عَمَّا يَقْدِرُ عَلَى النَّهْيِ عَنْهُ مِنَ الْمُنْكَرِ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تَوَفَّى.

= الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٤٩ هـ) وَسَيَأْتِي بَعْدَ اسْطِرْ عَلَى الصَّحِيحِ دُونَ تَحْرِيفِ.

(١) فِي (أ): «وَبِهَا تَوَفَّى».

(٢) جَاءَ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلْحَافِظِ الدَّهْلَوِيِّ: «مِنْ كِبَارِ الثُّجَّارِ كَابِيهِ، ثُمَّ زَهْدَ وَلَيْسَ

عِبَادَةً، وَجَاوَرَ مُدَّةً، وَتَصَوَّفَ...».

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: أَحَدُ الْمَشَايخِ الْعَارِفِينَ الصَّالِحِينَ، وَلَهُ كَلَامٌ حَسَنٌ، وَجَمَعَ وَتَأَلَّفَ، وَهُوَ حَسَنُ الْجُمْلَةِ، عَدِيمُ التَّكْلِيفِ، وَافِرُ الْإِخْلَاصِ، مُتَّبِعٌ لِلْسُنَّةِ، حَسَنُ الْمُشَارَكَةِ فِي الْعِلْمِ، سَيِّدٌ مِنَ السَّادَاتِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا، فَقِيهَ النَّفْسِ، عَارِفًا بِمُعَامَلَاتِ الْقُلُوبِ، صَحْبَ خَلْقًا مِنَ الْمَشَايخِ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ أَخْلَاقَ الْقَوْمِ وَطَرِيقَهُمْ، وَكَانَ حَسَنَ الْمُجَالَسَةِ، مُتَّبِعًا لِلْسُنَّةِ، مُحَذِّرًا مِنَ الْبِدْعَةِ، كَثِيرَ الطَّلَبِ، تَرَكَ أَبَاهُ وَنِعْمَتَهُ وَتَجَرَّدَ، وَدَخَلَ «الرُّومَ» وَ«الْجَزِيرَةَ» وَ«الشَّامَ» وَ«مِصْرَ» وَ«الْحِجَازَ»، يَصْحَبُ بَقَايَا الصُّوفِيَّةِ، وَيَقْتَفِي آثَارَهُمْ، وَحَفِظَ كَثِيرًا عَنْهُمْ، وَعَنْ مَشَايِخِ الطَّرِيقِ، وَأَنْفَقَ كَثِيرًا مِنَ الْأَمْوَالِ مِنْ مِيرَاثِهِ عَلَى الْفُقَرَاءِ، وَقَرَأَ الْفِقْهَ فِي شَيْبَتِهِ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَجَاوَرَ بِالْحَرَمَيْنِ بَضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَتَاهَلَ وَوُلِدَ لَهُ، فَلَمَّا لَمَعَتْ لَهُ أَنْوَارُ شَيْخِنَا - يَعْنِي: ابْنَ تَيْمِيَّةَ - وَظَفَرَ بِأَضْعَافِ تَطَلُّبِهِ: ارْتَحَلَ إِلَى «دِمَشْقَ» بِأَهْلِهِ، وَاسْتَوْطَنَهَا، عَلَّقَتْ عَنْهُ أَشْيَاءٌ، وَسَمِعْتُ مِنْ تَأْلِيفِهِ خُطْبَةً بَلِيغَةً، وَصَحْبَتُهُ بَضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ جُزْءًا بِإِجَازَتِهِ مِنَ النَّشْتَبِيِّ.

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَذَكَرَاهُ فِي مُعْجَمَيْهَا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ابْنُ تَيْمِيَّةَ بَضِيقِ النَّفْسِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ بِالْإِسْتِسْقَاءِ. وَانْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ، رَابِعَ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ، سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ^(١) وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِ«قَاسِيُون» قَبْلَ الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّينِ الْوَاسِطِيِّ بِيَوْمَيْنِ. وَأَنْشَدَنِي لِبَعْضِهِمْ^(٢):

(١) فِي (ط): «عَشْرَ».

(٢) فِي (ط): «بَعْضِهِمْ».

الدَّهْرُ سَاوَمَنِي عُمْرِي فَقُلْتُ لَهُ لَا بَعْتُ عُمْرِي بِالْدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
ثُمَّ اشْتَرَاهُ تَفَارِيْقًا بِلَا ثَمَنِ تَبَّتْ يَدَا صَفْقَةٍ قَدْ خَابَ شَارِيهَا
وَذَكَرَ الْبِرْزَالِي: أَنَّهُ تُوُفِّيَ آخِرَ نَهَارِ الْخَمِيسِ الْمَذْكُورِ عِنْدَ الْغُرُوبِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ
ضَحَى نَهَارِ الْجُمُعَةِ بِالْجَامِعِ، وَدُفِنَ غَرْبِي تَرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
٥١٠ - مَسْعُودُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ زَيْدِ بْنِ عِيَّاشِ الْحَارِثِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، ثُمَّ الْمِصْرِيِّ،
الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، قَاضِي الْقَضَاةِ، سَعْدُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ.
وُلِدَ سَنَةَ اثْنَيْنِ^(٢) - أَوْ ثَلَاثٍ - وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَسَمِعَ بِ«مِصْرَ»
مِنَ الرَّضِيِّ بْنِ الْبَرْهَانَ، وَالتَّجِيبِ الْحَرَّانِيِّ، وَابْنِ عَلَاقٍ^(٣)، وَجَمَاعَةٍ مِنْ

(١) ٥١٠ - مَسْعُودُ الْحَارِثِيُّ (٦٥٢-٧١١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٢)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢٩/٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٣٨٥/٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ»
(٤٦١/٢). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/وَرَقَّة: ١٨٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/٣٣٩)،
وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٨١)، وَمَنْ دُوِيَ الْعَبَرِ (٦٣) وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ
(٢٢٩)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٢٩)، وَتَذَكُّرَةُ الْحُقَاطِ (٤/١٤٩٥)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ
(٢٧/٢)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (وَرَقَّة: ٩٦)، وَقَالَ: «مِنْ مَشَائِخِ الْيَدِيِّ فِي الْحَدِيثِ»،
وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٤/٦٤)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/٣٤٧)، وَالتُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٩/٢٢١)،
وَطَبَقَاتُ الْحُقَاطِ (٥١٥)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٣/٣٤٧)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/٢٨) (٨/٥٣)،
وَابْنُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٣٢هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ
حَفِيْدِهِ: أَحْمَدُ فِي تَرْجَمَةٍ وَإِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؛ وَذَلِكَ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ.

(٢) فِي (ط): «اثْنَيْنِ».

(٣) فِي (ط): «عَلَاقٍ». وَابْنُ عَلَاقٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ (ت: ٦٧٢هـ) حَنْبَلِيٌّ تَقَدَّمَ =

أَصْحَابِ الْبُوصَيْرِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَبِ«الْإِسْكَندَرِيَّةِ» مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَوْفٍ، وَابْنِ الْفُرَاتِ، وَبِ«دِمَشْقَ» مِنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ، وَأَبِي زَكَرِيَّا بْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَخَلَقَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ. وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ، وَخَرَجَ لَجَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ مَعَاجِمَ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ^(١)، وَالْأَبْرَقُوهُي^(٢) وَغَيْرُهُمَا، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، وَبَرَعَ وَأَفْتَى.

وَصَنَّفَ «شَرْحَ بَعْضِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ»، وَخَرَجَ لِنَفْسِهِ «أَمَالِي» وَتَكَلَّمَ فِيهَا عَلَى الْحَدِيثِ وَرِجَالِهِ وَعَلَى التَّرَاجِمِ، فَأَحْسَنَ وَشَفَى، وَشَرَحَ قِطْعَةً مِنْ كِتَابِ «الْمُقْنِعِ»^(٣) فِي الْفِقْهِ مِنَ «الْعَارِيَّةِ» إِلَى آخِرِ «الْوَصَايَا» وَكَلَامُهُ فِي الْحَدِيثِ أَجْوَدُ مِنْ كَلَامِهِ فِي الْفِقْهِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ أَجْوَدَ فُتُونِهِ.

وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، حُلُولًا مُتَقِنًا، وَخَطُّهُ مَعْرُوفٌ، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ. وَدَرَسَ بَعْدَهُ أَمَاكِينُ، كَ«الْمَنْصُورِيَّةِ» وَ«جَامِعِ الْحَاكِمِ»^(٤)، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ

= اسْتِذْرَاكُهُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعِهِ.

(١) تَوَجَّدَ قِطْعَةً مِنْ تَخْرِيجِهِ هَذَا فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِ«دِمَشْقَ» مَجْمُوعُ رَقْمِ (١٩٤١ / ٣) الْجُزْءُ السَّادِسُ وَ(١١٥ / ١٠٦ - ٣٧) فِيهَا الْأَجْزَاءُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُ.

(٢) نُسَخَتْهُ فِي الْأَزْهَرِيَّةِ، نَاقِصَةً الطَّرْفَيْنِ، وَهِيَ مِنْ مَصَادِرِي؛ لِاعْتِمَادِ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ عَلَيْهِ، وَخَرَجَ «مَشْبُحَةً» لِخَلِيلِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ صَفِيِّ الدِّينِ الْمَرَاغِيِّ (ت: ٦٨٥ هـ) حَنْبَلِيًّا، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. لَا أَعْلَمُ لَهَا وَجُودًا.

(٣) فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِ«الْقَاهِرَةِ» (٦ - فِقْهُ حَنْبَلِيٍّ) قِطْعَةً مِنْهُ بِخَطِّ مَلِيحٍ.

(٤) فِي الْمُقْتَفَى لِلْبَزْزَالِيِّ: «وَلِيَ مَشْبُحَةَ الْحَدِيثِ بِ«الْجَامِعِ الْحَاكِمِيِّ». وَتَدْرُسُ الْفِقْهُ بِ«جَامِعِ ابْنِ طُولُونٍ»، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِالْذَّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَدَرَسَ بِالْمَدْرَسَةِ «الصَّالِحِيَّةِ» =

سَتَيْنِ وَنُصْفًا، وَكَانَ سُنِّيًّا أَثَرِيًّا، مُتَمَسِّكًا بِالْحَدِيثِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»^(١) كَانَ فَقِيهًا مُنَاطِرًا، مُفْتِيًّا، عَالِمًا بِالْحَدِيثِ وَفُنُونِهِ، حَسَنَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَعَلَى الْأَسْمَاءِ، ذَا حِظٍّ مِنْ عَرَبِيَّةٍ وَأُصُولٍ، خَرَجَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ، وَأَفْرَأَ الْمَذْهَبِ، وَدَرَسَ، وَرَأَسَ الْحَنَابِلَةَ. وَرَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ الْخَبَّازِ - وَهُوَ أَسَنُّ مِنْهُ - وَأَبُو الْحَجَّاجِ الْمِزِّي، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْبِرْزَالِيُّ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا فِي «طَبَقَاتِ الْحَقَّاطِ»، وَقَالَ: كَانَ عَارِفًا بِمَذْهَبِهِ، ثِقَةً، مُتَقِنًا، صَيِّتًا^(٢)، مَلِيحَ الشَّكْلِ، فَصِيحَ الْعِبَارَةِ، وَافِرَ التَّجَمُّلِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ، وَرَوَى عَنْهُ حَدِيثُنَا^(٣) مِنْ «جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ».

وَقَالَ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ»^(٤)، كَانَ عَارِفًا بِمَذْهَبِهِ، بَصِيرًا بِكَثِيرٍ مِنَ الْحَدِيثِ وَعَلَيْهِ وَرِجَالِهِ، مَلِيحَ التَّخْرِيجِ^(٥)، مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْفَنِّ.

وَالنَّاصِرِيَّةُ

(١) لَمْ يَرِدْ هَذَا النَّصُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ الْمَطْبُوعِ؟! وَفِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَخَرَجَ، وَصَنَّفَ، وَتَمَيَّزَ وَأَفَادَ، وَدَرَسَ بِـ«النَّاصِرِيَّةِ» وَبِـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَبِـ«جَامِعِ ابْنِ طُولُونٍ» وَحَكَّمَ سَتَيْنِ وَنُصْفًا، وَقَدْ كَانَ قَدِيمَ «دِمَشْقَ» عَلَى مَشِيخَةِ «دَارِ الْحَدِيثِ الثُّورِيَّةِ» ثُمَّ ضَجَرَ، وَرَجَعَ، وَحَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ»، وَكَانَ رَئِيسًا، فَصِيحًا، عَذَبَ الْإِيرَادَ، قَوِيَّ الْمَعْرِفَةِ بِالْمُتُونِ، وَالرُّجَالِ، وَالْفِقْهِ، دَيِّتًا، صَيِّتًا، وَافِرَ الْخُرْمَةِ، فَآخِرَ الْبَرَّةِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الثُّجَّارِ».

(٢) فِي (ط): «صَيِّتًا» تَصْحِيفٌ.

(٣) فِي (ط): «حَدِيثٌ».

(٤) فِي (ط): «الْمُخْتَصَّرِ» تَخْرِيفٌ ظَاهِرٌ.

(٥) هَلْزِهِ اللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ (ط)، وَهِيَ فِي: «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ» وَالنَّصُّ فِيهِ حَرْفِيًّا.

قُلْتُ: حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا، وَغَيْرِهِمْ.
وَتُوَفِّي فِي سَحَرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعَ عَشْرِي^(١) ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ إِحْدَى

(١) فِي (ط): «الْمَقْصِدُ الْأَرْشَدُ»: «عَشْر»، وَفِي «الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ»، وَفِي «سَحَرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ تُوَفِّي الشَّيْخُ الْإِمَامُ، وَالْحَافِظُ، عُمْدَةُ الْمُحَدِّثِينَ، قَاضِي الْقَضَا... وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، تَشَأَفِي الْعِلْمَ وَالصَّيَانَةَ، وَاشْتَغَلَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ الْكَثِيرَ... وَلَمْ يَزَلْ عَلَى طَرِيقَةِ حَسَنَةٍ إِلَى أَنْ تُوَفِّي». يُسْتَنْدَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَقَيَاتِ سَنَةِ (٧١١هـ):

1065 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيِّ. ذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) (وَرَقَّة: ٢١٧)، كَمَا أوردَهُ فِي الْأَوْرَاقِ الْمُلْحَقَةِ فِي آخِرِ النُّسخَةِ كِلَاهُمَا عَنِ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ١٨١)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ٥٦)، وَقَالَ: «وَالِدُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ»، وَابْنَةُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ لَمْ أَعْرِفْهُ!.

1066 - وَأَسْمَاءُ بِنْتُ الْعَدْلِ [...] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ [عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ] الْحَرَانِيِّ... أُمُّ الْحَبِيرِ، وَهِيَ بِنْتُ أَخْتِ الشَّيْخِ وَجِيهِ الدِّينِ وَالشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ ابْنِ الْمُنَجَّى. وَكَانَتْ زَوْجَةَ ابْنِ عَمِّهَا عَزَّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ صَدَقَةَ... كَذَا فِي الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ١٧٠).

1067 - وَسْتُ الْفَقْهَاءُ بِنْتُ عِمَادِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ [الْمَقْدِسِيِّ] وَهِيَ زَوْجَةُ الْبَدْرِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ [...] بِنْتُ عَمِّهَا، وَأَوْلَادُهُ مِنْهَا، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ١٧٣) وَزَوْجَهَا لَهُ ذَكَرَ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٤٣٦).

1068 - عَائِشَةُ بِنْتُ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ عَوْضٍ، أُمُّ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ، الْبَلَادِيَّةُ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ١٨٠)، وَالْحَافِظُ الدَّهْلَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٩٠) =

وَقَالَ: «مُسْنِدُهُ، مُعَمَّرَةٌ، رَوَتْ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَهِيَ وَالِدَةُ شَيْخَتِنَا فَاطِمَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْصٍ»، وَابْنَتُهَا فَاطِمَةُ (ت: ٧٢٨هـ) تَذَكَّرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَقَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «أُمُّ وَلَدَيْهِ فَاطِمَةُ، وَالتَّقِيُّ أَحْمَدُ، سَمِعْتُ مَعَهَا عَلَى ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ».

1069 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْمَقْدِسِيِّ، ذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١٧٥)، وَالصَّفْدِيُّ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣/ ٢٤)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٤٣٤).

1070 - وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَرَّائِيُّ الْحَنْبَلِيُّ. كَذَا فِي الْمُفْتَقَى لِلْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ١٧٨). وَهُوَ مِنْ آلِ قَاضِي حَرَّانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ (ت: ٦٢٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1071 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَوْهَرٍ الْبَطَّائِحِيِّ، وَهِيَ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَرَكَاتٍ بْنِ الْقُرَيْشِيَّةِ (ت: ٧٤٠هـ) حَنْبَلِيٌّ سَيِّئِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَلَهُ أَخَوَانِ هُمَا: عَبْدُ الْقَادِرِ (ت: ٧٤٩هـ)، وَمُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٣هـ) سَيِّئِي اسْتِذْرَاكُهُمَا أَيْضًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا أَذْرِي هَلْ هُمَا مِنْ أَبْنَائِهَا أَيْضًا. أَخْبَارُهَا فِي: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ: ١٨٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٢/ ١٠٣)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٢٨)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ، وَتَذَكُّرَةِ الْحُقَاطِ (١٤٩٥)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٤/ ٢٦)، وَمِرَاةِ الْجَنَانِ (٤/ ٢٥٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٦٠)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٠١)، وَالشُّذَرَاتِ (٦/ ٢٨).

1072 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّزَعِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ١٧١)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٤/ ٤٣٤)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤/ ١٤).

1073 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ ظَافِرٍ بْنِ أَبِي سَعْدِ الْمِصْرِيِّ الْأَصْلِ، الْحَنْبَلِيُّ.

أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١٦٩/٢)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٦٨٣/٤)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢٤١/٤).
وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٢هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

1074 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَغْلَبِكِيِّ، الْفَقِيهُ، أَبُو اسْحَقَ، شَيْخُ «بَغْلَبَك» اسْتَذَرَكَهُ ابْنُ حَمِيدٍ النَّجْدِيُّ فِي أَوْزَاقِ مَرْفَعةٍ بِنُسْخَةٍ (١) عَنِ الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ» (٧/١). أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١٨٥/٢)، وَمُعْجَمُ الشُّبُوحِ (١٢٤/١)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٦٨)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٣١١/٥)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤٧/١)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٣٩/١)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (٦/١)، وَالشَّدَرَاتِ (٢٩/٦)، وَأُخْتُهُ: مَرْيَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا.

1075 - وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُورٍ، عِمَادُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ١٩١). وَتَرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (٢٥/٢)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٣٥)، وَمُعْجَمُ الشُّبُوحِ (٨٣/١)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٧٠)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٣١٩/٧)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣١٣/١)، وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٦٧/٢)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢٤١/١)، وَحُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ (٣٨٩/١)، وَالشَّدَرَاتِ (٣٠/٦). وَالِدُهُ: قَاضِي مِصْرَ الْمَشْهُورُ بِ«ابْنِ الْعِمَادِ» (ت: ٦٧٦هـ) وَجَدُّهُ: الْعِمَادُ إِبْرَاهِيمُ (ت: ٦١٤هـ) أَخُو الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَإِخْوَتُهُ: إِبْرَاهِيمُ (ت: ٧١١هـ) وَحَسَنُ (ت: ٧١٠هـ) وَخَدِيجَةُ (ت: ٦٩٥هـ)، وَزَيْنَبُ (ت: ؟) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ.

1076 - وَعَبْدُ الْأَحَدِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ فَخْرِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، شَرَفُ الدِّينِ الْحَرَّانِيُّ. مِنْ أَسْرَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ، وَعَبْدُ الْأَحَدِ هَذَا مِنْ «آلِ عَبْدِ الْغَنِيِّ» خَطِيبِ حَرَّانَ (ت: ٦٣٩هـ)، وَابْنُ خَطِيبِهَا الْإِمَامُ الْمُفَسِّرُ فَخْرُ الدِّينِ (ت: ٦٢٢هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِ. وَوَالِدُهُ: أَبُو الْقَاسِمِ =

(ت: ٦٧٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا. وَعَبْدُ الْأَحَدِ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ رَقَّة ١٩٢)، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الْمُسْنَدِ، الْأَصِيلِ، بَقِيَّةِ السَّلَفِ، شَرَفِ الدِّينِ، أَبِي الْبَرَكَاتِ...» اسْتِذْرَاكُهُ ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجْدِي فِي هَامِشِ نُسخة (أ) وَرَقَّة (٢١٨) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رُسُولٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رُسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «تُرْهُةُ الْعَبُورِ...» (٢/ ١٦٤)، وَهُوَ هُنَاكَ «عَبْدُ الْوَاحِدِ»؟. وَبُرَاجِعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٣٤٦)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبْرِ (٧٠)، وَبِرَنَامِجِ الْوَادِي أَشِي (١٥٠)، وَالْوَافِي بِالْوَقَائِتِ (١٨/ ٥)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/ ٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ١١٤)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢/ ٤٢٢)، وَدُرَّةُ الْحُجَالِ (٣/ ١٤٧)، وَالشُّذْرَاتُ (٦/ ٣٠).

1077 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، عَفِيفُ الدِّينِ، الْمَرْدَاوِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، ابْنُ خَطِيبٍ مَرْدَا. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ١٨٨)، وَقَالَ: «سَمِعْتُ مِنْهُ بِ«دِمَشْقٍ» وَ«مَرْدَا» وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٨١)، وَفِيهِ «خَطِيبٌ يَلْدَا» ضَبَطَ «يَلْدَا» بِالشَّكْلِ، ثُمَّ قَالَ: وَلِيَّ خُطَابَةٍ «يَلْدَان»؟! وَكِلَاهُمَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/ ٤٣)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢/ ٣٤١). وَوَالِدُهُ: خَطِيبٌ «مَرْدَا» (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (ت: ٧٠٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

1078 - وَعَلِيُّ بْنُ مَنْكَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْحَسَنِ الْحَلَبِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الذَّهَبِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٦٠)، وَقَالَ: «وَكَانَ خَيْرًا، صَالِحًا، مُنْقَطِعًا بِمَدْرَسَةِ أَبِي عَمَرَ» وَعَنْهُ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٢١٠).

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٣هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

1079 - إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمِ الْحَرَّانِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، أَبُو الْفِدَاءِ، الْمَعْرُوفُ أَبُوهُ بِ«عَبْدَانَ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ رَقَّة ٢٠١)، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ» وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ «جُزْءَ الْأَصَمِّ»، سَمَاعًا مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، بِإِجَازَتِهِ مِنْ خَطِيبِ «الْمَوْصِلِ» وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي بَاقٍ الْفُقَاعِيِّ الْحِمَّانِيِّ... وَفَصَّلَ أَخْبَارَهُ.

1080 - وأحمد بن محمد بن أبي القاسم الدشتي، شهاب الدين، الأيمى، الكردي، خاله الشيخ الزاهد محمود الدشتي (ت: ٦٦٥) تقدم استذراكه. وأحمد هذا استذركه ابن حميد التجدي في هامش نسخة (١) وتلاشى طرف الورقة فلم يظهر م صدره، وهو إما من «الذرر الكامنة»، وإما من «تاريخ ابن رسول»، وذكره الحافظ ابن حجر في الذرر الكامنة (١/ ٣١٢)، وابن رسول في تاريخه: «نزهة العيون...»، (١/ ورقة: ٢٢٧). ويراجع: المفتى للبزالي (٢/ ورقة: ٢٠٢)، ومعجم الشيوخ (١/ ١٠١)، وذيل العبر (٧٥)، وذيل تاريخ الإسلام (١٤٠)، والوافي بالوفيات (٨/ ٨٢)، وأعيان العصر (١/ ٣٥٠)، وذيل التقييد (١/ ٣٩٣)، والمنهل الصافي (٢/ ١٥٧)، والدليل الشافي (٢/ ٨٣)، والشذرات (٦/ ٣٢).

1081 - ومحمد بن أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي، ضياء الدين. والدة: ابن عم الحافظ الضياء. أخباره في: المفتى (٢/ ورقة: ١٩٩)، ومعجم الشيوخ (٢/ ١٤٦)، والذرر الكامنة (٣/ ٤١٤).

1082 - ومحمد بن عبد الحافظ بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي، بذر الدين، أبو عبد الله. تقدم استذراك جده: عبد الحميد (ت: ٦٣٩هـ)، وذكر المؤلف عمه: عبد الساتر (ت: ٦٧٩هـ) كما تقدم استذراك أعمامه؛ عيسى (ت: ٦٨٦هـ) وعبد الرحيم (ت: ٦٧٧هـ) وعبد الله (ت: ٦٥٥هـ). وذكر المؤلف أخاه إبراهيم (ت: ٧١٨هـ)، أما هو فذكره الحافظ البزالي في المفتى (٢/ ورقة: ٢٠٣). وقال: والدة من أولاد المشايخ. روى لنا عن خطيب مرزا، وسمع منه الطلبة والرحالون. وابنه عبد الرحمن توفي بغده (٧٥٣هـ). المشيخة الباسمة (٨٤).

1083 - محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن عوض بن خلف بن راجح المقدسي، المعروف بـ «ابن الناج»، من (آل عوض) المقدسة قضاة «مصر». ذكره الحافظ البزالي في المفتى (٢/ ٢٠٦)، والحافظ الذهبي في معجم الشيوخ (٢/ ١١). قال الحافظ

البرزالي: «كَانَ شَيْخًا، مُبَارَكًا، حَسَنَ السَّنَةِ، مِنْ مَشَايِخِ «الصَّالِحِيَّةِ» الْمَعْرُوفِينَ، وَعِنْدَهُ فِقْهٌ، وَاشْتِغَالٌ بِالْعِلْمِ، وَيَحْفَظُ كَثِيرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالرَّقَائِطِ، وَكَانَ مُثَابِرًا عَلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ...» وَذَكَرَ مَنَاقِبَهُ وَشُيُوكَهُ. وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الْفَقِيهُ، الْعَالِمُ، الصَّالِحُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ...». وَالِدُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٢٠هـ) يَظْهَرُ أَنَّهُ لَمْ يَشْتَهَرْ بِالْعِلْمِ. وَأُخْتُهُ: خَدِيجَةُ (ت: ٧٢٠هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1084 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بُلْدَقِ الْحَرَائِي، أَبُو يُوسُفَ الْخَيَّاطُ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ، فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٢٠٠)، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ، فَخْرٍ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ... وَيُكْنَى أَبَا يُوسُفَ».

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٤هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

1085 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُودٍ، مُتَوَلَّى وَفَيْ مَدْرَسَةِ أَبِي صَالِحِ الْمُخْتَصِّ بِالْحَنَابِلَةِ، ظَاهِرِ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢١٣).

1086 - وَأَحْمَدُ الْحَرَائِي، الْمَعْرُوفُ بِ«الْمُنْجِنِيِّ الْفَقِيرِ الْحَرِيرِيِّ». ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٢٠٩)، وَقَالَ: «وَذَكَرَهُ أَنَّهُ سَبَطَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ النَّجَّارِ الْحَرَائِي». أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ (ت: ٦٤٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1087 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَيَاةَ الْحَرَائِي. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٢١٠)، وَقَالَ: «أَخُو عُمَرَ». وَسَبَّأَنِي ابْنُ أَخِيهِ: قَيْسُ بْنُ عُمَرَ فِي هَذَا الْإِسْتِذْرَاكِ.

1088 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّالِحِيِّ، الْحَنْبَلِيِّ، الْبَجْدِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٢١)، وَقَالَ: «رَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَعُمَرَ... وَسَمِعَ مَعَنَا كَثِيرًا».

1089 - وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَامِدِ الْبُرْدِيِّ، شُجَاعُ الدِّينِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٢١٩)، وَقَالَ: كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ أَحْمَدُ الدَّيْرِيُّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ حَدَّثَ، قَالَ: وَهُوَ أَخُو شَيْخِنَا نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ الَّذِي تُوُفِّيَ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِمِائَةٍ، =

رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى . تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ نَجْمِ الدِّينِ فِي مَوْضِعِهِ .
1090 - وَحُرَيْرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَوَارِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٢١٠)، وَوَصَفَهُ بِ«الْفَقِيهِ، الصَّالِحِ»، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، مَعْمُورَ الْأَوْقَاتِ بِالْخَيْرِ، وَافِرَ الْمُرُوءَةِ، مُحِبًّا إِلَى الْغُرَبَاءِ وَالضُّعَفَاءِ . . . وَكَانَ يَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ» .

1091 - حُسَيْنُ بْنُ مُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيِّ، الْأَسْوَدُ، عَتِيقُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٠٩)، وَقَالَ: «وَكَانَ سَمِعَ كَثِيرًا عَلَى النَّجِيبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْحَرَّانِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَمِنْ مَسْمُوعَاتِهِ: «ثُمَّانِيَاتُ النَّجِيبِ الْمَذْكُورِ»، وَابْنُ الْعِمَادِ (ت: ٦٧٦هـ) مَشْهُورٌ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .
1092 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الصُّورِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيِّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢١٨)، وَالْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٥٤)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ أَحْمَدَ (ت: ٧٠١هـ) وَجَدَّهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٥٧هـ) وَكَثِيرٌ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ . وَأَسْرَثُهُمْ مَشْهُورَةٌ بِالْعِلْمِ، وَأَخُوهُ: عُمَرُ (ت: ٧٢٠هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِدْرَاكُهُ . وَابْنُ أَخِيهِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ (ت: ٧٧٢هـ) .

1093 - وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ الْحَضِرِ، زَيْنُ الدِّينِ الْأَمِدِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْعَابِرُ . صَنَّفَ «التَّبَصِيرَ فِي التَّعْبِيرِ»، وَتَعَالَيْتُ فِي الْفِقْهِ، وَكَانَ يَتَجَرَّ فِي الْكُتُبِ، وَأَضْرَّ فَلَمْ يَكُنْ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٩٠)، وَذَكَرَ عَنْهُ أَشْيَاءٌ غَرِيبَةً، وَالصَّفَدِيُّ فِي نَكْتِ الْهَمِيَانِ (٢٠٦)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٣/ ٢٦٢)، وَحَدَّدَ الْأَسْتَاذُ الرَّزْكَانِيُّ فِي الْأَعْلَامِ (٤/ ٢٥٧) تَارِيخَ وَفَاتِهِ .

1094 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْدَادِيَّةُ، كَانَتْ تَذَرِي الْفِقْهَ جَيِّدًا، وَكَانَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ يُثْنِي عَلَيْهَا، وَيَتَعَجَّبُ مِنْ حِرْصِهَا وَذَكَائِهَا . أَخْبَارُهَا فِي: أَعْيَانِ الْعَصْرِ (٤/ ٢٨)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٧)، وَحُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ (١/ ٢٩٠)،

وَالشَّدَرَاتِ (٢٤/٦).

1095 - وَقَيْسُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَيَاةَ الْحَرَّانِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢١٩/٢)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَابًا، حَجَّ، وَتَزَوَّجَ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ سَبَبَ وَالِدِهِ».

1096 - وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ حَبَرٍ قَيْسُ بْنُ حَيَاةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ قَيْسِ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ رَحَالِ الْحَرَّانِيِّ، الدَّرَرِ الْكَامِتَةِ (٣/٣٤٤)، ذَكَرَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ (٦٨٥هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ فَلَعَلَّهُ مِنَ الْحَنَابِلَةِ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأُسْرَةِ نَفْسِهَا.

1097 - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَنْصُورٍ، الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيِّ، الْحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/٢٠٩)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/١٦٧)، وَقَالَ: «أَخُو الْحَافِظِ مَجْدِ الدِّينِ... وَكَانَ أَقْطَعَ يَدٍ مِنَ أَلَمِ لِحْفِهِ».

وَفِي «الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ»: ذَكَرَ مَسْمُوعَاتُهُ وَقَالَ: «وَذَلِكَ كُلُّهُ بِإِفَادَةِ أَخِيهِ لِأَبِيهِ الْإِمَامِ الْمُحَدَّثِ، مُحِبِّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ». وَأَخُوهُ: عَبْدُ اللَّهِ مُحِبُّ الدِّينِ لَا مَجْدَ الدِّينِ؟! (ت: ٦٥٨هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَالْمَذْكُورُ هُنَا أَيْضًا فِي الدَّرَرِ الْكَامِتَةِ (٣/٤٣٩).

1098 - وَمُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ تَمَّامِ الْحَرَّانِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/٢١٣)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، إِمَامَ مَسْجِدِ دَرْبِ الدَّعْوَةِ بِـ«دِمَشْقٍ»».

1099 - وَالشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّرِيفِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِيِّ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/٢١٦)، وَقَالَ: الْوَكِيلُ بَبَابِ الْحُكْمِ الْحَنْبَلِيِّ... وَكَانَ مُحَمَّدُ الْمَذْكُورُ رَجُلًا جَيِّدًا، مُلَازِمًا لِقِرَاءَةِ آيَاتِ الْحُرْسِ بَعْدَ الْعِشَاءِ مَعَ الْحَنَابِلَةِ.

1100 - مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاسِعِ الْهَرَوِيِّ الصَّالِحِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِـ«مَحْمُودِ الْأَعْسَرِ» قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «سَمِعَ مِنَ الضُّبَّاءِ، وَالْمُرْسِيِّ، وَقِيلَ: إِنَّهُ حَضَرَ عَلَى ابْنِ اللَّثِّيِّ وَلَمْ أَرْ ذَلِكَ» وَأَوْضَحَ ذَلِكَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فَقَالَ: «وَكَانَ لَهُ أَخٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ سَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّثِّيِّ، فَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ». أَخْبَارُهُ فِي:

عشرة وسبعمائة بـ «القاهرة»، ودُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بـ «القرافة» رَحِمَهُ اللهُ.
«والحارثي»: نسبة إلى «الحارثية» قرية من قرى «بغداد» غربيها،
كَانَ أَبُوهُ مِنْهَا، وَكَانَ تاجراً بـ «خط حنّس»، وَلَدَ الشَّيْخُ بِقَرْيَةِ قَرْيَةِ مِنْ
مَقْبَرَةٍ مَعْرُوفٍ الْكَرْخِيِّ غَرْبِيٍّ «بغداد».

٥١١ - سُلَيْمَانُ بْنُ حَضْرَةَ^(١) ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ

المُفْتَنِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢١٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٥٧)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ٢٣٢).
1101 - مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ عَبْدِوسِ الْحَرَّانِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْمُعْصَرَاتِيِّ»
ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَنِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢١٣)، وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلًا، صَالِحًا،
مَشْكُورَ السَّيَرَةِ، إِمَامَ مَسْجِدٍ بِـ «الرَّمَّاحِينَ» وَكَانَ لَهُ حَائِثُوتٌ بِـ «سُوقِ النَّحَّاسِينَ» وَكَانَ
عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِتَغْيِيرِ الرُّؤْيَا، يَفْضُذُهُ الْكَامِلُ الْمَلِكُ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مَعَنَا مِنْ جَمَاعَةٍ،
وَقَبَلْنَا أَيْضًا، وَلَمْ يَحْدُثْ».

(١) ٥١١ - الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ (٦٢٨ - ٧١٥ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٣)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٤١٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٤٠/ ٣٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرُ الْمُضْطَدُّ»
(٢/ ٤٦٣). وَيُرَاجَعُ: الْمُفْتَنِيُّ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٦)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٦٨)،
وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٠٤)، وَمِنْ ذُبُورِ الْعَبَرِ (٨٥)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٥١)،
وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (١٥/ ٣٧٠)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢/ ٤٣٣)، وَفَوَاتُ الْوَفَيَاتِ
(٢/ ٨٣). وَتَالِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٨٩)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (وَرَقَة: ١٠٢)، وَتَذَكُّرَةُ
النَّبِيِّ (٢/ ٧١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٧٥)، وَذَيْلُ التَّفْهِيمِ (٢/ ٧)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ
(٢/ ٢٤١)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٣٥)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٥)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٣٥)
(٨/ ٦٦)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٣/ ٣٠٨). وَالِدُهُ: حَمْرَةُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢ هـ)، وَجَدُّهُ:
أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٣٣ هـ)، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُمَا، وَلَدَهُ: الْقَاضِي مُحَمَّدُ =

قُدَامَةُ الْمَقْدِسِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، قَاضِي الْقَضَاةِ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ^(١).
وُلِدَ فِي مُنْتَصَفِ رَجَبٍ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ، وَحَضَرَ عَلَى
ابْنِ الرَّيْبِيِّ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ»، وَعَلَى الْفَخْرِ الْإِزْبِلِيِّ، وَابْنِ الْمُقْبِرِ وَجَمَاعَةٍ،
وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّثِيِّ، وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَكَرِيمَةَ الْقُرَشِيِّ، وَابْنِ الْجُمَيْزِيِّ،
وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ ظَفَرٍ، وَالْحَافِظَ ضِيَاءَ الدِّينِ، وَابْنَ قُمَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَكْثَرَ عَنْ
الْحَافِظِ ضِيَاءَ الدِّينِ، حَتَّى قَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ نَحْوَ أَلْفِ جُزْءٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَى
ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَغَيْرِهِ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ وَالْأَجْزَاءِ^(٢)، وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ مِنَ

= ابْنُ سُلَيْمَانَ (ت: ٧٣٣هـ) سَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَالِدَتُهُ:
خَدِيجَةُ بِنْتُ الشَّهَابِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ رَاجِحٍ (ت: ٦٧٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا فِي
مَوْضِعِهَا، وَأَبْنَاؤُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٣٣هـ) سَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَ(حَسَنُ)
(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدُّمَشْقِيَّةِ (٢٧٢)، وَابْنَتَاهُ: فَاطِمَةُ (ت:
٧٠٨هـ) وَزَيْنَبُ (ت: ٧٣٩هـ). وَسِبْطُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ حَارِثٍ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيِّ
(ت: ٧٠٥هـ) كَمَا فِي الدُّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣٧/٤). وَسِبْطُهُ الْآخَرُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرَةَ (ت: ٧٣٤هـ).

(١) وَأَبُو الرَّبِيعِ أَيْضًا، كَمَا فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ»، وَوَصَفَهُ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» بِ«الشَّيْخِ،
الْإِمَامِ، الْفَقِيهِ، الْمُفْتِي، شَيْخِ الْمَذْهَبِ، مُسْنِدِ الشَّامِ، بَقِيَّةُ الْأَعْلَامِ».

(٢) قَالَ الْفَاسِيُّ فِي «ذَيْلِ التَّقْيِيدِ»، حَضَرَ فِي الثَّالِثَةِ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ الرَّيْبِيِّ، «صَحِيحَ
الْبُخَارِيِّ»، وَ«مُسْنَدَ الشَّافِعِيِّ»، وَ«جُزْءَ أَبِي الْجَهْمِ»، وَ«الْأَرْبَعِينَ لِلطَّائِي»، وَعَلَى
الْفَخْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِزْبِلِيِّ «جُزْءَ الْحَقَّارِ»، وَالْأَوَّلَ مِنَ «الْفَنَاءَةِ» لِابْنِ أَبِي
الدُّنْيَا. . . وَسَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ ضِيَاءَ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيِّ، «صَحِيحَ
مُسْلِمٍ». . . وَمِنْ مَسْمُوعَاتِهِ عَلَيْهِ تَأْلِيْفُهُ فِي الْأَحْكَامِ الْمُسَمَّى بِ«الْمُخْتَارَةِ» وَسَمِعَ مِنْ =

«البُعْدَادِيَّينَ» كَالسَّهْرَوَرْدِيِّ وَالْقَطِيعِيِّ، وَابْنِ رُوزِيَّةَ، وَعُمَرَ بْنَ كَرَمٍ، وَإِسْمَاعِيلَ ابْنَ بَاتِكِينَ، وَزَكَرِيَّا الْعَلِيَّيَّ، وَالْأَنْجَبِ الْحَمَامِيِّ. وَمِنْ «الْمَصْرِيِّينَ» كَابْنِ الْعِمَادِ، وَعِيسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَابْنِ بَاقَا، وَمِنْ «الْأَصْبَهَانِيِّينَ» كَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَدِينِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ زُهَيْرِ شُعْرَانَةَ، وَثَابِتِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخُجَنْدِيِّ، وَمَحْمُودِ بْنِ مَنْدَه، وَطَائِفَةٍ. وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشَّامِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ. وَلَا زَمَ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْفَقْهَ، وَالْفَرَائِضَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: شَيْوُخُهُ بِالسَّمَاعِ نَحْوُ مِائَةِ شَيْخٍ، وَبِالْإِجَازَةِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ، وَخَرَجَتْ لَهُ الْمَشِيخَاتُ^(١)، وَالْعَوَالِي وَالْمُصَافِحَاتُ، وَالْمُوَافَقَاتُ، وَلَمْ يَزَلْ يُقْرَأُ عَلَيْهِ إِلَى قُبَيْلِ وَفَاتِهِ بِيَوْمٍ. قَالَ: ^(٢) وَكَانَ شَيْخًا، جَلِيلًا،

= أَبِي الْمُتَنَجِّى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ اللَّيْثِ «مُسْنَدُ الدَّارِمِيِّ»، وَ«الْمُتَنَجِّبِ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ»، وَ«جُزْءُ أَبِي الْجَهْمِ»، وَ«جُزْءُ بَنِي» وَ«أَرْبَعِينَ الْعَلَائِيِّ»، وَالْأَجْرِيِّ وَأَخْبَارَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَذْهَمَ وَ«جُزْءُ ابْنِ مَخْلَدٍ».

(١) اغْتَنَى بِهِ الْمُحَدِّثُونَ فَجَمَعَ شَيْوُخَهُ الْفَخْرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْلِيُّ (ت: ٧٣٢هـ) فِي مُجَلَّدَيْنِ (سَبْعَةَ عَشَرَ جُزْءًا) وَخَرَجَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غَنَائِمِ الْمَشْهُورُ بِ«شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْمُهَنْدِسِ» (ت: ٧٣٣هـ) «الْمِائَةُ الْعَوَالِي» مَوْجُودٌ فِي الْمَكْتَبَةِ التَّيْمُورِيَّةِ (دَارُ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ) رَقْم (٤٤٣) كَمَا فِي فَهْرِسِ التَّيْمُورِيَّةِ (٢/ ٢٣٢). وَجَمَعَ لَهُ الْحَافِظُ الدَّهْبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٨هـ) جُزْءًا فِيهِ مُصَافِحَاتٌ وَمُوَافَقَاتٌ اسْمُهُ «الْمُعْجَمُ الْعَلِيُّ لِلْقَاضِي الْخَنْبَلِيِّ» وَجَمَعَ سِيرَتَهُ الْحَافِظُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبِرْزَالِيِّ عَلَّمَ الدِّينَ (ت: ٧٣٩هـ) قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْبِيُّ: «فِيهَا مَحَاسِنُ».

(٢) زَادَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي صِفَاتِهِ أَنَّهُ: «كَانَ ضَخْمًا، تَامَ الشَّكْلُ، أَبْيَضَ، أَزْرَقَ =

فَقِيْهَا، كَبِيْرًا، بِهَيِّ الْمَنْظَرِ، وَضِيءَ الشَّيْبَةِ، حَسَنَ الشَّكْلِ، مُوَاطِّبًا عَلَى حُضُوْرِ الْجَمَاعَاتِ، وَعَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَالتَّلَاوَةِ وَالصَّيَامِ، لَهُ أَوْرَادٌ وَعِبَادَةٌ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْفِقْهِ، خُصُوصًا كِتَابَ «الْمُقْنِعِ» قَرَأَهُ وَأَقْرَأَهُ مَرَّاتٍ كَثِيْرَةً، وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِ«الْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ»، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَدَرَسَ «الْكَافِي» جَمِيعُهُ، وَكَانَ يَذْكُرُ الدَّرْسَ ذِكْرًا حَسَنًا مُتَقِنًا، وَيَحْفَظُهُ مِنْ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ وَنَحْوِهَا، وَكَانَ قَوِيَّ النَّفْسِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، حَسَنَ الْخُلُقِ، مُتَوَدِّدًا إِلَى النَّاسِ، حَرِيصًا عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ، وَعَلَى النَّفْعِ الْمُتَعَدِّيِّ.

وَحَدَّثَ بِ«ثَلَاثِيَّاتِ الْبُخَارِيِّ» سَنَةً سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً، وَحَدَّثَ بِجَمِيعِ «الصَّحِيْحِ» سَنَةً سِتِّينَ [وَسِتِّمِائَةً وَدَرَسَهَا بِالْمَدْرَسَةِ الْجَوْزِيَّةِ بِ«دِمَشْقٍ» فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةً] ^(١)، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ سَنَةً خَمْسٍ وَتِسْعِينَ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيْهَا، إِمَامًا، مُحَدِّثًا، أَفْقَى نَيْفًا وَخَمْسِينَ سَنَةً،

= الْعَيْنَيْنِ، أَشَقَرَ، مُنَوَّرَ الشَّيْبَةِ، حَلِيمَ النَّفْسِ، مُنْسِطًا لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ، لَيِّنَ الْعَرِيْكَةِ. . . وَهَذِهِ الْعِبَارَاتُ عَنِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ عَنِ الْبِرْزَالِيِّ، وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، أَيْضًا: «عَلَى تَعْمِيْمَتِهِ تَرُكُ تَكْلُفٍ، وَلَا يُجِئُ تَكْوِيْنَهَا، وَكَانَ رَفِيعَ الْبِرَّةِ، فِيهِ دَيْنٌ مَتِيْنٌ، وَتَمَسَّكَ بِمَذْهَبِ السَّلَفِ، لَهُ تَهَجُّدٌ لَا يَقْطَعُهُ. . .» وَبَالَعَ فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِهِ نَقْلًا عَنِ الْحَافِظِ عِلْمِ الدِّينِ الْبِرْزَالِيِّ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ «مُعْجَمِهِ» أَوْ مِنْ سِيْرَتِهِ فَلَمْ يَرُدَّ فِي الْمُقْتَفَى أَغْلَبُ هَذِهِ الثُّعُوثِ وَالتَّقُولِ. وَذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» أَنَّ الشَّيْخَ عِلْمَ الدِّينِ أَفْرَدَ لَهُ سِيْرَةً فِي جُزْءٍ فِيْهَا مَحَاسِنُ.

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصُولِ كُلِّهَا، مَوْجُودٌ فِي مَصْدَرِهِ تَارِيْخِ الْبِرْزَالِيِّ «الْمُقْتَفَى» فَلَعَلَّهُ سَقَطَ بِانْتِقَالِ النَّظَرِ مِنَ النَّاسِخِ أَوْ مِنَ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ نَفْسِهِ رَحِمَهُ اللهُ.

وَدَرَسَ بِـ «الْجَوَازِيَّةِ» وَغَيْرِهَا، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الْفُقَهَاءُ، وَرَوَى الْكَثِيرُ، وَتَفَرَّدَ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ كَيْسًا مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، وَافِرَ الْجَلَالَةِ، ذَا تَعَبُّدٍ وَتَهَجُّدٍ وَإِثَارٍ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ صَاحِبَ لَيْلٍ وَمَعْرُوفٍ، وَلَيْنٍ كَلِمَةٍ، وَجَبَرٍ لِلْأَرْمَلَةِ وَالضَّعِيفِ، وَلَمْ يَخْلِفْ مِثْلَهُ. وَقَالَ أَيْضًا: وَلَكِنَّهُ يَجْرِي فِي أَحْكَامِهِ مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ، وَالْآفَةُ مِنْ سَبْطِهِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. وَلَوْلَا دُخُولُهُ فِي الْقَضَاءِ لَعَدَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ^(١)، وَهُوَ مَعَ هَذَا مُسْلِمٌ، ذُو حَظٍّ مِنْ عِبَادَةٍ، وَتَوَاضِعٍ وَلَيْنٍ، وَفُتُوَةٍ.

قُلْتُ: وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الْحَافِظَ أَبَا سَعِيدٍ الْعَلَايِّيَّ^(٢) بِـ «بَيْتِ الْمَقْدِسِ» يَقُولُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: شَيْخُنَا الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمْ أَصِلْ الْفَرِيضَةَ قَطُّ مُتَفَرِّدًا إِلَّا مَرَّتَيْنِ، وَكَأَنِّي لَمْ أَصْلُهَا قَطُّ. حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْإِبْنُورِدِيُّ^(٣)، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ». وَتُوفِّيَ

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ، وَلَمْ أَجِدْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي نُصُوصِ الْحَافِظِ الدَّهَبِيِّ وَأَوْسَعَ تَرْجَمَةٍ لَهُ فِي «ذِيلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، وَفِيهِ: وَلَوْلَا الْقَضَاءُ لَكَانَ كَلِمَةً إِجْمَاعًا، فَاللَّهُ - تَعَالَى - يَرْضَى عَنْهُ وَيُسَامِحُهُ. . . .

(٢) أَبُو سَعِيدٍ الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ: الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ، صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ كَيْكَلْدَى الْعَلَايِّيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٦٠هـ) مِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ وَشُيُوخِ الْإِدْرَةِ شِهَابِ الدِّينِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُهُ (الْمُنْتَقَى) رَقْم (٢٠٦)، وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١٧٩/٢)، وَالتَّجْوُمُ الزَّاهِرَةُ (١٠/٣٣٧)، وَالشَّدَارَاتُ (٦/١٩٠)، وَفِي تَرْجَمَتِهِ سَمِعَ كَثِيرًا مِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَانَ. . . .

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْكَوْفِيُّ الْإِبْنُورِدِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو الْفَتْحِ الدَّمَشْقِيُّ =

قَبْلَهُ بِدَهْرٍ^(١) وَابْنُ الْخَبَّازِ وَتُوفِّيَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ وَحُدِّثَ عَنْهُ مِنْ بَعْدِ السَّيِّئِ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَثَمَةً وَحَقَّاطًا، وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ. وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَنْزِلِهِ بِالذَّيْرِ فَجَاءَهُ، وَكَانَ قَدْ حَكَمَ يَوْمَ الْأَحَدِ بِالْمَدِينَةِ، وَطَلَعَ إِلَى الْجَبَلِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ، فَعَرَضَ لَهُ تَغْيِيرُ يَسِيرِهِ، وَتَوَضَّأَ لِلْمَغْرِبِ، وَمَاتَ عَقِبَ الصَّلَاةِ،

= الشَّافِعِيُّ. الشَّيْخُ، الْعَالِمُ، الْمُحَدِّثُ، الرَّعْ (ت: ٦٦٧ هـ). الْكُوفِيُّ نِسْبَةً إِلَى «كُوفٍ» مِنْ قُرَى «أَبِيوزْد». أَخْبَارُهُ فِي: تَذَكُّرَةِ الْحُفَاطِ (٤/ ١٤٧٥)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١/ ٢٠٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (١٠/ ٢٠٣). (١) يُلَاحَظُ: وَفَاةُ الْأَبِيوزْدِيِّ سَنَةَ (٦٦٧ هـ).

يُسْتَذَرُّ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ (٧١٥ هـ).

1102 - أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَيْفِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُنَازِلِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ النَّايَةِ» كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٣٨)، وَوَصَفَهُ بِـ «الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الْمُفْرِيءِ، بَقِيَّةِ السَّلَفِ، أَبُو الْعَبَّاسِ»، وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، أَفْرَأَ النَّاسِ مُدَّةً بِـ «مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ»، وَبَاشَرَ الْإِمَامَةَ بِـ «السَّامِرِيَّةِ» بِـ «دَمَشَقَ» فِي آخِرِ عُمُرِهِ مُدَّةً، وَكَانَ عَلَيْهِ جَلَالَةٌ وَدَيَانَةٌ، وَعِنْدَهُ فَضْلٌ وَمَعْرِفَةٌ، رَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ كَثِيرًا بِـ «الصَّالِحِيَّةِ» وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٧٩).

1103 - وَحُسَيْنُ بْنُ سِرْحَانَ بْنِ نَعْسَانَ الْحَبْرَاصِيِّ، الدَّلُّوزِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٣٣)، وَوَصَفَهُ بِـ «الشَّيْخِ، الْفَقِيهِ» وَقَالَ: «كَانَ فَقِيهًا، صَالِحًا، مُبَارَكًا».

1104 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَنِيِّ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَرَانِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٣٠) وَوَصَفَهُ بِـ «الْفَقِيهِ، الْفَاضِلِ، نَاصِرِ الدِّينِ» وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيهًا، فَاضِلًا، مُوَظَّبًا عَلَى الْإِسْتِغَالِ...».

وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِتُرْبَةِ جَدِّهِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَحَضَرَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
 ٥١٢ - سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ^(١) بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ سَعِيدٍ، الطُّوفِيُّ الصَّرَصَرِيُّ،
 ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، الْفَقِيهُ الْأُصُولِيُّ، الْمُتَقَنُّ، نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو الرَّبِيعِ.
 وَلِدَ سَنَةَ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِقَرْيَةِ «طُوفَى» مِنْ أَعْمَالِ «صَرَصَر»
 وَحَفِظَ بِهَا «مُخْتَصَرَ الْخَرْقِيِّ» فِي الْفِقْهِ، وَ«اللُّمَعَ» فِي النَّحْوِ لِابْنِ جَنِّي، وَتَرَدَّدَ
 إِلَى «صَرَصَر» وَقَرَأَ الْفِقْهَ بِهَا عَلَى الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّرَصَرِيِّ
 الْحَنْبَلِيِّ^(٢) النَّحْوِيِّ، وَيُعرفُ بِـ «ابْنِ الْبُوقِيِّ» وَكَانَ فَاضِلاً صَالِحاً، ثُمَّ دَخَلَ
 «بَغْدَادَ» سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ فَحَفِظَ «الْمُحَرَّرَ» فِي الْفِقْهِ، وَبَحَثَهُ عَلَى الشَّيْخِ

(١) ١١٠٣ - الطُّوفِيُّ الْحَنْبَلِيُّ (بَعْدَ ٦٧٠ - ٧١٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ وَرَقَّةَ (٩٣)،
 وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٦)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/ ٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ الْمُضْدِدُ»
 (٢/ ٤٦٤). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبَرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٢٤٧)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ،
 وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٨٨)، وَالتَّعْلِيقَةُ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ جَمَاعَةَ (وَرَقَّة: ١٢٨)،
 وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ لِلصَّفَدِيِّ (٢/ ٤٤٢)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٥٥)، وَالدُّرَرُ الْكَامِنَةُ
 (٢/ ٢٤٩)، وَالْأَنْسُ الْجَلِيلُ (٢/ ٢٥٧)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (١/ ٥٥٩)، وَالْقَلَانِدُ
 الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٥٢٨)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٣٩) (٨/ ٧٠). وَكَرَّرَهُ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ فِي
 أَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣/ ١٣٠) فِي (عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ) وَهُوَ هُوَ قَالَ: «الْقَرَأَنِيُّ
 الْحَنْبَلِيُّ الطُّوفِيُّ، نَجْمُ الدِّينِ، الرَّافِضِيُّ، لَهُ مُصَنَّفٌ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ، وَنَظَمَ كَثِيرٌ
 وَعُزِّرَ بِـ «الْقَاهِرَةِ» عَلَى الرَّفْضِ . . . وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧١٦هـ).

(٢) شَيْخُهُ هَذَا أَفَقِيَهُ حَنْبَلِيٌّ كَمَا تَرَى، وَهُوَ مَنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ.

تَقِيَّ الدِّينِ الزَّرِيرَانِي^(١)، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ وَالتَّصْرِيفَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَوْصِلِيِّ، وَالْأُصُولَ عَلَى النَّصْرِ الْفَارُوقِيِّ^(٢) وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ الْفَرَائِضَ وَشَيْئًا مِنَ الْمَنْطِقِ، وَجَالَسَ فُضْلَاءَ «بَغْدَادَ» فِي أَنْوَاعِ الْفُنُونِ، وَعَلَّقَ عَنْهُمْ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الرَّشِيدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، وَإِسْمَاعِيلَ ابْنِ الطَّبَّالِ، وَالْمُفِيدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ الْحَرَبِيِّ^(٣)، وَالْمُحَدِّثُ أَبِي بَكْرٍ الْقَلَانِسِيُّ^(٤) وَغَيْرِهِمْ. ثُمَّ سَافَرَ إِلَى «دِمَشْقَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، فَسَمِعَ بِهَا الْحَدِيثَ مِنَ الْقَاضِي تَقِيَّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ وَغَيْرِهِ، وَلَقِيَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ بْنَ تَيْمِيَّةَ، وَالْمَزِّيَّ، وَالشَّيْخَ مَجْدَ الدِّينِ الْحَرَّانِيَّ^(٥)، وَجَالَسَهُمْ، وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْلِيِّ^(٦) بَعْضَ «الْفَيْئَةِ ابْنِ مَالِكٍ»، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى «دِيَارِ مِصْرَ» سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، فَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَلْفٍ، وَالْقَاضِي سَعْدِ الدِّينِ

(١) فِي (ط): «الزَّرِيرَانِي» بِالنَّاءِ الْمُتَنَاءِ حَيْثُ مَا وُجِدَتْ !

(٢) فِي (ط): «الْفَارُوقِي» وَإِنَّمَا هُوَ الْفَارُوقِيُّ بِالنَّاءِ الْمُتَنَاءِ نِسْبَةً إِلَى «فَارُتَ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا وَالتَّصْرِيفُ... كَذَا فِي الْأُصُولِ، وَصَحَّتْهَا «النَّصِيرُ» فَالْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الرَّضَى الْفَارِسِيُّ الْفَارُوقِيُّ نَصِيرُ الدِّينِ، الشَّافِعِيُّ، الْأُصُولِيُّ، الْفَقِيهُ (ت: ٧٠٦ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الدَّرَرِ الْكَامِتَةِ (٣٨٦/٢)، وَالشُّذْرَاتِ (١٣/٦).

(٣) فِي (ط): «سُلَيْمَانُ» وَ«الْحَرَّانِي» وَصَوَابُهُ هُوَ الْمُثَنَّى، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْمُجَلِّحِ» (ت: فِي حُدُودِ ٧٠٠ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ.

(٤) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ الْقَلَانِسِيُّ، جَمَالَ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ أَبِي الْبَذْرِ الْبَاجِسَرَانِيِّ» (ت: ٧٠٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٥) إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٢٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٦) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ (ت: ٧٠٩ هـ) قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ. ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

الحارثي، وقرأ على أبي حيان النحوي مختصره لـ «كتاب سيبويه»^(١) وجالسه، ثم سافر إلى «الصعيد» ولقي بها جماعة، وحج، وجاور بالحرمين الشريفين^(٢)، وسمع بها^(٣)، وقرأ بنفسه كثيراً من الكتب والأجزاء، وأقام بـ «القاهرة» مدة، وولي بها الإعادة بالمدرستين «المنصورية» و«الناصرية»، في ولاية الحارثي. وصنف تصانيف كثيرة، ويقال: إن له بـ «قوص» خزانة كتب من تصانيفه؛ فإنه أقام بها مدة، ومن تصانيفه: «بغية السائل في أمهات المسائل» في أصول الدين، و«قصيدة في العقيدة» و«شرحها» «مختصر الروضة»^(٤)

(١) اسمه «التجريد لأحكام سيبويه»، وقد ذكره في إجازته للصفدي، وقال: إنه من مؤلفاته الكاملة، ولم نعتز على نصوص منه في كتب أبي حيان، أو في الكتب الأخرى، هذا نص الدكتور خديجة الحديثي في كتابها «أبو حيان النحوي» (١٧٣)، ونص المؤلف هنا أكثر وضوحاً في أن المؤلف أتمه، وفيه دلالة على أنه من أقدم مؤلفاته إذ ألفه قبل سنة (٧١٦هـ) سنة وفاة الطوفي ورُبما قبل ذلك بكثير؛ إذ أن الطوفي ترك «مصر» سنة (٧١٤هـ) وتوفي أبو حيان - رحمه الله - سنة (٧٤٥هـ). وذكر الصفدي في أعيان العصر (٣٣٧/٥) أن الطوفي مدح أبا حيان بقصيدتين أول الأولى:

أترأه بعد هجران يصل ويؤى في ثوب وصل مبتذل
فمر جار على أحلامنا إذ نولها بقدر معتدل

وأول الثانية:

أعذروه فكريم من عذر فمرته ذات وجه كالقمر

(٢) حجه سنة (٧١٤، ٧١٥هـ) كما ذكر المؤلف هنا.

(٣) في (ط): «بها».

(٤) المقصود بـ «الروضة» «روضة الناظر...» للإمام العلامة موفق الدين بن قدامة عبيد الله =

فِي أُصُولِ الْفِقْهِ وَ«شَرْحُهُ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ» «مُخْتَصَرُ الْحَاصِلِ»^(١) فِي أُصُولِ الْفِقْهِ «الْقَوَاعِدُ الْكُبْرَى» وَ«الْقَوَاعِدُ الصُّغْرَى» وَ«الْإِكْسِيرُ فِي قَوَاعِدِ التَّفْسِيرِ»^(٢) «الرِّيَاضُ النَّوَاطِرُ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ» «بُعْيَةُ الْوَاصِلِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْفَوَاصِلِ» «مُصَنَّفٌ فِي الْجَدَلِ» وَآخَرُ صَغِيرٌ «دَرْءُ الْقَوْلِ الْقَبِيحِ فِي التَّحْسِينِ وَالتَّقْضِيحِ» «مُخْتَصَرُ الْمَخْصُولِ» «دَفْعُ التَّعَارُضِ عَمَّا يُؤْهِمُ التَّنَاقُضِ» فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ «مِعْرَاجُ الْوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الْأُصُولِ» فِي أُصُولِ الْفِقْهِ «الرَّسَالَةُ الْعَلَوِيَّةُ فِي الْقَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ» «غَفْلَةُ الْمُجْتَازِ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ» «الْبَاهِرُ فِي أَحْكَامِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ» رَدُّ عَلَى الْإِتْحَادِيَّةِ «مُخْتَصَرُ الْعَالَمِينَ»^(٣) «جُزْءَانِ،

ابن أحمد (ت: ٦٢٠هـ) تقدّم في ترجمته، ومختصره هذا هو المشهور بـ«البُلبُل» ١٩! ولا أدري من أين جاءت هذه التسمية؟! إلا أن يُريد أنه لبُّل من هذه الروضة، وشرحه مشهورٌ حَقَّقَهُ كَامِلًا، الدكتور عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الثَّرَكِي سَنَةَ (١٤١٠هـ)، وَحَقَّقَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْهُ صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي رِسَالَتِهِ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاةِ فِي جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، وَطُبِعَ سَنَةَ (١٤٠٩هـ) وَحَقَّقَ جُزْءًا مِنْهُ الدُّكْتُورُ بَابَا آدُو فِي الْجَامِعَةِ نَفْسَهَا سَنَةَ (١٤٠٨هـ).

- (١) «الْحَاصِلُ» مُخْتَصَرُ «الْمَخْصُولِ» لِفَخْرِ الدِّينِ الرَّازِي (ت: ٦٠٦هـ)، اخْتَصَرَهُ مُحَمَّدُ ابْنُ حُسَيْنٍ الْأَرْمَوِيُّ (ت: ٦٥٦هـ)، كَمَا اخْتَصَرَ الطُّوفِيُّ «الْمَخْصُولَ» نَفْسَهُ.
- (٢) طُبِعَ سَنَةَ (١٣٩٧هـ) فِي مَكْتَبَةِ الْأَدَابِ بِ«الْقَاهِرَةِ».
- (٣) فِي (أ) وَ(ط): الْمَعَالِينُ وَمِنْهُ نُسخَةٌ فِي مَرْكَزِ الْمَلِكِ فَيَصِلُ بِ«الرِّيَاضِ» فِي مَجْمُوعِ رَقْمِهِ: (٢٧٨٩-١٠)، ذَكَرَهُ صَدِيقُنَا - الْفَاضِلُ عَلَى اسْمِهِ - الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْفَاضِلُ، أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ، فِي مُقَدِّمَةِ «الصَّعْقَةِ الْغَضْبِيَّةِ» (١٤٨هـ).

فيه : أَنَّ الْفَاتِحَةَ مُتَّصِمَةٌ لِجَمِيعِ الْقُرْآنِ «الذَّرِيعَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَسْرَارِ الشَّرِيعَةِ»^(١)
 «الرَّحِيقُ السَّلْسَلُ فِي الْأَدَبِ الْمُسْلَسِلِ»^(٢) «تُخْفَةُ أَهْلِ الْأَدَبِ فِي مَعْرِفَةِ لِسَانِ
 الْعَرَبِ» «الْإِنْصَارَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي دَفْعِ شُبُهَةِ النَّصْرَانِيَّةِ»^(٣) «تَعَالِيْقُ» عَلَى الرَّدِّ
 عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ النَّصَارَى «تَعَالِيْقُ» عَلَى الْأَنَاجِيلِ وَتَنَاقُضُهَا، شَرْحُ نِصْفِ
 «مُخْتَصَرِ الْخِرَقِيِّ» فِي الْفِقْهِ «مُقَدِّمَةٌ فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ» «شَرْحُ مُخْتَصَرِ
 التَّبْرِيزِيِّ» «شَرْحُ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ» مُجَلَّدَيْنِ «مَوَائِدُ الْحَنِيسِ فِي شِعْرِ أَمْرِئِ
 الْقَيْسِ»^(٤) «شَرْحُ أَرْبَعِينَ النَّوَوِيِّ»^(٥) وَاخْتَصَرَ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِ الْأُصُولِ، وَمِنْ
 كُتُبِ الْحَدِيثِ أَيْضًا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ يَدٌ، فَفِي كَلَامِهِ تَخْبِيْطٌ كَثِيرٌ^(٦).

(١) مِنْهُ نُسخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ شَهِيدِ عَلِي رَقْم (٢٣١٥).

(٢) طَبَعَ فِي مَطْبَعَةِ دَارِ الْبَيَانِ بِـ «مِصْرَ» سَنَةَ (١٩٨٣ م).

(٣) يُوجَدُ مِنْهُ نُسخَةٌ فِي مَجْمُوعٍ فِي مَكْتَبَةِ كُوتُورِلِي بِتُرْكِيَا رَقْم : (٧٩٥)، وَالْأُخْرَى فِي
 السُّلَيْمَانِيَّةِ بِتُرْكِيَا أَيْضًا رَقْم (٢٣١٥). وَطُبِعَ فِي الْقَاهِرَةِ.

(٤) حَقَّقَهُ صَدِيقُنَا الْفَاضِلُ الذُّكُورُ مُصْطَفَى عَلِيَّان - حَفِظَهُ اللهُ - وَنُشِرَ فِي دَارِ الْبَشِيرِ بِعَمَّان
 بِـ «الأَزْدَن» سَنَةَ (١٤١٤ هـ).

(٥) لَهُ نُسخٌ خَطِيئَةٌ، اثْنَتَانِ مِنْهَا فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، وَالثَّلَاثَةُ بِمَكْتَبَةِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، جَمَعَهَا
 صَدِيقُنَا الذُّكُورُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَوَعَدَ بِنَشْرِهِ، وَهُوَ إِلَى الْآنَ سَنَةَ (١٤٢٣ هـ)
 لَمْ يَفْعَلْ!؟.

(٦) الْمُؤَلَّفُ ابْنُ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللهُ - أَذْرَى مِنْ غَيْرِهِ بِالْكِتَابِ؛ لِأَنَّهُ شَرَحَ «الْأَرْبَعِينَ» أَيْضًا،
 وَزَادَ عَلَيْهَا عَشْرَةَ أَحَادِيثَ فِي كِتَابِ اسْمِهِ: «جَامِعُ الْمُلُومِ وَالْحِكَمِ...» وَهُوَ مَشْهُورٌ،
 فَلَا بُدَّ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى أَكْثَرِ نُصُوبِهِ. وَأَطْلَعْتُ لَهُ عَلَى «شَرْحِ حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ» ضِمْنَ مَجْمُوعٍ
 فِي مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ، وَلَمْ أَوْْلِهِ الْاهْتِمَامَ اللَّازِمَ؛ لِعَدَمِ عَنَائِي أَيْذَاكَ بِالطُّوفِيِّ، وَلَا =

وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ رَأَيْتُ^(١)، وَقَصَائِدُ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ^(٢)، وَقَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ فِي مَدْحِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ^(٣) وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ شِيعِيًّا مُنْحَرِفًا فِي الْإِعْتِقَادِ عَنِ السُّنَّةِ، حَتَّى إِنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ:

حَنْبَلِيٌّ رَافِضِيٌّ أَشْعَرِيٌّ [ظَاهِرِيٌّ] هَذِهِ إِحْدَى^(٤) الْعِبَرِ
وَوُجِدَ لَهُ فِي الرَّفْضِ قَصَائِدُ^(٥)، وَهُوَ يَلُوحُ فِي كَثِيرٍ مِنْ تَصَانِيفِهِ، حَتَّى إِنَّهُ

= بِمَوْلَانِي؛ لِمَا يُؤْتِرُ عَنْهُ مِنَ التَّرُدُّدِ فِي عَقِيدَتِهِ، وَالتَّذَنُّبِ فِي فِكْرِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَعَفَا عَنْهُ. (١)
ذَكَرَ ابْنُ جَمَاعَةَ فِي كِتَابِهِ: «التَّعْلِيلَةُ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ» أَنَّ لَهُ دِيَوَانَ شِعْرٍ، فَقَالَ: «وَلَهُ دِيَوَانُ شِعْرٍ فِيهِ الْجِدُّ وَالرَّدَى» وَاسْتَنْشَدَهُ مَجْمُوعَةً مِنْ أَشْعَارِهِ بِخُضْرَةٍ شَبِيحَتَهَا أَبِي حَبَّانَ. (٢)
لَعَلَّهَا الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:

إِنْ سَاعَدْتِكَ سَوَابِقُ الْأَقْدَارِ فَأَنْخِ مُطِيبَكَ فِي حِمَى الْمُخْتَارِ
(٣) لَعَلَّهَا هِيَ الَّتِي ذَكَرَ مِنْهَا الْعُلَمَاءُ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ» وَ«الْأُسُسِ الْجَلِيلِ»:
أَلَذُّ مِنَ الصَّوْتِ الرَّخِيمِ إِذَا شَدَا وَأَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ الْحَبِيبِ إِذَا بَدَا
نَاءً عَلَى الْخَبْرِ الْهُمَامِ ابْنِ حَنْبَلٍ إِمَامِ الثَّقَلَيْنِ مُخْبِي الشَّرِيعَةِ أَحْمَدًا
(٤) فِي (ط): «أحد». وَالْبَيِّنُ هَكَذَا فِي النُّسخِ، وَلَا يَسْتَقِيمُ وَزْنُهُ إِلَّا بِهَذِهِ الزُّبَادَةِ.
(٥) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٨٠) فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ شَيْبٍ:
أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ مِنْ حِفْظِهِ لِلنَّجْمِ سُلَيْمَانَ بْنَ [عَبْدِ الْقَوِيِّ] بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الطُّوفِيِّ
الشُّبَيْعِيِّ الَّذِي صُفِّعَ عَلَى الْبِدْعَةِ:

لَا يَحِقُّ الْوَصِيَّ أَبِي الْحَسَنِ
كَيْفَ أَصْغِي إِلَى سِوَاهُ وَجَبَّ
وَإِذَا مِثْ كَانَ رَبِّي سَوْوَلَا
فَالِىَ اللَّهِ أَشْتَكِي مِنْ أَنْاسٍ
لَا أَشْتَكِي مِنْ سِوَاهُ قَلْبِي وَعَيْنِي
لِي سَفِينٌ بَيْنَ الْإِلَهِ وَبَيْنِي
لِي عَنْهُ وَسَائِرُ الثَّقَلَيْنِ
خَذَلُوا بِأَنْطِمَاسٍ قَلْبٍ وَعَيْنٍ

صَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ «الْعَذَابُ الْوَاصِبُ عَلَى أَرْوَاحِ النَّوَاصِبِ»، وَمِنْ دَسَائِسِهِ الْخَبِيثَةِ:

لَا يَنْصُ مِنَ الْكِتَابِ أَنَّهُمْ
بَلْ كَمَا قِيلَ قَالَ عَمِّي عَنْ جَدِّ
عَنْ حِبَالِ الْهَوَى عَنْ ابْنِ غُبَارٍ
عَنْ أَبِي غَافِلٍ عَنْ ابْنِ غَلِيظٍ
عَنْ أَبِي قُرَّةٍ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْدَى
عَنْ عَجُوزٍ فِي قَوْمِهَا تَغْرُلُ الْمَدَى
حَجَّتِ الْبَيْتَ قَبْلَ نُوحٍ إِلَى ذَا الدَّارِ
وَلَهَا سُبْحَةٌ إِذَا هِيَ عُدَّتْ
اسْمُهَا قُوْدَةٌ وَكَانَ أَبُوهَا
يَا لِهَذَا نَقْلًا إِذَا ذُكِرَ الْإِسْمُ
أُخِّرَ الْمُتَرَتِّبُ عَلَى مَا حَوَاهُ
إِنِّي إِنْ قِيلْتُ هَذَا لَمَجُودٌ

فَأَجَبْتُهُ:

مَنْ بَدَأَ الشُّخْنَاءَ يَا قُلْعَةَ الدَّارِ
فَالَّذِي قَدَّمَ الْعَتِيقَ جِهَارًا
وَعَلِيَّ وَالسَّابِقُونَ جَمِيعًا
فَأَطَاعُوهُ حِينَ وَلِيَّ فَوَلَّى
فَهَمَّا بَعْدَ أَحْمَدٍ أَفْضَلَ الْخَلْدِ
إِنِّي إِنْ رَدَدْتُ هَذَا لَتَنْسُ

وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنُ شَيْبٍ هَذَا (ت: ٧٢٤هـ) حَنْبَلِيٌّ، سَيِّئَاتِي اسْتَدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَوْ وَجَّهَ الْخَطَابُ فِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ لَا لِنَفْسِهِ لَكَانَ
أَجْوَدَ.

أَنَّهُ قَالَ فِي «شَرْحِ الْأَرْبَعِينَ» لِلتَّوَوِيِّ: اعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ الْخِلَافِ الْوَاقِعِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ تَعَارُضُ الرِّوَايَاتِ وَالنُّصُوصِ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّحَابَةَ اسْتَأْذَنُوهُ فِي تَدْوِينِ السُّنَّةِ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ فَمَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَا أَكْتُبُ مَعَ الْقُرْآنِ غَيْرَهُ، مَعَ عِلْمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اَكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ خُطْبَةَ الْوَدَاعِ» وَقَالَ: «قِيدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ»، قَالُوا: فَلَوْ تَرَكَ الصَّحَابَةَ يُدَوِّنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَانْضَبَطَتِ السُّنَّةُ، وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ آخِرِ الْأُمَّةِ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي كُلِّ حَدِيثٍ إِلَّا الصَّحَابِيُّ الَّذِي دَوَّنَ رِوَايَتَهُ، لِأَنَّ تِلْكَ الدَّوَاوِينَ كَانَتْ تَتَوَاتَرُ عَنْهُمْ إِلَيْنَا، كَمَا تَوَاتَرَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَنَحْوُهُمَا.

فَانْظُرْ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ الْخَبِيثِ الْمُتَضَمِّنِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هُوَ الَّذِي أَضَلَّ الْأُمَّةَ، فَضْدًا مِنْهُ وَتَعَمُّدًا، وَلَقَدْ كَذَبَ فِي ذَلِكَ وَفَجَرَ. ثُمَّ إِنَّ تَدْوِينَ السُّنَّةِ أَكْثَرُ مَا يُفِيدُ صِحَّتَهَا وَتَوَاتُرَهَا، وَقَدْ صَحَّتْ - بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى - وَحَصَلَ الْعِلْمُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا - أَوْ أَكْثَرِهَا - لِأَهْلِ الْحَدِيثِ الْعَارِفِينَ بِهِ، مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ، دُونَ مَنْ أَعْمَى اللَّهُ بَصِيرَتَهُ، لِاشْتِغَالِهِ عَنْهَا بِشِبْهِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالضَّلَالِ، وَالْإِخْتِلَافُ لَمْ يَقَعْ لِعَدَمِ تَوَاتُرِهَا، بَلْ وَقَعَ مِنْ تَفَاوُتِ فَهْمِ مَعَانِيهَا، وَهَذَا مَوْجُودٌ، سَوَاءٌ دَوَّنَتْ وَتَوَاتَرَتْ أَمْ لَا، وَفِي كَلَامِهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ حَقَّهَا اخْتِلَاطُ بَيَاطِلِهَا، وَلَمْ يَتَمَيَّزْ، وَهَذَا جَهْلٌ عَظِيمٌ^(١).

(١) الْمُؤَلَّفُ هُنَا بَنِيهِمْ فِي الانْحِرَافِ فِي الْاِغْتِقَادِ، وَمِثْلُهُ إِلَى الرَّفْضِ وَنَقَلَ ذَلِكَ عَنْ تَاجِ =

الَّذِينَ أَحْمَدُ بْنُ مَكْتُومٍ الْقَيْسِيُّ (ت: ٧٤٩هـ) وَهُوَ إِمَامٌ، عَالِمٌ بِالرَّاجِمِ وَالْأَخْبَارِ،
 نَحْوِيٌّ، مُفسِّرٌ، مِنْ أَشْهَرِ تَلَامِيذِ أَبِي حَيَّانَ، ثِقَةٌ فِي ثَقَلِهِ، كَمَا أَنَّ ابْنَ رَجَبٍ ثِقَةٌ، مَأْمُونٌ
 فِي ثَقَلِهِ، وَقَاضِي الْحَنَابِلَةِ فِي «مِصْرٍ» سَعْدُ الدِّينِ مَسْعُودُ الْحَارِثِيِّ (ت: ٧١١هـ) مِنْ
 ثِقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ وَفُضَّلَائِهِمْ وَقُضَاةِ الْعَدْلِ، أَقَامَ عَلَيْهِ الْبَيْتَةَ، فَتَقَدَّمَ إِلَى بَعْضِ ثَوَابِهِ بِضَرْبِهِ
 وَتَعْزِيرِهِ وَإِشْهَارِهِ، وَطِيفَ بِهِ، وَتَوَدَّى عَلَيْهِ بِذَلِكَ... وَنَائِبُهُ الْمَذْكُورُ هُوَ ابْنُ الْحَبَّالِ، وَقَدْ
 حَاوَلَ كَثِيرٌ مِنْ فَضَلَاءِ الْمُعَاصِرِينَ الَّذِينَ كَتَبُوا عَنْهُ تَقِي هَذِهِ الشُّبُهَةَ، وَتَبَرَّثَهُ مِنْهَا؛
 وَهَذَا أَمْرٌ لَا يُمْكِنُ قُبُولُهُ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى اتِّهَامِ ابْنِ مَكْتُومٍ، وَابْنِ رَجَبٍ وَالْقَاضِي
 الْحَارِثِيِّ، وَالْمَطْرِيِّ الْمَذْكُورِ فِي كَلَامِ ابْنِ رَجَبٍ... وَغَيْرِهِمْ بِالتَّجَنِّي عَلَيْهِ وَالتَّشْكِيكِ
 بِأَحْكَامِهِمْ عَلَى الرُّجَالِ عُمُومًا، وَعَدَمِ إِنْصَافِهِمْ فِي هَذِهِ الْأَحْكَامِ، ثُمَّ أَنَّ ضَرْبَهُ وَتَعْزِيرَهُ
 وَإِشْهَارَهُ أَمْرٌ لَا يَخْفَى، وَلَا يُمْكِنُ سِتْرُهُ فَهَلْ قَاضِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ سَعْدُ الدِّينِ الْحَارِثِيُّ كَانَ
 مُتَجَنِّبًا عَلَيْهِ، مُتَسَرِّعًا فِي حُكْمِهِ؟! مَعَ أَنَّهُ عَلَى مَذْهَبِهِ؟! وَهَذَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ يَقُولُ
 فِي تَرْجُمَتِهِ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»: الْعِرَاقِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الرَّافِضِيُّ... وَعَزَّرَ بِالرَّفْضِ
 بِ«الْقَاهِرَةِ» عَلَى حِمَارٍ لِكُونِهِ نَالَ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي شِعْرِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «وَقِيلَ: تَابَ فِي
 الْأَخْرَةِ مِنَ الرَّفْضِ...» وَتَرْجَمَهُ الْحَافِظُ الْبِرَزَالِيُّ فِي الْمُفْتَتَى تَرْجَمَةً مُقْتَضِبَةً وَقَالَ:
 «وَأَتَّهِمَ بِ«الْقَاهِرَةِ» بِالرَّفْضِ، وَعَزَّرَهُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الْحَارِثِيِّ وَأَشْهَرُهُ،
 وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ مِنْ ذَلِكَ. وَالْحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وَالْبِرَزَالِيُّ مِنْ مُعَاصِرِيهِ وَهُوَ
 فِي دَرَجَةِ شُبُوخِهِمَا. وَمِمَّا يَرْجَحُ صِحَّةَ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ أَنَّ الْحَافِظَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ لَمْ
 يَسْمَعَا مِنْهُ، وَلَمْ يَزَحَلَا إِلَيْهِ، وَلَا طَلَبَا مِنْهُ الْإِجَازَةَ مَعَ أَكْثَرِ سَمْعَا، وَرَحَلَا، وَطَلَبَا
 الْإِجَازَةَ مِمَّنْ هُوَ أَقْلٌ مِنْهُ شَأْنًا؟!

وَالَّذِي يَغْنِينَا هُنَا ثَقُلُ الْحَقَائِقِ كَمَا هِيَ، فَمَادَامَ مُتَّهِمًا لَا يَصِحُّ تَبَرُّاتُهُ، إِلَّا إِذَا
 ثَبَّتَ أَنَّهُ تَابَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ تَعْزِيرَهُ وَإِشْهَارَهُ رَبَّمَا
 يَكُونَانِ رَادِعَيْنِ لَهُ، جَعَلَاهُ يُفَكِّرُ جِدًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِنَائَةِ، وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ مَا حَصَلَ إِنَّ

وَقَدْ كَانَ الطُّوفِيُّ أَقَامَ بِ«الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ» مُدَّةً يَصْحَبُ شَيْخُ^(١) الرَّافِضَةِ،
السَّكَاكِينِي^(٢) الْمُعْتَزَلِيَّ، وَيَجْتَمِعَانِ عَلَى ضَلَالَتِهِمَا، وَقَدْ هَتَكَهُ اللَّهُ، وَعَجَّلَ

شَاءَ اللَّهُ. مَعَ أَنَّ الْحَافِظَ ابْنَ رَجَبٍ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يُنَاقِضُ هَذَا؟! وَاللَّهُ
الْمُسْتَعَانُ. أَمَّا أَنَّهُ يُوجَدُ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى خِلَافٍ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ، فَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا
يَدُلُّ عَلَى تَرُدُّدِهِ فِي اعْتِقَادِهِ، وَتَذَبُّدِهِ فِي انْتِمَائِهِ، وَسُرْعَةِ تَأَثُّرِهِ بِمَا يَسْمَعُ؛ لِذَا تَجِدُ لَهُ
الشَّيْءَ وَتَقْيِضُهُ حَتَّى صَدَّقَ عَلَيْهِ:

حَنْبَلِيٌّ رَافِضِيٌّ أَشْعَرِيٌّ ظَاهِرِيٌّ هَذِهِ إِحْدَى الْكِبَرِ

(١) ساقط من (ط).

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِيَّ، ثُمَّ الدَّمَشَقِيَّ، اخْتَرَفَ فِي صِغَرِهِ صِنَاعَةَ
السَّكَاكِينِ عِنْدَ شَيْخِ رَافِضِيٍّ فَأَفْسَدَ عَقِيدَتَهُ، وَقَدْ طَلَبَ الْحَدِيثَ وَتَلَا بِالسَّنَنِ. وَوَصَفَهُ
الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ شَيْخُ الشَّيْعَةِ وَقَاضِلُهُمْ، وَقَالَ: «كَانَ لَا يَغْلُو، وَلَا يَسُبُّ مُعَيَّنًا،
وَلَدَنِيهِ فَضَائِلٌ» وَأَقَامَ بِ«الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ» عِنْدَ أَمِيرِهَا مَنْصُورِ بْنِ جَمَّازٍ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَلَمْ
يُحْفَظْ لَهُ سَبٌّ فِي الصَّحَابَةِ. قَالَ الْإِمَامُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: وَهُوَ مِمَّنْ يَتَسَنَّ بِه
الشَّيْعِيَّ، وَيَتَسَنَّعُ بِهِ الشُّنِّيُّ. وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ: «كَانَ حُلُوَ الْمُجَالَسَةِ، ذَكِيًّا،
عَالِمًا، فِيهِ اعْتِرَازٌ...» وَيُقَالُ: إِنَّهُ رَجَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَنَسَخَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ»
وَتُوفِيَ سَنَةَ (٧٢١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١١٧)، وَذَبِيلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ
(٢٣٧)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣٥٥/٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢٦٥/٢)، وَالْبِدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ
(١٠٠/١٤)، وَالدُّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤١٠/٣)، وَالشُّذْرَاتِ (٥٥/٦) وَيُلَاحِظُ أَنَّ شَيْخَهُ
هَذَا مِثْلُهُ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرَّافِضَةِ، فَلَا هُوَ سَنِّيٌّ خَالِصٌ وَلَا رَافِضِيٌّ خَالِصٌ،
وَكَانَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ يَقُولُ عَنْهُ: «وَيَنْطَوِي عَلَى دِينٍ، وَإِسْلَامٍ، وَتَعَبُدٍ، عَلَى بَدْعَتِهِ،
سَمِعْنَا مِنْهُ، وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي». قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «حَدَّثَنِي قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسُ
الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمٍ الْحَنْبَلِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِالْجَامِعِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ أُخْضِرَتْ جَنَارَتُهُ =

الْإِنْتِقَامَ مِنْهُ بِـ«الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» قَالَ تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مَكْتُومٍ الْقَيْسِيُّ^(١) فِي حَقِّ الطُّوفِيِّ : قَدِمَ عَلَيْنَا - يَعْنِي «الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ» - فِي زَيِّ أَهْلِ الْفَقْرِ، وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ تَقَدَّمَ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ، وَتَوَلَّى الْإِعَادَةَ فِي بَعْضِ مَدَارِسِهِمْ، وَصَارَ لَهُ ذِكْرٌ بَيْنَهُمْ، وَكَانَ يُشَارِكُ فِي عُلُومٍ، وَيَزْجِعُ إِلَى ذِكَايَ، وَتَحْقِيقٍ، وَسُكُونِ نَفْسٍ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَلِيلَ النَّقْلِ وَالْحِفْظِ، وَخُصُوصًا لِلنَّحْوِ عَلَى مُشَارَكَةٍ فِيهِ، وَاشْتَهَرَ عَنْهُ الرَّفْضُ، وَالْوُقُوعُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَابْنَتِهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَفِي غَيْرِهِمَا مِنْ جُمْلَةِ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -، وَظَهَرَ لَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَشْعَارٌ بِخَطِّهِ، نَقَلَهَا عَنْهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ يَصْحَبُهُ وَيُظْهِرُ مُوَافَقَةً لَهُ، مِنْهَا قَوْلُهُ فِي قَصِيدَةٍ :

كَمْ بَيْنَ مَنْ شَكَّ فِي خِلَافَتِهِ وَبَيْنَ مَنْ قِيلَ إِنَّهُ اللَّهُ

فَرَفَعَ أَمْرُ ذَلِكَ إِلَى قَاضِي قُضَاةِ الْحَنَابِلَةِ سَعْدِ الدِّينِ الْحَارِثِيِّ، وَقَامَتْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ الْبَيِّنَةُ، فَتَقَدَّمَ إِلَى بَعْضِ نَوَابِهِ^(٢) بِضَرْبِهِ، وَتَعَزُّيْرُهُ^(٣) وَإِشْهَارِهِ، وَطَيْفَ بِهِ، وَتَوَدَّيَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ، وَصُرِفَ عَنْ جَمِيعِ مَا كَانَ بِيَدِهِ مِنَ الْمَدَارِسِ، وَحُسِرَ أَيَّامًا، ثُمَّ أُطْلِقَ، فَخَرَجَ مِنْ حَيْنِهِ مُسَافِرًا، فَبَلَغَ إِلَى «قُوصَ» مِنْ «صَعِيدٍ

= فَقُمْتُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَشَيْتُ مَعَ الْجِنَازَةِ إِلَى قَرِيبِ «الْمَدْرَسَةِ الرُّمَيْيَّةِ» فَأَخْبِرْتُ أَنَّهَا جِنَازَتُهُ، فَرَجَعْتُ مِنْ هُنَاكَ، وَلَمْ أَشْهَدْ دَفْنَهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ رَافِضِيًّا، دَاعِيَةً إِلَى الرَّفْضِ، أَقَامَ بَعْدَهُ قُرَى فَرَفَّضَ أَهْلَهَا، وَأَخْرَجَ مِنْ «الصَّالِحِيَّةِ» لِهَذَا السَّبَبِ.

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ ابْنِ الْحَشَّابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ (ت : ٥٦٩ هـ) اسْتِطْرَافًا.

(٢) ذَكَرَ الصَّفَّادِيُّ أَنَّهُ ابْنُ الْحَبَّالِ، فَلَعَلَّهُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ (ت : ٧١٧ هـ).

(٣) فِي (ط) : «تَعَزُّيْرُهُ».

مِصْرَ»، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ حَجَّ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ، وَجَاوَرَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ. ثُمَّ حَجَّ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى «الشَّامِ» إِلَى «الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ»، فَأَذْرَكَهُ الْأَجَلَ فِي بَلَدِ «الْخَلِيلِ» عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ آخِرٍ: أَنَّهُ أَظْهَرَ لَهُ التَّوْبَةَ وَهُوَ مَخْبُوسٌ، وَهَذَا مِنْ تَقْيِيهِ وَنَفَاقِهِ^(١)؛ فَإِنَّهُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ لَمَّا جَاوَرَ بِـ«الْمَدِينَةِ» كَانَ يَجْتَمِعُ هُوَ وَالسَّكَاكِينِيُّ شَيْخُ الرَّافِضَةِ، وَيُصَحِّبُهُ، وَيَنْظُمُ فِي ذَلِكَ مَا يَتَضَمَّنُ السَّبَّ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُ شَيْخُنَا الْمَطْرِيُّ^(٢)، حَافِظُ الْمَدِينَةِ وَمُؤَرِّخُهَا، وَكَانَ قَدْ صَحَّبَهُ بِـ«الْمَدِينَةِ»، وَكَانَ الطُّوفِيُّ بَعْدَ سَجْنِهِ قَدْ نُفِيَ إِلَى «الشَّامِ»، فَلَمْ يُمْكِنَهُ الدُّخُولُ إِلَيْهَا^(٣)؛

(١) قَدْ يُقَالُ: هَذَا لَا يَصِحُّ مِنَ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَإِذَا صَحَّ أَنَّهُ أَظْهَرَ التَّوْبَةَ

فَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ، لَنَكُرَّ الْحَافِظُ ابْنَ رَجَبٍ يَقْصِدُ أَنَّهُ بَعْدَ إِظْهَارِ تَوْبَتِهِ ظَهَرَ مِنْهُ مَا يُنَافِضُهَا!

(٢) هُوَ شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيهِ أَيْضًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفِ بْنِ عَيْسَى، عَفِيفُ الدِّينِ بْنِ جَمَالِ الدِّينِ الْمَطْرِيُّ، الْأَنْصَارِيُّ، الْخَزْرَجِيُّ، السَّعْدِيُّ، الْعُبَادِيُّ (ت: ٧٦٥هـ)، مُؤَدِّنُ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنُ مُؤَدِّنِهِ، أَصْلُهُ مِنَ «الْمَطْرِيَّةِ» بِـ«مِصْرَ» رَحَلَ إِلَى «مَكَّةَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَ«بَغْدَادَ» مُحَدِّثٌ، رَوَى الْكَثِيرَ، وَخَرَجَ لَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «جُزْءًا» مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ، سَمِعَهُ عَلَيْهِ شِهَابُ الدِّينِ بْنُ رَجَبٍ بِقِرَاءَةِ وَلَدِهِ أَبِي الْفَرَجِ عَلَيْهِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُهُ (الْمُنْتَقَى) الشَّيْخُ رَقْم (٢٣٠).

(٣) لَيْسَ هَذَا سَبَبًا كَافِيًا فِي عَدَمِ دُخُولِهِ «الشَّامَ» فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ جُمَاعَةَ أَنَّ لَهُ قَصِيدَةً يَهْجُو بِهَا «مِصْرَ وَأَهْلَهَا» أَيْضًا، وَلَمْ تَمْنَعْهُ مِنَ الْإِقَامَةِ بِـ«مِصْرَ» إِلَّا أَنْ تَكُونَ قَصِيدَتُهُ فِي هِجَاءِ «الشَّامِ» أَشَدَّ إِنْلَامًا مِنْهَا، وَهَذَا مَا يَظْهَرُ مِنْ أَبْيَاتِهَا. وَقَصِيدَتُهُ فِي هِجَاءِ «مِصْرَ» أَشَارَ إِلَيْهَا ابْنُ جُمَاعَةَ فِي «التَّلْعِيقَةِ» وَلَمْ يَذْكُرْهَا؛ رُبَّمَا لَأَنَّهَا فِي هِجَاءِ قَوْمِهِ، فَهُوَ مِصْرِيٌّ، =

= وَقَصِيدَتُهُ فِي هِجَاءِ «الشَّامِ» مَشْهُورَةٌ أوردَهَا ابْنُ جُمَاعَةَ فِي «التَّغْلِيْقَةِ» وَذَكَرَ بَعْضُ أَتْبَاعِنَا الصَّفْدِيُّ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ (٢/٤٤٧)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ»، وَغَيْرُهُمَا أَوَّلَهَا:

جُدْ لِلْمَشُوقِ وَلَوْ بِطَيْفِ سَلَامٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ سَمْحًا بِطَيْفِ كَلَامٍ
وَمَا خُذْ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلْيُسْعِفِ الثُّطُقُ إِنْ لَمْ تُسْعِفِ الْخَالَ
يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٦هـ):

1105 - أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ سَالِمٍ بْنِ بَدْرَانَ الْأَزْدَوْنِي، ثُمَّ الصَّالِحِي، الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْمُطَوَّعِ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ رَقَّة: ٢٤٠) وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ» وَذَكَرَ وَالِدُهُ: سَلْمَانُ (ت بَعْدَ: ٦٦٥هـ) وَقَالَ: «وَكُنَّا مِنَ الصُّلَحَاءِ الْأَخْيَارِ». وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/٤٦).

1106 - وَحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ، بَدْرُ الدِّينِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ رَقَّة: ٢٤٤)، وَقَالَ: ابْنُ شَيْخِنَا بَدْرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ... وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، دَيِّتًا، مَشْكُورَ السَّيَرَةِ وَسَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبْرُزْدٍ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ تَقِيًّا عِنْدَ ابْنِ عَمِّهِ قَاضِي الْقَضَايَةِ تَقِيَّ الدِّينِ، وَكَانَ زَوْجَ ابْنَتِهِ، وَلَهُ مِنْهَا أَوْلَادٌ وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٢٧٣، ٣٩٤)، وَذَكَرَ أَخَاهُ عُمَرَ (٤٥٣) وَلَا يَبْيَهْمَا ذِكْرُ فِيهِ أَيْضًا (٤٣٦).

1107 - وَحَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ. وَالِدُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْرَةَ أَخُو الْقَاضِي تَقِيَّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْرَةَ (ت: ٧١٥هـ) السَّابِقُ الذَّكَرُ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٩٤)، وَذَكَرَ أَخَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (٣٦١)، ذَكَرَ حَمْرَةَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ رَقَّة: ٤٣٩)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٢١٧). وَابْنُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ =

عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٩) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٣٩٥). وَذَكَرَ خَالِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْمَخَارِي، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَمْرَةَ الْمَقْدِسِيِّ، وَحَفِيدُهُ: حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٩) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ أَيْضًا (٢٨٢). وَذَكَرَ أَخَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبْنَاءَ خَالَتِهِ: أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْإِغْرَازِيَّ.

1108 - وَرُقِيَّةُ بِنْتُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الشَّقْرَاوِيِّ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَمَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٣٥)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٤٣) وَفِيهِ: «الشَّقْرَاوِيُّ» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: كَانَتْ امْرَأَةً جَيِّدَةً لَمْ يُولَدْ لَهَا، سَمِعَتْ «جَزَاءَ ابْنِ عَرَفَةَ» عَلَى ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَحَدَّثَتْ، سَمِعْنَا مِنْهَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: مُوسَى (ت: ٧٠٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا.

1109 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَفَاطٍ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ وَأُمِّ مُحَمَّدٍ، الصَّالِحِيَّةُ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَمَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٤٢) وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٢٥١)، وَكَتَبَهَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ: وَالِدَةُ صَاحِبِنَا النَّجْمِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَتْ امْرَأَةً خَيْرَةً، أَصْبَحَتْ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْأَوْلَادِ، وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيِّ أُمِّ أَوْلَادِهِ، رَوَتْ لَنَا بِالسَّمَاعِ عَنْ أَبِي الْعِزِّ بْنِ صُدَيْقِ الْحَرَّانِيِّ، بِالْإِجَازَةِ عَنْ سِبْطِ السَّلَفِيِّ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ: لَعَلَّ زَوْجَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ (ت: ٦٨٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَهَذَا لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٩٥هـ) تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ، لَكِنَّهُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبًا لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، بَلْ هُوَ فِي دَرَجَةِ كِبَارِ شُيُوخِهِ، لَكِنَّ الْبِرْزَالِيَّ قَالَ: «كَانَ شَابًا، حَسَنَ الْهَيْئَةِ...» مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ كَهْلًا فَهُوَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبًا لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ إِذَا، وَقَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَهُوَ ثَالِثُ إِخْوَتِهِ» فَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً أَشْقَاءَ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ تُكْتَبَ أَتُهُمْ =

أَمَّ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا؟ وَالْأَمْرُ يَخْتِاجُ إِلَى مَزِيدٍ بَحْثٍ وَنَظَرٍ.

1110 - وَسِثُ الْوُزَرَاءِ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنْجَى التَّنُوخِيَّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، اسْتَذَرَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) وَرَقَةٍ (٢٢٠) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ، وَذَكَرَهَا ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «تَرْهَةُ الْعُيُونِ...». وَذَكَرَهَا أَيْضًا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٍ ٢٤٧)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٦٦)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٢٩٢)، وَمَنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (٨٨)، وَصَلَاحِ الدِّينِ الصَّفَّادِيِّ فِي الْوَفَائِ بِالْوَفَايَاتِ (١٥/ ١١٧)، وَالْفَاسِيَّ فِي ذَيْلِ التَّفْيِيدِ (١/ ٣٧٦، ٣٩٦) وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٢٢٣)، وَابْنُ تَغْرِي بَرْدِي فِي الْمِنْهَلِ الصَّافِي (٥/ ٣٩٦)، وَالدَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٣١٢)، وَالتَّحْجُومُ الرَّاهِرَةُ (٩/ ٢٣٧)، وَابْنُ الْعِمَادِ فِي الشُّذَرَاتِ (٧/ ٧٣). وَوَالِدُهَا: عُمَرُ بْنُ أَسْعَدَ (ت: ٦٤١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1111 - وَعَبْدُ الْبَاقِي بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْحَجَّائِيُّ الْمَقْدِسِيُّ، الْخَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٍ: ٢٤٢) وَوصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ، الْفَقِيهِ، الْإِمَامِ، نَجِيبِ الدِّينِ» وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيهًا، صَالِحًا، مِنْ أَغْيَانِ الْحَنَابِلَةِ، وَكَانَ إِمَامًا بِ«الْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» رَوَى عَنِ النَّجِيبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْحَرَّانِيِّ... وَيُظْهَرُ أَنَّ ابْنَ أَخِيهِ شَيْخَ الْحَنَابِلَةِ بِ«مِصْرَ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي، مُوَفَّقُ الدِّينِ الْحَجَّائِيُّ قَاضِي الْقَضَاةِ بِالذِّبَارِ الْمِصْرِيَّةِ - كَمَا يَقُولُونَ - الَّذِي انْتَشَرَ مَذْهَبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِ«مِصْرَ». فِي وَلَايَتِهِ (ت: ٧٦١ هـ). أَخْبَارُهُ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٥٨)، وَالْجَوْهَرِ الْمُتَصَدِّ (٧٤) وَغَيْرِهِمَا.

1112 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَازِرٍ اللَّحَامِ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٍ: ٢٤٩) وَقَالَ: «رَوَى لَنَا عَنْ عُمَرَ الْكِرْمَانِيِّ، وَكَانَ لَهُ أَخٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ أَكْبَرُ مِنْهُ بِثَلَاثِينَ سَنَةً. سَمِعْنَا مِنْهُ عَنِ ابْنِ اللَّتَيْ، وَأَبُوهُمَا: عَبْدُ الرَّحِيمِ كَانَ يَبِيعُ اللَّحْمَ بِسُوقِ الصَّالِحِيَّةِ، وَحَدَّثَ بِإِجَارَةِ الْأَصْبَهَانِيِّ».

1113 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ =

ابن قدامة المقدسي، رشيد الدين، أبو محمد، ابن عم القاضي تقي الدين سليمان (ت: ٧١٥هـ). ووالده: سيف الدين محمد (ت: ٦٩٨هـ) ابن الشيخ الإمام جمال الدين أبي حمزة أحمد بن عمر (ت: ٦٣٢هـ) وعبد الرحمن هذا قال عنه الحافظ البرزالي: «روى لنا عن ابن عبد الدائم، وسمع من غيره، وكان رجلاً جيداً، من أهل القرآن...». أخباره في المفتي (٢/ ورقة: ٢٥٢)، ومعجم الشيوخ للذهبي (١/ ٣٧٤).
1114 - وعبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن معالي بن حميد المقدسي المطعم، ذكره الحافظ البرزالي في المفتي (٢/ ورقة: ٢٥٣)، والحافظ الذهبي في معجم الشيوخ (١/ ٣٨٤). قال الحافظ البرزالي: «سمع من ابن عبد الدائم، وحديث... وهو ابن أخي شيخنا عيسى المطعم».

أقول - وعلى الله اعتمد -: سيأتي استدراك عمه عيسى (ت: ٧١٩هـ) في موضعه، ونذكر من عرفنا من أهل بيته هناك، لأنه الأشهر، والله تعالى أعلم.
1115 - وفاطمة بنت النعم بنت عبد الرحمن بن علي بن عبدوس الحراني، والدة شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية الحراني. ذكرها الحافظ البرزالي في المفتي (٢/ ورقة: ٢٥٢) وصفها بـ «المرأة الكبيرة، الصالحة» وقال: «ولدت تسعة أولاد من الذكور، ولم تزلق بنتاً، وكانت صالحة، خيرة، مباركة، من بيت علم وصلاح». استدركها ابن حميد التجدي في هامش نسخة (أ) (٢/ ورقة: ٢٢٦) عن «تاريخ ابن الوردي».
أقول - وعلى الله اعتمد -: أسرتها (آل عبدوس) الحرانيين، تقدم استدراك أخيها علي بن عبد الرحمن (ت: ٦٩٩هـ) وأختها عائشة (ت: ٩٦١هـ) في موضعيهما وتزوجت أكثر من زوج منهم والد شيخ الإسلام، والد أخيه لأمه أبي القاسم بن محمد بن خالد بن إبراهيم الحراني (ت: ٧١٨هـ) ذكره المؤلف في موضعه، ولو لدة ابن تيمية أخباراً في المفتي للبرزالي (٢/ ورقة: ٢٥٢)، والبداية والنهاية (١٤/ ٧٩)،

وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ .

1116 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخِطَّاطِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الْأَجَلِّ» وَقَالَ: «رَوَى لَنَا أَحَادِيثَ مِنْ «جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ» عَنِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، حَسَنَ الْخُلُقِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، فِيهِ مَزْجٌ وَدُعَابَةٌ، وَهُوَ ابْنُ عَمَّةِ الشَّيْخِ أَمِينِ الدِّينِ بْنِ شُقَيْرِ الْحَرَّانِيِّ، وَأَمِينُ الدِّينِ الْمَذْكُورِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَحَدِ (ت: ٧٠٨ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ.

1117 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ التَّغْلِبِيِّ الرَّزَعِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ٢٤٤)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٢٧)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٥/ ٨٩)، وَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الْفَقِيهِ، شَرَفِ الدِّينِ، أَبِي الثَّنَاءِ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلًا مَبَارَكًا، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ وَالْخَيْرِ...» رَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ غَيْرِهِ. وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَانْقَطَعَ فِي الْآخِرِ عِنْدَ ابْنِهِ الشَّمْسِ بِـ«الصَّدْرِيَّةِ» لَمَّا أَضْرَّ» وَابْنُهُ: شَمْسُ الدِّينِ لَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ. وَ«الْمَدْرَسَةُ الصَّدْرِيَّةُ» مِنْ مَدَارِسِ الْحَنَابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ» وَاقِفُهَا صَدْرُ الدِّينِ بْنُ مُنَجِّجٍ (ت: ٦٥٧ هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَفِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ: «مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِرْمَاسِ بْنِ نَجَّاجٍ مُشْرِفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَرَقَةَ التَّغْلِبِيِّ» وَقَالَ: حَدَّثَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ وَابْنُ رَافِعٍ.

1118 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْمَرَاتِبِيِّ ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدُهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٤٤ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَمُحَمَّدُ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ٢٤٨) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، أَبِي الثَّنَاءِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا خَيْرًا...» وَذَكَرَ بَعْضُ شُيُوخِهِ وَمُجْتَزِيهِ، وَقَالَ: «وَهُوَ ابْنُ حَبِيبَةَ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : وَالِدَتُهُ: حَبِيبَةُ (ت: ٦٧٤ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أُخْتَيْهِ (زَيْنَبَ)، وَ(أَمَنَةَ) كِلْتَابُهُمَا فِي وَقَايَتِ سَنَةِ (٦٩٩ هـ).

لأنَّهُ كَانَ قَدْ هَجَا أَهْلَهَا وَسَبَّهُمْ، فَخَشِيَ مِنْهُمْ، فَسَارَ إِلَى «دِمْيَاطَ»، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى «الصَّعِيدِ».

٥١٣ - أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَائِي، الْفَقِيهُ، النَّاجِرُ بِذُرِّ الدِّينِ، أَخُو الشَّيْخِ نَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ لِأُمِّهِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ تَقْرِيْبًا - أَوْ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ - بِ«حَرَائِنَ». وَسَمِعَ بِ«دِمَشْقَ» مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَابْنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَابْنِ أَبِي عَمَرَ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ، وَلَازَمَ الْإِسْتِغَالَ عَلَى شُيُوخِ الْمَذْهَبِ مُدَّةً، وَأَفْتَى، وَأَمَّ بِ«الْمَدْرَسَةِ الْجَوَزِيَّةِ»، بِ«مَسْجِدِ الرَّمَّاحِينَ»، وَدَرَسَ بِ«الْمَدْرَسَةِ الْحَنْبَلِيَّةِ» نِيَابَةً عَنْ أَخِيهِ الشَّيْخِ نَقِيِّ الدِّينِ مُدَّةً.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: ^(٢) كَانَ فَقِيْهًا، مُبَارَكًا، كَثِيرَ الْخَيْرِ، قَلِيلَ الشَّرِّ، حَسَنَ

(١) ٥١٣ - أَبُو الْقَاسِمِ الْحَرَائِي (٦٦٥ - ٧١٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٣)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ١٦٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/ ٧)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُنْصَدِ» (٢/ ٤٦٥). وَبُرَاجِعُ: الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ١٢٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (٢/ ٤٢٦)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٤/ ٨٢)، وَالذَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٢/ ٦٢، ٧٤)، وَفِيهِ: أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، وَالشُّذْرَاتُ (٧/ ٨٣).

(٢) أَوَّلُ نَصِّ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ فِي الْمُفْتَقَى: «وَفِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الثَّامِنِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ، الْفَقِيْهَ، الْإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْفَاضِلُ، بِذُرِّ الدِّينِ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَائِي، وَدُفِنَ فِي آخِرِ هَذَا الْيَوْمِ بِمَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ عِنْدَ وَالدَّتِي، وَحَضَرَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَمَوْلَدُهُ - تَقْرِيْبًا - فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ أَوْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ

بـ «حَرَّانَ» وَتَفَقَّهَ، وَلَارَمَ الْإِسْتِغَالَ عَلَى شُبُوحِ مَذْهَبِهِ مُدَّةً، سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ،
وَأَبْنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَأَبْنِ الصَّمِيرِيِّ، وَالْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ، وَالْقَاضِي شَمْسِ
الدِّينِ الْحَنْفِيِّ، وَجَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ، وَكَانَ إِمَامًا بِـ «الْمَدْرَسَةِ الْجَوَازِيَّةِ» وَفَقِيهَا بِالْمَدَارِسِ،
وَدَرَسَ بِـ «الْمَدْرَسَةِ الْحَنْبَلِيَّةِ» نِيَابَةً عَنْ أَخِيهِ لِأُمِّهِ الشَّيْخِ، الْإِمَامِ، شَيْخِ الْإِسْلَامِ، تَقِيِّ
الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ - نَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ - وَبَاشَرَ إِمَامَةَ الْمَسْجِدِ الْكَبِيرِ بِـ «الرَّمَّاحِينَ» الْمَعْرُوفِ
بِالْحَنْبَلِيَّةِ، وَأَفْتَى، وَكَانَ فَقِيهَا، مُبَارَكًا

يُسْتَنْدَرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٧هـ) :

1119 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ ضَرْغَامِ الْمَسَاوِي، الْحَنْبَلِيُّ،
الْمِصْرِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَنَى (٢/ وَرَقَةٌ : ١٦٤)، وَوَصَفَهُ بِـ «الْعَدْلِ،
شَهَابِ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ شَيْخِنَا كَمَالِ الدِّينِ» وَوَالِدُهُ : عَبْدُ الرَّحِيمِ (ت :
٧٢٠هـ) تُوُفِّيَ بَعْدَهُ، سَيَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ أَيْضًا.
وَبُرَّاجِعُ : الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ١٨١).

1120 - وَسَارَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ
ابْنِ مُفْلِحِ بْنِ هَبَّةَ بْنِ نُمَيْرِ الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي
الْمُقْتَنَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٢٧٠) وَقَالَ : «بِنْتُ شَيْخِنَا الشَّيْخِ، الْفَقِيهِ، الصَّالِحِ، الْمُسْنِدِ،
الْعَدْلِ، شَمْسِ الدِّينِ، أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ أَحْمَدَ»
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : هِيَ مِنْ (آلِ سَعْدِ) بْنِ نُمَيْرٍ أُسْرَةُ عُلَمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ.

وَالِدُهَا : عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت : ٦٨٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَوْ تَحَدَّثْنَا عَنْ أُسْرَتِهَا
لَطَالَ بِنَا الْحَدِيثِ. قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ : «سَمِعْتُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَرَوَتْ لَنَا
عَنْهُ، قَرَأْتُ عَلَيْهَا بِطَرِيقِ «الْحِجَازِ» فِي «اللُّجُونِ» مِنْ عَمَلِ «الْكُرْكُ» وَفِي «الْحِجَرِ»
وَهِيَ زَوْجَةُ الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ أَفْوَشَ الْجَلِيلَانِيِّ الْبَرِيدِيِّ، وَلَهَا تَرْجَمَةٌ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ

- (٢/٢١٦). وَابْنُهَا مِنْهُ: صَفِيَّةُ (ت: ٧٣٨هـ) فِي الْوَفَايَاتِ لِابْنِ رَافِعٍ (١/٢٢٢).
- 1121 - وَسِثُ الْأَهْلِ بِنْتُ نَجْمِ بْنِ يُونُسَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَجْمِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ مِنْ (أَلِ الْحَنْبَلِيِّ) الْأُسْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ الْكَبِيرَةِ الْمَشْهُورَةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ، تَحَدَّثَتْ عَنْهَا مَرَارًا، وَهِيَ بِنْتُ نَجْمِ ابْنِ يُونُسَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْزَانِيِّ، وَأَبَاؤُهَا هُنَا لِأَنَّ كُلَّهُمْ عُلَمَاءُ حَتَّى جَدُّهَا الْأَعْلَى عَبْدُ الْوَاحِدِ (ت: ٤٨٦هـ).
- 1122 - وَوَالِدُهَا نَجْمُ بْنُ يُونُسَ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِشْقِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَّة: ١٧٤) وَقَالَ: «أَبُو الْعَلَاءِ، وَأَبُو الْكُرَيَاءِ بْنِ أَبِي الْحَجَّاجِ . . .». وَانْحَرَمَ آخِرُ التَّرْجَمَةِ الَّتِي فِيهَا مَوْلَدُهُ وَوَفَاتُهُ فِيمَا يَظْهَرُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُودِ الْجُمَانِ (٩/ وَرَقَّة: ٨٧) فَقَالَ: «مِنْ أَهْلِ «دِمَشْقَ» مِنْ بَنَاتٍ مَشْهُورٍ بِهَا، شَاهَدْتُهُ بِـ«إِرْبِلَ» شَابًا، جَمِيلًا، وَسِيمًا، يَتَعَلَّقُ بِخِدْمَةِ الْمَلِكَةِ رَبِيعَةَ خَاتُونِ بِنْتِ أَثُوبَ بْنِ شَادِي، وَيَتَصَرَّفُ لَهَا فِي أَمْلَاكِهَا الْمُخْتَصَّةِ بِهَا بِـ«إِرْبِلَ» وَلَهُ شِعْرٌ يَسِيرٌ، فِيهِ ضَعْفٌ». وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ.
- وَسِثُ الْأَهْلِ هَذِهِ ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَضَى (٢/ وَرَقَّة: ٢٥٧)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي، أُمُّ أَوْلَادِهِ، وَكَانَتْ امْرَأَةً كَبِيرَةً، مِنْ بَنَاتِ عِلْمٍ وَصَلَاحٍ».
- 1123 - وَشِبْلُ بْنُ سَعْدِ الْحَوَارِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَضَى (٢/ وَرَقَّة: ٢٦٠) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الْفَقِيهِ، الصَّالِحِ، الْفَاضِلِ، أَبُو أَحْمَدَ». وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، مُبَارَكًا، كَثِيرَ الْفَضِيلَةِ، وَالذِّيَانَةِ، وَالْعِفَّةِ، وَالتَّوَاهَةِ، مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ».
- 1124 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَامِدِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ حُمَيْدِ الْمَقْدِسِيِّ، الْحَنْبَلِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْقَيْزَرِاطِ» زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَضَى (٢/ وَرَقَّة: ٢٦٤)، وَقَالَ: «رَوَى لَنَا جُزْءُ ابْنِ عَرَفَةَ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُبُوحِ «الصَّالِحِيَّةِ» مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبَرَزْدَ وَغَيْرِهِمْ،

- وَكَانَ يَخْضُرُ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيٍّ الدِّينِ الْحَبْلِيِّ وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ».
- 1125 -** وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُوسَى بْنِ عَمِيرَةَ الْفَرَّاءِ الْمَعْرُوفِ بِـ «ابْنِ الْمُنَادِي» أَيْضًا، أُخْتُ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٠٠هـ) وَصَفِيَّةُ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا. أَخْبَارُ فَاطِمَةَ فِي: الْمُقْتَفَى (٢/ ٢) وَرَقَّةُ (٢٦٠) فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلدَّهَبِيِّ (١٠٨/٢)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٦٩)، وَالذَّرَرِ الْكَامِتَةِ (٣٠٤/٣). قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، خَيْرَةً، مُبَارَكَةً، أَقْعَدَتْ آخِرَ عُمْرِهَا، وَهِيَ زَوْجَةُ ابْنِ عَمِّهَا الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو الْفَرَّاءِ سَمِعْنَا مِنْهَا، وَمِنْ زَوْجِهَا الْمَذْكُورِ، وَمِنْ أَخَوَيْهَا الشَّيْخِ عَزَّ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ، وَصَفِيَّةَ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَكَانَ أَبُوهَا دَلَالًا بِـ «الْحَوَاصِيِّينَ»...».
- أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - زَوْجُهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَهْلِ وَالْفَضْلِ، وَأَخُوهَا: إِسْمَاعِيلُ، وَأُخْتُهَا: صَفِيَّةُ، تَوَفَّوْا جَمِيعًا سَنَةَ (٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
- 1126 -** وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَزَّازِ بْنِ نَائِلٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْدَاوِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٢) وَرَقَّةُ (٢٦٦)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١٤٨/٢)، وَالْعُلَيْنِيُّ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٨/٥)، وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِـ «الشَّيْخِ، الْفَقِيهِ، الصَّالِحِ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ»، وَقَالَ: «كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، سَمِعَ مِنْ خَطِيبِ مَرْدَا، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَرَوَى لَنَا عَنْهُمَا». وَابْنُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٢هـ) نَسْتَذْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَحَفِيدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٨٨هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٤٢٧/٢)... وَغَيْرُهُ.
- 1127 -** وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْلَبَكِيِّ الْحَبَالِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّصِ (٢٤٠)، وَعَنْهُ فِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٨/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (٤٦٦/٢)، وَفِيهَا: «ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ»، وَهُوَ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٢) وَرَقَّةُ (٢٧٠)، وَوَصَفَهُ بِـ «الْفَقِيهِ، الْمُفْرِيءِ، شَمْسِ الدِّينِ...» وَقَالَ =

الخلق، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، وَكَانَ يَتَجَرُّ وَيَتَكَسَّبُ، وَخَلَفَ لِأَوْلَادِهِ تَرْكَةً، وَرَوَى «جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» مَرَّاتٍ عَدِيدَةً.

وَقَالَ الدَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، عَالِمًا، إِمَامًا بِ«الْجَوَازِيَّةِ»، وَلَهُ رَأْسُ مَالٍ يَتَجَرُّ فِيهِ. وَكَانَ قَدْ تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي زَكَرِيَّا بْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَابْنِ الْمُنَجِّ، وَغَيْرِهِمَا بِ«دِمَشْقَ» سَمِعْنَا مِنْهُ «جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَدَرَسَ بِ«الْحَنْبَلِيَّةِ» ثَمَانِيَةَ أَغْوَامَ، وَكَانَ خَيْرًا مُتَوَاضِعًا.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: وَتَوُفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَامِنَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ عِنْدَ الْوَلَدَةِ، وَحَضَرَ جَمْعٌ كَثِيرٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

= «كَانَ أَقَامَ مُدَّةً بِ«دِمَشْقَ» وَ«طَرَابُلُسَ» وَتَوَجَّهَ إِلَى «الْقَاهِرَةِ» لِشُغْلٍ فَأَذْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ، وَكَانَ كَهْلًا، سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَلَّانَ بِ«بَغْلَبَتِكَ» وَسَمِعَ مَعْنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ بِ«دِمَشْقَ» وَ«بَغْلَبَتِكَ»، وَكَانَ فِيهِ مُرُوءَةٌ وَقَضَاءُ حَاجَةٍ، وَلَهُ أَشْغَالٌ، وَفِيهِ خَيْرٌ. وَأَخُوهُ: إِبْرَاهِيمُ (ت: ٧٤٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِزْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

- قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ وَالِدُهُ (عَبْدُ الرَّحِيمِ) مِنْ شُيُوخِنَا، وَهُوَ حَيٌّ الْآنَ، جَاوَزَ الثَّمَانِينَ، وَهُوَ مِنْ أَغْيَانِ الْعُدُولِ فِي بَلَدِهِ» وَلَقَبَهُ «نَجْمَ الدِّينِ» وَكَتَبَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ، الْعَدْلِ»، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَذَرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ الْآنَ. 1128 - مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ خَلْفَ بْنِ رَاجِحَ بْنِ بِلَالٍ الْمَقْدِسِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ. وَالِدُهُ مُوسَى (ت: ٦٤٣هـ)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُحَمَّدٌ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَضَى (٢/ وَرَقَةٌ ٢٦٣)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣٩/٥)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٧٠)، وَلَمْ يُتَرْجَمْ لَهُ.

٥١٤ - عبد الله بن أحمد^(١) بن تمام بن حسان التلي^(٢)، الصالح، الأديب الزاهد، تقي الدين، أبو محمد.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ. سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ قَمِيرَةَ، وَالْمُرْسِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَالْبُلْدَانِيِّ^(٣) وَخَطِيبَ مَرْدَا، وَجَمَاعَةٍ. وَقَرَأَ النَّحْوَ وَالْأَدَبَ عَلَى الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَلَى وَلَدِهِ^(٤) بَذَرَ الدِّينِ، وَصَحْبَهُ، وَلَا زَمَةَ مُدَّةً، وَأَقَامَ بِ«الْحِجَازِ» مُدَّةً، وَاجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ الْحَوْرَانِيِّ الرَّاهِدِيِّ وَغَيْرِهِ، وَسَافَرَ إِلَى «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ»، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ، حَسَنٌ، رَائِقٌ.

(١) ٥١٤ - ابنُ تَمَّامِ التَّلِيِّ (٦٣٥ - ٧١٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٤)، وَالْمُقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٢/ ٢٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/ ٨)، وَمُخْتَصَرِهِ: «الدَّرُّ الْمُتَضَدُّ» (٢/ ٤٦٦)، وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٢٧٩)، وَمُعْجَمُ الشُّبُوحِ (١/ ٣١٧)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢/ ٦٤١)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايِتِ (١٧/ ٣٥)، وَقَوَاتُ الْوَقَايِتِ (٢/ ١٦١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٩٠)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ ١٠٩)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (٢/ ٩٠)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢/ ٣٤٦)، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٣٨١)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٧٤)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٤٨) (٨/ ٨٨)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٣/ ٦٨)، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ أَخَاهُ مُحَمَّدًا (ت: ٧٤١ هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُ أُخْتِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ (ت: ٧٢٨ هـ) تَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) فِي (ط): «الْمَكِّي». تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ.

(٣) فِي (ط): «الْبُلْدَانِي».

(٤) فِي (ط): «وَالدَّه».

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: ^(١) كَانَ شَيْخًا فَاضِلًا، بَارِعًا فِي الْأَدَبِ، حَسَنَ الصُّحْبَةِ، مَلِيحَ الْمُحَاضَرَةِ، صَحِبَ الْفُقَرَاءَ وَالْفُضَلَاءَ، وَتَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ، وَخَرَجَ لَهُ فَخْرُ الدِّينِ ابْنِ الْبَغْلَبَكِيِّ «مَشِيحَةً» قَرَأَتْهَا عَلَيْهِ ^(٢)، وَكَتَبْنَا عَنْهُ مِنْ نَظْمِهِ، وَكَانَ زَاهِدًا مُتَقَلِّلاً مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ أَثَاثٌ، وَلَا طَاسَةٌ، وَلَا فِرَاشٌ، وَلَا سِرَاجٌ، وَلَا زُبْدِيَّةٌ ^(٣)، بَلْ كَانَ يَبْنِيهِ خَالِيًا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَخُوهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ.

وَقَالَ لِي الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ مَحْمُودُ الْكَاتِبِ ^(٤): صَحِبْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً، وَأَثْنَيْ عَلَيْهِ ثَنَاءً جَمِيلًا، وَعَظَّمَهُ وَبَجَّلَهُ، وَوَصَفَهُ بِالزُّهْدِ

(١) أَثْنَى عَلَيْهِ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَمَى كَثِيرًا وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ، الْإِمَامِ الْفَاضِلِ، الزَّاهِدِ، الْأَدِيبِ، الْبَارِعِ، تَقِيَّ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَذَكَرَ نَمَازِجَ مِنْ مُسْتَحْسِنِ شِعْرِهِ ثُمَّ قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ جُزْءًا يَشْتَمِلُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ مِائَتَيْنِ وَعِشْرِينَ بَيْتًا، كَتَبَهُ إِلَى الْوَلِيِّ بِذَرِ الدِّينِ وَلَدَ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ غَانِمٍ، وَهُوَ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهِ قَصِيدَةٌ فِي وَفَعَةٍ «شَقَّحَب»...» وَأَثْنَى عَلَيْهِ الصَّلَاحُ الصَّفْدِيُّ فِي كِتَابَتِهِ «أَعْيَانُ الْعَصْرِ»، وَ«الْوَاثِي بِالْوَفِيَّاتِ»، وَأُورِدَ نَمَازِجٌ كَثِيرَةٌ مِنْ شِعْرِهِ، وَتَقَلَّ عَنِ الشَّهَابِ مَحْمُودِ السَّالِفِ الذِّكْرِ كَثِيرًا مِنْ أَخْبَارِهِ. قَالَ الصَّفْدِيُّ: «أَخْبَرَنِي الْقَاضِي شَرْفُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ بْنِ شَيْخِنَا أَبِي الثَّنَاءِ مَحْمُودٌ، قَالَ: كَانَ جَدِّي - يَعْنِي الْقَاضِي شَهَابَ الدِّينِ مَحْمُودًا - قَدْ أَدْنَى لِعِلَامِهِ الَّذِي نَفَقْتُهُ مَعَهُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبَ مِنْهُ الشَّيْخُ تَقِيَّ الدِّينِ مِنَ الدَّرَاهِمِ يُعْطِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ. قَالَ: فَمَا كَانَ يَأْخُذُ إِلَّا مَا هُوَ مَضْرُورٌ إِلَيْهِ - انْتَهَى».

(٢) وَانْتَقَى لَهُ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ «مَشِيحَةً» وَالْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ أُخْرَى.

(٣) قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ...﴾.

(٤) مَحْمُودُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ فَهْدٍ الْحَلَبِيِّ (ت: ٧٢٥هـ) حَبَلَنِي ذِكْرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالْفَرَاغَ مِنَ الدُّنْيَا، وَذَكَرَ نَحْوَمَا ذَكَرَ أَخُوهُ.

تُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ثَالِثَ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقَابِرِ الْمَرْدَاوِيِّينَ بِالْقُرْبِ مِنْ نَزْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. أَنَشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيُّ. أَنَشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَمَّامٍ لِنَفْسِهِ:

أَشَاهِدُ مِنْ مَحَاسِنِكُمْ مَنَارًا	يَكَادُ الْبَدْرُ يُشَبِّهُهُ شَقِيقًا
وَأَصْحَبُ مِنْ جَمَالِكُمْ خِيَالًا	فَأَتَى سِرْتُ يُرْشِدُنِي الطَّرِيقًا
أَرَى نَجْمَ الزَّمَانِ بِكُمْ سَعِيدًا	وَمَعْنَى حُسْنِكُمْ مَعْنَى دَقِيقًا
وَبَدْرُ الثَّمِّ يُزْهِي مِنْ سَنَاكُمْ	وَشَمْسُ جَمَالِكُمْ بَزَزَتْ شُرُوقًا
وَرَوْضُ عَيْبَرِ أَرْضِكُمْ نَهَارًا	جَرَى ذَهَبُ الْأَصِيلِ بِهِ خَلُوقًا
حَدِيثِي وَالْغَرَامُ بِكُمْ قَدِيمٌ	وَشَوْقِي يُزْعِجُ الْقَلْبَ الْمَشُوقًا
وَأَنْفَاسِي بَعَثَتْ بِهَا إِلَيْنِكُمْ	سَلُّوا عَنْهَا النَّسِيمَ أَوْ الْبُرُوقًا
وَلِي صِدْقُ الْمَوَدَّةِ فِي حِمَاكُمْ	سَقَى اللَّهُ الْحِمَى وَرَعَى الصَّدِيقًا
وَأَنَشَدَنَا أَيضًا عَنِ ابْنِ تَمَّامٍ لِنَفْسِهِ ^(١) :	
أَكْرَرُ فِيكُمْ أَبَدًا حَدِيثِي	فَيَخْلُو وَالْحَدِيثُ بِكُمْ شُجُونُ

(١) أَنَشَدَهَا الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَمَى (٢/ وَرَقَةً: ٢٨٠) قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ الشَّيْخُ تَقِيُّ

الدِّينِ بْنُ تَمَّامٍ مَذْرُجًا بِخَطِّهِ يَشْمَلُ عِدَّةَ قَصَائِدَ مِنْهَا:

أَسْكَنَ الْمَعَاهِدِ مِنْ فُؤَادِي لَكُمْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ سُكُونُ
أَكْرَرُ فِيكُمْ أَبَدًا حَدِيثِي الْآيَاتِ

وَأَنَشَدَ لَهُ غَيْرَهَا.

وَأَنْظِمُهُ عُقُودًا مِنْ دُمُوعِي فَتَنْثُرُهُ الْمَحَاجِرُ وَالْجُفُونُ
وَأَبْتَكِرُ الْمَعَانِي فِي هَوَاكُمُ وَفِيكُمْ كُلُّ قَافِيَةٍ تَهُونُ
وَأَعْتَنِقُ النَّسِيمَ لِأَنَّ فِيهِ شَمَائِلَ مِنْ مَعَاطِفِكُمْ تَبِينُ
وَأَسْأَلُ عَنْكُمْ التَّكْبَاءَ سِرًّا وَسِرُّ هَوَاكُمُ عِنْدِي مَصُونُ
وَكَمْ لِي فِي مَحَبَّتِكُمْ غَرَامٌ وَكَمْ لِي فِي الْغَرَامِ بِكُمْ فُنُونُ
٥١٥ - وَفِي ثَالِثِ ذِي الْقَعْدَةِ ^(١) سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ أَيْضًا: تُوُفِّيَ الْفَقِيهُ
الْفَاضِلُ: بَرْهَانَ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ ^(٢) إِبْرَاهِيمُ بْنُ الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّينِ عَبْدِ الْحَافِظِ
ابْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَاضِي «الْقُدْسِ» الْحَنْبَلِيُّ،
وَدُفِنَ بِتَرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ السَّبْعِينَ. حَضَرَ عَلَى خُطْبِ
مَرْدَابِ «نَابُلُسَ»، وَأَقَامَ بِ«دِمَشْقَ»، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَسَمِعَ، وَكَتَبَ بِحُطَّهِ كَثِيرًا.
وَكَانَ عَدْلًا، وَفَقِيهًا فِي الْمَدَارِسِ، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعَقَافِ وَالْفَضِيلَةِ، وَكَانَ
كَثِيرَ السُّكُوتِ، قَلِيلَ الْكَلَامِ، وَلَهُ قَصِيدَةٌ حَسَنَةٌ رَأَى بِهَا الشَّيْخُ شَمْسَ الدِّينِ

(١) فِي (ط): «الْعَقْدَةُ» تَحْرِيفٌ طَبَاعَةٌ.

(٢) ٥٠٢ - ابْنُ عَبْدِ الْحَافِظِ: (٩ - ٧١٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُحْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٢٣١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٥/ ١٠)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرِّ الْمُتَّصِدِ»
(٢/ ٤٦٦). وَيُرَاجَعُ: الْمُقْتَفَى لِلْبُرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٢٨٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ١٣٨)،
وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٥٥)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ٣٤)، وَالشَّدَرَاتُ (٦/ ٤٨) (٨/ ٨٧)،
أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَافِظِ الَّذِي تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَاتِ سَنَةِ (٧١٢ هـ) وَذَكَرْنَا هُنَاكَ
فَوَائِدَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

ابن أبي عمَرَ، ذَكَرَ ذَلِكَ الْبِرْزَالِيُّ^(١).

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، إِمَامًا، عَارِفًا بِالْفِقْهِ^(٢) وَالْعَرَبِيَّةِ، وَفِيهِ دِينٌ وَتَوَاضَعٌ، وَصَلَاحٌ. قَالَ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي رَتَّيْ بِهَا الشَّيْخَ شَمْسُ الدِّينِ، ثُمَّ رَوَى عَنْهُ حَدِيثًا.

٥١٦ - مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْمُحْمُودِ^(٣) بْنِ زُبَايِرِ الْحَرَائِي، الْفَقِيه، الرَّاهِدُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، نَزِيلُ «دِمَشْق».

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِ«حَرَانَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَيْسَى الْخَيَّاطِ، وَالشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَسَمِعَ بِ«دِمَشْق» مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَالْبُلْدَانِيِّ^(٤)، وَابْنَ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَخَطِيبَ «مَرْدَا» وَعُنِيَ بِسَمَاعِ الْحَدِيثِ إِلَى آخِرِ عُمرِهِ، وَكَانَ يَرُدُّ عَلَى الْقَارِيءِ وَقَتَ الْقِرَاءَةِ أَشْيَاءَ مُفِيدَةً، وَلَدَيْهِ فِقْهٌ وَفَضَائِلُ، وَأُمٌّ بِمَسْجِدِ الْوَزِيرِ^(٥) ظَاهِرِ «دِمَشْق».

(١) وَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ، الْفَقِيهِ، الْإِمَامِ، الْعَالِمِ، الْفَاضِلِ، الصَّالِحِ، بُرْهَانِ الدِّينِ، أَبُو إِسْحَاق».

(٢) زَادَ: «وَيَشْهَدُ بِ«الْعَقِيَّة»».

(٣) ٥١٦ - ابْنُ زُبَايِرِ الْحَرَائِي (٦٣٧ - فِي حُدُودِ سَنَةِ ٧١٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٨٤)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/ ١٠)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرَرِ الْمُتَضَدِّ» (٢/ ٤٦٧). وَتُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٥٨)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/ ٢٢٥)، وَالشُّنَرَاتُ (٦/ ٥٠) (٨/ ٩١). وَابْنُهُ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٦٤ هـ). الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣/ ٢٢١).

(٤) فِي (ط): «الْبُلْدَانِي». وَسَبَقَ تَصْحِيحُهُ مَرَارًا.

(٥) مَسْجِدُ الْوَزِيرِ فِي ثَمَارِ الْمَقَاصِدِ (٧٥)، وَذَكَرَ مَسْجِدًا آخَرَ ص (٩٩) فِي الْإِسْمِ نَفْسِهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ^(١): كَانَ فَقِيهًا زَاهِدًا، نَاسِكًا، سَلَفِيَّ الْجُمْلَةِ، عَارِفًا

(١) فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَام»: «وَأَزْتَحَلَ إِلَى «مِصْرَ» لِرِيَازَةِ بَعْضِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ فَأَسْرَمَ مِنْ «الْعَرِيشِ» وَبَنَعَ بِـ «قُبْرُصَ» فَبَقِيَ بِالْأَسْرِ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سِنِينَ، وَبَلَّغَنَا أَنَّهُ مَلْطُوفٌ بِهِ، وَأَخَذَهُ نَصْرَانِيٌّ عَاقِلٌ، فَكَانَ يَخْتَرِمُهُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ تَعَبًا. يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٨هـ):

1129 - أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوَارِزْمِيِّ الْأَصْلِي، الصَّالِحِيُّ، الْفَارِسِيُّ، الْحَبَّازُ الْمَعْرُوفُ بِـ «الدُّشَيْسَةِ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ ٢٧٩ وَرَقَةً)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٤٥)، وَفِيهِ «السَّمَكَ». وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ١٤٧).

1130 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ بَدَّالٍ الرُّعَيْيِّ، شِهَابُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِزْزَالِيُّ وَقَالَ: «وَلَهُ هِمَّةٌ وَافِرَةٌ، وَكَانَ وَلِيَّ وَكَالَةِ بَيْتِ الْمَالِ بِـ «زُرْع» مُدَّةً، وَلَهُ جَمَاعَةٌ أَوْلَادٍ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عَمَرَ...» وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ ابْنِهِ عَامِرٍ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1131 - وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنِ نِعْمَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُكَيْرِ زَيْنِ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ أَبَاهُ: أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَذْرَكَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) وَرَقَةً (٢٢١) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُولٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ الْعُيُونِ...» (١/ ٢٢٩ وَرَقَةً)، وَذَكَرَهُ الْبُزْهَانُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٣/ ١٥٧)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْعُلَيْنِيُّ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ»، وَذَكَرَهُ الْبِزْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ ٢٨٨)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٤٠٢) وَمِنْ ذُيُولِ الْعَبَرِ (٩٨)، وَالْإِغْلَامِ بِوَفَيَاتِ الْأَغْلَامِ (٣٠٢)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٨٩) وَهُوَ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ٤٣٨) وَالذَّلِيلِ الشَّافِي (٢/ ٨١٣)، وَالتَّجْوِمِ الرَّاهِرَةِ (٩/ ٢٤٢)، وَالشُّلُوكِ (٢/ ١٨٨)، وَالشُّذْرَاتِ (٦/ ٤٨)، وَذُرَّةِ الْحِجَالِ (١/ ٢٢١). وَابْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٧٣٢هـ) نَذَّرَهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ =

إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . قَالَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ : « وَخَرَجَتْ لَهُ « مَشِيخَةٌ » عَنْ نَحْوِ عَشْرِينَ شَيْخًا » .
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ - : مَشِيخَتُهُ هَذِهِ حَقَّقَهَا الْأَخُ إِبْرَاهِيمُ صَالِحٌ وَتَسَرَّهَا
 فِي دَارِ الْبَشَائِرِ سَنَةَ (١٤١٧ هـ) . وَخَرَجَ لَهُ الْحَافِظَانِ الدَّهْيِيُّ وَالْعَلَّائِيُّ مَشِيخَتَيْنِ أَيْضًا .
1132 - وَسِئْتُ الْعَرَبِ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَقَاءَ ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ
 فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٢٧٥) وَقَالَ : « رَوَتْ لَنَا عَنِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَهُوَ جَدُّ أُمِّهَا
 لِلْأُمِّ . . . سَمِعْنَا مِنْهَا ، وَمِنْ وَالِدِهَا ، وَأَوْلَادِهَا الثَّلَاثَةُ « أَحْمَدُ » ، وَ« عَبْدِ الرَّحْمَنِ »
 وَ« زَيْنَبُ » أَوْلَادُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْبَجْدِيِّ .

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ أَعْتَمِدُ - : سَبَقَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهَا (ت : ٦٩٨ هـ) ، وَرَوُجُهَا :
 مُحَمَّدٌ (ت : ٧٢٢ هـ) مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَأَخُوهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت : ٧٣٨ هـ)
 وَابْنَتُهَا : زَيْنَبُ (ت : ٧٢٢ هـ) نَذَرُكُهُمَا فِي مَوْضِعِهِمَا مِنَ الْإِسْتِذْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى ، وَابْنَتُهَا : أَحْمَدُ (ت : ٧١٤ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ .

1133 - عَائِشَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الطَّائِبِ ، ابْنَةُ الْقَوَّاسِ .
 زَوْجُ عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ الْمُنْجَى . ذَكَرَهَا الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٢٩٠) ، وَالْحَافِظُ ابْنُ
 حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٣٣٨) يَظْهَرُ أَنَّ زَوْجَهَا عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْجَى بْنِ
 عُثْمَانَ (ت : ٧٥٠ هـ) . الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

1134 - وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشِيرٍ ، عِرُّ الدِّينِ الْحَرَّانِيُّ النَّاجِرُ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ
 فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٢٨٤) ، وَقَالَ : « ابْنُ أُخْتِ الشَّيْخِ أَمِينِ الدِّينِ بْنِ شَقِيرٍ وَصُلِّيَ
 عَلَيْهِ ظَهَرَ الثَّلَاثَاءِ بِجَامِعِ « دِمَشْقَ » وَحَضَرَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ مِنَ « الْمِرَّةِ » إِلَى
 « سُوقِ الْخَيْلِ » فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى « الْمِرَّةِ » وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مُقِيمًا بِهَا . . . وَأُصِيبَتْ
 بِهِ وَالِدَتُهُ ، وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا ، فِيهِ خَيْرٌ وَدِينٌ ، وَعَاشَ حَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَكَانَ أَخُوهُ
 شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ ، مَاتَ قَبْلَهُ بِأَرْبَعِ سِنِينَ بِ« الْقَاهِرَةِ » رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

1135 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ الْحَرَّانِيِّ . جَدُّهُ الْأَعْلَى

= عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرٍ (ت: ٦٢٤هـ) قَاضِي حَرَّانَ مَشْهُورٌ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْحَفَدَةِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ: وَالِدُ الْمَذْكُورِ هُنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخُوهُ: عُمَرُ (ت: ٧٣٢هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَعَمُّهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُمَا، وَمُحَمَّدٌ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ ٢٧٧)، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ الْأَمِينِ، شَمْسِ الدِّينِ» وَقَالَ التَّاجِرُ بِ«سُوقِ الْبَطَّانِينَ»... وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، دَيِّنًا، أَمِينًا، وَخَلَفَ أَوْلَادًا مِنْهُمْ الْعَدْلُ بِذُرِّ الدِّينِ مُحَمَّدٌ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : إِنَّهُ مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ بِذُرِّ الدِّينِ الْبَطَّانِيِّ (ت: ٧٥٦هـ). وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ الْمُسْتَذْرَكُ هُنَا فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤/ ١٣٨).

1136 - وَمَخْمُودُ الْكِيلَاتِيِّ الْحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٨٤)، وَقَالَ: نَائِبُ إِمَامِ الْحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقٍ». وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٩هـ) أَحَدًا.

وَذَكَرَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَحْمَدُ بْنُ هَلَالِ الرُّرَعِيِّ، وَحَرَمِيُّ بْنُ كَوَكَبٍ، فَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالِ الرُّرَعِيِّ فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٢٩هـ) عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا حَرَمِيُّ بْنُ كَوَكَبٍ الدَّارِمِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٨٨) فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ فَحَصَلَ فِي نَسَبِهِ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، فَلَا هُوَ دَارِمِيُّ وَلَا حَنْبَلِيُّ؟! إِنَّمَا هُوَ دَارِيٌّ خَلِيلِيٌّ مَنُشُوبٌ إِلَى الصَّحَابِيِّ الْمَشْهُورِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، وَقَدْ انْتَشَرَ وَلَدُهُ فِي الْخَلِيلِ وَالْدَّارِيِّ فِي نَسَبِ الصَّحَابِيِّ - مِنْ ثَمَّ فِي نَسَبِ الْمَذْكُورِ هُنَا - مَنُشُوبٌ إِلَى عَبْدِ الدَّارِ مِنْ قُرَيْشٍ. وَالْخَلِيلِيُّ - لَا الْحَنْبَلِيُّ - مَنُشُوبٌ إِلَى الْبَلَدِ الْمَعْرُوفِ فِي «فِلَسْطِينَ»، أَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعَيِّنَ لَهَا الْأَمْنَ وَيُخَلِّصَهَا مِنْ أَسْرِهَا.

1137 - حَمْرَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَخْمُودِ بْنِ مَسْعُودِ الْمَجْدَلِيِّ تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٩٦)، وَوَصَفَهُ بِ«الْأَدِيبِ، الْفَاضِلِ،

الصدْر». وَقَالَ: «لَا زَمَ الشَّيْخَ شَمْسُ الدِّينِ الحَنْبَلِيُّ، وَكَتَبَ عَنْهُ مَسْمُوعَاتِهِ، وَصَاهَرَهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ دُفِنَ بِتَرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ. وَيُرَاجَعُ: الدَّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/١٦٤).

1138 - وَعَامِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَدَّالٍ الزُّرْعِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَى (٢/ ٢٠٩)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَاهِدًا، وَيَكْتُبُ الشَّرُوطَ، وَسَمِعَ هُوَ وَأَبُوهُ مِنَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الحَنْبَلِيِّ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ «زُرْع» وَبَيَّنَ وَفَاتِهِ وَوَفَاةَ وَالِدِهِ دُونَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ». وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ أَبِيهِ فِي العَامِ السَّابِقِ.

1139 - وَعَائِشَةُ بِنْتُ مُسْلِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَرْزُوقِ الرَّنِّيِّ، الصَّالِحِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، بِنْتُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُسْلِمٍ، وَأَخْتُ القَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (ت: ٧٢٦هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المَوْلا فِي مَوْضِعِهِ، ذَكَرَهَا البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٣١٢)، وَقَالَ: «وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، مُبَارَكَةً، فَقِيْرَةً، سَمِعَتْ مِنْ عَبْدِ الدَّائِمِ قِطْعَةً مِنْ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، وَرَوَتْ عَنْهُ.

1140 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَنَابُوسِيِّ، النَّائِبِيِّ، المَقْدِسِيِّ، الحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٢٩٤)، وَأَتْنَى عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَبْرٍ فِي الدَّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٤٣).

1141 - وَعَبْدُ الْعَالِيِّ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَالِيِّ السَّوَادِيِّ، الحُزَيْنِيِّ، البُشْرَاوِيِّ الحَنْبَلِيِّ، أَمِينُ الدِّينِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٣١٠)، وَوَصَفَهُ بِ«الْفَقِيْهِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، لَهُ هِمَّةٌ، وَفِيهِ كِفَاءَةٌ وَنَهْضَةٌ، وَكَانَ يَلُوذُ بِشَرَفِ الدِّينِ بْنِ المُنَجِّى مُدْرَسَ «المِسْمَارِيَّة» وَخَلَّفَ عَشْرَةَ أَوْلَادٍ، وَلَمْ يَنْلُغِ الأَرْبَعِينَ مِنَ العُمُرِ. أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ -: شَرَفُ الدِّينِ بْنِ المُنَجِّى: مُحَمَّدُ بْنُ المُنَجِّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ (ت: ٧٢٤هـ) ذَكَرَهُ المَوْلا فِي مَوْضِعِهِ.

1142 - وَعَبْدُ الْمُحْسَنِ بْنِ عَبْدِ القُدُّوسِ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِبرَاهِيمَ، أَبُو أَحْمَدَ الشَّفْرَاوِيِّ العَكِّيِّ، الصَّالِحِيِّ، الحَنْبَلِيِّ. وَالدُّهُ عَبْدِ القُدُّوسِ (ت: ٦٨٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ

في موضعه، ذكر المؤلف عمته: إسحاق (ت: ٦٧٨هـ) وموسى (ت: ٧٠٢هـ) يراجع هَامِشَ تَرْجَمَتَيْهِمَا فَبَيْنَهُمَا ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِمَا، وَعَبْدُ الْمُحْسَنِ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة ٣١٦)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢٦/٣). قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «سَمِعَ قِطْعَةً مِنْ أَوَّلِ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَلَى الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي... قَالَ: وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ النَّاسُ، وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، فِيهِ مَعْرِفَةٌ وَنَهْضَةٌ...».

1143 - وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَبَاءِ الْحَرَانِيِّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ كَثِيرٍ مِنْ عُلَمَاءِ هَذَا الْبَيْتِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ آخَرِينَ، وَعُمَرُ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة ٣٠٤) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا تَاجِرًا، مِنْ بَيْتِ الْمَشِيخَةِ، لَهُ حُرْمَةٌ وَمَكَانَةٌ عِنْدَ الدَّوْلَةِ...» وَسَيَأْتِي فِي هَذَا الْإِسْتِذْرَاكِ قَرِينُهُ يُوسُفُ بْنُ قَيْسٍ.

1144 - وَعَبْسِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَالِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَطَّافِ بْنِ مَبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِي، الْمُطْعَمُ فِي الْأَشْجَارِ، وَالذَّلَالُ فِي الْعَقَارِ، مُحَدَّثٌ، مَشْهُورٌ، مُعَمَّرٌ، مَوْلَدُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ، عَدَدَ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ فِي الْمُقْتَفَى شُبُوحَهُ وَمُجِيزِيهِ وَقَالَ: «وَهُوَ مِنْ بَيْتِ صَلَاحٍ» وَكَانَتْ لَهُ إِجَازَاتٌ مِنْ «دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَ«بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْحَبَّازِ سَنَةَ سِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ. وَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ، الْمُسْنِدِ، الْمُعَمَّرِ، بَقِيَّةِ الْمَشَائِخِ، شَرَفِ الدِّينِ»، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: «وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ سَارَ إِلَيَّ «بَغْدَادَ» وَطَعَمَ فِي بُسْتَانِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْصِمِ... سَمِعْتُ مِنْهُ أَنَا، وَالْمِرْزِيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَالْمُحِبُّ، وَالْوَانِيُّ، وَأَوْلَادُنَا». أَخْبَارُهُ فِي: الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة ٣١٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٨٥)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدَّثِينَ (٢٣٢)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٠٨)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩١)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٩٥/١٤)، وَالْأَدَبُ الْكَامِنَةُ (٢٨٢/٣)، وَمِرَاةُ الرِّمَانِ (٤/ ٢٥٨)، وَالشُّدْرَاتِ

(٩٥/٦)، وَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ عَامِيًّا بَطِيءَ الْفِهْمِ، لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ، لَكِنَّهُ تَقَرَّدَ بِالرَّوَايَةِ، وَعَلَا إِسْنَادُهُ، وَجَمَعَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «مَشِيخَتَهُ» ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْمُعْجَمِ الْمُفَهَّرِ وَرَقَّةَ (٨٩)، وَالْمُجْمَعِ الْمُؤَسَّسِ (١٥٥/١)، وَالْكَتَانِيُّ فِي فَهْرِسِ الْفَهَارِيسِ (٦٤٣/٢)، وَقَفْتُ عَلَى ثَلَاثِ نُسَخٍ مِنْهَا وَنَسَخْتُ مِنْهَا بِخَطِّي سَنَةَ (١٤٠٦ هـ) بِمِصْرَ: ذَكَرَ فِيهَا مِنْ شُيُوخِهِ وَالِدَهُ. وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ ابْنِ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى (ت: ٧١٦ هـ). وَابْنُ أَخِيهِ أَيْضًا: مَعَالِي بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَالِي لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٥٨٧)، وَابْنُهُ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ (٥٥٤)، وَابْنَتُهُ «حَدِيجَةُ» وَ«زَيْنَبُ» فِي الْمُعْجَمِ الْمَذْكُورِ (٢٩١، ٣١٤)، وَأَخُوهُ: يَحْيَى فِي الْمُعْجَمِ الْمَذْكُورِ (٦٣١)، وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَالِي (٤٩٨)، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ... (٥٥٧) ... وَغَيْرُهُمْ.

1145 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْحَانَ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ٣١٣)، وَقَالَ: «مِنْ شَبَابِ الصَّالِحِيَّةِ» ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتْرَجَمْ لَهُ، وَيُظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهُ: أَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ (ت: ٧٣٦ هـ) تَسْتَدْرِكُهُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1146 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْضٍ بْنِ خَلْفٍ بْنِ رَاجِحِ الْمَقْدِسِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ (آلِ عَوْضٍ) قُضَاةَ «مِصْرَ» يُعْرَفُ بِ«ابْنِ رُقَيْةٍ» أُمَّهُ: رُقَيْةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَقْدِسِيِّ، أُخْتُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَأَخُوهُ: عِزُّ الدِّينِ عُمَرُ (ت: ٦٩٦ هـ) قَاضِي «مِصْرَ» أَخُوهُ لِأَبْنِهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: الْمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَّة: ٢٩٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٢/ ٢٠٣) وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤/ ٩٨)، وَفِيهِ وَقَاتُهُ سَنَةَ (٧٣٨ هـ) ١٩.

1147 - وَمُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمِ بْنِ سَلْمَانَ الْمَرْدَاوِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَّة: ٣٠٥)، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ الْفَقِيهِ، الصَّالِحِ =

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ»، وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيْهَا، صَالِحًا، حَسَنَ الْهَيْئَةِ، مَلِيحَ الشَّيْئَةِ، قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَحَفِظَ «الْمُقْتَنِعَ» وَ«أَلْفِيَةَ ابْنِ مُعْطِي» وَحَصَلَ الْأَجْزَاءُ . . .». وَيُرَاجَعُ: أَغْيَانُ الْعَصْرِ (٥/ ٤٨٧)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٥/ ١٥٣).

1148 - وَهَدِيَّةُ بَنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ وَثَّابِ الصُّورِيِّ، الصَّالِحِيِّ مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ أَشْرَنَّا إِلَيْهَا فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهَا عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٥٩هـ) وَأَخُوهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٧٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ، وَأَخْتُهَا عَائِشَةُ (ت: ٧٢٦هـ) سَيِّئَاتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأُثْمُهَا: صَفِيَّةُ أُخْتُ الشَّيْخِ تَقِيٍّ الدِّينِ الْوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) وَهَدِيَّةُ هَذِهِ ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَنَى (٢/ ٣١٥)، وَوَصَفَهَا بِ«الشَّيْخَةِ، الصَّالِحِيَّةِ، أُمِّ مُحَمَّدٍ» وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهَا فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ» وَذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٦١)، وَقَالَ: «سَمِعْنَا مِنْهَا مَشِيخَةً ابْنَ أَبِي الْفَخَّارِ» وَابْنُ أَبِي الْفَخَّارِ عَلِيُّ بْنُ هَبِةَ اللَّهِ (ت: ٦٤١هـ) هَاشِمِيٌّ بَغْدَادِيٌّ مُحَدِّثٌ.

1149 - وَيُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ الْفَخْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بَذَرُ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ. مِنْ (آلِ تَيْمِيَّةَ) الْحَرَّائِيِّينَ، أَسْرَةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيٍّ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَالِدُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَجَدُّهُ: عَلِيُّ، تُوْفِيََا مَعَ سَنَةِ (٧٠١هـ) وَأَبُو جَدِّهِ: عَبْدُ الْغَنِيِّ (ت: ٦٣٩هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَجَدُّ جَدِّهِ: الْفَخْرُ مُحَمَّدُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْمُفَسِّرُ (ت: ٦٢٢هـ)، وَيُوسُفُ هَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَنَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٣١٦)، وَلَمْ يَنْعُنْهُ بِصِفَاتِ الْمَذْحِ كَعَادَتِهِ بَلْ قَالَ: وَفِي سَلْخِ شَوَّالٍ تُوْفِيَ بَذَرُ الدِّينِ يُوسُفُ . . . بِ«الْقَاهِرَةِ» وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيْهَا، مُسْتَعْلًا».

1150 - وَيُوسُفُ بْنُ قَيْسِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . . . الْحَرَّائِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَنَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٣٠٢) بِ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الْعَابِدِ، بَقِيَّةِ السَّلَفِ أَبُو قَيْسٍ» وَقَالَ: «وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، مُعْظَمًا عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِهِ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ الْمَشِيخَةُ. وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٩٠)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ

بِمَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الذَّهَبِيُّ، وَصَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ، وَسَافَرَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ إِلَى «مِصْرَ» لَزِيَارَةِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، فَأَسْرَمَ مِنْ «سَبْخَةِ بَرْدَوَيْلَ»، وَبَقِيَ مُدَّةً فِي الْأَسْرِ. وَيُقَالُ: إِنَّ الْفَرَنْجَ لَمَّا رَأَوْ دِيَانَتَهُ وَاجْتِهَادَهُ أَكْرَمُوهُ وَاحْتَرَمُوهُ، وَبَقِيَ عِنْدَهُمْ مُدَّةً، وَانْقَطَعَ خَبَرُهُ قَبْلَ الْعِشْرِينَ، وَيُقَالُ: إِنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ بِـ «قُبْرُصَ» سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥١٧ - أَخْمَدُ بْنُ حَامِدٍ، ^(١) الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ عَصِيَّةٍ» ^(٢) الْبَغْدَادِيُّ، الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ.

= (٢٤٣/٥)، وَقَالَ: «رَوَى عَنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَابْنُ رَافِعٍ وَغَيْرُهُمَا...».

(١) ٥١٧ - ابْنُ عَصِيَّةٍ الْبَغْدَادِيُّ (؟ - فِي حُدُودِ ٧٢٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٤٦/١)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١١/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٤٦٧/٢). وَيُرَاجَعُ: الدَّرُّ الْكَامِنَةُ (١٢٦/١)، وَالشُّذْرَاتُ (٥٣/٦) (٩٧/٨).

(٢) فِي «الْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ»: «عِصْمَةٌ» وَفِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ»: «عُصْبَةٌ» وَالصَّوَابُ - إِنَّ شَاءَ اللَّهُ - أَنَّهَا «عَصِيَّةٌ» كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ مَعَ أَنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا مَضْبُوتَةً فِي نِسْبَةِ الْمُتَرْجِمِ فِي أَيِّ مِنَ النُّسخِ، لَكِنْ رَأَيْتُ فِي تَكْمِلَةِ الْإِكْمَالِ لِابْنِ نُقْطَةَ (١٧٤/٤). قَوْلُهُ: «أَمَّا عَصِيَّةٌ يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمُهِمَلَةَ، وَكَسْرُ الصَّادِ الْمُهِمَلَةَ... وَذَكَرَ مِنْهُمْ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَامِدٍ، وَأَبَا جَعْفَرٍ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَأَبَا نَصْرِ الْحَرَبِيِّونَ، وَقَالَ: سَمِعُوا مِنْ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَوْزِيِّ الْوَاعِظِ وَغَيْرِهِ، كَمَا ذَكَرَ أَبُو الرِّضَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْمُبَارَكُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَصِيَّةِ الْحَرَبِيِّ... وَقَالَ: لَا تُعْجِبُنِي طَرِيقَتُهُ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ لَمْ أَجِدْ لَهَا أَصْلًا، مِنْهَا: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الطُّيُورِيِّ... وَكَانَ يَقُولُ: هُوَ عُصِيَّةٌ بِالضَّمِّ، وَلَا يُتَابَعُهُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ الْبَتَّةَ، رَأَيْتُهُ - يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَكَسْرُ الصَّادِ - بِحُطِّ مُحَمَّدٍ =

ابن طبرزاد الأكبر، ويخطّ عبد الله بن جرير القرشي في مواضع كثيرة كذلك، وهكذا سمعته من جميع من أدرّكته من ثقات الطلبة المتقدمين، المعتبر ضبطهم، ومن قاله فقد صحّف. وذكر الحافظ المُنْذِرِيُّ في التكملة (٣/ ٥٥٤)، الخلاف في الضبط، وقال - عن الفتح -: «وهو الصواب» ونقل هذا ابن ناصير في التوضيح (٦/ ٢٩٠).

وذكر الحافظ الدميّاطي في «معجمه» شيوخه الإخوة الثلاثة: عبد الله بن شكر ابن عبد الرحمن بن أبي حامد، وأبى محمد بن أبي حامد البغداديّ الحربيّ المعروف بـ «ابن عصية» المعجم (٢/ ورقة: ٢٤٦)، وأخاه أحمد بن شكر. المعجم (١/ ورقة: ١٠٢)، وأخاهما الحسين. المعجم (١/ ورقة: ١٨٨) قال في ترجمته: «قرأت على الثلاثة بـ «الحزبية» غريب «بغداد» وهؤلاء الثلاثة - فيما أظن - أحفاد عليّ بن عبد الرحمن (ت: ٦٠١هـ) الذي ذكره ابن نفاطة، والشيخ المذكور هنا - بلا شك - من هذه الأسرة لوجود «حامد» و«عصية» و«البغدادي» في أنسابهم جميعاً؛ لذا فإنّ الضبط المذكور يجري عليه تماماً.

ولم يذكر المؤلف في وفيات سنة (٧٢٠هـ) أحداً، وفيها:

1151 - إبراهيم بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى التتويحي، من (آل المنجى) الأسرة المعروفة الأصل، التتويحية، الدمشقية، الحنبلية، المشهورة، أباه كلهم من المشاهير، والده محمد (ت: ٧٠١هـ)، وجده عثمان (ت: ٦٤١هـ) وأبوجه أسعد (ت: ٦٠٦هـ) ذكرهم المؤلف في مواضعهم، وإبراهيم هذا ذكره الحافظ البرزالي في المفتي (٢/ ورقة: ٣٢٧)، ووصفه بـ «الشيخ الأصل، كمال الدين، أبي إسحق» وقال: «كان رجلاً جيّداً، مشكور السيرة... وهو من بيت معروف».

1152 - وخديجة بنت عبد الرحمن بن عمر بن عوض المقدسيّة، من (آل عوض) الحنابلة قضاة مصر ذكرها الحافظ البرزالي في المفتي (٢/ ٣٢٣)، والحافظ الذهبي في معجم الشيوخ (١/ ٢٢٨)، والدها: عبد الرحمن تاج الدين (ت: ٦٤٠هـ) تقريباً، لعله =

لَمْ يَشْتَهَرْ بِعِلْمٍ. وَأَخُوهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٧١٣هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ. وَصَفَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِ«الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ، أُمُّ أَحْمَدَ» وَقَالَ: «وَمَوْلَاهَا - تَقْرِيْبًا - سَنَةُ أَرْبَعَيْنِ وَسِتِّمِائَةٍ، وَمَاتَ أَبُوْهَا وَعُمُرُهَا أَقْلٌ مِنْ سَنَةٍ، وَأَجَارَهَا الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّينِ عَبْدُ الْحَالِقِ النَّشِيرِيُّ مِنْ «مَارِدِينَ» وَيُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ مِنْ «حَلَبَ» وَابْنُ مُسْلَمَةَ، وَابْنُ عَلَانَ بِ«دِمَشْقَ» وَجَمَاعَةٌ غَيْرُهُمْ، وَحَدَّثَتْ، وَكَانَتْ صَالِحَةً، خَيْرَةً، تَزَوَّجَتْ بِابْنِ عَمِّهَا الشَّرَفِ الْمُحْتَسِبِ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ بِنَاصِرِ الدِّينِ بْنِ السَّلَّارِ، وَهِيَ أُمُّ وَلَدِهِ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ، وَابْنُ عَمِّهَا: الشَّرَفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (ت: ٧١٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ.

1153 - وَشَلَيْمَانُ بْنُ أَسَدِ بْنِ مُبَارَكِ بْنِ الْأَيْبَرِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٣٣٩)، وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ حُسَيْنِ (ت: ٧٣٥هـ).

1154 - وَأَبُو الطَّاهِرِ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ أَبِي الطَّاهِرِ، إِمَامُ الْحَنَابِلَةِ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٣٣٨)، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ وَلَدِهِ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنَ الشُّيُوخِ، وَأَنَّهُ دَخَلَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ مِنْ يَحْيَى الصَّرْصَرِيِّ وَجَمَاعَةٍ، ثُمَّ عَادَ.

1155 - وَعَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيلِ بْنِ حَمْدِ بْنِ أَبِي عَطَّافٍ، الصَّالِحَةِ، أُمُّ أَبِي بَكْرٍ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَةٌ: ١٢٧)، وَقَالَ: وَكَانَ أَبُوْهَا سَافِرًا إِلَى «الْبَحْنِ» وَهِيَ صَغِيرَةٌ بِنْتُ أَرْبَعَيْنِ يَوْمًا أَوْ نَحْوِهَا، وَلَمْ يَزِجْجِ، وَمَاتَ هُنَاكَ وَهِيَ زَوْجَةُ ابْنِ عَمِّهَا: إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَمِيلٍ، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا (فَاطِمَةَ) وَكَانَ أَبُوْهَا مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبْرَزَدَ، وَأُخْتُهَا: فَاطِمَةُ (ت: ٧٣٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1156 - وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ صِرْغَامِ بْنِ صِمَصَامِ بْنِ فَضَائِلِ الْكُتَّانِيِّ الْمَنْشَاوِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُفْتَقَى (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٢٤)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٢٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٨٨)، وَالْمَعِينُ فِي

طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٢)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبْرِ (١١٣)، وَهُوَ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٣٥٧)، وَالسَّلُوكِ (٢/٢١٣)، وَالشَّدَرَاتِ (٦/٥٣)، وَاسْتَذْرَكَ ابْنُ حُمَيْدٍ السَّجْدِي فِي هَامِشِ نُسَخَةِ (أ) وَرَقَةً (٢١٢) نَقْلًا عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رُسُولٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رُسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نَزْهَةُ الْعُبُونِ...» (٢/ورقة: ١٦٦)، وَصَفَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ بِـ«الْعَدْلِ، كَمَالِ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ» وَقَالَ: «وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِقَرِيَةِ «الْمَنْشِيَّةِ» وَهِيَ مَنْشِيَّةُ قَنَاطِرِ الْأَهْرَامِ وَكَانَ عَدْلًا بِـ«الْقَاهِرَةِ» وَخَطِيبًا بِـ«الْمَنْشِيَّةِ» الْمَذْكُورَةِ...». وَسَبَقَ اسْتِذْرَاكَ ابْنِهِ أَحْمَدَ (ت: ٧١٧هـ).

1157 - وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ الْإِمَامِ، الْمُفَسِّرُ، الْفَقِيهَ، فَخْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، الْحَرَانِيُّ، بَذَرُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ورقة: ٢٣٤)، قَالَ: «وَمَوْلَدُهُ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ«حَرَّانَ» وَرَوَى بِالْإِجَازَةِ عَنِ الْأَعْرَبِيِّ الْعُلَيْتِيِّ وَابْنِ الْقُمَيْرَةِ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الزَّيْدِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ عَيْتِي الْقَاضِي الْحُجَّةِ ابْنَ الشَّهْرَزُورِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَمِمَّنْ أَجَازَ لَهُ مُحْيِي الدِّينِ بْنُ الْجَوَازِيِّ، وَمَجْدُ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَعِزُّ الدِّينِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الرَّسْعَيْيُّ، وَكَمَالُ الدِّينِ بْنُ الْعَدَنِ، وَتَاجُ الدِّينِ بْنُ السَّاعِي الْمَوْرُخُ. وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا... وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَدِينٍ» وَسَبَقَ الْإِشَارَةُ إِلَى آبَائِهِ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ عَمِّهِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٧١٩هـ).

1158 - وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ... بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَانِيِّ نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ عَمِّ سَابِقِهِ أَيْضًا، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ورقة: ٢٣٩)، وَالْحَافِظُ الدَّهْلِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّبُوحِ (١/٤٢١)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/٢٩).

1159 - وَعَلَّمَ بَنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عُمَرَ الْحَرَانِيَّ الْحَنْبَلِيَّ، عَلَّمَ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ورقة: ٢٣٧)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلًا مُبَارَكًا، مُوَظَّعًا عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، كَثِيرَ الشُّكُونِ، مُتَوَاضِعًا، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَأَسْمَعَ أَوْلَادَهُ، وَتَابَ فِي الْخَطَابَةِ بِـ«بَيْتِ لِهْنَا» عَنْ صِبْهِهِ فَخْرِ الدِّينِ الْعُجْلُونِيِّ، وَحَفِظَ «الْعُمْدَةَ» فِي الْفِقْهِ

لِلشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَ«الْعُمْدَةِ» فِي الْأَحْكَامِ لِلْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَعَرَضَهُمَا عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ. وَمَوْلَدُهُ - تَقْرِيْبًا - سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِ«حَرَائِنَ» وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُ ابْنَيْهِ : مُحَمَّدٍ (ت : ٧٣٩ هـ) أَحْمَدَ (ت : ٧٤٢ هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1160 - عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، أَبُو حَفْصِ الصَّالِحِيِّ، الْحَنْبَلِيُّ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٢٢٥)، وَقَالَ : «كَانَ رَجُلًا حَيِّدًا، حَسَنَ الْهَيْئَةِ، مَلِيحَ الشَّيْبَةِ، مَشْكُورَ السَّيْرِ... وَرَافَقْتُهُ فِي طَرِيقِ «الْقُدْسِ» قَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي «الْقُدْسِ» وَ«الْحَلِيلِ» عَلَيْهِ السَّلَامُ...» تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ أَبِيهِ أَحْمَدَ (ت : ٧٠١ هـ) وَجَدَّهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت : ٦٥٧ هـ) وَأَخُوهُ هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ (ت : ٧١٤ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنَةُ : عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ (ت : ٧٧٢ هـ) خَارِجٌ عَنْ فِتْرَةِ ابْنِ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

1161 - وَمُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْلَبَكِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٣٢٤)، وَقَالَ : «صَحِبَ الشَّيْخَ الْفَقِيهَ (مُحَمَّدَ الْيُونَنِيَّ) وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ الْخُرَقِيِّ...».

1162 - يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ يُوسُفَ الْحَوَّارِيِّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٣٢٤) وَقَالَ : ابْنُ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ الْعَوْفِيِّ الْحَوَّارِيِّ.

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَالِدَهُ : أَبَا الْقَاسِمِ (ت : ٦٦٣ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَخَاهُ : عَبْدَ اللَّهِ (ت : ٧٣٠ هـ) فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِمَا.

1163 - وَيَمَانُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ يَمَانٍ، أَبُو الْيَمَنِ - بِفَتْحَتَيْنِ - الرَّيْثَاوِيُّ، النَّابُلُسِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ وَرَقَةٌ : ٣٢٢)، وَاسْتِذْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الْأَوْرَاقِ الْمُرَفَّقَةِ بِنُسْخَةٍ (أ) نَقَلَ عَنْ «مُسْتَبْنَةِ الشُّبَّةِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَهُوَ فِي التَّوَضِيحِ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٩/ ٢٥٤)، وَالتَّبَصُّيرِ لِلْحَافِظِ بْنِ حَجَرٍ (٤/ ١٤٩٩)، =

وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢١٨/٥)، وَالشُّحْبِ الْوَابِلَةِ (١١٦٠/٣) طَنَّا مِنْهُ أَنَّهُ تُوْفِّيَ بَعْدَ (٧٥٢هـ) !؟
وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢١هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

1164 - سِتُّ النِّعَمِ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبٍ الْحَرَّانِيَّ، ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ وَالِدَهَا أَحْمَدَ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٢٢٣).

1165 - وَسَعْدُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ... بْنِ بُحَيْخِ الْحَرَّانِيَّ الْحَنْبَلِيَّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٢٢٧)، وَفِيهِ: «ابْنُ نُجَيْحٍ» !؟ ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ ابْنَيْهِ: مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (ت: ٧٢٣هـ). وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ (ت: ٧٤٩هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَابْنَاهُ: أَبُو بَكْرٍ (ت: ٧٤٩هـ)، وَعَبْدُ الْأَحَدِ (ت: ٧٣٥هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكَ أَبِي بَكْرٍ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَمَّا عَبْدُ الْأَحَدِ فَقَدْ ذَكَرَ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ شَافِعِي الْمَذْهَبِ. وَابْنَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ (ت: ؟) وَعَبْدُ اللَّهِ (ت: ؟) لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٣٩٥، ٤٠٧)، وَهُمُ مِنْ أَسْرَةِ عِلْمِيَّةٍ، حَرَّانِيَّةٍ، مَشْهُورَةٌ، تَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ وَسَيَّاتِي بَعْضُهُمْ أَيْضًا.

قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي التَّوَضُّيْحِ - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ عَنِ الْحَافِظِ الدَّهَبِيِّ وَالِدَهُمْ سَعْدُ اللَّهِ -: قُلْتُ: سَعْدُ الدِّينِ هَذَا هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ سَعْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بُحَيْخِ الْحَرَّانِيَّ، سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ مَشَايِخِنَا، وَأَوْلَادُهُ: مُحَمَّدٌ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَبْدُ الْأَحَدِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ، بَنُو سَعْدِ اللَّهِ لَهُمْ ذِكْرٌ، وَآخَرُ مَنْ حَدَّثَ مِنْ بَنِي بُحَيْخٍ - فِيمَا أَعْلَمُ - أُمُّ مُحَمَّدٍ زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ، حَدَّثَتْ بِكِتَابِ «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» لِعُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ عَنْ أَبِيهَا وَعَمِّهَا أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرِهِمَا، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الصُّورِيِّ. فَأَثْبَتَ ابْنُ نَاصِرٍ أَبِي بَكْرٍ، وَحَذَفَ عَبْدُ اللَّهِ، فَلَعَلَّ أَبِي بَكْرٍ هُوَ نَفْسُهُ عَبْدُ اللَّهِ. وَأَمَّا زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ فَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهَا بَعْدُ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

1166 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْمَرْذَاوِيُّ الْمَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٣٨)، وَالْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ

= في ذيل تاريخ الإسلام (٢٣٨)، والحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (٣٦٩/٢)، ونقل عن «معجم الحافظ البرزالي»، وذكر الحافظ الذهبي أنه تلقن بمدرسة أبي عمر... وهو آخر أصحاب الشيخ الضياء بالسماع.

1167 - وفاطمة بنت عثمان بن موسى بن محمد بن عبيد السلمي، أم عثمان الرزعي، المفعلي. ذكرها الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (٣٠٦/٣).

1168 - ومحمد بن عبد الغني بن محمد بن أبي المكارم المرداوي، أبو أثوب، وأبو يعقوب، ذكره الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (١٣٨/٤)، وقال: «كان فقيها، صالحا، مات... بقرية «مردا»...». أقول: أغلب أهل «مردا» من الخبابة.

1169 - ومحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن فضل الواسطي، المعروف بـ«ابن الطحان» وبـ«ابن خار الله» بالخاء المعجمة، والدّه: محمد بن أحمد هو المعروف بـ«خار الله» (ت: ٧٠٤هـ) تقدّم استذراكه، وهو ابن أخي الشيخ الإمام تقي الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي (ت: ٦٩٢هـ) ذكره المؤلف في موضعه. ومحمد المذكور هنا ذكره الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (٢٨١/٤)، وفيه «ابن فضل الله... جار الله» والصواب هو المثبت إن شاء الله و«فضل» جاءت كما في نسب عم أبيه تقي الدين وغيره، و«خار الله» بالخاء المعجمة - من أهل بيته الذين ذكرتهم في هامش ترجمة عم أبيه الشيخ تقي الدين (ت: ٦٩٢هـ)؛ لأنه هو المشهور.

1170 - ويحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير الأنصاري، السعدي المقدسي، الصالح، سعد الدين، أبو كريتا، ذكر المؤلف والدّه: محمد بن سعد (ت: ٦٥٠هـ) في موضعه. وتقدّم استذراك أخيه: أحمد. وابن المذكور هنا: محمد بن يحيى (ت: ٧٥٩هـ) خارج عن فترة المؤلف ابن رجب. وأما المستدرك هنا يحيى بن محمد فذكره ابن حميد التجدي في هامش نسخة (أ) (ورقة: ٢٢٢) عن تاريخ ابن رسول كما استدركه في الأوراق المرفقة بالنسخة، عن الحافظ ابن حجر

في «الذُرَرِ الْكَامِنَةِ» وَذَكَرَهُ ابْنُ رُسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ الْعُيُونِ...» (٢/ ٥٩٣)،
وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذُّرَرِ الْكَامِنَةِ (٥/ ٢٠١)، وَهُوَ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢١٧)،
وَمُعْجَمِ الشُّبُوحِ (٢/ ٣٧٢)، وَالْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٣)، وَمِنْ ذُيُولِ الْعَبَرِ
(١٢١) وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٠٦)، وَالذَّلِيلِ الشَّافِي (٢/ ٧٨١)، وَالشُّذَرَاتِ (٦/ ٥٦).

وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلَّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٢هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

1171 - رَزَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شُكْرِ، أُمُّ عَلِيِّ الْمَقْدِسِيَّةِ، ثُمَّ الصَّالِحِيَّةِ. ذَكَرَهَا
الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّبُوحِ (١/ ٢٤٨)، وَقَالَ: «حَدَّثَتْ بِـ «مِصْرٍ» وَغَيْرِهَا،
وَجَاوَزَتْ بِـ «الْمَدِينَةِ» مَدَّةً، وَكَانَ مِنَ النِّسَاءِ الْعَوَاذِ». وَذَكَرَهَا فِي الْمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ
الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٤)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٤٣)، وَالذُّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٢١٠)،
وَالشُّذَرَاتِ (٦/ ٥٦).

1172 - وَرَزَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَجْدِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهَا
الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الذُّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٢١٤)، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي الْإِسْتِذْرَاكِ
عَلَى وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ. إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1173 - وَسْتُ الْعَرَبِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعِزِّ الْمَقْدِسِيَّةِ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي
مُعْجَمِ الشُّبُوحِ (١/ ٢٨٧)، قَالَ: زَوْجَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعِزِّ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَبْدِ الْعِزِّ، امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، رَوَتْ لَنَا «جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» عَنِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ.
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : زَوْجُهَا: أَحْمَدُ (ت: ٦٩٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ.

1174 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللطيفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَرَّانِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ
بِـ «ابْنِ الْعُتْقَةِ». أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٨٥)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدَّمَشَقِيَّةِ (٣٦٣)،
وَذَكَرَ أَحَاةً عَلَيْهِ، وَفِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ الْمَعْرُوفِ بِـ «الْعَنْقَةِ» وَفِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ «الْحَنْفِيَّة».

1175 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَجْدِيِّ، الصَّالِحِيُّ، الْحَبِيلِيُّ،
مُحَدَّثٌ مَشْهُورٌ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٣٩) وَوَصَفَهُ بِـ «الشَّيْخِ،

= الصالح، الحخير، المقرئ، أبي عبد الله. ويراجع من ذيول العبر (١٢٤)، ومُعْجَمُ الشُّبُوحِ (١٤٥/٢)، والوافي بالوفيات (١٤٦/٢)، والذَّرَرُ الكَامِنَةُ (٤١٣/٣) وَالشُّذْرَاتُ (٥٧/٦).

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُتَمِيمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: (أَلِ الْجَدِيدِ) مِنَ الْأَسْرِ الْعِلْمِيَّةِ الْحَنْبَلِيَّةِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى «بَجْد» مِنْ قُرَى «الرَّبْدَانِي» كَمَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهْمِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّبُوحِ» وَتَحَرَّفَتْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ إِلَى (التَّجْدِي) وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّهَا تَحَرَّفَتْ فِي «مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ» فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فِيهِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ إِلَى «التَّجْدِي»، وَوَجْهُ الْغَرَايَةِ أَنَّ الَّذِي جَمَعَ هَذِهِ السَّمَاعَاتِ مِنْهُمْ عَلِيمَانِ فَاضِلَانِ مِنْ أَهْلِ «دِمَشْقَ» هُمَا: صَدِيقُنَا وَحَبِيبُنَا يَاسِينَ مُحَمَّدَ السَّوَّاسِ، وَالْأَخَ الْفَاضِلَ مَأْمُونُ الصَّاعِرَجِيِّ. وَكُنْتُ أَسْتَبْعِدُ أَنْ يُخْطَأَ فِيهِ وَهُمَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الدِّيارِ. وَالْمَوَاضِعُ الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا هِيَ هَذِهِ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ (١٥١)، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (١٩٦)، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ (٢٢١)، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٣٥٢)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ (٣٦٧)، وَعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٤٢٢)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ (٥٢٨)، (وَلَعَلَّهُ هُوَ سَابِقُهُ)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٥٢٨) أَيْضًا، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ (بَجْدِيُونَ) لَا (تَجْدِيُونَ) كَمَا هُوَ مَرْسُومٌ فِي الْمُعْجَمِ الْمَذْكُورِ. وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ أَسْرَةِ الْمُسْتَدْرَكِ هُنَا، حَتَابِلَةٌ بِكُلِّ تَأَكِيدٍ، وَلَمْ أَسْتَدْرِكْ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ لَهُ أَخْبَارٌ فِي الْمَصَادِرِ مِنْ كُتُبِ الرِّجَالِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(فَائِدَةٌ): ضَبَطَ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي «التَّوَضُّيحِ» (٣٩/٩) هَذِهِ اللَّفْظَةَ فَقَالَ: «قَالَ: وَ(الْبَجْدِي) بِمَوْحَدَةٍ مَكْسُورَةٍ. قُلْتُ: مَعَ فَتْحِ الْجِيمِ مُشَدَّدَةٍ... وَقَدْ ضَبَطَهُ الْفَرَضِيُّ (الْبَجْدِي) بِفَتْحَتَيْنِ. قُلْتُ: مَعَ التَّشْدِيدِ. وَالْأَوَّلُ الْمَعْرُوفُ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ -: الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ كَسْرُ الْبَاءِ وَفَتْحُهَا. وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ (لَا يَخْضُرُنِي الْآنَ) أَنَّهَا تَرْوَى بِالتَّخْفِيفِ وَالْفَتْحِ أَيْضًا. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

قَالَ الطُّوفِيُّ: حَضَرْتُ دَرْسَهُ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْفِقْهِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْفَرَائِضِ، وَأَمَّا مَعْرِفَةُ الْقَضَاءِ وَالْأَحْكَامِ، فَكَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي ذَلِكَ.

قُلْتُ: كَانَ ذَا هَيْبَةٍ، وَحُسْنِ شَيْبَةٍ، وَلِي الْقَضَاءَ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بِ«بَغْدَادَ» وَدَرَسَ لِلْحَنَابِلَةِ بِ«الْبَشِيرِيَّةِ»، ثُمَّ عَزَلَ، وَنَالَتُهُ مِخْنَةٌ، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى التَّدْرِيسِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأُظْهِتُهُ تَوْفِيَّ فِي حُدُودِ الْعِشْرَيْنِ وَسَبْعِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥١٨ - عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ أَحْمَدَ^(١) ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْمَعَالِي،

(١) ٥١٨ - ابْنُ الْفُوطِيِّ الْمُورِّخُ (٤٤٢ - ٥٧٢ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١١٩/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٢/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٤٦٩/٢). وَيُرَاجَعُ: دَوْلُ الْإِسْلَامِ (٢٣٠/٢)، الْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٤٤)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٥٥)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٢٨)، وَتَذْكِرَةُ الْحَفَاطِ (١٤٩٥/٤)، وَالْوَافِي بِالْوَقَيَاتِ (٤١٢/١٨)، وَأَغْيَانُ الْعَصْرِ (٦٢/٣)، وَفَوَاتُ الْوَقَيَاتِ (٣١٩/٢)، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ (١٠٦/١٤)، وَالذَّرُّ الْكَامِنَةُ (٤٧٤/٢)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (١٠/٤)، وَالشُّجُومُ الرَّاهِرَةُ (٢٦٠/٩)، وَالشُّلُوكُ (٢٥٢/٢)، وَالشُّذْرَاتُ (٦٠/٦) (١٠٩/٨)، وَمُقَدِّمَةُ تَلْخِيصِ «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» «مُورِّخِ الْعِرَاقِ ابْنِ الْفُوطِيِّ».

يُظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ - أَوْ عَلَى الْأَقْل - لَهُ مَكَانَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ مَرْمُوقَةٌ جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ وَضَّاحٍ كَمَالِ الدِّينِ (ت: ٦٧٢ هـ) فِي «مَجْمَعِ الْأَدَابِ» (٢٠٥/٤)، قَالَ: «وَكَانَ صَدِيقَ وَالِدِي... وَتَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ فِي خِدْمَةِ وَالِدِي رَحِمَهُمَا اللَّهُ» وَفِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الشُّجَاعِ بْنِ ثُبَانَةَ (مُحِبِّ الدِّينِ) فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢٩/٥): «وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِوَالِدِي، وَجَدِّي لِأُمِّي عَفِيفِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الظُّهَيْرِيِّ...». وَعَمَّهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللطيفِ =

مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمَعَالِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ

= البراز كَمَالِ الدِّينِ (ت: ٦٩٦ هـ) قَالَ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١٧٤/٤): «وَالْإِجَازَةُ الَّتِي بِيَدِهِ تَارِيخُهَا سَنَةٌ خَمْسٌ وَتِسْعِينَ وَسِتَّمِائَةً، وَفِيهَا ذِكْرُ عَمِّي»، وَجَدُّهُ لَأُمُّهُ أَبُو الْقَاسِمِ الظَّهْرِيُّ، ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢٣٨/٤، ٢٩/٥). وَأَخُو جَدِّهِ لَأُمُّهُ هَذَا مُحَمَّدُ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، كَمَالِ الدِّينِ (ت: ٦١٥ هـ) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢٢٨/٤)، وَقَالَ: «عَمُّ وَالِدَتِي».

كَمَا ذَكَرَ خَالَ وَالدَّتِي فِي الْمَجْمَعِ أَيْضًا (٦٢٣/٥). وَأَمَّا أَوْلَادُهُ فَقَدْ أَلْمَحَ إِلَيْهِمْ فِي الْمَجْمَعِ (٤٨٨/٤)، فِي تَرْجَمَةِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمَقْدِسِيِّ قَالَ: «كَتَبْتُ عَنْهُ، وَنَعَمَ الشَّيْخُ كَانَ، وَكَتَبَ لِي الْإِجَازَةَ، وَأَوْلَادِي. وَفِي «أَعْيَانِ الْعَصْرِ»، وَخَلَفَ وَلَدَيْنِ، وَفِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»، وَخَلَفَ وَلَدَيْنِ، أَحَدُهُمَا طَيْبٌ، وَالْآخَرُ تَقِيٌّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَجْمَعَيْنِ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُتَيْبِيِّ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: أَعْرِفُ الْآنَ لَهُ وَلَدَيْنِ وَبَنَاتًا، هُمُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (ت: ٧٥٠ هـ) نَسْتَذَرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ تَقِيٌّ، وَهُوَ مِنْ شُبُوحِ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ. وَالْآخَرُ: لَعَلَّهُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٣٨٦/٣)، قَالَ: فِي تَرْجَمَةِ سَنَجَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّومِيِّ «قُطِبَ الدِّينِ»، وَاتَّصَلَ إِلَيْهِ الْوَلَدُ أَبُو سَهْلٍ، وَصَاهَرَهُ عَلَى ابْنَتِهِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةً وَلَعَلَّهُ هُوَ الَّذِي قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ طَيْبٌ... إلخ. وَأَمَّا ابْنَتُهُ فَعَرَفْتُهَا مِنْ خِلَالِ ذِكْرِ الْمُتَرْجِمِ هُنَا زَوْجَهَا عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْحَرَّاسَانِيِّ (ت: ٧٠٨ هـ) وَذَكَرَ سَبْطُهُ مِنْهَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٤٨٥/٤) قَالَ: «أَبُو الْمَجْدِ سِبْطِي، وَلِدَ سَنَةَ (٦٧٨ هـ).

وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ الْفَوَاطِي (ت: ٦٥٦ هـ) أَنَّهُ خَالَ وَلَدِهِ، وَأَنَّ الْمُتَرْجِمَ هُنَا أَخَذَ نِسْبَتَهُ «الْفَوَاطِي» مِنْهُ. وَتَقَدَّمَ هُنَاكَ ضَبْطُ هَذِهِ النِّسْبَةِ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِي، الْمَرْوَزِيُّ الْأَصْلِي، الْبَغْدَادِيُّ، الْإِخْبَارِيُّ، الْمُؤَرِّخُ، الْكَاتِبُ الْأَدِيبُ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ بْنِ الصَّابُونِيِّ، وَيُعرفُ بِـ «ابْنِ الْفُوطِيِّ»، وَهُوَ جَدُّ أَبِيهِ لِأُمِّهِ.

وُلِدَ فِي سَابِعِ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بَدَارِ الْخِلَافَةِ مِنْ «بَغْدَادٍ». وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الصَّاحِبِ مَحْبِي الدِّينِ بْنِ الْجَوَزِيِّ، ثُمَّ أُسْرِ فِي وَفْعَةِ «بَغْدَادٍ»^(١) وَخَلَصَهُ النَّصِيرُ الطُّوسِيُّ الْفِيلَسُوفُ، وَزِيرُ الْمَلَا حِدَةٍ، فَلَازَمَهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ عُلُومَ الْأَوَائِلِ، وَبَرَعَ فِي الْفَلَسَفَةِ وَغَيْرِهَا، وَأَمَرَهُ بِكِتَابَةِ الرَّيْجِ وَغَيْرِهِ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ، وَاشْتَغَلَ عَلَى غَيْرِهِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ حَتَّى بَرَعَ، وَمَهَرَ فِي التَّارِيخِ وَالشُّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَأَقَامَ بِـ «مَرَاغَةِ» مُدَّةً، وَوَلِيَ بِهَا خَزْنَ كُتُبِ الرَّصَدِ بِضَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَظَفَرَ بِهَا بِكُتُبِ نَفِيسَةٍ، وَحَصَلَ مِنْ التَّوَارِيخِ مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُسْتَعْصِمِ بِاللَّهِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى «بَغْدَادٍ»^(٢) وَوَلِيَ خَزْنَ كُتُبِ «الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ»، فَبَقِيَ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ مَاتَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَيْسَ بِالْبِلَادِ أَكْثَرَ مِنْ كُتُبِ هَاتَيْنِ الْخِزَانَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَاشَرَهُمَا. وَسَمِعَ بِـ «بَغْدَادٍ» الْكَثِيرَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدِّينَةِ^(٣) وَطَبَقَتِهِ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَقَرَأَ، وَكُتِبَ الْكَثِيرُ بِحَطِّهِ الْمَلِيحِ، وَصَنَّفَ فِي الْأَخْبَارِ،

(١) فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّ» أَنَّهُ أُسِرَ . . . مُرَاهِقًا، وَهَذَا أَفَادَهُ مِنْ تَارِيخِ وَلَا دَنِيَه.

(٢) عَوْدَتُهُ إِلَى «بَغْدَادٍ» سَنَةَ (٦٧٩ هـ) صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٢٠٩/١) (٥٤٤/٢)،

(٥٣/٣)، (٤٣٠، ١١٦، ٦٠/٤) فِي رَجَبِ (٦٠٠) فِي رَمَضَانَ (٣٣/٥)، (٤٨٠، ٥٨٧).

(٣) فِي (ط): «الرَّيْنِيَّة». وَسَبَقَ تَضَحُّيْجُ ذَلِكَ.

والتاريخ، والأنساب شيئاً كثيراً، ذكره الذهبي في «طبقات الحفاظ»، وقال: له النظم والنثر، والباع الأطول في ترصيع تراجم الناس، وله ذكاء مفرد، وخط منسوب رشيق، وفصائل كثيرة.

سمع الكثير، وعني بهذا الشأن، وجمع وأفاد، فلعل الحديث أن يكفر به عنه، وكتب من التواريخ ما لا يوصف، ومصنفاته وقرعير، عمل تاريخاً كبيراً لم يبيضه، ثم عمل آخر دونه في خمسين مجلداً^(١)، سماه «مجمع الآداب في معجم الألقاب». وألف كتاب «دُرر الأصداف في غرر الأوصاف» وهو كبير جداً، وذكر: أنه جمعه من ألف مصنف من التواريخ والدواوين، والأنساب والمجاميع، عشرون مجلداً، بيض منها خمسة، وكتاب «المؤلف والمختلف» ربه مجذولاً، وله كتاب «التاريخ على الحوادث» وكتاب «حوادث المائة السابعة» وإلى أن مات، وكتاب «نظم الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة» في عدة مجلدات^(٢).

وذكر الذهبي أيضاً في «المعجم المختص»: أن ابن الفوطي خرج

(١) في «أعيان العصر»، المجلد عشرون كراساً، وقد طبع قطع من كتاب «مجمع الآداب» في وزارة الثقافة بدمشق سنة (١٩٦٥م) بتحقيق العلامة الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - بعنوان: «تلخيص مجمع الآداب...»، كما نشرت قطعة أخرى في الهند، وطبع في وزارة الثقافة في إيران سنة (١٤١٦هـ) بتحقيق محمد كاظم جمع فيه بين القطعتين المطبوعة بدمشق والمطبوعة في الهند في ست مجلدات.

(٢) ذكر الأستاذ محمد كاظم محقق «مجمع الآداب» عن عبد العزيز الطباطبائي أنه كتب على هامش نسخته المطبوعة التي أهداها إليه أنه قال: رأيت كتاباً بهذا المعنى في الرضوية، فإذا ثبت هذا، وأنه كتاب ابن الفوطي فإنه فتح عظيم في العلم والأدب.

«مُعْجَمًا لِشُيُوخِهِ» وَبَلَّغُوا نَحْوَ خَمْسِمِائَةِ شَيْخٍ بِالسَّمَاعِ وَالْإِجَازَةِ^(١).
وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ جَمَعَ الْوَفَيَاتِ مِنْ سَنَةِ سِتِّمِائَةٍ، سَمَّاهُ «الْحَوَادِثُ
الْجَامِعَةُ وَالتَّجَارِبُ النَّافِعَةُ الْوَاقِعَةُ فِي الْمِائَةِ السَّابِعَةِ»^(٢) وَهَذَا هُوَ الَّذِي
أَشَارَ إِلَيْهِ الذَّهَبِيُّ. قَالَ: «وَذَيْلٌ عَلَى تَارِيخِ السَّاعِي»^(٣) شَيْخِهِ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ

(١) يَظْهَرُ أَنَّهَا غَيْرُ «دَفْتَرِ الْإِجَازَاتِ» فَإِنَّ هَذَا هُوَ ثَبُتُ مَرْوِيَّاتِهِ وَهُوَ غَيْرُ الْمَشِيخَةِ بِكُلِّ
تَأَكِيدٍ قَالَ فِي (١٩٧/٣) فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ، فَخَرُّ الدِّينِ، وَكَتَبَ
لِي مِنْ فَوَائِدِهِ فِي دَفْتَرِ الْإِجَازَاتِ، وَقَالَ (٢٨١/٤)، فِي تَرْجَمَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُثْمَانَ
كَهْفِ الدِّينِ قَالَ: «ذَكَرْتُهُ فِي الْمَشِيخَةِ».

(٢) طَبَعَ الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى حَوَادِ كِتَابًا بِاسْمِ «الْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ» وَنَسَبَهُ إِلَيْهِ سَنَةَ
(١٣٥١هـ) وَبَعْدَ نَشْرِهِ عَدَلَ عَنْ صِحَّةِ نَسَبِهِ إِلَى ابْنِ الْفَوَاطِي وَكَتَبَ مَقَالًا فِي ذَلِكَ
وَرَجَّحَ أَنَّ يَكُونَ مِنْ تَأْلِيفِ مُحِبِّ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الْعَلَوِيِّ الْكَرْجِيِّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْمُقْرِيءُ (ت: ٧٢١هـ)، وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ تَارِيخًا عَلَى
السُّنَنِ، وَلَمْ يَأْتِ بِدَلِيلٍ ظَاهِرٍ يَجْعَلُ الْقَارِيءَ يَطْمَئِنُّ إِلَى هَذَا الْمُرْشِحِ الْجَدِيدِ،
وَأَعَادَ الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ بَشَّارُ عَوَادُ مَعْرُوفٌ وَالدُّكْتُورُ عِمَادُ عَبْدِ السَّلَامِ رُؤُوفٌ تَحْقِيقُهُ
وُثِّرَ فِي دَارِ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ سَنَةَ (١٩٩٧م) بِعُنْوَانِ كِتَابِ الْحَوَادِثِ لِمُؤَلِّفٍ مِنَ الْقُرْنِ
الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ، وَعَرَضَا فِي مُقَدِّمَتِهِ مَا قَبِلَ فِي نَسَبِهِ وَمَا كَتَبَ حَوْلَهُ، ثُمَّ قَالَا: «وَقَدْ
حَاولْنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَجِدَ دَلِيلًا عَلَى تَرْجِيحِ نَسَبِ الْكِتَابِ إِلَى أَحَدِ الْمُؤَرِّخِينَ وَلَكِنَّا
لَمْ نَجِدْ مِنَ الْأَدِلَّةِ مَا يُعِينُنَا عَلَى ذَلِكَ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلَيْسَ أَمَانًا إِلَّا التَّسْلِيمُ
بِجَهَالَةِ مُؤَلِّفِ الْكِتَابِ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ، وَمِنْ ثَمَّ جَهَالَةُ اسْمِ الْكِتَابِ أَيْضًا عَلَى أَنَّ
تَجَوَّزْنَا فَأَطْلَقْنَا عَلَيْهِ اسْمَ «كِتَابِ الْحَوَادِثِ».

(٣) ابْنُ السَّاعِي: عَلِيُّ بْنُ أَتَجَبَ (٦٧٤هـ) وَاسْمُ تَارِيخِهِ، «الْجَامِعُ الْمُخْتَصَرُ» طَبَعَ الْجُزْءُ
الثَّامِنُ مِنْهُ. . . وَهُوَ الْمَوْجُودُ مِنَ الْكِتَابِ الْآنَ.

مَجْلَدَةً، عَمِلَهُ لِلصَّاحِبِ عَطَاءِ الْمَلِكِ، وَلَهُ «تَلْقِيحُ الْأَفْهَامِ فِي تَنْقِيحِ الْأَوْهَامِ» وَلَهُ
وَفَيَاتُ أُخْرَى، وَأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ فِي الْأَنْسَابِ وَغَيْرِهَا، وَنَظْمٌ كَثِيرٌ حَسَنٌ، وَخَطُّهُ فِي
غَايَةِ الْحُسْنِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِي عَقِيدَتِهِ، وَفِي عَدَالَتِهِ.

وَسَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ شُيُوخِنَا بِ«بَغْدَادَ» مِنْ ذَلِكَ^(١)، وَقَدْ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ
طَرَفًا مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَتَرَخَّصُ فِي إِبْطَاتِ مَا يُرْصَعُهُ، وَيُبَالِغُ فِي تَقْرِيطِ
الْمَعْوَلِ وَأَعْوَانِهِمْ. قَالَ: وَهُوَ فِي الْجُمْلَةِ إِنْخِبَارِيٌّ، عَلَامَةٌ، مَا هُوَ بِدُونِ أَبِي
الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ. وَكَانَ ظَرِيفًا، مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، فَاللَّهُ يُسَامِحُهُ.
وَقُلْتُ: حَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، رَوَى لَنَا عَنْهُ وَلَدُهُ أَبُو الْمَعَالِي
مُحَمَّدٌ وَغَيْرُهُ بِ«بَغْدَادَ» وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ^(٢)، وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ
الشَّامِ^(٣). وَأَصَابَهُ فَالَجٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَوْقَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ تُوُفِّيَ فِي آخِرِ نَهَارِ
الْاِثْنَيْنِ غُرَّةَ الْمُحَرَّمِ - وَقِيلَ: ثَالِثَ الْمُحَرَّمِ، وَقِيلَ: فِي ثَانِي عَشْرَةِ - سَنَةِ

(١) نَصُّ كَلَامِ الذَّهَبِيِّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ»: «وَمَعَ سَعَةِ مَعْرِفَتِهِ لَمْ يَكُنْ بِالنَّبْتِ فِي مَا
يَتَرَجَّمُهُ، وَلَا يَتَوَرَّعُ فِي مَذْحِ الضَّجَارِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْعَدْلِ فِي دِينِهِ، وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي عُلَمَاءِ
النَّبَاتِ، يَأْخُذُ جَوَائِزَهُمْ، وَيَجَاوِزُ فِي إِطْرَائِهِمْ... وَتَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ خَلْفٍ، وَابْنُ مُنْتَابٍ،
ثُمَّ صَلَّحَهُ ابْنُ مُنْتَابٍ». وَكَانَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ قَالَ: «وَأَجَازَ لَنَا غَيْرَ مَرَّةٍ... وَقَدْ كَاتَبَ
إِلَيَّ «دِمَشْقَ» يَلْتَمِسُ مِنِّي تَرْجَمَةَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ».

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ الْمَنْبِجِيِّ (ت: ٧٦٧هـ).

(٣) مِنْ طَلَبَتِهِ فِي «بَغْدَادَ» أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْكَتَّانِيِّ»
كَمَالَ الدِّينِ ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١١٦/٤) وَقَالَ: «... ثُمَّ لَأَزَمَنِي لَيْلًا وَنَهَارًا...»
وَذَكَرَ الْمُؤَلَّفَ فِي تَرْجَمَةِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْمُحَمَّدِ (ت: ٧٢٦هـ) أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ.

ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ بِ«الشَّوْنِيزِيَّةِ»، سَامَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥١٩ - مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ^(١) بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ

ابْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بُحَيْخٍ^(٢) الْحَرَائِي، ثُمَّ الدَّمَشَقِيُّ، الْفَقِيهُ، الْإِمَامُ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الدِّينِ.

سَمِعَ مِنَ الْفَخْرِ بْنِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ، وَطَلَبَ الْحَدِيثَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَى، وَصَحَّبَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَلَا زَمَهُ، وَكَانَ صَحِيحَ الذَّهْنِ، جَيِّدَ الْمُشَارَكَةِ فِي الْعُلُومِ، مِنْ خِيَارِ النَّاسِ وَعُقْلَانِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ.

تُوفِّيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِ«وَادِي بَنِي سَالِمٍ» فِي رُجُوعِهِ مِنَ الْحَجِّ، وَحُمِلَ إِلَى «الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ» عَلَى أَعْنَاقِ الرِّجَالِ،

(١) ٥١٩ - شَرَفُ الدِّينِ بْنِ بُحَيْخٍ (؟ - ٧٢٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ورقة: ٩٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٤١٦/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (١٤/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصَدِّ» (٤٧٠/٢). وَيُرَاجَعُ: الْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٣٠)، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٩٤/١٤)، وَالرَّدُّ الْوَافِرُ (٤٥)، وَالدَّرُّ الْكَامِتُ (٦٤/٤)، وَالتَّحْفَةُ اللَّطِيفَةُ (٥٧٢/٢)، وَالشَّدَرَاتُ (١٦/٦) (١١١/٨). تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ: سَعْدُ الدِّينِ (ت: ٧٢١هـ)، وَذَكَرْنَا هُنَا أَوْلَادَهُ إِخْوَانُ الْمَذْكُورِ هُنَا.

(٢) فِي (ط): «تُجَيِّحُ» وَكَذَلِكَ هُوَ فِي «الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ»، وَفِي «الدَّرِّ»: «التُّخَيْخُ» وَفِي التَّوْضِيحِ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٣٦٩/١)، وَبُحَيْخُ بِحَاءَيْنِ. قُلْتُ: «مُعْجَمَتَيْنِ»، وَأَوَّلُهُ مُوَحَّدَةٌ مَضْمُومَةٌ، مَعَ فَتْحِ الْمُعْجَمَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ قَبْلَهَا بَعْضُهُمْ بِالسُّكُونِ. قَالَ جَدُّ أَصْحَابِنَا الْفُقَهَاءُ، مِنْ أَعْيَانِ الْحَرَائِيِّينَ، أَبُوهُمْ: سَعْدُ الدِّينِ بْنِ بُحَيْخٍ، حَدَّثَ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَلَهُ شِعْرٌ رَائِعٌ.

وَدُفِنَ بِـ «الْبَقِيعِ»، وَكَانَ كَهْلًا، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٢٠ - وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ عَاشِرِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ أَيْضًا:

تُوفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ، الْفَقِيهُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَبَلِيُّ^(١)

(١) ٥٢٠ - شَمْسُ الدِّينِ الْجَبَلِيُّ (؟ - ٧٢٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)،
وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (١٤/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/٤٧٠). وَيُرَاجَعُ:
السُّدَرَاتُ (٦١/٦) (١١١/٨).

يُسْتَنْدَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٣هـ):

1176 - أَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ. وَالِدُهَا: الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ
الْمَعْرُوفُ بِـ «شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْكَمَالِ» (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي
مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/١٨٨)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ (١/٣٨٥)، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّ
الْمُحَدَّثَةِ الْمَشْهُورَةِ زَيْنَبُ بِنْتُ الْكَمَالِ (ت: ٧٤٠هـ)، فَهَذِهِ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَتِلْكَ بِنْتُ
أَحْمَدَ، وَهُمَا ابْنَتَا عَبْدِ الرَّحِيمِ...

1177 - أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ سَعْدِ الزُّرْعِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ «قَيْمِ الْجَوَازِيَةِ»، وَالِدُ الْإِمَامِ
الْعَلَامَةِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْقَيْمِ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (١٤/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ
«الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/٤٧٠)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/٩٤)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/٤٤٢).

1178 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ حَازِمِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيَّةُ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي
مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٢٢٦)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلَاحِ الرَّاجِحِيِّ؟!»
(كَذَا؟). وَوَالِدُهَا حَازِمُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ (ت: ٦٩٩هـ). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1179 - وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، مَجْدُ الدِّينِ ابْنِ
عَمِّ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ. وَالِدُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ (ت: ؟)، ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَوَاطِي
فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (١/٢٣٣) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَالْمُسْتَنْدَرُكَ هُنَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ =

نَزِيلُ «بَغْدَادِ» الْمُدْرَسُ لِلْحَنَابِلَةِ بِـ «الْبَشِيرِيَّةِ» بِهَا. وَكَانَ فِيهَا فَاضِلًا، لَهُ مُصَنَّفٌ فِي الْفِقْهِ، سَمَّاهُ «الْكِفَايَةَ» لَمْ يُتِمَّهُ، وَذَكَرَ فِيهِ: أَنَّ أَحْمَدَ نَصَّ عَلَى أَنَّ مَنْ وَصَّى بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ عَنْهُ نُفِذَتْ وَصِيَّتُهُ.

٥٢١ - مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ^(١) بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَدَّادِ الْأَمْدِيِّ، ثُمَّ الْمِصْرِيِّ، الْخَطِيبُ، الْإِمَامُ، الصَّدْرُ، الرَّئِيسُ، الْفَقِيهُ، بَذَرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، خَطِيبُ «دِمَشْقَ» وَ«حَلَبَ». سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَتَفَقَّهَ بِـ «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ»، وَحَفِظَ «الْمُحَرَّرَ» وَ«شَرْحَهُ» عَلَى ابْنِ حَمْدَانَ، وَلَازَمَهُ مُدَّةً مِنَ السِّنِينَ حَتَّى قَرَأَهُ عَلَيْهِ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَكَانَ ابْنُ حَمْدَانَ يَشْكُرُهُ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ كَثِيرًا، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْكِتَابَةِ،

= فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٣٩٢)، وَالْوَادِي آشِي فِي بَرَنَامِجِهِ (٩١)، وَسَبَقَ اسْتِذْرَاكُ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّطِيفِ (ت: ٦٩٩هـ).

1180 - وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَّافِ الرَّسْعِينِيِّ، الشَّابُّ، الْحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الْفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/٢١٤)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/١٨٦)، وَقَالَ: «جَدُّهُ لَأُمُّهُ الشَّيْخُ عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّرَصَرِيُّ (ت: ٦٤١هـ) وَقَالَ أَيْضًا: «قَرَأْتُ بِحَظِّ ابْنِ الْمُحِبِّ فِي وَصْفِهِ: زَاهِدٌ، عَابِدٌ، وَرِعٌ، قُدْوَةٌ، مِنْ بَقَايَا السَّلَفِ».

(١) ٥٢١ - ابْنُ الْحَدَّادِ الْأَمْدِيِّ (؟ - ٧٢٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٦٥)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/١٥)، وَمُخْتَصَرِ «الدَّرَرِ الْمُتَضَيِّدِ» (٢/٤٧١). وَتَرَاجَعَ: الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٤/٨٩)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/٥٦١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/١١٥)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/١٦٤)، وَالتُّذْرَاتُ (٦/٦٥) (٨/١١٧)، وَأَعْلَامُ الثَّبَلَاءِ (تَارِيخُ حَلَبَ) (٤/٥٠٩)، وَفِيهِ: «الْأَمْوِي» وَذَكَرَ مُؤَلَّفَهُ أَنَّ اسْمَهُ مَنقُوشٌ عَلَى بَابِ مَبْنَى الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِـ «حَلَبَ».

وَاتَّصَلَ بِالْأَمِيرِ قَرَأْسُنْفَرِ الْمَنْصُورِيِّ بِـ «حَلَب»، فَوَلَّاهُ نَظَرَ الْأَوْقَافِ، وَخَطَابَةَ جَامِعِ «حَلَب»، ثُمَّ لَمَّا صَارَ قَرَأْسُنْفَرُ نَائِبًا بِـ «دِمَشْقَ» وَلَّاهُ خَطَابَةَ جَامِعِهَا فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَصَرَفَ عَنْهُ جَلَالَ الدِّينِ الْقَزْوِينِي، فَاسْتَمَرَ يَبَاشِرُ الْخَطَابَةَ وَالْإِمَامَةَ بِالْجَامِعِ إِلَى ثَانِي عَشَرَ مُحَرَّمِ سَنَةِ عَشْرِ، فَأَعِيدَ الْقَزْوِينِي بِمَرْسُومِ السُّلْطَانِ، وَلَّى ابْنُ الْحَدَّادِ حِينَئِذٍ نَظَرَ الْمَارِسَتَانِ، ثُمَّ وَلَّى حِسْبَةَ «دِمَشْقَ»^(١) وَنَظَرَ الْجَامِعِ، وَاسْتَمَرَ فِي نَظَرِهِ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ، وَعُيِّنَ لِقَضَاءِ الْحَنَابِلَةِ فِي وَقْتٍ.

تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْبَابِ الصَّغِيرِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْجَى^(٢) بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُنْجَى التُّوْخِي،

(١) فِي «أَعْيَانِ الْعَصْرِ» عَوْضًا عَنْ فَخْرِ الدِّينِ الْبُصْرِيِّ... ثُمَّ إِنَّهُ عَزَلَ بِـ «ابْنِ مُبَشَّرٍ»، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَيْهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ.

(٢) ٥٢٢ - شَرَفَ الدِّينِ بْنُ الْمُنْجَى (٥٧٥ - ٧٢٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٥)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٥٠٧/٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٥/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٤٧١/٢). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢٨٩/٢)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٣٥)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢٨٠/٥)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١١٦/١٤)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (١٥٥)، وَالرَّدُّ الْوَافِرُ (٦٠)، وَالذُّرُّ الْكَامِنَةُ (٣٥/٥)، وَالذَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (١١٩/٢)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ (٥٦٩/٢)، وَالشَّدَرَاتُ (٦٥/٦) (١١٨/٨). وَالذُّهُ: الْمُنْجَى (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٤هـ):

=

- 1181 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَغْدَادِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ، نَجْمُ الدِّينِ، الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ عَكْبَرٍ» عَمُّهُ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ (ت: ٦٨١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَإِبْرَاهِيمُ هَذَا ذَكَرَهُ التَّقِيُّ الْفَاسِيُّ فِي مُتَخَبِّ الْمُخْتَارِ (١٦).
- 1182 - وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَيْبٍ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٨٠/١) وَقَالَ: «الْفَقِيهُ، الصَّدُوقُ، شَهَابُ الدِّينِ الْبَالِسِيُّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، سَبَطُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَمِيدِ السَّخَاوِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، وَيُرَاجَعُ هَامِشُ تَرْجَمَةِ الطُّوفِيِّ الْحَنْبَلِيِّ (ت: ٧١٦هـ) فَلَهُ هُنَاكَ قِطْعَةٌ شِعْرِيَّةٌ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ الْمَذْكُورُ لَمْ أَفَافْ عَلَى أَخْبَارِهِ بَعْدُ؟!
- 1183 - وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْيُونَنِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْلِيُّ، الرَّامِيُّ، سَمِعَ مِنَ الْفَقِيهِ الْيُونَنِيِّ وَغَيْرِهِ. وَذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ الْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ رَافِعٍ فِي مُعْجَمَيْهَا. أَخْبَارُهُ فِي: الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/١٤٤).
- 1184 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُوسَى بْنِ عَمِيرَةَ الصَّالِحِيِّ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ الْفَرَاءِ» عَفِيفُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٣٥٨)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٤٣٣)، وَالْفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/٨٠)، تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ وَالِدِهِ: إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٠٠هـ) وَذَكَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ.
- 1185 - وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ. ذَكَرَهُ التَّقِيُّ الْفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (١/١٠٠) قَالَ: «سَمِعَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ بَعْضَ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، وَحَدَّثَ. وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتُهُ. وَابْنُهُ: إِسْمَاعِيلُ (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤١هـ) نَسْتَذِرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- 1186 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامَةَ الصَّالِحِيِّ، الْحَنْبَلِيِّ، الْفَقِيرُ الْمَعْرُوفُ بِـ «عَبِيدِ الْجَمَلِ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّهْيِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٣٦٧)،

الدَّمَشْقِيُّ، الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي الْبَرَكَاتِ،
وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ آبَائِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَأَسْمَعَهُ وَالِدُهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمُسْلِمِ
ابْنِ عَلَانٍ، وَابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ طَبَقَتَيْهِمَا، وَسَمِعَ «الْمُسْنَدَ» وَالْكَتُبَ
الْكِبَارَ، وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَى، وَدَرَّسَ بِ«الْمِسْمَارِيَّةِ». وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ

= وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِتَةِ (٢/٤٤٣).

1187 - وَعَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، زَيْنُ الدِّينِ الْبَغْدَادِيُّ، أَخُو رَشِيدِ
الدِّينِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، الْعَالِمِ الْحَنْبَلِيِّ الْمَشْهُورِ (ت: ٧٠٧هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي
مَوْضِعِهِ، وَكَانَ وَالِدُهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ (ت: ٦٥٦هـ) مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَعَلِيُّ هَذَا
اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الْأَوْرَاقِ الْمَرْفُوعَةِ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ،
وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي الدَّرَرِ (٣/١٤٦)، وَهُوَ مُتَرَجِّمٌ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ، وَالْمُتَخَبِّ
الْمُخْتَارِ (١٤٩)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/١٩٦).

1188 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ، تَقِيُّ الدِّينِ الْبَغْلِيُّ،
وَيَعْرَفُ بِ«ابْنِ الْقُرَيْشَةِ» ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِتَةِ (٤/١٨)، وَهُوَ أَخُو
إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧٤٠هـ) وَعَبْدُ الْقَادِرِ (ت: ٧٤٩هـ)، سَيَّأَتِي اسْتَدْرَاكُهُمَا. وَأُمُّ إِبْرَاهِيمَ
فَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَوْهَرٍ (ت: ٧١٤هـ) سَبَقَ اسْتَدْرَاكُهَا، وَلَا أَذْرِي
هَلْ هِيَ أُمُّ أَخَوَيْهِ أَيْضًا؟

1189 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَوْضٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ،
الْحَنْبَلِيُّ. كَذَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِتَةِ (٤/٤٦)، وَقَالَ: «وُلِدَ بِ«بَغْدَادَ»
وَقَدِمَ «الدِّيَّارَ الْمِصْرِيَّةَ» وَرَافَقَ مَسْعُودًا الْحَارِثِيَّ فِي السَّمَاعِ بِ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَحَدَّثَ،
وَكَانَ صَالِحًا».

الشيخ تقي الدين بن تيمية، وملازميه حضراً وسفراً، ومشهوراً بالديانة والتقوى،
 ذا خصال جميلة، وعلم، وشجاعة. روى عنه الذهبي في «معجمه»، وقال:
 كان فقيهاً، إماماً، حسن الفهم، صالحاً، متواضعاً، كُيسَ الجملة.
 توفي إلى رضوان الله تعالى في رابع شوال سنة أربع وعشرين وسبعمائة،
 وشيعته الخلق الكثير، ودُفن بسفح «قاسيون» رحمه الله.
 ٥٢٣ - مخمود بن سلمان^(١) بن فهد الحلبي، ثم الدمشقي، شهاب الدين
 أبو الثناء، كاتب السر، وعلامه الأدب.

(١) ٥٢٣ - شهاب الدين مخمود (٦٤٤-٧٢٥هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الخبالة لابن نصر الله (ورقة: ٩٦)،
 المفصل الأرشيد (٢/٥٤٦)، والمنهج الأحمد (٥/١٦)، ومختصره «الدر المنضد»
 (٢/٤٧٢). ويراجع: معجم الشيوخ (٢/٣٢٩)، ومن دُيُول العبر (١٤)، ودُيُول
 تاريخ الإسلام: ودُول الإسلام (٢/٢٣٣)، وأعيان العصر (٥/٣٧٢)، وفوات
 الوفيات (٤/٨٢)، والبداية والنهاية (١٤/١٢٠)، ودُرَّة الأسلاك (ورقة: ١٢١)،
 وتذكرة النبيه (٢/١٥٠)، والدرر الكامنة (٥/٩٢)، الدليل الشافي (٢/٧٢٤)،
 والنجوم الزاهرة (٩/٢٦٤)، والدارس (٢/٢٣٦)، والشذرات (٦/٦٩) (٨/١٢٤)،
 والبذر الطالع (٢/٢٩٥)، وإعلام النبلاء (٤/٥٥٢). وله أولاد وأحفاد منهم: محمد بن
 مخمود (ت: ٧٢٧هـ) وأبوبكر بن محمد بن مخمود (ت: ٧٤٤هـ) سيأتي استذراكهما إن
 شاء الله تعالى. وأبوبكر بن محمد بن مخمود (ت: ٧٥٤هـ)، ومحمد بن محمد بن
 مخمود (ت: ٧٧٤هـ) وأخوه محمد بن محمد بن مخمود أيضاً (ت: ٧٧٧هـ) ومخمود بن
 محمد بن مخمود (ت: ٧٨٠هـ)، وزاهدة بنت إبراهيم بن مخمود (ت: ٧٨٠هـ)،
 وإسماعيل بن مخمود (ت: ؟) . . . وغيرهم.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ سِتِّمِائَةَ بِـ «حَلَبَ» وَانْتَقَلَ مَعَ وَالِدِهِ إِلَى «دِمَشْقَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ، وَسَمِعَ بِهِمَا مِنَ الرَّضِيِّ بْنِ الْبَرْهَانَ، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَيَحْيَى ابْنَ النَّاصِحِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَعَلَّمَ الْخَطَّ الْمَنْسُوبَ، وَنَسَخَ بِالْأُجْرَةِ بِخَطِّهِ الْأَيْنِيَّ كَثِيرًا. وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ، وَتَأَدَّبَ بِالْمَجْدِ ابْنَ الظَّهِيرِ وَغَيْرِهِ، وَفُتِحَ لَهُ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، ثُمَّ تَرَقَّتْ حَالُهُ، وَاحْتِنِجَ إِلَيْهِ، وَطُلِبَ إِلَيْهِ «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةَ»، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ، وَبَعُدَ صِيتُهُ، وَصَارَ الْمُشَارَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الشَّأْنِ فِي الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الثَّقَالِينَ الْكِبَارَ بِلَا مُسَوَّدَةٍ. وَلَهُ تَصَانِيفُ فِي الْإِنشَاءِ وَغَيْرِهِ^(١)، وَدَوْنُ الْفُضْلَاءِ نَظْمُهُ وَنَثْرُهُ، وَيُقَالُ:

(١) لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - شَيْئًا مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ. وَمِنْ أَشْهَرِهَا: «حُسْنُ التَّوَسُّلِ فِي صِنَاعَةِ التَّرْسُلِ» طُبِعَ فِي «بَغْدَادَ» سَنَةَ (١٩٨٠ م) بِتَحْقِيقِ أَكْرَمَ عُثْمَانَ يُونُسَ، وَلَهُ: «أَهْنَى الْمَنَاحِ فِي أَسْنَى الْمَدَانِحِ» وَ«مَنَازِلُ الْأَخْبَابِ وَمَنَازِلُ الْأَلْبَابِ»، وَذَلِيلٌ عَلَى كِتَابِ «الْكَامِلِ» فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ، كَمَا ذِيلٌ عَلَى «ذِيلِ مِرْآةِ الرِّمَانِ» لِلْقُطَيْبِ الْيُونَنِيِّ، وَلَهُ «مَقَامَةُ الْعُشَاقِ» وَشِعْرٌ كَثِيرٌ يَدْخُلُ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ، وَلَوْ جُمِعَ الْمَوْجُودُ مِنْ شِعْرِهِ الْآنَ فِي الْمَصَادِرِ لَجَاءَ فِي مُجَلَّدٍ. وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ جُمِعَ. وَلَهُ كَلَامٌ مَنُثَرٌ كَثِيرٌ جَدًّا، قَالَ صَلَاحُ الدِّينِ الصَّفْدِيُّ: «وَأَمَّا نَثْرُهُ فَيَجِيءُ فِي ثَلَاثِينَ مُجَلَّدًا». وَكَانَ أَخِيرًا بِـ «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» يُنْسَى هُوَ، وَيَكْتُبُ وَلَدُهُ الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ فَيَجِيءُ الْمَنُثَرُ أَوْ التَّوَقُّعُ فَأَتَقَا فِي خَطِّهِ وَلَفْظِهِ. وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَلَمْ أَرِ مَنْ يَصْدُقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْكَاتِبِ غَيْرُهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ نَاطِقًا، نَاطِرًا، عَارِفًا بِأَيَّامِ النَّاسِ وَتَرَاجِمِهِمْ، وَمَعْرِفَةً خُطُوطِ الْكُتَّابِ، وَلَهُ الرُّوَايَاتُ الْعَالِيَةُ بِأَمْهَاتِ كُتُبِ الْأَدَبِ وَغَيْرِهِ، وَرَأَى الْأَشْيَاخَ

إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الْقَاضِي مِثْلَهُ، وَلَهُ مِنَ الْخَصَائِصِ مَا لَيْسَ لِلْقَاضِي مِنْ كَثَرَةِ الْقَصَائِدِ الْمُطَوَّلَةِ الْحَسَنَةِ الْأَنِيقَةِ، وَبَقِيَ فِي دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً بِ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ»، وَوَلِيَ كِتَابَةَ السَّرِّ بِ«دِمَشْقَ» نَحْوًا مِنْ ثَمَانِ سِنِينَ قَبْلَ وَفَاتِهِ. وَحَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: كَانَ دَيِّنًا، مُتَعَبِّدًا، مُؤَثِّرًا لِلْإِنْفِطَاعِ وَالشُّكُونِ، حَسَنَ الْمُحَاوَرَةِ، كَثِيرَ الْفَضَائِلِ. تُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ثَانِي عَشْرِينَ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِ«دِمَشْقَ» بِدَارِهِ، وَهِيَ دَارُ الْقَاضِي الْقَاضِلِ بِالْقُرْبِ مِنْ «بَابِ النَّاطِفَانِيَّينِ»^(١)،

= وَأَخَذَ عَنْهُمْ. وَعُيِّنَ فِي وَفْتِ بِ«الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» لِقَضَاءِ الْحَنَابِلَةِ.

وَأَمَّا ابْنُهُ الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ فَقَالَ عَنْهُ الصَّفَدِيُّ: «كَتَبَ الْمَنْشُوبَ . . . كَتَبَ بِحُطِّهِ الْمَلِيحِ نُسْخَةَ «جَامِعِ الْأُصُولِ» لَمْ يَرِ أَحَدٌ أَطْرَفَ مِنْهَا، وَكَتَبَ «السِّيَرَةَ» لِابْنِ هِشَامٍ بِحُطِّهِ أَيْضًا مِنْ أَحْسَنِ مَا يَكُونُ . . .».

(١) الْأَعْلَاقُ الْخَطِيزَةُ (مَدِينَةُ دِمَشْقَ) (٧٨).

يُسْتَنْدَرُكَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٥هـ):

1190 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنِيرِ الْبِقَاعِيِّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الصِّيَاحِ»، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ الرَّاهِدُ.

أَخْبَارُهُ فِي: أَعْيَانِ الْعَصْرِ (١/٦١)، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/١١٩)، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/٧٣).

1191 - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ. جَدُّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

الْمَعْرُوفُ بِ«الرَّضِيِّ» (ت: ٦٣٥هـ) وَالِدُهُ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٥٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُمَا

فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَأَسْرَتْهُمُ أُسْرَةٌ عِلْمٍ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٤٩).

وَالْوَادِي أَيْ فِي بَرْنَا مَجِهٍ (١٠٧).

1192 - وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو الْعَبَّاسِ، شِهَابُ الدِّينِ الْحَرَّانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ.

ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي غَايَةِ النَّهَايَةِ (١/١٠٧) وَقَالَ: «صَالِحٌ، خَيْرٌ، نَفَقَةٌ . . . وَكَانَ =

يُقْرَى بِـ «جَامِعِ دِمَشْقَ» .

- 1193 - وَخَدِيجَةُ بِنْتُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاشِ الصَّالِحِيَّةِ . رَوَتْ عَنِ الْكِرْمَانِيِّ .
وَالِدُهَا : نَصْرُ اللَّهِ (ت : ٦٩٩ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ . أَخْبَارُهَا فِي : مُعْجَمِ الشُّيُوخِ
لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٣٣) ، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ لِلْفَاسِيِّ (٢/ ٣٦٥) قَالَ : «وَكَانَتْ تُعْرَفُ بِالدَّيَّانَةِ» .
- 1194 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاجِحٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ ، زَيْنُ
الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ ، الشَّاهِدُ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٥٤) ،
وَالْفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٧٢) وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٤٣٠) .
- 1195 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ الْجُزَيْئِيِّ ، الشُّنَّعِ ، الصَّالِحُ . أَخْبَارُهُ فِي : أَعْيَانِ الْعَصْرِ
(٢/ ٧٢٤) ، وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٢١) ، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٣٠٧) ، وَالدَّارِسِ (٢/ ٣٠٦) .
- 1196 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْكَمَالِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيِّ ، أُخْتُ
الْحَافِظَةِ الْمُسْنَدَةِ الْمَشْهُورَةِ زَيْنَبَ بِنْتُ الْكَمَالِ (ت : ٧٤٠ هـ) ، وَفَاطِمَةُ هَذِهِ ذَكَرَهَا
الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٥) وَفِيهِ : «فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْمَقْدِسِيِّ ، أُمُّ مُحَمَّدٍ بِنْتُ الْكَمَالِ ، أُخْتُ زَيْنَبَ !؟ وَذَكَرَ
وَفَاتِهَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، هَكَذَا جَاءَ فِي «الدَّرَرِ» . وَفِي تَرْجَمَةِ (زَيْنَبَ) فِي الدَّرَرِ (٢/ ٣٠٩)
ذَكَرَ أَنَّهَا بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ . . . عَلَى الصَّحِيحِ .
- 1197 - وَلُقْمَانُ بْنُ عِيسَى ، الْفَقِيهُ ، الْإِمَامُ ، شَرَفُ الدِّينِ ، أَبُو الْفَضْلِ الصَّمِيدِيُّ ، الْحَنْبَلِيُّ ،
قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : «وَقَدَّمَ مَعَ عَمِّهِ الْبِلَادَ ، فَاسْتَعَلَّ ، وَحَصَلَ ، وَسَمِعَ مِنَ الْفَخْرِ عَلِيِّ
وَعَبْرِهِ» كَذَا قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١٢٣) .
- 1198 - وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْيَمَ بْنِ رَبِيعَةَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَيْثِيُّ ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ ،
الطَّحَّانُ . ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١٣٩) ، وَالْفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ
(١/ ٩٤) ، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣/ ٣٨٤) وَأَخُوهُ : أَحْمَدُ بْنُ مَرْيَمَ
(ت : ٧٠٧ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

وَشَيْعَةُ أَعْيَانِ الدَّوْلَةِ، وَحَضَرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بِـ«سُوقِ الْحَيْلِ» نَائِبُ السُّلْطَنَةِ،
وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ النَّبِيِّ أَنَشَأَهَا بِالْقُرْبِ مِنْ «الْيَغْمُورِيَّةِ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٢٤ - يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْمُخْمُودِ^(١) (ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْبَيْتِيِّ الْبَغْدَادِيُّ، الْمُفْرِيُّ،
الْفَقِيهُ، الْأَدِيبُ، النَّحْوِيُّ، الْمُتَقَنُّ، جَمَالَ الدِّينِ. قَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ، وَسَمِعَ
الْحَدِيثَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَلَاوَةَ، وَعَلِيِّ بْنِ حُصَيْنٍ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ الْفَوَاطِي،
وغيرهم. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَى ابْنِ الطَّبَّالِ، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

1199 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الْمُتَنَجَّى، شَرَفُ الدِّينِ بْنِ الْوَجِيهِ
ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣١٧/٤)، وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ
أَسْعَدَ، وَجِيهِ الدِّينِ (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1200 - وَنَعْمُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَعْمُونِ بْنِ عَزِيزِ الْحَرَّانِيِّ، نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ
وَيُلَقَّبُ أَيْضًا «عَرَسَ الدِّينِ» الْمُؤَدَّنُ بِالْجَامِعِ الْأَمَوِيِّ. ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ
(٥٢٣/٥)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١٦٩/٥) وَفِيهِ: «ابْنُ مُحَمَّدٍ وَفِي
الْهَامِشِ «ابْنُ مُحَمَّدٍ» كَمَا هُوَ «أَعْيَانِ الْعَصْرِ».

(١) ٥٢٤ - جَمَالَ الدِّينِ بْنِ الْبَيْتِيِّ (٩-٧٢٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٦)
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١٤٠/٣)، وَكَرَّرَهُ ص (١٤٢)، وَالْمَنْهَجُ الْأَحْمَدِ (١٧/٥)، وَمُخْتَصَرُهُ
«الدَّرَرُ الْمُتَضَدُّ» (٤٧٢/٢). وَيُرَاجَعُ: مِنْ دُيُولِ الْعَبَرِ (١٤٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٦٥٨/٥)،
وَعَايَةُ النَّهْيَةِ (٣٩٧/٢)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٢٤٠/٥)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (٣٥٨/٢)،
وَالشُّذَرَاتُ (٧٤/٦) (١٣٢/٨)، وَصَفَةُ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ بِـ«مُفْتِي الْعِرَاقِ»... أَحَدُ
الْأَذْكِيَاءِ... تَخَرَّجَ بِهِ الْفَضْلَاءُ فِي فُنُونٍ، وَوَصَفَهُ الصَّفَدِيُّ بِـ«الشَّيْخِ، الْإِمَامِ، الْعَالِمِ،
كَانَ مِنْ فُضَلَاءِ الْعِرَاقِ» بِـ«بَغْدَادٍ»... وَكَانَ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ فِي الْفِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ».

ابن جُمعة^(١) بن القَوَّاسِ المَوْصِلِيُّ شَارِحُ «أَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطِي» الْأَدَبِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالْمَنْطِقِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَاسْتَفَادَ فِي الْفِقْهِ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ الزَّرِيرَانِيِّ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ. وَكَانَ مُعِيدًا عِنْدَهُ بِ«الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ».

وَقَالَ الطُّوفِيُّ: اسْتَفَدْتُ مِنْهُ كَثِيرًا، وَكَانَ نَحْوِيَّ الْعِرَاقِ وَمُقَرَّبَهُ، عَالِمًا بِالْقُرْآنِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالْأَدَبِ، وَلَهُ حِطٌّ مِنَ الْفِقْهِ، وَالْأُصُولِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالْمَنْطِقِ. قُلْتُ: وَدَرَسَ لِلْحَنَابِلَةِ بِ«الْبَشِيرِيَّةِ» غَرْبِي «بَغْدَادَ» وَنَالَتُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ مِحْنَةً، وَاعْتُقِلَ بِسَبَبِ مَوَافَقَتِهِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ فِي مَسْأَلَةِ الزِّيَارَةِ^(٢). وَكَاتَبَهُ عَلَيْهَا مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ «بَغْدَادَ» وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَأَقْرَأَ الْعِلْمَ مُدَّةً، وَلَا يُعْرَفُ أَنَّهُ حَدَّثَ.

وَتُوفِيَ فِي حَادِي عَشَرَ شَوَّالِ سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَكَانَ كَهْلًا، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٢٥- وَفِي هَذَا الشَّهْرِ لَيْلَةُ الْخَمِيسِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ تُوُفِيَ الْمُؤَرِّخُ قُطُبُ الدِّينِ

(١) فِي (ط): «ابن جماعة»، وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جُمُعَةَ بْنِ زَيْدِ الْقَوَّاسِ الْمَوْصِلِيُّ النَّخَوِيُّ (ت: ٦٩٦ هـ) أَخْبَارُهُ فِي بُغْيَةِ الْوُعَاةِ (١/ ٣٠٧). وَطُبِعَ شَرْحُهُ لِأَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطِي فِي مَكْتَبَةِ الْخُرَيْجِيِّ فِي الرِّيَاضِ سَنَةِ (١٤٠٥ هـ) فِي مُجَلَّدَيْنِ كَبِيرَيْنِ، وَأُلْفَ أَيْضًا شَرْحًا عَلَى «الْكَافِيَةِ» لِابْنِ الْحَاجِبِ مَا زَالَ مَخْطُوطًا... وَغَيْرُهُمَا.

(٢) جَاءَ فِي «الْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ»: «... عَالِمٌ «بَغْدَادَ» وَجَاءَ جَوَابُهُ بِمَوَافَقَةِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ عَلَى شَدِّ الرَّحَالِ، وَذَكَرَ فِي جَوَابِهِ: أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْجَوْنِيَّ الشَّافِعِيَّ، وَابْنَ عَقِيلَ الْحَنْبَلِيَّ، وَالْقَاضِي عِيَّاضًا الْمَالِكِيَّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْقَضَرُ فِي هَذَا السَّفَرِ».

مُوسَى^(١) بن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين اليونيني بـ «بعلبك»
ودفن عند أخيه بـ «باب سطحا». وكان مولده في ثامن صفر سنة أربعين
وستمائة بـ «دمشق». وسمع من أبيه، وبـ «دمشق» من ابن عبد الدائم،
وعبد العزيز شيخ شيوخ «حماة» وبـ «مصر» من الرشيد العطار، وإسماعيل
بن صارم، وجماعة. وأجاز له ابن رواج، والنسبيري^(٢).

(١) ٥٢٥ - قُتِبَ الدِّينُ الْيُونِنِيُّ (٦٤٠-٧٢٦هـ):

أخباره في: مختصر الذيل على طبقات الحنابلة لابن نصر الله (ورقة: ٩٦)، و
المفصل الأرشيد (٩/٣)، والمنهج الأحمد (١٧/٥)، ومختصره «الدُّرُّ الْمُتَّصِدُ»
(٤٧٢/٢). ويراجع: معجم الشيوخ (٣٤٨/٢)، والمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٨٥)، ومن
ذُيُولِ الْعَبَرِ (١٤٥)، وأعيان العصر (٤٨٦/٥)، والبداية والنهاية (١٢٦/١٤)، ودرة
الأسلاك (ورقة: ١٢٤)، وتذكرة النبيه (١٦٢/٢)، والدُّرُّ الْكَامِنَةُ (١٣٥/٥)،
والدليل الشافي (٧٥٢/٢)، والشذرات (٧٣/٦) (١٣١/٨). والده تقي الدين
محمد بن أحمد (ت: ٦٥٨هـ) ذكره المؤلف في موضعه. والده: زين العرب بنت
نصر الله أخي القاضي شمس الدين يحيى بن سني الدولة. ذكرها الحافظ البرزالي في
المُفْتَى (٢/ورقة: ٢١٦)، وأما أخوه أبو الحسن علي (ت: ٧٠١هـ) الذي ذكره
المؤلف في موضعه، فأثم تركمانيته، ولهما إخوان وأخوات ذكرناهم في هامش
ترجمة أبيهم. وابنه هو: محمد بن موسى (ت: ٧٦٥هـ) وعنه: حسام الدين،
أبومحمد الرومي (ت: ٧٢٠هـ) ذكره الحافظ البرزالي في المُفْتَى (٢/ورقة: ٣٢٢)
وفصل أخباره، وأثنى عليه، ووصفه بـ «الشيخ الصالح... المؤذن بجامع «دمشق»
وقال: «وكان رجلاً جيّداً، مواظباً على التلاوة وقِيَامِ اللَّيْلِ...».

(٢) في (ط): «النسبيري».

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا، مَلِيحَ الْمُحَاضَرَةِ، كَرِيمَ النَّفْسِ، مُعَظَّمًا، جَلِيلًا. حَدَّثَنَا بِـ«دِمَشْقٍ» وَ«بَغْلَبَكَّ» وَجَمَعَ تَارِيخًا حَسَنًا، ذَلَّلَ بِهِ عَلَيَّ «مِرَاةَ الزَّمَانِ»^(١) وَاخْتَصَرَ «الْمِرَاةَ»^(٢). قَالَ: وَانْتَفَعْتُ بِتَارِيخِهِ، وَنَقَلْتُ مِنْهُ فَوَائِدَ جَمَّةً، وَقَدْ حَسُنَتْ فِي آخِرِ عُمْرِهِ حَالَتُهُ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْعُزْلَةِ وَالْعِبَادَةِ، وَكَانَ مُقْتَصِدًا فِي لِبَاسِهِ وَرِيَّةً، صَدُوقًا فِي نَفْسِهِ، مَلِيحَ الشَّيْبَةِ، كَثِيرَ الْهَيْبَةِ، وَافِرَ الْحُرْمَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٢٦ - مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمٍ^(٣) بْنِ مَالِكِ بْنِ مَرْزُوعِ بْنِ جَعْفَرِ الزَّيْنِيِّ، الصَّالِحِيِّ،

(١) «مِرَاةُ الزَّمَانِ فِي تَارِيخِ الْأَغْيَانِ»، مِنْ تَأْلِيفِ أَبِي الْمُظَفَّرِ يُوسُفَ بْنِ قَرَاوُغْلِي الْمَعْرُوفِ بِـ«سِبْطِ ابْنِ الْجَوَزِيِّ» (ت: ٦٥٤ هـ) وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ هَذَا طُبِعَ فِي الْهِنْدِ «حَيْدَرِ آبَاد» سَنَةَ (١٣٨٠ هـ) بَغْضِ أَجْزَائِهِ، ثُمَّ أُعِيدَ طَبْعُهُ فِي «الْقَاهِرَةِ» سَنَةَ (١٤١٣ هـ).

(٢) مُخْتَصَرُ الْمِرَاةِ مَا زَالَ مَخْطُوطًا، وَنُسِبَ إِلَى الْقُطُبِ الْيُونَنِيِّ كِتَابَ حَافِلٍ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ اسْمُهُ: «الشَّرَفُ الْبَاهِرُ...» فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ كَذَا فِي فَهْرِهَا، وَلَمْ أَطْلِعْ عَلَيْهِ بَعْدُ، وَلَا أَسْتَطِيعُ الْجَزْمَ بِصِحَّةِ نَسْبِهِ إِلَيْهِ حَتَّى أَقِفَ عَلَيْهِ. وَلَهُ «مَشِيخَةٌ» ذَكَرَهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْمَجْمَعِ الْمُؤَسَّسِ (١/ ٤٧١).

(٣) ٥٢٦ - ابْنُ مُسْلَمٍ الزَّيْنِيُّ (٦٦٢- ٧٢٦ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّلِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَبَائِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٦) وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشِدِ (٢/ ٥٠٩)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٨/ ٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَّصِدِ» (٢/ ٤٧٣). وَرُجِّعَ: الْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٦٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٨٢)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٤٨)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٦)، وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ (٤/ ١٥٠٥). وَبِرَنَامِجِ الْوَادِي آشِي (١٣٧)، وَتَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ١٦٢)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٥/ ١٩)، وَأَغْيَانُ الْعَصْرِ (٥/ ٢٦٣)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٢٦)، وَتَارِيخُ ابْنِ =

الْفَقِيه، الصَّالِح، الزَّاهِد، قَاضِي الْقَضَاءِ، شَمْسُ الدِّين، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.
وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ. وَتُوفِّيَ أَبُوهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ - وَكَانَ
مِنَ الصَّالِحِينَ^(١) - فَتَشَأَ يَتِيمًا فَقِيرًا^(٢)، وَكَانَ قَدْ حَضَرَ عَلَى ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ،

الْوَرْدِي (٢/ ٢٨٠)، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (٢/ ١٦٤)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (٢/ وَرَقَةٌ: ٢٤٦)
وَمِرْآةُ الْجَنَانِ (٤/ ٢٧٦). وَذَيْلُ التَّفْهِيمِ (١/ ٢٦٦)، وَالذَّرُّ الْكَامِنَةُ (٥/ ٢٧)، وَبُغْيَةُ
الْوَعَاةِ (١/ ٢٤٥)، وَالذَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ (٢/ ٣٨)، وَالْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ
(٢/ ٤٨٩)، وَقُضَاةُ «دِمَشَق» (٢٧٨)، وَالشُّذْرَاثُ (٦/ ٧٢) (٨/ ١٣٠). وَأُخْتُهُ:
عَائِشَةُ (ت: ٧١٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهَا. وَأُخْتُهُ أَيْضًا: زَيْنَبُ (ت: ٧٣٠هـ) زَوْجَةُ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْمُرْدَاوِيِّ (ت: ٧٢٩هـ) الْآتِي اسْتِذْرَاكُهُ، أُمُّ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ
الْمُوَذِّنِ. سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهَا أَيْضًا.

(١) وَذَكَرُوا أَنَّ أَبَاهُ كَانَ مَلَّاحًا بِ«سُوقِ الْخَيْلِ».

(٢) لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى مَكْتَبٍ بِ«الصَّالِحِيَّةِ» فِيهِ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ فِي الشَّهْرِ كَمَا
يَقُولُ الشُّيُوطِيُّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مُرْتَفَقًا مِنَ الْخِيَاطَةِ.

وَنَقَلَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» عَنِ الْحَافِظِ الْبِرْزَالِيِّ قَوْلَهُ عَنْ أَبِيهِ: «وَتَرَكَ ثَلَاثَةَ
أَوْلَادٍ وَأُمَّهُمْ، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا، فَتَزَلَّ الْوَلَدُ فِي الْمَكْتَبِ، وَكَانَ يَحْصُلُ لَهُ فِي الْمَكْتَبِ
سِتُّونَ دِرْهَمًا، كَانَتْ قُوَّةَ الْأَرْبَعَةِ، وَكَبُرَ الْوَلَدُ، وَنَشَأَ نَشْأَةً مُبَارَكَةً، وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ
وَسَمَاعِ الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَزَلْ مُتَقَلِّلًا مِنَ الدُّنْيَا، قَلِيلَ الْجِهَاتِ، وَجَلَسَ لِلْإِسْتِغَالِ وَالْإِفَادَةِ».
وَقَالَ الدَّهْرِيُّ: «وَلَمْ يَزَلْ مُتَقَنِّعًا، رَاضِيًا بِالْقُوَّةِ، لَهُ نَحْوُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا فِي الضَّيَائَةِ،
مَعَ مَا يَحْصُلُ لَهُ مِنَ الْخِيَاطَةِ، وَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ النَّسَاكِ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةً لَطِيفَةً، لَا
طَلَبَ تَدْرِيسًا وَلَا فُتْنًا، وَلَا زَا حِمَّ عَلَى الدُّنْيَا. . . وَبَقِيَ مَدَّةً عَلَى خِرَاطَةِ الضَّيَائَةِ».

وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ تَوَاضُعِهِ وَعَدْلِهِ: «أَنَّهُ لَمَّا قَبِلَ الْوِلَايَةَ بَاشَرَ
الْحُكْمَ مُبَاشَرَةً جَيِّدَةً، وَعَمَرَ الْأَوْقَافَ، وَأَوْصَلَ الْجِهَاتِ إِلَى الْمُسْتَحِقِّينَ، وَحَصَلَ =

وَعُمَرَ الْكَرْمَانِيَّ . ثُمَّ سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْبُخَارِيِّ وَطَبَقَتِهِ ، وَأَكْثَرَ عَنْ ابْنِ الْكَمَالِ .
وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ ، وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ وَأَفْتَى ، وَبَرَعَ فِي
الْعَرَبِيَّةِ ، وَتَصَدَّى لِلْإِسْتِغَالِ وَالْإِفَادَةِ ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ ، مَعَ الدِّيَانَةِ وَالْوَرَعِ ،
وَالرُّهْدِ ، وَالْإِفْتِنَاعِ بِالْيَسِيرِ .

ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِ الْقَاضِي تَقِيٍّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ وَرَدَ تَقْلِيدُهُ لِلْقَضَاءِ فِي
صَفَرِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ عِوَضَهُ ، فَتَوَقَّفَ فِي الْقَبُولِ ، ثُمَّ اسْتَحَارَ اللَّهُ وَقَبِلَ ^(١) ،

= بَوْلَايَتِهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، وَلَا تَغْيَرُ لُبُّهُ وَلَا هَيْئَتُهُ ، وَلَا اتَّخَذَ مَرْكُوبًا ، بَلْ يَدْخُلُ غَالِيًا مِنْ
«الصَّالِحِيَّةِ» إِلَى الْبَلَدِ مَا شِئَا ، وَلَا أَضَافَ إِلَى نَفْسِهِ وَلَايَةً مَدْرَسَةً ، وَلَا نَظَرَ بِمَعْلُومٍ
وَأَكَّدَ ذَلِكَ الصَّفَدِيُّ فَقَالَ : «وَكَانَ يَنْزِلُ مِنَ «الصَّالِحِيَّةِ» إِلَى «الْجَوَازِيَّةِ» مَا شِئَا ، وَرَبَّمَا
رَكِبَ حِمَارًا مُكَارًا ، وَكَانَ مِثْرَةً سَجَادَتُهُ ، وَدَوَاةُ الْحُكْمِ رُجَاجَةٌ ، وَاتَّخَذَ فَرْجِيَّةً مُقْتَصِدَةً
مِنْ صُوفٍ ، وَكَبَّرَ الْعِمَامَةَ قَلِيلًا ، وَنَهَضَ بِأَعْبَاءِ الْحُكْمِ بِعِلْمٍ وَقُوَّةٍ . . . وَشَهِدَ لَهُ أَهْلُ
الْعِلْمِ وَالِدَيْنِ أَنَّهُ مِنْ قُضَاةِ الْعَدْلِ » .

وَذَكَرَ الْبِرْزَالِيُّ أَيْضًا أَنَّهُ حَضَرَ عِدَّةَ غَزَوَاتٍ مِنْهَا : «طَرَابُلُسَ» وَ«عَكَا» وَ«قَلْعَةَ
الرُّومِ» . . . وَقِيلَ فِي وَصْفِهِ أَنَّهُ أَبْيَضٌ ، تَأَمُّ الْقَامَةِ ، رَقِيقٌ ، مُعْتَدِلٌ ، سَاكِنٌ ، حَسَنُ
السَّمْتِ ، خَفِيفُ اللَّحْيَةِ ، قَلِيلُ الشَّيْبِ حَيْثُ الْعَيْنِ ، ذُو حِلْمٍ وَأَنَاءَةٍ ، وَدِينٍ وَوَرَعٍ .

(١) قَالَ الْبِرْزَالِيُّ : «بَعْدَ وَفَاةِ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيٍّ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِنِصْفِ شَهْرٍ ، وَبَعْدَ
أَيَّامٍ يَسِيرَةٍ اسْتَنَابَ فِي الْحُكْمِ الشَّيْخُ ، الْإِمَامُ ، شَرَفَ الدِّينِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الشَّيْخِ شَرَفِ
الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَافِظِ جَمَالِ الدِّينِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيِّ » . وَقَالَ
الصَّفَدِيُّ : «فَلَمَّا تَوَفَّى الْقَاضِي سُلَيْمَانُ عُيِّنَ لِلْقَضَاءِ ، وَأُثْبِتَ عَلَيْهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ بِالْعِلْمِ
وَالشُّكِّ وَالسَّكِينَةِ ، فَلَوْلَاهُ الْقَضَاءُ ، فَتَوَقَّفَ فَطُلِعَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ إِلَى
بَيْتِهِ وَقُوِيَ عَزْمُهُ وَلَاَمَهُ ، فَأَجَابَ بِشُرْطِ أَنْ لَا يَرْكَبَ بَغْلَةً . . . » .

بَعْدَ أَنْ شَرَطَ أَنْ لَا يَلْبَسَ خُلْعَةً حَرِيرٍ، وَلَا يَرْكَبَ فِي الْمَوَاقِبِ، وَلَا يَقْتَنِي مَرْكُوبًا، فَأُجِيبَ إِلَى ذَلِكَ، وَلَمَّا لَبَسَ الْخُلْعَةَ بِدَارِ السَّعَادَةِ خَرَجَ مَاشِيًا إِلَى الْجَامِعِ، وَمَعَهُ الصَّاحِبُ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَغْيَانِ مُشَاةً، فَقَرِءَ تَقْلِيدُهُ، ثُمَّ خَلَعَهَا، وَتَوَجَّهَ إِلَى «الصَّالِحِيَّةِ».

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ الْمُخْتَصَّرِ» بَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ وَالْعَرَبِيَّةِ. وَأَقْرَأَ النَّاسَ مُدَّةً، عَلَى وَرَعٍ وَعَفَافٍ، وَمَحَاسِنَ جَمَّةٍ، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَ تَمَنُّعٍ، وَشُكْرٍ وَحُمْدٍ. وَلَمْ يُعَيِّرْ زَيْهَ، وَلَا افْتَنَى دَابَّةً، وَلَا أَخَذَ مَدْرَسَةً، وَاجْتَهَدَ فِي الْخَيْرِ وَفِي عِمَارَةِ أَوْقَافِ الْحَنَابِلَةِ. اهـ. وَكَانَ مِنْ قُضَاةِ الْعَدْلِ، مُصَمِّمًا عَلَى الْحَقِّ، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً^(١)، وَهُوَ الَّذِي حَكَمَ عَلَى ابْنِ تَيْمِيَّةَ بِمَنْعِهِ مِنَ الْفُتْيَا بِمَسَائِلِ الطَّلَاقِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يُخَالِفُ الْمَذْهَبَ^(٢).

(١) قَالَ الصَّفَدِيُّ: «كَانَ مِنْ قُضَاةِ الْعَدْلِ فِي أَحْكَامِهِ، مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى فِي نَفْضِهِ وَإِبْرَامِهِ، مُطَّرِحَ التَّكْلُفِ فِي أَحْوَالِهِ، مُتَوَخِّي الصَّدْقِ وَالْحَقِّ فِي أَقْوَالِهِ، عَمَرُ الْأَوْقَافِ وَضَبَطُهَا، وَحَاسِبُ الْعُمَالِ وَأَمْسَكُ الْقَوَاعِدِ وَرَبَطُهَا، وَحَرَزُ الْأَسْجَالَاتِ، وَتَوَقَّفَ فِي الْعَدَالَاتِ، وَلَا زَمَ الْوَرَعَ وَالتَّحَرَّى، وَمَنَعَ الظُّلْمَةَ مِنَ التَّعَدِّيِ وَالتَّجَرِّيِ، وَبَاشَرَ أُمُورَ الْحُكْمِ بِقُوَّةٍ وَصَلَابَةٍ فِي الدِّينِ، وَكَفَّ يَدَ الظُّلْمَةِ وَالْمُتَعَدِّينَ، فَهُوَ كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ:

قَاضٍ إِذَا اشْتَبَهَ الْأُمْرَانِ عَنْ لَهُ رَأْيٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ
الْقَائِلُ الصَّدْقَ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ السَّرَّ وَالْعَلْنَ
وَلَمْ يَزَلْ عَلَى حَالِهِ إِلَى أَنْ حَجَّ . . . »

(٢) يَجِبُ أَنْ لَا يُفْهَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يُعَارِضُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَإِنَّمَا يُخَالِفُهُ فِي مَسْأَلَةِ (الطَّلَاقِ) وَشِبْهِهَا؛ لِذَا حَكَمَ عَلَيْهِ. فَقَدْ نَقَلَ الصَّفَدِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ انْتَصَرَ لِابْنِ تَيْمِيَّةَ

وَقَدْ حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَخَرَجَ لَهُ الْمُحَدِّثُونَ تَخَارِيجَ عِدَّةٍ^(١).
وَحَجَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ حَجَّ رَابِعَةً^(٢) فَتَمَرَّضَ فِي طَرِيقِهِ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ مِنْ

= فَحَصَلَ لَهُ أَدَى، فَتَأَلَّمَ وَكَطَمَ وَعِبَارَةُ الدَّهَبِيِّ: «وَقَدْ أُودِيَ بِالْكَلامِ؛ لِكَوْنِهِ ذَبَّ عَنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، فَتَأَلَّمَ وَكَطَمَ».

(١) مِنْهَا: «مَشَيْخَتُهُ» الَّتِي خَرَجَهَا ابْنُ الْفَخْرِ فِي مُجَلَّدَةٍ عَنْ نَحْوِ أَرْبَعِمِائَةِ شَيْخٍ، سَمِعَهَا مِنْهُ خَلْقٌ، وَخَرَجَ لَهُ ابْنُ سَعْدٍ «الْأَرْبَعِينَ الْمُتَبَايِنَةَ الْأَسَانِيدَ»، وَخَرَجَ لَهُ الْمِرْيُ «تُسَاعِيَّاتٍ» وَخَرَجَ الدَّهَبِيُّ «جُزْءًا» قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: «وَأَنْتَهَى إِلَيْنَا مِائَتَانِ وَعَشْرَةٌ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُمْ، وَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» وَ«الْمَدِينَةَ»، وَ«الْقُدْسِ» وَ«نَابُلُسَ» وَ«بَغْلَبَكَّ» وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ بِالسَّمَاعِ وَالْإِجَارَةِ»: «وَهُمْ نَحْوُ أَرْبَعِمِائَةِ شَيْخٍ، مِنْهُمْ بِالسَّمَاعِ مِائَةٌ وَتُسْعُونَ شَيْخًا، سَمِعَهَا مِنْهُ خَلْقٌ وَقَالَ: «وَخَرَجْتُ أَنَا لَهُ جُزْءًا» وَخَرَجَ لَهُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الْمُهَنْدِسِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، عَنْ أَرْبَعِينَ شَيْخًا، عَنْ أَرْبَعِينَ صَحَابِيًّا».

(٢) حَجَّه الْأَخِيرَ بَيْنَةَ الْمَجَاوِرَةِ كَمَا قَالَ الصَّفَدِيُّ، وَذَكَرَ ابْنُ طُولُونٍ فِي «قُضَاةِ دِمَشَقَ» أَنَّهُ: كَانَ تَمَّتْ مَوْتُهُ هُنَاكَ لَمَّا مَاتَ رَفِيقُهُ - فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ - شَرَفُ الدِّينِ بْنُ بُحَيْخٍ، وَدُفِنَ بِـ«الْبِقْعِ» شَرْقِيَّ عَقِيلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَغَطَّهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ عَشِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ رَابِعَ عَشْرِينَ الشَّهْرِ، تُوُفِّيَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِـ«الرَّوَضَةِ» ثُمَّ دُفِنَ بِـ«الْبِقْعِ» إِلَى جَانِبِ قَبْرِ شَرَفِ الدِّينِ [بْنِ] بُحَيْخٍ الْمَذْكُورِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى».

وَشَرَفَ الدِّينِ بْنُ بُحَيْخٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ اللَّهِ (ت: ٧٢٣هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَصَلَ خَبْرَ وَفَاةِ الْقَاضِي إِلَى «دِمَشَقَ» يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ سَادِسَ الْمُحَرَّمِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ صَلَاةُ الْغَائِبِ، وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ الْوَرَدِيِّ:

«العلّا»^(١)، فَوَرَدَ «المَدِينَةُ النَّبَوِيَّةُ» يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَالِثَ عِشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ

بَاشَرَ الْعَدْلَ وَالسَّكِينَةَ وَالسَّيْرَةَ الْبَرَّةَ الْأَمِينَةَ

وَمَنْ يَعِشْ مِثْلَ عَيْشِ هَذَا يَسْتَأْهِلَ الْمَوْتَ بِالْمَدِينَةِ

وَبَعْدَ وَفَاتِهِ وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بَعْدَهُ الشَّيْخُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي تَقِيَّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ (ت: ٧٣١هـ) كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ.

(١) الْعَلَّا: مَدِينَةُ مَشْهُورَةٌ شَمَالَ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى سَائِهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَنَّهُ عَلَى تَسْمِيَّتِهَا.

يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَاتِ سَنَةِ (٧٢٦هـ):

1201 - إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَرَفِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّزَّاعِي خَطِيبُ «زُرْع» ذَكَرَهُ ابْنُ

الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ١٤٠)، وَقَالَ: «ابْنُ أَخِي الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ قَاضِي «طَرَابُلُس».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - عَمُّهُ الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ

شَرَفِ الرَّزَّاعِي (ت: ٧٢٨هـ).

1202 - وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، تَقِيَّ الدِّينِ بْنُ الْعِزِّ، اسْتَذْرَكَ ابْنَ

حُمَيْدِ التَّجْدِي فِي هَامِشِ (أ) (وَرَفَقَةُ: ٢٢٣) عَنْ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ

حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ (١/ ٩٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ١٤٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ

لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٨)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٤٧)، وَذَبِيلُ التَّفْسِيْدِ (١/ ٢٩١)،

وَالشُّذْرَاتُ (٦/ ٧١). وَهُوَ الْإِدُّ الْقَاضِي صَلَاحُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٨٠هـ).

وَوَالِدُهُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (ت: ٦٦٦هـ)، وَجَدُّهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٤٣هـ)

أَخُو الشَّيْخِ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) الْإِمَامُ

السَّهْوُورِ، ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَإِخْوَانُهُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٧٣١هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ

الْمُؤَلَّفُ اسْتَذْرَكَهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٧٣٢هـ)، وَمُحَمَّدُ

(ت: ٧٤٨هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَأَخْتَاهُمَا: حَبِيبَةُ (ت: ٧٤٥هـ)،

وَفَاطِمَةُ (ت: ٧٤٧هـ) اسْتَذْرَكَهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1203 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَصْرَبِنْ بَرْدَسٍ. ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ١٦٧)، =

- وَقَالَ: «وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، وَهِيَ زَوْجَةُ بَذْرِ الدِّينِ بْنِ الْعَطَّارِ أُمِّ ابْنَتِهِ: (حَسَنَةَ) وَ(رَحْمَةَ)». =
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : (أَلْ بَزْدَسِ) أَسْرَةُ عَلَمِيَّةَ بَعْلِيَّةَ حَنْبَلِيَّةَ. يُرَاجَعُ:
الشَّحْبُ الْوَابِلَةُ (٢٨٧، ٧٢٤، ٧٩٠، ٨٨٨). وَفِي هَوَامِشِهَا تَخْرِيجُ التَّرَاجِمِ.
1204 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ بَذْرَانَ الْمَقْدِسِيِّ، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، ذَكَرَهَا ابْنُ
الْجَزَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (١٤٤/٢)، وَوَالِدُهَا الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ (ت: ٦٩٩ هـ)
ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.
1205 - وَسَيِّدُ الْفُقَهَاءِ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ الْوَاسِطِيِّ، وَتُسَمَّى أَمَةَ الرَّحِيمِ، ذَكَرَهَا
الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣٩٩/٢)، وَالْوَافِي بِالْوَقَائِتِ (١١٧/١٥)، وَالتَّقِيُّ الْفَاسِي فِي
ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٣٧٥/٢)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢٢١/٢)، وَابْنُ الْعِمَادِ فِي
الشُّذْرَاتِ (٧١/٦)، وَوَالِدُهَا الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ تَقِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ الْوَاسِطِيِّ
(ت: ٦٩٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنَتُهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى
ابْنِ مُسْلِمٍ الدُّبَاهِيِّ (ت: ٧٤٠ هـ) ذَكَرَهَا التَّقِيُّ الْفَاسِي فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٣٨٧/٢) قَالَ:
«وَهِيَ بِنْتُ سَيِّدِ الْفُقَهَاءِ...» وَوَالِدُهَا: (عَبْدُ الرَّحْمَنِ) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ
الدَّمَشَقِيَّةِ (٣٦٧).
1206 - وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُؤْمِنٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الصُّورِيِّ، ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ
(١٦٧/٢)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣٤١/٢). وَوَالِدُهَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُؤْمِنٍ، وَيُقَالُ: عَبْدُ الْمُؤْمِنِ (ت: ٦٥٩ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَذَكَرْنَا هُنَاكَ
بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِهِ.
1207 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَرْخَانَ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الدَّهْمِيُّ فِي
مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١١٣/٢) وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٣٠٣/٣).
1208 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْهَيْبِجَاءِ الزُّرَّادُ الْحَنْبَلِيُّ، عَالِمٌ، مُحَدِّثٌ، مُسْنِدٌ، رَوَى
الْكَتَبَ الْكِبَارَ. أَخْبَارُهُ فِي: الْمُنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٩/٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرِ الْمُتَصَدِّقِ» (٤٧٣/٢). =

وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٠٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١٦٩/٢)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (١٥٩/٢)، وَمِنْ ذَيْلِ الْعَبْرِ (١٤٨)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٦)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٢٥١/٤)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (١٤٧/٢)، وَبِرَنَامُجِ الْوَادِي آشِي (٩٤)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣٨١/٣)، وَالشَّدَرَاتُ (٧٢/٦)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (٢٥٦/٢). وَأُمُّهُ أَخْتُ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ).

1209 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيِّ، مُحِبِّ الدِّينِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (١٥٢/٢)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١٩٨/٢)، وَالْفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (١٣٣/١)، وَوَالِدُهُ: عَبْدُ اللَّهِ (ت: ٦٥٨هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ، الْمَعْرُوفُ وَالِدُهُ بِ«ابْنِ الْبُخَارِيِّ» (ت: ٦٩٠هـ)، وَجَدُّهُ: أَحْمَدُ «الْبُخَارِيُّ» (ت: ٦٢٣هـ). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (١٦١/٢)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢٣٣/٢)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٩٤/٣)، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١٧٤/٤). وَفِي الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١٩/٥)، وَمُخْتَصَرُهُ «الذَّرُّ الْمُضْطَدُّ» (٤٧٣/٢) قَالَ: «الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ، سِبْطُ ابْنِ الْبُخَارِيِّ، وَخَرَجَ مُحَقِّقُ الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ فِي الْهَامِشِ تَرْجَمَةً «مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْبُخَارِيِّ» السَّالِفِ الذِّكْرِ! وَالْمُؤَلِّفُ الْعَلِيمِيُّ نَفْسُهُ يَقُولُ: «وَيَأْتِي ذِكْرُ وَالِدَتِهِ سِبْطِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَخْرِ عَلِيِّ بْنِ الْبُخَارِيِّ» وَمَا دَامَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلَيْسَ الْمَذْكُورُ سِبْطُ ابْنِ الْبُخَارِيِّ، إِنَّمَا هُوَ سِبْطُ ابْنِ ابْنِ الْبُخَارِيِّ، لَا سِبْطُ ابْنِ الْبُخَارِيِّ نَفْسِهِ. وَأَحَالَ مُحَقِّقُ الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ إِلَى تَرْجَمَةِ أُمِّهِ (رقم: ١٣٤٨)؟ صَوَابُهُ (رقم: ١٣٥١)، وَهِيَ (سِبْطُ الْعَرَبِ) لَا «سِبْطُ الْعَرَبِ»! كَمَا أَثْبَتَتْ، وَهِيَ حَفِيدَةُ ابْنِ الْبُخَارِيِّ لَا بَنَتْهُ! وَتُوفِّيتَ سَنَةَ (٧٦٧هـ)؛ لِذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ أُمُّهُ، وَهِيَ تُوفِّيتَ بَعْدَهُ بِمَا يَرِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ عَامًا! وَلَمْ يَذْكُرْ أَهْلُا مَعْمَرَةً، وَلَمْ يَذْكُرْ عَنْ مَنْ يُدْعَى أَنَّهُ ابْنُهَا أَنَّهُ تُوُفِّيَ صَغِيرًا، أَوْ

سَنَةً سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَسَبْعًا وَهُوَ ضَعِيفٌ، فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ بِالْأَشْوَاقِ إِلَى ذَلِكَ فِي مَرَضِهِ، ثُمَّ مَاتَ عَشِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَقِيلَ: مِنْ أَوَاخِرِ اللَّيْلِ الْمُقْبِلَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِ«الرَّوْضَةِ» وَدُفِنَ بِ«الْبَقِيعِ» شَرْقِيَّ قَبْرِ عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَتَأَسَّفَ أَهْلُ الْخَيْرِ لِفَقْدِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٢٧- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ^(١) بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْعَزَبِ^(٢) الْوَرَّاقُ، الْمَوْصِلِيُّ،

كَهْلًا عَلَى الْأَقْلِ؟! وَقَدْ أَكَّدَ الْعُلَمَاءُ أَنَّهَا أَهْلُهُ فَقَالَ فِي تَرْجُمَتِهَا: «وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَلَدِهَا شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ»، وَهَذَا كُلُّهُ خَطَأٌ لَا يَخْفَى، لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُحَقِّقُ عَمَّا اللَّهُ عَنَّا وَعَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهِ. وَابْنَتُهُ أَسْ خَاتُونُ فَاطِمَةَ (ت: ٧٤٠هـ) سَيَّاتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1211 - وَمِلِيحَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ، ابْنَةُ عَمِّ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ. ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ (٢/ ١٤٥)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ الْحَلَّاءِ وَي، أُمُّ وَلَدِهِ بَذْرِ الدِّينِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَلَهَا مِنْهُ عِدَّةُ أَوْلَادٍ...».

(١) ٥٢٧ - ابْنُ خَرُوفٍ الْمَوْصِلِيُّ (٦٤٠ - ٧٢٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٧) وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٨)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/ ٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرِ الْمُنْضَدِ» (٢/ ٤٧٤)، وَتَرْجَمَتُهُ: تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ٢١٣)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣١١)، وَمُعْجَمُ الشُّبُوحِ (٢/ ٢٢٥)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٤٧)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٦)، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَعْلَامِ (٣٠٧)، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكُبَرَاءِ (٢/ ٧٢٦)، وَالْوَفَاءُ بِالْوَفَيَّاتِ (١٧/ ٢٤٠)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/ ٦٦١)، وَغَايَةُ النَّهَايَةِ (٢/ ٢٧٠)، وَالذَّرَرُ الْكَامِتَةُ (٤/ ٧٧)، وَالشُّذَرَاتُ (٦/ ٧٨) (٨/ ١٣٩).

(٢) فِي (ط) وَ(أ): «ابْنُ أَبِي الْعَشْرِينَ» وَأَشَارَ فِي هَامِشِ (أ) إِلَى قِرَاءَةِ تُسَخِّةٍ أُخْرَى «الْعِزُّ بْنُ».

المُقرئ، الفقيه، المُحدث النُحوي شمسُ الدِّين أبو عبد الله ويُعرف بـ «ابن خُرُوف». ولِدَ في حُدُودِ الأَرَبَينِ وَسِتِّمَاءَةَ بـ «المُوصِلِ»، أَوْ قَبْلَهَا. وَقَرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَزْرِيِّ^(١) الرَّاهِدِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَقَصَدَ الْإِمَامَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ شُعْلَةَ لِيَقْرَأَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ مَرِيضًا مَرَضَ الْمَوْتِ، ثُمَّ رَحَلَ ابْنُ خُرُوفٍ إِلَى «بَغْدَادَ» بَعْدَ السَّتِّينَ، وَقَرَأَ بِهَا الْقِرَاءَاتِ بِكُتُبٍ كَثِيرَةٍ فِي السَّعِ وَالْعَشْرِ، عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ، وَلَا زَمَهُ مُدَّةٌ طَوِيلَةً. وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ أَيْضًا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْوُجُوهِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْهُمَا، وَمِنْ ابْنِ وَضَّاحٍ. وَذَكَرَ الْبِرْزَالِيُّ: أَنَّهُ عَرَضَ عَلَيْهِ «المُقَنَعُ» فِي الْفِقْهِ لِلشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ. وَذَكَرَ الدَّهَبِيُّ: أَنَّهُ حَفِظَ «الْخِرْقِيَّ» وَعُيِّنَ بِالْحَدِيثِ، وَقَرَأَ بـ «المُوصِلِ» عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْكَوَاشِيِّ الْمُفَسِّرِ كِتَابَهُ «التَّلْخِصَ»^(٢) فِي التَّفْسِيرِ. وَقَرَأَ بِهَا عَلَى

(١) في (ط): «الْجَزْدِيُّ» خَطَأً طِبَاعَةً، وَالْمَقْصُودُ هُنَا: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رَفِيعِ الْمَوْصِلِيِّ، ضِيَاءُ الدِّينِ الْجَزْرِيُّ (ت: ٦٧٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ: «قَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ خُرُوفٍ الْمَوْصِلِيُّ الْحَنْبَلِيُّ وَأَكْثَرَ عَنْهُ».

(٢) اسْمُهُ: «تَلْخِصُ تَبْصِرَةِ الْمُتَذَكِّرِ وَتَذِكْرَةُ الْمُتَبَصِّرِ». وَالْكَوَاشِيُّ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ رَافِعِ الْمَوْصِلِيِّ (ت: ٦٨٠ هـ) أَعْرِفُ لَهُ نُسْخًا كَثِيرَةً مِنْ أَقْدِمِهَا نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِ (رَقْم: ٢٣٩) مَكْتُوبَةٌ سَنَةَ ٦٩٦ هـ فِي (٤٠٨) وَرَقَةٍ تَقْرِيبًا. أَخْبَارُ الْكَوَاشِيِّ فِي مَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ (٢/ ٦٨٥)، وَغَايَةِ النُّهَايَةِ (١/ ١٥١)، وَالشُّذَرَاتِ (٥/ ٣٦٥)، وَنَسَبُهُ إِلَى «كَوَاشَةٍ» كَمَا قَالَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ أَوْ إِلَى «الْكَوَاشِيِّ» بِالْفَتْحِ وَشَيْئُهُ مُعْجَمَةٌ قَلَعَتْ حَصِينَةً فِي الْجِبَالِ الَّتِي شَرْقِي «الْمَوْصِلِ» لَيْسَ إِلَيْهَا طَرِيقٌ إِلَّا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، كَذَا قَالَ يَاقُوتٌ فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٤/ ٥٥٢).

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عُمَرَ الْعَجَمِيِّ «جَامِعَ التَّرْمِذِيِّ» بِسَمَاعِهِ مِنْ
أَبِي الْفَتْحِ الْغَزْنَويِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَيْضًا «مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلْبَغَوِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ
أَبِي الْمَجْدِ الْقَزَوِينِيِّ. وَنَظَرَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَشَارَكَ فِي الْفَضَائِلِ، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ،
تَصَدَّى لِلِإِشْغَالِ وَالْإِفْرَاءِ فِي بَلَدِهِ مُدَّةً. وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ. وَقَدِمَ «الشَّامَ» سَنَةَ
سَبْعِ عَشْرَةَ، وَوَلِيَ بِهَا مَشِيخَةَ الْإِفْرَاءِ بِ«الثَّرْبَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ» بَعْدَ الْمَجْدِ الثُّونُوسِيِّ^(١)،
وَحَدَّثَ بِهَا.

وَسَمِعَ مِنْهُ الدَّهَبِيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا
صَالِحًا، مُتَوَدِّدًا إِلَى النَّاسِ، حَسَنَ الْمُحَاضَرَةِ، طَيِّبَ الْمُجَالَسَةِ، مُكْرَمًا
عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ؛ لِحُسْنِ خُلُقِهِ، وَشَيْخُوخَتِهِ وَفَضْلِهِ. وَنَزَلَ بِ«الْحَلَبِيَّةِ» بِالْجَامِعِ.
وَسَمِعَ مِنْهُ أَيْضًا أَبُو حَيَّانَ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْحَلَبِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»^(٢)
وَأَظْنُهُ ذَهَبَ إِلَى «الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» أَيْضًا^(٣). وَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ^(٤)، وَبِهَا تُوُفِّيَ فِي

(١) فِي (ط): «الْيُونَنِي»، وَفِي الْأُصُولِ: «الْيُونُوسِي»، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو يَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ،
مَجْدُ الدِّينِ، الْمُرْسِيُّ الْأَصْلِي، الثُّونُوسِيُّ، النَّحْوِيُّ، الْمُفْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٧١٨ هـ). يُرَاجَعُ:
مَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٢/ ٧٤١)، وَالذَّرُّ الْكَامِنَةُ (١/ ٤٩٣)، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ (١/ ٤٧١).

(٢) فِي (ط): «مَعْجَمُهُ» خَطَأً طَبَاعَةً.

(٣) جَزَمَ بِذَلِكَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ، كَمَا جَزَمَ بِذَلِكَ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ»،
وَأَبْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» وَغَيْرُهُمْ.

(٤) عَوَدَتْهُ مِنَ الشَّامِ إِلَى وَطَنِهِ فِي الْمُقْتَفَى (٢/ ٣٢٢) قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ الرَّابِعِ مِنْ
شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَافَرَ مِنْ «دِمَشْقَ» إِلَى «الْمَوْصِلِ» وَتَوَجَّهَ مَعَهُمُ الشَّيْخُ، الصَّالِحُ،
الْمُفْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَرُوفِ الْمَوْصِلِيُّ، وَكَانَ قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَسَافَرَ =

ثَامِنُ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْمُعَافَى
ابنِ عِمْرَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٥٢٨ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ^(١) بنِ عَبْدِ السَّلَامِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي الْقَاسِمِ

= إلى «الدِّبَارِ الْمِصْرِيَّةِ» وَرَجَعَ [وَوَلِيَ] مَشِيخَةَ الْإِفْرَاءِ بِـ «الثَّرِيَّةِ الْأَشْرَفِيَّةِ» بِـ «دِمَشْقَ»
وَبَاشَرَ ذَلِكَ مُدَّةً ، ثُمَّ إِنَّهُ حَنَّ إِلَى وَطَنِهِ فَعَادَ إِلَيْهِ ، وَوَلِيَ مَكَانَهُ فِي الْمَشِيخَةِ الْمَذْكُورَةِ
شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ التَّقِيْبِ الْبَغْلَبَكِيُّ الْمُقْرِيءُ
(١) ٥٢٨ - شَرَفُ الدِّينِ بنِ تَيْمِيَّةٍ (٦٦٦-٧٢٧هـ) :

أَخُو شَيْخِ الْإِسْلَامِ ، الْإِمَامِ ، الْمُجَاهِدِ : تَقِيُّ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بنِ تَيْمِيَّةٍ .
أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ٩٧)
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٤١/٢) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٢١/٥) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُتَصَدِّ»
(٤٧٤/٢) . وَتَرَاوَجَ : تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢١٤/٢) ، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٣٢٣/١) ،
وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (١٢١) ، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٦) ، وَالْإِعْلَامُ
بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٣٠٧) ، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ (٢٣٥/٢) ، وَمِنْ دُوَلِ الْعَبَرِ (١٥٣) ،
وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٤٠/١٧) ، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٦٩٢/٢) ، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٢٧٧/٤) ،
وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ (١٧٨/٢) ، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (٢/٢) وَرَقَّة : (٢٥٤) ، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٣٦/٢) ،
وَالدَّرُّ الْكَامِنَةُ (٣١٧/٢) ، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَزْدِيِّ (٢٨١/٢) ، وَالشُّدْرَاتُ (٧/٦) (١٣٦/٨) ،
وَلَهُ ابْنُ اسْمُهُ : مُحَمَّدٌ لَمْ يَشْتَهَرْ بِعِلْمٍ ، وَاشْتَهَرَ حَفِيدُهُ : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَاصِرُ الدِّينِ (ت :
٨٣٧هـ) وَابْنُ حَفِيدِهِ هَذَا : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بنِ مُحَمَّدٍ (ت : ٨٧٦هـ) وَبَقِيَ الْعِلْمُ فِي
عَقِبِهِ إِلَى عُصُورٍ مُتَأَخِّرَةٍ ، ثُمَّ أَخَذَتْ أَسْرَثُهُمْ أَسْمَاءُ جَدِيدَةٍ كَـ «آلِ قَاضِي فَصَّةٍ» وَ«آلِ
أَبِي الْمَوَاهِبِ» أَوْ «الْمَوَاهِبِي» . وَشَرَفُ الدِّينِ هَذَا اخْتَفَلَ بِهِ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي «تَارِيخِهِ»
وَأَنْتَى عَلَيْهِ فَقَالَ : «وَكَانَ مِنْ أَكْبَابِ الْمُضَلَّاءِ قَلَّ أَنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ الْفِقْهِ إِلَّا ذَكَرَ
فِيهَا أَمْوَالَ الْأَيِّمَةِ الْأَرْبَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَمَا قَدْ اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ الْمُتَأَخِّرِينَ [كَذَا] ، =

ابن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني، ثم الدمشقي، الفقيه، الإمام، الزاهد، العابد، القدوة، المتقن، شرف الدين، أبو محمد، أخو الشيخ تقي الدين. وُلِدَ فِي حَادِي عَشَرَ مُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «حَرَّانَ». وَقَدِمَ مَعَ أَهْلِهِ إِلَى «دِمَشْقَ» رَضِيْعًا، فَحَضَرَ بِهَا عَلِيُّ ابْنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَغَيْرُهُ. ثُمَّ سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَلَّانَ، وَابْنِ الصَّيْرِفِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ، وَمِنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ،

= وَكَانَ صَاحِبَ الذَّهْنِ، قَوِيَّ النَّفْسِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، لَبِنَ الْجَانِبِ لِأَصْحَابِهِ، كَثِيرَ التَّوَاضُّعِ، وَعَلَى ذَهْنِهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنَ التَّوَارِيخِ وَأَخْبَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ، عَارِفًا بِالْأُمُورِ، كَثِيرَ الْإِنصَافِ فِي الْبَحْثِ، لَا يَخْرُجُ عَنِ الْحَقِّ، وَكَانَ فِي غَالِبِ أَوْقَاتِهِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ وَفَتْ السَّحَرِ، وَيَقْصِدُ فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ الْمَهْجُورَةِ ظَاهِرَ الْبَلَدِ وَيَبْغِضُ الْقَرَايَا إِلَى الْمَسَاءِ، وَيَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ عِشَاءَ الْآخِرَةِ فَيَفْطِرُ، وَغَالِبُ أَوْقَاتِهِ يَكُونُ صَائِمًا، وَلَا يَكَادُ يَقْتَرِلُ لِسَانَهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ يَقْعُدُ فِي «مَسْجِدِ بَاشُورَةَ» بَابِ الْجَانِبَةِ فَكُنْتُ أَوْصِي بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ «الْبَاشُورَةِ» يُعَلِّمُونِي بِمَجْنِيهِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْمَذْكُورِ فَاجِئُ إِلَيْهِ، وَأَبْلُ شَوْقِي مِنْهُ، وَأَتَحَدَّثُ مَعَهُ غَالِبَ النَّهَارِ، وَأَخُذُ عَنْهُ أَخْبَارًا كَثِيرَةً مِنْ أَحْوَالِ الْبِلَادِ، وَأَحْوَالِ الْبَلَدِ وَالنَّاسِ، فَاتَّعَجَبْتُ مِنْ ذَلِكَ؛ كَوْنُهُ مُنْقَطِعٌ عَنِ النَّاسِ وَعِنْدَهُ أَخْبَارُهُمْ عَلَى الصَّحَّةِ، وَكَانَ مُعْرِضًا عَنِ الْمَنَاصِبِ وَالرِّقَاسَةِ، مُتَّقِنًا بِالْيَسِيرِ، وَمَعَ ذَلِكَ كُنْتُ أَرَاهُ يَتَصَدَّقُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَكَانَ فِيهِ التَّعَمُّقُ الْمُتَعَدِّي إِلَى أَكْثَرِ النَّاسِ.

سَمِعَ مِنْ [ابْنِ] الْبُخَارِيِّ، وَالشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَابْنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَأَكْثَرَ مَشَايِخِنَا، وَحَدَّثَ، وَكَانَ فِي النَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ إِمَامًا كَبِيرًا، اشْتَغَلَ عَلَيْهِ وَلَدِي إِبْرَاهِيمُ، كُنْتُ أَخُذُهُ وَأَرْوُحُ إِلَيْهِ عِشَاءَ الْآخِرَةِ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِ يَقُولُ: لَوْ أُمَكَّنْتَنِي لَأَتَيْتُ أَخُذَ النَّحْوِ فِي لُقْمَةٍ وَاحِدَةٍ أَخَذْتُهَا وَوَضَعْتُهَا فِي فَمِ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُشْتَغِلِينَ، فَكَانَ يُسَهِّلُ لَهُ طَرِيقَ الشَّرْحِ، وَيَذْكُرُ لَهُ أَسْهَلَ الطَّرِيقِ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْ بَرَكَاتٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْخَيْرِ، وَالصَّوْمِ، وَالذَّكْرِ، وَالْحُلُقِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ، قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ.

وَالْقَاسِمِ الْإِزْبَلِيِّ، وَخَلَقَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ .

وَسَمِعَ «الْمُسْنَدَ» وَ«الصَّحِيحَيْنِ» وَكُتِبَ «السُّنَنِ»، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ حَتَّى بَرَعَ وَأَفْتَى، وَبَرَعَ أَيْضًا فِي الْفَرَائِضِ، وَالْحِسَابِ، وَعِلْمِ الْهَيْئَةِ، وَفِي الْأَصْلَيْنِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَلَهُ مُشَارَكَةٌ قَوِيَّةٌ فِي الْحَدِيثِ، وَدَرَسَ بِ«الْحَنْبَلِيَّةِ» مُدَّةً. وَكَانَ صَاحِبَ صِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ، قَانِعًا بِالْيَسِيرِ، شَرِيفَ النَّفْسِ، شُجَاعًا مَقْدَامًا، مُجَاهِدًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، وَرِعًا، يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِ لَيْلًا، وَيَأْوِي إِلَيْهِ لَيْلًا، وَلَا يَجْلِسُ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ، بِحَيْثُ يُقْصَدُ فِيهِ، لِكِنَّهُ يَأْوِي إِلَى الْمَسَاجِدِ الْمَهْجُورَةِ خَارِجَ الْبَلَدِ، فَيَحْتَطِّي فِيهَا لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، وَالتَّائِلُ، وَالْمُرَاقِبَةُ، وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، ذَاكَرَامَاتٍ وَكُشُوفٍ. وَمِمَّا اشْتَهَرَ عَنْهُ: أَنَّهُ كَثَرَ الصَّدَقَاتِ، وَالْإِثَارَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي حَضْرِهِ وَسَفَرِهِ، مَعَ فَقْرِهِ وَقِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ، وَكَانَ رَفِيقُهُ فِي الْمَحْمَلِ فِي الْحَجِّ يُفْتَشُّ رَحْلَهُ فَلَا يَجِدُ فِيهِ شَيْئًا، ثُمَّ يَرَاهُ يَصَدَّقُ بِذَهَبٍ كَثِيرٍ جَدًّا. وَهَذَا أَمْرٌ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ عَنْهُ^(١). وَحَجَّ مَرَاتٍ مُتَعَدَّةً. وَكَانَ لَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي مَعْرِفَةِ تَرَاجِمِ السَّلَفِ وَوَفَايَتِهِمْ، وَفِي التَّوَارِيخِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْمُتَأَخِّرَةِ. وَحُسِنَ مَعَ أَخِيهِ بِ«الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» مُدَّةً. وَقَدْ اسْتُدْعِيَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَحْدَهُ إِلَى الْمُنَظَرَةِ، فَنَظَرَ، وَأَفْحَمَ الْخُصُومَ^(٢).

(١) هَذَا الْكَلَامُ وَأَمْثَالُهُ لَا يَجِدُ عِنْدَنَا مَسَاعًا وَلَا رَوَاجًا، وَفَضَائِلُ الشَّيْخِ كَثِيرَةٌ، وَمَنَاقِبُهُ مُتَعَدَّةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الدَّعَاوَى.

(٢) قَالَ الصَّفْدِيُّ: «رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنَ الْفُضَلَاءِ يَقُولُ: هُوَ أَقْرَبُ مِنْ أَخِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْعُلَمَاءِ

وَأَعَدَّ بِمَبَاحِثِ الْفُضَلَاءِ ۱؟ أَقُولُ: هَذَا شَيْءٌ لَا يُعْقَلُ وَلَا يُقْبَلُ.

يُسْتَذْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٧هـ):

1212 - سَلَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ شَقِيرٍ، نَفِيسُ الدِّينِ، أَبُو الْخَيْرِ الْحَرَّانِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/٢٢٣)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/٢٦٦)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٣٣٣)، وَتَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ أَبِيهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٨هـ).

1213 - وَسَنَقَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الْجَوْشَنِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، عَتِيقُ الْبَدْرِ طَاهِرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَنْبَلِيِّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/٢٠٤)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٢٧١). وَطَاهِرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لَمْ أَفُفْ عَلَى أَخْبَارِهِ.

1215 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيِّ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/٢١٠)، وَذَكَرَ عَنِ الْحَافِظِ الْبِزْزَالِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ خَطِيبٍ مَرْدَا، وَالتِّلْدَانِيِّ، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَجَمَاعَةٍ، وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا.

1219 - وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/٢١٦)، وَوَصَفَهُ بِ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الْعَدْلِ، شِهَابِ الدِّينِ» قَالَ: «وَكَانَ يَشْهَدُ عَلَى «بَابِ رُوَيْلَةَ» هُوَ وَأَخُوهُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الْمُحْسَنِ، وَوَالِدُهُ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ: عَلِيٍّ، وَأَخِيهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الاسْتِذْرَاكِ عَلَى وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠١هـ) تَوْفِيًّا مَعًا فِي هَذِهِ السَّنَةِ، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكَ ابْنِ أَخِيهِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ت: ٧١٢هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِذْرَاكَ أَخِيهِ عَبْدُ الْمُحْسَنِ (ت: ٧٣٠هـ). فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

1216 - وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ. وَالِدُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٨٩هـ)، وَجَدُّهُ: الْقَاضِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ت: ٦٨٢هـ)، وَأَبُو جَدِّهِ: الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ)، ذَكَرَهُمُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/٢٢٣)، وَأَعْيَانِ الْعَصْرِ (٣/٢٧٧)، وَالدَّرَرِ =

الكَامِنَةُ (٣/ ٨٤).

- 1217 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنَعَةَ بْنِ مَنِيعِ بْنِ مُطَرِّفِ الْقَنَوِيِّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، بِقِيَّةُ الْمُسْنَدِينَ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢٠١)، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١٦٣)، وَهُوَ الَّذِي نَسَبَهُ «الْحَنْبَلِيُّ». وَتُرَاجِعُ الْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٦) وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٥١)، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ (٢/ ٣٩٤)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٢٩)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَزْدِيِّ (٢/ ٣٨٣، ٤١٧)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٣/ ٤٥٩)، وَالتُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٦٨)، وَالشُّدْرَاتُ (٦/ ٧٧)، وَلَهُ أَخَوَانٌ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ يُسَمَّى مُحَمَّدًا، وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ. قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَرَأَيْتُ اسْمَهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ الصَّفَّارِ عَلَى ابْنِ مَنَدَةَ، لَكِنْ تَوَقَّفْنَا فِيهِ؛ لَكُنْهُ يُشَارِكُهُ فِي الْإِسْمِ أَخَوَاهُ».
- 1218 - وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَنَائِمِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الرَّقْفِيِّ الْحَنْبَلِيُّ، الشَّيْخُ بَذْرُ الدِّينِ، إِمَامُ «الْمَدْرَسَةِ الرَّنَجِيَّةِ» ظَاهِرُ «دِمَشْقَ» ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢٢٤).
- 1219 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ يُعْرَفُ جَدُّهُ بِ«ابْنِ الْبُخَارِيِّ» سَبَقَ اسْتِذْرَاكُ وَالِدِهِ فِي الْعَامِ السَّابِقِ، وَتُوفِّيَ هَذَا شَابًّا. ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢٤٢).
- 1220 - وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ فَهْدٍ الْحَلَبِيِّ يُعْرَفُ وَالِدُهُ بِ«أَبِي النَّاءِ مَحْمُودِ الْكَاتِبِ» (ت: ٧٢٥هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُحَمَّدٌ هَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢٣٦)، وَهُوَ فِي: ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٥٤)، وَأَغْيَانِ الْعَصْرِ (٥/ ٢٥٤)، وَتَذَكِرَةِ النَّبِيِّ (٢/ ١٧٩)، وَدُرَّةِ الْأَسْلَافِ (٢/ ٢٥٤)، وَالْمُقْتَفَى الْكَبِيرِ (٧/ ١٣٩)، وَالشُّلُوكِ (٢/ ٢٩٠)، وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةُ (٥/ ١٩)، وَالتُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٦٨)، وَالشُّدْرَاتِ (٦/ ٨٠).

- 1221 - وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُنْشَاوِيِّ الْحَنْبَلِيُّ نَاصِرُ الدِّينِ، أَبُو عَوَاضٍ الْمِصْرِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢١٧)، وَوَصَفَهُ بِ«الْفَقِيهِ الْعَدْلِ» وَقَالَ: «وَكَانَ يَشْهَدُ بَيْنَ الْقَضَرَيْنِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ كَمَالِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمُنْشَاوِيِّ».

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ كَمَالَ الدِّينِ بْنِ الزَّمْلَكَانِيِّ، فَقَالَ: هُوَ بَارِعٌ فِي فُنُونِ
عَدِيدَةٍ مِنَ الْفِقْهِ، وَالتَّحْوِ، وَالْأُصُولِ، مُلَازِمٌ لَأَنْوَاعِ الْخَيْرِ، وَتَعْلِيمِ الْعِلْمِ،
حَسَنُ الْعِبَارَةِ، قَوِيٌّ فِي دِينِهِ، جَيِّدُ التَّفَقُّهِ، مُسْتَحْضِرٌ لِمَذْهَبِهِ، مَلِيحُ الْبَحْثِ،
صَحِيحُ الذَّهْنِ، قَوِيٌّ الْفَهْمِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ» فَقَالَ^(١): كَانَ بَصِيرًا بِكَثِيرٍ مِنْ
عِلَلِ الْحَدِيثِ وَرِجَالِهِ، فَصَنَحَ الْعِبَارَةَ، عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ، نَقَالًا لِلْفِقْهِ، كَثِيرَ
الْمُطَالَعَةِ لِفُنُونِ الْعِلْمِ، حَلَوَ الْمَذَاكِرَةِ، مَعَ الدِّينِ وَالتَّقْوَى، وَإِثَارِ الْإِنْقِطَاعِ،
وَتَرْكِ التَّكَلُّفِ، وَالْقَنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ، وَالنُّصْحِ لِلْمُسْلِمِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ»، فَقَالَ^(٢): كَانَ إِمَامًا، بَارِعًا، فَقِيهًا،

= وَكَمَالَ الدِّينِ إِنَّمَا هُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ صِرْعَامٍ... (ت):
٧٢٠هـ) وَالِدُ مُحَمَّدٍ: يَغُفُّوبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَيْفَ يَكُونَانِ أَخَوَيْنِ؟! إِلَّا أَنْ يَكُونَ
أَخَاهُ لِأُمِّهِ، وَابْنُ عَمِّهِ مِنْ بُعْدٍ، وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ (عَبْدُ الْعَزِيزِ) خَطَا أَوْ سَهْوًا،
صَوَابُهُ (عَبْدُ الْمُحْسِنِ) فَيَصِحُّ ذَلِكَ، وَنُسَخَةُ تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ الْخَطِيئَةُ سَفِيهَةٌ جِدًّا
وَلَعَنَّهَا فِي بَعْضِ الْأَخْبَانِ رَدِئَةٌ، كَثِيرَةُ اللَّحْنِ، تَمِيلُ إِلَى الْعَامِّيَّةِ، وَمُحَقِّقُ الْكِتَابِ - مَعَ
فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ - لَمْ يُوَفِّقْ فِي تَضْحِيحِ بَعْضِ نُصُوصِهِ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى مِثْلِ هَذَا التَّغْيِيرِ، فِيهِ
الْجُزْءُ الثَّانِي (٢١٦) (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ) وَصَوَابُهَا: (بَنُ
مُحَمَّدٍ) بَدَلُ (أَحْمَدَ) وَفِيهِ أَيْضًا (٢٣٦/٢) مُحَمَّدُ بْنُ... مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ...
صَوَابُهَا: «بَنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلْمَانَ...». وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ، لَمْ يُبَيِّنْهُ عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُ.

(١) بِحُرُوفِهِ تَمَامًا فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ».

(٢) لَمْ يَرِ ذِكْرُهُ الْعِبَارَةِ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» الْمَطْبُوعِ؟! وَعِبَارَتُهُ هُنَاكَ: «كَانَ عَارِفًا بِجَمَلِ
نَافِعَةٍ مِنَ الْحَدِيثِ وَرِجَالِهِ، وَبِالسِّيَرَةِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، مُحْكِمًا لِلْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ، حَسَنٌ =

عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ وَأُصُولِهِ، وَأُصُولِ الدِّيَانَاتِ، عَارِفًا بِدَقَائِقِ الْعَرَبِيَّةِ، وَبِالْفَرَائِضِ، وَالْحِسَابِ، وَالْهَيْئَةِ، كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ، لَهُ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الْحَدِيثِ، وَمَشَاهِيرِ الْأَيْمَةِ وَالْحَوَادِثِ، وَيَعْرِفُ قِطْعَةً كَثِيرَةً مِنَ السِّيَرَةِ. وَكَانَ مُتَقِنًا لِلْمُنَاطَرَةِ وَقَوَاعِدِهَا، وَالْخِلَافِ، وَكَانَ حُلُوَ الْمُحَاضَرَةِ، مُتَوَاضِعًا، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ وَالْخَيْرِ، ذَا حَظٍّ مِنْ صِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ، وَتَوَجُّهِ، وَعِرْفَانٍ، وَانْقِطَاعٍ بِالْكُلِّيَّةِ عَنِ النَّاسِ، قَانِعًا بِسَيْرِ اللَّبَاسِ. اهـ.

تُوفِّيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً بِ«دِمَشقٍ»، وَصَلِّيَ عَلَيْهِ الظُّهْرُ بِالْجَامِعِ، وَحُمِلَ إِلَى بَابِ الْقَلْعَةِ فَصُلِّيَ عَلَيْهِ هُنَاكَ مَرَّةً أُخْرَى، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَخُوهُ^(١) الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ، وَزَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَهُمَا مَحْبُوسَانِ بِالْقَلْعَةِ، وَخَلَقُوا مَعَهُمَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْعَةِ، وَكَانَ التَّكْبِيرُ يَبْلُغُهُمْ، وَكَثُرَ الْبُكَاءُ تِلْكَ السَّاعَةَ، فَكَانَ وَقْتُاً مَشْهُودًا، ثُمَّ صُلِّيَ عَلَيْهِ مَرَّةً ثَالِثَةً، وَرَابِعَةً، وَحُمِلَ عَلَى الرُّؤُوسِ وَالْأَصَابِعِ إِلَى «مَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ»، فَدُفِنَ بِهَا، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَعَالَمٌ عَظِيمٌ، وَكَثُرَ الثَّنَاءُ وَالتَّأْسُفُ عَلَيْهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

= الْمُشَارَكَةُ فِي الْعُلُومِ، مُنْقَبِضًا عَنِ النَّاسِ، مُقْتَصِدًا فِي مَأْكَلِهِ وَمَلْبَسِهِ، كَثِيرَ الْمَحَاسِنِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ، يَنْقِمُ عَلَى أَخِيهِ أَشْيَاءَ وَيَكْرَهُهَا مِنْهُ، فَاللَّهُ يُصْلِحُهُمَا وَيُؤَيِّدُهُمَا فَلَعَلَّ الْمُؤَلَّفَ نَقَلَ عَنِ «الْمُعْجَم» فِي إِخْرَاجِهِ الثَّامِ الَّذِي تُمَثِّلُهُ نُسْخَةُ أَحْمَدَ الثَّالِثِ، وَهِيَ أَتَمُّ وَأَوْفَى مِنَ الْمَطْبُوعِ؟ وَهِيَ الْمُعْتَمَدَةُ عِنْدَ الْمُؤَلَّفِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، لَا هَلْهَذَا النَّبِيُّ طُبِعَ عَنْهَا الْكِتَابُ.

(١) كَذَا؟! وَالصَّوَابُ: «أَخُوهُ».

٥٢٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ^(١) بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْخَرَّاطِ،

(١) ٥١٦ - عَفِيفُ الدِّينِ الدَّوَالِبِيُّ (٦٣٤ - ٧٢٨ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٧) وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٦٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدِّ» (٢/٤٧٥). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الْأَدَابِ (١/٤٧٤)، وَتَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/٢٩٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/٢٢٥)، وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٧)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٥٦)، وَتَذْكِرَةُ الْحَفَاطِ (١٤٩٧)، وَذُبُولُ الْإِسْلَامِ (٢/١٨٠)، وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَاتِ الْأَعْلَامِ (٣٠٧)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (٤/٢٨)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (٤/٥٤٧)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/١٤٧)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٤/١٧٧)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (٢/١٨٤)، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (وَرَقَّة: ١٣٠) وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/١٦٥)، وَمُتَخَبُّ الْمُخْتَارِ (١٨٩)، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (٤/١٤٦)، وَالتَّجْوُمُ الرَّاهِرَةُ (٩/٢٤٧)، وَالشُّذَرَاتُ (٦/٨٨) (٨/١٥٣). وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/٣٥٤).

1222 - وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ابْنَةُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ مُخَبِّي الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، الْوَاعِظُ، الْمُعَدِّلُ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَدَابِ (٥/٧٤)، وَقَالَ: «مِنْ الْعُدُولِ الْفَضْلَاءِ، وَالْفَقَهَاءِ الْعُلَمَاءِ، وَالْوَعَاظِ الْأَمْنَاءِ... سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ شُيُوخِنَا، وَكَانَ يَغِدُّ مَجْلِسَ الْوَعِظِ وَالتَّذْكِيرِ، وَيَتَكَلَّمُ فِي حَقَائِقِ التَّفْسِيرِ، وَهُوَ الْآنَ يُسْمَعُ الْحَدِيثَ فِي مَسْجِدِ يَانَسٍ»... «وَلَمْ أَقِفْ عَلَى سَنَةِ وَفَاتِهِ.

- وَابْنُهُ - حَفِيدُ الْمُتَرْجِمِ - عَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الْعَاقِلِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْمُسَمَّى «عُنْوَانُ الدَّرَايَةِ...» (وَرَقَّة: ١٨٤)، الشَّيْخُ السَّابِقُ وَالْأَرْبُعُونَ قَالَ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، الْعَدْلُ الْوَاعِظُ عَبْدُ الدَّائِمِ... إِجَازَةً عَنْ جَدِّهِ الشَّيْخِ الْمُسْنِدِ عَفِيفِ الدِّينِ... ثُمَّ قَالَ: «هُوَ الشَّيْخُ، الْعَدْلُ، نَجْمُ الدِّينِ، عَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْخَرَّاطِ، الدَّوَالِبِيُّ الْوَاعِظُ...» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ وَذَكَرَهُ الْفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/١٢٠)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/٤٢٨)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ=

البَغْدَادِيُّ، القَطِيعِيُّ، الأَرَجِيُّ، المُحَدِّثُ، الوَاعِظُ، عَفِيفُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُعرفُ بِـ «ابن الدَّوَالِيبِيِّ».

قَرَأْتُ بِحَظِّهِ: مَوْلَدِي فِي آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَكَانَ قَدْ اخْتَلَفَ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ. فَنَقَلَ الْبِرْزَالِيُّ عَنْهُ: أَنَّ مَوْلَدَهُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ فِي ثَالِثِ عَشْرِهِ - أَوْ رَابِعِ عَشْرِهِ - عَلَى الشَّكِّ مِنْهُ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ عَنْهُ: أَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَيْبَا^(١)، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَيْرِ، وَالْأَعَزَّ بْنَ الْعُلَيْقِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مُقْبِلِ بْنِ الْمَنِيِّ، وَيَحْيَى بْنَ قُمَيْرَةَ، وَأَخِيهِ أَحْمَدَ، وَعَلِيَّ بْنَ مَعَالِي الرُّصَافِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ النَّعَالِ. وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ الْبَاذِيبِيِّ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» وَمِنْ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ

= أَيْضًا وَيُظْهَرُ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَذْرَكٍ عَلَى الْمُؤَلِّفِ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ وَفَاتَهُ بَعْدَ سَنَةِ (٧٥١هـ) أَمَّا أَبُوهُ فَمُسْتَذْرَكٌ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ وَفَاتَهُ قَبْلُ. هَذَا اسْتَظْهَارٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَسْرَتُهُمْ أُسْرَةُ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ.

- وَاسْتَشْهَرَ مِنْهُمْ حَفِيدُ أَخِيهِ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ (ت: ٨٦٢هـ) مُحَدِّثٌ لَهُ مَجْمُوعٌ فِي الْحَدِيثِ بِحَظِّهِ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رَقْم: (١٠٧٦) وَرُبَّمَا كَانَ مِنْ أَخْفَادِهِ هُوَ عَلَى رَأْيٍ مَنْ رَفَعَ نَسَبَهُ هَكَذَا: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ رَأْيٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي «مُنْتَحَبِ الْمُخْتَارِ»: «سَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُورِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ قَيْبَا» قَالَ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوَضُّيْحِ (٢٥٩/٧) بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْمُتَنَاءِ تَحْتَ، وَالْمُوَحَّدَةِ، ثُمَّ أَلِفٌ مَقْصُورَةً، وَفَيْدَةٌ بَعْضُ الْخَفَاطِ مِنْ مَشَايِخِي (قَيْبَا) بِكَسْرِ الْقَافِ مَعَ سُكُونِ ثَانِيهِ. أَبُو الْبَرَكَاتِ الْمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ . . . وَلَعَلَّهُ وَالِدُ الْمَذْكُورِ هُنَا، وَأُورِدَ فِي «مُنْتَحَبِ الْمُخْتَارِ» مَرْوِيَّاتُهُ مِنَ الْكُتُبِ، عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ، فِي ذِكْرِهَا إِطَالَةً، تَجِدُهَا هُنَاكَ.

«أَحْكَامُهُ» وَنَصَفَ «الْمُحَرَّرَ»، وَمِنْ الصَّاحِبِ أَبِي الْمُظَفَّرِ بْنِ الْجَوَزِيِّ، وَعَجِيبَةُ بِنْتُ الْبَاقِدَارِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ، وَسَمِعَ «الْمُسْنَدَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَوَعَظَ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَشَارَكَ فِي الْعُلُومِ، وَعُمِّرَ، وَصَارَ مُسْنَدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي وَقْتِهِ. وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ الْعَوَالِي عَلَى شُيُوخِهِ الْقَدَمَاءِ، وَلَكِنْ لَمْ يَظْفَرْ أَهْلُ «بَغْدَادَ» بِذَلِكَ. وَإِنَّمَا اشْتَهَرَ عَنْدهُمْ سَمَاعُهُ لـ «الْمُسْنَدِ» وَ«صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَقَدْ شَارَكَهُ فِي سَمَاعِهِمَا بِمِثْلِ إِسْنَادِهِ كَثِيرٌ، حَتَّى أَدْرَكْنَا مِنْهُمْ جَمَاعَةً، وَسَمِعْنَا الْكِتَابَيْنِ عَلَى مِثْلِهِ. سَمِعَ مِنْهُ الْفَرَضِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»، مَعَ تَقْدِيمِ وَفَاتِهِ^(١)، فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَقِيهًا، فَاضِلًا، وَاعِظًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، ثِقَةً، دَيِّنًا. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» حَاجًّا، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: الْبِرْزَالِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» فَقَالَ: شَيْخٌ، فَاضِلٌ فِي الْوَعْظِ، تَكَلَّمَ عَلَى النَّاسِ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَحَفِظَ «الْخِرْقِيَّ» فِي الْفِقْهِ، وَ«اللُّمَعَ» لِابْنِ جُنَيٍّ^(٢)، وَحَجَّ مَرَّاتٍ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ، كَثِيرُ الْقَنَاعَةِ وَالتَّعَقُّفِ، مِمَّنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَحُرْمَتُهُ وَافِرَةٌ، وَمَكَانَتُهُ مَعْرُوفَةٌ، قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ، وَنَزَلَ ظَاهِرَ الْبَلَدِ، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ، وَسَمِعْنَا مِنْهُ، وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ بِ«جَامِعِ دِمَشْقَ» فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَحَضَرْنَا مَجْلِسَهُ، وَسَمِعْنَا تَذْكِيرَهُ، وَتَفَرَّدَ فِي زَمَانِهِ، وَوَلِيَ مَشِيخَةَ «الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَهُوَ قَادِرِيٌّ.

(١) تُوُفِيَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ سَنَةَ (٧٠٠هـ).

(٢) فِي النَّحْوِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

كَانَ أَبُوهُ^(١) مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .
وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»^(٢) وَقَالَ: كَانَ عَالِمًا، وَاعْظًا، حَسَنَ الْمُحَاضَرَةِ،
صَحْبَنَاهُ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ. حَدَّثَ بِ«بَغْدَادَ»، وَ«دِمَشْقَ»، وَ«الْمَدِينَةَ»، وَ«الْعُلَا» .
وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا بِالْإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ فِي «مُعْجَمِهِ»
فَقَالَ: شَيْخٌ، جَلِيلٌ، كَثِيرُ الْمَسْمُوعَاتِ، سَكَنَ بِرِبَّاطِ^(٣) ابْنِ الْغَزَالِ بِ«الْقَطِيعَةِ»،
مِنْ «بَابِ الْأَزْجِ»، وَلَا زَمَ الْوَعْظَ بِهِ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَوَعَّظَ بِ«جَامِعِ الْخَلِيفَةِ»،
وَرُتَّبَ مُسَمِّعًا بِ«دَارِ الْحَدِيثِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ» بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِ حُصَيْنٍ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ .
قُلْتُ: سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ شُيُوخِنَا وَغَيْرِهِمْ، كَأَبِي حَفْصِ الْقَزَوِينِيِّ،
وَمَحْمُودِ بْنِ خَلِيفَةَ، وَابْنِ الْفَصِيحِ الْكُوفِيِّ، وَوَالِدِي^(٤)، وَعُمَرُ الْبَرَّارِ .
وَكَانَ يَنْظُمُ الشُّعْرَ .

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَابِعَ عَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
وَسَبْعِمِائَةً، وَشَيْعَهُ خَلَقَ كَثِيرٌ، وَدُفِنَ بِ«مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ» مِنْ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ
اللَّهُ. قَالَ لِي: وَعَظْتُ زَمَنَ الْمُسْتَعْصِمِ. وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ - كَانَ وَكَانَ -^(٥)

(١) لَمْ أَفُتْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ . وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (ت : ٦٣٣ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

(٢) لَمْ يَرِدْ بَنَصُّهُ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» الْمَطْبُوعِ ؟!

(٣) فِي (ط) : «بِرَّاطٍ» خَطَأً طِبَاعَةً .

(٤) لَمْ يَرِدْ فِي الْمُتَقَاتِ مِنْ مُعْجَمِ شَهَابِ الدِّينِ ابْنِ رَجَبٍ ؟!

(٥) «فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ» : «كَانَ يُنْظِمُ الْمَوَالِيَا وَالْكَانَ وَكَانَ» أَقُولُ: وَهُمَا مِنْ بُحُورِ الشُّعْرِ
الْمُخَدَّثَةِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، اِزْدَهَرَتْ فِي عَصُورِ الْإِنْحِطَاطِ فِي الشُّعْرِ، ثُمَّ اخْتَفَتْ

عِنْدَ سَمَاعِي مِنْهُ «صَحِيحٌ مُسْلِمٌ» :

تَرَى رَبِيعَ التَّوَّاصِلِ يَقْدُمُ وَتَفْنَى شَقَوَاتِي وَيَقْبِلُ الصَّيْفُ وَجَيْشُو عَلَى الشَّتَاءِ مَنْصُورُ
وَابْصُرْ مَجِيمَ هَجْرِي عَلَى الْمَزَابِلِ مَكْسَرَةً وَيَبْتَثُ كَانُونُ حُزْنِي أَرْجَعُ أَرَى مَهْجُورُ
وَأَخْلَهُ بِتَفْسِجِ صَبْرِي عَلَى عَوَازِلِ سَلَوَاتِي وَيَأْسَمِينُ انْتِظَارِي وَرَى الْعَدَى مَثُورُ
٥٣٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ عَبْدِ الْوَلِيِّ بْنِ جُبَارَةَ الْمَقْدِسِيِّ الْمُقْرِيءِ،

= فِي بَدَايَةِ عَصْرِ النَّهْضَةِ الْحَدِيثِيَّةِ، وَأَنْشَدَ لَهُ الصَّفَدِيُّ :

كَمْ قَدْ صَفَتْ لِقُلُوبِ الْقَوْمِ أَوْقَاتُ وَكَمْ تَقَفَّتْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ لَذَاتُ
فَاللَّيْلُ دَسَكْرَةُ الْعُشَاقِ يَجْمَعُهُمْ ذَكَرَ الْحَبِيبِ وَصَرَفَ الدَّمْعِ كَاسَاتُ
مَاتُوا فَأَحْيَاهُمْ إِخْيَاءُ لَيْلِهِمْ وَمِنْ سِوَاهُمْ أَتَانَسَ بِالْكَرَى مَاتُوا
لَمَّا تَجَلَّى لَهُمْ وَالشُّخْبُ قَدْ دَمَعَتْ تَهَنَّكُوا وَصَبَتْ مِنْهُمْ صَبَابَاتُ
وَعَيَّنَتْهُمْ عَنِ الْأَكْوَانِ فِي حُجُبِ وَأَظْهَرَتْ سِرَّ مَعَنَاهُمْ إِشَارَاتُ
شَافِي الْقُلُوبِ هُوَ الْمَخْبُوبُ يُسْهِرُهُ صَبَّ لَهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ عَادَاتُ
إِذَا صَفَا الْوَقْتُ خَافُوا مِنْ تَكَذُّرِهِ وَلِلْوَصَالِ مِنَ الْهَجْرَانِ آفَاتُ

(١) ٥٣٠ - ابْنُ جُبَارَةَ الْمَقْدِسِيِّ (٦٤٧-٧٢٨هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ تَصْرِائِلَ (وَرَقَّة : ٩٨) ،
وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ١٧٧) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/ ٢٣) . وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَصَدِّ»
(٢/ ٤٧٥) . وَيُرَاجَعُ : تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ١٤) ، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٩٦) ،
وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٢/ ٧٤٦) ، وَأَغْنِيَانُ الْعَصْرِ (١/ ٣٤٢) ، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ
(٨/ ٢٥) ، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٤٢) ، وَمُعْجَمُ الشُّبُكِيِّ (١/ وَرَقَّة : ٤٦) ، وَتَارِيخُ
ابْنِ الْوَرُودِيِّ (٢/ ٢٨٤) ، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ١٢٢) ، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/ ٣٨٩) ، وَالذَّرُّ
الْكَامِنَةُ (١/ ٢٧٦) ، وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (١/ وَرَقَّة : ١٣٠) ، وَبُغْيَةُ الْوَعَاةِ (١/ ٣٦٣) ، وَالْأَنْسُ
الْجَلِيلُ (٢/ ٢٥٨) ، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (١/ ٨١) ، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ (١/ ١٥١) ، =

الْفَقِيهُ الْأُصُولِيُّ، النَّحْوِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ - أَوْ ثَمَانٍ - وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةً، وَقَالَ الْبِرْزَالِيُّ: سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ، أَظُنُّهُ بِ«قَاسِيُون». وَسَمِعَ مِنْ خَطِيبٍ مَرْدًا حُضُورًا، وَمِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَجَمَاعَةٍ. وَارْتَحَلَ إِلَى «مِصْرَ» بَعْدَ الثَّمَانِينَ - كَذَا فِي «الطَّبَقَاتِ» - وَفِي «التَّارِيخِ»: سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، فَقَرَأَ بِهَا الْقِرَاءَاتِ عَلَى الشَّيْخِ حَسَنِ الرَّاشِدِيِّ، وَصَحَبَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَقَرَأَ الْأُصُولَ عَلَى شِهَابِ الدِّينِ الْقَرَأَفِيِّ الْمَالِكِيِّ، وَالْعَرَبِيَّةَ عَلَى بَهَاءِ الدِّينِ بْنِ النَّحَّاسِ، وَبَرَعَ فِي ذَلِكَ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ، لَعَلَّهُ عَلَى ابْنِ حَمْدَانَ. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» بَعْدَ الثَّسْعِينَ، فَأَقْرَأَ بِهَا الْقِرَاءَاتِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى «حَلَبَ» فَأَقْرَأَ بِهَا أَيْضًا، ثُمَّ اسْتَوَطَنَ «بَيْتَ الْمَقْدِسِ»، وَتَصَدَّرَ لِإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَصَنَّفَ شَرْحًا كَبِيرًا لِلشَّاطِئِيَّةِ^(١)، وَشَرْحًا آخَرَ لِلرَّائِيَّةِ^(٢) فِي الرَّسْمِ، وَ«شَرْحًا لِأَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطِي»^(٣) وَلَا أَذْرِي

= وَالشُّذَرَاتُ (٨٧/٦) (١٥١/٨)، وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٣هـ). وَعُمُّهُ: عَبْدُ اللَّهِ

(ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمَا، وَجَدَهُ عَبْدُ الْوَلِيِّ (ت: ؟) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ.

(١) شَرْحُهُ عَلَى «الشَّاطِئِيَّةِ» مَشْهُورٌ جَدًّا مَطْبُوعٌ.

(٢) الرَّائِيَّةُ لِلشَّاطِئِيِّ أَيْضًا، اسْمُهَا: «عَقِيلَةُ أَنْزَابِ الْقَصَائِدِ» وَهِيَ مَشْهُورَةٌ أَيْضًا، كَمَا أَنَّ

شَرْحَ الْمُتَرَجِّمِ مَشْهُورٌ، وَمِنْ أَهَمِّ نُسَخِهِ النُّسخَةُ الْمَحْفُوظَةُ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِ«دِمَشْقَ»

رَقْم (٣٠٦) وَهِيَ نُسَخَةٌ مَكْتُوبَةٌ فِي حَيَاةِ الْمُؤَلِّفِ مُقَابَلَةٌ بِنُسَخَتِهِ فِي حَيَاتِهِ أَيْضًا.

(٣) «أَلْفِيَّةُ ابْنِ مُعْطِي» مَطْبُوعَةٌ، وَشَرْحُهَا عَدَدُ غَيْرِ قَلِيلٍ، مِنْ أَهَمِّ شُرُوحِهَا وَأَجْوَدُهَا شَرْحُ

أَكْمَلَهُ أَمْ لَا؟ وَصَفَّ تَفْسِيرًا^(١) وَأَشْيَاءَ فِي الْقِرَاءَاتِ^(٢).

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ»: هُوَ صَالِحٌ، مُتَعَمِّقٌ، خَشِنُ الْعَيْشِ، جَمُّ الْفَضَائِلِ، مَاهِرٌ بِالْفَنِّ^(٣)، قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ بَعْدَ رَفِيقِهِ مَجْدَ الدِّينِ - يَعْنِي الثُّونِسِيَّ - مِثْلَهُ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِ شَيْوُخِهِ»^(٤) فَقَالَ: كَانَ إِمَامًا، مُقَرَّبًا، بَارِعًا، فَحَقِيقًا، مُتَّقِنًا، نَحْوِيًّا، نَشَأَ إِلَى الْيَوْمِ فِي صَلَاحٍ، وَزُهْدٍ، وَدِينٍ. سَمِعْتُ مِنْهُ «مَجْلِسَ الْبِطَاقَةِ»^(٥)، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشِيخَةُ «بَيْتِ الْمُقَدَّسِ».

= أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَالِكِ الرُّعَيْنِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت: ٧٧٩هـ) أَوَّلُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطِي:

يَقُولُ رَاجِي رَبِّهِ الْغُفُورِ يَحْيَى بْنُ مُعْطِي بْنِ عَبْدِ النُّورِ

وَلَا أَعْلَمُ لِشَرْحِ ابْنِ جُبَارَةَ هَذَا وَجُودًا الْآنَ، وَتَقَدَّمَ قَبْلَ صَفَحَاتِ ذِكْرِ شَرْحِهَا ابْنُ جُمُعَةَ الْمَوْصِلِيِّ الْمَعْرُوفُ بِ«ابْنِ الْقَوَاسِ».

(١) تَفْسِيرُهُ لَعَلَّهُ الْمَعْرُوفُ بِ«فَتْحِ الْقَدِيرِ...» الْمَوْجُودُ فِي الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، أَعْرِفُ جُزْءَهُ الْأَوَّلَ، وَلَا أَذْرِي هَلْ يُوجَدُ لَهُ بَقِيَّةٌ هُنَاكَ؟! وَلَا أَذْرِي أَيْضًا هَلْ هُوَ نَفْسُهُ «مُخْتَصَرُ الْكَشَافِ» لَهُ؟.

(٢) مِنْهَا شَرْحٌ عَلَى «الثُّونِيَّةِ» لِلْإِمَامِ عَلَمِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ السَّخَاوِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) مِنْهُ نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ فِي مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى رَقْم: (٧٨٣).

(٣) بَعْدَهَا فِي «مَعْرِفَةِ الْقُرَاءِ»: «عَلَى لِسَانِهِ تَمْتَمَةٌ وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ قَوْلُهُ: «قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ بَعْدَ رَفِيقِهِ...».

(٤) فِي (ط): «شَيْوُخَتِهِ» خَطَأً طِبَاعَةً. وَلَمْ يَرِدِ النَّصُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ الْمَطْبُوعِ» بِلَفْظِهِ؟! وَفِيهِ: «رَوَى لَنَا «مَجْلِسُ الْبِطَاقَةِ» وَكَانَ فَحَقِيقًا، مُنَاطِرًا، يَذَرِي الْأُصُولَ وَالْقِرَاءَاتِ... وَكَانَ فِيهِ زُهْدٌ وَتَعَمُّقٌ، وَفَرَاغٌ عَنِ الرَّئَاسَةِ وَاللِّبَاسِ، رَوَيْتُ عَنْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ».

(٥) وَيُسَمَّى «جُزْءَ الْبِطَاقَةِ» لِحَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِتَابِيِّ (ت: ٣٥٧هـ) طُبِعَ فِي الرَّيَّاضِ سَنَةَ ١٤١٢هـ.

وَذَكَرَهُ الْبِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»^(١)، وَذَكَرَ: أَنَّهُ حَجَّ، وَجَاوَرَ بِ«مَكَّةَ»،
 قَالَ: وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، مُبَارَكًا، عَفِيفًا، مُنْقَطِعًا، يُعَدُّ فِي الْعُلَمَاءِ الصَّالِحِينَ
 الْأَخْيَارَ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِ«دِمَشْقَ» وَ«الْقُدْسِ» عِدَّةَ أَجْزَاءٍ.
 وَتَوَفِّيَ بِ«الْقُدْسِ» سَحَرِ يَوْمِ الْأَحَدِ رَابِعِ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ،
 وَدُفِنَ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ بِمَقْبَرَةِ «مَامَلَا»، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» صَلَاةُ
 الْغَائِبِ فِي سَادِسَ عَشَرَ الشَّهْرِ^(٢)، وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: أَنَّهُ مَاتَ فَجَاءَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
 ٥٣١ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ^(٣) بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَضِرِ

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنَ «الْمُقْتَفَى» وَلَا يَرَالُ فِي عِدَادِ الْمَقْفُودَاتِ.

(٢) خَبَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَاةُ الْغَائِبِ فِي «تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ» (٢/٢٩٩).

(٣) ٥٣١ - شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ (٦٦١-٧٢٨هـ):

الْإِمَامُ الْمُجَاهِدُ، وَالْخَبَرُ الْمُجْتَهِدُ، ذُو الْفَضَائِلِ وَالْمَنَاقِبِ، مُخْبِي السُّنَّةِ،
 وَقَامِعُ الْبِدْعَةِ، لَا تُخْصَى مَنَاقِبُهُ، وَلَا تُحْصَرُ فَضَائِلُهُ، قُلَّ أَنْ يَجُودَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ،
 اجْتَمَعَ فِيهِ جَوَائِبُ الثُّبُوحِ فِي كُلِّ فَرْقٍ مِنْ عُلُومِ الْإِسْلَامِ، حَتَّى أَصْبَحَ - بِحَقِّ مُجَدِّدِ
 الْعَصْرِ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَجَمَعَنَا بِهِ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ.

أَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ، قُلَّ أَنْ تَجِدَ كِتَابًا فِي التَّرَاجِمِ وَالرِّجَالِ بَعْدَهُ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ ذِكْرٌ، قُلَّ
 أَوْ كَثُرَ؛ لِذَلِكَ كُنْتُ عَلَى عَزَمٍ فِي بَادِي الْأَمْرِ أَنْ لَا أَخْرَجَ تَرْجَمَتَهُ لِكثَرَةِ مَصَادِرِهَا،
 وَسَهُولَةِ وَتَوَفُّي طَالِبِ الْعِلْمِ عَلَيْهَا، لَكِنِّي عَدَلْتُ عَنْ ذَلِكَ؛ لِأَذْكُرَ أَهَمَّ مَصَادِرِ
 تَرْجَمَتِهِ أَسْوَةً بَغِيرِهِ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ. فَأَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ: - أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ
 الدَّلِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ٩٨)، وَالْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ (١/١٣٢)،
 وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرُّ الْمُنْصَدِّ» (٢/٤٧٦). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ
 ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/٣٠٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/٥٦)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٢٥)، =

= وَذَيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٣٢٤)، مِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٥٨)، وَتَذْكِرَةُ الْحَفَاطِ (١٤٩٦/٤)،
 وَالْمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ (٢٣٧)، وَذَوْلُ الْإِسْلَامِ (٢٣٧/٢)، وَالْإِعْلَامُ بِوَقَايَاتِ
 الْأَعْلَامِ (٣٠٨)، وَالْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ (١٥/٧)، وَأَغْيَانُ الْعَصْرِ (٢٣٣/١)، وَبَزَنَامُجُ
 الْوَادِي أَشْبِي (١٠٥)، وَفَوَاتُ الْوَقَايَاتِ (٧٤/١)، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤٢/١٤)،
 وَدُرَّةُ الْأَسْلَافِ (٢/٢) وَرَقَّة: (٢٥٥)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيِّ (١٨٥/٢)، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ (٢٧٧/٤)،
 وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٢/٢٨٤)، وَالرَّدُّ الْوَافِرُ (١٢١)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/٣٢٥)،
 وَالْمَقْفِيُّ الْكَبِيرُ (١/٤٥٤)، وَالسُّلُوكُ (٢/١/٣٠٤)، وَالذُّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/١٤٤)، وَالنُّجُومُ
 الزَّاهِرَةُ (٩/٢٧١)، وَالْمَنْهَلُ الصَّافِي (١/٣٣٦)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلْسُّيُوطِيِّ
 (٥٣)، وَطَبَقَاتُ الْحَفَاطِ لَهُ (٥١٦)، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (١/٤٥)،
 وَالذَّارِسُ (١/٧٥، ٢/٧٣)، وَالشُّذَرَاتُ (٦/٨٠، ٨/١٤٢)، وَدُرَّةُ الْحِجَالِ
 (١/٣٠)، وَالْبَذَرُ الطَّالِعُ (١/٦٣)، وَالرَّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ (١٤٤) أُلْفَتْ فِي سِيرَتِهِ
 الْكُتُبُ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَكُتِبَتْ عَنْهُ الرِّسَالُ الْجَامِعِيَّةُ الْمُتَعَدِّدَةُ الْمُتَخَصِّصَةُ، الَّتِي
 تَنَاطَلَتْ دِرَاسَةً فِكْرِيَّةً، وَأَثَارَةً، وَاجْتِهَادَاتِهِ، وَجُهْدِهِ فِي التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ،
 وَالْفَتَاوَى، وَالْعَقِيدَةِ، وَالسِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْمَنَاهِجَ التَّرْبَوِيَّةَ . . . وَغَيْرَهَا مِمَّا لَوْ
 ذَكَرْنَا بَعْضَهُ ذِكْرًا مُوجِزًا لَطَالَ بِنَا الْحَدِيثُ، وَخَرَجْنَا عَنِ الْقَصْدِ، وَلَا أَظُنُّ أَنَّ عَالِمًا
 حَظِيَّ بِمَا حَظِيَّ بِهِ الشَّيْخُ مِنَ الدِّرَاسَاتِ وَالْإِهْتِمَامِ الظَّاهِرِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْبَاحِثِينَ
 الْمَوَافِقِينَ وَالْمُخَالِفِينَ، وَلَوْ قِيلَ: إِنَّ الْمُخَالِفِينَ قَدْ أَفَادُوا مِنْ آرَائِهِ وَفِكَرِهِ وَاجْتِهَادَاتِهِ
 الصَّائِبَةَ، وَاسْتِنْبَاطَهُ، وَاسْتِدْلَالَهُ الصَّرِيحَةَ الْبَيِّنَةَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ، وَسُرْعَةَ اسْتِخْصَارِهِ
 لِلْأَدِلَّةِ، وَرَدَّهُ الْمُفْهِمَ عَلَى الْخُصُومِ أَكْثَرَ مِمَّا أَفَادُوا مِنْ مَشَائِخِهِمْ مُجْتَمِعِينَ لَمَّا كَانَ
 ذَلِكَ مُسْتَبْعَدًا. هَذَا فَضْلًا عَنْ مَا كُتِبَ عَنْهُ مِنَ الْمَقَالَاتِ فِي الْمَجَلَّاتِ الْمُتَخَصِّصَةِ
 الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَعَقْدَ مَهْرَجَانٍ كَبِيرٍ حَضَرَهُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ قَادَةِ الْفِكْرِ الْإِسْلَامِيِّ، وَذَلِكَ فِي
 «دِمَشْق» سُمِّيَ «أُسْبُوعَ الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ وَمَهْرَجَانِ الْإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ» مِنْ (١٦ - ٢٠

ابن مُحَمَّد بن تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيَّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيَّ، الْإِمَامُ، الْفَقِيهُ، الْمُجْتَهِدُ، الْمُحَدِّثُ، الْحَافِظُ، الْمُفَسِّرُ، الْأُصُولِيُّ، الزَّاهِدُ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَعَلِمُ الْأَعْلَامِ، وَشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنْ الإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ، وَالْإِسْهَابِ فِي أَمْرِهِ. وَلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ عَاشِرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَقَدِمَ بِهِ وَالِدُهُ وَيَاخُوذَةُ إِلَى «دِمَشْقَ» عِنْدَ اسْتِيلَاءِ التَّتَرِ عَلَى الْبِلَادِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ، فَسَمِعَ الشَّيْخَ بِهَا مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَابْنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَابْنِ عَبْدِ، وَالْمَجْدِ بْنِ عَسَاكِرٍ، وَيَحْيَى بْنِ الصَّبْرِ فِي الْفَقِيهِ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْخَيْرِ الْحَدَّادِ، وَالْقَاسِمِ الْإِزْبِلِيِّ، وَالشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَالْمُسْلِمِ ابْنَ عَلَانَ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ الدُّرَجِيِّ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ^(١).

= شَوَّال سَنَةِ (١٣٨٠ هـ) وَطُبِعَتْ أَعْمَالُ هَذَا الْأُسْبُوعِ وَالْمَهْرَجَانِ فِي الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى لِرِعَايَةِ الْقُنُونِ وَالْآدَابِ بِـ«الْقَاهِرَةِ» سَنَةِ (١٣٨٢ هـ). وَأَخِيرًا جَمَعَ الْأَخْوَانُ الْفَاضِلَانِ مُحَمَّدُ عَزُورُ شَمْسُ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعِمْرَانِ كِتَابًا شَامِلًا لِسِيرَةِ الشَّيْخِ جَمْعًا مَا جَاءَ فِي مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ الْمُخْتَلَفَةِ، سَمَّيَاهُ «الْجَامِعُ لِسِيرَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ» خِلَالَ سَبْعَةِ فُرُوزٍ وَطُبِعَ فِي «دَارِ عَالَمِ الْفَوَائِدِ» بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ سَنَةِ (١٤٢٠ هـ) نَفَعَ اللَّهُ بِهِ. وَذَكَرَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (١) بَعْضُ مَا أُلْفَ فِي سِيرَتِهِ قَالَ: «وَكَذَلِكَ مَرْعِي سَمَاهَا: «الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيَّةُ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ»، وَكَذَلِكَ الْعَلَامَةُ صَفِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ الْبُخَارِيُّ، نَزِيلُ «نَابُلُسَ» سَمَاهَا «الْقَوْلُ الْجَلِيُّ فِي مَنَاقِبِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَنْبَلِيِّ» وَقَرَّضَ لَهُ عَلَيْهَا الْعَلَامَةُ مُفْتِي «الْقُدْسِ» مُحَمَّدُ النَّافِلَاوِيُّ، وَمُحَدِّثُ الشَّامِ مُحَمَّدُ الْكَزْزَبِيُّ الشَّافِعِيُّ. وَالذَّهَبِيُّ لَهُ: «الدُّرُ الْيَمِيَّةُ فِي السَّيَرَةِ التَّيْمِيَّةِ» ذَكَرَهَا ابْنُ الْوَرْدِيِّ فِي «تَارِيخِهِ».

(١) لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا جَمَعَ أَسْمَاءَ شُيُوخِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَعَرَفَ بِهِمْ، وَبَيَّنَ مَقْدَارَ

وَعَنِي بِالْحَدِيثِ، وَسَمِعَ «الْمُسْنَدَ» مَرَّاتٍ، وَالْكَتُبَ السَّنَّةَ، وَ«مُعْجَمَ الطَّبْرَانِيِّ» الْكَبِيرِ، وَمَا لَا يُحْصَى مِنَ الْكُتُبِ وَالْأَجْزَاءِ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ جُمْلَةً مِنَ الْأَجْزَاءِ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْعُلُومِ فِي صِغَرِهِ، فَأَخَذَ الْفِقْهَ وَالْأُصُولَ عَنْ وَالِدِهِ، وَعَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَالشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ بْنِ الْمُنَجِّي، وَبَرَعَ فِي ذَلِكَ، وَنَاطَرَ، وَقَرَأَ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَيَّامًا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ^(١)، ثُمَّ أَخَذَ «كِتَابَ سَيَبَوَيْهِ» فَتَأَمَّلَهُ فَفَهَّمَهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَبَرَزَ فِيهِ، وَأَحْكَمَ أُصُولَ الْفِقْهِ، وَالْفَرَائِضَ، وَالْحِسَابَ، وَالْجَبَرَ وَالْمُقَابَلَةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ، وَنَظَرَ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْفَلَسَفَةِ، وَبَرَزَ فِي ذَلِكَ عَلَى أَهْلِهِ، وَرَدَّ عَلَى رُؤَسَائِهِمْ وَأَكَابِرِهِمْ، وَمَهَرَ فِي هَذِهِ الْقَضَائِلِ، وَتَأَهَّلَ لِلْفَتَوَى وَالتَّدْرِيسِ، وَلَهُ دُونَ الْعِشْرِينَ سَنَةً، وَأَفْتَى مِنْ قَبْلِ الْعِشْرِينَ أَيْضًا، وَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِكَثْرَةِ الْكُتُبِ وَسُرْعَةِ الْحِفْظِ، وَقُوَّةِ الْإِذْرَاكِ^(٢) وَالْفِهْمِ،

= اسْتِمَادَتِهِ مِنْهُمْ، وَمَا رَوَى عَنْهُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ، لَا مِنْ الْقَدَمَاءِ وَلَا مِنَ الْمُعَاصِرِينَ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ صَالِحٌ لِلنَّحْثِ، وَسَيَأْتِي فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ أَنَّ ابْنَ الْوَائِلِيِّ خَرَجَ لَهُ «أَرْبَعِينَ». وَرَدْنَا أَنَّ فَخْرَ الدِّينِ الْبَغْلَبَكِّيَّ خَرَجَ لَهُ «جُزْءٌ» فِي عَوَالِي مَرْوِيَّاتِهِ.

(١) هُوَ الطُّوفِيُّ (ت: ٧١٦هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالطُّوفِيُّ مِنْ تَلَامِيذِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ، جَاءَ فِي «شَرْحِ مُخْتَصَرِ الرَّوَضَةِ» لَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٣/ ٢١٤): «وَقَدْ صَنَّفَ شَيْخُنَا تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - . . . كِتَابًا بَنَاهُ عَلَى بُطْلَانِ نِكَاحِ الْمُحْلَلِ . . .». أَقُولُ: لَا مَانِعَ أَنْ يَفْقِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنَ الْآخِرِ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي بَرَعَ فِيهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ الطُّوفِيَّ أَكْثَرَ حَاجَةً إِلَى عِلْمِ الْإِمَامِ مِنْهُ.

(٢) فِي (ط): «الْإِرَاكُ» وَيَبْدُو أَنَّهَا كَذَلِكَ فِي (أ) ثُمَّ صُحِّحَتْ.

وَبُطِئَ النَّسِيَانِ، حَتَّى قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَحْفَظُ شَيْئًا فَيَنْسَاهُ. ثُمَّ تُوُفِّيَ
وَالِدُهُ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، وَكَانَ لَهُ حِينُنِدْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ^(١)
سَنَةً، فَقَامَ بِوَطَائِفِهِ بَعْدَهُ، فَدَرَسَ بِ«دَارِ الْحَدِيثِ الشُّكْرِيَّةِ»^(٢) فِي أَوَّلِ سَنَةِ
ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِمَاءَةً. وَحَضَرَ عِنْدَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ بَهَاءُ الدِّينِ بْنُ الرَّكِّيِّ،
وَالشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ، وَزَيْنُ الدِّينِ بْنُ الْمُرَحِّلِ، وَالشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ
بْنُ الْمُتَنَجِّى وَجَمَاعَةٌ، وَذَكَرَ دَرَسًا عَظِيمًا فِي الْبَسْمَلَةِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بَيْنَ
النَّاسِ، وَعَظَّمَهُ الْجَمَاعَةُ الْحَاضِرُونَ، وَأَثْنُوا عَلَيْهِ ثَنَاءً كَثِيرًا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ يُبَالِغُ فِي تَعْظِيمِهِ
الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ بِحَيْثُ إِنَّهُ عَلَّقَ بِحُطَّهِ دَرَسَهُ بِ«الشُّكْرِيَّةِ». ثُمَّ جَلَسَ عَقِبَ
ذَلِكَ مَكَانَ وَالِدِهِ بِالْجَامِعِ عَلَى مِنْبَرِ أَيَّامِ الْجُمُعِ، لِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ،
وَشَرَعَ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ فَكَانَ يُورَدُ مِنْ حِفْظِهِ فِي الْمَجْلِسِ نَحْوُ كُرَاسَيْنِ أَوْ
أَكْثَرَ، وَبَقِيَ يُفَسِّرُ فِي سُورَةِ نُوحٍ، عِدَّةَ سِنِينَ أَيَّامَ الْجُمُعِ. وَفِي سَنَةِ تِسْعِينَ
ذَكَرَ عَلَى الْكُرْسِيِّ يَوْمَ جُمُعَةٍ شَيْئًا مِنَ الصِّفَاتِ، فَقَامَ بَعْضُ الْمُخَالِفِينَ،
وَسَعَوْا فِي مَنَعِهِ مِنَ الْجُلُوسِ، فَلَمْ يُمْكِنَهُمْ ذَلِكَ.

(١) كَذَا فِي الْأُصُولِ وَصَوَائِبِهَا «وَعِشْرُونَ».

(٢) الْمَدْرَسَةُ الشُّكْرِيَّةُ تُعْرَفُ بِ«دَارِ الْحَدِيثِ الشُّكْرِيَّةِ» أَيْضًا. وَافِقُهَا شَرَفُ الدِّينِ بْنِ
الشُّكْرِيِّ (ت: ٦٧١ هـ) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٦٩) وَقَالَ: «عَدَلٌ،
رَئِيسٌ، مَشْهُورٌ. وَقَفَ دَارَهُ بِ«الْقَصَاعِينِ» لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، وَهِيَ الَّتِي يَسْكُنُهَا
شَيْخُنَا ابْنُ تَيْمِيَّةَ».

وَقَالَ قَاضِي الْقَضَاءِ شِهَابُ الدِّينِ الْحَوْثِيُّ^(١): أَنَا عَلَى اعْتِقَادِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ، فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: لَأَنَّ ذَهْنَهُ صَحِيحٌ، وَمَوَادَّهُ كَثِيرَةٌ، فَهُوَ لَا يَقُولُ إِلَّا الصَّحِيحَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ: أَنَا أَرْجُو بَرَكَتَهُ وَدُعَاءَهُ، وَهُوَ صَاحِبِي وَأَخِي. ذَكَرَ ذَلِكَ الْبِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيخِهِ». وَشَرَعَ الشَّيْخُ فِي الْجَمْعِ وَالتَّصْنِيفِ مِنْ دُونَ الْعِشْرِينَ، وَلَمْ يَزَلْ فِي عُلُوِّ وَازْدِيَادٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْقَدْرِ إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ شَيْوُخِهِ»^(٢): أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ - وَسَاقَ نَسَبَهُ - الْحَرَائِيُّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ، تَقِيُّ الدِّينِ، شَيْخُنَا وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَفَرِيدُ الْعَصْرِ؛ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً، وَشَجَاعَةً، وَذَكَاءً، وَتَنْوِيرًا إِلَهِيًّا، وَكَرَمًا، وَنُصْحًا لِلْأُمَّةِ، وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ. سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَكَثَّرَ بِنَفْسِهِ مِنْ طَلَبِهِ، وَكَتَبَ، وَخَرَجَ، وَنَظَرَ فِي الرِّجَالِ وَالطَّبَقَاتِ، وَحَصَلَ مَا لَمْ يُحْصَلْهُ غَيْرُهُ. بَرَعَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَغَاصَ فِي دَقِيقِ مَعَانِيهِ،

(١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَلِيلِ بْنِ سَعَادَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَيْسَى الْحَوْثِيُّ (ت: ٦٩١ هـ) مَنْسُوبٌ إِلَى «خَوِيِّ» مِنْ أَعْمَالِ «أَذْرَبَيْجَان» كَمَا فِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٢/ ٤٠٨)، مِنْ قُضَاةِ دِمَشْقَ وَمَشَاهِيرِ عُلَمَائِهَا، يَغْلِبُ عَلَيْهِ عِلْمُ النُّحُو. أَخْبَارُهُ فِي: الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٢٣١)، وَبُغْيَةِ الْوُضْعَاءِ (١/ ٢٣)، وَقُضَاةِ دِمَشْقَ (٩٧). عِنْدِي لَهُ «شَرْحُ الْفُصُولِ» فِي النُّحُو، مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ بِحُطَّهِ، وَلَهُ نُسْخٌ أُخْرَى وَهُوَ فِي غَايَةِ الْإِفَادَةِ.

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» الْمَطْبُوعِ؟ وَلِلْمُعْجَمِ الْمَذْكُورِ نُسخةٌ فِي الْمَتْحَفِ بِتَرْكِيبَا (أَحْمَدُ الثَّالِثُ) وَصَفَتْ بِأَنَّهَا أَنْتُمْ وَأَوْفَى مِنَ الْمَطْبُوعِ؟ وَهِيَ الْمُعْتَمَدَةُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ.

بِطَنَعِ سَبَائِلَ، وَخَاطِرِ إِلَى مَوَاقِعِ الْإِشْكَالِ مَيَّالٍ، وَاسْتَنْبَطَ مِنْهُ أَشْيَاءَ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا، وَبَرَعَ فِي الْحَدِيثِ وَحِفْظِهِ، فَقَلَّ مَنْ يَحْفَظُ مَا يَحْفَظُهُ مِنَ الْحَدِيثِ، مَعَزُوًّا إِلَى أَصُولِهِ وَصَحَابَتِهِ، مَعَ شِدَّةِ اسْتِحْضَارِهِ لَهُ وَقْتِ إِقَامَةِ الدَّلِيلِ. وَفَاقَ النَّاسَ فِي مَعْرِفَةِ الْفِقْهِ، وَاخْتِلَافِ الْمَذَاهِبِ، وَفَتَاوَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، بِحَيْثُ إِنَّهُ إِذَا أَقْتَى لَمْ يَلْتَزِمِ بِمَذْهَبٍ، بَلْ يَقُومُ بِمَا دَلِيلُهُ عِنْدَهُ. وَأَتَقَنَ الْعَرَبِيَّةَ أَصُولًا وَفُرُوعًا، وَتَعْلِيلًا وَاخْتِلَافًا، وَنَظَرَ فِي الْعَقْلِيَّاتِ، وَعَرَفَ أَقْوَالَ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ، وَنَبَّهَ عَلَى خَطِيئَتِهِمْ، وَحَذَّرَ مِنْهُمْ، وَنَصَرَ السُّنَّةَ بِأَوْضَحِ حُجَجٍ وَأَبْهَرِ بَرَاهِينٍ. وَأُوذِيَ فِي ذَاتِ اللَّهِ مِنَ الْمُخَالِفِينَ، وَأُخِيفَ فِي نَصْرِ السُّنَّةِ الْمُخَضَّةِ، حَتَّى أَعْلَى اللَّهُ مَنَارَهُ، وَجَمَعَ قُلُوبَ أَهْلِ التَّقْوَى عَلَى مَحَبَّتِهِ وَالِدُّعَاءِ لَهُ، وَكَبَتِ أَعْدَاءُهُ، وَهَدَى بِهِ رَجَالًا مِنْ أَهْلِ الْمِلَلِ وَالنُّحُلِ، وَجَبَلَ قُلُوبَ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ عَلَى الْإِنْقِيَادِ لَهُ غَالِبًا، وَعَلَى طَاعَتِهِ، وَأَخْبَى بِهِ «الشَّامَ»، بَلْ وَالْإِسْلَامَ، بَعْدَ أَنْ كَادَ يَنْثَلِمُ بِتَشْيِيتِ أَوْلِي الْأَمْرِ لَمَّا أَقْبَلَ حِزْبُ التَّنَرِّ وَالْبَغْيِ فِي خِيَلَانِهِمْ، فَظَنَّتْ بِاللَّهِ الطُّنُونُ، وَزُلْزَلَ الْمُؤْمِنُونَ، وَاشْرَابَ الثَّقَاقُ وَأَبْدَى صَفْحَتَهُ. وَمَحَاسِنُهُ كَثِيرَةٌ، وَهُوَ أَكْبَرُ مَنْ أَنْ يُنَبَّهَ عَلَى سِيرَتِهِ مِثْلِي، فَلَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ لَحَلَفْتُ أَنِّي مَا رَأَيْتُ بَعِينِي مِثْلَهُ، وَأَنَّهُ مَا رَأَى مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَقَدْ قَرَأْتُ بِحَظِّ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ شَيْخِنَا كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الرَّمْلَكَانِيِّ^(١)

(١) يَظْهَرُ أَنَّ النَّصْرَ مَا زَالَ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فَهُوَ النَّاقِلُ عَنْ حَظِّ الرَّمْلَكَانِيِّ، فَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ
لَا مِنْ شُيُوخِ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ كَمَا فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٤٤)، وَوَفَاةُ الرَّمْلَكَانِيِّ =

مَا كَتَبَهُ سَنَةَ بَضْعٍ وَتِسْعِينَ^(١) تَحْتَ اسْمِ «ابن تَيْمِيَّة» كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ فَنٍّ مِنْ الْعِلْمِ ظَنَّ الرَّائِي وَالسَّامِعُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ غَيْرَ ذَلِكَ الْفَنِّ، وَحَكَّمَ أَنَّ أَحَدًا لَا يَعْرِفُهُ مِثْلُهُ. وَكَانَ الْمُفْقَهُاءُ مِنْ سَائِرِ الطَّوَائِفِ إِذَا جَالَسُوهُ اسْتَفَادُوا مِنْهُ^(٢) فِي مَذْهَبِهِمْ أَشْيَاءَ، وَلَا يُعْرِفُ أَنَّهُ نَازِلٌ أَحَدًا فَأَنْقَطَعَ مِنْهُ، وَلَا تَكَلَّمَ فِي عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ - سِوَاءَ كَانَ مِنْ عُلُومِ الشَّرْعِ أَوْ غَيْرِهَا - إِلَّا فَاقَ فِيهِ أَهْلَهُ، وَاجْتَمَعَتْ فِيهِ شُرُوطُ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى وَجْهِهَا.

وَقَالَ الدَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ الْمُخْتَصَّرِ»^(٣): كَانَ إِمَامًا مُتَبَحِّرًا فِي عُلُومِ الدِّيَانَةِ، صَحِيحَ الذَّهْنِ، سَرِيعَ الْإِدْرَاكِ، سَيَّالَ الْفَهْمِ، كَثِيرَ الْمَحَاسِنِ، مَوْصُوفًا بِفَرْطِ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ، فَارِغًا عَنْ شَهَوَاتِ الْمَأْكَلِ وَالْمَلْبَسِ وَالْجِمَاعِ، لَا لَذَّةَ لَهُ فِي غَيْرِ نَشْرِ الْعِلْمِ وَتَدْوِينِهِ، وَالْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ.

قُلْتُ: وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءُ الْقَضَاةِ قَبْلَ التَّسْعِينَ، وَمَشِيخَةُ الشُّيُوخِ فَلَمْ يَقْبَلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ. قَرَأْتُ ذَلِكَ بِحَظِّهِ.

قَالَ الدَّهَبِيُّ: ذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ الْبَيْهَقِيُّ الْحَافِظُ - يَعْنِي ابْنَ سَيِّدِ النَّاسِ -^(٤)

= سَنَةَ (٧٢٧هـ) قَبْلَ مَوْلِدِ ابْنِ رَجَبٍ؟!

(١) فِي (أ): «سِتِينَ».

(٢) فِي (أ): «وَاسْتَفَادُوا أَشْيَاءَ مِنْهُ...».

(٣) فِي (ط): «الْمُخْتَصَّرُ» كَمَا هِيَ عَادَةُ النَّاسِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَالنَّصُّ هُنَا يُلْفِظُهُ فِي الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّرِ بِخِلَافِ سَابِقِهِ.

(٤) نَصُّ أَبِي الْفَتْحِ الْبَيْهَقِيِّ الْحَافِظِ الْمَعْرُوفِ بِـ «ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ» فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ الْمَطْبُوعِ فِي وَرَاكَةِ الْأَوْقَافِ فِي الْمَغْرِبِ سَنَةَ (١٤١٠هـ) (٢/ ٢٢١) فَمَا بَعْدَهَا، وَتَقَلَّ ابْنُ =

حُمَيْدُ النَّجْدِيِّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) تُتِمَّةُ كَلَامِ ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ فَقَالَ : « كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي التَّفْسِيرِ ؛ فَيَحْضُرُ مَجْلِسَهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ ، وَيَرُدُّونَ مِنْ بَحْرِ عِلْمِهِ الْعَذْبِ التَّمِيرُ ، وَيَزْتَعُونَ مِنْ رَيْعِ فَضْلِهِ فِي رَوْضَةِ وَغْدِيرٍ ، إِلَى أَنْ دَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ دَاءُ الْحَسَدِ ، وَأَكْبَتْ أَهْلُ النَّظَرِ مِنْهُمْ عَلَى مَا يُنْتَقَدُ عَلَيْهِ فِي حَبِيلِيَّتِهِ مِنْ أُمُورِ الْمُعْتَقَدِ ، فَحَفِظُوا عَنْهُ فِي ذَلِكَ كَلَامًا ؛ أَوْسَعُوهُ بِسَبِّهِ مَلَامًا ، وَفَوَّقُوا لِتَبْدِيعِهِ سِهَامًا ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ خَالَفَ طَرِيقَتَهُمْ ، وَفَرَّقَ فَرِيقَهُمْ ، فَتَارَعُهُمْ وَتَارَعُوهُ ، وَقَاطَعَ بَعْضُهُمْ وَقَاطَعُوهُ ، ثُمَّ نَارَعَ طَائِفَةً أُخْرَى يَنْتَسِبُونَ مِنَ الْفَقْرِ إِلَى طَرِيقَةٍ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى أَدَقِّ بَاطِنٍ مِنْهَا وَأَجْلَى حَقِيقَةٍ ، فَكَشَفَ تِلْكَ الطَّرِائِقَ ، وَذَكَرَ لَهَا - عَلَى مَا زَعَمَ - بَوَائِقَ ، فَاصْتَبَتْ إِلَى الطَّائِفَةِ الْأُولَى مِنْ مُنَازَعَتِهِ ، وَاسْتَعَانَتْ بِذَوِي الضُّغْنِ عَلَيْهِ مِنْ مُقَاطَعَتِهِ ، فَوَصَلُوا بِالْأَمْرَاءِ أَمْرَهُ ، وَأَعْمَلَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي كُفْرِهِ فِكْرَهُ ، فَرَتَّبُوا مَحَاضِرَ ، وَأَلْبَسُوا الرُّوَيْضَةَ لِلْسَّغِيِّ بِهَا بَيْنَ الْأَكَابِرِ ، وَسَعَوْا فِي نَقْلِهِ إِلَى حَضْرَةِ الْمَمْلَكَةِ بِالْذِّبَارِ الْمِصْرِيَّةِ فَنَقِلَ ، وَأَوْدَعَ السَّجْنَ سَاعَةً حُضُورِهِ وَاعْتَقِلَ ، وَعَقَدُوا لِإِرَاقَةِ دَمِهِ مَجَالِسَ ، وَحَشَدُوا لِذَلِكَ قَوْمًا مِنْ عُمَارِ الرُّوَايَا وَسُكَّانِ الْمَدَارِسِ ، مِنْ مُجَامِلٍ فِي الْمُنَازَعَةِ ، مُحَايِلٍ بِالْمُخَادِعَةِ ، وَمِنْ مُجَاهِرٍ بِالتَّكْفِيرِ مُبَارِرٍ بِالْمُقَاطَعَةِ ، يَسُومُونَهُ رَيْبَ الْمُنُونِ : ﴿ وَتِلْكَ يَعْلَمُ مَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ ١١١ وَلَيْسَ الْمُجَاهِرُ بِكُفْرِهِ بِأَسْوَأَ حَالًا مِنَ الْمُحَايِلِ ، وَقَدْ دَبَّتْ إِلَيْهِ عَقَارِبُ مَكْرِهِ فَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَ كُلِّ فِي نَحْرِهِ ، وَنَجَّاهُ عَلَى حَدِّ مَنْ اضْطَفَّاهُ ، وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ، ثُمَّ لَمْ يَخُلْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ فِتْنَةٍ بَعْدَ فِتْنَةٍ ، وَلَمْ يَنْتَقِلْ طُولَ عُمُرِهِ مِنْ مِخْنَةٍ إِلَّا إِلَى مِخْنَةٍ ، إِلَى أَنْ فُوضَ أَمْرُهُ لِبَعْضِ الْقُضَاةِ فَتَقَلَّدَ مَا تَقَلَّدَ مِنْ اغْتِقَالِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ بِمَحْجَسِهِ ذَلِكَ إِلَى حِينٍ ذَهَابِهِ إِلَى رَبِّهِ تَعَالَى وَانْتِقَالِهِ ، وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ، وَهُوَ الْمُطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةِ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ .

وَكَانَ يَوْمُهُ مَشْهُودًا ، ضَاقَتْ بِجِنَازَتِهِ الطَّرِيقُ ، وَاتَّابَهَا الْمُسْلِمُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، يَتَبَرَّكُونَ بِمَشْهَدِهِ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ، وَيَتَمَسَّكُونَ بِشُرَاجِعِهِ حَتَّى كَسَرُوا تِلْكَ

فِي «جَوَابِ سُؤَالَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الدُّمَيْطِيِّ الْحَافِظِ»، فَقَالَ: أَلْفَيْتُهُ مِمَّنْ أَدْرَكَ مِنَ الْعُلُومِ حَظًّا، وَكَثِيرًا يَسْتَوْعِبُ السُّنَنَ وَالْأَثَارَ حِفْظًا، إِنْ تَكَلَّمَ فِي التَّفْسِيرِ فَهُوَ حَامِلٌ رَأْيِهِ، وَإِنْ أَفْتَى فِي الْفِقْهِ فَهُوَ مُدْرِكُ غَايَتِهِ، أَوْ ذَاكَ بِالْحَدِيثِ فَهُوَ صَاحِبُ عِلْمِهِ، وَدُورِ رَوَايَتِهِ، أَوْ حَاضِرِ النَّحْلِ وَالْمِلَلِ لَمْ يَرِ أَوْسَعُ مِنْ نَخْلَتِهِ، وَلَا أَرْفَعُ مِنْ دِرَائَتِهِ، بَرَزَ فِي كُلِّ فَنٍّ عَلَى أُنْبَاءِ جَنْسِهِ، وَلَمْ تَرَ عَيْنُ مَنْ رَأَاهُ مِثْلَهُ، وَلَا رَأَتْ عَيْنُهُ مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَقَدْ كَتَبَ الذَّهَبِيُّ^(١) فِي «تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ» لِلشَّيْخِ تَرْجَمَةً مُطَوَّلَةً، وَقَالَ فِيهَا: وَلَهُ خِبْرَةٌ تَامَّةٌ بِالرَّجَالِ، وَجَرَحِهِمْ وَتَعْدِيلِهِمْ، وَطَبَقَاتِهِمْ، وَمَعْرِفَةٌ بِفُنُونِ الْحَدِيثِ، وَبِالْعَالِي وَالنَّازِلِ، وَالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ، مَعَ حِفْظِهِ لِمُتُونِهِ الَّذِي انْفَرَدَ بِهِ، فَلَا يَبْلُغُ أَحَدٌ فِي الْعَصْرِ رُبَّتَهُ، وَلَا يَقَارِبُهُ، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي اسْتِخْصَارِهِ، وَاسْتِخْرَاجِ الْحُجَجِ مِنْهُ، وَإِلَيْهِ الْمُتَتَهَى فِي عَزْوِهِ إِلَى الْكُتُبِ السَّنَةِ، وَ«الْمُسْنَدِ»، بِحَيْثُ يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنْ يُقَالَ: «كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فَلَيْسَ بِحَدِيثٍ».

= الأغوار!!

(١) لَا أَذْرِي مَاذَا يَعْني بِ«تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ» وَالْمُتَبَادِرُ إِلَى الذَّهْنِ أَنَّهُ «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ»، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ يَنْتَهِي سَنَةً (٧٠٠هـ) وَذَلِكَ الْمَطْبُوعُ فِيهِ تَرْجَمَةٌ حَسَنَةٌ لِسَنَةِ الْإِسْلَامِ لَيْسَ فِيهَا هَذَا الثَّقُلُ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي بَقِيَّةِ كِتَابِ «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» وَالْمَطْبُوعُ مِنْهُ لَيْسَ فِيهِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٨هـ) ١٩ وَأَوَّلُ النَّصِّ مَوْجُودٌ فِي «طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ» لابْنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَتَيْمِيَّةُ الْمُخْتَصَرِ «لابْنِ الْوَرْدِيِّ».

وَقَالَ: وَلَمَّا كَانَ مُعْتَقِلًا بِ«الْإِسْكَندَرِيَّةِ» التَّمَسَ مِنْهُ صَاحِبُ «سَبْتَةِ»^(١)
 أَنْ يُجِيزَ لَأَوْلَادِهِ، فَكَتَبَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ نَحْوًا مِنْ سِتِّمِائَةِ سَطْرِ، مِنْهَا سَبْعَةُ
 أَحَادِيثَ بِأَسَانِيدِهَا، وَالْكَلَامُ عَلَى صِحَّتِهَا وَمَعَانِيهَا، وَبَحَثَ وَعَمِلَ مَا إِذَا
 نَظَرَ فِيهِ الْمُحَدِّثُ خَضَعَ لَهُ مِنْ صِنَاعَةِ الْحَدِيثِ. وَذَكَرَ أَسَانِيدَهُ فِي عِدَّةِ كُتُبٍ،
 وَتَبَّهَ عَلَى الْعَوَالِي، عَمِلَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ حِفْظِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ ثَبَتٌ،
 أَوْ مَنْ يُرَاجِعُهُ. وَلَقَدْ كَانَ عَجِيبًا فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ الْحَدِيثِ. فَأَمَّا حِفْظُهُ مُتُونِ
 الصَّحَاحِ وَغَالِبِ مُتُونِ الشُّنَنِ، وَ«الْمُسْنَدِ» فَمَارَأَيْتُ مَنْ يُدَانِيهِ فِي ذَلِكَ أَصْلًا.

قَالَ: وَأَمَّا التَّفْسِيرُ فَمُسْلَمٌ إِلَيْهِ، وَلَهُ مِنْ اسْتِخْصَارِ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ - وَقَتِ
 إِقَامَةِ الدَّلِيلِ بِهَا عَلَى الْمَسْأَلَةِ - قُوَّةٌ عَجِيبَةٌ. وَإِذَا رَأَاهُ الْمُقْرِءُ تَحَيَّرَ فِيهِ،
 وَلِفَرْطِ إِمَامَتِهِ فِي التَّفْسِيرِ، وَعَظَمِ اطِّلَاعِهِ، يُبَيِّنُ خَطَأَ كَثِيرٍ مِنْ أَقْوَالِ الْمُفَسِّرِينَ،
 وَيُؤَيِّهِمْ أَقْوَالًا عَدِيدَةً، وَيَنْصُرُ قَوْلًا وَاحِدًا، مُوَافِقًا لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ،
 وَيَكْتُبُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنَ التَّفْسِيرِ، أَوْ مِنَ الْفِقْهِ، أَوْ مِنَ الْأَصْلَيْنِ، أَوْ مِنَ
 الرَّدِّ عَلَى الْفَلَاسِفَةِ وَالْأَوَائِلِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَةِ [كَذَا؟!] كَرَارِسَ أَوْ أَزِيدَ.

قُلْتُ: وَقَدْ كَتَبَ «الْحَمَوِيَّةَ» فِي قَعْدَةٍ وَاحِدَةٍ. وَهِيَ أَزِيدُ مِنْ ذَلِكَ. وَكَتَبَ
 فِي بَعْضِ الْأَخْيَانِ فِي الْيَوْمِ مَا يُبَيِّنُ مِنْهُ مُجَلَّدًا^(٢).

وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَرِيدَ دَهْرِهِ فِي فَهْمِ الْقُرْآنِ، وَمَعْرِفَةِ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ،
 وَلَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ، وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ صَحِيحِ

(١) مَدِينَةُ مَشْهُورَةٌ شَمَالَ «الْمَغْرِبِ» لَا تَرَأَى عَلَى تَسْمِيَّتِهَا.

(٢) الْمُبَالَغَةُ ظَاهِرَةٌ فِي ذَلِكَ؟!

ذَلِكَ وَسَقِيمِهِ، وَمُعَوَّجِهِ وَقَوْنِمِهِ.

وَقَدْ كَتَبَ ابْنُ الرَّمْلَكَانِيِّ بِخَطِّهِ عَلَى كِتَابِ «إِبْطَالِ التَّحْلِيلِ» ^(١) لِلشَّيْخِ
تَرْجَمَةَ الْكِتَابِ وَاسْمَ الشَّيْخِ، وَتَرْجَمَ لَهُ تَرْجَمَةً عَظِيمَةً، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثَنَاءً
عَظِيمًا. وَكَتَبَ أَيْضًا تَحْتَ ذَلِكَ ^(٢):

مَاذَا يَقُولُ الْوَاصِفُونَ لَهُ وَصِفَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الْحَضَرِ

هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ قَاهِرَةٌ هُوَ بَيْنَنَا أَعْجُوبَةُ الدَّهْرِ

هُوَ آيَةٌ لِلخَلْقِ ظَاهِرَةٌ أَنْوَارُهَا أَرْبَتْ عَلَى الْفَجْرِ

وَلِلشَّيْخِ أَثِيرُ الدِّينِ أَبِي حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيِّ النَّحْوِيِّ - لَمَّا دَخَلَ الشَّيْخُ «مِصْرَ»
وَاجْتَمَعَ بِهِ - وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا حَيَّانَ لَمْ يَقُلْ أَنْبَاءًا خَيْرًا مِنْهَا وَلَا أَفْحَلَ ^(٣):

لَمَّا رَأَيْنَا نَقِيَّ الدِّينِ لَاحَ لَنَا دَاعٍ إِلَى اللَّهِ فَرَدًّا مَا لَهُ وَزَرَ

عَلَى مُحْيَاةٍ مِنْ سِنِمَا الْأَلَى صَحَبُوا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ نُورٌ دُونَهُ الْقَمَرُ

حَبْرٌ تَسْرُبَلُ مِنْهُ دَهْرُهُ حَبْرًا بَخْرٌ تَقَاذِفُ مِنْ أَمْوَاجِهِ الدُّرَرُ

قَامَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي نَضْرٍ شَرَعَتْنَا مَقَامَ سَيِّدِ نَيْمٍ إِذْ عَصَتْ مُضَرُّ

(١) طُبِعَ قَدِيمًا بِاسْمِ: «إِقَامَةِ الدَّلِيلِ عَلَى بُطْلَانِ التَّحْلِيلِ» فِي مَطْبَعَةِ كُرْدِسْتَانَ بِـ«مِصْرَ»
سَنَةِ (١٣٢٨ هـ) وَرَأَيْتُ عَلَى نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ الْخَطِّ مِنْهُ اسْمُهُ «بَيَانُ الدَّلِيلِ...» وَأُخْرَى
يُقَالُ إِنَّهَا بِخَطِّ الْعَلَامَةِ ابْنِ الْقَيْمِ، لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا، وَكُنْتُ أَتَمَنَّى ذَلِكَ.

(٢) الْأَبْيَاتُ مَشْهُورَةٌ وَرَدَّتْ فِي أَكْثَرِ مَصَادِرِ تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ.

(٣) هَكَذَا أَبْيَاتُ أَبِي حَيَّانَ مَوْجُودَةٌ فِي أَكْثَرِ مَصَادِرِ تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ، وَلَمْ تَرُدْ فِي دِيَوَانِ
أَبِي حَيَّانَ إِلَّا فِي الْمُلْحَقِ، نَقَلَهَا مُحَقِّقُ الدِّيَوَانِ مِنَ الْمَصَادِرِ. يُرَاجِعُ مَا كَتَبْتُ عَنْ
دِيَوَانِ أَبِي حَيَّانَ فِي هَامِشِ «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ».

فَأَظْهَرَ الدِّينَ إِذْ آثَرَهُ دَرَسَتْ وَأَخْمَدَ الشُّرَكَ إِذْ طَارَتْ لَهُ شَرَرُ
يَا مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ عِلْمِ الْكِتَابِ أَصْبَحَ هَذَا الْإِمَامُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُنْتَظَرُ
وَحَكَمَى الذَّهَبِيُّ عَنِ الشَّيْخِ : أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ بْنِ دَقِيقِ الْعَيْنِ قَالَ لَهُ - عِنْدَ
اجْتِمَاعِهِ بِهِ وَسَمَاعِهِ لِكَلَامِهِ - : مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ بَقِيَ يَخْلُقُ مِثْلَكَ ^(١) .
وَمِمَّا وَجَدَ فِي كِتَابِ كَتَبَهُ الْعَلَامَةُ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو الْحَسَنِ الشُّبَكِيُّ
إِلَى الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيِّ فِي أَمْرِ الشَّيْخِ تَقِيَّ الدِّينِ الْمَذْكُورِ : أَمَّا قَوْلُ
سَيِّدِي فِي الشَّيْخِ فَالْمَمْلُوكُ يَحَقِّقُ كِبَرَ قَدْرِهِ ، وَزَخَاةَ بَحْرِهِ ، وَتَوْشَعَهُ فِي
الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ ، وَفُرْطَ ذَكَائِهِ وَاجْتِهَادِهِ ، وَبُلُوغِهِ فِي كُلِّ مِنْ ذَلِكَ
الْمَبْلَغِ الَّذِي يَتَجَاوَزُ الْوَصْفَ . وَالْمَمْلُوكُ يَقُولُ ذَلِكَ دَائِمًا ، وَقَدْرُهُ فِي
نَفْسِي أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَجَلُّ ، مَعَ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الزَّهَادَةِ وَالْوَرَعِ وَالذِّيَانَةِ ،
وَنُصْرَةِ الْحَقِّ ، وَالْقِيَامِ فِيهِ لَا لِعَرَضٍ سِوَاهُ ، وَجَرِيهِ عَلَى سَنَنِ السَّلَفِ ، وَأَخْذِهِ
مِنْ ذَلِكَ بِالْمَأْخِذِ الْأَوْفَى ، وَغَرَابَةِ مِثْلِهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ ، بَلْ مِنْ أَرْمَانِ .
وَكَانَ الْحَافِظُ أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَرْيُ يُبَالِغُ فِي تَعْظِيمِ الشَّيْخِ وَالنَّائِ
عَلَيْهِ ، حَتَّى كَانَ يَقُولُ : لَمْ يَرِ مِثْلُهُ مُنْذُ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ .
وَبَلَغَنِي مِنْ طَرِيقِ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ الزَّمَلَكَانِيِّ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الشَّيْخِ ،
فَقَالَ : لَمْ يَرِ مِنْ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ ، أَوْ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ - الشُّكُّ مِنَ النَّاقِلِ ،
وَعَالِبُ ظَنِّهِ أَنَّهُ قَالَ : مِنْ خَمْسِمِائَةِ - أَحْفَظُ مِنْهُ .

(١) مَا هَذَا؟ ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ أَلَا يَفْهَمُ مِنْهُ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى . فَلَعَلَّ فِي
نَقْلِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ عَنِ ابْنِ دَقِيقِ الْعَيْنِ تَجَاوَزَاتِ فَعُذِّمْنَاهَا وَدَعُ

وَكَذَلِكَ كَانَ أَخُوهُ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ يُبَالِغُ فِي تَعْظِيمِهِ جِدًّا^(١)،
وَكَذَلِكَ الْمَشَايِخُ الْعَارِفُونَ، كَالْقُدْوَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ قُوَامٍ^(٢)، وَيَحْكِي
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا أَسْلَمْتُ مَعَارِفَنَا إِلَّا عَلَى يَدِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ.

وَالشَّيْخُ عِمَادُ الدِّينِ الْوَاسِطِيُّ^(٣) كَانَ يُعَظِّمُهُ جِدًّا، وَتَلَمَّذَ لَهُ، مَعَ
أَنَّهُ كَانَ أَسَنَ مِنْهُ. وَكَانَ يَقُولُ: قَدْ شَارَفَ مَقَامَ الْأَيْمَةِ الْكِبَارِ، وَيُنَاسِبُ
قِيَامَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ قِيَامَ الصَّدِّيقِينَ. وَكَتَبَ رِسَالَةً إِلَى خَوَاصِّ أَصْحَابِ الشَّيْخِ
يُوصِيهِمْ بِتَعْظِيمِهِ وَاحْتِرَامِهِ^(٤)، وَيُعَرِّفُهُمْ حُقُوقَهُ، وَيَذْكُرُ فِيهَا أَنَّهُ طَافَ أَغْيَانَ
بِلَادِ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَرَفِ فِيهَا مِثْلَ الشَّيْخِ عِلْمًا، وَعَمَلًا، وَحَالًا، وَخُلُقًا، وَاتِّبَاعًا،
وَكَرَمًا، وَحِلْمًا فِي حَقِّ نَفْسِهِ، وَقِيَامًا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرْمَاتِهِ،
وَأَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ بِاللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٥). ثُمَّ قَالَ: أَصْدَقُ النَّاسِ عَقْدًا، وَأَصَحُّهُمْ

(١) وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ شَرَفِ الدِّينِ عَنِ الصَّفَدِيِّ فِي أَغْيَانِ الْعَصْرِ (٢/٦٩٣). قَوْلُهُ:
«وَكَانَ أَخُوهُ الْعَلَامَةُ تَقِي الدِّينَ يَحْتَرِمُهُ، وَيَتَأَدَّبُ مَعَهُ وَيَحْذَرُ أَنْ يَخْذَعَهُ (كَذَا؟)».
وَنَقَلَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» عَكْسَ ذَلِكَ فَذَكَرَ أَنَّهُ يَنْقِمُ عَلَى أَخِيهِ أَشْيَاءَ
وَيَنْكَرُهَا مِنْهُ... ١٩. أَقُولُ:

* وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا *

(٢) هُوَ الْعَالِمُ، الرَّاهِدُ، الْقُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، الشَّيْخُ، مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ قُوَامٍ
الْبَالِسِيِّ (ت: ٧١٨ هـ). أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (١٩٦).

(٣) أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٧١١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) هِيَ الرِّسَالَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِـ «التَّذَكُّرَةِ وَالْإِعْتِبَارِ وَالْإِنْتِصَارِ لِلْأَبْرَارِ» مَطْبُوعَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

(٥) نَصُّ كَلَامِهِ: «وَأَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ هُنَا مَنْ سَافَرَ إِلَى الْأَقَالِيمِ وَعَرَفَ النَّاسَ
وَأَذْوَاقَهُمْ، وَأَشْرَفَ عَلَى غَالِبِ أَحْوَالِهِمْ، فَوَاضَى، ثُمَّ وَاللَّهِ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَمْ يَر تَحْتَ أَدِيمٍ =

عِلْمًا وَعَزَمًا، وَأَنْفَذَهُمْ وَأَعْلَاهُمْ فِي انْتِصَارِ الْحَقِّ وَقِيَامِهِ هِمَّةٌ^(١)، وَأَسْحَاهُمْ كَفًّا، وَأَكْمَلَهُمْ اتِّبَاعًا لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، مَا رَأَيْنَا فِي عَصْرِنَا هَذَا مَنْ يَسْتَجْلِي الثُّبُوتَ الْمُحَمَّدِيَّةَ وَسُنَنَهَا مِنْ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ إِلَّا هَذَا الرَّجُلُ، بِحَيْثُ يَشْهَدُ الْقَلْبُ الصَّحِيحُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْإِتِّبَاعُ حَقِيقَةً. وَلَكِنْ كَانَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ رَبَّمَا أَنْكَرُوا مِنَ الشَّيْخِ كَلَامَهُ فِي بَعْضِ الْأَيْمَةِ الْأَكَابِرِ الْأَعْيَانِ، أَوْ فِي أَهْلِ التَّحْلِي وَالْإِنْقِطَاعِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَكَانَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَا يَقْصُدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ، وَالْإِتِّصَارَ لِلْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَطَوَائِفُ مِنْ أَيْمَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَحُفَاطِهِمْ وَفَقَهَاؤُهُمْ كَانُوا يُحِبُّونَ الشَّيْخَ وَيَعْظُمُونَهُ، وَلَمْ يَكُونُوا يُحِبُّونَ لَهُ التَّوَعُّلَ مَعَ أَهْلِ الْكَلَامِ وَلَا الْفَلَسِيفَةِ، كَمَا هُوَ طَرِيقُ أَيْمَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِينَ، كَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ وَأَبِي عُبَيْدٍ، وَنَحْوِهِمْ، وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالصَّالِحِينَ كَرِهُوا لَهُ التَّفَرُّدَ بِبَعْضِ شُدُودِ الْمَسَائِلِ الَّتِي أَنْكَرَهَا السَّلَفُ عَلَى مَنْ شَدَّ بِهَا^(٢)، حَتَّى إِنْ بَعْضُ قُضَاةِ الْعَدْلِ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنَعَهُ^(٣) مِنَ الْإِفْتَاءِ بِبَعْضِ ذَلِكَ.

= السَّمَاءُ مِثْلُ شَيْخِكُمْ عِلْمًا وَعَمَلًا

(١) سَاقَطَ مِنْ (ط).

(٢) مَا دَامَتْ هَذِهِ الْمَسَائِلُ يَغْضُذُهَا دَلِيلٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ فَلَا يُعْتَبَرُ الْإِفْتَاءُ بِهَا شُدُودًا، وَهَذَا شَأْنُ الْمَسَائِلِ الَّتِي تَفَرَّدَ بِهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَلَى عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَهِيَ مِمَّا قَالَ بِهِ الْقُدَمَاءُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ . . . وَتَنَاوَاهُ مُوَافَقَةٌ لَهُمْ، فَلَا شُدُودَ إِذَا أَضَلَّ.

(٣) الَّذِي مَنَعَهُ هُوَ الْقَاضِي الْحَنْبَلِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الرَّزِينِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ «ابْنِ مَزْرُوعٍ» (ت:

٦٢٦ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَيُظْهَرُ أَنَّهُ إِكْمًا مَنَعَهُ مُوَافَقَةً لِلْمَذْهَبِ الَّذِي التَّرَمَّهَ =

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَغَالِبُ حَطِّهِ عَلَى الْفَضْلَاءِ وَالْمُتَزَهِّدَةِ فَبَحَقُّ، وَفِي بَعْضِهِ هُوَ مُجْتَهِدٌ، وَمَذْهَبُهُ يُوسِعُهُ الْعَذْرُ لِلْخَلْقِ، وَلَا يُكْفِّرُ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ. قَالَ: وَلَقَدْ نَصَرَ السُّنَّةَ الْمَحْضَةَ، وَالطَّرِيقَةَ السَّلَفِيَّةَ، وَاحْتَجَّ لَهَا بِبَرَاهِينٍ وَمُقَدِّمَاتٍ وَأُمُورٍ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا، وَأَطْلَقَ عِبَارَاتٍ أَحْجَمَ عَنْهَا الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَهَابُؤا، وَجَسَرَ هُوَ عَلَيْهَا، حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ خَلْقٌ مِنْ عُلَمَاءِ «مِصْرَ» وَ«الشَّامِ» قِيَامًا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، وَبَدَّعُوهُ وَنَاطَرُوهُ وَكَابَرُوهُ، وَهُوَ ثَابِتٌ لَا يُدَاهِنُ وَلَا يُحَاطِي، بَلْ يَقُولُ الْحَقَّ الْمُرَّ الَّذِي أَدَاهُ إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ، وَحِدَّةُ ذَهْنِهِ، وَسَعَةُ دَائِرَتِهِ فِي السُّنَنِ وَالْأَقْوَالِ، مَعَ مَا اشْتَهَرَ عَنْهُ مِنَ الْوَرَعِ، وَكَمَالِ الْفِكْرِ، وَسُرْعَةِ الْإِدْرَاكِ، وَالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ، وَالتَّعْظِيمِ لِحُرُمَاتِ اللَّهِ. فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حِمَلَاتٌ حَرِيئَةٌ، وَوَقَعَاتٌ شَامِيَةٌ وَمِصْرِيَّةٌ، وَكَمَ مِنْ نَوْبَةٍ قَدْ رَمَوْهُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، فَيُنَجِّهِ اللَّهُ؛ فَإِنَّهُ دَائِمُ الْإِبْتِهَالِ، كَثِيرُ الاسْتِغَاثَةِ، وَالْاسْتِغَاثَةِ بِهِ، قَوِيُّ التَّوَكُّلِ، ثَابِتُ الْجَاشِ. لَهُ أَوْرَادٌ وَأَذْكَارٌ يُدْمِنُهَا بِكَيْفِيَّةٍ وَجَمْعِيَّةٍ. وَلَهُ مِنَ الطَّرَفِ الْآخِرِ مُحِبُّونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ، وَمِنَ الْجُنْدِ وَالْأَمْرَاءِ، وَمِنَ الثُّجَّارِ وَالْكَبْرَاءِ، وَسَائِرِ الْعَامَّةِ تُحِبُّهُ؛ لِأَنَّهُ مُتَنَصِّبٌ لِنَفْعِهِمْ لَيْلًا وَنَهَارًا، بِلِسَانِهِ وَقَلَمِهِ.

= الْقَاضِي، وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيَّ الدِّينِ يَجْتَهِدُ، لَا يَلْتَزِمُ بِالْمَذْهَبِ، وَكَانَ الشَّيْخُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ هُوَ الَّذِي قَوَّى عَزْمَ ابْنِ مَرْزُوعٍ هَذَا لِلْإِزَامِ بِالْقَضَاءِ، لَمَّا عَرِضَ عَلَيْهِ، وَطَلَعَ إِلَيْهِ وَقَوَّى عَزْمَهُ. وَفِي الْجَانِبِ الثَّانِي فَإِنَّ ابْنَ مَرْزُوعٍ أُذِيَّ بِالْكَلَامِ فَكَظَمَ وَصَبَرَ بِسَبَبِ مُوَافَقِهِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ، فَهُوَ وَإِنْ خَالَفَهُ فِي مَسْأَلَةٍ، فَقَدْ وَافَقَهُ فِي مَسَائِلَ، وَهَذَا هُوَ الْإِنْصَافُ بَعَيْنِهِ.

وَأَمَّا شَجَاعَتُهُ: فَبِهَا تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ، وَبِبَعْضِهَا يَنْشَبُ أَكْبَرُ الْأَبْطَالِ .
وَلَقَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَوْبَةِ غَزَاكَ، وَالتَّقَى أَعْبَاءَ الْأَمْرِ بِنَفْسِهِ، وَقَامَ وَقَعَدَ
وَطَلَعَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَاجْتَمَعَ بِالْمَلِكِ - يَعْنِي غَزَاكَ - مَرَّتَيْنِ، وَبَقَطُوا شَاهُ،
وَبُولَايَ، وَكَانَ قَبِيحُ يَتَعَجَّبُ مِنْ إِقْدَامِهِ وَجَرَائِثِهِ عَلَى الْمَغُولِ ^(١) . وَلَهُ
حِدَّةٌ قَوِيَّةٌ تَعْتَرِيهِ فِي الْبَحْثِ حَتَّى كَأَنَّهُ لَيْتَ حَرْبٍ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَبَّهُ
مِثْلِي عَلَى نُعُوتِهِ، وَفِيهِ قِلَّةٌ مُدَارَاةٌ، وَعَدَمٌ تَوَدَّةٌ غَالِبًا، وَاللَّهُ يُغْفِرُ لَهُ . وَلَهُ
إِقْدَامٌ وَشَهَامَةٌ، وَقُوَّةٌ نَفْسٍ، تُوَفِّعُهُ فِي أُمُورٍ صَعْبَةٍ، فَيَدْفَعُ اللَّهُ عَنْهُ .

(١) قَالَ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ: «وَلَمَّا قَدِمَ غَزَاكَ «دِمَشْقَ» حَرَجَ إِلَيْهِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي جَمَاعَةٍ
مِنْ صُلَحَاءِ الدَّمَاشِقَةِ، مِنْهُمْ الْقُدْوَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ قُوَامٍ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى غَزَاكَ
كَانَ مِمَّا قَالَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ لِلْقَانِ: أَتَيْتَ تَرْعُمُ أَتَكَ مُسْلِمٍ، وَمَعَكَ قَاضٍ،
وَأَمَامٌ، وَشَيْخٌ وَمُؤَدِّتُونَ - عَلَى مَا بَلَّغْنَا - فَغَزَوْنَا، وَأَبُوكَ وَجَدَكَ هُوَ لَا كُوْكَانَا كَافِرَيْنِ
وَمَا عَمِلَا الَّذِي عَمِلْتَ، وَعَاهَدَا فَوْقِيَا، وَأَنْتَ عَاهَدْتَ فَغَدَرْتَ، وَقُلْتَ فَمَا وَفَيْتَ . . .
قَالَ: وَأَخْبَرَنَا قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ صَصْرَى إِيَّاهُمْ لَمَّا حَضَرُوا مَجْلِسَ
غَزَاكَ قَدَّمَ لَهُمْ طَعَامًا فَأَكَلُوا مِنْهُ إِلَّا ابْنُ تَيْمِيَّةَ، فَقِيلَ لَهُ لِمَ لَا تَأْكُلُ؟ فَقَالَ: كَيْفَ أَكُلُ مِنْ
طَعَامِكُمْ وَكُلُّهُ مِمَّا نَهَيْتُمْ مِنْ أَغْنَامِ النَّاسِ، وَطَبِخْتُمُوهُ مِمَّا قَطَعْتُمْ مِنْ أَشْجَارِ النَّاسِ؟
ثُمَّ إِنَّ غَزَاكَ طَلَبَ مِنْهُ الدُّعَاءَ فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا قَاتَلَ لِيَتَكُونَ
كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، وَجِهَادًا فِي سَبِيلِكَ فَإِنْ تَوَيْدُهُ وَتَنْصُرُهُ، وَإِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ وَالْدُّنْيَا
وَالْتَّكَاثُرِ فَإِنْ تَفَعَّلَ بِهِ وَتَصْنَعُ، وَيَدْعُو عَلَيْهِ، وَغَزَاكَ يُؤْمِنُ عَلَى دُعَائِهِ، وَنَحْنُ نَجْمَعُ
نِيَابَتَنَا خَوْفًا أَنْ يُقْتَلَ فَيُطْرَطَشَ بِدَمِهِ، ثُمَّ لَمَّا خَرَجْنَا قُلْنَا لَهُ: كَيْدَتْ تَهْلِكُنَا مَعَكَ، وَنَحْنُ
مَا نَصْحَبُكَ مِنْ هُنَا، فَقَالَ: وَلَا أَنَا أَصْحَبُكُمْ . . .» .

وَلَهُ نَظْمٌ قَلِيلٌ وَسَطٌ^(١). وَلَمْ يَتَزَوَّجْ، وَلَا تَسَرَّيْ، وَلَا لَهُ مِنَ الْمَعْلُومِ إِلَّا

(١) مِمَّا يُنسَبُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَى لِسَانِ الْفُقَرَاءِ الْمُتَجَرِّدِينَ :

وَاللَّهِ مَا فَفَرْنَا اخْتِيَارُ وَإِنَّمَا فَفَرْنَا اضْطِرَارُ
جَمَاعَةً كُلُّنَا كُسَالَى وَأَكَلْنَا مَا لَهُ عِيَارُ
تَسْمَعُ مِنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا حَقِيقَةً كُلُّهَا فُشَارُ

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» : «وَكَانَ مِنْ أَذْيَاءِ الْعَالِمِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ أُمُورٌ عَظِيمَةٌ مِنْهَا: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ السَّكَاكِينِيَّ عَمِلَ أَبْنَاتًا عَلَى لِسَانِ ذِمِّيٍّ فِي إِنْكَارِ الْقَدَرِ، وَأَوَّلُهَا :

أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ ذِمِّيَّ دِينِكُمْ تَحَيَّرَ ذُلُّهُ بِأَعْظَمِ حُجَّةٍ
إِذَا مَا قَضَى رَبِّي بِكَفْرِي بِزَعْمِكُمْ وَلَمْ يَرْضَهُ مِنِّي فَمَا وَجْهَ حَيْلَتِي
فَوَقَفَ عَلَيْهِ ابْنُ تَيْمُةٍ فَتَنَى إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَأَجَابَ فِي مَجْلِسِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ
بِمَاقَةٍ وَتِسْعَةِ عَشَرَ بَيْتًا أَوَّلُهَا :

سُؤَالِكَ يَا هَذَا سُؤَالَ مُعَانِدٍ مُخَاصِمِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِي الْبَرِّيَّةِ
وَفِي «تَذَكُّرَةِ النَّبِيِّ» لابْنِ حَبِيبٍ : وَمِنْ نَظْمِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ أَبْنَاتًا فِي قَوْلِهِ ﷺ :
«ثَلَاثٌ مُنْجِيَّاتٌ وَثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ...» الْحَدِيثُ .

عَلَيْكَ بِخَوْفِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَبِالْعَدْلِ إِنْ تَغَضَّبَ وَإِنْ تَكُ رَاضِيًا
وَبِإِثَّاكَ وَالشُّعْخِ الْمُطَاعِ وَلَا تَكُنْ
وَعُدَّ مِنَ الْإِعْجَابِ بِالنَّفْسِ إِنَّهُ
خِتَامُ الثَّلَاثِ الْمُهْلِكَاتِ لَدَى الْحَشْرِ

وَفِي «الْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِيِّ» : وَمِنْ إِنْشَادِ الشَّيْخِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِنَفْسِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ :

أَنَا الْمَقْبُورُ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ أَنَا الْمُسَيِّكُنُ فِي جَمِيعٍ [كَذَا؟] حَالًا بِي
وَالْخَيْرُ إِنْ جَاءَنَا مِنْ عِنْدِهِ يَأْتِي

شَيْءٌ قَلِيلٌ. وَأُخُوهُ يَقُومُ بِمَصَالِحِهِ، وَلَا يَطْلُبُ مِنْهُمْ غَدَاءً وَلَا عَشَاءً فِي غَالِبِ الْوَقْتِ. وَمَا رَأَيْتُ فِي الْعَالَمِ أَكْرَمَ مِنْهُ، وَلَا أَفْرَغَ مِنْهُ عَنِ الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ، لَا يَذْكُرُهُ، وَلَا أَظُنُّهُ يَدُورُ فِي ذَهْنِهِ. وَفِيهِ مُرُوءَةٌ، وَقِيَامٌ مَعَ أَصْحَابِهِ، وَسَعْيٌ فِي مَصَالِحِهِمْ، وَهُوَ فَقِيرٌ لَا مَالَ لَهُ، وَمَلْبُوسُهُ كَأَحَادِ الْفُقَهَاءِ؛ فَرَجِيَّةٌ، وَدَلِقٌ، وَعِمَامَةٌ تَكُونُ قِيَمَةً ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا، وَمَدَاسٌ ضَعِيفُ الثَّمَنِ، وَشَعْرُهُ مَقْصُوصٌ، وَهُوَ رُبْعُ الْقَامَةِ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ لِسَانَانِ نَاطِقَانِ، وَيُصَلِّي

لَا أَسْتَطِيعُ لِنَفْسِي جَلَبَ مَنَفَعَةٍ
وَلَيْسَ لِي دُونَهُ مَوْلَى يُدَبِّرُنِي
إِلَّا بِإِذْنِ مِنَ الرَّحْمَنِ خَالِقِنَا
وَلَسْتُ أَمْلِكُ شَيْئًا دُونَهُ أَبَدًا
وَلَا ظَهِيرَ لَهُ كَيْمًا يُعَاوِزُهُ
وَالْفَقْرُ لِي وَصَفٌ ذَاتِي لَأَزِمَّ أَبَدًا
وَهَذِهِ الْحَالُ حَالُ الْخَلْقِ أَجْمَعِهِ
فَمَنْ بَغَى مَطْلَبًا مِنْ دُونِ خَالِقِهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلءُ الْكَوْنِ أَجْمَعِهِ
وَلَا عَنِ النَّفْسِ فِي دَفْعِ الْمَضَرَّاتِ
وَلَا شَفِيعٌ إِلَّا رَبُّ الْبَرِّيَّاتِ
إِلَى الشَّفِيعِ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي آيَاتِ
وَلَا شَرِيكَ أَنَا فِي بَعْضِ ذَرَّاتِ
كَمَا يَكُونُ لِأَرْبَابِ الْوَلَايَاتِ
كَمَا الْغِنَى أَبَدًا وَصَفٌ لَهُ ذَاتِي
وَكُلُّهُمْ عِنْدَهُ عَبْدٌ لَهُ آتِي
فَهُوَ الْجَهْلُ الْظُلُومُ الْمُشْرِكُ الْعَاتِي
مَا كَانَ فِيهِ وَمَا مِنْ بَعْدِهِ يَأْتِي

قَالَ الْعُلَمَاءُ: «وَهَذِهِ الْآيَاتُ مُتَضَمِّنَةٌ حُسْنَ اعْتِقَادٍ وَافْتِقَارٍ».

يَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُتَعَمِّمِينَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ -: هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ حَيْثُ الصِّيَاغَةُ الْأَدَبِيَّةُ الْفَنِّيَّةُ فِي غَايَةِ الرِّدَاءَةِ، لَوْ سَلِمَ مِنْهَا الشَّيْخُ لَكَانَ أَوْلَى. وَلَعَلَّ نِسْبَتَهَا إِلَى الشَّيْخِ لَا تَصِحُّ، فَالْعُلَمَاءُ لَمْ يُسَيِّدْهَا؟ وَإِذَا صَحَّتْ فَهِيَ شِعْرُ عَالِمٍ لَا شِعْرُ شَاعِرٍ. وَلَا شَكَّ أَنَّ ابْنَ نَيْمَةَ لَا يُعَدُّ فِي الشُّعْرَاءِ، وَمَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الشُّعْرِ إِلَّا مَا هُوَ مُشَارِكَةٌ.

بِالنَّاسِ صَلَاةً لَا يَكُونُ أَطْوَلَ مِنْ رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا^(١)، وَرُبَّمَا قَامَ لِمَنْ يَجِيءُ مِنْ سَفَرٍ أَوْ غَابَ عَنْهُ، وَإِذَا جَاءَ قَرِيبًا يَقُومُونَ لَهُ، الْكُلُّ عِنْدَهُ سَوَاءٌ، كَأَنَّهُ فَارِغٌ مِنْ هَذِهِ الرُّسُومِ، وَلَمْ يَنْحَنِ لِأَحَدٍ قَطُّ، وَإِنَّمَا يُسَلِّمُ وَيُصَافِحُ وَيَتَسَمِّمُ. وَقَدْ يُعْظَمُ جَلِيسُهُ مَرَّةً، وَيُهَيِّنُهُ فِي الْمُحَاوَرَةِ مَرَّاتٍ.

قُلْتُ: وَقَدْ سَافَرَ الشَّيْخُ مَرَّةً عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ يَسْتَنْفِرُ السُّلْطَانَ عِنْدَ مَجِيئِ التَّسْرِ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ، وَتَلَا عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْجِهَادِ، وَقَالَ: إِنْ تَحَلَّيْتُمْ عَنِ «الشَّامِ» وَنُصْرَةِ أَهْلِهِ، وَالذَّبِّ عَنْهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقِيمُ لَهُمْ مَنْ يَنْصُرُهُمْ غَيْرَكُمْ، وَيَسْتَبْدِلُ بِكُمْ سِوَاكُمْ، وَتَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى^(٢): ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾، وَقَوْلَهُ تَعَالَى^(٣): ﴿إِلَّا نَنْفِرُوا يُعَذِّبَكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾. وَبَلَغَ ذَلِكَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ بْنِ دَقِيقِ الْعَبِيدِ - وَكَانَ هُوَ الْقَاضِي حِينئِذٍ - فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ، وَأَعْجَبَهُ هَذَا الْاسْتِنْبَاطُ، وَتَعَجَّبَ مِنْ مُوَاجَهَةِ الشَّيْخِ لِلْسُّلْطَانِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ.

وَأَمَّا مَحَنُ الشَّيْخِ فَكَثِيرَةٌ، وَشَرَحُهَا يَطُولُ جِدًّا. وَقَدْ اعْتَقَلَهُ مَرَّةً بَعْضُ نَوَابِ السُّلْطَانِ بِ«الشَّامِ» قَلِيلًا، بِسَبَبِ قِيَامِهِ عَلَى نَصْرَانِيٍّ سَبَّ الرُّسُولَ

(١) فِي (ط): «وَسُجُودَ».

(٢) سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

(٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ، الْآيَةُ: ٣٩.

ﷺ، واعتُقلَ معه الشيخ زين الدين الفارقي^(١)، ثم أطلقهما مكرمين. ولما صَنَّفَ المسألة «الحموية» في الصفات شنعَ بها جماعة، ونُودِيَ عليها في الأسواق على قصبة، وأن لا يُستفتَى من جهة بعض القضاة الحنفية، ثم انتصر للشيخ بعض الولاة، ولم يكن في البلد حينئذ نائب، وضرب المُنَادِي وبعض من معه، وسكن الأمر.

ثم امتحن سنة خمس وسبعمئة بالسؤال عن معتقده بأمر السلطان، فجمع نائبه القضاة والعلماء بالقصر، وأحضر الشيخ، وسأله عن ذلك، فبعث الشيخ من أحضر من داره «العقيدة الواسطية» فقرأوها في ثلاث مجالس، وحققوها، وبحثوا معه، ووقع الاتفاق بعد ذلك على أن هذه عقيدة، سنية، سلفية، فمنهم من قال ذلك طوعاً، ومنهم من قاله كرهاً. وورد بعد ذلك كتاب من السلطان فيه: إننا قصدنا براءة ساحة الشيخ، وتبين لنا أنه على عقيدة السلف. ثم إن المضرين دبروا الحيلة في أمر الشيخ، ورأوا أنه لا يمكن البحث معه، ولكن يُعقد له مجلس، ويدعى عليه، وتقام عليه الشهادات. وكان القائمون في ذلك منهم: بيبرس الجاشنكير، الذي تسلطن بعد ذلك، ونصر المنبجي، وابن مخلوف قاضي المالكية، فطلب الشيخ على البريد إلى «القاهرة»، وعقد له ثاني يوم وصوره - وهو ثاني عشرين رمضان سنة خمس وسبعمئة - مجلس بالقلعة، وأدعى

(١) في (ط): «الفاروقي» والفارقي: خطيب الشام، شيخ دار الحديث، عبد الله بن مروان ابن عبد الله، أبو محمد الفارقي، الشافعي (ت: ٧٠٣هـ).

عَلَيْهِ عِنْدَ ابْنِ مَخْلُوفٍ قَاضِي الْمَالِكِيَّةِ، أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ، وَأَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ بِذَاتِهِ، وَأَنَّهُ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْإِشَارَةِ الْحِسِّيَّةِ. وَقَالَ الْمُدَّعِي: أَطْلُبُ تَعْزِيرَهُ عَلَى ذَلِكَ التَّعْزِيرِ الْبَلِيغِ - يُشِيرُ إِلَى الْقَتْلِ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ - فَقَالَ الْقَاضِي: مَا تَقُولُ يَا فِقْهِي؟ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَسْرِعْ مَا جِئْتَ لِتَخْطُبَ، فَقَالَ: أُمْنَعُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى؟! فَقَالَ الْقَاضِي: أَجِبْ، فَقَدْ حَمَدْتَ اللَّهَ تَعَالَى. فَسَكَتَ الشَّيْخُ، فَقَالَ: أَجِبْ. فَقَالَ الشَّيْخُ لَهُ: مَنْ هُوَ الْحَاكِمُ فِي؟ فَأَشَارُوا: الْقَاضِي هُوَ الْحَاكِمُ، فَقَالَ الشَّيْخُ لَابْنِ مَخْلُوفٍ: أَنْتَ خَصْمِي، كَيْفَ تَحْكُمُ فِي؟! وَغَضِبَ، وَمُرَادُهُ: إِنِّي وَإِيَّاكَ مُتَنَازِعَانِ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ، فَكَيْفَ يَحْكُمُ أَحَدُ الْخَصْمَيْنِ عَلَى الْآخَرِ فِيهَا؟! فَأَقِيمَ الشَّيْخُ وَمَعَهُ أَخَوَاهُ، ثُمَّ رَدَّ الشَّيْخُ، وَقَالَ: رَضِيتُ أَنْ تَحْكُمَ فِيَّ، فَلَمْ يُمَكِّنْ مِنَ الْجُلُوسِ. وَيُقَالُ: إِنَّ أَخَاهُ الشَّيْخُ شَرَفَ الدِّينِ ابْتَهَلَ، وَدَعَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ خُرُوجِهِمْ، فَمَنَعَهُ الشَّيْخُ، وَقَالَ لَهُ: بَلْ قُلْ: اللَّهُمَّ هَبْ لَهُمْ نُورًا يَهْتَدُونَ بِهِ إِلَى الْحَقِّ.

ثُمَّ حُسِبُوا فِي بُرْجِ أَيَّامًا، وَنُقِلُوا إِلَى الْجُبِّ لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ، ثُمَّ بُعِثَ كِتَابُ سُلْطَانِيٍّ إِلَى «الشَّامِ» بِالْحَطِّ عَلَى الشَّيْخِ، وَالزَّامِ النَّاسِ - خُصُوصًا أَهْلَ مَذْهَبِهِ - بِالرُّجُوعِ عَنْ عَقِيدَتِهِ، وَالتَّهْدِيدِ بِالْعَزْلِ وَالْحَبْسِ، وَتُودِي بِذَلِكَ فِي الْجَامِعِ وَالْأَسْوَاقِ، ثُمَّ قُرِئَ الْكِتَابُ بِسُوءِ الْجَامِعِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، وَحَصَلَ أَدَى كَثِيرٍ لِلْحَنَابِلَةِ بِ«الْقَاهِرَةِ»، وَحُبْسِ بَعْضِهِمْ، وَأُخِذَ خُطُوطُ

بَعْضِهِمْ بِالرُّجُوعِ . وَكَانَ قَاضِيَهُمُ الْحَرَّانِيُّ ^(١) قَلِيلَ الْعِلْمِ .
ثُمَّ فِي سَلَخِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ أَحْضَرَ سَلَارٌ - نَائِبُ السُّلْطَانِ بِـ «مِصْرَ» -
الْقَضَاةَ وَالْفُقَهَاءَ ، وَتَكَلَّمَ فِي إِخْرَاجِ الشَّيْخِ ، فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ يُشْتَرَطُ عَلَيْهِ
أُمُورٌ ، وَيُلْزَمُ بِالرُّجُوعِ عَنْ بَعْضِ الْعَقِيدَةِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَنْ يُخْضِرُهُ ،
وَلَيْتَكَلَّمُوا مَعَهُ فِي ذَلِكَ ، فَلَمْ يُجِبْ إِلَى الْحُضُورِ ، وَتَكَرَّرَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ فِي
ذَلِكَ سِتِّ مَرَّاتٍ ، وَصَمَّمَ عَلَى عَدَمِ الْحُضُورِ ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْمَجْلِسُ ،
فَانْصَرَفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ .

ثُمَّ فِي آخِرِ هَذِهِ السَّنَةِ وَصَلَ كِتَابٌ إِلَى نَائِبِ السُّلْطَانَةِ بِـ «دِمَشْقَ» مِنْ
الشَّيْخِ ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ جَمَاعَةً مِمَّنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : مَا
رَأَيْتُ مِثْلَهُ ، وَلَا أَشْجَعَ مِنْهُ . وَذَكَرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي السَّجْنِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى ، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ شَيْئًا مِنَ الْكِسْوَةِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَلَا مِنَ الْأَدْرَارِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَلَا
تَدَنُّسَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

ثُمَّ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ دَخَلَ مُهَنَّابُنْ عَيْسَى أَمِيرُ الْعَرَبِ ^(٢)

(١) الْقَاضِي الْحَرَّانِيُّ : هُوَ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ يَحْيَى الْحَرَّانِيُّ (ت : ٧٠٩ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي
مَوْضِعِهِ وَقَالَ : هُنَاكَ : «مَرْجَى الْبِضَاعَةِ مِنَ الْعِلْمِ» .

(٢) مُهَنَّابُنْ عَيْسَى ، حُسَامُ الدِّينِ الطَّائِي ، أَمِيرُ «آلِ فَضْلِ» مِنْ طَيْيءَ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْعَرَبِ ،
وَصَفَّهُ الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ وَقُورًا ، مُتَوَاضِعًا . . . حَلِيمًا ، ذَا مَرْوَةِ وَسُودِدٍ» وَقَالَ
ثَانِيَةً : «فِيهِ خَيْرٌ وَتَعَبُّدٌ» . أَخْبَارُهُ فِي : مِنْ دُبُورِ الْعَبَّاسِيَّةِ (١٨٧) ، وَدُورِ الْإِسْلَامِ (١٨٤/٢) ،
وَالْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٧٢/١٤) ، وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١٣٩/٥) ، وَالسُّلُوكِ (٣٨٩/٢/٢) .

وَفَصَّلَ الْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ فِي الْمُقْتَفَى خَبْرَ مُهَنَّابُنْ فَقَالَ : «وَفِي أَوَائِلِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ =

إِلَى «مِصْرَ» وَحَضَرَ بِنَفْسِهِ إِلَى السَّجَنِ، وَأَخْرَجَ الشَّيْخَ مِنْهُ، بَعْدَ أَنْ اسْتَأْذَنَ فِي ذَلِكَ، وَعَقِدَ لِلشَّيْخِ مَجَالِسَ حَضَرَهَا أَكَابِرُ الْفُقَهَاءِ، وَأَنْفَصَلَتْ عَلَى خَيْرٍ. وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَالْبِرْزَالِيُّ وَغَيْرُهُمَا: أَنَّ الشَّيْخَ كَتَبَ لَهُمْ بِخَطِّهِ مُجْمَلًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْفَاطَا فِيهَا بَعْضُ مَا فِيهَا، لَمَّا خَافَ وَهَدَّدَ بِالْقَتْلِ، ثُمَّ أُطْلِقَ وَامْتَنَعَ مِنَ الْمَجِيءِ إِلَى «دِمَشْقَ». وَأَقَامَ بِ«الْقَاهِرَةِ» يُقْرِئُ الْعِلْمَ، وَيَتَكَلَّمُ

= وَصَلَ الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ مُهَنَّأُ بْنُ عَيْسَى إِلَى «دِمَشْقَ» وَتَوَجَّهَ إِلَى «الْقَاهِرَةِ» فَوَصَلَهَا فِي تَاسِعِ عَشْرِ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ، وَحَضَرَ بِنَفْسِهِ إِلَى السَّجَنِ إِلَى الشَّيْخِ تَقِيٍّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ فَأَخْرَجَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَأْذَنَ فِي ذَلِكَ، فَخَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ إِلَى دَارِ نَائِبِ السُّلْطَنَةِ بِالْقَلْعَةِ، وَحَضَرَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ وَحَصَلَ بَيْنَهُمْ بَحْثٌ كَثِيرٌ، وَفَرَّقَتْ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا إِلَى الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ الْأَمْرُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا بِمَرْسُومِ السُّلْطَانِ يَوْمَ الْأَحَدِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ مَجْمُوعِ النَّهَارِ، وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ أَكْثَرُ مِنَ الْأَوَّلِينَ، حَضَرَ نَجْمُ الدِّينِ بْنُ الرَّفْعَةِ، وَعَلَاءُ الدِّينِ الْبَاجِي، وَفَخْرُ الدِّينِ بْنُ بِنْتِ أَبِي سَعْدٍ، وَعَزُّ الدِّينِ الثَّمَرَاوِيُّ، وَشَمْسُ الدِّينِ بْنُ عَدْلَانَ، وَصِهْرُ الْمَالِكِيِّ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَلَمْ تَخْضَرْ الْقَضَاةُ، وَطَلَبُوا وَاعْتَذَرَتْ بَعْضُهُمْ بِالْمَرَضِ وَبَعْضُهُمْ تَبَعَ أَصْحَابَهُ، وَقَبِلَ عُذْرَهُمْ نَائِبُ السُّلْطَنَةِ، وَلَمْ يَكْلَفْهُمْ بِالْحُضُورِ بَعْدَ أَنْ رَسَمَ السُّلْطَانُ بِحُضُورِهِمْ، وَأَنْفَصَلَ الْمَجْلِسُ عَلَى خَيْرٍ، وَبَاتَ الشَّيْخُ عِنْدَ نَائِبِ السُّلْطَنَةِ، وَكَتَبَ كِتَابًا إِلَى «دِمَشْقَ» بُكْرَةَ الْاِثْنَيْنِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ يَتَضَمَّنُ خُرُوجَهُ، وَأَنَّهُ أَقَامَ بِدَارِ ابْنِ شَقِيرٍ بِ«الْقَاهِرَةِ» وَأَنَّ الْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ سَلَارَ رَسَمَ بِتَأْخِيرِهِ عَنِ الْأَمِيرِ مُهَنَّأُ أَيَّامًا لِيَرَى النَّاسَ فَصَلَّهُ وَيَحْصُلَ لَهُمُ الْاجْتِمَاعُ بِهِ، وَوَصَلَ مُهَنَّأُ إِلَى «دِمَشْقَ» يَوْمَ الْخَمِيسِ سَادِسِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَأَقَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَسَافَرَ، ثُمَّ عَقِدَ لِلشَّيْخِ تَقِيٍّ الدِّينِ مَجْلِسَ ثَالِثِ يَوْمِ الْخَمِيسِ سَادِسِ رَبِيعِ الْآخِرِ بِ«الْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» بِ«الْقَاهِرَةِ».

في الجوامع والمجالس العامة، ويَجْتَمَعُ عَلَيْهِ خَلْقٌ.
ثُمَّ فِي سُؤَالٍ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ، وَشَكُوا
مِنَ الشَّيْخِ إِلَى الْحَاكِمِ الشَّافِعِيِّ^(١)، وَعُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ لِكَلَامِهِ فِي ابْنِ عَرَبِيٍّ
وغيره، وادَّعى عَلَيْهِ ابْنُ عَطَاءٍ^(٢) بِأَشْيَاءَ، وَلَمْ يَثْبُتْ مِنْهَا شَيْئًا، لَكِنَّهُ اعْتَرَفَ أَنَّهُ
قَالَ: لَا يُسْتَعَاثُ بِالنَّبِيِّ ﷺ، اسْتِعَاثَةً بِمَعْنَى الْعِبَادَةِ، وَلَكِنْ يُتَوَسَّلُ بِهِ،
فَبَعْضُ الْحَاضِرِينَ قَالَ: لَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ. وَرَأَى الْحَاكِمُ ابْنَ جَمَاعَةٍ: أَنَّ
هَذَا إِسَاءَةٌ أَدَبٍ، وَعَتَقَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَحَضَرَتْ رِسَالَةٌ إِلَى الْقَاضِي أَنْ يَعْمَلَ
مَعَهُ مَا تَقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ الْقَاضِي: قَدْ قُلْتُ لَهُ مَا يُقَالُ لِمِثْلِهِ.
ثُمَّ إِنَّ الدَّوْلَةَ خَيْرُوهُ بَيْنَ أَشْيَاءَ، وَهِيَ الْإِقَامَةُ بِ«دِمَشْقَ»، أَوْ بِ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ»
بِشُرُوطٍ، أَوْ الْحَبْسِ، فَاخْتَارَ الْحَبْسَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي السَّفَرِ إِلَى
«دِمَشْقَ» مُلتَزِمًا مَا شَرِطَ عَلَيْهِ، فَأَجَابَهُمْ، فَأَرْكَبُوهُ خَيْلَ الْبَرِيدِ، ثُمَّ رَدُّوهُ
فِي الْغَدِ، وَحَضَرَ عِنْدَ الْقَاضِي بِحُضُورِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: مَا
تَرْضَى الدَّوْلَةُ إِلَّا بِالْحَبْسِ، فَقَالَ الْقَاضِي: وَفِيهِ مَصْلَحَةٌ لَهُ، وَاسْتَنْابَ
التُّونِسِيُّ الْمَالِكِيُّ وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ بِالْحَبْسِ، فَامْتَنَعَ، وَقَالَ: مَا ثَبَتَ
عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَأَذِنَ لِنُورِ الدِّينِ الزَّوَاوِيِّ الْمَالِكِيِّ، فَتَحَيَّرَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: أَنَا

(١) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمَاعَةَ (ت: ٧٣٣هـ).

(٢) فِي الْمُفْتَقَى لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَةٌ ١٢٦): «وَفِي شَهْرِ سُؤَالٍ شَكَى الشَّيْخُ الصُّوفِيَّةَ بِ«الْقَاهِرَةِ»
كَرِيمِ الدِّينِ الْأَمَلِيِّ وَابْنِ عَطَاءٍ وَجَمَاعَةٍ نَحْوِ الْخَمْسِمِائَةِ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ
وَكَلَامِهِ فِي ابْنِ عَرَبِيٍّ وَغَيْرِهِ...».

أَمْضِي إِلَى الْحَبْسِ، وَأَتَّبِعُ مَا تَقْتَضِيهِ الْمَصْلَحَةُ، فَقَالَ الزَّوَاوِيُّ الْمَذْكُورُ:
فَيَكُونُ فِي مَوْضِعٍ يَصْلُحُ لِمِثْلِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا تَرْضَى الدَّوْلَةَ إِلَّا بِمُسَمَّى
الْحَبْسِ، فَأُرْسِلَ إِلَى حَبْسِ الْقَاضِي، وَأَجْلِسُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أُجْلِسُ فِيهِ
الْقَاضِي تَقِي الدِّينِ بْنِ بِنْتِ الْأَعَزِّ^(١) لَمَّا حَبَسَ، وَأُذِنَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ مَنْ
يَخْدُمُهُ. وَكَانَ جَمِيعُ ذَلِكَ بِإِشَارَةِ نَصْرِ الْمَنْبِجِيِّ. وَاسْتَمَرَ الشَّيْخُ فِي
الْحَبْسِ يُسْتَفْتَى، وَيَقْصُدُهُ النَّاسُ، وَيَزُورُونَهُ، وَتَأْتِيهِ الْفَتَاوَى الْمُشْكِلَةُ مِنَ
الْأَمْرَاءِ وَأَعْيَانِ النَّاسِ. وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ أَوَّلًا سِرًّا، ثُمَّ شَرَعُوا
يَنْظَاهِرُونَ بِالْدُّخُولِ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجُوهُ فِي سُلْطَنَةِ الْجَاشَنْكِيرِ الْمُلقَّبِ بِالْمُظَفَّرِ
إِلَى «الْإِسْكَندَرِيَّةِ» عَلَى الْبَرِيدِ، وَحُبَسَ فِيهَا فِي بُرْجٍ حَسَنٍ مُضِيءٍ مُتَّسِعٍ،
يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ، وَيَمْنَعُ هُوَ مَنْ شَاءَ، وَيَخْرُجُ إِلَى الْحَمَّامِ إِذَا شَاءَ.
وَكَانَ قَدْ أُخْرِجَ وَحْدَهُ، وَأَرْجَفَ الْأَعْدَاءُ بِقَتْلِهِ وَفَرِيقَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، فَصَاقَتْ
بِذَلِكَ صُدُورُ مُحِبِّيهِ بِ«الشَّامِ» وَغَيْرِهِ، وَكَثُرَ الدُّعَاءُ لَهُ. وَبَقِيَ فِي «الْإِسْكَندَرِيَّةِ»
مُدَّةَ سُلْطَنَةِ الْمُظَفَّرِ. فَلَمَّا عَادَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى السُّلْطَنَةِ وَتَمَكَّنَ، وَأَهْلَكَ
الْمُظَفَّرَ، وَحَمَلَ شَيْخَهُ نَصْرَ الْمَنْبِجِيِّ، وَاشْتَدَّتْ مُوجِدَةُ السُّلْطَانِ عَلَى
الْقُضَاةِ لِمُدَاخَلَتِهِمُ الْمُظَفَّرَ، وَعَزَلَ بَعْضُهُمْ: بِأَدْرِ بِأَحْضَارِ الشَّيْخِ إِلَى «الْقَاهِرَةِ»
مُكْرَمًا فِي شَوَالِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَأَكْرَمَهُ السُّلْطَانُ إِكْرَامًا زَانِدًا، وَقَامَ
إِلَيْهِ، وَتَلَقَّاهُ فِي مَجْلِسٍ حَفِلَ فِيهِ قُضَاةُ الْمِصْرِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ، وَالْفُقَهَاءُ
وَأَعْيَانُ الدَّوْلَةِ، وَزَادَ فِي إِكْرَامِهِ عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ يُسَارُهُ وَيُسْتَشِيرُهُ سُوءِيَّةً،

(١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ (ت: ٦٩٥هـ) وَسَبَّبَ سَجْنَهُ فِي طَبَقَاتِ الشُّبُكِيِّ (٨/ ١٧٣).

وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِحُضُورِهِمْ ثَنَاءً كَثِيرًا، وَأَصْلَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ شَاوَرَهُ فِي أَمْرِ هَمَّ بِهِ فِي حَقِّ الْقُضَاةِ، فَصَرَفَهُ عَنْ ذَلِكَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ ابْنَ مَخْلُوفٍ كَانَ يَقُولُ: مَا رَأَيْنَا أَفْتَى مِنْ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، سَعَيْنَا فِي دَمِهِ، فَلَمَّا قَدَّرَ عَلَيْنَا عَفَا عَنَّا. وَاجْتَمَعَ بِالسُّلْطَانِ مَرَّةً ثَانِيَةً بَعْدَ أَشْهُرٍ، وَسَكَنَ الشَّيْخُ بِ«الْقَاهِرَةِ»، وَالنَّاسُ يَتَرَدَّدُونَ إِلَيْهِ، وَالْأَمْرَاءُ وَالْجُنْدُ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَدِرُ إِلَيْهِ وَيَنْصَلُّ مِمَّا وَقَعَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَفِي شُعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَصَلَ النَّبَأُ أَنَّ الْفَقِيهَ الْبُكْرِيَّ - أَحَدَ الْمُبْغِضِينَ لِلشَّيْخِ - اسْتَفْرَدَ بِالشَّيْخِ بِ«مِصْرَ» وَوَثَبَ عَلَيْهِ، وَنَتَشَ بِأَطْوَاقِهِ، وَقَالَ: اخْضُرْ مَعِيَ إِلَى الشَّرْعِ، فَلِي عَلَيْكَ دَعْوَى، فَلَمَّا تَكَاثَرَ النَّاسُ انْمَلَصَ، فَطُلِبَ مِنْ جِهَةِ الدَّوْلَةِ، فَهَرَبَ وَاخْتَفَى. وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ ثَارَ بِسَبَبِ ذَلِكَ فِتْنَةٌ، وَأَرَادَ جَمَاعَةُ الْإِنْتِصَارِ مِنَ الْبُكْرِيَّ فَلَمْ يُمْكِنَهُمُ الشَّيْخُ مِنْ ذَلِكَ. وَاتَّفَقَ بَعْدَ مُدَّةٍ أَنَّ الْبُكْرِيَّ هَمَّ السُّلْطَانُ بِقَتْلِهِ، ثُمَّ رَسَمَ بِقَطْعِ لِسَانِهِ؛ لِكَثْرَةِ فُضُولِهِ وَجَرَاءَتِهِ، ثُمَّ شَفَعَ فِيهِ، فَنفَى إِلَى الصَّعِيدِ، وَمُنِعَ مِنَ الْفَتَوَى بِالْكَلامِ فِي الْعِلْمِ. وَكَانَ الشَّيْخُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ يُقْرَأُ الْعِلْمُ، وَيَجْلِسُ لِلنَّاسِ فِي مَجَالِسَ عَامَّةٍ. قَدِمَ إِلَى «الشَّامِ» هُوَ وَإِخْوَتُهُ^(١) سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ بِنَيْةِ الْجِهَادِ، لَمَّا قَدِمَ السُّلْطَانُ لِكَشْفِ التَّرْتَرِ عَنْ «الشَّامِ». فَخَرَجَ مَعَ الْجَيْشِ،

(١) يُلَاحِظُ فِي أَوَّلِ النَّصِّ «إِخْوَتُهُ» وَفِي آخِرِ النَّصِّ: «أَخَوَاهُ» وَإِخْوَتُهُ الْأَشْقَاءُ - فِيمَا يَظْهَرُ - عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ. لَكِنَّ الَّذِينَ تَرَدَّدَ ذِكْرُهُمَا فِي أَخْبَارِهِ هُمَا عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ. وَلَعَلَّهُ يُقْصَدُ بِالْعِبَارَةِ الْأُولَى أَخَوَاهُ وَأَتْبَاعُهُ.

وَفَارَقَهُمْ مِنْ «عَسْقَلَانَ»، وَزَارَ «الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ». ثُمَّ دَخَلَ «دِمَشْقَ» بَعْدَ غَيْبَتِهِ عَنْهَا فَوْقَ سَبْعِ سِنِينَ، وَمَعَهُ أَخَوَاهُ^(١) وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَخَرَجَ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِتَلْقَائِهِ، وَسَرَّ النَّاسُ بِمَقْدَمِهِ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَوَّلًا مِنْ إِقْرَاءِ الْعِلْمِ، وَتَدْرِيسِهِ بِمَدْرَسَةِ «الشُّكْرِيَّةِ»، وَ«الْحَنْبَلِيَّةِ»، وَإِفْتَاءِ النَّاسِ وَنَفْعِهِمْ. ثُمَّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ عَشْرَةَ: وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ السُّلْطَانِ بِمَنْعِهِ مِنَ الْفَتْوَى فِي مَسْأَلَةِ الْحَلْفِ بِالطَّلَاقِ بِالتَّكْفِيرِ، وَعُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ بِ«دَارِ السَّعَادَةِ» وَمُنِعَ مِنْ ذَلِكَ، وَتَوَدَّى بِهِ فِي الْبَلَدِ.

ثُمَّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ عَشْرَةَ عُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ أَيْضًا كَالْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ، وَقُرِئَ كِتَابُ السُّلْطَانِ بِمَنْعِهِ مِنْ ذَلِكَ، وَعُوتِبَ عَلَى فُتْيَاهُ بَعْدَ الْمَنْعِ، وَانْفَصَلَ الْمَجْلِسُ عَلَى تَأْكِيدِ الْمَنْعِ. ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ عُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ ثَالِثٌ سَبَبَ ذَلِكَ، وَعُوتِبَ، وَحُجِسَ بِالْقَلْعَةِ، ثُمَّ حُجِسَ لِأَجْلِ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، وَمُنِعَ بِسَبَبِهِ مِنَ الْفُتْيَا مُطْلَقًا، فَأَقَامَ مُدَّةً يُفْتِي بِلسَانِهِ، وَيَقُولُ: لَا يَسْعِي كَثَمُ الْعِلْمِ.

وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ: دَبَّرُوا عَلَيْهِ الْحِيلَةَ فِي مَسْأَلَةِ الْمَنْعِ مِنَ السَّفَرِ إِلَى قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَالزُّمُوءِ مِنْ ذَلِكَ التَّنْقِصُ بِالْأَنْبِيَاءِ، وَذَلِكَ كُفْرٌ، وَأُفْتِيَ بِذَلِكَ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، وَهُمْ ثَمَانِيَّةٌ عَشَرَ نَفْسًا، رَأَسَهُمُ الْقَاضِي الْإِخْنَائِيُّ الْمَالِكِيُّ، وَأُفْتِيَ قُضَاةُ «مِصْرَ» الْأَرْبَعَةَ بِحَبْسِهِ، فَحُجِسَ بِ«قَلْعَةِ دِمَشْقَ» سِتِّينَ وَأَشْهُرًا، وَبِهَا مَاتَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَدْ بَيَّنَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّ مَا حَكَّمَ عَلَيْهِ بِهِ بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ جِدًّا، وَأُفْتِيَ جَمَاعَةٌ بِأَنَّهُ يُخْطِئُ فِي ذَلِكَ خَطَا الْمُجْتَهِدِينَ

المَغْفُورَ لَهُمْ، وَوَافَقَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ «بَغْدَادَ» وَغَيْرِهِمْ، وَكَذَلِكَ ابْنُ أَبِي
الْوَلِيدِ شَيْخُ الْمَالِكِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» أَفْتِيًا: أَنَّهُ لَا وَجْهَ لِلْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَهُ
أَصْلًا، وَأَنَّهُ نَقَلَ خِلَافَ الْعُلَمَاءِ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَرَجَّحَ أَحَدَ الْقَوْلَيْنِ فِيهَا.

وَبَقِيَ مُدَّةٌ فِي الْقَلْعَةِ يَكْتُبُ الْعِلْمَ وَيُصَنِّفُهُ، وَيُرْسِلُ إِلَى أَصْحَابِهِ
الرَّسَائِلَ، وَيَذْكُرُ مَا فَتَحَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مِنَ الْعُلُومِ الْعَظِيمَةِ،
وَالْأَحْوَالِ الْجَسِيمَةِ. وَقَالَ: قَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ فِي هَذَا الْحِصْنِ فِي هَذِهِ
الْمَرَّةِ مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَمِنْ أَصُولِ الْعِلْمِ بِأَشْيَاءَ، كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ
يَتَمَنَّوْنَهَا، وَتَدِمْتُ عَلَى تَضْيِيعِ أَكْثَرِ أَوْقَاتِي فِي غَيْرِ مَعَانِي الْقُرْآنِ، ثُمَّ إِنَّهُ
مُنَعَ مِنَ الْكِتَابَةِ، وَلَمْ يَتْرُكْ عِنْدَهُ دَوَاةٌ وَلَا قَلَمٌ وَلَا وَرَقٌ، فَأَقْبَلَ عَلَى التَّلَاوَةِ
وَالْتَهَجُّدِ، وَالْمُنَاجَاةِ وَالذِّكْرِ.

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْقَيْمِ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا شَيْخَ الْإِسْلَامِ بْنَ تَيْمِيَّةَ
قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، وَنَوَّرَ صَرِيحَهُ، يَقُولُ: إِنَّ فِي الدُّنْيَا جَنَّةً مَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا لَمْ
يَدْخُلْ جَنَّةَ الْآخِرَةِ. قَالَ: وَقَالَ لِي مَرَّةً: مَا يَصْنَعُ أَعْدَائِي بِي؟ أَنَا جَتِّي
وَبُسْتَانِي فِي صَدْرِي، أَيْنَ رُحْتُ فَهِيَ مَعِي، لَا تَفَارِقُنِي، أَنَا حَبْسِي خَلْوَةٌ،
وَقَتْلِي شَهَادَةٌ، وَإِخْرَاجِي مِنْ بَلَدِي سِيَاحَةٌ. وَكَانَ فِي حَبْسِهِ فِي الْقَلْعَةِ
يَقُولُ: لَوْ بَدَلْتُ مِلءَ هَذِهِ الْقَلْعَةِ ذَهَبًا مَا عَدَلَ عِنْدِي شُكْرُ هَذِهِ النُّعْمَةِ
- أَوْ قَالَ: مَا جَزَيْتُهُمْ عَلَى مَا تَسَبَّبُوا لِي فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ -، وَنَحْوَ هَذَا. وَكَانَ
يَقُولُ - فِي سُجُودِهِ، وَهُوَ مَحْبُوسٌ -: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ
وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، مَا شَاءَ اللَّهُ. وَقَالَ مَرَّةً: الْمَحْبُوسُ مِنْ حُسْنِ قَلْبِهِ عَنْ

رَبِّهِ، وَالْمَأْسُورُ مَنْ أَسْرَهُ هَوَاهُ.

وَلَمَّا دَخَلَ إِلَى الْقَلْعَةِ، وَصَارَ دَاخِلَ سُورِهَا نَظَرَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: ﴿فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَّهُمْ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (١).

قَالَ شَيْخُنَا: وَعَلِمَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَطِيبَ عَيْشًا مِنْهُ قَطُّ، مَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْحَبْسِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْإِرْجَافِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَطِيبُ النَّاسِ عَيْشًا، وَأَشْرَحُهُمْ صُدْرًا، وَأَقْوَاهُمْ قَلْبًا، وَأَسْرَهُمْ نَفْسًا، تَلُوحُ نَضْرَةُ النَّعِيمِ عَلَى وَجْهِهِ، وَكُنَّا إِذَا اشْتَدَّ بِنَا الْخَوْفُ وَسَاءَتْ بِنَا الظُّنُونُ، وَضَاقَتْ بِنَا الْأَرْضُ: أَتَيْنَاهُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَرَاهُ، وَنَسْمَعَ كَلَامَهُ، فَيَذْهَبُ عَنَّا ذَلِكَ كُلُّهُ، وَيَنْقَلِبُ انْشِرَاحًا وَقُوَّةً وَيَقِينًا وَطُمَأْنِينَةً. فَسُبْحَانَ مَنْ أَشْهَدَ عِبَادَهُ جَنَّتَهُ قَبْلَ لِقَائِهِ، وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابَهَا فِي دَارِ الْعَمَلِ، فَأَتَاهُمْ مِنْ رَوْحِهَا وَنَسِيمِهَا وَطِينِهَا مَا اسْتَفْرَغَ قُورَاهُمْ لِطَلِبِهَا، وَالْمُسَابِقَةِ إِلَيْهَا. اهـ.

وَأَمَّا تَصَانِيفُهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَهِيَ أَشْهُرُ مِنْ أَنْ تُذَكَّرَ، وَأَعْرَفُ مِنْ أَنْ تُنْكَرَ، سَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ، وَامْتَلَأَتْ بِهَا الْبِلَادُ وَالْأَمْصَارُ، قَدْ جَاوَزَتْ حَدَّ الْكَثْرَةِ، فَلَا يُمَكِّنُ أَحَدٌ حَضْرَهَا، وَلَا يَتَّسِعُ هَذَا الْمَكَانُ لِعَدِّ الْمَعْرُوفِ مِنْهَا، وَلَا ذِكْرِهَا.

وَلَنَذْكُرْ نَبْذَةً مِنْ أَسْمَاءِ أَعْيَانِ الْمُصَنِّفَاتِ الْكِبَارِ (٢) كِتَابُ «الْإِيمَانِ»

(١) سُورَةُ الْحَدِيدِ.

(٢) لَا يُمَكِّنُ التَّعْلِيلُ عَلَى مُصَنِّفَاتِ الْإِمَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ هُنَا؛ لِكَثْرَتِهَا وَتَنَوُّعِهَا، وَكَثْرُ نُسْخِهَا، وَطُولُ الْحَدِيثِ عَنْهَا، وَصِيقِ الْمَقَامِ، وَقَدْ جُمِعَتْ مُؤَلَّفَاتُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ فِي عَصْرِهِ وَنَشَرَهَا =

مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الاسْتِقَامَةِ» مُجَلَّدَانِ «جَوَابُ الْاِعْتِرَاضَاتِ الْمِصْرِيَّةِ عَلَى الْفَتَاوَى الْحَمَوِيَّةِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ كِتَابُ «تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ فِي تَأْسِيسِ بَدْعِهِمُ الْكَلَامِيَّةِ» فِي سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ، كِتَابُ «الْمِحْنَةِ الْمِصْرِيَّةِ» مُجَلَّدَانِ «الْمَسَائِلُ الْإِسْكَندَرَانِيَّةُ» مُجَلَّدٌ «الْفَتَاوَى الْمِصْرِيَّةُ» سَبْعُ مُجَلَّدَاتٍ. وَكُلُّ هَذِهِ التَّصَانِيفِ مَاعَدَا كِتَابِ «الْإِيمَانِ» كَتَبَهُ وَهُوَ بِ«مِصْرٍ» فِي مُدَّةِ سَبْعِ

الدُّكْتُورُ صَلَاحُ الدِّينِ الْمُنْجِدِ بِعُنْوَانِ «أَسْمَاءُ مُؤَلَّفَاتِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ» وَنَسَبَهَا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَيْمِ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ (ت: ٧٥١هـ) فِي مَجَلَّةِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِ«دِمَشْقَ» (٢٨/١٩٥٣ - ٣٧١ - ٣٩٥) ثُمَّ أَفْرَدَهَا فِي رِسَالَةٍ خَاصَّةٍ. وَقَدْ صَحَّحَ جَامِعًا سِيرَةَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ خَطَأً وَقَعَ فِيهِ الدُّكْتُورُ الْمُنْجِدُ فِي طَبْعَتِهِ هَذِهِ مِنْ نَاحِيَتَيْنِ؛ الْأُولَى: أَنَّ مَا نَشَرَهُ تَهْدِيبٌ لِلرِّسَالَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَالْأُخْرَى: أَنَّهَا لَيْسَتْ لِابْنِ الْقَيْمِ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ جَمْعِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِ«ابْنِ رُشَيْقٍ» الْمَغْرِبِيِّ الْمَالِكِيِّ (ت: ٧٤٩هـ) مَعَ مَلْخُوظَاتٍ أُخْرَى عَلَى نَشْرَتِهِ لَا تَقُلُّ أَهَمِّيَّةً عَنْ هَاتَيْنِ؟! نَجِدُ التَّفْصِيلَ فِي كِتَابَيْهِمَا، وَقَدْ وَفَّقَا كُلُّ التَّوَفِيقِ فِي ذَلِكَ، وَالدُّكْتُورُ الْمُنْجِدُ اعْتَمَدَ عَلَى نُسخَةٍ بِخَطِّ الشَّيْخِ جَمِيلِ الْعَظَمِ، وَأَهْمَلَ النُّسخَةَ الْمَوْجُودَةَ فِي الظَّاهِرِيَّةِ الَّتِي بِخَطِّ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ طَاهِرِ الْجَزَائِرِيِّ، كَتَبَهَا سَنَةَ (١٣١٨هـ) أَوْ لَمْ يَعْرِفْهَا، وَهِيَ أَوْفَى مِنْهَا، وَالشَّيْخُ الْجَزَائِرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمْ يَجْزِمَ بِأَنَّهَا لِابْنِ الْقَيْمِ وَكُنْتُ أَرَدُ أَنَّ الْأَخَوَيْنِ بَدَلَا مَرِيدًا مِنَ الْجُهْدِ لِلْحُصُولِ عَلَى أَصْلِ نُسخَةِ الشَّيْخِ الْجَزَائِرِيِّ؛ لِأَنَّهَا قَرِينَةُ الْعَهْدِ، كَمَا كُنْتُ أَمْنَى أَنَّهُمَا نَشَرَاهَا نَشْرَةً مُسْتَقِلَّةً مُعَلَّقًا عَلَيْهَا بِتَعْرِيفِ مُفْصَّلٍ لِكُلِّ كِتَابٍ وَرِسَالَةٍ وَذَكَرَا طَبْعَانِهَا، وَأَمَّا كَيْنَ وَجُودِ الْمَخْطُوطِ مِنْهَا، مَعَ اسْتِذْرَاكِ مَا يُفِيدُ اسْتِذْرَاكَهُ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ مُصَنِّفُ الرِّسَالَةِ، وَوُلَّحِقَاقَهَا بِكِتَابَيْهِمَا «الْجَامِع...» وَهُمَا قَادِرَانِ عَلَى ذَلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَإِنَّ مَجْرَدَ سَرْدِهَا لَا يَفِي بِالْغَرَضِ كَامِلًا، فَلَعَلَّهُمَا أَنْ يَفْعَلَا ذَلِكَ مُسْتَقْبَلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

سِنِينَ صَنَفَهَا فِي السُّجُنِ، وَكَتَبَ مَعَهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ لَفَّةٍ وَرَقٍ أَيْضًا، كِتَابُ «دَرْءِ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنُّقْلِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ وَ«الْجَوَابُ عَمَّا أُوْرِدَهُ لِلشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الشَّرِيفِ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ» نَحْوُ مُجَلَّدٍ، كِتَابُ «مِنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فِي نَقْضِ كَلَامِ الشَّيْعَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ «الْجَوَابُ الصَّحِيحُ لِمَنْ بَدَّلَ دِينَ الْمَسِيحِ» مُجَلَّدَانِ «شَرْحُ أَوَّلِ الْمُحْصَلِ» لِلرَّازِيِّ، مُجَلَّدٌ «شَرْحُ بَضْعَةِ عَشَرَ مَسْأَلَةً مِنَ الْأَرْبَعِينَ» لِلرَّازِيِّ، مُجَلَّدَانِ «الرَّدُّ عَلَى الْمَنْطِقِ» مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ «الرَّدُّ عَلَى الْبَكْرِيِّ فِي مَسْأَلَةِ الْإِسْتِغَاثَةِ» مُجَلَّدٌ «الرَّدُّ عَلَى أَهْلِ كُسْرَوَانَ الرَّوَافِضِ» مُجَلَّدَانِ ^(١) «الْصَّفَدِيَّةُ»، جَوَابُ مَنْ قَالَ: إِنَّ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ قُوَى نَفْسَانِيَّةٌ، مُجَلَّدٌ «الْهَلَاوُونِيَّةُ» ^(٢) مُجَلَّدٌ «شَرْحُ عَقِيدَةِ الْأَصْبَهَانِيِّ» مُجَلَّدٌ «شَرْحُ الْعُمْدَةِ» لِلشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، كَتَبَ مِنْهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ ^(٣) «تَعْلِيْقُهُ عَلَى الْمُحَرَّرِ» فِي

(١) وَلِلشَّيْخِ الْإِسْلَامِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - رِسَالَةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَى ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللُّطَيْفِ بِسَبَبِ فَتْحِ جَبَلِ «كُسْرَوَانَ» فِي مَكْتَبَةِ كُوبَرْلِي بِ«تُرْكِيَا» ضَمْنِ مَجْمُوعِ رَقْمِهِ (١١٤٢) (٣ق ١٨٦ - ١٨٨) وَابْنُ عَمِّهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ هَذَا (ت: ٧٣٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) فِي (ط): «الْهَلَاوُونِيَّةُ» وَفِي «أَعْيَانِ الْعَصْرِ» جَوَابُ وَرَدَ عَلَى لِسَانِ مَلِكِ النُّتَارِ.

(٣) فَائِدَةٌ مُهِمَّةٌ: جَاءَ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (ب) مَا يَلِي: «يَقُولُ كَاتِبُ هَذِهِ الْأَخْرِفِ الْفَقِيرُ عَبْدُ اللَّهِ الطَّلَبَانِيُّ: بَلْ ثَمَانِ مُجَلَّدَاتٍ اسْتَنْسَخَهَا وَالِدِي، وَكَانَتْ عِنْدَهُ، ثُمَّ اسْتَوْلَيْتُ عَلَيْهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ بِقَرِيبِ ثَمَانِ سِنِينَ بَعْدَ (كَذَا؟) مِنْهَا سَبْعَةٌ وَالثَّامِنُ كَانَ مَوْفُوقًا بَعْدَ وَالِدِي عَلَى أَوْلَادِهِ، فَكَانَ تَحْتَ يَدِ أَخِي طَلْحَةَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ الْأَزْشَدَّ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِ«دِمَشْقَ» - أَطْلُ - وَلَا فِي غَيْرِهَا أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ إِلَّا عِنْدَنَا. فَإِنَّ الَّذِي كَتَبَهَا لَوَالِدِي تَبَعَّعَهَا مِنْ كَرَارِيسٍ وَأَوْرَاقٍ مُتَفَرِّقَةٍ بِ«الْقَاهِرَةِ» بِخَطِّ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ، وَقَدْ انْدَرَسَتْ أَمَاكِنُ =

الفقه لجده، عِدَّةُ مُجَلَّدَاتِ «الصَّارِمِ الْمَسْلُوكِ عَلَى شَايِمِ الرَّسُولِ» مُجَلَّدٌ
«بَيَانُ الدَّلِيلِ عَلَى بُطْلَانِ التَّحْلِيلِ» مُجَلَّدٌ «اِقْتِضَاءُ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فِي
مُخَالَفَةِ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» مُجَلَّدٌ «التَّخْرِيرُ فِي مَسْأَلَةِ حَقِيرٍ» مُجَلَّدٌ فِي
مَسْأَلَةٍ مِنَ الْقِسْمَةِ، كَتَبَهَا اعْتِرَاضًا عَلَى الْخَوِيِّ فِي حَادِثَةِ حَكَمَ فِيهَا «الرَّدُّ
الْكَبِيرُ عَلَى مَنْ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ فِي مَسْأَلَةِ الْحَلْفِ بِالطَّلَاقِ» ثَلَاثُ مُجَلَّدَاتٍ،
كِتَابُ «تَحْقِيقِ الْفُرْقَانِ بَيْنَ التَّطَلُّقِ وَالْإِيمَانِ» مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ «الرَّدُّ عَلَى الْأَخْنَائِيِّ
فِي مَسْأَلَةِ الزِّيَارَةِ» مُجَلَّدٌ. وَأَمَّا الْقَوَاعِدُ الْمُتَوَسِّطَةُ وَالصَّغَارُ وَأَجْوِبَةُ الْفَتَاوَى
فَلَا يُمَكِّنُ إِلَّا حَاطَةً بِهَا؛ لِكَثْرَتِهَا وَانْتِشَارِهَا وَتَفَرُّقِهَا. وَمِنْ أَشْهَرِهَا «الْفُرْقَانُ
بَيْنَ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ» مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ، «الْفُرْقَانُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبُطْلَانِ»
مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ «الْفُرْقَانُ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَالْإِيمَانِ» مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ، «السِّيَاسَةُ الشَّرْعِيَّةُ
فِي إِصْلَاحِ الرَّاعِي وَالرَّاعِيَّةِ» مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ «رَفْعُ الْمَلَامِ عَنِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ»
مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ^(١).

ذِكْرُ نُبْدَةٍ مِنْ مُفْرَدَاتِهِ وَغَرَائِيبِهِ:

اخْتَارَ اِرْتِفَاعَ الْحَدِيثِ^(٢) بِالْمِيَاهِ الْمُعْتَصِرَةِ؛ كَمَا أَلْوَزِدَ وَنَحْوَهُ.

كثيرةٌ مِنَ الْخَطِّ، فَكَانَ فِي الْمُجَلَّدَاتِ الْأَوَاخِرِ مِنْ نُسَخَتِنَا بَيَاضَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي بَعْضِ
الْأَمَاكِنِ فِي الصَّفْحَةِ الْوَاحِدَةِ عَلَيْهِ بَيَاضَاتٌ (كَذَا؟) وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِتَحْقِيقِ الثَّمَانِ
مُجَلَّدَاتٍ (كَذَا) [صَوَابُهَا: الْمُجَلَّدَاتِ] وَلِهَذَا الْكَلَامُ بَسْطٌ وَإِنْصَاحٌ لَا يَلْتَقُ بِهَِذَا
الْهَامِشُ أَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي غَيْرِهِ.

(١) عَلَّقَ ابْنُ حُمَيْدٍ التَّجْدِي فِي هَامِشِ نُسَخَةِ (أ): «بَلْ ثَلَاثُ كَرَارِيسَ، بَلْ هُوَ عِنْدِي كَرَارِسِينَ».

(٢) فِي (ط): «الْحَدِيثِ».

وَاخْتَارَ جَوَازَ الْمَسْحِ عَلَى التَّعْلِينِ، وَالْقَدَمَيْنِ، وَكُلُّ مَا يَخْتَاجُ فِي نَزْعِهِ مِنَ الرَّجْلِ إِلَى مُعَالَجَةِ الْيَدِ أَوْ بِالرَّجْلِ الْآخَرَى^(١)، فَإِنَّهُ يَجُوزُ عِنْدَهُ الْمَسْحُ عَلَيْهِ مَعَ الْقَدَمَيْنِ.

وَاخْتَارَ أَنَّ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَيْنِ لَا يَتَوَقَّفُ مَعَ الْحَاجَةِ، كَالْمُسَافِرِ عَلَى الْبَرِيدِ وَنَحْوِهِ، وَفَعَلَ ذَلِكَ فِي ذَهَابِهِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ عَلَى خَيْلِ الْبَرِيدِ، وَيَتَوَقَّفُ مَعَ إِمْكَانِ التَّرْعِ وَتَيْسُرِهِ.

وَاخْتَارَ جَوَازَ الْمَسْحِ عَلَى اللَّفَافِ وَنَحْوِهَا.

وَاخْتَارَ جَوَازَ التَّيَمُّمِ لِحَشِيَّةِ فَوَاتِ الْوَقْتِ فِي حَقِّ غَيْرِ الْمَعْدُورِ، كَمَنْ أَخَّرَ الصَّلَاةَ عَمْدًا حَتَّى تَضَاقَ وَقْتُهَا، وَكَذَا مَنْ خَشِيَ فَوَاتَ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ وَهُوَ مُحَدِّثٌ، فَأَمَّا مَنْ اسْتَنْقَطَ أَوْ ذَكَرَ فِي آخِرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يُتَطَهَّرُ بِالْمَاءِ وَيُصَلِّي؛ لِأَنَّ الْوَقْتَ مُتَسَعٌّ فِي حَقِّهِ.

وَاخْتَارَ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا لَمْ يُمَكِّنْهَا الْاِغْتِسَالُ فِي الْبَيْتِ، أَوْ شَقَّ عَلَيْهَا التَّزَوُّلُ إِلَى الْحَمَّامِ وَتَكَرَّرَهُ: أَنَّهَا تَتَيَمَّمُ وَتُصَلِّي.

وَاخْتَارَ أَنْ لَا حَدَّ لَأَقْلِ الْحَيْضِ، وَلَا لَأَكْثَرِهِ، وَلَا لَأَقْلِ الطُّهْرِ بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ، وَلَا لِسِنِّ الْإِيَّاسِ مِنَ الْحَيْضِ، وَأَنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَعْرِفُهُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ نَفْسِهَا. وَاخْتَارَ أَنْ تَارِكَ الصَّلَاةِ عَمْدًا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَلَا يَشْرَعُ لَهُ، بَلْ يُكْثِرُ مِنَ التَّوَافِلِ. وَأَنَّ الْقَصْرَ يَجُوزُ فِي قَصْرِ السَّفَرِ وَطَوِيلِهِ، وَأَنَّ سُجُودَ التَّلَاوَةِ لَا يُشْتَرَطُ لَهُ طَهَارَةٌ.

(١) فِي (ط): «الْآخَرِ».

ذِكْرُ وَفَاتِهِ :

مَكَثَ الشَّيْخُ فِي الْقَلْعَةِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ إِلَى ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ، ثُمَّ مَرِضَ بِضَعَةٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَمَا يَعْلَمُ أَكْثَرُ النَّاسِ بِمَرَضِهِ، وَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا مَوْتُهُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَحَرِ لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ عِشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَذَكَرَهُ مُؤَدِّدُ الْقَلْعَةِ عَلَى مَنَارَةِ الْجَامِعِ، وَتَكَلَّمَ بِهِ الْحَرَسُ عَلَى الْأَبْرَاجِ، فَتَسَامَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ، وَبَعْضُهُمْ أَعْلِمَ بِهِ فِي مَنَامِهِ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ، وَاجْتَمَعُوا حَوْلَ الْقَلْعَةِ حَتَّى أَهْلُ «الْعُوْطَةِ» وَ«الْمَرْجِ»، وَلَمْ يَطْبُخْ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ شَيْئًا، وَلَا فَتَحُوا كَثِيرًا مِنَ الدَّكَائِنِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَفْتَحَ أَوَّلَ النَّهَارِ، وَفُتِحَ بَابُ الْقَلْعَةِ. وَكَانَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ غَائِبًا عَنِ الْبَلَدِ، فَجَاءَ الصَّاحِبُ إِلَى نَائِبِ الْقَلْعَةِ، فَعَزَّاهُ بِهِ، وَجَلَسَ عِنْدَهُ، وَاجْتَمَعَ عِنْدَ الشَّيْخِ فِي الْقَلْعَةِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، يَبْكُونَ وَيُثْنُونَ، وَأَخْبَرَهُمْ أَخُوهُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ^(١) أَنَّهُ خَسَمَ هُوَ وَالشَّيْخُ مُنْذُ دَخَلَ الْقَلْعَةَ ثَمَانِينَ خَتْمَةً، وَشَرَعَا فِي الْحَادِيَةِ وَالْثَمَانِينَ، فَاثْنَتَيْهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٢) :

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿ ٥٥ ﴾ فَشَرَعَ حِينَئِذٍ الشَّيْخَانِ الصَّالِحَانِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُحِبِّ الصَّالِحِيِّ ^(٣)، وَالزُّرْعِيُّ ^(٤) الضَّرِيرُ

(١) تُوُفِّيَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَنَةَ (٧٤٧هـ) وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ تَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) سُورَةُ الْقَمَرِ.

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ت : ٧٣٧هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) لَمْ أَعْرِفِ الزُّرْعِيَّ هَذَا، وَالْمَشْهُورُ بِالزُّرْعِيِّ الضَّرِيرُ «مَحْمُودُ بْنُ أَحْمَدَ» (ت : ٧١٦هـ)

وَهَذَا تُوُفِّيَ قَبْلَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ١٩ فَلَعَلَّ الْمَقْصُودُ أَحْمَدُ بْنُ بَدْرِ بْنِ هِلَالٍ (ت : ٧٢٩هـ) =

- وَكَانَ الشَّيْخُ يُحِبُّ قِرَاءَتَهُمَا - فَابْتَدَأَ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ حَتَّى خَتَمَا الْقُرْآنَ .
وَخَرَجَ الرَّجَالُ ، وَدَخَلَ النِّسَاءُ مِنْ أَقَارِبِ الشَّيْخِ ، فَشَاهَدُوهُ ، ثُمَّ خَرَجُوا ،
وَأَقْتَصَرُوا عَلَى مَنْ يُغَسِّلُهُ ، وَيُسَاعِدُ عَلَى تَغْسِيلِهِ ، وَكَانُوا جَمَاعَةً مِنْ أَكَابِرِ
الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ الْعِلْمِ ، كَالْمِزِّيِّ وَغَيْرِهِ ، وَلَمْ يُفْرَغْ مِنْ غَسْلِهِ حَتَّى امْتَلَأَتِ
الْقَلْعَةُ بِالرِّجَالِ وَمَا حَوْلَهَا إِلَى الْجَامِعِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ بِدَرَكَاتِ الْقَلْعَةِ الزَّاهِدُ
الْقُدْوَةُ مُحَمَّدُ بْنُ تَمَّامٍ ^(١) وَضَجَّ النَّاسُ حِينَئِذٍ بِالْبُكَاءِ وَالنَّهْزِ ، وَبِالدُّعَاءِ
وَالْتَرَحُّمِ . وَأُخْرِجَ الشَّيْخُ إِلَى جَامِعِ «دِمَشْقٍ» فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ أَوْ نَحْوِهَا ،
وَكَانَ قَدْ امْتَلَأَ الْجَامِعُ وَصَحْنُهُ ، وَ«الْكَلَّاسَةُ» وَ«بَابُ الْبَرِيدِ» ، وَ«بَابُ السَّاعَاتِ»
إِلَى «الْمِيَادِينِ» وَ«الْفَوَارَةِ» . وَكَانَ الْجَمْعُ أَكْثَرُ مِنْ جَمْعِ الْجُمُعَةِ ، وَوُضِعَ الشَّيْخُ
فِي مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ ، مِمَّا يَلِي الْمَقْصُورَةَ ، وَالْجُنْدُ يَحْفَظُونَ الْجَنَازَةَ مِنَ الزَّحَامِ ،
وَجَلَسَ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ صُفُوفٍ ، بَلْ مَرْصُوفِينَ ، لَا يَتِمَكَّنُ أَحَدٌ مِنَ الْجُلُوسِ
وَالشُّجُودِ إِلَّا بِكُلْفَةٍ ، وَكَثُرَ النَّاسُ كَثْرَةً لَا تُوصَفُ . فَلَمَّا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ الظُّهْرَ أُقِيمَتِ
الصَّلَاةُ عَلَى الشَّدَّةِ ، بِخِلَافِ الْعَادَةِ ، وَصَلَّوْا الظُّهْرَ ، ثُمَّ صَلَّوْا عَلَى الشَّيْخِ ، وَكَانَ
الإِمَامُ نَائِبُ الْخُطَابَةِ عَلَاءُ الدِّينِ بْنِ الْخَرَّاطِ ^(٢) لِعُيْنَةِ الْقَزْوِينِيِّ ^(٣) بِ«الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ» ،

= حَنْبَلِي سَيِّئَاتِي اسْتَدْرَاكُهُ . قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ «كَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ» وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ ضَرِيحًا .

- (١) ابْنُ تَمَّامٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت : ٧٤١ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .
(٢) هُوَ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَسَّانَ بْنِ مَحَاسِنِ الدَّمَشَقِيِّ ، الْخَرَّاطُ بِ«الشَّاعُورِ» بِظَاهِرِ «دِمَشْقٍ»
(ت : ٧٣٩ هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفْيَاتِهِ (١/ ٢٥٦) وَقَالَ : «وَكَانَ مُعِينًا «الْبَادِرَائِيَّةِ»
وَنَائِبَ الْخُطِيبِ بِجَامِعِ «دِمَشْقٍ» .

(٣) هُوَ الإِمَامُ الْمَشْهُورُ الْقَاضِي الْخُطِيبُ ، جَلَّالَ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ =

ثُمَّ سَارُوا بِهِ، وَالنَّاسُ فِي بُكَاءٍ وَدُعَاءٍ وَنُثَاءٍ، وَتَهْلِيلٍ وَتَأْسُفٍ، وَالنِّسَاءُ فَوْقَ
الْأَسْطِحةِ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ يَدْعِينَ وَيَبْكِينَ أَيْضًا. وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، لَمْ يُعْهَدْ
بِ«دِمَشْقَ» مِثْلُهُ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ وَحَوَاضِرِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الضُّعَفَاءِ
وَالْمُخَدَّرَاتِ، وَصَرَخَ صَارِخٌ: هَكَذَا تَكُونُ جَنَائِزُ أَيْمَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَبَكَى النَّاسُ
بُكَاءَ كَثِيرًا عِنْدَ ذَلِكَ. وَأُخْرِجَ مِنْ «بَابِ الْبَرِيدِ»، وَاشْتَدَّ الرَّحَامُ، وَأَلْقَى النَّاسُ عَلَى
نَعْشِهِ مَنَادِيلَهُمْ وَعَمَائِمَهُمْ، وَصَارَ النَّعْشُ عَلَى الرَّءُوسِ، يَتَقَدَّمُ تَارَةً، وَيَتَأَخَّرُ
أُخْرَى، وَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَامِعِ كُلِّهَا وَهِيَ مُزْدَحِمَةٌ، ثُمَّ مِنْ أَبْوَابِ
الْمَدِينَةِ كُلِّهَا، لَكِنْ كَانَ الْمُعْظَمُ مِنْ «بَابِ الْفَرَجِ» وَمِنْهُ خَرَجَتْ الْجِنَازَةُ،
و«بَابِ الْفَرَادِيسِ»، وَ«بَابِ النَّصْرِ»، وَ«بَابِ الْجَابِيَةِ»، وَعَظُمَ الْأَمْرُ بِ«سُوقِ
الْخَيْلِ». وَتَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ هُنَاكَ أَخُوهُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَدُفِنَ
وَقْتُ الْعَصْرِ أَوْ قَبْلَهَا بِبَسِيرٍ إِلَى جَانِبِ أَخِيهِ شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بِ«مَقَابِرِ
الصُّوفِيَّةِ»، وَحُزِرَ الرِّجَالُ بِسِتِّينَ أَلْفًا وَأَكْثَرَ، إِلَى مَائَتِي أَلْفٍ، وَالنِّسَاءُ
بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا، وَظَهَرَ بِذَلِكَ قَوْلُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: «بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الْبِدْعِ
يَوْمُ الْجَنَائِزِ». وَخَتَمَ لَهُ خَتَمَاتٌ كَثِيرَةٌ بِ«الصَّالِحِيَّةِ» وَ«الْمَدِينَةِ»^(١)، وَتَرَدَّدَ
النَّاسُ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، لَيْلًا وَنَهَارًا، وَرُبِيتَ لَهُ مَنَامَاتٌ كَثِيرَةٌ صَالِحَةٌ،
وَرِثَاهُ خَلَقَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّعَرَاءِ بِقَصَائِدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى^(٢)،

= الْعِجْلِيُّ الْقَزْوِينِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٣٩هـ).

(١) الْمَقْصُودُ بِ«الْمَدِينَةِ» هُنَا «دِمَشْقُ» وَالْخَتَمَاتُ وَالتَّرْدُّدُ لِلزِّيَارَةِ لَيْسَا مِنَ الْعِبَادَةِ الْمَشْرُوعَةِ.

(٢) رَأَاهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْعَمَرِيُّ، وَابْنُ غَانِمٍ الْمَقْدِسِيُّ، وَابْنُ الْوَرْدِيِّ، وَالصَّفْدِيُّ، =

وَأَفْطَارٍ مُتَبَاعِدَةٍ، وَتَأَسَّفَ الْمُسْلِمُونَ لِفَقْدِهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَحِمَهُ، وَغَفَرَ لَهُ. وَصَلَّى عَلَيْهِ صَلَاةُ الْغَائِبِ فِي غَالِبِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ الْقَرِيبَةِ وَالْبَعِيدَةِ^(١)، حَتَّى فِي الْيَمَنِ وَالصُّينِ، وَأَخْبَرَ الْمُسَافِرُونَ: أَنَّهُ تُودِي بِأَفْصَى «الصُّينِ» لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ جُمُعَةٍ «الصَّلَاةُ عَلَى تَرْجُمَانِ الْقُرْآنِ». وَقَدْ أَفْرَدَ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي^(٢) لَهُ تَرْجَمَةً فِي مُجَلَّدَةٍ،

= وَالْحَافِظُ الْبِرْزَالِيُّ، وَالْمَقْرِيئِيُّ، وَالْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ... وَغَيْرُهُمْ، وَأَشْهَرُهَا فَصِيدَةُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ، وَذَكَرَ الصَّفْدِيُّ فِي الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ أَسْمَاءَ مَجْمُوعَةٍ مِمَّنْ رَأَاهُ؛ وَهُمْ: عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ غَانِمٍ، وَالشَّيْخُ قَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِيءُ، وَبُرْهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْعَجَمِيُّ، وَمَخْمُودُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّقُوقِيُّ، وَمُعْجِرُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَيَّاطُ، وَشِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْكُرَشْتِ، وَزَيْنُ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ الْحُسَّامِ، وَشَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَلَبِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الصَّالِحِيِّ الْإِسْكَافِي، وَصَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيُّ، وَجَمَالُ الدِّينِ مَخْمُودُ بْنُ الْأَيْبَرِ الْحَلَبِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خِضْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّومِيُّ الْحَرِيرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الْمُتَنَبِّمِ»، وَتَقِيُّ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ الْجَعْفَرِيُّ، وَجَمَالُ الدِّينِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَلِيلِ الْخُضَرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، وَحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ الْمَارْدَانِيُّ، وَالْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ الْوَرْدِيِّ الشَّافِعِيُّ (تَقَدَّمَ) وَغَيْرُهُمْ، وَفِي هَؤُلَاءِ مَن رَأَاهُ بِقَصِيدَتَيْنِ وَثَلَاثَ.

(١) الصَّلَاةُ عَلَيْهِ بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، كَمَا جَاءَ فِي «تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ».

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي (ت: ٦٤٤هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَكِتَابُهُ مَشْهُورٌ جَدًّا.

وَكَذَلِكَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَزَّازُ الْبَغْدَادِيُّ^(١) فِي كَرَارِيسٍ . وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هُنَا عَلَى وَجْهِ الْاِقْتِصَارِ مَا يَلِيقُ بِتَرَاجِمِ هَذَا الْكِتَابِ .

وَقَدْ حَدَّثَ الشَّيْخُ كَثِيرًا ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الْحُفَاطِ وَالْأَثَمَةِ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ ، وَخَرَجَ لَهُ ابْنُ الْوَائِلِيِّ^(٢) «أَرْبَعِينَ حَدِيثًا» حَدَّثَ بِهَا .
٥٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى^(٣) ابْنُ مُحَمَّدَ بْنِ بَذْرِ الْجَزَرِيِّ ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ ، الْمُفْرِيُّ ،

(١) تُوَفِّي سَنَةَ (٧٤٩هـ) ، ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَمِينُ الدِّينِ الْوَائِلِيُّ ، الْخِلَاطِيُّ الْهَمْدَانِيُّ ، الدَّمَشْقِيُّ (ت : ٧٣٥هـ) . قَالَ الْكُتَّانِيُّ فِي فَهْرِسِ الْفَهَارِيسِ (١/ ٢٧٥) : «وَحَدَّثَ بِهِ الشَّيْخُ نَقِيَّ الدِّينِ فَسَمِعَهُ مِنْهُ جَمَاعَةً ، فِيهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا عَنْ أَكَابِرِ شُيُوخِهِ وَعَوَالِيهِمْ سَنَةَ (٧١٧هـ) . وَذَكَرَ الْكُتَّانِيُّ أَيْضًا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْلَبَكِّيَّ الدَّمَشْقِيَّ فَخَّرَ الدِّينَ (ت : ٧٣٢هـ) [حَبْلِي] ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ] خَرَجَ لَهُ جُزْءٌ فِي عَوَالِي مَرْوِيَّاتِهِ .

(٣) ٥٣٢ - ابْنُ بَذْرِ الْجَزَرِيِّ (٦٧٠ - ٧٢٨هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة : ١٠٤) ، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٢٠٩) ، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (٥/ ٤٤) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الذَّرُّ الْمُتَضَدُّ» (٢/ ٤٨٠) . وَيُرَاجَعُ : تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ٢٩٠) ، مَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ (٣/ ١٥٠٥) ، وَالذَّرُّ الْكَامِنَةُ (١/ ٣٥٤) ، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ١٤٨) ، وَالشَّدْرَاتُ (٦/ ٨٦) (٨/ ١٥١) ، وَصَفَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ بِـ«الشَّيْخِ ، الْإِمَامِ ، الْعَالِمِ ، الْمُفْرِيِّ النَّحْوِيِّ ، الْفَقِيهِ» وَقَالَ : «قَالَ الشَّيْخُ عَلَّمَ الدِّينَ ابْنُ الْبَزْزَالِيِّ : جَاوَزَ السِّتِينَ مِنْ عُمرِهِ ، وَكَانَ رَجُلًا مُبَارَكًا ، عَزِيزَ النَّفْسِ ، مُتَّقِنًا ، عَفِيفًا ، صَالِحًا ، فَاضِلًا ، مُتَقَلِّلًا مِنَ الدُّنْيَا ، يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ ، وَيُزْجِي وَقْتَهُ بِالْيَسِيرِ إِلَى أَنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ . . . وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَدِّهِ ، وَرَوَى عَنْهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ ، وَقُرِئَ عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ رَحِمَهُ وَإِنَّا نَا» .

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : «الشَّيْخُ الْإِمَامُ ، الْمُجَوِّدُ ، شَيْخُ الْقُرَاءِ . . . النَّسَاجُ ، صَاحِبُنَا ، =

وَرَفِيقُنَا، قَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ الْبَدَوِيِّ، وَلَزِمَ الشَّيْخَ مَجْدَ الدِّينِ مُدَّةً يَبْحَثُ فِي «الْقَصِيدَةِ» [الشَّاطِئِيَّةِ] وَمَهَرَ فِي الْقُرْآنِ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ بِـ«سَمْعِ قَاسِيُونَ» وَاتَّقَعُوا بِهِ... حَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ بِالأَوَّلِ مِنَ «الأَفْرَادِ» لِابْنِ شَاهِينَ أَخَذَ عَنْهُ الْمُحَدِّثُونَ...».

أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادُ - : جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَذْرِ بْنِ يَعْنَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَزْرِيُّ الْمَخَنَدِيُّ، الدَّمَشَقِيُّ الدَّارِ وَالْمَوْلِدِ، كَذَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدَّمِشَقِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَةٌ : ٢٠) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ (ت : ٦٧٥ هـ). وَأَخُوهُ : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (ت : ٧٠٨ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنَتُهُ أَخِيهِ عَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنْتُ يَحْيَى بْنِ بَذْرِ (ت : ٧٤٣ هـ) سَيَّأَتِي اسْتِذْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

يُسْتَدْرَكُ عَلَى الْمُؤَلَّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٨ هـ) :

1223 - إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمُجَاهِدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَمَانَ بْنِ بُخَيْرِ الصَّالِحِيِّ، الْحَنْبَلِيِّ، أَبُو أَحْمَدَ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٣١٢) وَقَالَ : «سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَرَوَى عَنْهُ، وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا...».

1224 - وَأَبُو بَكْرِ بْنُ شَرْفِ بْنِ مُحْسِنِ بْنِ مَعْنِ بْنِ عَمَّارِ الصَّالِحِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، تَقِيُّ الدِّينِ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (١/ ٤٧٤) وَقَالَ : «وَرَأَفُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ فِي الإِسْتِغَالِ... وَكَانَ فَاضِلًا، لَهُ تَصَانِيفٌ وَمَعْرِفَةٌ بِأَنْوَاعِ الْقَضَائِلِ...».

1225 - وَحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ. ذَكَرَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٢٨٥) وَقَالَ : «سَمِعَ مِنْ [ابْنِ] الْبُخَارِيِّ، وَابْنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ» وَوَالِدُهُ : عَبْدُ اللَّهِ (ت : ٧٠٨ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِذْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدُّهُ : شَيْخُ الإِسْلَامِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت : ٦٨٢ هـ) ذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1226 - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شُكْرِ بْنِ عَلَّانِ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. أَخْبَارُهُ فِي : تَارِيخِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ (٢/ ٣١١)، وَمِنْ

= دُيُولِ الْعَبَرِ (١٥٨)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٣٥٦/١)، وَتَذْكِرَةُ الْحُقَاطِ (١٤٩٨/٤)،
وَالذَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٤٣١/٢)، وَالشَّدَرَاتِ (٨٨/٦).

1227 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيُّ الْمَعْرُوفُ
بِـ«ابْنِ الْفَيْرِطِ» شَرَفُ الدِّينِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/٢٩٣)، وَالذَّرَرِ
الْكَامِنَةِ (٢/٣٤٧)، وَلَمْ يُنْصَأْ عَلَى حَنْبَلِيَّتِهِ، لَكِنْ ذَكَرَ ابْنُ الْجَزَرِيُّ شُبُوحَهُ مِنَ الْحَنَابِلَةِ،
وَأَنَّهُ كَانَ نَقِيبَ الْقَاضِي عَزَّ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ، وَأَنَّهُ لَمَّا مَاتَ صَلَّي عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْحَنَابِلَةِ
بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» (الْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ)، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ.

1228 - وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ بَدْرَانَ الْمَرْدَاوِيَّةُ، الْمَقْدِسِيَّةُ. ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي
تَارِيخِهِ (٢/٢٨٧)، وَنَقَلَ عَنِ الْحَافِظِ الْبِرْزَلِيِّ أَنَّهَا بَلَغَتْ الثَّسْعِينَ وَأَنَّهَا مُقِيمَةٌ بِقَرْيَةِ
«مَرْدَا» وَقَدِمَتْ إِلَى «دِمَشْقَ» قَبْلَ مَوْتِهَا بِقَلِيلٍ، وَأَجَازَ لَهَا الشَّيْخُ يَحْيَى الصَّرْصَرِيُّ، وَأَحْمَدُ
ابْنُ حَامِدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مَعَالِي الرُّصَافِيِّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ خَلِيلٍ، وَالْبَكْرِيُّ وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ.
أَقُولُ - وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادٌ - هِيَ أُخْتُ الْإِمَامِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ (ت: ٦٩٩هـ)
صَاحِبِ «مَنْظُومَةِ الْأَدَابِ» الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1229 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ
(٢/٢٩٤). أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَتِهِ، فَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
أَوْ عَلَى الْأَقْلَ لَمْ يَشْتَهَرْ، وَاشْتَهَرَ جَدُّهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٦٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.
وَأُمُّ مُحَمَّدٍ هَذَا أُخْتُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمَّامٍ (ت: ٧١٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1230 - يُوسُفُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَرَّانِيِّ، جَمَالُ
الدِّينِ، أَبُو الْمَحَاسِنِ الْمَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ قَاضِي حَرَّانٍ». أَخْبَارُهُ فِي تَارِيخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ
(٢/٣٠٢)، وَتَذْكِرَةِ الْحُقَاطِ (١٤٩٨/٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/٣٩٦)، وَالذَّرَرِ
الْكَامِنَةِ (٥/٢٥٣)، وَفِيهِ «ابْنُ قَاضِي حَرَّانَ الْحَنْفِيُّ» وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا أَخْطَأَ ظَاهِرًا، فَقَدْ نَصَّ
الْحَافِظُ الدَّهَبِيُّ عَلَى أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ، وَوَصَفَهُ بِالْعَدْلِ الْكَبِيرِ، وَكَرَّرَ ذِكْرَهُ فِي الذَّرَرِ الْكَامِنَةِ، =

الفقيه، شهاب الدين، أبو العباس.

وُلِدَ فِي حُدُودِ السَّبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ الْبَدَوِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبْرَزْدِ، وَالْكَنْدِيِّ، وَلَزِمَ الْمَجْدُ الثُّونِيسِيَّ مُدَّةً، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ حَتَّى مَهَرَفِيهَا، وَأَقْبَلَ عَلَى الْفِقْهِ، وَصَحِبَ الْقَاضِي ابْنَ مُسْلِمٍ مُدَّةً، وَانْتَفَعَ بِهِ. وَكَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ دِينًا، وَعَقْلًا، وَتَعَقُّقًا، وَمُرُوءَةً، وَتَعَقُّقًا، وَحَيَاءً. أَقْرَأَ الْقُرْآنَ، وَحَدَّثَ. وَتُوفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٥٣٢ - إسماعيل بن محمد^(١) بن إسماعيل بن الفراء الحراني، ثم الدمشقي،

وَجَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٤٥هـ) وَتَرَجَمَتْهُ فِي الْكُتُبِ الثَّلَاثَةِ «تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ» وَ«مُعْجَمُ الشُّيُوخِ» وَ«الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» مُضْطَرِبَةً جِدًّا. وَأَبُوجَدٍّ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَاضِي حَرَّانَ (ت: ٦٢٤هـ). ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1231 - وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْجُودِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَرْدَاوِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢/ ٣٦٠) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِي بِـ «مَرْدَا» وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: أَجَازَ لِي سَنَةَ (٧٠٨هـ) وَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ سَنَةَ (٧٢٨هـ) إِذَا فَهُو لَيْسَ مِنْ وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى التَّحْقِيقِ لَذَا أَخْرَجْتُهُ.

(١) ٥٣٣ - مَجْدُ الدِّينِ الْحَرَّانِي (٦٤٥ - ٧٢٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ١٠٤)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (١/ ٢٧٢)، وَالْمَنْهَجِ الْأَخْمَدِ (٥/ ٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدَّرَرِ الْمُتَضَدِّ» (٢/ ٤٨٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ٣٥٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ١٧٩)، وَالْمُعْجَمُ الْمُخْتَصَرُ (٧٦)، وَالْإِغْلَامُ بِوَفَيَاتِ الْأَغْلَامِ (٣٠٨)، وَمِنْ ذُبُولِ الْعَبَرِ (١٥٧)، وَذُبُولِ الْإِسْلَامِ (٢/ ٢٣٨)، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ (٩/ ٢١٣)، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ (١/ ٥١٥)، =

الفقيه، الإمام، الزاهد، مجتهد الدين أبو الفداء، شيخ المذهب .
 وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ - أَوْسَتْ - وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ بِـ «حَرَّانَ» . وَقَدِمَ «دِمَشْقَ»
 مَعَ أَهْلِهِ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ ، وَسَمِعَ بِهَا الْكَثِيرَ مِنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ ، وَابْنِ الصَّيْرِفِيِّ ،
 وَالْكَمَالِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، وَابْنِ الْبُخَارِيِّ ، وَالْقَاسِمِ الْإِزْبِلِيِّ ، وَأَبِي حَامِدِ بْنِ الصَّابُونِيِّ ،
 وَأَبِي بَكْرٍ الْعَامِرِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ . وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ ، وَسَمِعَ «الْمُسْنَدَ» ، وَالْكَتُبَ الْكِبَارَ ،
 وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ ، وَلَازَمَهُ حَتَّى بَرَعَ فِي الْفِقْهِ ، وَلَهُ
 مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَالْأُصُولِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَكَتَبَ بِحَظِّهِ الْكَثِيرَ ، وَتَصَدَّقَ لِلْإِسْتِغَالِ
 وَالْفَتْوَى مُدَّةً طَوِيلَةً ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، مَعَ الدِّيَانَةِ وَالتَّقْوَى ، وَضَبَطَ
 اللِّسَانَ ، وَالْوَرَعَ فِي الْمَنْطِقِ وَغَيْرِهِ ، وَاطَّرَاحَ التَّكْلِيفَ فِي الْمَلْبَسِ وَغَيْرِهِ .
 قَالَ الطُّوفِيُّ : وَكَانَ مِنْ أَصْلَحِ خَلْقِ اللَّهِ وَأَذْيَنِهِمْ ، كَانَ عَلَى رَأْسِهِ الطَّيْرُ ،
 وَكَانَ عَالِمًا بِالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ ، وَأُصُولِ الْفِقْهِ ، وَالْفَرَائِضِ ، وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ .
 وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : كَانَ شَيْخَ الْحَنَابِلَةِ ، وَكَانَ حَافِظًا لِأَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ . طَلَبَ مُدَّةً .
 وَقَالَ غَيْرُهُ : وَكَانَ كَثِيرَ الثَّقَلِ ، لَهُ خُبْرَةٌ تَامَّةٌ بِالْمَذْهَبِ ، يُقْرَى «الْمُقْنَعُ»
 وَ«الْكَافِي» وَيَعْرِفُهُمَا ، وَكَتَبَ بِحَظِّهِ «الْمُعْنِي» وَ«الْكَافِي» ، وَغَيْرُهُمَا . وَيُقَالُ :

= وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ (٢/ ٢٩١) ، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٤٦) ، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/ ٤٧٣) ،
 وَالْمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٤٢٢) ، وَالذَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ١٢٨) ، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١/ ٤٠٣) ،
 وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٦/ ٨٩) فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصَّ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ : «نَجْمُ الدِّينِ»
 خَطًّا ظَاهِرٌ يُصَحِّحُهُ مَا فِي «مُعْجَمِ الشُّبُوحِ» لَهُ . وَزَوْجَتُهُ : السُّتَّى غَرْزُ خَاتُونِ بِنْتِ
 جَمَالِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ عُبَيْدِ الْحَرَّانِيِّ (ت : ٧٣٢هـ) تَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

إِنَّهُ أَقْرَأُ «الْمُقْنِع» مِائَةَ مَرَّةٍ. وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُلَازِمًا لِلتَّعْلِيمِ وَالِاسْتِغَالِ،
وَجَوَابِ الطَّلَبَةِ، بِنَقْلِ صَحِيحٍ مُحَقَّقٍ. وَكَانَ يُفْتِي، وَيَتَحَرَّى كَثِيرًا. وَكَانَ
عَدِيمَ التَّكَلُّفِ، وَيَحْمِلُ حَاجَتَهُ بِنَفْسِهِ، وَلَيْسَ لَهُ كَلَامٌ فِي غَيْرِ الْعِلْمِ، وَلَا
يُخَالِطُ أَحَدًا، وَأَوْقَاتُهُ مَحْفُوظَةٌ. وَقَالَ: مَا وَقَعَ فِي قَلْبِي التَّرَفُّعُ عَلَى أَحَدٍ
مِنَ النَّاسِ؛ فَإِنِّي خَبِيرٌ بِنَفْسِي، وَلَسْتُ أَعْرِفُ أَحْوَالَ النَّاسِ. وَكَانَ يُلَازِمُ
وِظَائِفَهُ، وَيُحَافِظُ عَلَيْهَا، لَا يَنْقَطِعُ يَوْمٌ بِطَالَةٍ وَلَا غَيْرَهَا، بِحَيْثُ ذَكَرَ عَنْهُ
أَنَّهُ كَانَ يَتَّصِدِّي يَوْمَ الْعِيدِ، فَإِنْ حَضَرَ أَحَدٌ أَقْرَأَهُ. وَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ
تَنَبَّهُوا قَرَأُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ دَرَسُوا فِي الْمَدَارِسِ، وَهُوَ مُعَيَّدٌ
عِنْدَهُمْ، يُلَازِمُ الْحُضُورَ وَيُكْرِمُهُمْ، وَيُخَاطِبُهُمْ بِالْمَشِيخَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.
قُلْتُ: وَكَانَ سَرِيعَ الدَّمْعَةِ. وَسَمِعْتُ بَعْضَ شُيُوخِنَا يَذْكُرُ عَنْهُ أَنَّهُ
كَانَ لَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَرْسِهِ إِلَّا وَدُمُوعُهُ جَارِيَةً، وَلَا سِيمًا إِنْ ذَكَرَ شَيْئًا
مِنَ الرِّقَاقِ، أَوْ أَحَادِيثِ الْوَعِيدِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ عَامَّةُ أَكَابِرِ
شُيُوخِنَا وَمَنْ قَبْلَهُمْ، حَتَّى الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ الزَّرِيرَانِيِّ شَيْخُ الْعِرَاقِ.
وَحَدَّثَ، فَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الذَّهَبِيُّ، وَغَيْرُهُ.
وَتُوفِّيَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ تَاسِعِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً
بِ«الْمَدْرَسَةِ الْجَوَازِيَّةِ» وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «الْبَابِ الصَّغِيرِ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.
وَقَدْ رَأَيْتُ جُزْءًا فِيهِ مَسْأَلَتَانِ - قَبْلَ: إِنَّهُمَا مِنْ كَلَامِهِ - إِحْدَاهُمَا: فِي طَلَاقِ
الْغَضْبَانِ، وَأَنَّهُ لَا يَقَعُ. وَالثَّانِيَةُ: فِي مَسْأَلَةِ الظَّفَرِ^(١)، وَنَصَرَ جَوَازَ الْأَخْذِ

(١) فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) بِحَظِّ ابْنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: «أَيُّ: إِذَا ظَفَرَ بِمَالٍ لِمَنْ جَحَدَ لَهُ مَالًا»

مُطْلَقًا، وَالظَّاهِرُ مِنْ حَالِهِ وَوَرَعِهِ وَشِدَّةِ تَمَسُّكِهِ بِمَذْهَبِهِ: يَشْهَدُ بِعَدَمِ^(١) صِحَّةِ ذَلِكَ عَنْهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٣٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٢) بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطَّائِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ، الْأَزْجِيُّ،

= فَالْمَذْهَبُ لَا يَجُوزُ الْأَخْذُ؛ لِقَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَذَّ الْأَمَانَةُ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ».

(١) مُصَحَّحَةٌ عَلَى الْهَامِشِ فِي الْأَصْلِ سَاقِطَةٌ مِنْ بَعْضِ الْأُصُولِ، وَسَقُوطُهَا يُفْسِدُ الْمَعْنَى.

(٢) ٥٣٤ - شَمْسُ الدِّينِ الْخَطَّائِيِّ (؟ - ٧١٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللَّهِ (وَرَقَّة: ١٠٥)، وَالْمَقْصِدِ الْأَرْشَدِ (٢/٤٦٣)، وَالْمَنْهَجِ الْأَحْمَدِ (١١/٥)، وَمُخْتَصَرُهُ «الذَّرُّ الْمُتَضَدُّ» (٢/٤٦)، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُؤَلَّفِ دُونَ زِيَادَةٍ. وَفِي هَذِهِ التَّرْجَمَةِ إِشْكَالٌ هُوَ مَا دَامَ تَوْفِي فِي هَذِهِ الْحُدُودِ فَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ إِذَا، وَكَانَ عَلَى الْمُؤَلَّفِ أَنْ يَنْقُلَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَقَدْ فَعَلَ الْعَلِيمِيُّ، وَلَيْسَ فِعْلُهُ بِصَوَابٍ؛ لَأَنَّا نَقُولُ لَعَلَّ ذِكْرَهُ هُنَا صَحِيحٌ وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ؛ إِنَّمَا الْخَطَأُ أَوَّلُ السَّهْوِ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ، فَذَكَرَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةِ أَوْ عَشْرِينَ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ تِسْعًا وَعَشْرِينَ بِدَلِيلِ إِرَادِهِ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ، وَالسَّهْوُ أَوَّلُ الْخَطَأِ مِنَ الْمُؤَلَّفِ ابْنِ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِذَا صَحَّ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَذَلِكَ فِي سَائِرِ النُّسخِ الْخَطِيئَةِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَغَيْرِ الْمُعْتَمَدَةِ - ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ. وَأَخْبَارُهُ - كَمَا نَرَى - مُقْتَضِبَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَا يُعِينُ عَلَى الْبَحْثِ وَالتَّحَرِّيِ إِلَّا قَوْلُهُ: «تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ الزُّرَيْرَانِيِّ» فَإِنَّ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِمَالِ تَأَخُّرِ وَفَاتِهِ. لِأَنَّ الزُّرَيْرَانِيَّ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٢٩هـ) وَلَمْ يَكُنْ مُعَمَّرًا.

فَائِدَةٌ: هَكَذَا فِي الْأُصُولِ: «الْخَطَّائِيُّ» وَأَطْلَعُهُ «الْحَضَائِرِيُّ» ذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (٣/٢٥٠) بَعْدَ ذِكْرِ (الْحَضَائِرِيُّ) قَالَ: قُلْتُ بِمُهِمَلَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ... ثُمَّ قَالَ: وَ«الْحَضَائِرِيُّ» بِمُعْجَمَةٍ. قُلْتُ: بَدَلُ الصَّادِ الْمُهِمَلَةِ. قَالَ: شَمْسُ الدِّينِ الْحَضَائِرِيُّ، الْفَقِيهُ. قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ «بَغْدَادٍ». وَقَارَنَ بِقَوْلِ الْمُؤَلَّفِ هُنَا: قَدِيمٌ «دِمَشْقٍ» وَلَمْ يُعَرِّفْ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينَ بِهِ كَعَادَتِهِ؟ وَلَوْ فَعَلَ لَحَسَمَ الْأَمْرَ لِذَلِكَ بَيِّنُ اخْتِمَالٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

الْفَقِيهُ، الْفَرَضِيُّ، الْكَاتِبُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ تَقِيِّ
الدِّينِ الزَّرِيرَانِيِّ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَالْفَرَائِضِ، وَكَانَ فَاضِلًا، ذَكِيًّا، قَدِمَ
«دِمَشْقَ»، وَتَنَقَّلَ فِي الْخِدْمِ، وَصَارَ نَاطِرًا عَلَى الْمَسَاجِدِ.
تُوفِّيَ بِـ«قُبَاقِبَ» إِمَّا سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِمَّا سَنَةَ عِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةَ،
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

يَقُولُ مُحَقِّقُهُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِيْنَ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ:

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنَ الْكِتَابِ
يَتْلُوهُ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ تَرْجَمَةُ تَقِيِّ الدِّينِ الزَّرِيرَانِيِّ (ت: ٧٢٩هـ)
وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ مُرَاجَعَتِهِ وَتَضَحُّيْهِ وَالتَّعْلِيلِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ
الثَّامِنِ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ١٤٢٤هـ فِي مَنْزِلِي بِمَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ
وَهَٰذِهِ التَّجْرَأَةُ مِنْ عَمَلِ الْمُحَقِّقِ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

الَّذِي عَلَى

طَبَقَاتُ الْحَنَابِلِ

تَأَلَّفَ

الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب

٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

الجزء الرابع

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيلُ

لِلْإِسْنَانِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُصَيْنِيِّ

مَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ - جَامِعَةُ أَمِّ الْفُرَجِ

مكتبة العبيد